منبر الإسلام

د الخامس

الثمن ١٠ قروش

السنة ٢٨ • جمادى الأولى ١٣٩٠ • يوليو ١٩٧٠

مع العدد هديتان

- تفسير سورتي آل عمران والنساء
- "الفردوس" مجلة الطفل المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها

المجلس

الأعلى

للشئون

الإسلامية

في غرة كل شهر عربي

العدد الخامس ـ السنة ٢٨ ـ جمادى الأولى ١٣٩٠

رئيس

التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص »

« صدق الله العظيم »

الاشتراكات عن سنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة

٨٠ قرشا للعمال والطلبة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان
٣ شارع الامير قدادار
المتفرع من ميدان التحرير
القاهرة - تليفون ٢٨١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

● نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في مجلس الامة ١١/٦/١٩٧٠ .

● نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي بمدينة شبين الكوم ١٤/٦/١٩٧٠ .

● نص خطابي الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس معمر القذافي في المؤتمر الشعبي الكبير بطرابلس احتفالا باعياد الجلاء ٢٢/٦/١٩٧٠ .

● نص خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الشعبي الكبير بمدينة بني غازي احتفالا باعياد الجلاء ٢٥/٦/١٩٧٠ .

● سائر في الطريق . . . السيد حسين الشافعي

● حديث مع السيد نائب مفتي الاتراك القبارصة

● لقاء مع مفتي العاصمة اليوغوسلافية .

● المجتمع الجاهلي قبل الاسلام كما يصوره القرآن
الاستاذ احمد حسين

● انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

● معاني السماء في القرآن الكريم
الدكتور احمد الحوفي

● شروط يجب ان تتوافر في المفسر
الدكتور مصطفى زيد

● الطريق الى الله
الاستاذ احمد زين

● التثبيت
فضيلة الشيخ محمود احمد هاشم

● نماذج من الشباب المؤمن في القرآن
فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

● وفي انفسكم أفلا تبصرون
الدكتور عبد الحليم كامل

● عقبة بن نافع
الاستاذ محمد دياب

● ساعات حاسمة (قصة العدد)
الاستاذ حسين الطوخي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر
في مجلس الامة ١٩٧٠/٦/١١

التقى الرئيسان معمر القذافى وجمال عبد الناصر بأعضاء مجلس الامة فى جلسة خاصة عقدها المجلس مساء ١١ يونيو ١٩٧٠ خصيصا لهذا اللقاء الكبير . واستقبل المجلس الرئيسين استقبالا حماسيا رائعا تعبيرا عن التقدير العميق لهما .
وفيما يلى نص الخطاب الذى القاه السيد الرئيس جمال عبد الناصر :

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الامة .

معنا هنا الليلة فى هذا المكان ، رمز حى على المقدرة الخلاقة لصمود أمتنا العربية تعطينا الدليل على أن الصمود بمعناه الحقيقى ليس موقفا ثابتا وليس موقعا دفاعيا .

وانما الصمود بمعناه الحقيقى حركة ، وتطوير مستمر للطاقة، وعملية حشد لاتكل تدعيما لها وسعيا حثيثا نحو أوضاع التأهب .

ليس الصمود بمعناه الحقيقى مواجهة سلبية وانما هو بمعناه الحقيقى مواجهة ايجابية .

ومعنا هنا الليلة - أيها الاخوة - فى هذا المكان رمز الصمود ومعناه الحقيقى : ثورة الشعب الليبى ممثلة فى قائدها معمر القذافى .

معنى الصمود

ان ثورة الشعب العربى فى ليبيا أيها الاخوة هى تعبير أصيل عن الطريقة التى وعت بها أمتنا معنى الصمود . فى وقت كان الاستعمار يتصور أنه يقرب هدفه ، وفى وقت كان الاستعمار يتصور أن حركة الثورة العربية فى تراجع وانحسار ، وفى وقت كان الاستعمار يتصور أن شعوب الامة العربية لم يبق لها غير أن تضمد جراح الهزيمة . . فى هذا الوقت أيها الاخوة تحرك الشعب الليبى الذى كان الاستعمار قد أحكم الحصار عليه وضيق الخناق من حوله .

الشعب الليبى يتحرك ويثور

تحرك الشعب الليبى ..
ثار الشعب الليبى ..

خرجت طلائع الشعب الليبى من القوات المسلحة تقود الثورة وفى الصف الاول منها معمر القذافى ورفاقه أعضاء مجلس قيادة الثورة .

كسر الشعب الليبى أغلاله وحطم القيود وانضم بكل قواه الى قوى أمته الواقفة تحت أعلام الثورة وتحت أعلام المعركة وأعلن شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة . وطالب بالحد من القواعد البريطانية والامريكية وحقق هدفه الاول حينما جلت القوات البريطانية فى شهر مارس الماضى ، واليوم أيها الاخوة تحتفل ليبيا **بجلاء آخر جندى أمريكى عن القواعد الامريكية .**

رفاق المصير الواحد

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الامة .

قبل أن أترك هذا المكان لاخى معمر القذافى فاننى أجد لزاما على أن أتوجه نحو ما يحدث الان فى الاردن ، وما يجرى الان فى الاردن خطير والمسئولية التاريخية فيه فادحة وآثاره القريبة والبعيدة غالية الثمن على نضالنا كله وعلى مستقبلنا كله .

فى الاردن الان قتال بين أخوة السلاح .. وبين رفاق المصير الواحد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليس أمامنا جميعا بديل عن القتال ومن هنا وجب القتال والقتال شيء غير الاقتتال

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابه التاريخى فى مجلس الامة

وفى الاردن الآن سلاح عربى لايتجه الى العدو وانما يتجه الى الذين كان عليهم قتال العدو وكانوا يقاتلونه فعلا

ما يجرى فى الاردن مأساة

وفى الاردن الآن مأساة وليس هناك مع الاسف الشديد وصف آخر نستطيع العثور عليه لوصف هذه المذبحة التى تشهدها عمان الباسلة وغيرها من مواقع البطولة فى الاردن الصابر والصامد ٠

ان هذا الذى يحدث فى الاردن ليس نزيفا فى الدم وحده ، ولكنه نزيف فى المشاعر وفى الفكر وفى العقل وفى الاعصاب لامة عربية تواجه مسئولية أقدار حاسمة ٠

لقد كنا أيها الاخوة نعرف طبيعة العلاقات بين السلطة الاردنية وعناصر المقاومة الفلسطينية وكنا نقدر أسباب التوتر فى هذه العلاقات ماكان منطقيا فيها وما كان مصطنعا ، ولكننا كنا فى نفس الوقت نرى الرغبة فى التنسيق ترتفع بالمواقف فوق كل أسباب التوتر ٠

متابعة وحدة المنظمات

وكنا أيها الاخوة نعرف ظروف نشأة المقاومة الفلسطينية من وسط أنقاض سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٧ وكنا نقدر هذه الظروف، ولكننا كنا فى نفس الوقت نتابع محاولات الوحدة بين منظمات المقاومة وخصوصا ما تم انجازه منها فى المؤتمر الفلسطينى الاخير الذى أتم اجتماعاته فى القاهرة قبل أسبوع واحد وكنا واثقين أن الخطر أقوى فى صنع الوحدة من أى نوازع أخرى ٠

وكنا أيها الاخوة نرى محاولات الاستعمار وأعوانه فى الوقيعة بين رفاق المعركة الواحدة ، شركاء الواقع الواحد والمصير الواحد، وكنا نرى ضراوة هذه المحاولات وجموحها الاستفزازى الخطير ، لكننا كنا فى نفس الوقت ندرك أن اخواننا يرون من ذلك مثل ما نرى وأن وعيهم بضرورات الموقف أشمل وأعمق بحيث يعطى لنفسه القدرة على تطويق كل هذه المحاولات وحصرها ٠

الموقف بلغ ذروة الخطر

وفى الايام والساعات الاخيرة أيها الاخوة فان الموقف فى الاردن قد بلغ ذروة خطر كنا نتمنى أن لا تصل وان كان أملنا لم يضع فى امكان التراجع عنها قبل أن تحدث كارثة تؤثر على وجود الجبهة الشرقية أساسا بعد أن كانت آمالنا معقودة على تقويتها وزيادة طاقتها ونقلها من مجرد الوجود الى الحياة بكل معنى الحياة ٠

المقاومة ظاهرة صحية

ان واجب الامانة أيها الاخوة يقتضينا الان أن نحدد موقفنا على النحو التالى وقد كان ذلك موقفنا دائما ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ ان المقاومة الفلسطينية ، ومنظمة فتح بالذات فى مقدمتها تعتبر من أهم الظواهر الصحية فى نضالنا العربى وهى التجسيد العملى للتحول الكبير الذى طرأ على الشعب الفلسطينى تحت ضغوط القهر وحوله من شعب لاجئين الى شعب مقاتلين ٠

٢ ـ اننا لا نتغافل عن بعض الاخطاء التى يمكن أن تكون قد صدرت عن بعض منظمات المقاومة لكننا نعتقد أن الامة العربية عليها من موقف المحبة وليس من موقف العداء أن تقوم وأن تصحح ٠

٣ ـ ان كل القوى فى أمتنا العربية وكل الاطراف بل وكل الافراد عليهم أن يدركوا الى أعماق الاعماق أنه ليس أمامنا جميعا بديل عن القتال من أجل الحق الذى نطلبه ومن أجل السلام الذى نسعى اليه ، ولا يمكن أن يكون الحق تفريطا ولا أن يكون السلام استسلاما ومن هنا واجب القتال والقتال شىء غير الاقتتال ٠

القتال رصاص وهدف وهدفه عدو يحتل الارض ٠

والاقتتال رصاص طائش يعرض الاخ لسلاح أخيه ٠

القتال شرف ٠ والاقتتال جريمة ٠

اسدال الستار على المشهد الحزين

٤ ـ اننا لا نستطيع أن نتفرج على ما يجرى فى الاردن ساكتين لان الخطر يحيق بنا جميعا ولان المصير مصيرنا معا ولهذا فاننا نناشد الجميع فورا أن يسدلوا الستار على هذا المشهد الانتحارى الحزين

اننا نعرف أنه جرت محاولات لوقف اطلاق النار قام بها الملك حسين وقام بها الاخ ياسر عرفات ٠

ان هذه المحاولات يجب أن تنجح ويتحتم أن يكون نجاحا كاملا وشاملا بما يرسى ويدعم الحقوق المشروعة لكل الاطراف ويمكن كل منها من أداء واجبه ٠

وانه ليطمئننا أن أخبار الساعات الاخيرة تشير الى توقف اطلاق النار ولكن من حق الامة العربية الآن أن تحصل على طمأنينة كاملة نثق معها أن كلا منا ينظر أمامه ولا يتلفت خلفه ٠

نعتز بثورة ليبيا

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الامة : لقد حان الوقت لكى أترك هذا المكان للاخ والصديق الرئيس معمر القذافى الذى نعتز كل الاعتزاز بشعبه وبثورة شعبه وبدوره الشخصى فى قيادة ثورة هذا الشعب وبرفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة ٠

نعتز بالتحولات الكبيرة التى أحدثوها دوليا ،

ونعتز بالمنجزات الضخمة التى أخذوا زمام المبادرة فيها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا ونعتز بما أعطوه خلال هذا كله لامتهم العربية وبينه هذه المهمة التى تحملها القذافى على نفسه وعلى ثورة ليبيا وهى أن يبذل كل جهد لكى تصبح معركة المواجهة مع العدو معركة قومية تتجمع فيها ـ كما يجب أن تتجمع ـ طاقات أمة بأسرها تعرف أن حياتها وشرفها وأملها ومصيرها فى ميدان الصراع ٠

ايها الاخوة ٠٠

شكرا لكم ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ■

نص خطاب
الرئيس جمال عبد الناصر
فى
شبين الكوم
١٩٧٠/٦/١٤

تدفقت الجماهير من كل القرى والمدن الى شوارع شبين الكوم لتكون فى استقبال الرئيسين جمال عبد الناصر والقذافى اللذين زارا المدينة بمناسبة افتتاح توسعات جديدة بمصنع شبين الكوم بلغت قيمتها ٥ ملايين جنيه فجاءت نموذجا حيا لجهد شعب مصر فى ميدان البناء الداخلى ٠

● ● ●

فى المؤتمر الشعبى الكبير الذى اقيم بمدينة شبين الكوم القى الرئيسان جمال عبد الناصر ومعمر القذافى خطابين هامين قال الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه :

أيها الاخوة

نحمد الله الذى جعلنا نلتقى اليوم فى شهر يونيو ١٩٧٠ ، بعد سنوات ثلاث من النكسة ، ونحن نشعر بقوتنا ٠٠ ونثق بامتنا ، ونثق بالله العزيز الكريم ٠٠ ونثق بالنصر باذن الله ٠

ان المعركة التى بدأناها بعد يونيو ١٩٦٧ لم تكن ابدا ٠٠ ولم تكن فقط معركة عسكرية ولكن معركة الصمود التى آلينا على أنفسنا أن ننتصر فيها بعد هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ لم تكن فقط بالمعركة العسكرية ، ولكنها كانت تطلب منا أن نصمد فى الميدان العسكرى ونصمد فى الميدان السياسى ، ونصمد أيضا فى الميدان الاقتصادى ٠ وقد قالوا لنا فى هذه الايام ، وقالت صحف الغرب ٠٠ وقالت الصحف الاستعمارية أن مصر لن تستطيع الصمود ، لانه لا يوجد أمل لها سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيسان جمـــال عبد الناصر ومعمر القذافى عند دخولهمـــا السرادق الذى اقيم به المؤتمر يردان تحية الوف العمال

واليوم نحمد الله الذى جعلنا نصمد فى الميدان العسكرى والسياسى والاقتصادى ونحضر هنا الى بلدتكم شبين الكوم ، ونحتفل معكم بانتصار لنا فى معركة الصمود الاقتصادى ، ونفتتح الوحدة الثالثة فى مصنعكم للغزل الذى استثمرتم فيها ٥ ملايين جنيه ، كما أننا نسعد أيها الاخوة .. نسعد أيضا لمشاركة الاخ العقيد معمر القذافى لنا ولكم جميعا فى هذا النصر الذى حققتموه فى معركة الصمود الاقتصادى .

أننا أيها الاخوة .. لم ننتقل من معركة الصمود الى معركة الردع .. الى مرحلة الاستنزاف الا بعد أن تمكنا من أن ندافع عن بلادنا .. سياسيا وعسكريا .. واقتصاديا : الا بعد أن تمكنا من أن نكسب معركة الصمود عسكريا وسياسيا واقتصاديا، فلو لم نكن قد استطعنا أن نكسب معركة الصمود .. فلم يكن فى امكاننا ابدا أن ننتقل الى مرحلة اخرى وهى مرحلة الردع .. ومرحلة حرب الاستنزاف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعب مصر يقدّم كل شئ للمعركة

فى خلال جولة الرئيسين فى مصنع شبين الكوم ومعهما الدكتورعزيز صدقى استرعى انتباه الرئيس جمال عبد الناصر بعض العمال صغار السن وقد سألهم فاجابوا بأنهم طلبة بالمعهد العالىبشبين الكوم ويقومون بالتدريب فى المصانع نظير ٨ جنيهات شهريا

ايها الاخوة :

وانا با أقول لكم ان احنا بنحارب فعلا ٠٠ مش لسه حنحارب ٠٠ دالوقت بنحارب فى منطقة القنال ٠٠ دالوقت بنحارب فى المعارك السياسية ٠٠ دالوقت بنواجه العدو فعلا فى كل ميدان ٠٠

ان المعركة ايها الاخوة على ضفتى قناة السويس ٠٠ وفى سيناء ٠٠ معركة مستمرة منذ عام مضى ، من مايو فى السنة اللى فاتت ٠٠ لما أعلنا حرب الاستنزاف صممنا على أن لا نقبل وقف اطلاق النار الذى كانت تطالب به أمريكا وتطالب به اسرائيل، وأعلنا أن وقف اطلاق النار لابد أن يكون معلقا بقبول اسرائيل للانسحاب من كل الارض العربية المحتلة ٠٠ ولكن اسرائيل التى تطمع فى التوسع فى بلادنا وفى الضفة الغربية وفى القدس وفى الجولان لم تقبل أبدا أن تتنازل عن الارض التى احتلتها ، ونحن نحارب منذ هذه الايام ٠٠ ويسقط منا كل يوم الشهداء والجرحى ٠٠ ولكنا نقبل هذا فى سبيل معركة الشرف وفى سبيل معركة المصير ٠٠ وفى سبيل معركة الامة العربية ٠٠ ونرجو من الله ٠٠ ونرجو من كل قلوبنا أن تدخل الامة العربية كلها فى هذه المعركة ٠

أيها الاخوة :

اننا لا يمكن بأى حال (تصفيق وهتاف) ولهذا أيها الاخوة فاننا نؤيد كل جهود الاخ العقيد معمر القذافى من أجل جعل هذه المعركة ٠٠ معركة عربية ٠٠ واننا ونحن نرحب بهذه الجهود ونقول ٠٠ اننا بعد أن اجتزنا مرحلة الصمود فى استطاعتنا أن نعتمد على انفسنا وعلى الله ، حتى نحرر اراضينا وحتى نحقق النصر ، ولكن هذا كان يتوقف فى سنة ١٩٦٧ على كسب معركة الصمود فلو لم نكسب معركة الصمود ما استطعنا اليوم آن نقف هنا فى هذا المكان ونقول اننا سندخل معركة التحرير لاننا انتصرنا فى معركة الصمود ٠

ايها الاخوة :

انتم الشعب تقدمون كل شىء من أجل هذه المعركة .. تقدمون الرجال ..وتقدمون الاموال ..وبالرجال وبالاموال نستطيع أن نبنى الجيش الوطنى القوى الذى يمكننا من أن نحقق اهدافنا ٠٠ قدمتم الرجال من أجل بناء القوات المسلحة ٠٠ وقدمتم الاموال ٠٠ فبعد أن كانت ميزانية الدفاع ١٦٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٧ ، اصبحت ميزانية الدفاع فى هذا العام ٥٥٠ مليون جنيه ٠

أيها الاخوة :

هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا لن نستسلم أبدا فى معركتنا سواء كانت هذه المعركة ..المعركة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية .

أيها الاخوة

هذه هى معركتنا التى علينا أن نسير فيها الى النهاية سواء كانت هذه المعركة عسكرية أو اقتصادية أو سياسية .. وقد صمم هذا الشعب دائما على الانتصار .. صمم هذا الشعب دائما على الانتصار فانتصرنا فى جميع المعارك التى تصدى لها ٠٠ فى معارك التحرير ٠٠ وفى معارك الجلاء ٠٠ وفى معركة ١٩٥٦ ٠٠ واليوم بعد ثلاث سنوات على النكسة بعد مرور ثلاث سنوات على١٩٦٧ ، علينا أن نؤمن بالله ٠ ونؤمن بانفسنا ٠٠ ونعبىء الجهود الاقتصادية والعسكرية والسياسية من أجل النصر ٠

والله ناصركم ٠٠ والله الموفق ٠٠ والسلام عليكم ورحمة الله ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

نص الخطاب الذى ألقاه

الرئيس معمر القذافى

فى المؤتمر الشعبى الكبير
بطرابلس
احتفالا بتصفية
القواعد الأجنبية
٢٢ / ٦ / ١٩٧٠

فى مظاهرة عربية رائعة التقى القادة العرب وممثلو الدول العربية بالشعب الليبى فى ختام احتفالاته بالجلاء وتحرير (التراب الليبى) من القواعد الاجنبية

الانجازات السياسية والاقتصادية يجب أن تصب فى وعاء الوحدة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة الرؤساء الكرام
الاخوة المواطنون

يطيب لى فى هذه المناسبة الخالدة باسم مجلس قيادة الثورة وباسم حركة الضباط الوحدويين الاحرار وباسم القوات المسلحة الليبية التى فجرت ثورة الفاتح من سبتمبر تعبيرا عن ارادة الشعب ووصولا به ومعه الى الحرية الكاملة والرخاء الاجتماعى وتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

باسم هؤلاء وباسمكم ايضا أرحب بالاخوة رؤساء الدول العربية ونخص الرؤساء الذين اتوا من كل قطر عربى ليشاركونا هذا العيد الخالد الذى لا نعتبره عيدا لليبيا فقط وانما هو عيد للامة العربية والذى هو انتصار للحرية العربية وانتصار للحق العربى وهو ايضا انتصار بالتالى لقضية الانسان الذى يعتبر الحرية حقا قوميا للانسان .

الحرية العربية لا زالت ناقصة
ايها الاخوة

لقد تضاعفت فرصتنا فى هذه الايام بوجود هؤلاء الاخوة معنا وقد شعرنا فيها بأن العرب اسرة واحدة فى بيت كبير من المحيط الى الخليج . وقد دفعتهم مشاعرهم الاخوية الى ترك امور تشغلهم فى انتظارهم واتوا على عجل ليشاركونا هذا العيد شعورا منهم بوحدة القضية ووحدة المصير ووحدة المعركة والهدف .

وانطلاقا من هذا ترى الجمهورية العربية الليبية لزاما عليها بعد أن أصبحت حرة مستقلة لاول مرة منذ مئات السنين ترى لزاما عليها ومن واجبها ايضا أن تشعر بشعورها العربى وأن تتحرك ايجابيا فى الميدان العربى لنصرة الحرية العربية والحق العربى فى كل مكان من الوطن العربى ولهذا فأننا نشعر هنا رغم التحرر الكامل المشرف للجمهورية العربية الليبية اليوم فاننا نشعر ايضا أن الحرية العربية لا زالت ناقصة وبالتالى فان حرية الشعب العربى الذى يعتبر الشعب الليبى جزءا منه مازال ناقص الحرية ما دامت هناك اجزاء من الوطن العربى العزيز تحتلها قوات عدوان[illegible] وما دام هناك شعب عربى مشرد خارج دياره الا[illegible]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس جمال عبد الناصر والعقيد معمر القذافى بعد اجتماعهماالذى عقد فى قصر الشعب .

وما دامت هناك رايات أخرى ترتفع فى الوطن العربى غير راية الامة العربية ورايات القومية العربية .

الحرية لها واجبات

أيها الاخوة :

ان الحرية حق طبيعى لكل فرد وبعد أن أصبحنا احرارا فى بلادنا اليوم فاننا نشعر ايضا انلهذه الحرية ثمنا فمن حقنا أننكون احرارا تحت الشمس وفوق الارض وفى مقابل هذا لابد أن نشعر بثقل الواجبات التى تترتب على حق الحرية الذى استرجعناه اليوم .

وعليه فاننا لابد أن نتحمل مسئولية الحرية التى نادينا بها وثرنا من أجلها وضحى فى سبيلها الاجداد والاباء خلال سنين طويلة ومراحل عدة من التاريخ .. لابد أن نتحمل المسئوليات الكاملة التى ترتبت على تحررنا هذا ولابد لنا أن ننطلق بعد مرحلة الحرية السياسية الى خوض معارك شتى لتحقيق الحرية الاجتماعية والاقتصادية للانسان العربى فى ليبيا ، الذىحرم سنوات طويلة من حق ممارسة الحرية السياسية والاجتماعية .

ان الانسان لكى يصبح حرا .. بالفعل لابد بعد الحرية السياسية أن يتحرر اجتماعيا واقتصاديا .. وعليه فنحن الان لابد أن ندرك .. وعليه فاننا لا يمكن أن نقف عند مرحلة التحرر السياسى .. وان نكتفى بوضع شعارات الحرية ، وأن نطلق الصيحات والهتافات .. بل لابد أن تكون هذه الحرية السياسية اداة فى ايدينا لتحقيق الحرية الاجتماعية والاقتصادية .. التى هى الجانب المهم فى حياة الشعوب .

أيها الاخوة

ان تحطيم الرجعية فى الفاتح من سبتمبر انما هو وسيلة لما نحن فيه اليوم .. وما نحن فيه اليوم من تحرر كامل بطرد القواعد الاجنبية التى فرضت على هذا الشعب فرضا .. وهى وسيلة ايضا للانطلاق فى طريق التحرر الكامل فى مجالات أخرى .

أيها الاخوة

أقول اننا اليوم لابد أن يكون ..

أيها الاخوة لابد أن ندرك ادراكا كاملا وعن وعى عميق اننا اليوم فى غمرة هذه الفرحة الكبرى لابد أن ندرك اننا على ابواب مرحلة أخرى من مراحل التحرر الكبير وهذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة : اذا كان فى مرحلة التحرر السياسى ألقى العبء كلهعلى القوات المسلحة للشعب العربى فى ليبيا وتحملت القوات المسلحة مسئولية تفجير الثورة فى الفاتح من سبتمبر واستمرت القوات المسلحة بوحى من هذا الشعب العظيم وبتأييد كبير منه بتلاحم رائع مع جماهيره استمرت القوات المسلحة بقيادة حركة الضباط الوحدويين الاحرار الذين رفعوا راية التحرر الكامل واستمرت بثبات وعناد وتحد من أجل حرية الشعب العربى فى ليبيا وتصدت لاكبر الدول الاستعمارية وتقدمت القوات المسلحة أمام صفوف هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعب المتراصة تنادى بالجلاء وتنادى بالا يخفق علم على هذا الوطن الا علم الحرية وعلم العزة والكرامة .

الثورة تعبير عن ارادة الشعب

ايها الاخوة أقول ان القوات المسلحة بقيادة حركة الضباط الوحدويين الاحرار مرت بتحد فى مرحلة الحرية السياسية وقد تحقق اليوم النصر الكبير الذى أثبت للاصدقاء والاعداء تكاتف ابناء هذا البلد مع قواته المسلحة وان خط التقدم وخط العمل الشعبى وخط الالتزام باهداف الثورة ومطالب الشعب وأمانى جماهيرنا لو لم تلتزم القوات بهذا الالتزام لما التحم معها هذا الشعب ولما تحقق هذا الانتصار الكبير وبذلك أثبتت القوات المسلحة فى ج . ع . ل . بالدليل العملى أن ما قامت به فى فجر الفاتح من سبتمبر انما هو ليس بانقلاب عسكرى وليس بقفز على كراسى الحكم ولا تشبث بها وانما هو تعبير حقيقى وأصيل عن ارادة هذا الشعب فى الحرية الكاملة وفى حقه فى أرضه وهكذا قطع هذا الوعى للقوات المسلحة والشعب قطع الطريق على دعاة الانقلاب وعلى الذين يحاولون أن يحولوا دور القوات المسلحة الى دور المتسلط والى دور المتحكم الى دور المستبد والى دور المتشبث بالكراسى ولكن ثورة القوات المسلحة للجمهورية العربية الليبية كانت واحدة من الثورات الاصيلة فى المتاجرة أو لمجرد كسب شعبية طبقية ولكن ثورة الفاتح من سبتمبر والذين قاموا بثورة الفاتح من سبتمبر من القوات المسلحة لم يكن غايتهم بأى حال من الاحوال أن يكونوا حكاما فى يوم من الايام أو ليكونوا على كراسى الحكم بل هم مازالوا مثلما كانوا جنودا للشعب وسوف يكونون كذلك ينفذون أوامره ويحققون ما يرفعون للشعب من شعارات تعبيرا عن أمانيه التى اختطفت زمنا طويلا والتى كبلت حريته وحتى التعبير من أجلها ولكننا بفضل الله وبفضل ارادة التصميم وارادة القوة فى هذا الشعب والتى تمثلت فى قواته المسلحة فاننا استطعنا اليوم أن نحقق أمنية غالية من أمانينا وهى الامنية الغالية على كل انسان ألا وهى شعار الحرية .

مرحلة جديدة .. للحرية الاجتماعية

أيها الاخوة

ولكن الحرية لا يمكن أن تكتمل فى جزء واحد . ان الحرية لابد أن تكون الحرية السياسية التى حققناها الان ثم لابد أن تكون الحرية الاجتماعية والاقتصادية . وكما قلت لكم لايمكن أن تشغلنا الهتافات ولا يمكن أن تشغلنا الشعارات عن تطبيق محتوياتها ومضامينها ولا يمكن أن تلهينا احتفالات الجلاء بأن نقول أن ما تحقق هو الحرية كلها ولكن

يجب أن تتحرك الشعوب لحشد طاقات الأمة العربية للمعركة

المنطقة العربية التى التزمت خط السير الشعبى والتزمت بتحقيق امانى الشعب وبتنفيذ اهداف الثورة وشعاراتها التى ارتفعت ولم تكن تلك الشعارات التى رفعتها القوات المسلحة فى ذلك اليوم العظيم تعبيرا عن ارادة الشعب مجرد شعارات جوفاء ترفع ولا تحقق مضامينها ومحتوياتها ولكننا نرى اليوم أن هذه الشعارات أصبحت حقيقة واقعة وهكذا نكون فى هذا اليوم قد حققنا شعارا من شعارات الثورة وهو الحرية فنحن رفعنا شعار الحرية والاشتراكية والوحدة واليوم نتوج نضالنا السياسى بتحقيق احد الشعارات الكبرى لثورة الفاتح من سبتمبر وهو شعار الحرية أن هذا الشعار الذى رفعته الثورة ـ أيها الاخوة ـ لم يكن متاجرة منها ولم يكن خداعا ولم يكن للاستهلاك المحلى ولم يكن لتضييع الوقت أو امتصاص تطلعات الجماهير وانما كان حقيقة واقعة .

حققنا أمنية غالية من أمانينا

وقبل أن يمر عام من عمر ثورة الفاتح من سبتمبر تحقق شعار من شعاراتها وبذلك أثبتنا للعالم أجمع بعد أن أثبتناه لانفسنا أيضا أن ما رفعناه شعارا هى أمور قابلة للتحقيق وهى أمور لا يمكن بأى حال من الاحوال أن ترفعها الثورة اذا كانت ثورة حقيقية لمجرد الذى تحقق هو جزء من الحرية ان الذى تحقق اليوم هو الحرية السياسية وبتحقيق الحرية السياسية نستطيع أن ننطلق بارادة حرة وبقوة فى أرضنا ونحن أحرار نستطيع أن ننطلق لتفجير جوانب الحرية الاخرى .

وعليه ـ أيها الاخوة ـ فاننا الان نقدم على مرحلة أخرى من مراحل النضال ، نقدم على مرحلة أخرى من مراحل النضال والكفاح فى سبيل حرية النضال والكفاح فى سبيل حرية الانسان العربى فى ليبيا التى هى مكملة لحرية الانسان العربى فى الوطن العربى الكبير .

اننا الان ندخل مرحلة جديدة من مراحل الكفاح ألا وهى الحرية الاجتماعية .

والحرية الاقتصادية التى كانت من أقوى المحركات للثورة فى هذا المجتمع .

ان الحرية الاقتصادية لابد أن ندخلها أيضا ونحن أحرار سياسيا لا رجعية ولا استعمار ولا قواعد أجنبية ترهبنا .

لن نتاجر بالشعارات

واننا اليوم نستطيع أن ندخل هذه المرحلة الجديدة

(البقية ص ١٠٢)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى الكبير بطرابلس

احتفالا بتصفية القواعد الأجنبية

٢٢/ ٦/ ١٩٧٠

إننى أزداد قوة بكم وبهذه الأمة وبهذا الشعب الثائر

أيها الاخوة

فى أواخر شهر ديسمبر من العام الماضى التقيت بكم هنا فى هذا المكان وكنت أنظر الى وجوهكم جميعا وأرى فى وجه كل واحد منكم الفرحة بثورة أول سبتمبر . واليوم نلتقى مرة أخرى بعد ما يقرب من ستة أشهر بعد اللقاء الاول لأرى فرحتكم أكبر لجلاء القوات الاجنبية عن أرض الجمهورية العربية الليبية .

أيها الاخوة حينما وصلنا من القاهرة أول أمس الى بلدكم الحر الزاهر رأينا فعلا هذه البوادر الجديدة وهذه البشائر عندما بدأت طائراتنا فى الهبوط فى مطار عقبة بن نافع رأيت أيها الاخوة عشرات الالوف من أبناء الشعب الليبى الثائر البطل يفرشون أرض القاعدة الليبية الحرة القاعدة التى أهدتها الثورة ورأيت من الطائرة العلم الليبى بالالوان الثلاثة يرفرف على سوارى هذه القاعدة العربية الكريمة رأيت أيها الاخوة قبل أن ننزل الى الارض رأيت من سمائكم الثورة ورأيت الحرية . وحينما نزلنا من الطائرة ونظرت الى وجوهكم أنتم اخوتنا أبناء الشعب الليبى رأيت الفرحة أكبر مما كانت فى ديسمبر الماضى ورأيت العزيمة أقوى ورأيت الاصرار، الاصرار على السير فى الركب وحينما التقيت بأخى معمر القذافى وأخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة كنت أقول له حققت ما وعدت به الشعب الليبى حينما أعلنت الثورة فى أول سبتمبر صممت على جلاء القواعد الاجنبية من أرض الوطن واليوم قد جلت القواعد الاجنبية من أرض الوطن .

انتصر نضال الشعب الليبى

أيها الاخوة لقد حقق القذافى وأخوته الابطال والضباط الوحدويون الاحرار والقوات المسلحة طليعة الشعب المناضل المكافح ما أردتم أن تحققوه منذ سنوات طويلة قال أخى القذافى اليكم اليــوم ان الاستعمار طعننا طعنات متكررة وأنا حينما كنت أنزل فى هذه القاعدة كنت أذكر الايام الخوالى فى سنة ١٩٥٦ حينما تعرضنا للعدوان الثلاثى وحينما هب الشعب الليبى البطل المناضل وهاجم القواعد وهو يريد الجلاء كان يعبر هذا الشعب الليبى البطل عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

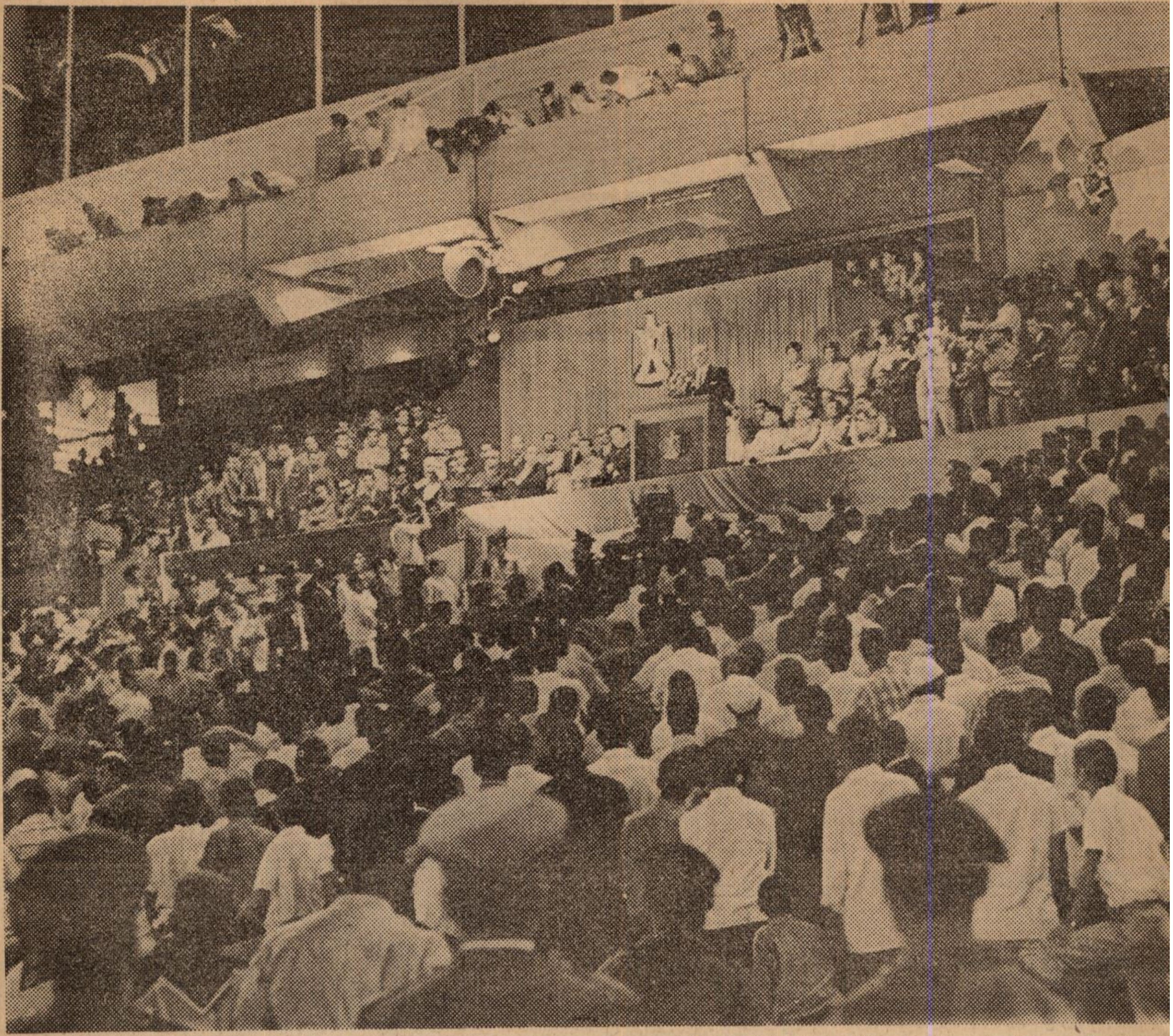

السيد الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابه السياسى الهام فى المؤتمر الشعبى الكبير الذى ضم عشرات الالوف من ابناء ليبيا الذين تدفقوا الى طرابلس من كل مكان

ارادته الحرة عن ارادته الثائرة عن ارادته الكريمة التى تمثلت فى ثورة سبتمبر بقيادة أخى معمر القذافى وأعضاء مجلس قيادة الثورة .

أيها الاخوة حينما نزلت أول أمس فى القاعدة العربية قاعدة ابن نافع تذكرت سنة ٥٦ تذكرت الذين قتلوا من أبناء الشعب الليبى وهم يهاجمون القواعد التى كانت تهاجمنا منها الطائرات البريطانية تذكرت الذين قتلوا وتذكرت الذين سجنوا وقلت ان الشعب الليبى ناضل نضالا طويلا وانتصر اليوم فحق له أن يفرح بنفسه وحق له أن يأمل فى المستقبل وحق له من أن يتأكد من ان اهدافه جميعها سوف تتحقق .

تفاوضوا من قبل ..
واستمرت القواعد

أيها الاخوة

بعد هذا ـ بعد عدوان سنة ٥٦ وبعد هبة الشعب الليبى وثورته وغضبه أعلنت أمريكا وأعلنت بريطانيا أنها على استعداد للتفاوض من أجل الجلاء عن القواعد ثم بدأت المفاوضات ثم انتهت المفاوضات واستمرت القواعد فى الارض الليبية العربية وبعد هذا ـ أيها الاخوة ـ قام الشعب الليبى مرة أخرى ثائرا صاخبا ضد القواعد الانجليزية والقواعد الامريكية التى كان يشعر أنها تدنس أرض الوطن وأنها تستخدم للعدوان ضد الامة العربية وأنها تستخدم لمعاونة اسرائيل ضد أعداء اسرائيل ضد العرب الذين تعرضوا لعدوان اسرائيل وضد شعب فلسطين الذى تعرض للتشرد بواسطة اسرائيل وأمريكا التى أيدت اسرائيل .

هب الشعب العربى الليبى المناضل مرة أخرى وأعلن أنه لابد من اجلاء القواعد عن أرض الوطن وبعد هذا أعلنت أمريكا وأعلنت بريطانيا أنهما على استعداد للتفاوض وبدأت المفاوضات وانتهت المفاوضات وبقيت القواعد الاجنبية تدنس أرض الوطن .

الجيش الليبى سرق
القاعدة عام ٦٧

وفى سنة ١٩٦٧ حينما تعرضنا للعدوان الاسرائيلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ساندته الولايات المتحدة الامريكية قام الشعب الليبى البطل فى غضبة وثورة ضد القواعد الاجنبية ، وقام الجيش الليبى البطل أيضا بثورة من أجل أن يقاتل وقامت الوحدات الليبية من القوات المسلحة وعبرت الحدود المصرية ووصلت الينا بعض العربات من القوات العربية الليبية الى القاهرة ، وبها جنود من أبناء هذا الشعب البطل المكافح المناضل • ان نضال هذا الشعب استمر طويلا ، وأول أمس استمعت من قائد القوات الليبية ، وهو يخطب فى احتفال قاعدة ابن نافع وقال انه فى شهر يونيو لم يتمكنوا أبدا من أن يسيروا أمورهم فى القاعدة الامريكية قاعدة هويلس ، وانهم اختلفوا اختلافا كبيرا مع القواعد الامريكية ، وانهم صمموا على مراقبة القوات الامريكية ، ولما رفضت القوات الامريكية قال قائد القوات الجوية أول أمس أنهم سرقوا القاعدة وذهبوا الى المطار هذا أيها الاخوة هو تاريخ نضالكم ، وهذا أيها الاخوة هو تاريخ كفاحكم ، وأنا أشعر بسعادة كبيرة ، ويشعر معى شعب مصر وأخوتكم من شعب مصر بهذه السعادة ، ونحن نراكم اليوم وقد حققتم الامل •

أبطال ليبيا حققوا الامل

لقد حققتم الامل أيها الاخوة ، حينما خرج منكم هؤلاء الابطال بقيادة الاخ العقيد معمر القذافى ليضحوا بالارواح ، وليضحوا بالرخيص والغالى ، من أجل الحرية التى تكلم عنها اليوم الاخ معمر القذافى ، وقد كنت أشعر بسعادة غامرة وأنا أستمع اليه وهو يقول لقد حققنا الحرية نعم أيها الاخوة لقد حققتم الحرية ، وحققتم لهذا الشعب كرامته ، وأعدتم لهذا الشعب شرفه ، ان كفاحكم كان كفاحا طويلا ، وحق لكم اليوم أيها الاخوة أن تشعروا بالنصر ، وأن تشعروا بفرحة النصر ، وحقا لكم أيها الاخوة أن تقولوا للاخ معمر القذافى اننا نشكرك أنت وأخوتك الذين خرجتم فى أول سبتمبر كطلائع لهذه الامة المناضلة •• لهذه الامة الباسلة •• لهذه الامة المكافحة •• خرجتم لتضحوا بأنفسكم فى سبيل الحرية اما الموت واما الحرية . واليوم قال لكم أخى معمر القذافى ان الحرية قد تحققت ، وأنه يسعى لامانى كبار الى ثورة زراعية ، وثورة صناعية ، والى تحقيق مجتمع الكفاية والعدل ، والى تحقيق مستوى للجميع ، كنت أستمع الى أخى معمر القذافى وهو يقول هذا القول وأنا أشعر فى قرارة نفسى أنه سيحقق كل هذه الامانى ، لان هذه الامة المناضلة المكافحة أمة عمر المختار التى ناضلت على مر الزمن وعلى مر التاريخ لابد أن تنتصر لابد ان تنتصر .. قد يكون الكفاح وقد يكون العمل وقد يكون الجهاد وقد يكون البناء ، ولكن أمة عقدت العزم على أن تحقق الاهداف الكبرى لها وللاجيال القادمة من شعبها .. لابد ان تنتصر •• أمة تولى قيادتها هؤلاء الابرار هؤلاء الابطال الذين أشعر بنقاوة قلوبهم والذى لا أشعر أنهم قد وهبوا كل حياتهم لا لشعب ليبيا فقط ولكن للامة العربية كلها •

قوتنا تزداد بكم

من أجل هذا أيها الاخوة نشعر بالقوة •• نشعر بالقوة الكبرى .. لقد قال أخى معمر القذافى اليوم أن عبد الناصر يزداد قوة • نعم يا أخى أننا نزداد قوة • نعم يا أخى أننا نزداد قوة بكم وبهذه الامة وبهذا الشعب العربى الثائر أننا نزداد قوة بهذا الشعب الذى صمم على الصمود ، حينما توالت علينا الهزائم بعد ٥ يونيو وحينما أعلنا وقف اطلاق النار وحينما أعلنا التنحى فى يومى ٩ و ١٠ خرج هذا الشعب يرفض الهزيمة ويصمم على الصمود ويصمم على التحرير أيها الاخ معمر طالما أشعر بالقوة انما استمد قوتى من قوتكم ، استمد قوتى من قوة الاحرار أمثال معمر القذافى من قوة الشعب العربى الحر أمثالكم الذين يتواجدون هنا اليوم فى هذا الميدان ، من قوة اخوانكم الثائرة ، من قوة اخوانكم فى الامة العربية •

بـ ٥ آلاف بندقية حافظنا على بور فؤاد

اننا بهذا أيها الاخوة استطعنا أن نتغلب على النكسة ، واستطعنا أن نتغلب على آثار النكسة ، وقد قلت لاخى معمر القذافى ، اننا فى يوم ٨ يونيو بعد العدوان فقدنا قواتنا المسلحة فى صحراء سيناء ، ولم يكن عندنا فى هذا اليوم الا ٥ آلاف بندقية ، واستطعنا بهذه الاسلحة القليلة أن نحتل بور فؤاد وأن نحافظ عليها فى الضفة الشرقية للقناة ، وصممنا على أن نبنى قواتنا المسلحة مرة أخرى •

واليوم أيها الاخوة نقول لكم أن لكم أخوة فى مصر بنوا القوات المسلحة تزيد عن نصف مليون جندى من أجل معركة العروبة من أجل معركة قومية لا من أجل معركة اقليمية •

أمريكا تناست وعودها •• من أجل اسرائيل

أيها الاخوة ••

اننا كما قال أخى معمر القذافى أعلنا أننا نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا • وفى الايام الصعبة وفى أيام الازمات نعرف من هم الاصدقاء ونعرف من هم الاعداء • حينما تعرضنا للعدوان الاسرائيلى كانت أمريكا قد أعلنت أنها تقف ضد أى عدوان وضد أى تغيير فى المناطق والحدود الموجودة فى هذه المنطقة ، ولكن حينما انتصرت اسرائيل تناست أمريكا كلية هذا الاعلان وهذا القول ، وحينما ذهبت الدول الى مجلس الامن لتنادى بايقاف القتال وانسحاب القوات المعتدية الى الحدود التى كانت فيها قبل بدء القتال ، وافقت جميع الدول الا الولايات المتحدة الامريكية ، وافقت على ايقاف القتال ، ولكنها لم توافق على انسحاب اسرائيل الى خطوطها التى كانت فيها قبل العدوان •

ونحن بهذا نطبق اننا نعادى من يعادينا ونصادق من يصادقنا . لقد عادتنا الولايات المتحدة الامريكية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن أعلنا معاداتنا للولايات المتحدة الامريكية ، وقطعنا علاقاتنا السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية .

هؤلاء هم أصدقاؤنا
أيها الاخوة

وبعد أن تعرضنا للهزيمة وبعد أن فقدنا الاسلحة التى كانت ملكا لقواتنا المسلحة ، وبعد أن أعلنت التنحى ، وبعد أن صمم الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة على رفض الهزيمة تلقيت رسالة من قادة الاتحاد السوفيتى وقعها الرئيس بريجينيف والرئيس كوسيجين والرئيس بودجورنى وقالوا لى فى هذه الرسالة ان الاتحاد السوفيتى كصديق للامة العربية يتعهد بأن يعيد تسليح قواتها كما كانت قبل ٥ يونيو بدون مقابل حتى تستمر فى النضال وحتى تستمر فى الكفاح . اننا أيها الاخوة نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا وحينما نصادق من يصادقنا وحينما نمد يدنا الى من يصادقنا أقول لكم ان الاتحاد السوفيتى سلحنا ثم أمدنا بالمزيد من السلاح . ثم أمدنا بالمزيد من السلاح بدون شرط واحد، ولم يطلب مناشرطا واحدا وأنا أقول لكم أننا لم ندفع ثمن هذا السلاح حتى الان ولكن اخذنا هذا السلاح على اقساط ندفعها سنة ١٩٧١ على عشر سنوات بفائدة مخفضة .

أمريكا لم تحتج على قتل مواطنينا

هذه أيها الاخوة هى الصداقة التى مدت يدها لنا واستطعنا بهذا أن نعيد تسليح قواتنا المسلحة ـ اننا أعلناها بعد هزيمة يونيو أنها مرحلة للبناء ومرحلة للصمود واستطاع أخوة وسط المتاعب التى تعرضنا لها أن يسيروا فى مرحلة الصمود وقد هجرنا نصف مليون مواطن من منطقة القنال الى داخل الارض المصرية لانهم كانوا فى مدى القنابل الاسرائيلية هجرنا المدنيين الذين كانوا يتعرضون لمدافع اسرائيل ولم تكن أمريكا تحتج أبدا على اسرائيل واسرائيل تقتل المدنيين .

معركتنا قومية لا اقليمية

اننا أيها الاخوة سرنا فى معركة الصمود حتى استطعنا أن نبنى قواتنا المسلحة ثم بعد هذا انتقلنا من مرحلة الصمود الى مرحلة الردع . ورفضنا وقف اطلاق النار . وقلنا أنها معركة حتى النهاية ونحن نقول أننا بعد مرحلة الردع لابد أن ننطلق الى مرحلة التحرير . تحرير الارض العربية المغتصبة كلها . الارض التى تنادى الامة العربية بأنها لابد أن تتحرر من الاحتلال من العدوان واعادة حق الشعب الفلسطينى لوطنه .

انها أيها الاخوة .. أنها ليست معركة اقليمية أنها معركة قومية لقد قال أخى معمر القذافى منذ زمن قبل أن يقوم بجولته انه سيعمل بكل جهده من أجل الرسالة العربية التى آمن بها وهى رسالة الوحدة العربية ورسالة القومية العربية .

وعلى هذا الاساس فلابد أن تكون المعركة معركة قومية .

اننا نؤيد الاخ القذافى ونؤيد مجلس قيادة الثورة فى كل الجهود التى ساروا فيها من أجل حشد جهود الامة العربية فى هذه المعركة القومية .

لن نوقف اطلاق النار
ولو دمروا بيوتنا ومصانعنا
أيها الاخوة

اننا فى مصر نقاتل باستمرار . ان المعركة مستمرة ، ان أخوتكم فى جبهة القتال يتعرضون لغارات يومية تبلغ ١٥٠ طيارة أو ١٨٠ طيارة ، هذه الطائرات هى صناعة أمريكية ، طائرات الفانتوم ، وطائرات سكاى هوك ، هذه الطائرات لم تكن عند اسرائيل قبل العدوان ، ولكن اسرائيل استلمتها من الولايات المتحدة الامريكية فى سنة ١٩٦٩ ، ماذا يعنى هذا ؟ يعنى أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد اسرائيل فى أن تفرض شروطها على الامة العربية ، واذا لم تقبل الامة العربية هذه الشروط ، فان طائرات الفانتوم الامريكية ستدك المصانع والمنازل ، وستدك كل شىء ، ولكننا قلنا قبل هذا اننا لن نوقف اطلاق النار ، وسنستمر فى معركتنا ، ولو دمروا بيوتنا ، ولو دمروا مصانعنا .

أترككم وأنا أشعر بقوة
أيها الاخوة

ان الجمهورية العربية المتحدة فى سنة ١٩٦٧ كانت ميزانيتها للقوات المسلحة ١٦٧ مليون جنيه ، وهذا العام ميزانية القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة ٥٥٠ مليون جنيه ، لقد قبل اخوتكم فى الجمهورية العربية المتحدة أن يتقبلوا لكل هذا ، وأن يدفعوا كل هذا ، من أجل المعركة ، معركة الامة العربية . لقد قالوا لنا أنهم على استعداد ، قالت أمريكا أن اسرائيل على استعداد أن تجلو عن سيناء وكل الارض المصرية ، على أن نتجاهل كلية القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان ، فقلنا لهم الانسحاب من القدس والضفة الغربية وهضبة الجولان يجب أن يكون قبل الانسحاب من سيناء ، لان هذه المعركة هى معركة قومية عربية .

أيها الاخوة

اننى سأترككم غدا وأنا أشعر بقوة جديدة ودم جديد ، واشعر بالامة العربية فيكم ، وقد عبرت عن ثورتها وقد عبرت عن عزيمتها وقد عبرت عن تصميمها . أترككم وأنا أشعر ان أخى معمر القذافى هو الامين على القومية العربية ، وعلى الثورة العربية ، وعلى الوحدة العربية .

أيها الاخوة

دمتم للامة العربية ، ودامت انتصاراتكم فان انتصاراتكم هى انتصارات الامة العربية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسحاب من مرتفعات الجولان قبل سيناء

موكب الرؤساء فى شوارع بنى غازى وقد صحبهم فى السيارة اعضاء مجلس الثورة الليبى

نص الخطاب الذى ألقاه
الرئيس جمال عبد الناصر
فى احتفال بنغازى بالجلاء
١٩٧٠/٦/٢٥

أيها الأخوة :

جئت اليكم فى المرة الاولى فى نوفمبر الماضى لاهنئكم بالثورة العربية الليبية التى أرادت أن تبعث الشعب الليبى فقامت يوم اول سبتمبر بقيادة الاخ معمر القذافى ، ومجلس قيادة الثورة والضباط الوحدويين الاحرار والطلائع من القوات المسلحة قاموا جميعا وفجروا ثورة أول سبتمبر لينبعث الشعب الليبى ، وأراه كما أرى فيكم الثورة العربية التى رأيتها قبل ذلك فى دمشق قلب العروبة النابض •

أيها الاخوة :

اسمحوا لى أن أقول •

أيها المواطنون انى لا أفرق بينكم وبين اخوتكم فى مصر وبين اخوتكم فى دمشق وبين اخوتكم فى أى بلد من البلاد العربية التى تسعى للحرية والتى تسعى للوحدة •

حضرت اليكم فى نوفمبر لاهنئكم بقيام الثورة ، ورأيتكم ورأيت حماسكم ، ورأيت عزيمتكم ورأيت ثورتكم وتذكرت الاحداث الكبرى التى حدثت فى سنة ١٩٥٦ حينما واجهنا فى مصر العدوان الثلاثى وكنتم أنتم هناك فى بنغازى تواجهون القوات المسلحة البريطانية •

وخرجت فعلا قوات الاحتلال تجوب الشوارع بالعربات المسلحة ولم يكن فى هذا الوقت العدوان على مصر فقط ولكن كان أيضا هنا بين أرضكم ــ وقامت ثوركم ــ واتيت اليوم اليكم ــ أيها الاخوة ــ لاهنئكم باسم شعب مصر بالجلاء الكامل عن أرض الوطن جلاء القوات الاجنبية وجلاء القواعد الاجنبية وجلاء انجلترا والامريكان •

جئت اليكم وأنا على ثقة من أننى ما كنت أستطيع أن أصل اليكم وأن التقى بكم لولا معمر القذافى واخوة معمر القذافى ، الذين خرجوا أول سبتمبر ليقضوا على النفوذ البريطانى وعلى النفوذ الامريكى ويعلنوا ليبيا الثورة ليبيا الحرة ليبيا بلد الاحرار ليبيا بلد الثوار •

شعب عربى واحد

أيها الاخوة المواطنون

سمعتكم كما سمعت اخوة لكم من قبل فى دمشق

البقية ص ١٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سائر في الطريق

السيد حسين الشافعي

عضو اللجنة التنفيذية العليا

سائر فى الطريق ومن حوله بشر يسيرون ولكنه وهو سائر يرصد ما حوله ويسجل ما يسمع انه لا يمشي كما يمشى من حوله من الذين يسيرون ماذا يرصد وماذا يسجل وهو سائر فى الطريق · انه يخشى وهو يسير ان ينتهى به الطريق الى هباء ان ينتهى به الطريق الى ضياع فلا هدف تحقق ولا حقيقة أمكن بلوغها ·

انه يرصد ويسجل بحثا عن الحقيقة وكان فى بحثه لايعرف التعصب بل يكره المتعصبين ويرى ان كل متعصب انما يغطى بتعصبه جهلا يريحه ويحميه من أن ينكشف أو أنه يعرف الحق ولكن فى تسليمه به ضياع لوجوده أو مصلحته فتعصبه سلاح يشهره فى وجه كل من يقترب من الحق والحقيقة · أما تعصب الجهل فكان يرى من واجبه أن يجاهد لانقاذ صاحبه بالحجة والاقناع والمنطق ــ ينقذه من تعصبه فينقذه من جهله ·

وعرف وهو يرصد ويسجل أن **الجهل انواع ــ هناك من يجهل نفسه وهناك من يجهل ربه وهناك من يجهل** سر وجوده وهناك من يجهل أنه يجهل وأولئك أقدر **الناس على الاقناع** لان الذين يسيرون فى معظمهم مشغولون وليس لديهم الوقت بعد السعى على رزقهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا ان يسيروا وراء اقدر الناس على الاقناع واكثرهم جدلا ـ انهم يعتمدون فى جدلهم واسلوبهم فى هذا الجدل على ان المستمعين مشغولون فى السعى على ارزاقهم فانهم فى نهاية الجدل العقيم سيسلمون ـ انه تسليم فى الجدل للسعى وراء الرزق فوقت هؤلاء الكادحين لا يتسع لمسايرة أولئك المحترفين المتفرغين الذين اتخذوا من الجدل حرفة ومن النقاش صناعة حتى يتعب الناس ويتلقفهم النعاس حتى يجدوا فى آخر المطاف أنه أجدى عليهم أن يسلموا لاولئك المحترفين المتفرغين أصحاب الحرفة والصناعة الجديدة حفاظا على البقية الضائعة من أوقاتهم والبقية من عقولهم ليستطيعوا مواصلة السعى على الرزق لانهم لابد أن يعملوا ليعيشوا ولا يتفننوا الصناعة الجديدة لاولئك المحترفين المتفرغين • وانى لفى شك أن هذه الحرفة وهذه الصناعة يمكن الالتحاق بها بسهولة كأى صناعة أخرى •

ومضى فى طريقه يرصد ويسجل محاولا انقاذ نفسه وهو بشر من هذا الجدل خوفا من أن يتعب كما تعب الاخرون فيسلمون حفاظا على وقتهم للسعى على ارزاقهم فلا يمكن لكل الناس أن يحترفوا الجدل والا فمن الذى يؤدى العمل ؟

ولكن كيف السبيل الى انقاذ نفسه وهو يرصد ويسجل بحثا عن الحقيقة ـ ان الباحث عن الحقيقة هو المجاهد فى الميدان ـ حياته معلقة باتباعه ويحطه ـ ولا يمكنه أن ينقذ نفسه بالابتعاد ليؤثر السلامة لانه صاحب رسالة ويسعى الى معرفة الحقيقة ومع الزمن وجد أنه مطالب بأن ينقذ الكادحين من الجدليين حفاظا على الانتاج وحفاظا على العمل وحفاظا على الاعصاب وانقاذا للطبقة العاملة •

وفى يوم من الايام بعد أن جاوز الخمسين أدرك أن العمر قد لا يسعفه اذا استرسل فى الرصد والتسجيل والتأمل **فلابد من التعبير ولابد من الايضاح ولابد من البيان ـ (الرحمن علم القرآن • خلق الانسان علمه البيان » . (فطالما ان هناك انسانا بقدراته وملكاته** وأهمها **البيان** الذى كرمه به الله على بقية المخلوقات فكانت وسيلة التقدم فى مجال نقل الفكر ـ هذا أهم ما علمه الله للانسان وذلك هو **وسيلة الحوار والمنطق والحجة ـ لخلق الذاتية التى تضمن الاستمرار على** طريق التقدم المستند الى البيان والبيان هو حجة ومنطق وضمير ووجدان **يصل بالفؤاد الى الامتلاء قبل الحكم ، والاحتواء قبل الرأى ، ويتشبع بالفكرة قبل السير فى ركابها ـ (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) .**

فقد تستمع الى القول فيعجبك القول ولكن الله الرحمن الرحيم العزيز الحكيم يريدك أن ترى فقد تختلف الصورة عن القول وقد يحتاج القول الى ما يؤكده مرئيا واضحا **ولكن العزيز الحكيم لا يكتفى لحماية عباده بالسمع والبصر ولكن يطلب منهم الادراك الكلى لمسا واحساسا بالعقل وبالوجدان وبالحواس انه يريد ادراكا انسانيا تاما ومتكاملا لا** مجال فيه للاخذ ببريق القول او حسن الصوره ولكنه **يريد التأكيد على المضمون الذى يتجاوز القول والصورة الى الحقيقة الملموسة المحسوسة سبحانك ربى انك تريد الرحمة بعبادك ولكن أكثر الناس لا يستشعر مسئولية وجوده كانسان له رسالة •• ويحمله الله عز وجل مسئولية سيره وراء رأى أو فكرة أو عمل قبل أن يزنها بالميزان الدقيق الذى يتكافا مع ما أنعمه الله عليه من سمع وبصر وفؤاد** ، وأن الانسان بامتلاكه لهذه الحواس أن يحسن استخدامها فلا يتركها معطلة فيكون سهل الانقياد لاى فكر حتى ولو خالف معتقداته التى نشأ عليها ولها **ونحن فى ذلك مطالبون أن نرد الامر الى الله والى الرسول فعسى أن نهتدى الى الله والى الرسول فنجد فى القرآن والسنة ما يردنا الى وحدة القياس البعيدة عن الهوى والبعيدة** عن الضلال ـ (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه **اختلافا كثيرا النساء ٨٢ « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**) (فصلت ٤٢) .

لقد جاوز الخمسين ولم يبق غير الاسراع فى جمع ما تم رصده فى رحلة الحياة وما تم تسجيله من احداثها فى حوار الحياة وهو حوار بين الشك واليقين ـ **والشك كان دائما يلبس الحلل الزاهية ذات البريق الذى يأخذ بالبصر والكلام الذى يعتمد على** فروض تضمن النتائج وصناعة جدل تأخذ بالسامعين **الى متاهات لها خوار والى سراب يحسبه الظمآن ماء •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضيوف القاهرة

حديث مع السيد رفعت مصطفى رفعت
نائب مفتى الاتراك القبارصة

إعداد : ليلى عبد الباقى

القاهرة .. منارة العالم الاسلامى ..يؤمهـا الناس من كل صوب وحدب .. تقوم على الاسلام وترعى المسلمين من جميع أنحاء العالم . وحديثنا اليوم مع أحد ضيوف القاهرة . ضـيف عزيز من ضيوف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية هو السيد رفعت مصطفى رفعت نائب مفتى الاتراك القبارصة.

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به سـيادته لمجلة منبر الاسـلام .

ما هى انطباعات سيادتكم نحو الجمهورية العربية المتحدة

كنت اتمنى بكل اشتياق يغمر أعماق قلبى منذ آمد بعيد أن أرى الجمهورية العربية المتحدة ولقد سرنى جـدا أن أرى الجمهورية العربية المتحـدة مغتنما الفرصة التى منحنى اياها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

ورأيت من السيد : محمد توفيق عويضة رئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية كل ترحيب وحرارة وكل ما تتطلبه العلاقات الاخـوية والمعـاملات الاسلامية . واطلعت عن قرب على مواقف سيادته الصائبة فى القضايا الاسلامية .

كما أعجبت كثيرا بما شاهدته من سيادته فى قيامه باعمال بناءة جبارة تستحق كل تقدير واعجاب لخدمة مسلمى العالم وعزمه الذى لا يعرف النصب والعناء .

واتمنى من الله تعالى أن يوفق سيادته فى تحقيق هذا الهدف الغالى والامنية السامية .

وانى كشخص قام بعدة جولات سياحية فى أوربا ورأيت خلالها كثيرا من مدنها وعواصمها وجدت الجمهورية العربية المتحدة ـ وخاصة القاهرة مزدهرة ومتقدمة أكثر مما كنت اتخيله ، نعم ، رأيت القاهرة فوق تخيلاتى . انها بلدة عصرية ، مدنية ، مكتظة بالسكان ، وبعبارة أخرى انها عاصمة بمعنى الكلمة .

شوارع ضخمة ، أبنية فخمة ممتدة نحو السماء خارقة للاجواء ، مساجد ذات عظمة ، مآذن شاهقة قلاع وآثار قديمة كثيرة لا يحصرها حصر ، متاحف مكتبات جامعات ، كل هذه تدل على أن القاهرة بلد الحضارات والثقافات قديما وحاضرا .

ونهر النيل الذى يمتد الى ماض بعيد يمنحها من الروعة والجمال ما لا استطيع وصفه بالتعبير .

وأعجبت أيما اعجاب بالفضيلة التى يتحلى بها سكان هذا البلد الرائع ، وتحلى شعب الجمهورية العربية المتحدة العريق النجيب باوصاف المدنيـة والتفاهم والتعارف والضيافة مما يستحق كل التقدير والاعجاب .

وما رأيته من رجال هيئة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومن رجال الأزهر الاداريين وشـعب الجمهورية العربية المتحدة من الحرارة والاصالة جعلنى لا أحس بأننى غريب بينهم . وأنا أحس دائما بأننى أعيش فى بلدى وبين أخوتى .

● ● ●

المسلمون فى جزيرة قبرص من حيث : عددهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد صلاح شعراوى سفير الجمهورية العربية المتحدةفى قبرص يهدى المفتى محمد دانا مفتى الاتراك القبارصة ونائب المفتى اسطوانات المصحف المرتل ومطبوعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

ومدى تمسكهم بشعائر الدين الاسلامى ، والمراكز الاسلامية فى قبرص ؟

تقع جزيرة قبرص شمالى القاهرة الجميلة على بعد ساعة ونصف ساعة بالطائرة وعدد سكانها يشكل عشر عدد سكان القاهرة ، ويشكل المسلمون منهم ثلث هذا العدد . ودخل الاسلام الى جزيرة قبرص فى احدى المعارك التى شنها العرب ضد الصليبيين فى سنة ٦٤٩ .

والاسلام راسخ فى صدور المسلمين فى الجزيرة رسوخا كاملا رغم كل المؤامرات السياسية والحروب المشنونة عليه من قبل أعدائه منذ سنة ١٨٧٨ ، ولسوف يبقى على ذلك من القوة والمتانة الى الابد بمساعدة أخوتنا المسلمين ان شاء الله ، وبالرغم من الخراب الذى منى به ٤٠ فى المائة من المساجد الموجودة فى الجزيرة فلا يزال يوجد هناك ما يقرب من مائتى مسجد مفتوحة للعبادة .

واكثر الابنية عظمة ، واكثر المعابد اثرا هو مسجد سلمية فى « لفقوشة » ويزيد عدد الموظفين فى المساجد ما بين امام ومؤذن على مائة وثمانين موظفا

وتوجد هناك دار الافتاء فى الجزيرة تتولى تنفيذ الامور الدينية ، وادارة وتعيين الموظفين من رجال الدين ، وهى مستقلة فى تنفيذ الامور الدينية التى تتولاها ، وتخصص ميزانية الشئون الدينية من قبل ادارة الاوقاف التى تعتبر أغنى المؤسسات فى الجزيرة .

يتمسك المسلمون فى الجزيرة بدينهم الى أبعد الحدود الى درجة انه لا يمتنع احد منهم فى أى وقت عن بذل روحه فى سبيل دينه اذا حاول أحد أن يمد لسانه نحوه بسوء ، الا أن الاسلام ليس فى الاشكال والمظاهر – كما هو معلوم – بل فى الاعمال والاحوال » ولا تزال الدروس الدينية تدرس فى المدارس الابتدائية ويحتمل أن توضع دروس دينية فى المعاهد الاعدادية والثانوية أيضا .

ان مسلمى قبرص يراعون الاوامر الدينية ، ويهتمون اهتماما بالغا بالمساجد وقد ازداد نشاطهم كثيرا فى السنوات الاخيرة فى انشاء مساجد كثيرة تمتلىء بجماعة المصلين فى الصلوات الخمس وخاصة فى الايام المباركة مثل أيام الجمعة فانها تزدحم بهم فيها .

وينتمى مسلمو جزيرة قبرص الى المذهب الحنفى ، ويؤدون عباداتهم باللغة العربية ، ويقرأ الاذان كما هو فى القاهرة ، الا ان هناك بعض فروق طفيفة بين اداء العبادات فى الجزيرة وبينه فى القاهرة اذا قورن بينهما . فمثلا يتم اداء صلاة الجمعة فى القاهرة بركعتى السنة قبل الخطبة ثم الخطبة ثم فرض الجمعة . بينما يتم اداؤها فى الجزيرة كالاتى : اربع ركعات سنة قبل خطبة الجمعة ثم فرض الجمعة وعشر ركعات سنة عقيبها يساوى جمعا ست عشرة ركعة .

ثم يتحدث سيادته عن :

تقاليدهم وعاداتهم فى المناسبات الدينية مثل شهر رمضان والاعياد الاسلامية فيقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان لليالى المباركة مثل ليالى المولد النبوى الشريف والقدر والاسراء والمعراج والنصف من شعبان اثرا بالغا ومكانة عظيمة فى قلوب المسلمين فى الجزيرة .

ان هذه الليالى يعلن عنها بواسطة الاذاعة والصحف قبل مواعيدها ، وتنار المساجد فيها بالانوار ، وتزدحم بالمسلمين . ويتلى اى الذكر الحكيم ، وتلقى محاضرات فى فضائلها ، ثم تحيى بالدعاء والصلاة .

وتزار فى هذه الايام الاقارب والقبور ، ويطبخ حساء العاشوراء ولقمة القاضى (زلبيا) ويرسل منها الى الجيران والاقارب .

وشهر رمضان من اشرف الشهور التى يحيا نهارها ولياليها بالنسبة لمسلمى قبرص ، ففى هذا الشهر المبارك يصوم كل مسلم فى الجزيرة صغارهم وكبارهم وتخفض فيه نسبيا مواعيد العمل فى المدارس والمعاهد والادارات تسهيلا على الطلبة والموظفين وتعطى الاذاعات والصحف جانبا خاصا من الاهتمام لهذا الشهر العظيم ، فتذاع من الاذاعات والصحف برامج « من ليالى رمضان » .

وتهتم الاسر أن تكون موائد الافطار مزينة بأنواع مختلفة من الاطعمة ما أمكن ، كما يسعدهم تشريف الضيوف لها ، ويذهبون مجتمعين لاقامة صلاة التراويح . واحياء ليالى رمضان بقراءة التواشيح الدينية والقصائد والمدائح النبوية من سنة المسلمين المطردة فى الجزيرة .

ويخرجون صدقات الفطر فى ختام رمضان كالمعتاد ويصنعون الكعك فى يوم عرفة ، وتزار القبور كما هو المعتاد .

وتزدحم المساجد بجماعات المصلين فى صلوات الاعياد حتى انها لاتكاد تسعهم فيها . وعقب صلاة العيد مباشرة تبدأ التهانى بالعيد بينهم وتبدأ بتقبيل الصغار أيدى الكبار . وتوجد هناك فى الاعياد اماكن ترف وتسلية يذهب اليها المسلمون فيتسلون فيها ويترفون .

ويهنئهم اقاربهم واصدقاؤهم ومعارفهم الذين يقيمون خارج البلاد أو فى اماكن بعيدة عنهم بالعيد بواسطة البطاقات المكتوبة من عاداتهم المألوفة المعروفة .

ثم يتحدث سيادته عن :

المرأة فى جزيرة قبرص ومدى تمسكها بالتقاليد الاسلامية فيقول :

ان المرأة تأخذ مكانها الى جانب الرجل فى مجتمع مسلمى قبرص ، ففى اداء العبادات توجد هناك أمكنة مخصصة لهن خلف المساجد لتأدية الصلاة فيه . كما انهن يشاركن الرجال فى اداء بعض العبادات التى لسن مكلفات بها ، مثل صلاتى الجمعة والعيد .

ويخضعن للاحكام الاسلامية من حيث لبس اللباس وسائر الاعمال . وحياتهن بين المجتمع فى الجزيرة تتفق والروح الاسلامية ، فلا تنشأ علاقة خاصة بين المرأة والرجل الا بعد الزواج .

ولا تستطيع امرأة مسلمة ان تتزوج برجل غير مسلم، وانما ينحصر زواجها فى المسلم فقط، وتعطى النساء فى الجزيرة للايام الدينية جانبا خاصا من الاهتمام والاحترام .

● ● ●

ما هو شعور سيادتكم بالنسبة لفلسطين والقضية العربية والعدوان الاسرائيلى على الدول العربية ؟

اننا نحن القبارصة الاتراك المسلمين قد تأثرنا بالغ التأثر مما وقع اخيرا من الاحداث العربية ونتابع من الاذاعات والتليفزيون باستمرار ليلا ونهارا بكل حزن وتأثر واسى الاحداث الجارية فى الشرق الاوسط ونفهم للشعب حقيقة القضية دوما بواسطة اجهزة الاعلام فى المساجد وبواسطة الاذاعات والصحف وغيرها . ويؤلمنا كمسلمين ما يدبر ضد الاسلام من وراء الستار من المؤامرات البشعة القذرة . وفى نظرنا ان ما يقع اليوم من الحروب بين المسلمين وغيرهم يمثل الحروب الصليبية القديمة الا أن حروب اليوم تجرى بشكل ابشع من سابقتها وتحت ستار غير الستار الذى كانت تختفى وراءه . وما يجرى فى قبرص والقدس وسيناء يؤيد ذلك .

ان اليهود — يحملون معهم تاريخا اسود من يوم ولدوا الى زماننا الحاضر وقد غرق جبين الدهر والتاريخ خجلا مما ارتكبه هؤلاء الانذال من الجرائم طوال القرون والاجيال ضد الابرياء من البشر فنراهم مرة عطاشا لايزيل عطشهم الا شرب دماء الابرياء ونراهم وقد غمرتهم الوحشية يتعرضون لكل ما هو نفيس ومقدس لدى الشعوب ولو عرف العالم أجمع عن قرب حقيقة أمرهم وسوابقهم من ميلادهم الى هذا اليوم ضد الشعوب فى أوروبا وآسيا والقارات كلها لتبدلت الارض غير الارض والبشر غير البشر .

واننا على يقين بأنه يوم يتحد المسلمون بكيانهم وقوتهم ويوحدون صفوفهم تذوب الدويلة الاسرائيلية المؤقتة اليوم ملحا وثلجا ولجد قريب ذلك اليوم ويضحك جيدا من يضحك فى النهاية .

وترى الجمهورية العربية المتحدة قد أخذت على عاتقها شرف المحافظة على كيان الاسلام الذى يراد محوه من الوجود بالاعتداءات المتكررة عليه من قبل عصابة اسرائيل وغيرها والمحافظة على القدس المقدسة ولو كلف ذلك وجودها ثمنا غاليا أن هذه القضية قضية شريفة وهى قضيتنا نحن المسلمين جميعا اننا نؤيد الجمهورية العربية المتحدة فى قضيتها العادلة ونقف الى جانبها بنفس الروح ونفس العزم ولسوف تعلو راية الحق ان شاء الله .

والحمد لله رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع
مفتى العاصمة اليوغوسلافية
" بلجراد "

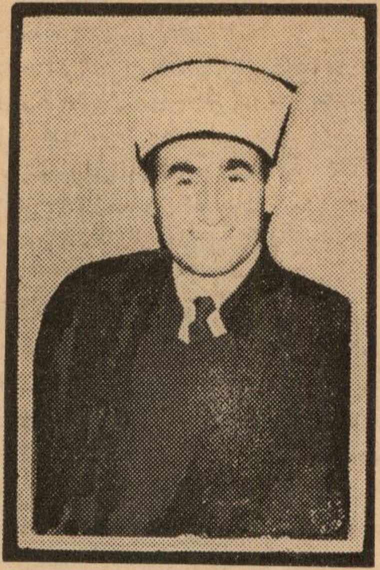

إعداد: حسن حافظ غنيم

يوغوسلافيا دولة اشتراكية تضم ست جمهوريات هى : « صربيا » جمهورية كرواتيا جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية الجبل الاسود وجمهورية مقدونيا وجمهورية سلوفينيا ويتكلم شعوب تلك الجمهوريات ثلاث لغات: اللغة الصربوكرواتية وهى اللغة الرسمية لكل يوغوسلافيا واللغة السلوفانية لشعب سلوفانيا واللغة المقدونية لشعب مقدونيا كل ذلك فى دولة اتحادية واحدة •

ويوغوسلافيا دولة صديقة للجمهورية العربية المتحدة وتتبع سياسة عدم الانحياز والتعايش السلمى القائم على العدل بزعامة المناضلين العظيمين تيتو وجمال عبد الناصر •

وأثناء وجودى فى يوغوسلافيا قمت باجراء حديث مع فضيلة الشيخ حمدى سباهتش مفتى العاصمة اليوغوسلافية ببلجراد لنقف على أحوال المسلمين فى يوغوسلافيا ، وقد تشرف سيادته مشكورا بالاجابة على الاسئلة التى وجهتها اليه •

ـ اذا سمح فضيلة الشيخ ان يحدثنا عن المعاهد الدراسية التى تلقى فيها العلوم الدينية ؟

ـ التحقت بالمدرسة الابتدائية الدينية فى البوسنة سنة ١٩٤٤ ، ثم درست فى المعهد الاعدادى والثانوى الدينى بمدينة سراييفو عاصمة البوسنة لمدة ثمان سنوات ثم التحقت بكلية الحقوق بجامعة بلجراد •

وفى عام ١٩٦٢ ذهبت الى القاهرة للالتحاق بجامعة الازهر الشريف كلية أصول الدين بناء على المنحة الدراسية التى تفضل مشكورا السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة بتقديمها الى وفى سنة ١٩٦٧ تخرجت من كلية أصول الدين •

ـ ماهو أول عمل قمت به بعد تخرجك من الازهر الشريف وماهى الصعوبات التى قابلتك فى ذلك ؟

ـ بعد عودتى من القاهرة عينت على الفور اماما عاما لمدينة بلجراد وفى الحقيقة لم تكن هناك أية صعوبات صادفتنى وذلك لان هذه البلاد تحمل كل تقدير لخريجى الازهر لماله من سمعة طيبة عالمية فى الدراسات الدينية •

ـ كم عدد المسلمين فى يوغوسلافيا وماهو توزيعهم السكانى على جمهوريات يوغوسلافيا الست ؟

ـ وصل عدد المسلمين فى انحاء يوغوسلافيا الى مايزيد عن ثلاثة ملايين مسلم من مجموع سكان يوغوسلافيا البالغ ٢٠ مليون نسمة أى بنسبة ١٥ فى المائة من سكان يوغوسلافيا

وتعيش الاغلبية منهم فى جمهورية البوسنة والهرسك ومنطقة كوسوفو فى جمهورية صربيا ومقدونيا والجبل الاسود واقلية فى كرواتيا وفى سلوفينيا ، وتعتبر مدينة سرايفو عاصمة البوسنة والهرسك العاصمة الاسلامية لمسلمى يوغوسلافيا اذ فيها مائتى الف مسلم من مجموع سكانها البالغ ثلاثمائة الف نسمة وفيها أكثر من ٧٠ مسجدا ويطلق عليها مدينة المآذن ومدينة الشرق فى الغرب ، وفى سرايفو يوجد المشيخة الاسلامية العليا لمسلمى يوغوسلافيا وعلى رأسهم رئيس العلماء وفيها المجلس الاسلامى الاعلى وهو أعلى سلطة للمسلمين فى يوغوسلافيا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— ما هى أهم المدارس والمعاهد لدراسة الدين الاسلامى والشريعة الاسلامية ؟

— نعم يوجد لدينا معهدان على مستوى التعليم الثانوى احدهما فى سراييفو وهو معهد غازى خسروبك وفيه ما يقرب من ٢٥٠ طالبا ، والاخر فى كوسوفو (مدينة بريشتينا) وهو معهد علاء الدين وبه ٢٠٠ طالب وبعد تخرجهم يعينون بالمساجد فى انحاء يوغوسلافيا والوظائف الدينية الاخرى وبعضهم يلتحقون بالجامعات الاسلامية فى الخارج وخاصة الجامعات العربية وعلى رأسهم الازهر الشريف .

— كم عدد مساجد يوغوسلافيا ؟

فى يوغوسلافيا حوالى ٢٥٠٠ مسجد فمثلا فى مدينة سراييفو وحدها يوجد اكثر من ٧٠ مسجدا .

— هل تقام مساجد جديدة فى يوغوسلافيا ؟

نعم فى كل عام تبنى عشرات المساجد الحديثة فمثلا فى العشر سنوات الاخيرة أقيم أكثر من ٣٥٠ مسجدا جديدا .

— مامدى مساهمة الحكومة فى بناء تلك المساجد ؟

— طبعا من المعروف ان يوغوسلافيا دولة اشتراكية معروفة بتعدد الاديان ، والحكومة أخذت موقفا واحدا تجاه جميع الاديان فهى لاتميل الى دين معين دون الاخر ، وقد سمحت للطوائف الدينية باقامة شعائرها الدينية ولا تتدخل الحكومة « الدولة » فيما يخص كل طائفة من أمورها الدينية بل انها وضعت تحت حمايتها المساجد والكنائس الاثرية وتقوم بترميمها حيث يرجع عمر البعض منها الى أكثر من ٤٠٠ سنة .

أما المساجد الجديدة فيقوم المسلمون بجمع التبرعات لاقامتها وهى طريقة ناجحة جدا فالكل لا يدخر فى سبيل بناء أو تعمير مسجد وحماية مقدساته الدينية شيئا .

— لاحظت من خلال اجابة سيادتكم فى الاسئلة أن عدد المعاهد والمدارس الدينية لا يكفى ذلك العدد الضخم من المسلمين فى يوغوسلافيا ، فما هى المشروعات التى تنوون القيام بها لتعويض هذا النقص وخاصة ان الشباب المسلم يكون العدد الاكثر من هؤلاء المسلمين ؟

— يوجد لدينا معهدان للدراسة على مستوى التعليم الثانوى أحدهما فى سراييفو والآخر فى برشتين وهذان المعهدان طبعا لا يكفيان فى تغطية متطلبات المسلمين فى تعليم الدين خاصة فى هذه الفترة التى تتميز بالتقدم العلمى والدينى ، فكان من اللازم ان نفكر فى توسيع هذين المعهدين وفتح وتأسيس كلية الدراسات الاسلامية ومن المنتظر قريبا أن يتم ذلك فى مدينة سراييفو ، وهناك محاولة جادة لافتتاح معهد دراسى للبنات المسلمات ، وعلاوة على ذلك فان هناك تنظيما لعمل دراسات دينية منتظمة فى كل مسجد فى انحاء يوغوسلافيا ، وكل أمام مسجد مسئول عن هذه الدراسات فهو مطالب علاوة على عمله كامام أن يقوم بدور المدرس والموجه الدينى وخاصة لاولئك الذين لم تتح لهم فرصة تعليم الدين من الجنسين وعلى اختلاف أعمارهم ، وبذلك يمكن سد حاجات المسلمين فى يوغوسلافيا بالنسبة للناحية التعليمية للدين .

هل يوجد لكل مسجد فى انحاء يوغوسلافيا أمام أم هناك عجز فى الائمة وكيف يتقاضون مرتباتهم ؟

— بعد الحرب العالمية كان هناك عجز فى عدد الائمة ، كما أن الكثير من المساجد قد هدم وبعضها دمر تماما ، فكان أول واجب على المسلمين بعد تعمير المنازل التى دمرتها الحرب أن يفكروا فى تعمير وبناء المساجد ايضا فبنينا عددا كبيرا من المساجد يصل عددهم الى ٤٠٠ مسجد ، كما استشهد الكثير من الائمة فى الحرب فكان لزاما على المسلمين أن يقوموا بسد هذا النقص فى عدد الائمة وبدات مشيخة الاسلام والمجالس الاسلامية أن تعالج هذا النقص بعمل دورات تدريبية لتخريج أئمة المساجد وبهذا قد سد العجز فى الائمة ، وما زال حتى الان يتخرج كل عام طلبة من المعهدين المذكورين للعمل كأئمة للمساجد .

أما الاجابة عن الشق الاخر من السؤال وهو تقاضى المرتبات فقد حدث تغير كبير عما كان قبل الحرب ، فبدلا أن تقوم ادارة الاوقاف بدفع مرتباتهم بدأ المسلمون فى جمع تبرعات كاشتراكات شهرية للمجالس الاسلامية فى كل مدينة لتقوم المجالس الاسلامية بدورها بدفع مرتبات الائمة والعاملين بالشئون الاسلامية وقد تحسن مستوى معيشة الائمة كثيرا عما كان عليه قبل الحرب وبدأ كل مسلم يشعر بواجبه فى الجهاد من أجل الدين والدعوة الاسلامية ماديا وروحيا ، والحمد لله فان مستوى المسلمين فى تحسن دائم وأعتقد أن هذه الطريقة ناجحة جدا ويمكن أن تطبقها الدول الاسلامية الاخرى وأن يشترك كل مسلم فى دفع ونشر الدعوة الاسلامية الى الامام والنهوض بها .

— نلاحظ أن المسجد الوحيد فى بلجراد لا يسع العدد الكبير من المصلين وخاصة يوم الجمعة والاعياد ، فما هى الطريقة التى تنوون اتخاذها لذلك ، مع اعطائنا فكرة عن تاريخ هذا المسجد ؟

— يسمى هذا المسجد « جامع بيرقلى » وقد بناه السلطان العثمانى الكبير سليمان القانونى فاتح مدينة بلجراد سنة ١٥٢١ م ويعتبر من آثار الحضارة الاسلامية فى بلجراد ، وكان يصلى فيه صلاة الجمعة فقط والتراويح فى شهر رمضان ، وبقى هكذا حتى عام ١٩٦٧ حين وصلت الى يوغوسلافيا بعد تخرجى من جامعة الازهر الشريف وكان عدد المصلين قليلا جدا ، ثم ازداد هذا العدد فأصبح المسجد لا يسع العدد الضخم من المصلين مما اضطرنا الى توسيع المسجد فبنينا دورا ثانيا يسع مائة مصل ولكن ما زال المسجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حاجة الى توسيع ليسع عدد المصلين الذين هم فى ازدياد مطرد ففى القريب العاجل ان شاء الله سيتم بناء مسجد آخر فى بلجراد ونسأل الله أن يوفقنا فى ذلك .

ـ هل تتلقون مساعدات من الدول الاسلامية وما هى وكيف تتم تلك المساعدات ؟

تقدم لنا بعض المساعدات الجمهورية العربية المتحدة التى تقدم لنا المنح للطلاب للدراسة بالازهر الشريف ، ويقوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بدور فعال بتزويدنا بالكتب الدينية واسطوانات المصحف المرتل وبعض جامعات الدول الاخرى تستقبل طلابنا للدراسة بها ولا يسعنا الا ان نشكر الجمهورية العربية المتحدة لاهتمامها بالمسلمين هنا وذلك بايفاد مقرئى القرآن الكريم فى العام الماضى ، وننتهز هذه الفرصة لنعبر عن امتناننا بزيادة العلاقات مع اخواننا المسلمين فى أنحاء العالم ، ونرحب بهم فى بلادنا عملا بقول الله تعالى « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » كما نسأله تعالى أن يوحد صفوفنا للدفاع عن ديننا الحنيف ومقدساتنا المغتصبة لنحقق قول الله تعالى « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » بذلك نكون من عباد الله الصالحين ، قال تعالى « **ان الارض يرثها عبادى الصالحون ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين** » صدق الله مولانا العظيم .

ـ ما دور المرأة المسلمة فى المجتمع اليوغوسلافى ؟

ـ لا يمكن أن نتجاهل دور النصف الاخر من المجتمع المسلم فالمرأة هى الام وعليها تقوم دعائم الاسرة المسلمة ، وادراكا لهذا فتحنا المجال أمام المرأة المسلمة فى يوغوسلافيا لتعليمها الدين فى المساجد وهى والحمد لله تحضر حلقات الدرس بالمساجد وتحافظ على أداء العبادات كالصلاة والصيام .. ان المرأة المسلمة فى يوغوسلافيا تتقدم تقدما ملحوظا وتحافظ على دينها وتقوم بدورها كاملا فى تربية النشء المسلم ، فالمساجد فى البوسنة تمتلىء الاماكن المخصصة للسيدات بها بالمصليات على اختلاف أعمارهن .

وقد بدات منذ رمضان الماضى فى عمل دورات دراسية دينية للبنات والسيدات المسلمات وتعليم اللغة العربية ليتمكنوا من قراءة القرآن الكريم وغيره مما يجب على كل مسلم معرفته من اللغة العربية .

وتقوم السيدة زوجتى المصرية وهى من خريجات الازهر الشريف بمساعدتى فى هذا العمل النبيل ، ونستطيع أن نقول أن زوجات السادة السفراء المسلمين فى بلجراد قد انشأن « جمعية السيدات المسلمات الخيريه » وترأسها السيده حرم سفير الجمهورية العربية المتحدة الاستاذ يحيى عبد القادر وقد ظهرت باكورة عملها بشراء أجهزة تدفئة المسجد وسخان لدورة مياه المسجد .

وأخيرا سألنا سيادته :

ـ ما شعور المسلمين فى يوغوسلافيا تجاه ما تعلمونه من اطماع الصهيونية فى الشرق الاوسط وما تقوم به اسرائيل من انتهاك للمقدسات الدينية وما قامت به من احراق المسجد الاقصى ؟

ـ لقد اهتزت قلوبنا نحن المسلمين وأسفنا أشد الاسف لهذا العدوان الاثم الذى قصد به الوطن العربى ومقدساته الاسلامية ، ونحن جميعا على استعداد لبذل الارواح والدماء فى سبيل العروبة والاسلام ، وقد أرسلنا برقيات الاحتجاج الى الامم المتحدة وبرقيات التأييد للرئيس عبد الناصر ، نعلنها نحن المسلمين فى يوغوسلافيا اننا جنود مع العرب فى نضالهم البطولى ضد الصهيونية والامبريالية العالمية ، والحمد لله لقد ظهرت دلائل النصر تلوح فى الافق وما نسمعه عن الجبهة المصرية الصامدة وما تقوم به من ردع للعدوان وعمليات جريئة ناجحة ضد العدو ماهو الا دليل على قرب النصر ان شاء الله .

ونسأله تعالى أن يقوى العرب ويوحد صفوفهم أمام ذلك العدو اللئيم وان شاء الله سيكون النصر قريبا والهزيمة والخزى لليهود ومن يواليهم « الا ان نصر الله قريب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع
الفقه
الأبحاث
الدراسات الصوفية
في
الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع الجاهلى قبل الإسلام كما يصوّره القرآن

الاستاذ أحمد حسين

ليس هناك مصدر نستطيع أن نعرف منه ظروف الحياة التى كانت سائدة فى الجاهلية اصدق او أدق أو أعظم من القرآن الكريم ، وهو لا يستمد صدقه ودقته من حيث كونه كلام الله فحسب ، ولكن لانهكان السلاح الذى يصـــاول به سيدنا محمد المشركين والجاحدين من أبناء قومهويتحداهم به ، ويستند الى ما فيه من حقائق لاثبات نبوته ورسالته ، فمن الطبيعى والحق أن لا يتضمن القرآن الا الحق والصدق فى تقرير ما هو واقع من أحوال العرب ومـواقفهم وتصرفاتهم والا لما آمن به المصدقون قبل المكذبين .

اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف :

ولعل ليس هناك ما يصور ماكان عليه العرب ، من امتنان الله عز وجل على قريش لانهم يجدون ما يأكلونه ، ولانهم يستمتعون فى حرمهم بالامن من خوف الموت والقتل فى أى لحظة كما هو الشأن فى أنحاء الجزيرة .

ـ فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف [قريش]

ـ او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم (العنكبوت ٦٧)

فاذا كان هناك من يتمتع بالامن من القتلفى أى لحظة فهم سكان مكة دون غيرهم ، واذا كان هناك من يتمتع بالشبع وعدم الخوف من الهلاك جوعا فهم سكان مكة .

أما من أين كانت تطعم مكة ومن أين كان يجىء رزقها ، فلم يكن ذلك من زرع أو صناعة أو انتاج من أى نوع كان ، ولكنه بقية من بقايا الماضى التاريخية حيث كانت جزيرة العرب معبرا لتجارة الشرق فى طريقها الى حوض البحر الابيض المتوسط ، ممـــا سنعود اليه بالتفصيل فى الفصل التالى ، أما الان فحسبنا أن نعرف أنهما رحلتان كانت تقوم بهما قريش على مدار العام رحلة فى الشتاء وأخرى فى الصيف ، وكانت القافلة التى تقوم بالرحلة تتألف من بضع مئات من الجمال ، هى كل ما تتزود به مكة من التجارة على مدار نصف العام حتى تجىء قافلة الشتاء لتغطى نصف العام الاخر .

وحسبنا الان هذه الاشارة السريعة لكى يتجلى لنا سذاجة الحديث عن القصـــور والجيوش والبنوك والحانات ودور اللهو والبغاء وألوف الحسناوات الجميلات من نساء الرومان والهنود والمصريين والاحباش التى كانت تغص بهم مكة .

الشعب الامى :

وعندما يحدثنا القرآن الكريم عن الشعب الامى والنبى الامى فهذا لا يعنى سوى معنى واحد هو الذى فهمه منه العرب الذين خوطبوا بهذا القول ، ووصفوا بهذا الوصف وفهمه منه الصحابة ، فيما نقله عنهم كل من تصدى لتفسير القرآن الكريم من أن الامى هو الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يعرف القراءة والكتابة والشعب الامى هو الشعب الذى لا تعرف أغلبيته العظمى القراءة أو الكتابة ٠

وأننا لنأسف لهذه المحاولة التى بدأت فى الاونة الاخيرة محاولة اخراج هذه الكلمة عن معناها ، وانها لا تعنى الجهل بالقراءة والكتابة ، فهى منسوبة الى « الامم » وهى تعنى عند اليهود الشعوب غير اليهودية ، وعلى ذلك فليس يعنى وصف سيدنا محمد بأنه أمى أنه لا يعرف القراءة والكتابة ، ولكن ذلك معناه أنه من أمة غير أمة اليهود ٠ أما لماذا سمحنا لانفسنا فى معرض جدل علمى أن نرفض هذه المحاولة فذلك لان حجة القرآن القاطعة التى يفحم بها العرب من حيث ان القران وحى اوحى به الى سيدنا محمد هو أنه أمى لا يعرف القراءة والكتابة ، فمن أين له وهذا شأنه أن يؤلف مثل هذا الكتاب ؟ تلك هى حجة القران التى ساقها القرآن للرد على مزاعم قريش ، والحجة فوق أنها تحمل فى طياتها التسليم بانه لو كان سيدنا محمد يعرف القراءة والكتابة لجاز أن يؤلف القرآن ، فانها صرحت بهذا المعنى بطريقة صريحة وذلك بقوله :

ــ وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون (العنكبوت ٤٨)

وهذا قول صريح فى أن سيدنا محمد لا يعرف القراءة والكتابة ٠٠ ولو أنه كان يعرف لجاز للمبطلين أن يتشككوا ويرتابوا فى أن يكون قد تعلمه من غيره ونقله عن كتبهم ، فاما وهو لا يعرف القراءة والكتابة ، فلم يعد من الجائز الارتياب او التشكك ٠

فاذا جاء أقوام اليوم يقولون لنا أن كلمة « أمى » التى وصف بها سيدنا محمد لا تعنى أنه لا يعرف القراءة والكتابة ، فهؤلاء جهلة بالقران من ناحية ، وهم يهدمون أساس الاعجاز الذى يقوم عليه القرآن ٠

وما يقال عن سيدنا محمد ، يقال بالنسبة للشعب العربى فى مجموعه على أيام سيدنا محمد ، حيث كانت الامية هى الاساس والذين يكتبون عدد يعد على أصابع اليد ، يقطع بذلك أن يكون لدى العرب كتب لا تعرف لهم ولم تنقل عنهم أى كتب ، وسبيل العرب لنقل كل أخبارهم هى الرواية الشفوية كما تحدثنا عن ذلك فى المصادر وكيف ان التدوين المنظم لم يأخذ مجاله الا بعد انقضاء قرن كامل على بدء الاسلام ٠

ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى من تعبير العرب بأن ليس لديهم كتاب يدرسون فيه فيقول وقوله الحق :

ــ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير (سبأ ٤٤)

ــ أم لكم كتاب فيه تدرسون (القلم ٣٧)

ــ هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من **قبل لفى ضلال مبين (الجمعة ٢) ٠**

وليس باستطاعة اى كاتب محقق فضلا عن مسلم يؤمن بدينه ان يغفل هذه الايات ، والحقيقة الصارمة من ان العرب قد احتاجوا الى قرن كامل بعد الاسلام لكى تفشو فيهم عادة القراءة والكتابة ، ثم يحدثنا عن المجتمع السابق على الاسلام ، وكيف كان يغص بالمدارس والعلماء والحكماء والمؤلفين ٠

عصر الجاهلية :

وعندما يصف القرآن الكريم العهد السابق على الاسلام بانه جاهلية ظلمة فى مقابل الاسلام المنير ، فنحن لا يمكن الا ان نقول آمنا وصدقنا ، خاصة والحقائق العلمية تؤكد ذلك وتدعمه كما سنرى ٠

وعندما يصف القرآن الشعب العربى بأنه كان يعيش على الفتن والحروب التى كادت تفنيه لولا أن أنقذهم الاسلام ، وعندما يصور لنا استحالة تجمع قلوب العرب على قلب رجل واحد وهو الامر اللازم لخلق اى نواة للحضارة الا بفضل الاسلام ، فنحن نؤمن بذلك ونصدقه ، لان حقائق التاريخ تثبته ، واقرأوا قول القران الكريم :

ــ واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (آل عمران ١٠٣) ٠

لو أنفقت مافى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم ٠ [الانفال ٦٣] واد البنات :

وعندما يصف القرآن الكريم أحوال العرب الاجتماعية السابقة على الاسلام مما سنعرض له بالتفصيل فى الفصول القادمة فنحن لا نستطيع أن نتجاور ذلك الى خيال الادباء والكلمات غير المسئولة التى ترسل ارسالا ٠فعندما يقول لنا القرآن الكريم أن من العادات المتفشية بين العرب كانت وأد البنات أحياء

ــ واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت (التكوير ٨)

ــ ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم (الاسراء)

ــ واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الا ساء ما يحدمون (النحل ٥٨ــ٥٩)

وعندما تقول لنا الاخبار المتواترة ، تفسيرا لهذه الايات : ان الرجل كان اذا ولدت له بنت فأراد أن يبقى على حياتها ألبسها جبة من صوف أو شعر لترعى الابل والغنم فى البادية وان أراد قتلها تركها حتى اذا بلغت قامتها ستة أشبار (اى اصبحت سداسية) يقول لامها طيبيها وزينيها حتى أذهب بها الى أقاربها ٠ ثم يأخذها الى بئر كان قد حفرها لها وأعدها فى الصحراء فيقول لها أنظرى ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى يستوى البئر بالارض ٠ وكانت المرأة الحامل اذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتمخضت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على رأس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمتها فى الحفرة واذا ولدت ابنا أمسكته ٠

يقول الطبرى : كانت العرب من أفعل الناس لذلك ٠

ويقول قتادة : كانت مضر وخزاعة يدفنون البنات أحياء واشدهم فى هذا تميم ٠

فاذا كان هذا هو ما يقوله القرآن الكريم ، وتجمع عليه كتب التاريخ ، فان هذا هو ما يجب أن نفهمه عن المجتمع الجاهلى قبل الاسلام ٠

قضية النقل عن الحضارات :

وقد لخص أحمد أمين فى كتابه القيم « فجر الاسلام » ما تأثرت به قريش عند احتكاكها التجارى بالشعوب المتحضرة فى العبارات التالية حتى لا يقع المبالغون فيما وقعوا فيه من مبالغات كأثر لهذا الاحتكاك وهذه الصلات التجارية بين قريش وما يجاورها من الشعوب المتحضرة قال :

لم يكن العرب يأخذون مما حولهم علما منظما كما تأخذ نحن عن المدنية الغربية ، لان هناك عوائق كانت تحول دون ذلك ، منها الحوائل الطبيعيه بين العرب وبين غيرهم من بحار وجبال وصحراوات ٠ ومنها البعد الكبير بين العرب والفرس والروم من حيث الحالة الاجتماعية والدرجة العقلية ، وأكثر ما يكون اقتباس الحضارة والمدنية اذا تقاربت العقليتان ، ومنها انتشار الامية بين العرب اذ ذاك حتى ندر أن تجد منهم القارىء والكاتب ، انما كان المخالطون للفرس والروم ينقلون حكما أو قصصا أو أمثالا أو حوادث تاريخية ، مما يخف على الناقل ومما يستطيع البدوى ومن فى حكمه أن يهضمه ٠

ويمضى احمد أمين فيقول عن عرب الجاهلية :

وهم لا يحسنون التعليل **ولا يربطون المسببات بأسبابها ربطا محكما لذلك لجأوا فى تعرف الحوادث الماضية والمستقبلة الى الكهانة والعرافة وزجر الطير والعيافه ، وهى أمور ليست منطقية فى تعرف العلة والمعلول والسبب والمسبب ٠**

نعم لكل أمة مخرفوها مهما ارتقت وتفلسفت ولكن كتب الادب العربى تدلنا على أن هذه العقائد كانت عقائد الشعب عامة لا عقائد افراد شواذ ، وأن الكهانة وامثالها تكاد تكون نظاما مقررا لكل قبيلة من قبائلهم ٠

لم تعرف الجزيرة الغزو الاجنبى :

واذا كانت لا توجد بقعة فى العالم لم تجس خلالها الجيوش الاجنبية ، فان جزيرة العرب قد انفردت من بين المناطق المحيطة بها بهذه الميزة ، ففى القديم مثل ما فى الحديث ظلت بمنأى عن الغزو والاستعمار ، فلا المصريون القدماء ولا البابليون او الاشوريون فضلا عن الاغريق والرومان فكروا فى اجتياحها ونقول فكروا ولا نقول أقدموا بالفعل ، وما ذلك الا لانها لا تتألف الا من مجموعة من الجبال والصحارى تفنى الجيوش فى فيافيها ، بدون أن تحصل على أى جائزة أو ثمرة ٠ والمحاولات القليلة التى بذلت فى هذه الناحية قصدت بلاد اليمن ، وسنرى أنه كان لليمن وسيظل وضع خاص بالنسبة لجزيرة العرب ، ومع ذلك فقد هلكت وبادت حملة رومانية قصدت اليمن ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

ــ ٤٢ ــ

تكلمنا فى عددى ربيع الاول والثانى على **الاجابة على أسئلة بعض القراء** ٠٠ واليوم نتكلم على بقية الجواب على السؤال الثانى للمواطن عبد العزيز منصور وهو الخاص بالبحث عن **حقيقة هاروت وماروت** حيث تحدثنا عن أيتى ١٠١ ، ١٠٢ من سورة البقرة وتكلمنا سراعا عن الكهانة واستراق السمع ٠٠

والان نتابع الحديث فى هذا الموضوع لخطورته على عقائد المسلمين ومعلوماتهم العامة ٠٠ فنقول :

روى البخارى رضى الله عنه فى كتاب : بدء الخلق **عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الملائكة تنزل فى العنان فتذكر الامر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه ، فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم ٠**

• • •

(فتذكر) أى الملائكة **(الامر قضى فى السماء)** أى يحدث بعضهم بعضا بما اظهره الله من قضائه فى الحوادث ٠ **(فتسترق)** اى تستمع مستخفية ٠

[**فتوحيه**] تلقيه فى الخفاء . [**الى الكهان**] بضم الكاف وتشديد الهاء ، جمع كاهن وهو من يخبر بالمغيبات المستقبلة ٠ **(فيكذبون معها)** أى الكلمة المسموعة ، أى يضم الكاهن الى الكلمة التى سمعها من الشيطان [**مائة كذبة من عند انفسهم**] كذبة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال ٠

والحديث يدل على ان الشياطين تعلم بعض الغيب الذى تعلمه الملائكة ،ويدل على أن الكاهن قد يصدق ، وان كان ذلك قليلا ، وقد سكت فى هذه الرواية عن قذف الشيطان بالشهاب الثاقب عقب استراقه السمع ٠

وقد روى البخارى فى كتاب التفسير ، عندتفسير قوله تعالى فى سورة الحجر « الا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب » ٠

روى البخارى عن عكرمة قال : سمعت أبا هريرة يقول : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضوعا لامره تعالى ، فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلى الكبير ، فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا بعضهم فوق بعض ، فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ، ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الكاهن ، فربماادركه الشهاب قبل ان يلقيها ، وربما القاهاقبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء** »

قال الحافظ بن حجر :

ويؤخذ من الحديث : ان الشيطان اذا استرق السمع يتبعه الشهاب وتارة لا يدركه حتى يلقى كلمته للكاهن فيضل بها الناس حتى يقولوا تدليلا على صدقه : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا ، انه سيكون كذا وكذا ، وقد كان كما أخبر

وروى البخارى أيضا فى كتاب الطب (باب الكهانة) :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان ، فقال :« ليس بشىء » فقالوا : يارسول الله ، انهم يحدثوننا احيانا بشىء فيكون حقا ، فقال صلى الله عليه وسلم : « تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيضعها فى اذن وليه من الكهان فيخلطون معها مائة كذبة »

قال الحافظ بن حجر :

قال الخطابى : هؤلاء الكهان فيما علم بشهادة الامتحان ، قوم لهم أذهان حادة ، ونفوس شريرة ، وطبائع نارية ، فهم يفزعون الى الجن فى أمورهم ، ويستفتونهم فى الحوادث فيلقون اليهم ما يشاءون مما فيه تضليل الخلق ·

ثم قرأ (**هل انبئكم على من تنزل الشياطين ·· الخ**) وقوله (**ليس بشىء**) أى : قولهم ليس شيئا يعتمد عليه ، وكانوا فى الجاهلية يرجعون الى الكهان فى أقوالهم ، وقد نهى النبى عليه الصلاة والسلام ، عن اتباعهم حتى قال : (من أتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) كما جاء فى الحديث الصحيح ·

ثم قال الحافظ : وفي الحديث بقاء استراق الشياطين السمع ، لكنه قل وندر حتى كاد يضمحل بالنسبة الى ما كانوا عليه فى الجاهلية ، وفى الحديث النهى عن اتيان الكهان ·

قال القرطبى : يجب على من قدر على كاهن من حاكم او وال ان يفضحه فى الاسواق ، وأن ينبه على أنه لا يجوز له الاغترار بكثرة من يخالطهم من أهل العلم فان أمثال هؤلاء ليسوا هم العلماء الراسخين فى العلم بل هم يجهلون ما يأتى به هؤلاء الكهان من محظور ·

ولما كان هذا الموضوع من الخطورة بحيث لا يجوز المرور عليه بدون تمحيص ، رأينا من الواجب ان نمر سراعا على كل ما قيل فيه حتى يكون عند المطلع عليه صورة صحيحة عن آراء العلماء فيه ، وعن وجه الصواب بقدر المستطاع ·

اعلم هدانا الله واياك ان آراء العلماء فى هذا الموضوع تنحصر فيما يأتى :

١ ــ **الرأى الاول** : ان استراق الشياطين للسمع ، ورميهم بالشهب ، **قديم منذ كانت الدنيا ، واستدل اصحاب هذا الراى بالحديث الذى روى عن ابن عباس فقد أخرج مسلم عن ابن عباس « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فقال : ماذا كنتم تقولون لهذا اذا رمى به فى الجاهلية ؟ قالوا : كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم ، فقال صلى الله عليه وسلم : فانها لايرمى بها لموت احد ولا لحياته · ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا ، الى ان قال** : حتى ينتهى الخبر الى أهل هذه السماء وتخطف الجن السمع ،فيرمون ، فما جاءوا به على وجهه فهو حق ، ولكنهم يزيدون ، واستدلوا بقوله تعالى « **انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب · وحفظا من كل شيطان مارد ،لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب· الا من خطف** **الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب** آيات ٦ الى ١٠ سورة الصفات . وبقوله تعالى : « **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين** » آية ٥ سورة الملك ·

وبما ورد عن قتادة قال : **انما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها الله زينة للسماء ، ورجوما للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، قال تعالى (وبالنجم هم يهتدون)** آية ١٦ النحل .

٢ ــ **الرأى الثانى** : ان استراق السمع قديم منذ كانت الدنيا · وان الرمى بالشهب حديث من عهد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقط · واحتجوا لذلك بقرآن ايضا ،وحديث · **اما القرآن** فقوله تعالى « **وما تنزلت به الشياطين وما ينبغى لهم ومايستطيعون انهم عن السمع لمعزولون** »· ايات ١١٠ الى ١١٢ سورة الشعراء · وبقوله تعالى « **وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا · وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا** » · أيتا ٨ ، ٩ سورة الجن ·

واما الحديث ، فقد اخرج الترمذى عن ابن عباس قال : « **كانت الجن تصعد الى السماء الدنيا يستمعون الوحى ، فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا ، فالكلمه تكون حقا ، واما مازاد فيكون باطلا · فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك** » ·

وأخرج الطبرى عن سعيد بن جبير قال : « **كان للجن مقاعد فى السماء يستمعون الوحى ، فبينما هم كذلك اذ بعث النبى صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين من السماء ، ورموا بالكواكب ، فجعل لايصعد أحد منهم الا احترق، وفزع أهل الارض لما رأوا من الكواكب ، ولم تكن من قبل ذلك ، فقالوا : هلك أهل السماء · وكان اهل الطائف اول من تفطن لذلك ، فعمدوا الى اموالهم فسيبوها ، والى عبيدهم فأعتقوها ، فقال لهم عبد يا ليل بن عمرو ، وكان قد عمر : اى عاش كثيرا لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التى يرمى بها هى معالمكم التى تهتدون بها فذلك فناء العالم ، وان كانت معالمكم تعرفونها لم يسقط منها شىء فهو من حدث ، فنظروا فاذا هى نجوم لاتعرف ، فأقلعوا عن عملهم ، ولم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم** »

وحديث ابن جبير هذا اذا ضم الى حديث قتادة المتقدم فى الرأى الاول ، يفهم منهما ان النجوم فى جملتها التى لا تحصر ، تشترك فى الثلاث صفات المتقدمة ، وهذا لايمنع ان يكون بعضها المرئى هو الذى يكون زينة وهداية للسائر ، والقسم غير المرئى هو الذى يرمى ببعضه ·

ثم قالوا : ومما يدل على ان الرمى بالشهب لم يكن معروفا قبل المبعث ، ان الكهانة كانت فاشية فى العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومرجوعا اليها فى حكمهم ، حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع •

٣ — الرأى الثالث : ان رمى الشياطين المسترقين كا نفى زمن الرسل كلهم فقط ، لا فى غيره من الفترات التى كانت بين الرسول والرسول فانها تسترق فيها ولا ترمى بالشهب ، وذلك حفظ من الله للشرائع وقت نزولها ، ونقل ذلك عن السدى •

٤ — الرأى الرابع : انها كانت تسترق الى أن جاء عيسى عليه السلام فحجبت الا عن ثلاث سماوات ، ولما جاء محمد صلى الله عليه وسلم حجبت عن الثلاث الباقية ايضا ، ويؤيده ما رواه الطبرى عن ابن عباس قال : لم تكن السماء تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد •

٥ — الرأى الخامس وهو أولاها بالصواب : أن الاستراق قديم منذ خلق آدم وان الرجم كذلك قديم الا أنه لم يكن شديدا ، بل كان قليلا ، وفى فترة دون أخرى ، ولما بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اشتد الرمى ، وقويت حراسة السماء ، وهذا رأى كبار المحققين ، قال ابن كثير عند قوله تعالى **(انهم عن السمع لمعزولون)** أى عن سمع القرآن حال نزوله لأن السماء ملئت حرسا شديدا وشهبا فى مدة انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم يخلص احد الشياطين الى استماع حرف واحد منه ، لئلا يشتبه الامر ، وهذا من رحمة الله بعباده ، وحفظه لشرعه ، وتأييده لكتابه ولرسوله ، ولهذا قال : **« وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا »** •

قال الحافظ بن حجر : اذا كان الرمى بها غلظ بسبب نزول الوحى ، فهلا انقطع بانقطاع الوحى بموت النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الان يرمى بها ، ثم قال : الجواب انه لم ينقطع الى الان •

بقى هنا مسألة أخرى ، وهى انه قد يغتر بعض الناس فيمن يخبر بالغيب ويظنه وليا ، ولكن بعد ما تبين انه قد يكون كاهنا لقنه الشيطان كلمة صادقة استرقها من السماء ، **فما هو الضابط الذى نعرف به الرجل الصالح التقى من غيره ؟ الجواب عن ذلك تولاه الحافظ بن حجر حيث قال : ان الذى استقر عند العامة ، ان خرق العادة ، يدل على ان من وقع له ذلك ، يكون من اولياء الله تعالى ، وهو غلط ممن يقوله ، فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن ونحوهما ، فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله تعالى الى فارق ، واولى ماذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك : فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهى كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا •**

قال ابو القاسم الجنيد رحمه الله : علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، فمن لم يقرأ القرآن ، ويكتب الحديث لايصلح ان يتكلم فى علمنا • ولايقتدى بـه •

للبحث بقية

بين العلم والجهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اذا أراد الله بقوم خيرا أكثر فقهاءهم ، وأقل جهالهم • فاذا تكلم الفقيه وجد أعوانا ، واذا تكلم الجاهل قهر ، واذا أراد الله بقوم شرا أكثر جهالهم ، وأقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد أعوانا ، واذا تكلم الفقيه قهر » .

فضل الجهاد فى سبيل الله

روى مكحول قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لرباط يوم فى سبيل الله تعالى صابرا محتسبا من وراء عورة المسلمين فى غير شهر رمضان أفضل من عبادة مائة سنة صيام نهارها ، وقيام ليلها ، ولرباط يوم فى سبيل الله صابرا محتسبا من وراء عورات المسلمين فى شهر رمضان أفضل عند الله من الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها ، ومن قتل مجاهدا أو مات مرابطا فحرام على الارض أن تأكل لحمه »

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

« ألا أنبئكم بليلة هى أفضل من ليلة القدر ، حارس يحرس فى سبيل الله فى أرض خوف ، لعله لا يثوب الى أهله أو رحله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معانى السماء ...

الدكتور أحمد الحوفى

ترددت فى القرآن الكريم كلمة السماء وكلمة السماوات عشرات المرات ، ولها فى مواضعها عدة دلالات .

ولقد يقتضينا الالمام بها أن نتعرف معانى الكلمة فى اللغة العربية من أوسع معاجمها وهو لسان العرب لابن منظور .

فالسمو الارتفاع والعلو ، يقال سما الشىء يسمو ، ويقال سما لى شخص فلان أى ارتفع من بعيد ؛ ويقال فلان لا يسامى وقد علا من ساماه .

وسماء كل شىء أعلاه ، ويسمى ظهر الفرس سماء لعلوه .

والسماء سقف كل شىء وكل بيت ، وكل ما علاك فأظلك فهو سماء .

والسماء السحاب ، ومنه قول الشاعر :

اذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا

والسماء المطر لانه ينزل من السماء ، يقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ، اى نطأ المطر .

وفى الحديث الشريف : صلى بنا اثر سماء من الليل ، أى اثر مطر .

ويسمى العشب سماء ، لانه يكون عن السماء الذى هو المطر ، قال الشاعر :

فلما رأى أن السماء سماؤهم
أتى خطة كان الخضوع نكيرها

أى انه رأى أن العشب عشبهم ، فخضع لهم ليرعى ابله فيه ؛ ولفظ السماء يؤنث ويذكر ، أما التأنيث فكثير ، وأما التذكير فللدلالة على أن المراد المطر أو السقف ، ومنه قوله تعالى : « **السماء منفطر به كان وعده مفعولا** » ولم يقل منفطرة ، ومنه قول الشاعر :

فلو رفع السماء اليه قوما
لحقنا بالسماء مع السحاب

وقد تطلق السماء ويراد بها السماوات السبع ، لان اللفظ واحد والمعنى للجميع ، ومنه قوله تعالى : « **ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ، وهو بكل شىء عليم** .

دلالاتها فى القرآن الكريم

وردت كلمة السماء وكلمة السماوات فى القرآن الكريم بهذه المعانى ، وبمعان أخرى متفرعة عنها بطريق المجاز :

١ ـ جهة العلاء

فهى تدل على العلو والارتفاع فى آيات كثيرة .

منها تصوير المسلم منشرح الصدر ، مطمئن القلب ، هادىء النفس ، وتصوير الكافر ضيق الصدر ، مكظوم القلب ، عسير التنفس ، كأنه يصعد الى السماء حيث لا يجد الهواء الصالح لتنفسه ، وحيث ينقص الضغط الجوى على جسمه فلا يكاد يعيش ، قال تعالى : « **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء** .

ومنها تمثيل كلمة التوحيد أو كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفارة والتوبة والدعوة الى الحق والخير بالشجرة الطيبة التى يرسخ اصلها فى الارض ، وتتصاعد فروعها فى السماء ، وتؤتى ثمارها فى أوقاتها التى قدرها الله ، قال تعالى : « **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء : تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس : لعلهم يتذكرون** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ف القرآن الكريم

ومنها الدعوة الى التفكير فى قدرة الخالق تعالى اذ جعل للطير أجنحة ووسائل تستطيع بها الطيران فى الجو ، وتستطيع أن تنقبض وتنبسط وأن تقف وتعلو وتهبط ، قال تعالى : « **ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ، ما يمسكهن الا الله** ! .

ومنها تصوير المشرك بأنه أهلك نفسه ، فصار مثل من سقط من السماء ، فتخطفته الطير ، فتفرق مزعا وقطعا فى حواصلها ، أو سقط من السماء فعصفت به الريح حتى هوت به فى مكان بعيد ، قال تعالى : « **ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ، فتخطفه الطير ، أو تهوى به الريح فى مكان سحيق** » .

ومنها قوله تعالى : « **وان كان كبر عليك اعراضهم ، فان استطعت أن تبتغى نفقا فى الارض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية ، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ، فلا تكونن من الجاهلين** »

ومنها أن الله تعالى هو الذى يرسل الرياح ، فتثير سحابا ، فينشره فى السماء كيف يشاء ، فيجعله متصلا تارة ، ويجعله قطعا تارة ، فينزل منه المطر ، قال تعالى : « **الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ، فيبسطه فى السماء كيف يشاء ، ويجعله كسفا ، فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون** »

٢ ــ مهبط المطر

ويتصل بالعلو والفضاء والجو أن السحاب يسبح فى هذا الفضاء أو فى هذا الجو الذى فوقنا ، فيدر المطر على الارض ، قال تعالى : « **أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق** » .

وقال سبحانه : « **وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم** ». وقال تعالى : **ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون** » . وقال سبحانه : « **وقيل يا أرض ابلعى ماءك ، ويا سماء أقلعى** » . وقال تعالى : « **ألم تر أن الله يزجى سحابا ، ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالابصار** » .

وقال سبحانه: « **انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها** » أى جرى الماء فى الاودية بالقدر الذى قدره الله .

وقال تعالى : « **كذبت قبلهم قوم نوح ، فكذبوا عبدنا ، وقالوا مجنون وازدجر ، فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر ، ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الارض عيونا ، فالتقى الماء على أمر قد قدر** » أى انهم انتهروا نوحا بالشتم والوعيد والضرب ، فاستنصر بربه ، فنصره بالطوفان الذى انصب من السماء كثيرا متتابعا ، وتفجر من الارض غزيرا دافقا ، فالتقى ماء السماء وماء الارض على الحالة التى قدرها الله كيف شاء .

وقال سبحانه : « **الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء . ويجعله كسفا ، فترى الودق يخرج من خلاله ، فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون** » .

البحث موصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق إلى الله ...

الصبر ثقة فى الله ٠٠ ثقة فى أنه سيبدل الحال ٠٠ ثقة فى أنه سيزيل الهم .. ثقة فى أنه سينصرك .. عدم اهتزاز يصيبك داخل نفسك .. نفس قويةفى الداخل .. قوية فى الله .. نفس لاتهتز مهما اهتز ما حولها ٠٠ تلك هى النفس المؤمنة ٠٠ ذلك معنى الصبر فى الاسلام ٠

ونمضى فى الطريق الى الله.. طريق يملأه النور والامل .. نور لا تستطيع ظلمات الدنيا كلها ان تطفئه ٠٠ وأمل لا يمكن أن تزعزعه الاحداث ٠٠ ولا أن يصل اليه اليأس ليمسه ٠

وأصل الى الخطوة التالية .. التوكل على الله أو بألفاظ أخرى .. تخليص الانسان من ذل الدنيا .. ومن ذل الناس وذلك هو المعنى الحقيقى للتوكل على الله ٠٠ اذا مسك الضر فأنت تدعو الله كاشف الضر .. واذا أردت الرزق فأنت تسأل الله الرزاق. واذا أحسست بالظلم فأنت تتطلع الى الله العدل ٠٠ واذا وجدت نفسك فى ظلمات تعلوها ظلمات فأنت تتوجه الى الله النور ٠٠ واذا أردت شيئا فى الدنيا فاتجه الى الله المجيب ٠٠ واذا أحسست بذل كان هناك الله العزيز ٠٠ واذا ظلمت نفسك تجد الله الغفور الرحيم ٠٠ واذا أردت أن تستعين على شىء فالله هو المستعان ٠٠ واذا أردت أن تشكو من شىء ، فان هناك الله الحق ٠

واذا أردت أن تستجير من شىء ٠٠ فالله يسمع ويرى .. وأينما تتطلع بوجهك فى الدنيا كلها .. فثم وجه الله ٠٠ هو معك فى كل لحظة ٠٠ تمتد يده الرحيمة لتمحو الالام ٠٠ وتأتى كلماته العادلة لتحق الحق ٠٠ « **أليس الله بكاف عبده** » ٠

ماذا يحدث لك ؟! اطمئنان يملأ قلبك .. ونفس هادئة بين جنبيك ٠٠ وأمل مشرق أمامك ٠٠ وارتفاع الى مستوى أعلى من البشرية ٠

تحس ألا أحد يملك لك الضر والنفع ، وما من انسان يستطيع أن يعطى ويمنع .. واذا كان القلق هو أشد أمراض البشرية فتكا ٠٠ والطمع هو أقصر الطرق الى القبر.. والحاجة هى أسرع وسيلة لتحطيم النفس، والرغبة هى أوسع الابواب الى الشقاء فانك ستتخلص من هذا كله ٠٠ وتحس بالحرية الحقيقية لنفسك ٠٠ الحرية من قيود تملأ جسدك بالامراض ٠٠ ونفسك بالتشنجات ٠٠ وقلبك بالهواجس والاشباح ٠٠ وعقلك بالسراب ٠٠ وتجد أنك قد اغتسلت من شوائب الحياة ٠

ولكن وهنا ايضاح لابد منه .. فهل معنى التوكل هو التواكل ؟! ٠٠ الفرق كبير جدا بين الاثنين ٠٠ التوكل يعنى الاعتماد على الله فى أنه سيوفقك .. سيأخذ بيدك ٠٠ سيزيل عنك الضر ٠٠ وكل هذا يعطيك القوة لتمضى ٠٠ والقدرة لتنتصر ٠٠ والتواكل ضعف واستكانة وذلة وقعود وتمن ٠

التواكل هو أن تنفصل عن الواقع وتعيش فى معزل عن كل ما يحدث ٠ وأن تخرج نفسك من قوتها وعزمها وقدرتها ٠٠ ولو كان التواكل من الاسلام لكان من خلق النبى .. ولما وقف النبى ومعه المؤمنون وحارب وجاهد وقاتل فى سبيل الله ٠٠ بل لجلس فى داره لا يدعو لدين ، ولترك الله يحارب من أجل دينه ٠٠ ولقال له المؤمنون ، كما قال اليهود لموسى : « **فاذهب أنت وربك فقاتلا ، انا هاهنا قاعدون** ٠ »

ولكن الطريق الى الله يطالبنا بالسعى والعمل ٠٠ بل يرفع العمل الى مرتبة فوق مرتبة العبادة ٠٠ فيقول النبى عن رجل تفرغ للعبادة تماما وترك العمل ، يكفله أخ له « **كلكم خير منه** » ٠

ان التواكل والكسل يورثان الفقر ٠٠ والحزن ٠٠ والهم .. ويبعدان عن الله .. والله يطالبنا بالسعى ٠٠ ويطالبنا بالجهاد فى سبيله ويطالبنا بأن نأخذ حقوقنا وأن نطالب بها وألا نستسلم أبدا ٠٠ ونحن اذ نفعل ذلك نتوكل عليه فى أنه سيوفقنا ويعيننا .. ويفتح أمامنا الطريق الصعب.. ويسهل لنا الامر العسير ٠

فنحن اذ نعتمد على الله فى أننا ما دمنا نسير فى الطريق الحق فهو معنا ٠٠ وما دمنا نمضى ، يكفينا التوكل عليه فهو يسمع لنا « **الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** » .. ان الله هو أقوى من هؤلاء جميعا ، نحن لا يمسنا الخوف ولا تملأ قلوبنا الرهبة ولا نحس بالضعف والوهن ولا ترتعد أيدينا وأرجلنا من الرعب ٠٠ نحن معنا الله ٠٠ هذه القوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجبارة التى تحرك الكون كله ·· اذا نحن أقوياء ·· اذا نحن كلنا أمل ·· اذا نحن متأكدون أننا سنرى الطريق الصحيح.. وسنصل وسنمضى .. لانجلس ونقول : فلتمطر علينا السماء ذهبا وفضة .. ولكن نعمل ونقول اللهم وفقنا فنحن نطيعك ونخلص لك ·· وندعوك ·· ونتوكل عليك ·· وقد يأتى ما نتمنى ·· وقد يأتى ما نكره ·· وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ·· فى حياتنا ·· فى حياة كل واحد منا نجد أشياء كرهناها جدا .. واصابنا الغم لما وقعت وربما توجهنا الى السماء شاكين ·· وربما بللت الدموع وجوهنا ومس اليأس قلوبنا ·· ثم مضت الاحداث ومرت السنون، واذا بنا نصيح « الحمد لله » على نفس الشيء الذى شكونا منه الى الله ·· واذا بنا نعرف أن ما حدث كان خيرا وكنا لا نعلم ·· وأننا لو أوتينا العلم لتمنينا حدوثه .. ولكن أكثر الناس لا يعلمون ·· ليأخذ كل منا دقائق بسيطة ·· ليبتعد عن زحمة الحياة دقائق ويفكر ·· سيجد أن هذا قد حدث له ·· وقع فى عمره ·

ان الله حين يأمرنا بالتوكل عليه، لا يأمرنا بأن لا نفعل شيئا ونقول الله سيفعل .. ولا يأمرنا بأن نستسلم، ولكن يأمرنا بأن نعمل ونجاهد ونمضى فى حياتنا الدنيا .. وأن نتسلح بالعمل .. وأن نتعلم ونزداد علما ·· وأن نتقدم وننتزع حقنا ·· وأن نخلص أنفسنا من ذل الدنيا متوكلين عليه ·· هو يفتح ويبارك ويحقق ويوفق وييسر ويجيب · أن هذا هو الطريق وتلك خطواته واضحة بلا لبس ولا ابهام ولا طلاسم ·· طريق يدفعنا الى الامام ·· لا يشغلنا عن السعى ·· ولكن يحررنا من القيود كلها ·· يحررنا من كل ما يعوق ويهدم أمامنا كل العقبات ·

معنى الصـــــبر

ولنعلم أن الايمان درجات ·· وأن كل درجة تختلف عن الاخرى، وأننا نمضى درجة ·· درجـة ·· بالصبر ·· والصبر هو الخطوة الثانية على الطريق الى الله ·· الخطوة التالية التى يمكن أن نخطوها ·· ومرة أخرى أجد نفسى محتاجا لان أفسر معنى كلمة الصبر ·

هل معنى الصبر هو الاستسـلام ؟! هل معنى الصبر هو اليأس ؟! ·· أم هل معناه فقدان الامل ؟! .. ليس معناه هذا أبدا .. ولكن الصبر له معنى كبير ·· انه كما يقول الله تبارك وتعالى : « من عزم الامور » ·· ان الاسـلام ضد الاستسلام ·· وقوله سبحانه وتعالى : « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص » لايمكن أن تكون من معانى الاستسلام أبدا ،والصبر فى الاسلام يجيء من الرحمة والنهى عن الطغيان ··ولا يجيء من الاستسلام · فما هو الصبر ؟ ·· الصبر هو قوة احتمال بحيث لا يمكن أن تحطمك الحوادث مهما عظمت ·· هو قوة كبيرة داخل نفسك تجعلك أقوى وأكبر من كل ما حولك ·· هو صلابة لا يمكن أن يكسرها الزمن ولا أن تحطمها الضربات والصبر حين اليأس هو أقوى ما يكون أن تواجه به أى شيء ·· هو قوة تجعلك غير قابل للتدمير، قويا واقفا لا تصرخ ولا تنزعج ولا تولول ·· محتملا لكل شيء احتمال أقوياء الرجال ·

والصبر ثقة فى الله ·· ثقة فى أنه سيبدل الحال، ثقة فى أنه سيزيل الهم ·· ثقة فى أنه سينصرك، عدم اهتزاز يصيبك داخل نفسك ·· نفس قوية فـى الداخل ·· قوية فى الله ·· نفس لا تهتز مهما اهتز ما حولها ·· تلك هى النفس المؤمنة ·· ذلك معنى الصبر فى الاسلام ·· وعلى الطريق الى الله فان الصبر قوة كبرى ·· انه يعطينا احتمال كل ما يتطلبه الطريق من جهاد ضد النفس وضد فتن الدنيا ·· انه يمنحنا القدرة على أن نمضى ·· حتى ننال الثواب ·· انه يعطينا القدرة على أن نواجه ونتحمل فى سـبيل الله ·· انه يحيطنا بسياج يمنعنا من الانحراف أو الخروج عن الطريق ·· انه يبقى عقولنا حتى نتبين حقيقة ما يحدث، ولا يجعلنا نطيش فنضل عن طريق الله··انه يعطينا القوة للاستمرار بحيث نظل واقفين صامدين .. انه يزيد الايمان ثباتا فى قلوبنا .. اننا نجتاز به ما يمتحننا الله به فى الحياة الدنيا .. انه يقربنا الى الله لنتحمل ونتحمل فى سبيله ·

الأستاذ احمد زين

ونمضى على الطريق .. لنجد أمامنا العزة .. ماهى العزة ؟! ·· هل العزة هى كثرة المال والجاه والمنصب ؟! أحيانا يكون هذا مصدر ذل ما بعده ذل ·· وهو أن يجعل الحياة قطعة من الجحيم ·· ماهى العزة ؟

ولنتوقف هنـــا قليلا .. والى الحلقة القادمة ان شاء الله ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط يجب أن تتوافر في المفسر

الدكتور مصطفى زيد

١ - أجملنا في مقالنا السابق منهج التفسير وكيف ينبغي ان يكون ، فذكرنا انه ينبني على ثلاث ركائز هي تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسيره بما ثبت وصح من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتفسيره بما أثر عن العرب اصحاب اللغة التي انزل بها من أقوال في خطبهم وأشعارهم ، وفي حكمهم وأمثالهم ...

وفي كلامنا عن هذه النقاط الثلاث في منهج التفسير - على ما فيه من ايجاز - كان واضحا ان المفسر يجب عليه ألا يجرؤ على التفسير قبل أن يستكمل أداته ، لان للقرآن الكريم قداسته التي يجب أن نتناوله بالتفسير على أساس منها ، ولانه هو المصدر الاول للاحكام في الشريعة الاسلامية ، ولانه انما يفسر ليمكن العمل به والاهتداء بنوره ، ولانه هو كتاب الانسانية الذي رسم لها منهج الحياة المثلى ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ! ..

٢ - من هنا كان تحذير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين من ان يتبعوا أهواءهم في تفسيرهم له ، وكان حكمه عليهم بأنهم ان فعلوا فقد أخطأوا المنهج الواجب في التفسير ، حيث قال : « **من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** »، وقال : « **اتقوا الحديث عني الا ما علمتم ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار** » وقد روى الحديثين ابن عباس رضي الله عنهما ، وأخرجهما الترمذي - وحيث قال : « **من قال في القرآن برأيه فأصاب - فقد أخطأ** » ، وقد رواه جندب بن عبدالله رضي الله عنه ، وأخرجه كذلك الترمذي .

وانما حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخطأ من فسر القرآن برأيه وان أصاب ، لان اعتماده على رأيه في تفسير القرآن خطأ في منهج التفسير لا يجوز أن يقع من مسلم ، وان هذا الخطأ في المنهج لينتهي به كثيرا الى خطأ في فهم القرآن وتفسيره ، وهو خطأ مصدره القول في القرآن بغير علم ، وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من يقع فيه حين قال : « **فليتبوأ مقعده من النار** » !.

٣ - للتفسير اذن شروط يجب أن تتوافر في المسلم قبل أن يفسر القرآن أو آية منه ، وقبل أن ينشر تفسيره على الناس من باب أولى .

وأول هذه الشروط أن يتقن اللغة العربية : اعرابا ، وفقها ، ودلالة ،وبلاغة ، وأن يدرس أساليب العرب في استعمالها ، وفي التعبير بها عما يريدون من معان . ذلك أن القرآن نزل بلغة العرب ، ثم هو معجز بما فيه من أساليب البيان بهذه اللغة ، الى جانب ما فيه من اعجاز في نواح أخرى ، فلابد أن يكون من يتصدى لتفسيره عالما عميق العلم بهذه اللغة ، حتى يتسنى له فهم القرآن كما أنزل ، ويحسن تفسيره لغيره ! ..

وقد يبدو لبعض الناس أن اتقان اعراب اللغة العربية وفقه كلماتها ودلالتها وبلاغة أساليبها أمر سهل ميسور ،لكنه سرعان ما يتبين له خطأ فهمه هذا عند ما يذكر أن هناك قواعد للدلالة ، وضروبا من التعبير عن المعاني ، وأساليب للامر والنهي - أو للايجاب والتحريم - تحتاج كلها الى دراسة عميقة مستوعبة ، حتى يمكن فهم القرآن وتفسيره ، واستنباط المبادىء والاحكام منه .

ونضرب لكل من المباحث مثلا حتى لا يطول بنا الكلام ، ويتطرق الى متاهات قد تصعب على بعض القراء المتابعة فيها :

٤ - فمن حيث قواعد الدلالة نجد من بين ألفاظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم ألفاظا خاصة، تدل على معناها المحدد، سواء أكان واحدا منفردا بالشخص كمحمد، أم بالنوع كرجل وانسان، أم بالجنس كحيوان. وسواء أوضع للذوات كما فى هذه الامثلة، أم وضع للمعانى كالعلم والجهل. وسواء أكان له أفراد فى الخارج كالامثلة السابقة، أم لم يكن كقمر وشمس، وسواء أكانت الوحدة حقيقية أم كانت اعتبارية كأسماء الاعداد، والمثنى ...

ونجد اللفظ العام بين ألفاظ القرآن الكريم كما نجد اللفظ الخاص. ويراد بالعام كل لفظ وضع للدلالة على أفراد غير محصورين على سبيل الشمول والاستغراق. ولا فرق فيه بين أن تكون دلالته على هذا بلفظه ومعناه كمافى صيغ الجموع المعرفة وان تكون هذه الدلالة بمعناه فقط كالرهط، والقوم، والجن، والانس ...

كذلك نجد بين الفاظ القرآن الكريم الجمع المذكر، كما فى قوله تعالى: «**يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال**»، وقوله: «**وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع**»، فكلا هذين الجمعين [رجال ومقاعد] يدل على أكثر من واحد، لكن دلالته ليست على سبيل الشمول كما فى العام، فالجمع المنكر اذن وسط بين الخاص والعام ...

وأخيرا، نجد بين ألفاظ القرآن الكريم اللفظ المشترك، وهو الذى وضع لمعنى، ثم وضع لغيره: واحدا أو أكثر. كلفظ القرء: وضع للحيض وللطهر، ولفظ المولى: وضع للسيد وللعبد، ولفظ الصريم: وضع لليل وللصبح، ولفظ العين: وضع للذهب وللشمس وللعين الباصرة ولعين الماء الجارية، والنهل: وضع للرى وللعطش، وبان: وضع بمعنى ظهر، وبمعنى انفصل، وبمعنى بعد.

٥ – **ومن حيث ضروب التعبير عن المعاني نجد الحقيقة والمجاز، والصريح والكناية، فالحقيقة كما فى قوله تعالى**: «**يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا**»، اذ هو أمر بحقيقة الركوع والسجود، موجه الى كل مؤمن. وقوله تعالى: «**ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق**»، اذ هو نهى عن حقيقة القتل، موجه الى جميع المخاطبين. **والمجاز كما فى قوله عز وجل**: «**أو جاء أحد منكم من الغائط**»، فان معناه المراد: أحدث حدثا أصغر وهو تعبير مجازى. وقوله تباركت ذاته: «**انى أرانى أعصر خمرا**» فان المراد به أعصر عنبا، وهو تعبير بالمجاز.

والصريح — وهو ما لم يستتر المراد منه لكثرة استعماله فيه، على سبيل الحقيقة أو المجاز — **كما فى قوله تعالى** «**فانكحوا ماطاب لكم من النساء**» **فان لفظ النكاح صريح فى عقد الزواج وكما فى قوله** «**وأحل الله البيع وحرم الربا**»، فكل لفظ فيه صريح فى معناه. أما الكناية فمنها قوله تعالى: «**وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا**» فان افضاء بعض الازواج الى بعض كناية عن الاتصال الجنسى، أو الجماع.

٦ – **ومن حيث أساليب الامر والنهى – أو الايجاب والتحريم** — نجد القرآن الكريم قد استعمل عدة أساليب للدلالة على الوجوب، وعدة أساليب كذلك للدلالة على التحريم، وبعض هذه الاساليب يخفى على من لم يدرس اللغة العربية دراسة عميقة مستوعبة ...

فمن أساليب الايجاب (أو الامر): **فعل الامر كما فى قوله تعالى**: «**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، وقوموا لله قانتين**». والمضارع المقرون بلام الامر كما فى قوله: «**ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**». والتعبير بمادة الامر نفسها كما فى قوله: «**ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ...**». وبمادة الفرض كما فى قوله: «**قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم ....**». وبمادة الكتابة كما فى قوله: «**كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم**». وحمل الفعل المطلوب على المطلوب منه كما فى قوله: «**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**». والاخبار بأنه عليه كقوله: «**ولله على الناس حج البيت ...**». وجعله جزاء لشرط كقوله: «**فان أحصرتم فما استيسر من الهدى**». ووصفه بأنه خير أو بر كقوله: «**قل اصلاح لهم خير**»، «**ولكن البر من اتقى**». وقرنه بوعد كقوله: «**من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة**».

ومن أساليب التحريم (أو النهى): المضارع المسبوق بلا الناهية كقوله: «**ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن**». والامر الدال على الترك كقوله: «وذروا ظاهر الاثم وباطنه» والتعبير بمادة النهى نفسها كقوله: «**وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى**». وبمادة التحريم كقوله: «**قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن**». وبنفى الحل كقوله: «**ولا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها**» وبنفى الفعل كقوله: «**فلا عدوان الا على الظالمين**». ووصفه بأنه شر كقوله: «**ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم، بل هو شر لهم**». وجعله سببا للاثم كقوله: «**فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه**». وقرنه بوعيد كقوله: «**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**».

٧ – هذا أقل من كثير يجب أن يقال فى الشرط الاول من شروط من يتصدى لتفسير القرآن الكريم، وانه ليترتب عليه كثير من الفروق بين المعانى، والدلالات. فما بالنا بالشروط الاخرى ؟

(للبحث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التثبيت

فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم

ان سعادة الانسان فى آخرته ترتبط بركنين اساسيين هما الايمان والعمل، والايمان يتلخص فى الايمان بالله ورسوله وما جاء به من البينات والهدى، والعمل هو مايراد به وجه الله سبحانه وتعالى ومن قام بهما كما ينبغى جعل الله حياته الدنيا طيبة آمنة ويجزيه فى أخراه أحسن الجزاء «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» قال البخارى رحمه الله : حدثنا اسماعيل قال حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتها أسماء بنت أبى بكر انها قالت أتيت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هى قائمة تصلى فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت أى نعم فقمت حتى تجلانى الغشى وجعلت أصب فوق رأسى ماء فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله واثنى عليه ثم قال مامن شىء كنت لم أره الا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحى الى أنكم تفتنون فى القبور مثل اوقريب من فتنة الدجال لاادرى أى ذلك قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال : نم صالحا فلقد علمنا ان كنت لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب لا ادرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

فى هذا الحديث الشريف توضيح شاف لكل مؤمن يريد أن يطمئن على الموقف الاخير من حياته الدنيا والموقف الاول من حياته الاخرى، ذلك ان المؤمن بين مخافتين : بين مخافة الدنيا فهو يخشى عدم التوفيق وعدم التثبيت فيها، ومن هنا فهو مضطرب على مستقبله غير مطمئن على عاقبته ولا يدرى بماذا يختم له ؟

وبين مخافة الاخرة فهو يخشى سؤال القبر، والمكث فى ظلمته، ولا يدرى ماذا سيكون بعد ذلك من حياته الاخرى ؟

ولئن كانت الفتنة الكبرى هى فتنة الدجال لمن يبقى من هذه الامة حتى نزوله فان قريبا من هذه الفتنة سوف يحدث لكل انسان ذلك هو سؤال القبر .

وانها لفتنة كبيرة لا يثبت حيالها الا من كان على حظ عظيم من الايمان الصادق والثقة الاكيدة بالله سبحانه وتعالى .

ولا شك أن الايمان الصادق، والثقة الاكيدة بالله، والسلوك الطاهر الطيب كل ذلك يعطى قلب العبد اطمئنانا، وراحة وهدوءا وأمانا، لذا فهو حين يحزبه أمر، أو يستفزه موقف ما، أو أى حادثة من حوادث الحياة، فهو يفزع لله رب العالمين، لا يسأل الا ربه، ولا يستعين الا به مصداقا لقول نبيه صلوات الله وسلامه عليه : «اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ...»

فثبات المؤمن على عقيدته مطلوب منه فى الدنيا وفى الاخرة، والثبات لا يكون الا حيث توجد أسباب الحيرة والاضطراب، ودواعى الفتن والانزلاق . فاذا ما خيم على جو الحياة الدنيا مثل هذه الامور فان الحياة حينئذ تصبح مضطربة، وان خطوات الانسان فيها تصير قلقة، فهو دائما وأبدا فى انقباض نفسى، وفى انزعاج مخيف على مستقبل حياته لما يشعر به من هزات الحياة العنيفة والقاسية . لذا فهو مطالب فى دنياه بالتثبيت، والتثبيت المطالب به ليس قوة عضلية يجابه بها صعوبات الحياة، وقساوة الدنيا، وانما هو ركون الى جانب الحق، والتجاء الى رحاب الله سبحانه، وثبات على العقيدة الصحيحة، فلا يغتر بالنعمة، ولا يقنط بالنقمة، ولا ييأس أبدا انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون .

وفى الاخرة يبدأ التثبيت حيث يبدأ أول يوم من أيام الاخرة، وذلك بسؤال القبر ثم فى كل مراحل الحياة الاخروية، ومواقفها التى يمر بها العبد فى أوقات الحساب والعرض والصراط وما الى ذلك ..

ولا يكون الا من قبل رب العزة سبحانه فلن يستطيع انسان مهما أوتى أن يملك لنفسه نفعا انما الذى يملك كل الامر، من بيده الخلق والامر وهو على كل شىء قدير .

واذا كان الله سبحانه هو الذى يملك ذلك، وهو الذى يثبت، فهو لا يمنح ذلك الى عامة الناس أو جميع الخلق على حد سواء، وانما يكون أمر التثبيت فى الدنيا، وفى الاخرة للذين آمنوا، وجمعوا سمات الايمان الصادق وقاموا بحقوق كلمة الايمان التى من أجلها يثبتهم الله .. كما قال تعالى : «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة..»

هذا بالنسبة للذين آمنوا أما الذين ظلموا، فحادوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن صراط ربهم المستقيم وانحرفوا عن جادة الحق فظلموا أنفسهم هؤلاء لا يثبتهم الله وانما بين كيف يمد لهم فى الضلال « **ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء** » .

ان حياتهم فى أخراهم جزاء حياتهم فى دنياهم فنما كانوا فى دنياهم قد نسوا آيات ربهم كان جزاؤهم يوم القيامة أنهم ينسون ويتركون فى ضلالهم .

« **ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى** » .

كل ذلك وضحه النبى صلوات الله وسلامه عليه فى هذا الحديث الشريف اذ بين هذا قائلا : **ولقد اوحى الى أنكم تفتنون فى القبور مثل فتنة الدجال ، يؤتى أحدكم فيقال : ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال نم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمنا :**

هذا اذن هو موقف المؤمن الصادق فى ايمانه انه يسأل عن النبى صلوات الله وسلامه عليه الذى جاء بالبينات والهدى ، فيجيب بالثبات الكامل الذى منحه له رب العزة سبحانه وتعالى .

ونتيجة هذا الثبات الذى يدل على الاجابة للرسول الداعى صلوات الله وسلامه عليه والاتباع الكامل لشرعه الشريف .. نتيجة هذا : أن ينام هادئا مطمئنا مستريح القلب والخاطر فى روضة من رياض الجنة لانه كان مؤمنا صادق الايمان .

وأما المنافق أو المرتاب ، فيقول : لا أدرى ، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .

وهذا الاخير هو المنافق الذى لم يكن أهلا للتثبيت ساعة سؤال القبر لانه قال ما قال بلسانه ، ولم يصدقه قلبه ، ولم تعمل جوارحه .

فكانت نتيجة ذلك أنه لم يطمئن على حياته ، ولم يهدأ فى مماته .. والميت دائما وأبدا فى حاجة للدعاء له بالتثبيت لانه اصبح بعيدا عن الدنيا بعيدا عن الاعمال الصالحة التى تؤهله للتثبيت .

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذافرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسأل . رواه أبو داود .

وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : اذا دفنتمونى فأقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربى . رواه مسلم .

وقال الشافعى رحمه الله : ويستحب أن يقرأ عنده شىء من القرآن وان ختموا القرآن كله كان حسنا .

وحيث تبين موقف العبد هكذا فى قبره فعلى كل انسان أن يعمل لهذا اليوم وأن يقدم له من صالح الاعمال ما يؤنسه فيه .

عن على رضى الله عنه قال :

كنا فى جنازة فى بقيع الفرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال : ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ، فقالوا : يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟

فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له .

واذا كان التثبيت منوطا بالايمان الصحيح فمما لا شك فيه أنه يستتبع أيضا العمل ، لان العمل الصالح من صميم الايمان .

فمن أراد اذن أن يثبته الله فعليه أن يقوم بأسبابه من الايمان والعمل ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات يثبتهم ربهم سبحانه ويجعل نزلهم جنات تجرى من تحتها الانهار« **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . خالدين فيها لا يبغون عنها حولا** » .

وهكذا نرى أن سؤال القبر انما يكون عن الرسول المبعوث صلوات الله وسلامه عليه وعن دعوته الشريفة التى أتى بها من البينات والهدى . ولئن كان مظهر سؤال القبر ابتلاء وفتنة للانسان فهو كذلك بداية أولى لمرحلة أولية للحساب الاخروى وفى التنصيص على الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به اجمال لعموم الحساب لان السؤال عن النبى هو سؤال عن حقيقة الايمان وجوهره لان الله سبحانه جعل طاعته من طاعته فقال تعالى : « **من يطع الرسول فقد أطاع الله** » .

كما أن فى السؤال عما جاء به من البينات والهدى اجمالا لكل الاعمال والاوامر والنواهى .

وفى هذا اشارة الى ضرورة **الاقتداء بالنبى والتأسى به « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** » .

وهكذا كان أصحاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه وقد ثبتهم الله سبحانه بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة وذلك لما تم اقتداؤهم وتأسيهم بنبيهم عليه الصلاة والسلام وقد ضربوا فى هذا الثبات أعظم الامثلة وذلك كبلال وصهيب وغيرهما ممن أوذوا فى سبيل الله وفتنوا فى دينهم فما زادهم ذلك الا تثبيتا ، كما ثبتوا فى قبورهم وفى مواقف القيامة . روى عن أبى قتادة الانصارى وأبى هريرة ، **وأسماء بنت أبى بكر فى هذا المعنى ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فقال له من ربك ؟ فيقول الله فيقال له : من نبيك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله فيقال له ذلك مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له : أنظر الى منزلك من النار لو زغت ثم يفتح باب الى الجنة فيقال له : انظر الى منزلك من الجنة اذ ثبت ، واذا مات الكافر اجلس فى قبره فيقال له : من ربك ؟ ومن نبيك ؟فيقول : لا أدرى كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لادريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال أنظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب النار فيقال له انظر الى منزلك اذزغت فذلك قوله تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقمان الحكيم وابنه في كتاب الله تعالى

فضيلة الشيخ
أحمد كامل الخضري

ذكرنا فى مقالنا السابق · الوصية الثانيــة من وصايا لقمان الحكيم رحمه الله لابنه · وهى ان يخشى الله سبحانه وتعالى · ويراقبه فى كل اموره · ولا يحقر توافه الاشياء . لانه سبحانه يعلم كل شىء ويحصى كل شىء . وتكلمنــا على اسميه تعـــالى الكريمين « اللطيف » و « الخبير » .

ونتابع هنــا الكلام على بقية وصايا لقمان رحمه الله فنقول وبالله التوفيق : ـ يقول جل ذكره « يا بنى أقم الصلاة **وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور** » ·

هذه الاية الكريمة تضمنت الوصايا الثــالثة · والرابعة والخامسة · من وصايا لقمان لابنه ·

فأما الوصية الثالثة · فهى قوله ـ يابنى أقـم الصلاة ـ واقامة الصلاة المداومة على الاتيان بها فى أوقاتها · وافية الحدود · تامة الاركان والابعاض والهيئات · مصونة عن الخلل · فى فرائضها وسننها وآدابها ··

وقد ورد الامر باقامة الصلاة فى القرآن الكريم فى كثير من الايات · بعضها بلفظ المفرد ـ أقم الصلاة ـ وبعضها بلفظ الجمع ـ أقيموا الصلاة ـ كما ورد فيه مدح المؤمنين الذين يقيمون الصلاة · تارة بلفظ الماضى المسند لضمير المفرد ـ أقام الصلاة ـ والمسند لضمير الجمع ·· ـ أقاموا الصلاة ـ وتارة بلفظ المضارع ـ يقيمون الصلاة ـ و ـ يقيموا الصلاة ـ وتــارة بالاسم ـ المقيمين الصلاة ـ والمقيمى الصلاة ـ وذلك فى مواطن كثيرة من كتاب الله تعالى ···

والصلاة فى اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى « **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم** » الاية رقم ١٠٣ من سورة التوبة ···

والمعنى ·· خذ يامحمد من أموال الاغنياء القدر الواجب عليهم فى الزكاة · لتطهرهم وتزكى نفوسهم وأموالهم بذلك . وادع لهم بالرحمة لان دعاءك راحة لهم · وطمأنينة لنفوسهم ـ قال الشافعى رحمه الله · يسن للامام عند أخذ الصدقة · يعنى الزكاة أن يدعو للمتصدق فيقول (آجرك الله فيما اعطيت. وبارك لك فيما أبقيت) وقال بعض العلماء · ان ذلك واجب على الامام · لهذه الاية الكريمة ···

وروى الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى · عن عبد الله بن أبى أوفى · رضى الله عنهما قال **(كان النبى صلى الله عليه وسلم · اذا أتاه قوم بصدقة قال . اللهم صل عليهم ·· فاتاه ابى بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبى أوفى)** ···

ومنه أيضا قوله تعالى « **ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** » الاية رقم ٥٦ من سورة الاحزاب ··

وفى هذه الاية الكريمة رفع لشأن النبى صلى الله عليه وسلم · وبيان لفضله العظيم · ومنزلته عند الله تعالى ·· أخبر سبحانه وتعالى · أنه وملائكته يصلون عليــه صــلى الله عليــه وســلم . وأمــرنا ان نصلى ونسلم عليه · ولذلك أجمع العلماء على أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واجبة بهذه الاية الكريمة ـ واختلفوا ·· فقيل تجب فى العمر مرة واحدة ـ وقيل تجب فى كل صلاة فى التشهد الاخير · وهو مذهب الشافعى · واحدى الروايتين عن أحمد رحمهما الله تعالى ـ وقيل تجب كلما ذكر . صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه ···

والصلاة من الله تعالى الرحمــة ، ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ـ وقد جمعت هذه الاية الكريمة المعانى الثلاثة ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

والسلام : التحية . أى تحية الاسلام .. فمعنى سلموا تسليما . أى حيوه بتحية الاسلام . وقيل معناه .. قولوا اللهم سلم على محمد ـ وقيل معناه . أنقادوا لامره وحكمه انقيادا تاما ...

والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . من أجل الاعمال . وأفضل الطاعات وقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة ـ منها مارواه مسلم رحمه الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه . أنه صلى الله عليه وسلم قال (**من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا**) وفى رواية عن أنس رضى الله عنــــه . زيادة (**وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات**) أخرجه الترمذى رحمه الله ..

والصــــلاة فى الشرع .. أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة ـ وهى أفضل العبادات البدنية الظاهرة . وركن الاسلام الاعظــم ومظهــره الاتــم قال صــــلى الله عليــــه وسلم (الصلاة عماد الدين) رواه البيهقى رحمه الله

وهى الصلة بين العبد وربه . فيها يناجيه ، وبها يقدم خضوعه واحترامه ونهاية تعظيمه للمــولى سبحانه وتعالى . حيث يضع هامته التى هى أشرف شىء فى بدنه . على مواطنِ الاقدام تقديسا لربه . واعترافا بعبوديته له ..

والتارك للصلاة . متكبر على الله . جــاحد لنعمته . مرتكب لكبيرة من الاثام ـ يقول صلوات الله وسلامه عليه (**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**) رواه الامام مسلم وابو داود رحمهما الله تعالى .

والصلاة تهذب النفوس . وتطهر القلوب . وتملأ الافئدة هداية ونورا . وتورث الخشية . وتصون عن الفواحش والاثام ـ يقول جل ذكره « **اتل ماأوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون**) الاية رقم ٤٥ من سورة العنكبوت ..

وهى للعارفين المحبين المراقبين لرب العالمين مغنم وسرور . وامتاع روحى غامر ـ يقول سيد العارفين صلوات الله وسلامه عليه (**وجعلت قرة عينى فى الصلاة**] رواه النسائى والبيهقى رحمهمـــا الله تعالى ...

وقد فرضت الصــــلاة ليلة الاسـراء قبل الهجرة بعام .. وقيل بستة أشهر وخصت هذه العبادة بأن الله تعالى فرضها على نبينا صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير وساطة جبريل عليه السلام . فى أسمى مكان . فى السماء فى موقف المناجاة ليلة الاسراء والمعراج فى مقام لم يبلغه أحد سوى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم لا قبله ولا بعده . لا نبى مرسل . ولا ملك مقرب . حتى جبريل عليه السلام وهو رسولَ الله الى الانبياء عليهم الصــلاة والسلام .. كان يصاحب النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج . فى هذه الرحلة القدسية . فلما بلغا سدرة المنتهى . توقف جبريل عليه السلام . وقال للنبى صلى الله عليه وسلم (**هذا مقامى . ولو جاوزته لاحرقنى النور**] أما حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . فقد رفع الى مقام المناجاة فخر ساجدا لله . وسعد سعادة لم ينلها سواه . صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيه الى يوم الدين ...

لهذا كان واجبا على الناس كافة . العناية بالصلاة والعمل على اقامتها ونشرها بين الناس .. ولا سيما الاباء .. فعليهم تعويد الابناء عليها . ومراقبتهم فى أدائها ـ قال صلى الله عليه وسلم (**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين . وأضربوهم عليها وهم ابنــاء عشر ســـنين**) رواه ابو داود رحمـــه الله تعالى ..

والاقامة المعروفة سنة عند جماهير العلماء ـ وقال بعضهم هى واجبة لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاعرابى (واقم) فأمره بالاقامة . كما أمره بالتكبير والاستقبال والوضوء .. فينبغى المحافظة عليها ...

وعند سماع الاقامة يسن للمرء ألا يسرع لادراك الصلاة لقوله صلى الله عليه وســـلم (**اذا أقيمت الصلاة . فلا تأتوها وأنتم تسعون . وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا**) رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن أبى هريرة رضى الله عنه ...

والمحافظة على الصلاة واجبة كما أسلفنا ـ يقول جل ذكره « **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** » الاية رقم ٢٣٨ من سورة البقرة ـ والصلاة الوسطى قيل هى صلاة الفجر ـ وقيل صلاة الظهر ـ وقيل صلاة العصر ـ وقيل صلاة المغرب ـ وقيل صلاة العشاء ـ وقيل هى احدى الصــلوات الخمس من غير يقين .. أبهم الله أمرها لنحافظ على الصلوات كلها ـ فالاقوال ستة ولكل منها أدلة مذكورة فى مواطنها ...

وهذه المحافظة لا تتم الا بثلاثة أمور (١) المحافظة على الطهارة فيها (٢) **والمحافظة على أعمالها الظاهرة** (٣) **والمحافظة على روحها ..**

فأما المحافظة على الطهارة فيها .. فبطهارة الماء الذى يتوضأبه . وضوءا كاملا من فرائضه وسننه . مع الاسباغ ، وبطهارة البدن والثياب والمكان . مع الاحتياط فى ذلك . احتياطا لا يؤدى به الى الوسوسة

لانها باب من أبواب الشيطان كذلك ينبغى طهارة القلب من نجاسات الاخلاق الذميمة فطهارة القلب هى طريق التجلى والقبول • وهى التى تفيض على الجوارح النور والهداية والكمال •فلا تأتى الا بخير •••

وأما المحافظة على أعمالها الظاهرة •• فذلك باستيفاء فرائضها وسننها وهيآتها وتسبيحاتها من غير ترك شىء منها ••

وأما المحافظة على روحها • فذلك بالاخلاص والصدق • وحضور القلب مع الله تعالى فى جميع الصلاة • واستحضار معانى ما يقول • وما يقدم من أفعال فان المراد من الصلاة • انما هو خشوع القلب • لا خشوع البدن ـ فلا يقول المرء (الله أكبر) وفى قلبه شىء أكبر من الله تعالى • فهذا اللفظ العظيم • الذى يفتتح به المصلى صلاته • يضع بينه وبين شؤون الدنيا حدا أو فاصلا فهو يقف بين يدى سيده ومولاه . لا يفكر فى شىء سواه • لانه سبحانه هو الاكبر والاعظم من كل شىء • من مال وأعمال • وأهل وأولاد وغير ذلك ـ ولا يقول (وجهت وجهى) الا وقلبه متوجه كل التوجه اليه • معرض كل الاعراض عن غيره ـ ولا يقول (الحمد لله رب العالمين) الا وقلبه مفعم بشكر نعمه الكثيرة . التى تجل عن الحصر . معترف بأنه سبحانه رب كل شىء •• وحينما يقول (الرحمن الرحيم) يستعرض رحمته الواسعة • وفضله الوافر ـ وحينما يقول (مالك يوم الدين) يستحضر أنه سبحانه وتعالى هو الملك المتصرف فى يوم الدين • أى يوم القيامة يوم الحساب والجزاء ويستشعر هول ذلك اليوم ويخشاه ـ وحينما يقول (اياك نعبد واياك نستعين) يستحضر ضعفه وحاجته لله • وأنه لا يعبد غيره • ولا يستعين بسواه ـ ثم يتضرع اليه فى قوله (اهدنا الصراط المستقيم) أى الطريق القويم • (صراط الذين انعمت عليهم) اى من النبيين والصالحين (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أى وغير الضالين • من الكفار والعصاة والمذنبين ـ ثم يقول [آمين] يعنى استجب يا الله وهكذا فى كل ذكر وكل دعاء فى الصلاة يكون حاضر القلب مع الله سبحانه وتعالى ـ وحينما يركع ويسجد • يخشع لله عز وجل • ويستحضر أنه انما يفعل ذلك لله وحده دون غيره ـ وبذلك يفوز بثواب الصلاة كلها ـ لانه صلى الله عليه وسلم يقول **(ان العبد ليصلى الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها • وانما يكتب للعبد من صلاته ماعقل منها)** أى ما أدركه بعقله وفكره وحضوره مع الله عز وجل ••وليذكر المصلى دائما هذا الفضل العظيم الذى يمنحه الله سبحانه وتعالى لعباده المصلين . المراقبين لعظمته . حيث يضع عنهم أوزارهم • وهم فى الصلاة بين يديه • أخرج الطبرانى والبيهقى رحمهما الله تعالى • عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم **(ان العبد اذا قام يصلى أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه • فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه)** فالعبد لا يزال يخلص فى صلاته ويحافظ على أدائها • حتى يمحو الله بها سيئاته • ويصبح طاهرا نظيفا نقيا ••

والامام الغزالى رحمه الله • كان يرى أن أول شرط من شروط صحة الصلاة الخشوع ـ وجمهور العلماء على خلافه ـ قالوا لان ذلك ليس فى مقدور العبد ـ فمتى استوفت الصلاة اركانها وشروطها وقعت صحيحة •• وانما التفاوت فى الاجر عليها ـ فكلما كان العبد حاضرا مع الله تعالى فى صلاته • كلما كان ثوابه أكثر • ومنزلته عنده سبحانه أجل وأسمى •••

وينبغى المحافظة على صلاة رواتب الفرائض • لانها تجبر ما يحصل من النقص فى صلاة الفرائض • والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق ••••

وللكلام بقية فالى العدد القادم ان شاء الله •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نماذج من:
الشباب المؤمن في القرآن

فضيلة الشيخ عبدالحكيم سرور

« **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا** » ... **أن الصلة الالهية التى تدخل فى نفس صاحبها انما هى روح ينفث الحياة وينبض بالحركة ويشع فى الانسان الضوء والدفء** « **أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها** » .

وهكذا نظر هؤلاء الفتية المؤمنون الى الحياة على أنهم أكبر منها وملأت رؤيتهم لربهم وخالقهم وموجدهم كل ما يملأ العين فى زحام الاشياء وتكاثرها فشقوا طريقهم بدعوتهم متذرعين بايمانهم ومن ثم فروا بدينهم الى ربهم بل انتصر حقهم على باطل غيرهم « **وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات** » ١٩ ــ ٢٢ فاطر .

ان عرفان المرء لربه يجعله يفنى فى سبيله ويبيع نفسه له ، وبمثل هذا يوصلهم ربهم الى شاطىء الامان وذلك لا يتحقق الا لمن كان شعوره بالله أعمق وارتباطه بربه أشد وأوثق وشغلهم به أدوم ورقابتهم له أوضح ، وبذا لا يسقطون فى غمة أو ظلمة وانما يكون النور امامهم والحق غايتهم ، وامثالهم يندفعون بفكرتهم مخلصين كما تندفع القذائف من مكانها الى هدفها وغايتها ، ومن أجل ذلك يؤيدهم ربهم فلا يهنون ولا يضعفون لان الايمان وقوة العقيدة وهما أساس الخير يجعلان من صاحبهما انسانا قوى التيار غلاب النفوذ شديد النفاذ فيكسب كل معارك الحياة .

والايمان دائما قادر على الحركة قادر على المقاومة شجاع أبدا فى تصرفاته ولما كان هؤلاء الفتية قد واجهوا الكفر البواح فنفروا منه ورأوا بأعينهم ما مضت اليه بيئة ماكرة فاجرة تعيش فى بغى وفى فساد فقد نفروا من كل ذلك نفورا آثروا به الحق على الباطل .

وباطل هؤلاء الذى واجهه الفتية بعقيدة قوية وايمان صادق كان هذا الباطل عبادة صنم أو طاغوت يتقربون اليها ذابحين قربانا لها ، بيد أن عين البصيرة تتفتح على الحقائق فتدركها فان كانت حقا أوت اليه واستقرت معه وان كانت باطلا أنكرته وفرت منه عندما تعرف أنها لا تقوى على حركة التغيير والتطهير ، والفتية قد استقر فى نفوسهم أن العبادة والسجود انما يكونان لله وحده لا شريك له فهو خالق السموات والارض والمعبود بحق ولا معبود بحق سواه .. « **اياك نعبد واياك نستعين** » ، « **الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين** » ، وكان لدعوة الحق أن تسود وأن يتخذ أصحابها الطريق الى الابتعاد عن باطل الوثنية فاعتزلوهم فى كهف بأحد الجبال ، والباطل لا يفتأ يتابع الحق فيطلبه حثيثا فى كل مكان . حتى يتضاءل أمام حفظ الله للحق بأن أعماهم فى بحث أهل الباطل عن الفتية المؤمنين وحفظ أصحاب الكهف فى كهفهم الذى أووا اليه . والحق دائما يحتاج الى قوة تحميه ولقد كانت قوتهم فى دعاء توجهوا به الى الخالق يستلهمونه الرشد والتيسير والتذليل وقهر العقبات أمامهم فان الطريق وعر غير معبد ولا مذلل فقالوا « **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا** » لقد كان دعاء حافلا بكل نواحى الخير التى يتطلبها الانسان فى دنياه وآخرته وما أحوج أصحاب الدعوات والمبادىء الى السهولة واليسر فان الطريق اذا تيسر لم يصادفه عقبات بل أن نفسه لتطمئن وتهدأ وتسكن فيمضى الى طريقه مستريحا ناشطا منتجا ولا يكون كذلك الا اذا هداه الله المسالك فيتجنب الضلال فى الشعاب والمتاهة وهنا يشعر صاحب الحق بالسعادة لتوفيقه ووصوله الى غايته وادراك طلبته فى قيامه برسالته ، فغاية الغايات فى الدنيا هى أن يجمع الله للانسان بين نعمة الرحمة ونعمة التوفيق ومن أجل المشاق والصعاب التى أحس بها هؤلاء الفتية المؤمنون والتى وضحت أمامهم بشفافية الايمان ان أدنى الآمال لاتنال الا بجهد جهيد ومشاق فادحة ومن ثم فهو فى حاجة الى اليسر والسهولة والى استقرار النفس وأمنة القلب كما هو فى حاجة الى الاهتداء وعدم الضلال فبماذا يتوجه الشباب المؤمن ليطلبوا العون من ربهم وعدم الضلال فى طريقهم لقد اتجهوا الى مولاهم وخالقهم قائلين : « **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا** » والمؤمن اذا خلصت نيته لربه استجاب دعوته . ان مظهر استجابة الله لدعوة هؤلاء الذين سيلقون ربهم ان نشر عليهم الرحمة بالقاء النوم عليهم وبذا جنبهم عذاب الانقطاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوحدة والعزلة عن الناس فى كهف لا تدب فيه حياة ، ولا تنبض فيه حركة وباللجوء الى الكهف انتقلوا من الضلال الى الهدى وجنبهم الظلمات فقد نجاهم من الشرك الذى عم القوم آنذاك وطغى على عقولهم وحال بينهم وبين الطغمة الجبارين وجنبهم ظلم الظالمين وكان ذلك استجابة لدعائهم ربهم « **وهيىء لنا من أمرنا رشدا** » وهل هناك رحمة أقوى من رحمة الله بهم وهل هناك توفيق أكثر من توفيق الله لهم حتى جعل الحديث عنهم كلمة باقية الى يوم الدين حقا ان كل ذلك انما هو توفيق لهم عندما استجاب الله دعاءهم الذى توجهوا به اليه ورفعوا رؤوسهم به وترددت أصداؤه فى قلوبهم وهم يقولون : « **ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا** » ان ربى لسميع الدعاء انهم فتية آمنوا بربهم ، والفتية الشباب فى نضارته وقوته هؤلاء الفتية فروا بدينهم مبتعدين عن الكفر هاربين من الشرك الذى أحاطهم به مجتمعهم الذى كانوا يعيشون فيه كما تخلصوا من بيئة فاسدة وبغى وطغيان مترسمين طريق الايمان متبعين الحق مبتعدين عن الباطل الذى رأوه فى كل جانب وشموا رائحته حتى زكمت به نفوسهم **ومازال الشباب دائما فى قديم التاريخ وحديثه الشريان النابض فى الحياة والحركة الموجهة والقيادة الحازمة ، كما أنه دائما ومايزال أقبل للحق وأعون عليه واحرص على العقيدة الصحيحة اذا لم يكن مطواعا للفساد والشر واذا عمق فى التفكير واذا لم تاخذ بعقله قشور الحياة ومفاتنها . فان قلوبهم اذا لم تلوثها ملوثات الحياة فهى طاهرة خالية من الخبث والمكر والدهاء فوق مالها من جراة وقوة وقدرة على التضحية واجتياز الاخطار ومن ثم لاتتقاعس نفوسهم عن الجهاد ، انهم يتحملون الاذى عن طيب خاطر فى سبيل العقيدة والمبدأ حتى اذا استعانت بهم دعوة نجحت وتقدمت وآتت أكلها وأثمرت ثمرها .**

ومن أجل ذلك فاننا لا نعجب ان ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادة الجيش أسامة بن زيد وهو فى نضرة الشباب وميعة الصبا والفتوة وفى القوم يومئذ جهابذة الشيوخ وأفذاذ الكهول . والمتتبعون لتاريخ البشرية يجدون أن المبادىء العظيمة والدعوات القوية انما قامت وتقوم دائما معتمدة على فكر الشباب المؤمن بها حيث تندفع بسواعدهم ومن ثم تكتسح أمامها كل عقبة وتذلل كل صعب وتفتح أمام نفسها آفاق الخير باذن ربهم وبفضل ايمانهم وقوة عقيدتهم والقرآن الكريم الذى يهدى للتى هى أقوم انما يقدم لنا انموذجا قويا لخيرية الشباب وباقة زاهية لقوة عقيدتهم وحفاظهم على الدعوة التى بها قاموا ومن أجلها مضوا فى خطهم القويم وطريقهم المستقيم والقرآن عندما يقدم النوع والانموذج يعطى مواصفاته وأوصاف هؤلاء الفتية المذكورين حصرها القرآن فى ثلاث صفات انهم فتية آمنوا بربهم فيعطى أن الايمان بالله وسيلة ، وسيلة الامن والطمأنينة وهما طريق الحرية التى تأبى الضيم وترفض الذل فتندفع الى آفاق حياة الخير والنجاح فان القلب المؤمن بالله الواثق فى ربه قلب لا تزعزعه العواصف ولا تفزعه الخطوب ولا يخاف فى الله لومة لائم ومن هنا يكون عيشه رغدا وطريقه آمنا وخطته هادفة ، هذا هو الايمان الذى ينبغى أن توطد الامم عليه شبابها وأن تزكيهم وتربيهم على أوصافه لتقوى قلوبهم وتصلح أخلاقهم ومن ثم لا تقع أنظارهم ولاتتفتح أبصارهم الا على مواطن العزة والكرامة فيندفعون اليها كما يندفعون بها . فايمان أصحاب الكهف بعقيدتهم هو الذى جعلهم يفرون بدينهم داعين ربهم أن يبعث لهم من رحمته ما يحفظهم ويشد على ايديهم وان يجنبهم الضلال ويرزقهم الهدى فى الطريق والسلوك « **ربنا آتنا من لدنك رحمه وهيىء لنا من أمرنا رشدا** » . أنه الايمان الذى جعل بلالا يتلظى بنار العدو وشواظه ويتقلب على الجمر ويتحمل ثقلا يوزن بالاطنان وهو لا يريم عن عقيدته مهما تتابع الايذاء ومهما حاول الاعداء ارغامه واذلاله بل كان لسان حال هؤلاء المؤمنين الذين بالغ الاعداء فى ايذائهم — يهتف دائما قائلا : « **ومالنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون** » ١٢ ابراهيم « **أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** » .

والايمان بالله عزة ومنعة واباء يجعل الشباب يرتفعون فوق الاحداث ويدبرون امورهم تدبير الواثق بان الله معهم ينصرهم ويوفقهم .

أما الصفة الثانية فهى ان الله زادهم هدى وآتاهم تقواهم والله سبحانه انما يزيد هداه لمن يستحقه ولمن يتابعه ويحاول الاهتداء والابتعاد عن الشر ما أمكنه ذلك فان ربنا سبحانه قد خلق الخير والشر « **وهديناه النجدين** » فأما من اتجه للخير فان الله ميسره له ومدبر أمره فيه ومن اتجه الى الشر يسره له « **ولا يظلم ربك أحدا** »، « **وما ربك بظلام للعبيد** » ، « **فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** » **ما أحوج الصالحين وأصحاب الدعوات الاصلاحية ما أحوج هؤلاء جميعا وهم المؤمنون بالقيم والمبادىء والمثل الى مايزيح عنهم عوامل اليأس** عندما يحسون بطول الطريق وبعد الشقة وشدة العقبات، فان الطريق أمامهم ليس مفروشا بالرياحين والورود ، ما أحوجهم جميعا الى تثبيت قلوبهم بما يتفضل الله به على عباده المؤمنين من الربط على القلوب والتثبيت أمام الاحداث ولولا هذا ما استطاع المصلحون أن يمضوا فى طريق الاصلاح ولا أن يصبروا على قوة الجهاد ولا أن يقيموا على مرارته فان البشر ذو قوة محدودة، فعندما يرى جحافل الشر تتواكب عليه وتتجمع من حوله يحس أن هذه القوة المحدودة لاتقوى على درء هذه الاخطار وازالة هذه العقبات والصعاب، بل تفزعهم هذه الشدائد . ومن يرد الله به خيرا يربط على قلبه ويثبت نفسه فينبعث حينئذ الى هدفه وغايته ولا يهاب شيئا حتى ليخيل لمن يراه يقاتل أمام عدوه كأنه قد فقد حسه وغاب عن وعيه ، ان ربط القلب وشد الازر عندما يمنحه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعبده المؤمن تكون له قوة تهد الجبال ويفعل ما كان يظن أنه ليس بمستطيع اليه سبيلا وهذا هو الوصف الثالث للقوى المؤمنة وللفتية المؤمنين الذين قال فيهم ربهم وربطنا على قلوبهم : ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أعلى وقوة بالغة ومثال عظيم لمن ربط الله على قلوبهم فمن كان يظن ان اميا يمحو جهل أمة وهى التى غرقت فى بحور جهل العقيدة وطغيان الوثنية ويجعل منهم أمة عميقا علمها ، قويا ايمانها ، من كان يظن أن يتيما يزلزل عروش الاكاسرة والقياصرة والاباطرة حتى تصبح هذه العروش التى أذلت أمما كثيرة فتصبح عروشا فى خبر كان ولكنه ربط الله على قلبه وتثبيته له صلى الله عليه وسلم ، فانه صلى الله عليه وسلم لو وقف بقلبه البشرى وطاقته الانسانية ما استطاع أن يهزم جحافل الجهل والشرك وشراذمة البغى والطغيان ولكن الله أيده بنصره وبالمؤمنين وربط على قلوبهم وثبت عقيدتهم فأضاءوا وجه التاريخ وحولوه الى وجه أبيض مؤمن واكتسحوا الدنيا وأعزهم الله وأعلى شأنهم .

ولقد ربط الله على قلب موسى من قبل فوقف ثابت الجاش قوى الشكيمة أمام ملك جبار طاغية عات عال فى الارض بغير الحق حتى لقد بلغ من عتوه وتفاهة عقله وسفاهته أن نازع الله فى الالوهية فقال :ـ « أنا ربكم الاعلى » لقد وقف موسى أمامه وفى قصره وهو أحد رعيته ، لقد وقف أمامه مع أن حوله رعية أشد طغيانا منه ، يقف ثابتا مربوطا على قلبه فيقذف فى وجهه بكلمة أفزعته وقوضت بناء ظهره قائلا له وليس معه الا أخ مستضعف « **انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى** » . ان موسى ليس جبارا فى الارض وليس طاغية فى القوم ولكنه رباط الله على قلبه شد أزره وقوى ظهره فلم يخف فى الله لومة لائم لان الله قال له ولاخيه : « **لاتخافا اننى معكما اسمع وأرى** » .

الا وان تاريخ المسلمين حافل برباط الله على قلوب المصلحين فيطيحون بعناصر الشر ويهوون بها الى الحضيض مهما كانوا على قلة وضعف ، « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ». وشتان بين قلوب ربط الله عليها فقوضوا الظلم وأزالوا الطغيان وحطموا الطغاة وبين قلوب فارغة بأن ختم الله عليها وشد عليها فهم لا يؤمنون بل أنهم لا يعلمون . وما أجمل ما تلفت أوصافهم الى المعنى السامى والعبرة الصادقة والذكر النافع الذى نبهت اليه الاية الكريمة عندما تبين أن تأييد الله للمؤمنين واعزازه للمجاهدين لم يكن ارتجالا ولا من غير ثمن او يلتزموا بالحق أو يأخذوا فى الطريق المستقيم الذى يوصل الى الهدف وانما كان دفع الله لهم وربطه على قلوبهم حينما صدقوا العزم واكدوا العزيمة ولم يعد عندهم ترددفهم حريصون على الجهاد صادقون فى معتقدهم ان كانوا كذلك جاءهم تثبيت الله لهم والرباط على قلوبهم .

اننى احب ان أؤكد ان المعنى العظيم الذى يشير اليه القرآن فى شأن هؤلاء الفتية انهم لم يكونوا قوالين بل كانوا فعالين ومنفذين ، اذ كانوا يطلعون بالفكرة **والعقيدة ووحدة الكلمة والصف الواحد والهدف** الواحد ثم يبدأون التنفيذ ، يشير الى ذلك فى الاية قوله تعالى : « اذ قاموا » يعنى لقد تحملوا واطلعوا واقتفوا فقالوا فجاء القول بعد الاطلاع وتحمل المسئولية فالايمان بالله اذن اقتناع وعمل وامتلاء القلب بالعقيدة الراسخة ولذا يقول الله عنهم : « اذ قاموا » يعنى اذ تحملوا الفكرة او نمت فى قلوبهم وزكت فى نفوسهم ، اذ قاموا ثاروا على الباطل الذى احدق بهم ، ثاروا ثورة عملية فقالوا معا متحدين فسبق العمل القول وذلك احدى الوان الثورات واجدى انواع القضاء على العدو وابطال عمله ، وترى ذلك ايضا فى شراء الله أنفس المؤمنين واموالهم انما كان حال مباشرتهم العملية للقتال مؤثرين الموت على الحياه « **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به** » وكلمة قالوا ربنا رب السموات والارض « حلمه التوحيد التى اتفقوا عليها واقتفوا بها ثم قالوها بوحدة قلب ووحدة لسان ووحدة صف . ذلك هو الطريق للنصر وهو السبيل للخير للامة التى تريد بحقها ان تهزم باطل الطغاة الجبارين ، لقد خلعوا من قلوبهم كل عبادة الا عبادة رب السموات والارض الها واحدا وبذلك كانت الثقة قوية فى الله فهان عليهم الملك والمتاع والشهوات والترف وباعوا انفسهم لربهم اذ خرجوا الى الكهف مؤثرين الانس بربهم فى وحشة الكهف بعيدا عن الترف الضائع .

وهكذا الامم التى تريد لنفسها تحطيم باطل عدوها والقضاء على بغى الباغين ، ترفض الضيم وتأبى الذل رافعة رأسها لتلقى على العدو درسا فى الصمود والصبر والاباء والعزة ، لقد قال الفتية رافضين الترف وسط الشرك والوثنية قالوا لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ، والمنطق معقول والعقيدة واضحة فمادام الله خالق السموات والارض وفاطرها فلن يأتى وقت نعبد فيه غيره او نتجه الى معبود سواه ، والا كنا مخالفين للحقيقة والواقع ونكون قد بعدنا عن الحق والصواب .

ان هذا هو الايمان الذى تقوم عليه القضايا والذى لابد منه فى المعارك ، وكل القضايا حتى تنسى الامة كل شىء الا النصر المرجو والهدف المنشود وكلما قوى الايمان وثبتت العقيدة تولد الثبات وزاد الصمود صمودا تتخلع به قلوب الصناديد من الاعداء وبذا تتحول الهزيمة الى نصر محقق « وما النصر الا من عند الله أن الله عزيز حكيم » ، « ان تنصروا الله ينصركم » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

العبودية لله تعالى

الدكتور أحمد الشرباصى

تقول اللغة العربية ــ لغة القرآن الكريم ــ ان العبد هو الانسان حرا كان او رقيقا ، لان الانسان مربوب لله عزوجل، و«العبودية» هى اظهار التذلل ، لانه يقال : طريق معبد ، أى مذلل بالمشى فيه ، ويقال : بعير معبد أى مذلل ، وعبدت فلانا أذللته ، ومن ذلك قول القرآن المجيد : « ان عبدت بنى اسرائيل » .

و « العبادة » أبلغ من العبودية لان العبادة هى غاية التذلل ، ولا يستحقها الا من له غاية الافضال ، وهو الله جل جلاله ، ولذلك قالوا ان العبادة هى الحب بغاية الذل والخضوع ، والتعبد هو التذلل والخضوع .

وكلمة العبد تطلق بمعنى المملوك وبمعنى الذى تستعبده الدنيا ، فيعكف على شهواتها وخدمتها ، وبمعنى المخلوق الذى أوجده الله وخلقه ، وبمعنى الذى يعبد الله مخلصا ، ويستشعر روح الخضوع له دائما ، وهذا المعنى الاخير هو المناسب للمجال الاخلاقى الذى نستعرض فيه عقد الفضائل التى دعا اليها القرآن .

ولقد ذكر القرآن الكريم مادة العبودية والعبادة فى عشرات من الايات ، وارشدنا الى أن العبادة لله هى غاية العباد التى خلقهم لها ، فذلك حيث يقول فى سورة الذاريات : « **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق ، وما اريد أن يطعمون، ان الله هو الرزاق ذو القوةالمتين** »، وهذه العبارة يجب أن تكون مقصورة علىالله ، ومن هذ نهى الحديث عما يشعر ولو فى الظاهر بأن هناك عبودية لغير الله ، فقال : « **لا يقل احدكم لمملوكه : عبدى وأمتى ، وليقل فتاى وفتاتى** » لان المستحق لذلك انما هو الله وحده ، لانه رب العباد .

والعبودية ، نوعان : عامة وخاصة ، **فالعبودية العامة هى خضوع أهل الارض والسموات كلهم لجلال الله وقهره وقد أشار القرآن الكريم الى هذا النوع فى قوله فى سورة مريم : « ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا » .**

والعبودية الخاصة هى عبودية الطاعة والمحبة واليها الاشارة بقوله تعالى : « فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » فهؤلاء العباد هم الذين خضعوا لربهم طوعا واختيارا .

و«العبودية» حلية المؤمن الذىيوقن بوحدانية ربه ويوقن بلقائه وجزائه ، فهو يستعد دائما لهذا اللقاء بالعمل الصالح ، واجتناب الاشراك بالله سبحانه ، ولذلك يقول القرآن فى سورة الكهف : « **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** »، ويقول فى سورة البينة : « **وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك** دين القيمة » .

ولسمو فضيلة « العبودية » جعلها القرآن الكريم صفة لخاتم الانبياء وامام المرسلين ، فقال فى سورة البقرة : « **وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسورة من مثله » وقال في سورة الاسراء : « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير** » . وقال فى سورة الكهف : « **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** » . وقال فى سورة الفرقان : « **تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » . وقال فى سورة الجن : « **وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا** » . وقال فى سورة الانفال : « **وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان** » .

العبد المراد فى هذه الايات الكريمات هو رحمة الله للعالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان من الممكن أن تصفه الايات هنا بالنبوة او الرسالة او الرحمة أو غير ذلك من الصفات السامية الدالة عليه ، ولكن الايات آثرت وصفه فى هذه المواطن الشريفة الكريمة بصفة « العبودية » لانها أشرف الفضائل التى يفخر بها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه امام خالقه تبارك وتعالى .

ومن هنا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « **لا تطرونى كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم ، فانما انا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله** » . وحينما سالته عائشة عن اجتهاده فى طاعة ربه وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أجاب : « **ياعائشة ، أفلاأكون عبدا شكورا** » .

وكذلك جعل القرآن الكريم فضيلة العبودية صفة وخلقا للانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فقال فى سورة ص عن داود : « **واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب** ». وقال فى السورة نفسها عن سليمان « **نعم العبد انه أواب** » . وقال فيها عن أيوب : « **واذكر عبدنا أيوب** » . وقال فيها : « **واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الايدى والابصار** » . وقال عن زكريا فى سورة مريم : « **ذكر رحمة ربك عبده زكريا** » وقال فى السورة ذاتها عن عيسى : « **قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا** » . وقال فى سورة الاسراء عن نوح : « **ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا** » . وقال فى سورة التحريم مشيرا الى نوح ولوط : « **كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين** » .
ويمضى القرآن بعد هذا فى التنويه بشأن فضيلة العبودية فيصف بها الخضر حيث يقول فى سورة الكهف : « **فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما** » .

ثم يصف بها الابرار الاخيار من المؤمنين المستجيبين لله تعالى فيقول فى سورة الفرقان : « **وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** » الى آخر السورة ، ويقول فى سورة الزخرف : « **يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** » ويقول فى سورة الاسراء مخاطبا الشيطان : « **ان عبادى ليس لك عليهم سلطان** » .

وهكذا يشعرنا حديث القرآن عن العبودية بأنها احدى المنازل السامية التى يتطلع اليها الابرار من المؤمنين ، ويفاخرون بها ، ولذلك قال قائلهم يناجى ربه عز وجل .

ومما زادنى شرفا وتيها

وكدت باخمصى اطأ الثريا

دخولى تحت قولك : يا عبادى

وان صرت أحمد لى نبيا

ولا عجب فالعبودية هى أعلى مراتب الدين وأرقى درجات الطاعة ، والى هذا يشير قول سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك** » .

والعبودية صفة تؤدى بالانسان الى أن يعبد ربه فى كل مقام بما يناسب ذلك المقام ، فيتحقق من وراء ذلك خير كثير موصول ، وكذلك يذكر ابن القيم فى « مدارج السالكين » ان افضل العبادة العمل على مرضاة الرب فى كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته ، فاذا ادى العبد ما يناسب الوقت والحال من طاعة تلائمه وتناسبه كان على أفضل العبادة ، ففى وقت الجهاد يشغل نفسه بالقتال والنضال ، وعند حلول الضيف يقوم بواجبه ومع الزوجة والاهل يكون حسن المعاملة لهم ، وفى وقت تعليم الجاهل يقبل على ارشاده وتعليمه ، وعند الاذان تظهر منه الاستجابة والتلبية ، وعند حلول الصلوات يقيمها على وجهها ويخشع فيها ، وعند الحاجة الى العون يغيث الملهوف وينجد المكروب ويساعد المحتاج ، وعند تلاوة القرآن يقبل عليه ويتدبره ويخشع له ، وهكذا .

ويرى ابن القيم ان هذا هو التعبد المطلق ، وهو شغل كل وقت بما يناسبه من طاعة وعبادة ويقول : « وصاحب التعبد المطلق ليس له غرض فى تعبد بعينه يؤثره على غيره ، بل غرضه تتبع مرضاة الله تعالى أين كانت ، فمداره تعبده عليها ، فهو لا يزال متنقلا فى منازل العبودية ، كلما رفعت له منزلة عمل على سيره اليها ، واشتغل بها حتى تلوح له منزلة اخرى .

فهذا دأبه فى السير حتى ينتهى سيره ، فان رأيت العلماء رأيته معهم ، وان رأيت العباد رأيته معهم ، وان رأيت المجاهدين رأيته معهم ، وان رأيت الذاكرين رأيته معهم ، وان رأيت المتصدقين المحسنين رأيته معهم ، وان رأيت أرباب الجمعية وعكوف القلوب على الله رأيته معهم ، فهذا هو العبد المطلق الذى لم تملكه الرسوم ، ولم تقيده القيود ، ولم يكن عمله على مراد نفسه ، وما فيه لذتها وراحتها من العبادات ، بل هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مراد ربه ، ولو كانت راحة نفسه ولذتها فى سواه » .

ومعنى هذا أن الذى تتحقق له فضيلة «العبودية» يكون دائما مع الله ، ساعيا فى سبيل الله ، خادما لعباد الله ، مظهرا السكينة والتذلل لجلال الله ، نائيا عن الفساد والافساد فى أرض الله ، مسخرا كل طاقاته فى العمل بطاعة الله ، ففيه عبودية اللسان الذى ينطق بذكر الله ، ويرتل كلام الله ، ويتعود الكلمة الطيبة ، فيدعو الى الخير ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، وفيه عبودية السمع ، فيصغى الى ما يجب استماعه من توجيه او نصح او ارشاد ، وهو يتذكر قول ربه عز من قائل : « **واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** » ، وقوله عن خيار عباده : « **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه** » · وفيه عبودية النظر ، فلا ينظر الا ما يحسن به النظر اليه ، وهولاينسى قول خالقه : « **ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** » ·

والعبودية حين تتحقق لصاحبها على حقيقتها ووجهها السليم الكريم تجعله من حزب الاتقياء والاوفياء المسارعين الى المغفرة والطاعة ، والذين يصفهم الامام على فى « نهج البلاغة » فيقول عنهم فيما يقول :

« **قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم · أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففدوا انفسهم منها ، اما الليل فصافون اقدامهم ، تالين لاجزاء القرآن ، يرتلونه ترتيلا ، يحزنون به أنفسهم ، ويستثيرون دواء دائهم ·**

فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا ، وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب أعينهم : واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم ، وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها فى أصول آذانهم ، فهم حانون على أوساطهم ، مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم ، يطلبون الى الله تعالى فى فكاك رقابهم ·

واما النهار فحلماء علماء ، أبرار اتقياء ، قد براهم الخوف برى القداح [السهام] ، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، ويقول قد خولطوا [جنوا] ولقد خالطهم أمرعظيم لايرضون من أعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لانفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، اذا زكى احدهم خاف مما يقال له ، فيقول : انا اعلم بنفسى من غيرى ، وربى أعلم بى منى بنفسى ، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون ، واجعلنى أفضل مما يظنون ، واغفر لى ما لا يعلمون » الخ ··

ثم يأتى حديث الصوفية عن فضيلة العبودية ، فاذا هو حديث الذين يريدون أن نفهم عنهم ان العبودية ليست مجرد القيام بالشعائر والعبادات ، ولا مجرد الترديد للاوراد والاحزاب ، ولا مجرد الظهور بالخشوع والهدوء ، وانما العبودية فى فهمهم ايمان عميق ، وفهم دقيق ، وارتباط بالله وثيق ، ووفاء لا يخالطه ضعف ، واسلام لله لا يخالطه اعراض ، وازهاق للنزوات والرغبات ، مع احياء للاجتهاد فى القربات والطاعات ، ولذلك يقول أبو العباس السيارى الصوفى : « **العبودية معرفة المعبود ، والقيام بالعهود** » · ويقول الحارث المحاسبى : « **صفة العبودية الا ترى لنفسك ملكا ، وتعلم انك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا** » ·

ولقد سئل أبو حفص النيسابورى عن العبودية فقال : « **ترك الذى لك ، والتزام ما أمرت به** » · ويقول أحمد بن خضرويه البلخى : « **فى الحرية تمام العبودية، وفى تحقيق العبودية تمام الحرية** » · وهذه العبارة تذكرنى ببيتين للمرحوم عبد الوهاب عزام — وكان صاحب ذوق صوفى — يقول فيهما :

قيد الحر نفسه بهداه
وأبى فى الحياة قيد سواه
وترى العبد راضيا كل قيد
غير تقييد نفسه عن هواه

ويقول محمد بن على الترمذى : « **من جهل أوصاف العبودية فهو بنعوت الربوبية أجهل** » ·

ثم يقبل علينا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربى ، الذى كان استاذا للخواص وابراهيم بن شيبان الذى ماتسنة تسع وتسعين ومائتين· يقبل علينا أبو عبد الله ليحدثنا عن العبودية فى فهمه حديثا فيه دقة وعمق ، فيقول : « من ادعى العبودية وله مراد باق فيه فهو كاذب فى دعواه ، انما تصح العبودية لمن أفنى مراداته ، وقام بمراد سيده ، يكون اسمه ما سمى به ، ونعته ماحلى به ، اذا سمى باسم اجاب عن العبودية ، فلا اسم له ولا وسم ، **لا يجيب الا لمن يدعوه بعبودية سيده** » ·

يقول أبو عبد الله هذا ، ثم يبكى ويقول :

لا تدعنى الا « بيا عبدها »
فانها أصدق أسمائى

وبعد ، فان القرآن الكريم يدعونا الى اخلاص العبودية لرب العالمين ، لانه لا معبود بحق سواه ، ولا معين لنا غيره ، فيقول : « أياك نعبد واياك نستعين » · ويأمرنا بأن نظل على هذه العبودية من المبدأ الى المآل فيقول فى سورة الحجر : « **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** » · ويجعل غاية أهل العبودية أشرف غاية ، ونهايتهم أسعد نهاية ، فيقول فى سورة الفجر : « **يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعى الى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى** » ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع كتاب الله وسنة رسوله الأمين

الأستاذ رجائي عطية

القرآن الكريم هو معجزة الاسلام الكبرى ٠٠ وحجة رسوله عليه الصلاة والسلام الى البشرية ، ودستور المسلمين كافة فى كل شئون دينهم ودنياهم ٠ ٠ معجز فى فصاحة الفاظه : وبلاغة عباراته ، وقوة تأثيره ٠٠ ومعجز فى نظمه البديع المخالف لكل نظم معهود فى لسان العرب وفى غيره ٠٠ ومعجز فى اخباره بأحوال القرون السابقة ٠٠ وفى اخباره عن وقوع حوادث فى المستقبل لا يتأتى العلم بها الا لعلام الغيوب ٠٠ ومعجز فيما اشتمل عليه من حقائق الكون واسراره ٠٠ وفى اتساق عباراته ومعانيه ، واحكامه ونظرياته ثم هو معجز فى شريعته المحكمة الجامعة التى اشتمل عليها ٠٠

وشريعة القرآن الكريم معجزة لكل الناس ٠٠ فى كل مكان ٠٠ وفى كل جيل ٠٠ وهى أقوى وجوه القرآن اعجازا ٠٠ لان اعجازها يفهمه العربى وغير العربى ٠٠ ويدركه من يعرف لسان القرآن ، ومن لا يعرفه ٠٠

وهذه الشريعة القرآنية هى دستور المسلمين الجامع فى كل شئون دينهم ودنياهم ٠٠ فى العقائد ، والعبادات ، والاحوال الشخصية ، والمعاملات ، والعقوبات ، والشئون الدولية ٠٠ ليس من شىء الا وفى القرآن الكريم بيانه ٠٠

يقول جل شأنه :

« ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ٠ ٠

ويخاطب سبحانه وتعالى رسوله الامين فيقول له :

« وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شىء » ٠٠

٠ ٠ ٠ ٠ ٠

والشريعة القرآنية بأحكامها ٠٠ وشمولها ٠٠ واعجازها ٠٠ فى حاجة الى رسول يبلغها الى الناس كافة ٠٠ وقد كان المصطفى عليه الصلاة والسلام هو رسول الله الذى اصطفاه من دون الخلق اجمعين للقيام على هذه المهمة الجليلة ٠٠ هو الذى حمل اليهم الهدى والنور والحق ٠٠ ودعاهم الى الايمان بالله الواحد الاحد ٠٠ الصمد الذى لا شريك له ٠٠ وقام بارشادهم ، وبيان الشريعة القرآنية لهم ٠٠

وليس من شك أن دور المصطفى عليه الصلاة والسلام كان دورا لازما لا غناء عنه فى ابلاغ الدعوة وبيانها والهداية اليها ٠٠ فالدعوة ٠٠ أى دعوة ٠٠ فى حاجة الى بلاغ ، وبيان ٠٠ والرسل هم الموكل اليهم ذلك من الله عز وجل ٠٠ فهم من الامم بمنزلة العقول من الاشخاص ٠ وقد كانت البشرية فى حاجة الى رسول يبلغها الدعوة الاسلامية ، ويبين لها الايات القرآنية الكريمة ٠٠ وهو بيان تبدو أهميته فى جانب من جوانبه فى أن معظم الاحكام التى شملها القرآن قد جاء كليا مجملا ليناسب شتى العصور ، ويصلح لكل مكان ٠٠ وذلك من اسرار اعجازه ٠٠ ومن ثم كان لابد لهذه الاحكام العامة من تفصيل وتوضيح ٠٠ اصطفى الله تعالى نبيه محمدا للقيام به ٠٠ وجعل مهمته – بعد التبليغ – أن يبين للناس ٠٠ كل الناس الذين يتجهون الى دعوته ٠٠ ما ورد فى القرآن الكريم ، ويعلمهم أحكام دينهم الحنيف ٠٠ وأمر الناس باتباعه وطاعته ٠٠

يقول عز وجل :

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » ٠

« وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » ٠

« يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » ٠

« من يطع الرسول فقد أطاع الله » ٠

بل وجعل سبحانه من طاعة الرسول ، والتسليم بقضائه وحكمه ، شرطا للايمان الصحيح ، فيقول جل شأنه :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » ٠٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد قام محمد عليه الصلاة والسلام بمهمته الجليلة خير قيام .. أبلغ الدعوة بهمة وصدق وأمانة .. وذاق فى سبيل ذلك المشقة والعناء .. فلم تهن عزيمته أو يتزعزع ايمانه .. وهدى الناس الى دين الحق .. دين الاسلام .. وبين لهم القرآن الكريم على خير ما يكون البيان .. شرح لهم معانيه ،، وفصل مجمله ، وخصص مطلقه .. فكان لهم فى ذلك نعم القدوة .. ونعم المعلم .. بأقواله ، وأفعاله ، وتقريراته .. قوام السنة المحمدية الشريفة ..

....

والسنة فى الاصطلاح الشرعى هى ما صدر عن الرسول عليه الصلاة والسلام من قول ، أو فعل ، أو تقرير .. وهى - بأنواعها - والقرآن الكريم متعاضدان أبدا على استيفاء الحق واخراجه من مدارج الحكمة .. وعلى بيان الشريعة الاسلامية الغراء ..

السنة القولية .. ومنها تتكون معظم السنة المحمدية .. تضم أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام التى قالها فى مختلف المناسبات والاغراض .. منها قوله عليه السلام : « لا ضرر ولا ضرار » ، وقوله : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » ..

والسنة الفعلية هى افعاله عليه الصلاة والسلام .. مثل ادائه الصلاة بهيئاتها واركانها ، وادائه مناسك الحج ، وما شابه ذلك . وقد كان عليه الصلوات يوصى المسلمين باتباع هذه السنة الفعلية ، ومن احاديثه التى اشتملت على مثل هذه التوجيهات النبوية :

« **صلوا كما رأيتمونى أصلى** » ..

« **خذوا عنى مناسككم** » ...

أما السنة التقريرية ، فهى ما أقره الرسول عليه الصلاة والسلام مما صدر عن بعض أصحابه عليهم الرضوان من أقوال أو افعال .. سواء بسكوته وعدم انكاره لها ، أم بموافقته عليها واظهار استحسانه .. فتستمد من ذلك قوة ، وتعتبر بهذا الاقرار ، الضمنى أو الصريح ، وكأنها صادرة عن النبى نفسه .. وأمثلتها هى الاخرى عديدة .. منها ما روى من اقراره عليه الصلاة والسلام لمن تيمم من الصحابة للصلاة اذا لم يجدوا الماء ثم وجدوه بعد ذلك .. ومنها أيضا اقراره للامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الكثير من أقضيته ..

....

والسنة المحمدية بأقسامها الثلاثة .. القولية ، والفعلية ، والتقريرية .. حجة على المسلمين .. تعد مكملة للقرآن الكريم ، ومعضدة له .. ومصدرا من مصادر التشريع الاسلامى بعد الكتاب العزيز مباشرة ..وهى تكتسب هذه الحجية مادامت مقصود بها التشريع والاقتداء ، ونقلت الينا بسند صحيح يفيد القطع ، أو الظن الراجح بصدقه .. فلا يعد من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان يأتيه من تصرفات وأعمال عادية فى مجال حياته اليومية وأمور معاشه ، ما دام لم يقصد بها أن تكون تشريعا للمسلمين أو قدوة يحتذونها .. وحكمة ذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر ، ورسول . . وأن سنته الملزمة للمؤمنين بالدعوة الاسلامية انما تقتصر على ما يصدر عنه بصفته الاخيرة .. أما تلك التى يكون مصدرها انسانيته ، ولم يصدر فيها عن نبوته التى عهد الله عز وجل اليه بها ، فانها لا تكون حجة ملزمة واجبة الاتباع ..

وينبغى ايضا فى مجال تحديد ماهو من افعال المصطفى عليه الصلاة والسلام واجب الاتباع ، وما ليس بذلك ، التفرقة بين الاعمال التى صدرت عنه ولها اتصال ببيان الشريعة الاسلامية ، كصلاته وحجه ، وصومه .. فانها تكون شرعا ملزما ، وبين افعاله التى قام الدليل على أنها خاصة به وحده .. لا تتعداه الى غيره .. كزواجه عليه الصلاة والسلام من أكثر من أربعة ..

وليس من شك أنه قد زاد من أهمية السنة المحمدية أن المصطفى عليه الصلاة والسلام أجاب على مدى ثلاث وعشرين سنة على عدد لايحصى من اسئلة صحابته وغيرهم ممن اخذوا الدين عنه ، وآمنوا برسالته .. تارة بما يلهمه الله تعالى به ، وتارة بما يؤديه اليه اجتهاده الفطرى .. وان هذه الاجابات المتنوعة فى موضوعاتها المحكمة الجامعة فى مبادئها النبوية الرشيدة ، قد صارت مصدرا خصبا ومفيدا لفهم احكام الاسلام .. ليس فقط فى مبادئه وأصوله ، وانما ايضا فى شتى فروعه التى تتصل بحياة الناس ، وعلاقاتهم ، وأمور دينهم .. ودنياهم ..

واذا كانت السنة المحمدية لها هذه المكانة والاهمية التى اكتسبتها بقيمتها الذاتية .. فان البراهين الاخرى على حجيتها ولزوم اتباعها ، مادام مقصود بها التشريع والاقتراء ، عديدة وقاطعة .. أولها هذه الايات البينات التى عرضناها ، والتى يحثنا سبحانه وتعالى فيها ويأمرنا بطاعة الرسول والايمان بنبوته .. وثانيها أن هذه السنة المحمدية ما هى فى حقيقتها الا تبليغ لرسالة امره الله عز وجل بتبليغها .. وأنها من هذا المكمن تستمد منزلة تالية للقرآن الكريم مباشرة .. ولذلك أجمع الصحابة عليهم الرضوان على وجوب اتباعها .. خاصة وأن نصوص القرآن تشير الى أن النبى عليه الصلاة والسلام يتكلم عن الله تعالى ..

« **وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** ».

ثم أن هذه الحجية ، وهذا الالزام فى مجال الاتباع ، قاعدة بدهية تفرضها طبائع الاشياء .. ويقود اليها الفكر الصحيح .. فالفرائض الاربعة .. الصلاة والصوم والزكاة والحج .. قد جاءت فى القرآن الكريم مجملة ، لا تفصيل لاحكامها ، ولا بيان لكيفية أدائها بكافة أركانها .. ولا مرجع يمكن أن يقود المسلم الى كل ذلك الا فى سنة المصطفى عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة والسلام ·· فهى التى تبين ـ بأقسامها ـ كيف تقام الصلاة وتؤتى الزكاة ويؤدى الصوم والحج ··

· · · ·

السنة المحمدية اذن وثيقة الصلة بالقرآن ·· تكمله وتعاضده ·· وهى فى علاقتها به أقسام وأنواع ··

فهى من ناحية الاحتجاج بها فى المرتبة التالية له ·· لانه أصل التشريع ومصدره الاول ··

وهى من ناحية ما ورد فيها من احكام اما مقررة ومؤكدة حكما جاء فى القرآن · كالامر باقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ·· واما مفصلة ومفسرة ما جاء فيه مجملا ·· او مقيدة ما جاء فيه مطلقا ·· أو مخصصة ما جاء فيه عاما ·· واما أن تكون السنة مثبتة ومنشئة لحكم سكت عنه القرآن ·· كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ··

· · ·

وعندما تكون السنة مقررة ومؤكدة ·· فانه يكون للحكم الذى تضمنته مصدران ، وعليه دليلان ·· دليل مثبت فى آيات الكتاب المبين ، ودليل مؤيد ومعضد من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ·· وامثلة هذا النوع من أنواع السنة المعضدة عديدة : الامر باقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والنهى عن شهادة الزور ·· وعن عقوق الوالدين ·· وغير ذلك من الاوامر والنواهى التى دلت عليها الايات القرآنية ، وايدتها سنن المصطفى عليه الصلاة والسلام ··

فالصلاة ·· أم العبادات ·· فرضها الله سبحانه وتعالى بآيات كريمة فى كتابه المبين ·· يقول جل شأنه :

« **واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين** » ·

« **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** » ··

وتأكيدا لهذا الغرض ، وتبيينا لاهميته ، يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام :

« **الصلاة عماد الدين ·· من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين** » ··

أما السنة المفصلة للمجمل ، والمقيدة للمطلق ، والمخصصة للعام ·· فانها فى حقيقتها تبيين وتوضيح للمراد من الايات الكريمة ·· هذا التبيين الذى أوكله الله جل شأنه الى صفيه محمد عليه الصلاة والسلام ، بصريح نص الكتاب :

« **وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم** » ··

فالسنة مثلا هى التى تفصل الاوامر القرآنية المجملة بشأن الصلاة والصوم والحج والزكاة ·· وتبين كيفية اداء كل فرض من هذه الفروض ··

ففى الصلاة ·· يبدأ الرسول عليه الصلاة والسلام ·· بعد أن رأيناه يؤكد على فرضيتها ·· فيوصى المسلمين باتباع سنته الفعلية فى ادائها ·· ويقول فى ذلك ··

« **صلوا كما رأيتمونى أصلى** » ··

ومن خلال سنته الفعلية عليه الصلوات عرف المسلمون عدد ركعات كل صلاة وكيفية ادائها ، واقامة شعائرها ·· كما عرفوا احكام صلاة المريض ، والمسافر ، وصلاة العيدين ، والجنازة ، وغير ذلك من انواع الصلاة ··

ومثل ذلك بالنسبة للحج ·· والصوم ·· والزكاة ··

والاحكام التى شرعت بالسنة المثبتة والمنشئة مصدرها : اما الهام الله سبحانه وتعالى لرسوله ، واما اجتهاده عليه الصلاة والسلام بعقله وفطرته ·· ومن صورها تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ·· وتحريم الحمر الاهلية ·· وكل ذى ناب من السباع ، ومخلب من الطير · ·

وواقع الامر أن كل هذه الامثلة للاحكام التى وردت فى السنة ، لها أصل فى القرآن الكريم ·· ذلك أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام أساسه القرآن ، وما بثه فى نفسه الحساسة الملهمة من روح التشريع ومبادئه ·· وتشريعه عليه الصلاة والسلام للاحكام يستند الى القياس على ما جاء فى القرآن ، أو الى تطبيق أصوله ومبادئه العامة ·· فتحريم الحمر الاهلية ، وسباع البهائم ، له أصل فى القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى :

« **ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** » ·

وما حرم المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه الاشياء الا لما فيها من خبائث ··

· · · ·

وقد كان لجلال السنة المحمدية ومنزلتها وأهميتها فى معاضدة القرآن الكريم ومعاونته أن ظهرت الحاجة الماسة لدى المهتمين بالفقه الاسلامى وجمع الحديث وتدوينه ، الى وضع ضوابط ·· دقيقة وصارمة ·· للتاكد من صدق الحديث وصحة صدوره عن النبى ·· خاصة وقد تأخر تدوين السنة تدوينا شاملا حتى القرن الثالث الهجرى ·· وعنوا لذلك عناية جمة بفحص الرواة ، وتمحيص ما ينقلونه عن المصطفى عليه السلام من أحاديث ·· وبعد مجهود شاق قام عليه نفر من أفاضل العلماء ، تم فى القرن الثالث الهجرى جمع الاحاديث النبوية وتبويبها فى مجموعات ظفرت بالثقة ·· منها ستة عرفت بكتب صحاح السنة هى صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجة ··

ويستمد الحديث قوته فى الاسناد للنبى عليه الصلاة والسلام بالبحث فى قوة وتواتر السند المروى عنه ، وفى هذا المجال يقسم الفقهاء الاحاديث النبوية الى متصلة السند ، وغير متصلة السند ·· يضم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النوع الاول المتواتر ، والمشهور ، وخبر الاحاد ٠٠ أما الثانى فيسميه بعض العلماء : المرسل ٠٠

المتواتر هو الذى يرويه قوم لا يحصى عددهم ويؤمن تواطؤهم على الكذب ٠٠ حتى يصل السند الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠

والاحاديث المشهورة هى التى يرويها عن النبى واحد أو اثنان أو نحو ذلك من الصحابة ٠٠ او يرويها عن الصحابى واحد أو اثنان ٠٠ ثم تنتشر بعد ذلك فيرويها قوم يؤمن تواطؤهم على الكذب ٠٠

أما خبر الاحاد ، فهو كل خبر يرويه الواحد أو الاثنان أو الاكثر عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا يتوافرفيه شرط المشهور . . وهويفيد العلم الظنى الراجح ، ولكنه لا يفيد العلم القطعى ٠٠ لان الاتصال بالنبى فيه شبهة ٠٠

والحديث غير متصل السند ، أو المرسل حسبما يسميه بعض الفقهاء ، هو الذى لا يتصل سنده بالرسول عليه الصلاة والسلام ٠٠ أو لا يذكر فيه التابعى اسم الصحابى الذى روى عنه ٠٠ وتختلف آراء الفقهاء فى درجة الاحتجاج به ٠٠ على تفصيل فى ذلك ليس موضعه هذا المقال ٠٠٠

• • • •

واذا أردنا أن نتابع صور معاضدة السنة المحمدية الشريفة للقرآن الكريم لوجدنا انها عديدة ٠٠ لا تقع تحت حصر ٠٠ تناولت كل ما تناوله القرآن من أحكام واغراض ٠٠ بالتاكيد والبيان والتفصيل ٠٠ فلم تدع أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام ناحية من عقيدة أو تشريع الا وأتت على توضيحه وتفصيله ٠٠ تراها تعاضد الكتاب المبين ٠٠ معجزة الاسلام ورسوله ٠٠ فى العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والاحوال الشخصية، والاخلاق ، والعقوبات ، ونظم الحكم ، والشئون والعلاقات الدولية ٠٠

وليس من شك أن هذه السنة النبوية كانت ، ولا تزال ، مصدر خصب ونماء للشريعة الاسلامية ٠٠ وباب بيان وتوضيح وتأكيد لاحكامها ٠٠ بها عرف الانسان المسلم ٠٠ فى كل زمان ، وفى كل مكان ٠٠ مركزه من خالقه ٠٠ ومركزه أمام الكون ٠٠ ومركزه بين خلائق هذا الكون جميعا . . وعرف أيضا القواعد التى تصح عليها حياته ، وحياة البشرية جمعاء ، على سنة العدل والحق والمساواة ٠٠

وقد كانت هذه السنة المحمدية موضع تكريم من الله عز وجل ٠٠ أمر سبحانه وتعالى بالتزامها واتباع ما جاء بها ٠٠ ثم كانت من آخر ما أوصانا به المصطفى عليه الصلاة والسلام فى خطبة الوداع ٠٠ وفيها يقول :

« **وقد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا : كتاب الله ، وسنة نبيه** » ٠

الجنة

فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب

والاشــــعرى فى العقـــائد اتبع
وللجنيد فى التصـــوف اســـمع

والاشعرى فى العقائد اتبع : أى اتبع الاشعرى فى العقائد الدينية واتبع منهاجه فيها ٠ وهو ابو الحسن الاشعرى أول من تصدى لتحرير عقائد أهل السنة وتلخيصها ودفع الشكوك والشبه عنها وابطال دعوى الخصوم ، وجعل ذلك مفردا بالتدوين ، ومذهبه وسط بين موقف السلف وتطرف من خالفهم وقد نصر مذهبه جماعة من أكابر العلماء كأبى بكر البـاقلانى والاسفرايينى وغيرهم وسموا مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة ٠ والاشعرى ولد سنة مائتين وسبعين وتوفى سنة ثلاثمائة وثلاثين ونيف ٠

وللجنيد فى التصوف اسمع : ونعتقد ان الامام أبا القاسم الجنيد سيد الصوفية علما وعملا وأن طريقه طريق مقـــوم خال من البدع دائر على التفـــويض والتسليم والتبرى من النفس مبنى على الاتباع للكتاب والسنة ، قال القشيرى : الجنيد سيد هذه الطائفة وامامهم اصله من نهاوند ومنشؤه ومولده بالعراق ، وأبوه كان يبيع الزجاج وكان فقيها على مذهب أبى ثور ، وكان يفتى فى حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة صحب خاله السرى والحارث المحاسبى ومحمد ابن على القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين ومن كلامه : « **العارف من نطق عن سرك وأنت ساكت** » وقال : « **ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات** ٠ وقال : « **الطرق مسدودة الا على من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام** » وقال : « **مذهبنا مقيد بالكتاب والسنة** » وقال أبو بكر العطوى : كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ٠

يا ربنـــا موتا على الايمان
من قبل أن ترفع للقرآن

واسلك بنا مسالك الاخيار
واجعل لنا الفردوس فى الابرار

تقدم فى علامات الساعة الكلام على رفع القرآن ، وعلى الحازم ان يحفظ هذا الدعاء الكريم ، الذى كان يدعو به النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى شرح عقيدة أهل الجنة

عمر رضى الله عنهما : قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه « **اللهم اقسم لنا من خشيتك ماتحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن** اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، اللهم متعنا **بأسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولاتسلط علينا من لا يرحمنا وفى الصحيحين عن أبى هريرة** رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان الى الرحمن ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم** »

وكل ما اسلفت من احكام تجمعه شهادتا الاسلام

بعد ان شرحت العقيده الاسلامية الصحيحة التى لا يقبل الله عملا الا من معتقدها ذكرت ان كل هده الاحكام المقدمة المفصلة جمعتها شهادتا الاسلام مجملة ، وذكرت بعض أسرار المداومة على ذكر هذه الشهادة مع الادب وان عقبات الوصول لا تقطع الا بها فأشرت بهذا البيت الى ان كل الاحكام الالهيات والنبويات والسمعيات تجمعها شهادتا الاسلام لا اله الا الله محمد رسول الله .

ولما تضمنت هذه الكلمة سائر عقائد الاسلام ـ جعلها الشارع ترجمة لما فى القلب ولم يقبل الاسلام الا بها . وثم كانت أفضل الاذكار قال صلى الله عليه وسلم : أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لااله الا الله . وقد ورد فى فضلها احاديث كثيرة ولذلك اختارها السادة الصوفية فى السلوك الى الله تعالى على غيرها من الاذكار ولاشىء أقرب لصفاء القلب من كثرة ذكر لا اله الا الله مع الاداب التى ذكرها أهل الله .

آداب الذكر : والاداب اما قبلية او مصاحبة او بعدية فالقبلية ان يجدد التوبة مما وقع فيه من المخالفات او الخواطر الرديئة ، وان يتطهر من الحدث والخبث ، وان يتوجه الى الله تعالى برغبة ليحصل له الجمعية فى الذكر ، وان يستغفر الله تعالى بما تيسر بأى صيغة كانت وان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك ، وان يستقبل القبلة لانها أفضل الجهات ثم يشرع فى الذكر **وأما الاداب المصاحبة له فان يستحضر معناها اجمالا . وان يذكر بهمة وقوة وان يكون ذكره رغبة فى مرضاة الله ومحبته ، امتثالا لامره لا لرياء ولا لسمعة ولا لامر دنيوى او أخروى ، وان ينفى الاكدان من قلبه لان ملاحظة شىء منها قاطع عن الله تعالى وان يجلس كجلوسه فى التشهد الا لتعب فيجوز التربع ، وان يغمض عينيه لان له تأثيرا فى تنوير القلب فاذا اراد ختم الذكر ختمه بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

وأما الاداب البعدية : فانه يسكت ويسكن بخشوع فان للذكر واردات ترد على قلب الذاكر ولا يتمكن الوارد من القلب الا بذلك ، وقد يكون الوارد واردزهد فتستوى عند الذاكر الدنيا اقبلت ام ادبرت وقد يكون الوارد توكل فيصير الذاكر بعد ذلك مفوضا أمره الى ربه فى كل شىء وقد يكون الوارد صبر فيصير الذاكر بعد ذلك غير منزعج من تفاقم الاهوال ، وهكذا من الورادات قال الامام الغزالى :

ولهذه السكنة آداب : مراقبة الله واجراء معنى الذكر على قلبه ونفى الخواطر وجمع حواسه كلها . واقرب الطرق الى الوصول للواحد المهيمن الجليل

أقرب طرق الوصول الى الله الاكثار من ذكر لااله الا الله ، وبها نيل الكمالات النفسية والرتب الاسلامية التى أدناها لوم النفس على ماصدر منها من **مخالفات ، واعلاها رتبة الصديقية ينالها العبد بعد** دخوله فى مقام الاحسان : **وهو ان تعبد الله كأنك تراه** . وهذا المقام تترادف فيه الفتوحات وتعظم التجليات وتتم المشاهدات والكشوفات لكمال النفس وحسن صفاتها ولا يمكن الوصول اليه الا بزوال صفات النفس المذمومة وهى الحسد والحقد وحب الجاه والصيت والمحمدة والرياسة والشهوات والكبر والرياء والعجب والغرور والنفاق وبغض أحد من الخلق لغير غرض شرعى ونحو ذلك . فاذا زالت عنه هذه الاوصاف القبيحة ـ اتصف بأضدادها من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفات الحميدة كالشفقة والرأفة على الخلق حتى يحب لغيره مايحب لنفسه والاخلاص وحسن الخلق والسخاء وخضوع النفس لمقام الالوهية وهى المسكنة التى طلبها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : « **اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين** »

وخفض الجناح للبرية حتى لا يشم صاحبها للرياسة رائحة ، وصاحبها هو العبد الحقيقى الصديقى فمن لم يتصف بها لم تخلنفسه من منازعة الحق فى اخص اوصافه لان الرياسة انما تكون لله تعالى وهى لا تفارق الانسان الا بعد المجاهده الكبرى ولايسهل الوصول اليها عادة الا بمداومة ذكر لا اله الا الله مع تعلق القلب بالله وحده ,وتجديد التوبة والشكر والصبر وهذا هو المسمى بالمجاهدة قال تعالى : « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** »

والانفس السبعة بالصفات
ليست سوى واحدة بالذات
أمارة لوامة ملهمة
ومبدأ الوصول مطمئنة
راضية مرضية ، والكاملة
أكمل بها دامت له معاملة

النفوس السبعه : والنفوس سبعة بحسب اوصافها والا فهى واحدة بحسب ذاتها وقد أشار القران الكريم الى هذه النفوس ، وساوردها عليك بسماتها لتكون على بينة منها والله الهادى سواء سبيل .

الاولى : النفس الامارة بالسوء . وقد اشير اليها بقوله تعالى : « **وما أبرىء نفسى أن النفس لامارة بالسوء** » ومن هذه النفس تبدأ المجاهدة للعامة فانها لا تأمر صاحبها بخير خالص لوجه الحق سبحانه وتعالى فتدفع صاحبها الى تحصيل الشهوات والانغماس فى الملذات ، حتى يكون أقرب الى الحيوان منه الى الانسان . وصاحب هذه النفس اذا حفه الله بلطفه وتوجهت اليه عنايته توجه الى مجاهدتها فى [illegible] ، وحاول ايقافها عند ما حده مولاه ، فاذا زلت به القدم جرد عليها سيف الندم ، ولامها كل ملام على ما فرط منها من آثام . فاذا أحس بوخز قلبه عند عصيان ربه واخذ يتوب الى مولاه مما جناه فليوقن انه ارتقى الى المنزلة الثانية منزلة النفس **اللوامة** وقد أشير اليها بقوله تعالى : « **لا أقسم بيوم القيامة : ولا أقسم بالنفس اللوامة** » وهذه النفس يدركها الالم كلما قارفت ذنبا ، ويلومها ربها اذا أخطأت جهادها بترجيهها الى الاعمال الصالحة المشروعة فتميل الى عالم القدس فيظهر لهاشىء من أنوارالاسلام فتستلهم صلاحها وتقواها ، وبذلك ترتفع الى المرتبة **الثالثة** مرتبة النفس **الملهمة** المشار اليها بقوله تعالى (**فألهمها فجورها وتقواها**) ، وعلامتها ان يعرف صاحبها دسائسها الخفية الدقيقة من الرياء والعجب وغير ذلك ـ فاذا لازم المجاهدة حتى زالت عنها الشهوات وتبدلت الصفات المذمومة بالمحمودة ، وتخلقت باخلاق الله تعالى الجمالية من الرأفة والرحمة واللطف والكرم والود سميت مطمئنة وهى **المنزلة الرابعة** وهذا المقام هو مبدأ الوصول الى الله تعالى ولكنها لاتخلو من دسائس خفية جدا كالشرك الخفى ، وحب الرياسة الا أنها لخفائها ودقتها لا يدركها الا أهلها الذين نور الله بصائرهم ـ لان ظاهرها الصلاح والاتصاف بالصفات الحميدة من الكرم والحلم والتوكل والزهد والورع والشكر والصبر والتسليم والرضا ، بالقضاء مع انكشاف بعض أسرار وانخراق بعض عادات وظهور بعض كرامات فقد يظن صاحبها انه الامام الاعظم وانه على غيره المقدم ، وهذا من جملة الدسائس فاذا أدركتهالعناية الالهية ولازم المجاهدة حتى تمكنت منه الصفات الكريمة ولم يبق فيه شىء من الرياء واستوى عنده الذم والثناء ورضى بكل مايقع من غير اعتراض أصلا سميت **راضية** وهى **المنزلة الخامسة** ولكن رؤية الفناء والاخلاص ربما أوقعاه فى شىء من الاعجاب فيرجعبه القهقرى فليستعذ بالله من ذلك مع مداومة الذكر والالتجاء الى الله فاذا تجلى الله عليها بالرضا وعفا عن كل ما مضى وتبدلت سيآتها حسنات وانفتحت لها أبواب التجليات فصارت غريقة فى بحار التوحيد ولذا سميت **مرضية** لانها بعناية الله مرعية وهى **المنزلة السادسة** الا ان صاحب الهمة العلية لايرضى بالوقوف عند هذه المقامات وان كانت سنية ، بل يطلب تمام اللقاء فاذا بلغ منازل الابطال وخلف الدنيا وراء ظهره ناداه ربه باحسن مقال **ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضيه مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى**) فيدخلها ربها فى عباد الاحسان ويخلع عليها خلع الرضوان ، ويدخلها جنات الشهود ويجلسها فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وتسمى النفس حينئذ **بالكاملة** وهى **المنزلة السابعة** : وهى اعظم النفوس قدرا ، وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادات لانها صارت طبعه اما باللسان واما بالجنان واما بالاركان فحركاته حسنات وأنفاسه عبادات فهو محفوظ من المخالفات بحضوره دائما مع الله فى جميع الحالات

وهذه عقيدة الخطيب
أرجو له القبول من مجيب
والنفع للاحباب والاعداء
والحمد من بدء الى انتهاء
ودائم الصلاة والسلام
على النبى المصطفى السلام
وآله وصحبه الكرام
مادام ذو الجلال والاكرام

نسأل الله تعالى ان يحفظنا فيما بقى من السيآت وان يغفر لنا مامضى من الزلات ، وان يرزقنا العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة وان ينفع بها الاحباب والاعداء انه سميع الدعاء ومولى العطاء بجاه النبى صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

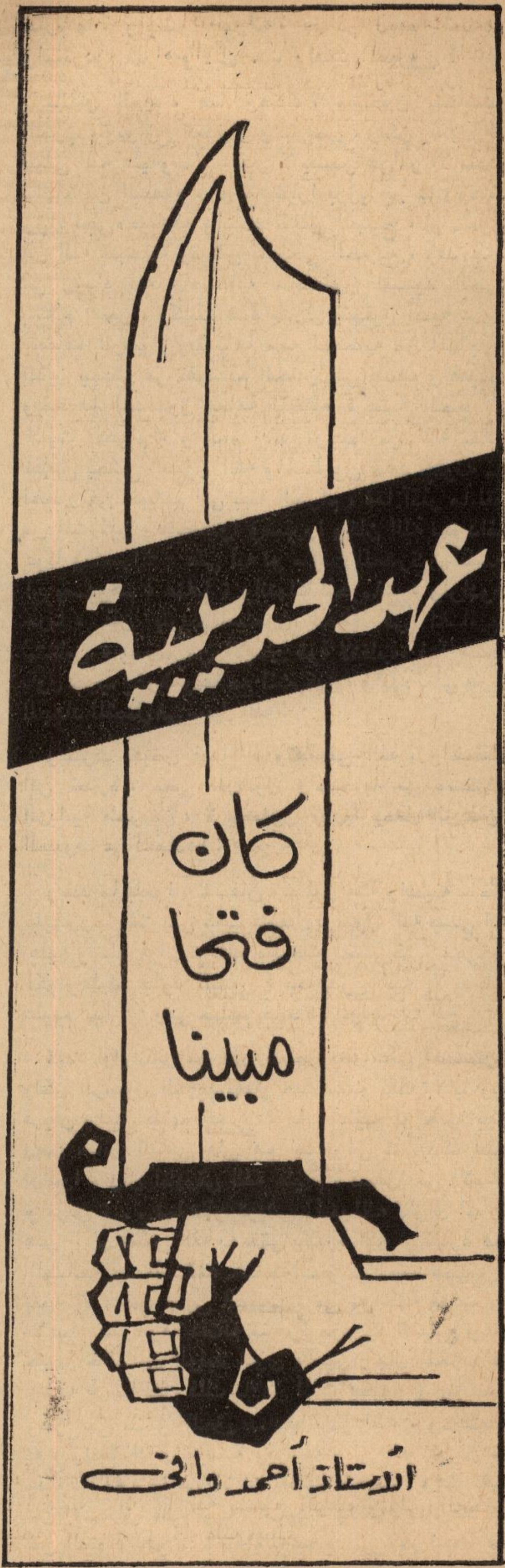

عهد « الحديبية » واحد من الاحداث والمواقف العظام التى تزخر بها حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه فى ظروفه وملابساته وآثاره ، يتجلى متميزا بسمة الفتح المبين ، وطليعة النصر العزيز ،فى غير ما قتال ولا اراقة دماء ؟ ..

كان ذلك فى ذى القعدة من السنة السادسة للهجرة عندما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمه على المسير الى مكة للعمرة والحج ، وتوجيه الدعوة موسعة الى المهاجرين والانصار ولمن شاء غيرهم من العرب ، مسلمين وغير مسلمين ، فالحج الى بيت الله شعيرة دينية ، وحق عام لسائر العرب ، لا يمنع منه اختلاف العقائد والعبادات ، وقد لبى دعوة الرسول ألف وأربعمائة رجل ، سار بهم محرمين ، ومعهم الهدى بقلائده ، اعلاما بانهم فى مسيرة سلام ، الى بيت الله الحرام ، فى الشهر الحرام حيث لا قتال ولا عدوان ! ..

والامر على هذا القصد الواضح خليق أن يمضى الى غايته مكفول الامن ، ولكن هل كان من الممكن أن يتحقق ذلك لرسول الله وأصحابه فى ذاك الحين بذاته ؟ !

ان مكة بكل ما فيها من مزارات الحج ومواضعه المقدسة ، فى قبضة مشركى قريش ، وهم سدنة الكعبة ، وولاة وظائفها الدينية ، وأعيان العرب ، وقد أشقاهم الجهل والعصبية الطاغية فأغلظوا فى عدائهم لرسول الله ولدعوته ، فنالوا منه ، وهو مقيم معهم أشد النيل ، وأسرفوا عليه ، وعلى من آمن معه ، بالاذى والضر ، فهاجر اصحابه تاركين دورهم ، وأموالهم ، وأهليهم ، ثم هاجر لاحقابهم ، بعد أن كشف الله له المؤامرة الغادرة التى دبرت بليل لقتله ؟ !

فلما كان فى دار هجرته (يثرب) آخى بين المسلمين ، مهاجرين وانصارا ، وعقد حلفا للسلام والتعاون مع اليهود ، وأخذ يقيم أول مجتمع اسلامى على شريعة التوحيد والحق ، والاخاء والحب ، والعدل والمساواة ! ..

ولكن مشركى قريش ، لم يتركوه لشأنه بعد أن فارقهم ، فلاحقوه بالعداوة ، والكيد ، وخرجوا لحربه ، وقاتلوه فى معارك ضاربة ، وواطأهم اليهود ناكثين بعهده ، وحالفهم فى قتاله ، احياء من العرب تجرى مجراهم ، فكان لا يصبح ولا يمسى .. الا على خطر ينجم هنا أو فتنة تندلع هناك ، ولكنهم فى هاتيك المعارك لم يفوزوا منه بطائل ، كان الله يؤيده ويظهره عليهم ، فباءوا بالهزائم المتكررة ،وفى معركة بدر كانت مصارع الصفوة من رؤسائهم ، وقادتهم ، ورجال حربهم ، الى ما خسروه من أموال ، وأسواق ، وأمن طريق ، وكان أسوأ ما ساءهم من هذه الهزائم أن العرب يتحدثون بها ، ومعنى ذلك انهم يفقدون فى الجزيرة الواسعة ، ما يتميزون به فيها من مراكز القوة والرئاسة والشرف ! ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ولم يكن قد مضى سوى عام واحد من هزيمتهم المخزية فى غزوة الاحزاب (فى شوال سنة خمس) وكانوا فيها عشرة آلاف مقاتل ومعهم القبائل الحليفة : غطفان وبنو فزارة ، وبنو مرة ، وأشجع ، وكذلك يهود بنى قريظة وبقية بنى النضير الذين كانوا عاهدوهم على خوض المعركة معهم من حصونهم حول المدينة ، وقد كان الموقف يبدو سيئا ورهيبا بالنسبة للمسلمين، فهؤلاء الاعداء أكثر جندا وأوفر عدة ، وهم محيطون بالمدينة ، من أعلى ومن أسفل **(اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر)** ولكن الله سبحانه وتعالى منح المسلمين نصره فى ساعة العسرة والضيق ، فانقلب المشركون يومئذ على أعقابهم خاسرين ، وتحققت هنا معجزة ، كمعجزة الطير الابابيل ، فى يوم الفيل ، **(اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا**. اما اليهود فقد وقعت بهم الواقعة بما كسبت ايديهم بعد انخذال المشركين ، **(وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطأوها وكان الله على كل شىء قديرا)** .

فالمشركون فى مكة يتجرعون من هزائمهم ، الصاب والعلقم ، ويستشعرونها فى أنفسهم لطمات موجعة ، يزيدها ايجاعا دماء قتلاهم المسفوكة بلا ثأر ولا وقود ، فهم لاشك ، فى شغل شاغل ، وهم وأصب ، يستعدون لمعركة اخرى أشد وأكبر يثأرون بها لدمائهم ، ويستعيدون بها مكانتهم المهتزة بين العرب ؟ .

ذلك كان أمرهم فى ذاك الحين ، وهو أمر يدعو الى التهيب والحذر أكثر مما يدعو الى الاطمئنان والامان ! ..

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفى عليه ذلك ، كما لا يخفى عليه احتمالات العدوان على يثرب نفسها فى غيبته وغيبة رجاله عنها ، فاليهود الذين أطلقهم من بنى قينقاع وبنى النضير والذين أفلتوا من الموت من بنى قريظة ، يتجمعون فى خيبر ، غير بعيد من يثرب ، وقلوبهم جميعا تموج حقدا على المسلمين ، وهم على صلات مؤكدة بالمشركين والمنافقين ، يتربصون بالمسلمين النهزة ليثبوا عليهم ذلك الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان يعلم أن غزوات كانت تقتحم ظاهر يثرب وهو موجود فيها ، وتنال من المسلمين وتفر راجعة ، كغزوة السويق التى كان يقودها أبو سفيان بن حرب بعد بدر ، وكالغزوة الاخيرة التى قادها عيينة بن حصن الفزارى على أطراف يثرب بعد غزو الاحزاب بأربعة شهور فقط ، وكان عيينة بن حصن هذا قائدا على جيوش غطفان وفزارة فى غزوة الاحزاب ، متحالفا مع قريش واليهود ، وكان فيمن لحقتهم الهزيمة ، وممن رأوا فيها آية الله ، ولكن هذا لم يكن كافيا لكبح جماحه ، فعاد مغيرا فى عصبة من رجاله ، فأصابوا ابلا وقتلوا حارسها ، واستبوا امرأته ، فتبادر اليهم المسلمون واستردوا المرأة والابل . . وأفلت المغيرون ؟

فالجو العام ، هنا وهناك ، مشحون باحاسيس الحرب ، ونوازع العدوان والتربص ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان لا يصدر عن أمر الا متهديا بالهام من السماء ، أو مستنيرا برؤيا يراها (وكانت رؤاه تجىء صادقة واضحة كفلق الصبح ، أو مأمورا من الله سبحانه وتعالى بالوحى الصريح ، وقد جاءه فى رؤياه أنه وأصحابه سيدخلون المسجد الحرام بسلام آمنين ، وكانت هذه بشرى بتحقيق أمنية عزيزة يتمناها الرسول ويتمناها معه أصحابه من المهاجرين الذين يجيش فى نفوسهم الحنين الى بلدهم وأهليهم ، ويتمناها المسلمون بعامة لقضاء فريضة الحج الى البيت الحرام ، ومادام الامر توجيها من الله تعالى فليس يخشى رسول الله والمسلمون ماقد يلقونه من أخطار فى سبيلهم الى بيته الحرام ، فما أكثر ما لقوا من المشركين ، فاحتملوا وصبروا وكان الله لهم دائما عونا وناصرا .. على أنه لو سولت للمشركين أنفسهم ان يصدوهم ، عنادا ، وانتهاكا للحرمات ، وارادوها حربا ، فلن يتردد المسلمون لحظة فى لقائهم ، مقاتلين ، ومعهم من الايمان قوة لاتغلب، فما هذه بأول حرب يخوضونها مع المشركين ، وانهم لعلى طريق الجهاد المتصل فى سبيل الله ! .

وبقلوب تفيض ايمانا ، وثقة فى الله ، واطمئنانا الى نصره ، مضى الرسول وأصحابه فى مسيرتهم الربانية محرمين ، لا يحملون الا ما يحمل الركبان : السيوف فى أغمادها !

وعند ما بلغوا « عسفان » ـ بين مكة والمدينة ـ طلع عليهم رجل من بنى كعب ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان قريشا سمعت بمسيركم ، فخرجوا لكم وعليهم جلود النمور ، يعاهدون الله الا تدخلها عليهم أبدا .. وفى خيلهم خالد بن الوليد .. الخ ..

فهذا أول نذير من نذر الخطر يطل على المسلمين ، ولكن الرسول الكريم يقول حين سمع ذلك : (يا ويح قريش ، لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر الناس ،فان هم أصابونى كان ذلك الذى أرادوا ، وأن أظهرنى الله عليهم ، دخلوا فى الاسلام وافرين ، . . فما تظن قريش !؟ فوالله لاأزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ــ السالفة صفحة العنق ــ موقف عظيم، لا يقفه الا محمد النبى العظيم ، فى مواجهة قوات من الاعداء أخرجوها لقتاله متنمرة موفورة السلاح وعلى خيلها خالد بن الوليد أقوى وأمهر رجال الحرب فى زمانه ، فما كان ذلك بالامر الذى يخيفه أو يفزعه ، وهو على طريق الحق صادعا بأمر الله ، ومستعينا به ، وانما الذى يؤسيه ويؤسفه ، أن تلج قريش فى عداوتها له ، وتأبى الا أن تأكلها الحرب ، وهنا نفحة من الاشفاق على قومه المناكيد ، ولكنه لن يتوقف قط عن الجهاد على ما بعثه الله به ، الى آخر لحظة من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته !! وهذا التصميم الشـــجاع مهما كان حجم الخطر المقتحم !!

وسلك الرسول بالمسلمين طريقاغير هذا الطريق ، أفضوامنه الى مهبط الحديبية ،عندئذ بركت القصواء ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : خلأت الناقة — أى حرنت — فقال : (ما خلأت ، وما هولها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لن تدعونى قريش اليوم ، الى خطة يسألوننى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها] ، وأمر الناس فنزلوا فى هذا المكان ..

استشعر رسول الله بقلبه النبوى المصفى ، أن مبرك الناقة على غير عادتها يشف عن اشارة السماء بأن دخوله المسجدالحرام الموعود بالرؤيا ، ليس مقدورا له هذا العام، ولهذا بدا مستعدا لمسالمة قريش اذا ما أرادواخطة سلام مشربة بصلة الرحم ، فما يبغى الا أن يهديهم الله سواء السبيل ، فانهم قومه وعشيرته ! ..

وعرفت قريش ما كان من سلوكه طريقا غير طريق خيلهم ،ومنز له ومن معه بمهبط الحديبية ، وكان ثمة اجماع على صد المسلمين بالقوة من دخولهم مكة ، وكان معهم الرؤساء من أحلافهم ، فتداخلوا فى الامر بالرأى والمشاورة ،فرأوا أن يبعثوا الى رسول الله رسولا يسأله : مالذى جاء به ، وماذا يريد ؟

فجاءه منهم « بديل بن ورقاء الخزاعى » فى رجال من خزاعه ، فأخبرهم انه انما جاء زائرا للبيت ، ومعظما لحرمته ، مسالما لا يريد حربا ! .. فعاد الخزاعيون الى قريش فأبلغوهم ذلك ، وأكدوه ، ودعوهم الى الا يعجلوا على محمد ، فساء قريشا أن يسمعوا هذا منهم فاتهموهم وجبهوهم ، وقالوا : والله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ، ولا تحدث بذلك العرب » .

ولكن كان الرأى فى (السفارة) الى رسول الله مازال متغلبا هناك ، فى محاولة اقناعه بالعودة بغير زيارة وبغير قتال ، فأرسلوا اليه مكرز بن حفص أخا بنى عامر ، ثم أرسلوا من بعده الحليس بن علقمة سيد الاحابيش ، فلما رأى المسلمين محرمين ، والهدى يسيل من عرض الوادى فى قلائده ، أعظم هذا الامر ، فرجع الى قريش ، وأخبرهم بما رأى بعبـــارات لا ترضيهم : فسخطهم ذلك منه ، وقالوا : ما أنت الا اعرابى لا علم لك ! فغضب الحليس عند ذلك وقال لهم : يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالفناكم ، ايصد عن بيت الله من جاء معظما له ! والذى نفس الحليس بيده ، لتخلن بين محمد وبين ما جاء له ، أو

لانفرن نفرة رجلواحد ! .

ومثلهذا التهديد من رجل كسيد الاحابيش من شأنه أن يزعج المشركين فلو أن الاحابيش خرجوا من حلفهم فستتداعى قوتهم لا محالة ، ومن يدرى ، فلعل الاحابيش فىغضبتهم هذه لايتخلون عن حلف قريش فحسب، بل يدخلون أيضا فى عهد محمد فيشتد بهم ساعده ! .. ولهذا أسرعوا الى ترضية الحليس ، والقلق يساورهم ،فلاشك أن سيد الاحابيش ، قد دخل عليه فى موقفه هذا ما يرونه ضربة أولى فى كيان الحلف القائم ، فذلك انتصار يناله محمد بغير معركة ! ..

فيرسلون الى رسول الله رجلا آخر يعتقدون أنه أكبر منزلة وأوفر حكمة ، وهو عروة بن مسعود الثقفى ، وكان قد قدم من الطائف مع رجاله ليشارك قريشا فى موقفهم ، فلما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى بينهما حديث طويل ثم عاد الى قريش فقال لهم : يامعشر قريش ، انى قد جئت كسرى فى ملكه ، وقيصرفىملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وانى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى أصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونهلشىء أبدا ؟ ..

وفىهذهالاثناء أرسل المشركون نحو خمسين رجلا ليطبقوا بعسكر رسول الله وليصــيبوا لهم من اصـــحابه فرموا فى المعســكر بالحجارة والنبل فوقعوا فى أيدى المسلمين ،وجىء بهم الى الرسول ، فعفا عنهم ، وأمر باخلاء سبيلهم ! ..

وكان لهذا الموقف النبوى السماح ، أثره العميق فى نفوس كثير من المشركين انفسهم ، اذ كان وقوعه فى نفس الوقت الذى جاءهم فيه رجل من المسلمين فعقروا دابته وآدوه ، وأرادوا قتله ، فأجاره رجل من الاحابيش ، فاحتبسوه ، ولم يطلقوه ؟!

وأخيرا ، لجأوا الى سهيل بنعمرو ، ليذهب الى الرسول ، ليعقد معه بالنيابة صلحا ، علىألا يكون بينهم وبينهقتال ، وأن يرجىء الزيارة الى العام القادم ، حتى لا يقول العرب انه دخل مكة رغم أنوفهم ! ..

ولقى سهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد حوار يتراوح بين الشدة واللين ، استقر الاتفاق على معاهدة تضمنت أمورا لم يرض عنها أول الامر رجال من الصحابة فى مقدمتهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه (وقد لام عمر نفسهبعد ذلك ، لما كانقد يبدر منه من عبارات وقتئذ فكان يقول ما زلت أتصـــــدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ] .

وكان أهم ما تضمنته المعاهدة :

١ — وضع الحرب عن النــاس — المســلمين والمشركين — عشر سنوات ، وذلك كان بغية رسول الله ومدعاة رضاه ، ليأمن شر العدوان ويفـرغ للـدعوة ونشرها فى الافاق الاخرى ، ويجد فرصته الامنة فى اقامة الدولــة الاســلامية الجـديدة وتـدعيمها وتنظيمها ! ..

٢ — من أحب أن يدخل فى عهد محمدوعقده دخل فيه ،ومن أحب أن يدخل فى عهد قريشوعقدهادخل فيه ، ومفاد ذلك ان المشركين —لاول مرة — يعترفون بمحمد قوةمكافئة لهم ، وقد كانوا ينكرونذلك من قبل ، فمن دخل فى عهده أو عقده احترموا العهــد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولزمهم الا ينالوه بسوء قط ، فذلك كسب كبير لرسول الله ، معنويا و (سياسيا) ؟

٣ – من جاء محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشا ممن مع محمد يردونه اليه ، وقدفهم بعض المسلمين هذا (الشرط) على ظاهره فتكلموا فيه ، وقالوا : كيف نرد من جاءنا مسلما الى قريش ليعذبوه ويفتنوه ؟ وكيف نقبل الا يردوا علينا من جاءهم منا ان فى ذلك لهوانا على المسلمين ! ٠٠

ولكن رسول الله فى قبوله ذلك كان يرى بحكمته وبعد نظره ان من يجيئه من المشركين مسلما لن يضيره ان يعاد اليهم ، فلن يستطيعوا فتنته عن دينه مادام مؤمنا حق الايمان ، ولو انهم آذوه فكذلك كان المسلمون قبل هجرتهم ، فليحتمل ما احتمله المسلمون قبله والله جاعل له من عسره يسرا ومن ضيقه مخرجا وفرجا ، وأن مسلما بين مشركين لحرى أن ينفث من اسلامه نورا وسط الظلمات الغاشية التى يتخبطون فيها ، فالدعوة الاسلامية رابحة بذلك لا محالة ، وعندما يشتد الامر على هذا المسلم بحيث لا يطيق مقاما بين المشركين فان فى الارض سعة له ولامثاله ، فليهاجر بدينه وبحريته الى أيما موطن يجد فيه الامن والعافية ! ٠٠ اما من يذهب الى قريش من رجال الرسول فلا يردونه عليه ، فلا يبدو أن فيه خيرا للاسلام ، ولعله كان حميلة على المسلمين ، فبقاؤه عند المشركين حيث جاءهم طائعا ، من شأنه التخفيف عن المسلمين ، واذا كان من المؤمنين بحق فسيكون وجوده هناك خيرا لهم – على صورة من الصور – وليس شرا عليهم ! ٠٠

٤ – يرجع محمد عن قريش عامه هذا ، فاذا كان العام المقبل ، جاء فدخل وأصحابه مكة فأقاموا فيها ثلاثا .

وتكلم بعض أصحاب رسول الله فى هذا (الشرط) ايضا ، فقالوا : اننا نعطى بهذا (الدنية فى ديننا) لقريش ! ٠٠ أنصد عن بيت الله الحرام ونحن على أبوابه ؟ ! كل العرب يقدمون عليه فلا يصدون عنه ، فلماذا نحن ؟ ! سيقول العرب اننا ما قبلنا ذلك الا لاننا ضعفاء ، ولسنا كذلك ! ٠٠ وذكروا فيما ذكروا رؤيا رسول الله التى بشرهم بها عن دخولهم المسجد الحرام آمنين الخ ٠٠

وكان رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا (الشرط) هو المقابل الوحيد لمكاسب المعاهدة ، فكل ما كان يقلق المشركين ويشغلهم أن تتم رحلة الحج الاسلامية هذا العام ، لماسيكون لها من سوء أثر على مركزهم العام ، فقصارى ما طلبوه : تأجيل الرحلة عاما واحدا ، واعطوا بذلك عهدا مكتوبا ، وقد رضى المسلمون بهذا أحرارا ، فلم تقع بينهم وبين المشركين معركة قتال فيها غالب ومغلوب ، ومنتصر ومهزوم ، فلا معابة على المسلمين أن يؤخروا حجهم عاما واحدا ، وهم الذين منعوا منه قبل ذلك أعواما ذات عدد وسيقول الناس ، اذا قالوا شيئا : لقد احسن المسلمون صنعا ، بايثارهم السلام وحقنهم للدماء ؟! وسيذكرون من سيئات قريش انهم حالوا بين المسلمين وبين زيارة البيت وتعظيمه ؟ ! الخ ٠٠

كان هذا العهد فى جملته ، من صنع الله ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، مبشرا فيه بتوفيق الله وتسديده، وقد شاء سبحانه أن يجعله خيرا كله للمسلمين، ولكى تنمحى من نفوسهم خوالج الشك فى ذلك تنزل وحيه تعالى على رسوله الامين فى طريق عودته بهم من الحديبية الى المدينة ، بقوله ، عز من قائل: **(انا فتحنا لك فتحا مبينا)** الى قوله : **(وينصرك الله نصرا عزيزا)** – الايتان ١ و ٣ من سورة الفتح

وكذلك اراد جل شأنه أن يثبت قلوبهم على صدق ما بشروا به فى رؤيا الرسول الكريم فقال فى السورة نفسها – الاية ٢٧ – **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) .**

وكان الفتح القريب الذى جعله الله من دون ذلك ، أو قبل ذلك ، هو فتح خيبر ، وقد كان فتحها أول حدث مبارك يقع بعد المعاهدة مباشرة .

فبعد أقل من شهر من عودة الحديبية أمر رسول الله بالتجهيز لغزو خيبر على أن لا يغزوا معه الا من شهد الحديبية الا أن يكون غازيا متطوعا ليس له فى الغنيمة سهم ، وكانت هذه لفتة كريمة اختص بها أصحاب الرحلة الربانية التى لم تتم فى ميقاتها ، وانما قرر غزو خيبر لانها المركز اليهودى المتآمر الذى يكيد للمسلمين، ويمد حباله الى اعدائهم ، فى الجزيرة وخارجها ، وكانت خيبر اقطاعا يهوديا كبيرا موفور الغنى والرجال ففتحها الله على المسلمين فى يسر ، وأصابوا منها غنما وافرا ، وبعدها استسلم يهود فدك ووادى القرى وسقطت بذلك كل قلاع اليهود العتيدة فى أيدى المسلمين ، ولم يعد ثمة ما يخشى من جانبهم فى ذلك الوقت !٠٠

وفرغ الرسول بعدها لنشر الدعوة وتوجيه الرسائل والرسل الى الملوك : هرقل وكسرى والمقوقس والنجاشى ، وغيرهم ، يدعوهم الى الاسلام ٠٠

وفى العام التالى خرج الرسول بأصحابه لعمرة القضاء والحج كنص المعاهدة – وقد زاد عددهم عن السنة الماضية فكانوا ألفين ، ووفت قريش بالعهد ، فاخلوا مكة للمسلمين ، حتى قضوا كل مناسك الحج فى ثلاث ٠٠

وما كاد رسول الله يعود بأصحابه من هذه العمرة الى المدينة حتى أقبل عليه خالد بن الوليد البطل العربى المغوار ، وعمرو بن العاص الفارس الداهية ، وعثمان بن طلحة حارس الكعبة ، وثلاثتهم أصحاب المكانة المرموقة فى قريش – فأعلنوا اسلامهم ، ودخلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الاسلام جنودا مجاهدين تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

وقبل ذلك صح ما توقعه رسول الله فى شرط التزامه باعادة من يجيئه مسلما الى قريش ، فقد طلبت قريش نفسها الغاء هذا الشرط ، وذلك لان المعذبين من المسلمين بمكة لما عرفوا أن رسول الله لا يقبلهم عنده اذا فروا اليه ، بل انه سيعيدهم الى أوليائهم وفاء بالعهد ، فقد جعلوا فرارهم الى موضع على ساحل البحر فى طريق قريش ، وهناك اجتمعوا وكانت عدتهم سبعين فتى شديد البأس ، فتألفت منهم أول فرقة فدائية فى الاسلام ، وراحوا يقطعون الطريق على قريش ولا يظفرون بأحد منهم الا قتلوه ، ولا تمر بهم قافلة تجارة الا استولوا عليها ، ورأت قريش الا قبل لها بهم ، وأن خسائرها على أيديهم تتضاعف ولا تتوقف ، فبعثت الى رسول الله تتوسل اليه وتسأله بارحامها أن يؤوى اليه هؤلاء المسلمين متنازلة عن شرط اعادتهم اليها ؟ !

وقبل نهاية العام الثانى من المعاهدة نكثت قريش بالتزامها فى شرط من يدخل فى عهد محمد ، فاعتدى بنو بكر – وهم من حلفائها – على بنى خزاعة وهم حلفاء رسول الله ، وكان هذا العدوان بايعاز جماعة من قريش ، فاستنجدت خزاعة برسول الله ، فكان حقا عليه نجدتها ..

وكنتيجة لهذا الموقف العدوانى الذى يمثل نكثا صريحا من قريش للمعاهدة ، لم ير رسول الله موضعا للتساهل معهم ، وبخاصة أن الاسلام كان قد شاع وانتشر وازداد أتباعه ، وازدادت بزيادتهم مسئولياته ، فلم يتردد فى اعلان المسير الى مكة بعدة الحرب ! فخرج اليها فى عشرة آلاف ، قاتل ففتحها الله على المسلمين ، ودان أهلها المناكير بالطاعة والاستسلام .

فعفا عنهم الرسول الكريم وهو منهم بأعلى درجات القدرة والقوة ، ودخلوا من ثم فى دين الله أفواجا ، وتنورت مكة من يومئذ بنور الاسلام ، وصدق الله رسوله الرؤيا ، وحقق له النصر العزيز ..

وبهذا كان عهد الحديبية من أمجد الاحداث النبوية ، وأعظمها خيرا وبركة على الاسلام والمسلمين ؟ .

روى سفيان الثورى عن داود عن الشعبى : قال : الهجره ما بين الحديبية الى الفتح .. والحديبية هى الفتح ؟ .

ويقول الزهرى عن عهد الحديبية : ما فتح فى الاسلام فتح قبله كان أعظم منه ، ولقد دخل فى الاسلام فى تينك السنتين مثل من كان فيه قبل ذلك بل واكثر !؟

ويقول ابن هشام معقبا : والدليل على قول الزهرى أن رسول الله خرج الى الحديبية فى ألف وأربعمائة ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة آلاف .

« التلطف فى السؤال »

دخلت امرأة من هوازن على عبيد الله بن ابى بكرة ، فوقفت بين السماطين وجعلت تظهر وجهها مرة وتستره اخرى ، فلما ابصرها علم ان لها حاجة ، فقال لجلسائه : ما عليكم ان تقوموا حتى تقول هذه المرأة حاجتها .

فتقدمت ، وقالت : اصلح الله الامير ، انى اتيتك من ارض شاسعة : ترفعنى رافعة ، وتخفضنى على واضعة ، لملمات قد أكلن لحمى ، وبرين عظمى ، فضاق بى البلد العريض ، وقد جئت بلدا لا اعرف فيها احدا ، لا قرابة تكنفى ، ولا عشيرة تعرفنى ، بعد ان سألت احياء العرب : من المرجو نائله . المعطى سائله ؟ فارسلت اليك ، ودللت عليك ، وانا – اصلحك الله – امرأة قد هلك عنها الوالد ، وذهب عنها الطارف والتالد ، ومثلك سد الخله ، ويزيح العله ، فاما ان تحسن صفدى ، وتقيم اودى ، واما أن تردنى الى بلدى . فقال : بل اجمع لك كل ما ذكرت .

ثم امر لها بعشرة آلاف درهم وزاد وكسوة وراحلة .

فسمع عمر كلامهما ، فقال : ائذن لعبد الملك ، فدخل فقال : علام عزمت ؟ قال : ارد السهلة ! قال : فلا تؤخر ذلك ، قم الان ! فجعل عمر يرفع يديه ويقول : الحمد لله الذى جعل لى من ذريتى من يعيننى على أمر دينى ، نعم يابنى اصلى الظهر ، ثم اصعد المنبر فاردها علانية على رءوس الناس .

قال : ومن لك ان تعيش الى الظهر ؟ ! ومن لك أن تسلم نيتك الى الظهر ان عشت اليها ؟! فقام عمر فصعد المنبر وخطب الناس ورد السهلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع المتصوفة

الأستاذ صلاح عزام

بدأت الاحتفالات بذكرى الاولياء فى كل مكان من البلاد .. ووسط هذه الاحتفالات تغيب عنا ذكرى الكثيرين من اعلام المتصوفة .. وكبار الصالحين .. الذين يسمع بهم كل المحبين .. ولا يعرف عنهم الا القليل ..

وفى هذا المجال يظهر اثنان من افاضل الاولياء .. لم يكن لنا فضل اختيارهما .. وانما تفرضهما احداث الذكريات .. والبحث الذى يدور عن تاريخهما .. اما الاول فهو اول الاقطاب الاربعة .. سيدى عبد القادر الجيلانى .. واما الثانى فهو سيدى ذوالنون المصرى .. الذى كان يسأل عن تاريخه واحد من كبار المسئولين اللبنانيين عند زيارته الاخيرة للقاهرة ..

ومع هذين القطبين العظيمين .. نعيش لحظات .. نختار من حياتهما المباركة اول خطواتهمافى سبيل المعرفة . ومن اقوالهما رضى الله عنهما ..

فسيدى عبدالقادر الجيلانى يقول [... اخذت نفسى بالقسوة حتى اهذبها واميتها فما تركت هولا الا ركبته فارتديت الصوف ، ومشيت على الشوك ، وطويت الايام على الجوع .. ولم ازل آخذ نفسى بالمجاهدات والطاعات انشد سر الحياة حتى لمس قلبى ذلك السر العلوى .. فصرخت ولها ، وهمت على وجهى حبا ثم زاد بى الوجد حتى سكنت أطرافى وجمدت حواسى فظن اهلى بى الموت فجاءوا بالكفن والفاسل وحملونى على المغتسل ليغسلونى ، وتراءت لى رقعة بيضاء كتب فيها .. ان مع العسر يسرا .. فتلوتها فسرى عنى وقمت بين الدهشة والذهول ..

ومن يومها تطرقنى الاثقال الكثيرة التى لو وضعت على الجبال لدكتها فاذا كثرت على الاثقال وضعت جنبى على الارض وتلوت ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسى وقد انفرجت عنى الاثقال ...]

و .. سيدى ذو النون المصرى يقول هو الاخر عن خطواته فى سبيل المعرفة الحقة ...

[كنت ذات يوم فى الصحراء اتأمل الجبال الصم واسأل نفسى عن الحياة واسرارها فاذا بقنبرة عمياء قد سقطت من عشها فعجبت لامرها وكيف يرزق الطير الاعمى السابح فى الفضاء فاذا بالارض تنشق عن اناءين فى احداهما سمسم وفى الثانى ماء فجعلت تأكل من الاول وتشرب من الثانى فقلت سبحان ربى العظيم القادر الذى يعرف السر والنجوى ويرزق الاضعف والاقوى لقد اطعم الطير الاعمى ولم يتركه يشقى فما اجدر الانسان ان يتذكر « وانى له الذكرى » ...]

و .... [كنت يوما على شاطىء النيل فرأيت عقربا فأردت قتلها فهربت فركبت على ظهر ضفدعة فقامت بها حتى وصلت للجانب الاخر فنزلت عن ظهرها واذا نائم وهو سكران وثعبان قد اقبل ليلدغه فاسرعت العقرب نحو الثعبان فلدغته فتقطع فايقظت الرجل فقام مذعورا فاخبرته فأطرق ثم قال يارب . هكذا رحمتك مع من عصاك فكيف بمن اطاعك فوعزتك لا عصيتك ابدا) .

و ... [رأيت فى لبنان رجلا اغبر نحيفا يصلى فسلمت فرد .. فما زال راكعا ساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر ولم يكلمنى فقلت ادع لى . فقال آنسك الله بقربه . فقلت زدنى قال من آنسه الله بقربه اعطاه اربعا . عزا من غير عشيره وعلما من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وانسا بغير جماعة ثم شهق ولم يفق الا بعد ثلاث فقال انصرف عنى بسلام . فقلت اوصنى قال : احبب مولاك ولا ترد بحبه بدلا]

ومع هذه الكلمات المباركة من خطى حياة هذين القطبين تأتى فكرة ضرورة ان يكون لهما وسط الاحتفالات بالاولياء نصيب ..

وايضا .. تتواكب الدعوات الصالحات التى ذكرها الكثير منهمفى مناسبةالاحتفالات بذكراهم .. يستعان بها فى القربى الى الله تبارك وتعالى . ونختار منها ثلاثة ادعية .. لثلاثة اولياء كبار لاتقام لهم مناسبات ذكرى ..

فيقول سيدى ذو النون المصرى فى دعاء الى الله (اللهم اجعل العيون منا فورات بالعبرات ، والصدور منا محشوة بالعبر والحرقات ، واجعل قلوبنا غواصة فى موج ترع ابواب السموات ، تائهة من خوفك فى البوادى والفلوات وافتح لابصارنا بابا الى معرفتك ولمعرفتنا انهاما الى النظر فى نور حكمتك يا حبيب قلوب الوالهين ومنتهى رغبة الراغبين]

ويدعو سيدى ابن عطاء الله ربه فيقول [الهى هذا ذلى ظاهر بين يديك ، وهذا حالى لا يخفى عليك ، بك استنصر فانصرنى وعليك اتوكل فلا تكلنى ، واياك اسأل فلا تخيبنى ، وفى فضلك ارغب فلا تحرمنى ولجنابك انتسب فلا تبعدنى ، وببابك اقف فلا تطردنى ..]

ويدعو سيدى بشر الحافى ربه فيقول [الهى فتنتنى الدنيا وخدعنى سرابها ، الهى اليك المرجع والمآب . انت ربى اخذ بناصيتى أنت سيدى ومولاى لا تكلنى الى عبادك ، ولا تفتن نفسى بما فتن به الناس]

ورضى الله عن أوليائه جميعا ونفعنا بهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول القائد و خطة الإنسانية و الحرية

الاستاذ عبد الحكيم النجار

ان الاسلام اتخذ الحرية والفكر المستنير شعاره في كل مجالات الحياة ومواقفها ، ولم يلجأ الى وسيلة من وسائل القسر والقهر والبطش سبيلا لنشر دعوته العالمية ٠٠ والتمكين لتعاليمه الا على قاعدتين هما الجهاد ، والدفاع عن رجاله واعزازهم وحماية الداعين ٠٠

فاذا نظرنا فى تاريخنا الاسلامى نجد أن الرسول القائد قد دعا الى دعوته أولا فى رفق وأناة ويسر ، وظل يعمل لها فى سرية وكتمان وعلى أساس واضح من الاقتناع والاقناع بعد أن انتقلت الدعوة من مرحلة السر الى مرحلة الجهر ٠٠

وظل الرسول القائد ٠٠ رغم ما تعرض له هو وأتباعه من عسف وجور، يتخذ لنفسه طريق المسالمة ايمانا منه بأن القوة المعنوية التى تضمها دعوته فى غير حاجة الى قوى مادية ٠٠ ففضل الرحيل الى بلد آخر كانت قد بلغته الدعوة ، وآمن بها بعض أهله

ولكنه وجد فى المجتمع الجديد عناصر اشد خطرا عليه وعلى دعوته من البيئة القديمة ، وهنا أصبح الدفاع عن الدعوة ضرورة حتمية لابد منها ٠٠ مصداقا لقول الله تعالى :

« اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ٠٠ »

منذ ذلكم الوقت وتحت تأثير هذا الامر، شن الاسلام سلاحه فى وجه خصومه من اليهود وقوى الشر ، لا حبا فى سفك الدماء ، ولكن اظهارا للحق وتمكينا للدعوة ٠٠

فكان لابد اذن من الحرب ، حرب العدوان من جانب خصوم الدعوة ، وحرب الدفاع من جانب أنصارها ٠٠ لذلك لم ينتشر الاسلام اذن بالسيف فقط ، بل انتشر بالدعوة ، وبالدعوة وحدها المدعمة بالقوة اعتنقته الشعوب وانتشر فى أنحاء الدنيا ٠٠

واذا كانت الضرورة قد حتمت على المسلمين أن يخوضوا على الرغم منهم حربا ، دفاعا عن عقيدتهم ، فانها لم تكن حرب ابادة ولا حرب استئصال ، وانما كانت حرب تحرير وتعمير وتمكين واصلاح ٠٠

عبقرية الرسول القائد

بعد ان استقر المقام بالرسول القائد صلى الله عليه وسلم فى (المدينة) شرع فى تنظيم المجتمع الاسلامى ٠٠ على أسس من المنهج الدينى والخلقى والانسانى ، فأرسى هذه الدعائم وربط بين أفراد هذا المجتمع الجديد ، برباط التعاون والمحبة ، واخلاص نابع من الاسلام ومثله ، على أساس انسانى يحدد للناس حقوقهم وواجباتهم ٠٠

وقد حرص الرسول العظيم من أول الامر على أن يشد دعائم الامة ويعزز قواعد دستورها عن طريق العمل المشترك ، اذ لا شىء يزيد من شعور الناس بأوطانهم : ويحفزهم على العمل لرفعة امتهم ، مثل العمل يقومون به معا ، فسواء أكان هذا العمل عسكريا كالغزوات والفتوحات ، أم مدنيا مثل التعمير واصلاح الارض والتعليم ٠٠ وخدمة المجتمع ، واندماج شعب فى شعب من المهاجرين والانصار ٠٠ على هذه الصورة من الاقبال السريع فى حب الناس بعضهم الى بعض ، ازداد شعورهم بمعانى العزة والكرامة : وجمال التضحية فى سبيل الله واعزاز دينه ٠٠

وقد بدأ القائد الامين بالعملين ٠٠ المدنى والعسكرى ٠٠ فى آن واحد ، فبينما كانت المدينة تنمو وتزدهر ٠٠ وتتصل القرى الصغيرة التى كانت منتشرة فى سهلها مثل قباء ويثرب ٠٠ بعضها ببعض ، وبينما كانت الاراضى تستصلح والمزارع تمتد والحدائق تغرس ، كانت المساجد تقوم على غرار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساجد كان الناس يجتمعون فى أوقات الصلوات وغيرها يسمعون القرآن الكريم ، وتشرح لهم آياته وتبين لهم احكام الشريعة وتحكى لهم قصص الانبياء والامم الغابرة •• فيتعلمون وتتفتح عقولهم لنور العرفان ، فكانت هناك المدرسة الكبرى التى تخرج منها القادة فى فنون الفكر الاسلامى والحرب والتعمير والتصنيع والتشييد ••

وبينما كان هذا كله فى طريقه المرسوم يسير فى سرعة قل أن نجد لها مثالا فى تلك العصور، كان محمد صلى الله عليه وسلم ، يوالى الخروج فى الغزوات أو يبعث القراء من أصحابه فى السرايا والبعوث، وفق خطة ونظام ثابت يقدمان مثالا ناصعا عن العبقرية الذهنية المحمدية ، ويعرفنا كيف كان صلوات الله عليه ، لا يعمل شيئا الا بنظام وترتيب ، قائمين على تفكير وحساب هما ، الغاية فى الدقة والاحكام ••

دعائم الامة الاسلامية

ومن الغريب ان مؤرخى السيرة ، حتى الذين تخصصوا فى المغازى مثل موسى بن عقبة ، والواقدى •• لم يفطنوا أبدا الى المنطق الانسانى والسياسى والعسكرى ، الذى سار عليه سيدنا رسول الله فى عمله العسكرى ، بل ان اعلام المدرستين المصرية والشامية من مؤرخى القرن الخامس عشر الميلادى، واليهم ينتهى علم التاريخ عند العرب فى القرون الوسطى ، لم يفطنوا فى دراسة المغازى على أنها عملية عسكرية واحدة بدأت بالبعث الصغير الذى قاده حمزة بن عبد المطلب فى شوال سنة ١ هـ (مارس ٦٢٣) المعروف بسرية سيف البحر ، وانتهت فى حياة القائد العظيم محمد صلى الله عليه وسلم بجيش أسامة بن زيد بن حارثة الذى أعده الرسول قبل وفاته بقليل ، مؤيدا به الاتجاه الذى ينبغى أن تأخذه العمليات العسكرية للتوسع الاسلامى من بعده ••

بدلا من ذلك نجدهم يقصون علينا أخبار الغزوات والسرايا والبعوث فى صورة عمليات متفرقة لا تبين لنا فى معظم الاحيان الدوافع اليها ولا الاهداف الكبيرة وراءها •• وغاب عنهم انه ليس من المعقول أن يرسل قائد الاسلام سرايا لمجرد العودة بغنائم من الجمال والماشية ، وليس من المعقول كذلك أن عمليات متقطعة كهذه يمكن أن تؤدى الى نتيجة ضخمة مثل فتح مكة والقضاء على مقاومة المجموعات القبلية الكبرى واحدة بعد واحدة •• ثم توحيد شبه الجزيرة والاندفاع خارجها برسالة الاسلام ••

حقائق ودروس

لابد اذن من النظر الى هذا النشاط العسكرى الواسع على انه عملية واحدة ، تمت على حلقات ومرت بمراحل يلى بعضها بعضا ، وكلما انتهت مرحلة دخل الرسول فى التالية لها، حتى أوفى على الغاية التى رسمها لتثبيت دعائم الامة الاسلامية ، وجعلها قاعدة صالحة تنشر الاسلام خارج شبه الجزيرة العربية ، •••

اذا نظرنا الى المغازى من هذه الناحية اتضحت لنا الاسباب الحقيقية وراء (غزوة بدر) وأن الدافع اليها لم يكن مجرد الاستيلاء على العير القافلة التجارية •• التى كان يقودها أبو سفيان بن حرب ، بل ايقاف التجارة المكية من الشام ••

ومعنى هذا حرمان مكة من اكبر موارد ثروتها واضعافها بصورة حاسمة،تضطرها اما الى الحرب لفتح الطريق أو التسليم ••

وهنا يتضح لنا أسباب غزوة (أحد) على أنها هزيمة كاملة للمسلمين ، والحقيقة أنها كانت ضربة أليمة للجماعة الاسلامية بسبب من قتل فيها من المسلمين ، وكانت درسا بليغا لهم علمهم القيمة الحيوية للنظام فى الاعمال العسكرية ، ولكنها لم تؤد بحال من الاحوال الى فتح طريق الشام •• وعاد المكيون بعد المعركة الى بلدهم يتحدثون عن ثأرهم الذى أدركوه ولكن عقلاء رجالهم مثل أبى سفيان بن حرب، كانوا يعرفون تماما أن مكة لم تكسب شيئا ، فهذا طريق التجارة قفل كما كان •• والضيق المالى يشتد بالمكيين يوما بعد يوم ، ونتيجة ذلك كان هناك الخوف والقلق على المصير يشتدان بهم مع الايام ••

تحرير الانسان

وفى نفس هذه الحال من الخوف والقلق كانت تعيش فى ذلك الوقت المجموعات القبلية الكبرى المحالفة لمكة فى الحجاز وتهامة وسط شبه الجزيرة فيما يلى جبال السراة شرقا ، لان القبائل الضاربة فى الصحراء لا تعيش بدون مركز مدنى هو رئتها التى تتنفس بها وطريق اتصالها بالدنيا ، فهى تبيع فيه فائض ماشيتها وتمورها وأصوافها وتشترى فيه السلاح والاقمشة والماعون، وما لابد منه للحياة فاذا حرمت المجموعة القبلية هذا المركز أو انقطعت صلتها به تدهور أمرها وانحطت قواها وتفككت أوصالها فى الزمن القريب ••

وقد كانت مكة هى المركز المدنى لمعظم قبائل الحجاز وتهامة ، لان المدينة قبل هجرة الرسول القائد ، كانت من الضعف وتفرق الكلمة بحيث لم تستطع اجتذاب مجموعات قبلية بل ان أهلها استبدوا بنفر من بقايا قضاعة وجعلوهم عبيد أرض ، وكان أول ما فعله الرسول ، كسب هؤلاء للاسلام ، وأكثر أولئك القضاعيين المدنيين كانوا ينتسبون الى قبيلة أسلم ••

والى أن نلتقى أيها القارىء العزيز فى العدد القادم بمشيئة الله لاتمام هذا البحث المقرون بالحقائق العلمية عن تنظيم الرسول العظيم للمجتمع الاسلامى على أسس واضحة من عمق الكلمة والنبع الروحى والتخطيط السليم فى النواحى الانسانية والحربية والسياسية والعمرانية •• تحية وتقديرا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات النبوة

«واعلم أن النصر مع الصبر»

فضيلة الشيخ عبد الحميد بليبع

توجيه نبوى كريم . وادب اسلامى رفيع يملأ القلب ثقة بالله - والنفس رضا بما قدر الله - فلا تأسو على ما فاتها . ولا تفرح بما أتاها ثقة بان هذا وذاك من تقدير العليم الحكيم . ولقد أردف الرسول صلوات الله عليه هذا التوجيه بتوجيه آخر هو آية الإطمئنان وغاية الاستسلام لله وعدم اليأس مما عند الله فيقول «وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا !» والرسول صلى الله عليه وسلم بتوجيهه هذا لم يشأ أن يترك ابن أدم لنوازع النفس أمام أعاصير الحياة المختلفة وشئون الدهر المتقلبة فيوم حلو ويوم مر وعام رخاء وآخر شدة وزمن سلم وزمن حرب والناس لهذا وذاك معرضون . وفى هذا الميدان الصارخ يتصارعون والله عز وجل لم يخلق هذه الاحداث عبثا ولم يرسلها فى كونه لعبا وانما ارادها ابتلاء لعباده واختبارا لقوى خلقه «ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون» فهذه الاحداث محك القلوب تظهر صالحها من فاسدها كالنار تظهر خالص الذهب من رديئه - من تلقاها بقلب ثابت وعزيمة قوية لا تعرف الضجر ولا تألف اليأس مفوضا الامر لربه يصرف شئونه كيف شاء على وفق المصلحة التى تقتضيها حكمته تعالى كان هذا هو المؤمن الذى ثبت الايمان قلبه ووجه نفسه خير وجه «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» ومن يلقى هذه الاحداث حائر الفكر . مشدوه البال . مضعضع العزيمة فذلك عبد لم ينل من الايمان ما يجعله من المؤمنين المخلصين «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» .

والناس أمام هذا التوجيه النبوى أنواع . نوع سمع ووعى ونفذ ونوع سمع ولم يتأثر . ونوع سمع وأهمل . ومصيرهم مختلف كل على قدر وعيه وجهده فى تنفيذ ما وعى ويتجلى النوع الاول من هذه الانواع فى الصدر الاول من المسلمين فى فجر نهضتهم أنطبعت توجيهات الرسول فى نفوسهم . واستأثرت تعليمات النبوة بقلوبهم وسارعوا الى تطبيق ما علموا بجوارحهم فكان الله لهم ومعهم تشملهم رحمته ويتولاهم نصره . وكان بهم رؤوفا رحيما تنظرهم وقد نزلت بهم الشدائد فما وهنوا ولا استكانوا بل تراهم والشدائد تلقى عليهم دروسا فى الاتحاد عالية ومبادىء فى الاجتماع منظمة فتقوى بذلك صفوفهم وتعلو كلمتهم ويخرجون من هذه الشدائد ابطالا صقلتهم الحوادث وأنستهم الفوارق شخصية وجنسية وجعلتهم سواسية - كأسنان المشط لا يعلو غنى على فقير ولا يشمخ قوى على ضعيف وخلقت منهم رجالا ترهب صولتهم ويخشى بأسهم وما أحلهم هذه المنزلة ولا رقى بهم الى هذه المرتبة الا اتباعهم تعاليم دينهم وسيرهم وراء توجيهات نبيهم مخلصين لربهم فكان ملجأهم الوحيد وعونهم على القريب والبعيد كان مفزعهم فى الشدائد ومرجعهم فى الملمات اليه يضرعون وعليه يعتمدون فكانوا له عبيدا وهو لهم اله مؤيد ونصير «**ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور**» واليكم صورة من واقع حياتهم وكيف كان الله بجانبهم يشد أزرهم ويسدد خطوهم . يحدثنا التاريخ أن اليهود كانوا ألد خصم لرسول الله فكانوا يكنون له حقدا وحسدا وعداوة وبغضا لانهم يعتقدون أنه بدعوته التى قلده الله أياها انتزع منهم الرياسة الدينية . ومكانتهم الاجتماعية لذا كانوا يبذلون ما وسعهم فى احباط هذه الدعوة والقضاء على صاحب هذه الدعوة . لذا أخذوا يؤلبون عليه كل من يشاركهم الرأى ويشاطرهم الفكر من قريش وغيرهم من قبائل العرب فى الجزيرة العربية وغيرها ولحاجة فى نفس يهود بنى النضير تزعموا هذه المؤامرة ضد الرسول صلى الله عليه وسلم فجعلوا يؤلفون الاحزاب ويكونون منهم كتلة واحدة ينقضون بها على محمد وصحبه يضربونهم ضربة رجل واحد ويفرغون من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمرهم وبذلك يستريح العرب واليهود وتعود الجزيره العربية الى ما كانت عليه قبل الدعوة الاسلامية ـ على هذا بيتوا النية وعقدوا الخناصر ثمأخذوا فى ابرام ما عليه تامروا وتنفيذ ما دبروا ـ نما حبر هذه المؤامره الى رسول الله صلى الله عليه وسلمجمع أصحابه وشاورهم فى الامر فقال له سلمان الفارسى « يارسول اللهانا كنا اذا خفنا العدو خندقنا علينا ، فاعجب المسلمون بفكرة الخندق واستراحوا لهـا ورسموا الخطة لهذا الخندق أين يكون وكيف يكون ثم بداوا فى حفر الخندق وشاركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل فى الخندق تنشيطا لهم ، وكان يقول اثناء العمل « **اللهم لا عيش الا عيش الاخرة .. فاغفر اللهم للانصار والمهاجرة** » ولبث المسلمين يواصلون **الحفر حول شهر فى أيام شديدة البرد وقله الطعام وضعف فى القوت لدرجة أنهم كانوا** يشدون الحجارة على بطونهم يسندونها من شدة الجوع ولكن ذلك لم يفت فى عضدهم ولم يوهن من عزائمهم ولم يقلل من نشاطهم لان الرسول كان يشجعهم ويبعث فيهم الامل بانتصار الاسلام وانتشاره فى بلاد فارس والروم ولما تهيأت أحزاب الاعداء وتكون منهم الجيش وواصلوا السير الى المدينة وظهر الخندق أمامهم معترضـــا طريقهم كانت مفاجأة مذهلة لهم اذ لم يألف العرب هذا اللون فىالاعمال الحربية فاضطروا للوقوفوالتريث ريثما يرسمون الخطة لاقتحام هذا الخندق ودخول المدينه على الرسول وعلى المؤمنين وهكذا وقـف الفريقان أمام الخندق المسلمون فى قلة عددهم وعددهم والاحزاب فى كثرة جموعهم وضخامة استعدادهم وطال هذا الوقت المقلق اشتد فيه خوف المسلمين وعظم البلاء عندهم وظنوا أنهم قد أحيط بهمـــحيث العدو بخيله ورجله ظاهر المدينـــة ـــ واليهـــود نقضـــوا العهود داخل المدينة . والمنافقون فى صفوف المؤمنين يوهنون من قوتهم ويفتون فى عضدهم ويخذلون من وحدتهم قائلين « **ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا** » وقال فريق منهم « **ان بيوتنا عورة فلننصرف اليها فانا نخاف عليها !** وقال فريق آخر « **يعدنا محمد أن يفتح كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط** واخذوا يتسللون وقد قال الله فى وصف موقفهم هذا « **واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون أن بيوتنا عورة وما هى بعورة أن يريدون الا فرارا** » هنا اشتد الكرب على المسلمين وعظم خوفهم وزاغت منهم الابصار ولكن الامر كان كما وجه الرسول ووعد به فى قوله « **ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن معالعسر يسرا** » وكانت عاقبة هذهالشدائدنصرا امتناللهبه اذ يقول« **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا** » .

واليوم احذ التاريخ يعيد نفسه فالمســلمون مع اليهود الان فى معركه دامية لايعلم مداها الا علام الغيوب والى عهد قريب كنا نظن أن عدونا فى هذه المعركة هو اسرائيل فلم يضرنا عداؤها ولم نعبا بنزالها ولكن فاجاتنا الايام بأن اسرائيل هذه ستار سخيف لعدونا الحقيقى الذى هو امريكا ومما لاشك فيه ان أمريكا عدو عنى قوى رحصم غاشم مستبد متلون كالحرباء متترس بعصابه ماجورة هوجاء هى اسرائيل بها ينفث سمومه فيمن حوله . ويوجه وابل مقذوفاته لمن يريد غدره بأيد متوحشة لا تعرف للرحمه بابا ولا ترعى للانسانية الا ولاذمة فكم أسالت دماء وأزهقت أرواحا . وكم انتهكت حرمات المقدسات الدينيـة وشردت جماعات من المجموعة البشرية ـــ احتلت ديارهم واغتصبت أرضهم وتركتهم فى الطـرقات قطعانا لا مأوى ولا قوت ،

هذا العدو الطاغى الآثم يرتكب هذه الجـــرائم الانسانية برا وبحرا وجوا مغترا بقوته مفتونا بعدده وعدته وما موقفنا منه ؟ وبأى سلاح نرد غائلته ؟ كيف وبين أيدينا توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم « **واعلم أن النصر مع الصبر** » حقا فأن الصبر قوة لا تضعف وعزيمة لا تتململ وشكيمة لا تلين . الصبر سلاح لا يفل وقد شهره المسلمون الاولون فى معاركهم وتسلحوا به فى شدائدهم فكان أصدق عون وأخلص ردء وامضى سلاح فلنتخذ الصبر عدة لنضال الخصم الالد ودرعا واقيا فى نزال هذا العدو الغاشم المستبد والصمود المستميت فى مواجهة هذا الباغى المتمرد فلا نيأسولا نجزع ولا نسمحللشائعات تأخذ من نفوسنا ولا لهجمات العدو تفت فى عضـــدنا ولا لمناوراته المكشوفة توهن من قوتنا علينا أن نتذرع بالصبر وقت الشدة وأن نصمد فى قوة وايمان فى ميدان المحنة والله مؤيد وناصر فهو القوى العزيز ـ وسلاح آخر لا يفوتنى التنبيه عليه ولا يتخطانى التوجيه اليه . نعم هو كتاب الله أمضى سلاح وأقوى ذخيرة هو الركيزه الوحيدة لنصر الله ينصر به من نصر كتابه وايد شرعه فأنه آله قوى عزيز لا يقهر أنه آلهنا نستنصره ومعبودنا نستهديه ونستلهمه وربنا نستعينه ونستنجزه وحاشاه يتخلى عنا وقت شدتنا وقد وعدنا النصر على أعدائه « **ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز الذين أن مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر** » .

وأنى أهيب بالمسلمين أن يلجأوا الى الله عز وجل لائذين ببابه معتصمين بكتابه مهتدين بهداه محتمين بجنابه رجاء أن يشملنا بفضله ويؤيدنا بنصره وأن يؤازر اخوانا لنا فى ميدان القتال بجند من عنده انه تعالى ولى التوفيق والهادى لاقوم طريق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسرار التشريع فى الفقه الإسلامى

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

جمع الله العباد فى البلاد · وسخربعضهم لبعض ليقوم كل انسان بما أعد له وليضع فى بناء الحياة لبنة تنضم الى لبنات يضعها غيره لتستكمل الحياة نظامها المقدور وتصلح لحياة البشر · بعد ان استخلف المولى الانسان ليجرى عدله فى خلقه ابتداء من ذات الانسان وانتهاء الى صالح بنى الانسان جميعا · وقد وضع المولى سبحانه نظام الحياة لعباده . وسن القوانين التى تحكم سيرهم وتنظم حياتهم وتصعد رفاهيتهم فى الدنيا وتؤسس لسعادتهم فى الاخرة فضلا منه وكرما

وبذلك أحكمت قواعد المجتمع الانسانى وارتبطت البشرية بالنظام الربانىوهو كما أراده الله الطريق المستقيم للحياة السعيدة المستقرة · ولو صان الانسان امانة التكليف وحفظ ما اودعه القادر اياه من قوامة وخلافة على نفسه وعلى جنسه اذا لعاش الناس حياتهم مصبحين على الخير وممسين على البر . لا تشقيهم أنانية بل يسعدهم الايثار ·

فهم بشرف العبودية والامتثال يحفظون أمر الله ليحفظهم الله ويدفع عنهم الضر « **احفظ الله يحفظك** » ·

ومن رحمة المولى بالناس أمره لهم بالتعاون على البر والتقوى وارشادهم الى الاعتصام بحبل الله · ونهيه لهم عن التفرق والاختلاف « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ولو تفرقت الاراء وتنافرت** الطباع لتبددت الجماعات وتباعدت القلوب ولذهب النفع ولهذا الف الله بين قلوب العباد وبسط عليهم الانس والمحبة « **لوأنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم** » ومن أجل ذلك اجتمع الناس وتالفوا وقامت المجتمعات المتعددة فى الاماكن والبيئات والازمان . واقام الناس المدن والبلاد ورتبوا المساكن والدور متقاربة ومتجاورة وقامت الاسواق وانتظمت البقاع « **يأأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثىوجعلناكم شعوباوقبائللتعارفوا** » وكذلك قامت بأمر الله وقدرته المجتمعات الانسانية وقطب الرحى فى ذلك الالفة والمحبة ولكن الانانية من هوى النفس · وهى المعولالذى يقضى على الحب · وعلى نزعاتها اختلفت الاغراض وتزاحمت الاهواء وتنافست الجماعات وافرادها فى داخلها فى الاستغلال والاثرة وسكن الغيظ القلوب ، واندلعت نيران الحسد لتفرق بين الناس · وتحرك التنافس ليسلم الى التقاتل والقتل فتولدت الشرور · واشتد التنافر · وبذلك قامت الحروب وعز الامن · وكلما نسى الناس قوانين الشريعة اوتناسوها كلما ملئت حياتهم بالشرور · وتعاقبت على الناس المحن . وقاسى الابرياء شؤم الاشرار وسيق الانسان الى تدمير نفسه وتقويض عمد الحياة الامنة

ومن هنا تبدأ مهمة المصلحين الذين اختارهم الله لاصلاح الحياة · وصلاح الانسان وقد شاءت ارادة اللهورحمته بعباده ان يضع لهم قانون سياسة الناس يصلح بها أحوالهم ويدفعهم الى طريق النجاة

وبالتقدير الالهى للخالق القادر سبحانه أرسى قواعد الاصلاح ورتبها متلازمة فى درجات وضعها تكليفا لمن اختارهم سبحانه وتعالى لشرف النيابة عنه فى تحقيق عدله فى عباده سلط الله السلاطين والحكام لاصلاح شأن الصناع والعاملين · وأمدهم بالقوة والعدة والاسباب · وهداهم الى طريق اصلاح البلاد فرتبوا أجزاء البلد الواحد كأنها أجزاء شخص واحد تتعاون على غرض واحد ينتفع البعض بالبعض · فرتبوا الرؤساء والقضاة والسجن وزعماء الاعمال والاسواق واضطروا الخلق الى قانون العدل وألزموهم التساند والتعاون الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائر أهل البلد وكلهم ينتفعون بالحداد فكل واحد ينتفع بكل واحد بسبب ترتيبهم واجتماعهم وانضباطهم تحت ترتيب السلطان وجمعه كما يتعاون جميع أعضاء البدن الواحد وينتفع بعضها ببعض على مثال قوله صلى الله عليه وسلم فى تصوير علاقة المؤمنين ببعضهم « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وقوله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » وعلى ذلك قام قانون الاجتماع فى نظر الاسلام التعاون والترابط يشكل الفرد فيه عضوا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعضاء الجسم لا يصح الجسم الا بصحة الاعضاء · ويهوى الجسم بالمرض والضعف بمرض الجوارح وفى احترام الفرد فى هذا المجتمع الدينى « المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم » اخوة بناها الاسلام على حب يربط القلوب وعلى تناصر تقوى به الافراد وتعاون تسعد به الضعفاء والاقوياء جمعتهم كلمة التوحيد · وجملتهم عبوديتهم للقادر على كل شىء يتشاورون فى أمورهم وقد يهدى الى الخير والنصر والمصلحة رأى فرد واحد يدفعه الاخلاص · ويهديه الايمان ولمكان السلطان فى الامة فان التشريع أعطاه الحق فى كل تصرف يسعد الجماعة وقول وعمل يحقق المصلحة · واعتبره الدين بشرف قصده الخير وابتغائه المصلحة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله ذلك هو الامام العادل الذى بدأ به حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الوعد الكريم وقد حث الدين على طاعته وتأييده والالتفاف حوله لانه قائم مقام الامة ونائب عن ربه فى اجراء عدل الله فى خلقه ·

ولقد حث الفقهاء على طاعة الامام وحرموا الخروج عليه حفظا لكيان الجماعة · ومحافظة على كيانها ضد الاعداء ·

ولقد عهدت اليه قواعد الفقه الاسلامى بأمور مصلحية حتى لو كان فيها تجاوز فى حق الفرد فجعل الفقهاء له أخذ أموال سوى الزكاة اذا احتاجت الامة الى الاصلاح · وتعين ذلك طريقا اليه وتكلم الفقهاء على أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وتصرفاته · فما باشره صلى الله عليه وسلم وقاله او فعله بحكم الرسالة والتبليغ فهو شرع دائم لا تجوز مخالفته · ولا تغييره لانه تشريع وهو مبلغ له لا يملك الا ذلك وذلك كالتكاليف التى بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم للامة سواء جاءت بآيات الكتاب العزيز أو بالسنة الشريفة وما فعله صلى الله عليه وسلم بوصف آدميته وباعتبار أنه بشر كسائر الناس مع علو قدره وسمو مقامه وشرف ذاته فلا يلزم الامة ان تفعله · وان كان شرف الاقتداء به أولى وأكمل · وذلك كطريقته عليه الصلاة والسلام فى أكله ولباسه وسيره وسائر ما باشره من أفعال الجبلة الانسانية · فاذا تداوى بدواء جرب فى بيئته وزمانه وموطنه · فقد ينفع ذلك غيره وقد يكون غيره بالتجربة أولى ·

وعلى هذا جاء الحديث بقصة تأبير النخل حيث وجد الصحابة يفعلونه · فأشار عليهم بتركه · فلما تركوه تأصف الثمر بسبب عدم التلقيح الذى تعودوه وتركوه · ثم قال لهم : أنتم أعلم بأمور دنياكم وارشدهم الى أنه فى مسائل الدنيا بشر مثلهم فاذا جربوا ونجحوا فليمضوا على ما نجحوا فيه متوكلين على الله وليس فى ذلك مخالفة له ولا عدم تقدير لما أشار به · بل هو أمر تنفع فيه التجارب · ويؤثر فيه المعرفة والعادة أما أمور الدين فأمره وفعله وتصرفاته تشريع واجب الاتباع · وهو فى ذلك رسول ومبلغ وسفير عن ربه · وقد أتت بعض تشريعات خاصة به ، ثبت اختصاصه بها بالدليل كقيام الليل وتزوج الزيادة على أربع وحرمة زوجاته من بعده على الامة ·

ثم أرشدنا الى قضائه صلى الله عليه وسلم وانه يعتمد ظاهر الادلة وواضح البيانات وقرائن الاحوال فاذا قضى بذلك ولم يكن المقضى له فى الواقع محقا فعليه أن يتحلل من ذلك ولا يستبيح ما ليس له فيما بينه وبين مولاه « **انما أنا بشر وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم الحن بحجته من الاخر فمن قضيت له بشىء فانما أقطع له قطعة من النار** » فعلمنا بذلك أن القاضى يعتمد فى قضائه على ظاهر البينة · أما ما هو حق عند الله وصدق فى نفس الامر وواقعه فلا يعلمه الا علام الغيوب وهكذا صان المؤمن بهذا الارشاد عن ان يأكل الحرام اعتمادا على القضاء بالظاهر · وحدد لنا مركز القاضى فى قضائه · وحذر من أكل مال الغير

وأما ما باشره صلى الله عليه وسلم بحكم أمامته العظمى ورياسته للامة فانه بهذه الصفة تصرف بقصد اصلاح الجماعة · وعمل ما يوصلها الى الخير بالوسائل والطرق التى رآها فى حياته موصلة اليه فهذا النوع قال فيه الفقهاء أن أمام الوقت فى أى زمان له أن يتبع ما صدر من الرسول عليه السلام وله أن يخالف اذا كان عنده وسائل أخرى تحقق المصلحة لان تصرف الامام منوط بذلك فمثلا حدد الرسول عليه الصلاة والسلام فى صلح الحديبية بينه وبين مشركى مكة الهدنة عشر سنوات لانه رأى الخير يومها فى ذلك حرصا على دماء المسلمين · ورغبة فى احلال السلام محل الحرب بعد ان توالت الغزوات والحروب بين المسلمين وأعدائهم وتمكينا للدعوة الاسلامية لتسير بلا عوائق · وليغزو الاسلام بعدله وسمو مبادئه قلوب العالمين فى أمن وسلام · فلأى امام بعده ان يلتزم هذه المدة « العشر سنوات » وله ان يزيد وان ينقص عنها اذا رأى المصلحة فى ذلك ولا يكون مخالفا لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الظروف تختلف بالزمان والمكان وشخص العدو ·

وكذلك النظام الحربى فى الجهاد الذى لا يمس تعاليم الاسلام الاساسية · كهيئة اصطفاف المقاتلين وزمان الجهاد ومكانه · ومعاملة الجنود والمجاهدين وطرق التشجيع للجهاد كالتنفيل وغيره ·

وفى هذا النوع اختلف الفقهاء فى بعض تصرفاته وأفعاله صلى الله عليه وسلم هل صدرت منه باعتباره مبلغا ورسولا او باعتباره اماما وحاكما كقوله صلى الله عليه وسلم « من احيا أرضا ميتة فهى له » فمن اعتبرها من باب الرسالة حكم بلزومها · ومن اعتبرها من باب الامامة جوز لاى امام ان يدفع الارض لاصلاحها على هذا الوجه وتناول الرسول صلى الله عليه وسلم حياة الانسان كلها بالارشاد والتوجيه السديد · وبلغ ما أوحى اليه من الاحكام التى هذبت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة وطهرتها من المفاسد وجعلت تصرفات الانسان كلها متمحضة للخير والبر ولم يترك حتى أخص الافعال التى يكاد الانسان ان يخفيها خجلا من التحدث بها وأظهار نوازع النفس فيها وهذه بعض حكمه فى الحياة الزوجية وارشاداته التى ارست قواعد الاسرة على أصل من المعروف والبر قويم ٠

ففضلا عما تناولته الشريعة من التوجيهات العامة لكل من الزوجين فى الاختيار والقصد والقيام بالعدل فقد عرضت عليه صور من الامراض الاجتماعية فى أسئلة تولاها بالاجابة الشافية والنصح السديد ولهذا كثرت الاوامر بالعشرة بالمعروف والصبر على ما يكون من غضب فان كره المؤمن فى زوجته خلقا رضى منها آخر « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وفى حجة الوداع نالت المرأة من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم البر بها والخير لها ٠ والاحسان اليها ، استوصوا بالنساء خيرا وحث على هذا بقوله ؟ اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ٠ وبذلك ينال الزوج البار رضا الله وثوابه ٠ واعظم مكانة المرأة ببيان أنها راعية فى بيت زوجها وماله وأهله ٠ وهى موضع سره ومستودع أمانته وحفظ فراشه وبهذا وضع النصائح التى تبتنى الحياة العائلية على الحب والاخلاص ومع هذا فقد نصح النساء بما يكسبهن قلوب الرجال ورعايتهم ٠ وهذه سياسة يصلح بها الرجال والنساء على السواء والشك داء يقوض الحياة الزوجية .ويقضى على بنائها .ولكن فى التشريع وهدى الرسول شفاء النفس وطهارة القلوب سأله رجل فقال : يارسول الله ان امرأتى ولدت على فراشى غلاما أسود وانا أهل بيت لم يكن فينا قط اسود ، ان الرجل بهذا السؤال يلوح بالشك فى زوجته ويكاد ينكر ولده لاختلاف اللون وهل تقوم حياته مع هذا الطارىء المؤرق ؟ لقد عالج الرسول نفس الرجل وقال له : هل لك من ابل ؟ قال : نعم قال : فما الوانها ؟ قال : احمر قال : هل فيها من أورق ؟ قال نعم : قال : فانى كان ذلك ؟ قال : عسى ان يكون نزعه عرق ٠ قال : فلعل ابنك هدا نزعه عرق ضرب له المثل بالابل فى اختلاف اللون ٠ واجاب الرجل نفسه على ما استغلق عليه واهمه : لعله نزعة عرق ٠ اى ان اللون لا يدل على غرابة وشفيت نفسه وعاش حياته طيب النفس مستريح القلب بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصا على استمرار الحياة الزوجية كان عليه السلام يغضب على من يخبره انه طلق زوجته ثلاثا فى دفعة واحدة وقال ؟: أيلعب بكتاب الله وانا بين أظهركم وقال للرجل : هى واحدة وقد خلص الحياة الزوجية من التحكم وحفظها من تحكم المالك ٠ ومحض شأنها بين الزوجين لا سبيل لاحد عليهما ٠ وقال لمن شكت اليه اجبار والدها لها لتتزوج من ابن أخيه يرفع بها خسيسته ليس لابيها عليها هذا التحكم وجعل الامر اليها ٠ فلما ظفرت بذلك على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اجازت تصرف والدها وقالت : اردت ان يعلم الرجال الاسبيل لهم على النساء .

وزوجت امرأة عبدها وارادت أن تجبره على طلاق زوجته بحكم ملكها له ٠ فسأل الزوج الرسول عليه الصلاة والسلام : ان مولاتى زوجتنى وتريد ان تفرق بينى وبين امرأتى فحمد الله واثنى عليه وقال : ما بال اقوام يزوجون عبيدهم اماءهم ثم يريدون ان يفرقوا بينهم الا انما يملك الطلاق من اخذ بالساق وبهذا انحصر حق الطلاق فى يد الازواج ٠ ٠

وعلى العدل بلا ظلم لاحد أقام الاسلام العلاقة بين الزوجين ــ امساك بمعروف او تسريح باحسان ، كره ثابت بن قيس زوجته . وارادت فراقه وكان قد أصدقها حديقتين وكانت منصفة . فلم تعتب عليه فى خلق ولادين ولكنها تكره الكفر فى الاسلام وتخشى من اساءة عشرتها له ٠ فأمرها برد الحديقتين اليه وأمره بطلاقها .

على هذه الهداية الشاملة لكل ما يتصور حصوله من البشر وجه الرسول (صلى الله عليه وسلم ارشاده الى الناس ، وتناول أمراض المجتمع الذى كان يعيشه الناس بالعلاج الناجع والدواء الشافى ٠ وبهذا تكونت الاسر فى الاسلام خير وبر هدى ورحمة حب وأمانة فاجاز لزوجة البخيل الشحيح أن تأخذ من ماله مايكفيها وولدها بالمعروف فما ارحم المولى بعباده وما اسعد المسلمين برسول الاسلام ٠ وماأغنى المسلمين بشريعتهم التى تناولت الحياة من جميع نواحيها ٠ وعالجت نقص البشر بكمال التشريع ٠ واسعدت دنيا الناس بالاحكام والنظام . ومهدت لهم الوسائل الابدية والنعيم المقيم يوم يقوم الناس لرب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فضائل الإسلام

الحياء والتواضع

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوي

الحياء والتواضع . من مكارم الاخلاق ، وهما يطرقان القلب فان كان صافيا نقيا طاهرا عامرا بالايمان استقرا فيه والا رحلا .

والحياء حالة من الوقار والكمال الانسانى وهيبة فى القلب . تعترى المؤمن الصادق . فيخاف ان يفعل شيئا يعيبه او يذمه عليه الناس — والحياء شرعا : خلق يبعث على ترك القبيح وفعل المليح — وهو يفرس فى النفوس الحلم والوقار والسكينة والصمت والرزانة وفعل البر والخير — قال صلى الله عليه وسلم — الحياء لا يأتى الا بخير — والله تبارك وتعالى ذكر الحياء فى قرآنه الكريم — فقال تعالى « فجاءته احداهما تمشى على استحياء — آية ٢٥ سورة القصص — اى جاءت فى ادب وخشوع ووقار غير متبجحة ولا متبرجة . بل ساترة ، واضعة كم ذراعها على وجهها . استحياء منه . وهذا من فضائل الاخلاق الكريمة التى يأمر بها الله عز وجل — والوجه المصون بالحياء كالجوهرة الثمينة المحفوظة فى الخزائن . لا تصل اليها يد العابثين — والنبى صلى الله عليه وسلم . دعا المسلمين الى ان يتحلوا بالحياء ليقيهم الزلل والوقوع فى المهلكات — عن عبدالله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال : استحيوا من الله حق الحياء . قلنا . يا رسول الله انا نستحى والحمد لله . قال : ليس ذاك . ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى . ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا . فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء — رواه الترمذى بين النبى عليه السلام . وهو المشرع الاول الذى لا ينطق عن الهوى . ان الحياء ليس كما يفهمه الناس من انه الانكسار والانكماش . بل هو حفظ الحواس من سمع وبصر ولسان . والبطن ان يدخلها حرام من طعام . وحفظ الفرج عن الحرام . وان يكون الموت وفناء الاجسام وترك زينة الدنيا وغرورها الضارى . نصب عينى كل مؤمن بالله ..

والحياء يبعد الانسان عن السفاهة فى القول التى تجلب الجفاء بين الناس — عن ابى هريرة رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم . قال . الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار — رواه الترمذى — وكلما كان المخلوق قريبا من الخالق معظما لربه عارفا حقه عليه شاكرا حامدا لانعمه . كان استحياؤه من ربه متمكنا من قلبه كما فى استحياء آدم عليه السلام . عندما زين الشيطان له هو وحواء الاكل من الشجرة التى ينهاهما عنها الله تبارك وتعالى — قال عز وجل — « فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » آية ٢٢ سورة الاعراف — وعندئذ ذهب آدم هاربا فى الجنة فناداه ربه . يا آدم أمنى تفر . قال . لا يارب . ولكن حياء منك .

وأرق انواع الحياء من يستحى من نفسه . ولا يكون هذا الا فيمن غلب عليه خلق الحياء واصبح طبعا فيه — كما عرف عن عثمان بن عفان رضى الله عنه . فقد كان كثير الحياء حتى بلغ من كثرة حيائه انه كان يستحى ان يرى نفسه عريانا . بينه وبين نفسه . فكان يضع الثياب على جسده ليفيض الماء على جسمه عند الاغتسال . لان حياءه كان يمنعه ان يقف عريانا والابواب مغلقة عليه — وذلك نموذج رائع من نماذج الحياة . ارجو وآمل واتمنى ان يتدبره شباب هذا الجيل . ليحصنوا انفسهم ضد كل ما يلم بهم من ريبة او مأثم . وبذلك يتكون للامة الاسلامية جيل من الشباب رشيد على مستوى كريم من الاخلاق الحسنة ، لان من كان فيه حياء . كان صادقا وفيا اذا حدث الناس لا يكذب وان حدثوه لا يكذبهم . وان سأله احد شيئا لم يمنعه — ولقد عرف النبى عليه السلام . كثرة حياء عثمان بن عفان رضى الله عنه . فكان صلى الله عليه وسلم يعامله برفق — تقول عائشة رضى الله عنها . استأذن ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم . وانا معه فى مرط واحد . فأذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال فى المرط . ثم استأذن عليه عمر . فأذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال فى المرط . ثم استأذن عثمان . فأصلح ثيابه وجلس فقضى اليه حاجته . ثم خرج . قالت عائشة . قلت . يا رسول الله . استأذن عليك أبو بكر فقضى اليك حاجته وانت على حالك . ثم استأذن عليك عمر . فقضى اليك حاجته وانت على حالك.ثم استأذن عليك عثمان.فأصلحت ثيابك واحتفظت . فقال : يا عائشة.ان عثمان رجل حيى ولو اذنت له على تلك الحال خشيت الا يقضى حاجته — ومن كان الحياء خلقه كانت الشهامة والمروءة والعفاف وجميع الافعال والخصال الحميدة . طبعه وشيمته . وما أحسن قول الشاعر :

وانى ليثنينى عن الجهل والخنا
وعن شتم ذى القربى خلائق أربع
حياء واسلام وتقوى واننى
كريم ومثلى قد يضر وينفع

وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول . الحياء والايمان مقرونان معا فاذا ارتفع احدهما ارتفع الاخر ..

وعن أبى سعيد الخدرى قال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى خدرها . وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه — وقال سهل بن سعد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . حييا لا يسأل عن شىء الا اعطى .

ومن لم يستح من الله والناس . كان ايمانه ناقصا . لانه فى هذه الحالة لا يستحى ان يفعل أى منكر أو قبيح .

— روى البخارى وابو داود — ان النبى صلى الله عليه وسلم. قال . ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى . اذا لم تستح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاصنع ما شئت — لان من ليس عنده حياء يكون اهلا لكل شر — وفى هذا المعنى يقول الشاعر :

اذا حرم المرء الحياء فانه
بكل قبيح كان فيه جدير
له محة فى كل امر وسره
مباح وجدواه جفا وغرور
يرى الشتم مدحا والدناءة رفعة
وللسمع منه فى العظاة نفور

والحياء والتواضع سمة الصالحين . الذين لا يرون لانفسهم امتيازا على الناس — قال تعالى « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا » — آية ٨٣ سورة القصص . فقرن الله تعالى الاستكبار وعدم التواضع بالفساد — والتواضع الذى أراده الله عز وجل وطلبه من عباده . هو الخشوع لله ولين الجانب للعباد وقبول الحق ممن قاله ايا كان ..

والتواضع موجب للالفة والمحبة والرفعة عند الله وعند الناس — قال صلى الله عليه وسلم : ان الله اوحى الى ان تواضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفخر احد على احد . رواه ابو داود ومسلم — وقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . مثلا أعلى وقدوة حسنة للمسلمين فى التواضع . فعندما دخل مكة فاتحا منتصرا على الذين آذوه وأخرجوه . لم تفره نشوة النصر . بل دخل مكة لاصقا صدره بسنام ناقته متواضعا شاكرا حامدا لله . قائلا . الحمد لله الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده — وعندما مر على قوم وأرادوا أن يقفوا له تعظيما . نهاهم . وزجرهم . وقال لهم . لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا — لانه كان يرى ان العظمة لا تكون الا لله وحده . وعندما رأى بعض القادمين عليه يهابونه فى اضطراب ووجل . قال لهم : هونوا عليكم فانا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة — وروى عمر بن الخطاب ان النبى صلى الله عليه وسلم . قال لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم . فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله — وعندما خاطبه رجل . يا محمد . ياسيدنا وابن سيدنا . وخيرنا وابن خيرنا . قال له . أنا محمد بن عبد الله . عبد الله ورسوله . والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى — ومن تواضع لله رفعه . وكان عليه الصلاة والسلام . لا يتأفف من مجالسة الفقراء والمساكين ويلبى طلبهم ويمشى معهم لقضاء حاجاتهم . وما احسن تواضع الاغنياء واصحاب الجاه والسلطان حين يجلسون مع الفقراء رغبة فى ثواب الله اولئك من الذين أنعم الله عليهم وكتبهم فى خاصة اوليائه الذين يثيبهم جنات تجرى من تحتها الانهار جزاء تواضعهم وحسن صنيعهم — ويقول ابن المبارك — رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك فى نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل . وان ترفع نفسك عمن هو فوقك فى الدنيا حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل — ولقد حث المشرع الاسلامى على التواضع وخفض الجناح . لان الاستعلاء والكبر يجلبان سخط الناس وغضب الله — واعجاب المرء بنفسه وتكبره على غيره ينزع من قلبه الشفقة والرحمة ويغرس فى نفسه الرذيلة — قال تعالى — سأصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق — آية ١٤٦ سورة الاعراف — أى سأمنع الذين يتكبرون على الايمان والمؤمنين وينسون انهم جميعا أبناء آدم . وآدم من تراب . سأمنعهم فهم كتابى وآياتى الكريمة فلا يتعظون وينتفعون بها ، لانهم نسوا الله فأنساهم انفسهم — ولا يتكبر الا كل وضيع ولا يتواضع الا كل شريف ولا يتيه على الناس خيلاء واستعلاء واعجابا بنفسه الا كل سفيه مغرور — ولله در الشاعر

التيه مفسدة للدين منقصة
للعقل مهلكة للعرض فانتبه

والكبر والغرور يجلبان المهالك والبغضاء والاحتقار من الناس . لان المتكبر يتغطرس عن حقوق الناس ويستأثر نفسه بكل شىء ولا يرضى أن ينازعه احد او يبلغ درجته انسان ، وهذه امور تؤدى بالمجتمع الى الفوضى والهلاك والعودة الى الجاهلية — قال صلى الله عليه وسلم — ان الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء . مؤمن تقى وفاجر شقى . وانتم بنو آدم وآدم من تراب . ليدعن رجال فخرهم باقوام . انما هم فحم من فحم جهنم . او ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن — رواه أبو داود والترمذى — ومعنى — عبية — الكبر والتعظم — ومما جاء فى ذم الغرور وعدم التواضع — قول الشاعر :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
فلا أنت فى الايقاظ يقظان حازم
ولا أنت فى النوام ناج فسالم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى
كما سر باللذات فى النوم حالم
وتسعى الى ما سوف تكره غبه
كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

فاللهم نسألك ايمانا يباشر قلوبنا ويقينا صادقا يخضعنا للحق ويقودنا اليه . حتى نكتسى بثوب الحياء فلا نذل ولا نشقى . ونكون من المتواضعين الذين لا يرون لانفسهم مقاما ولا حالا فى دار الغرور وانما يبتغون وجه الله والدار الاخرة . فأنت مولانا وهادينا ومرشدنا وخالقنا بيدك الخير انك على كل شىء قدير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصبر والمصابرة والمرابطة في سبيل الله

فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت

الحياة مزيج من الخير والشر : واختبار لقوى الانسان واستعداده للقيام بما وجب عليه من اصلاح وتعمير ومحاربة لقوى الشر والبغى والعدوان قال تعالى [تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور] وقال تعالى [ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) وقال تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) حيث قيض المؤمنين المجاهدين لهلاك الظالمين المعتدين ٠

والباطل لا تستقر أقدامه الا حين يغفل أنصار الحق عنه ويستسلمون للضعف ويرضون بالذلة والمهانة ويخافون الردى والبذل والتضحية والفداء ، ويعافون الاستشهاد فى سبيل نصرهم وعزهم وحريتهم واستقلالهم وحماية أرضهم ومقدساتهم : بهذا تموت الامم وتطوى صفحتها من سجل الوجود وتصبح أثرا بعد عين ٠

والباطل مهما اشتدت وطأته وكثر أنصاره فلابد أن يخر صريعا أمام صولة الحق وقوة الايمان : أمام العزم القوى والجهاد الموفق واليقين بنصر الله [**فأما الزبد فيذهب جفاء : وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) ٠**

هذا وان من الجائز عقلا والواقع فعلا ان يبتلى صاحب الحق بالمحن والرزايا وان يبتلى صاحب الباطل بالنعم والعطايا والتمكين الى حين لاسباب رتب الله سبحانه عليها عز الامم وذلها وشقاءها وسعادتها : وجعلها قانونا من قوانين الحياة وسنة من سننه لاتتبدل ولا تتخلف ٠

ولهذا بين الله سبحانه لنا أسباب نصرنا وعزنا وفلاحنا لنعمل بها حتى نكون سادة فى أرضنا بما وهبنا الله من عقل وحسن تدبير ولنستكمل حريتنا واستقلالنا فقال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**) ٠٠ فأمرنا أولا بالصبر وهو حبس النفس عن الجزع مما ينالها قال الامام الالوسى فى تفسيره : والظاهر أن المراد الامر بما يعم أقسام الصبر الثلاثة المتفاوتة فى الدرجة الواردة فى الخبر : وهو الصبر على المصيبة : والصبر على الطاعة والصبر عن المعاصى ٠ انتهى

والصبر على التكاليف وهى الاوامر والنواهى أفضل من الصبر على مجرد القدر فان هذا يأتى به البر والفاجر والمؤمن والكافر : اذ لابد لكل واحد من الصبر على القدر اختيارا أو اضطرارا ٠

أما الصبر على الاوامر والنواهى فهو صبر أتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وأعظمهم اتباعا لهم أصبرهم على مشاق التكاليف وعلى الجهاد فى سبيل الله تعالى ٠

والمروءة والفتوة كلها فى الصبر قال الامام أحمد رضى الله عنه : الفتوة ترك ما تهوى الى ما تخشى ٠

والصبر عما نهى الله عنه لا يتحقق الا بجهاد أشياء أربعة النفس والشيطان والهوى والدنيا : وهى شاقة على النفوس : وباب المنهيات أضيق من باب المأمورات لانه لابد من ترك المنهيات كما قال صلى الله عليه وسلم [اذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) والصبر عدة الحياة وهو القوة التى يكافح بها المؤمن عوامل الضعف والخوف وبها يواصل السير فى ركب الحياة بخطى واسعة موفقة فى ازالة ما يعترضه من عقبات ولهذا كان من وصية لقمان لابنه (واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور)

وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر فقال تعالى (**فاصبر لحكم ربك**) سورة الانسان وقال تعالى (**فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون**) سورة الاحقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصبر كما جاء فى الخبر بمنزلة الرأس من الجسد : وهو مفتاح الفرج : وقال بعضهم أن لكل شىء جوهرا وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر وأدعى غير واحد أن جميع المراتب العلية والمراقى السنية الدينية والدنيوية لا تنال الا بالصبر ومن هنا قال الشاعر ..

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

وأخبر تعالى ، أن مع الصبر والتقوى لا يضر كيد العدو ولو كان ذا تسليط فقال تعالى (**وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا أن الله بما يعملون محيط**) .

وأمرنا ثانيا بالمصابرة فىقوله تعالى [**وصابروا**] يريد تعالى المصابرة على شدائد الحرب مع أعداء الله تعالى صبرا أكثر من صبرهم وذكره بعد الامر بالصبر العام لانه أشد فيكون من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة والصلاة الوسطى على الصلوات وهذا وان آل الى الامر بالجهادالا أنه أبلغ منه فهو تعالى أمر بنوع خاص من الصبر وهو المجاهدة التى يحصل بها النفع العام والعز التام وقد جاء فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا تركتم الجهاد سلط الله تعالى عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم) فبين الرسول الكريم الداء والدواء والعلة والمعلول .

فالمصابرة هى مغالبة الشدائد التى تعترض الانسان حتى تخر صريعة أمام عزمه وايمانه وتقواه وهى مغالبة فى كفاح المعتدين والظالمين . وفى دفع المنكر والقضاء عليه وفى تقويم النفوس مما لحق بها من عوج واصلاحها وتثقيفها وتعديل سلوكها على الطريق المستقيم ـ مغالبة أهل الزيغ والاهواء ودفع شبه المبطلين وحل شكوكهم والاجابة عنها فى بيان ووضوح . ثم ذكر الله تعالى نوعا آخر أعلى وأغلى وهو المرابطة التى هى الاقامة فى ثغر لدفع سوء مترقب ممن وراءه فأمرنا به فى قوله تعالى [**ورابطوا**] أى أقيموا فى الثغور مرابطين خيولكم فيها حابسين لها مترصدين للغزو مستعدين له بالغين فى ذلك المبلغ الاوفى اكثر من اعدائكم كما قال تعالى (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم**) والمرابطة نوع من الصبر فالعطف كالعطف السابق .. ويدخل فى المرابطة ما ولده العلم من وسائل الدفاع من طائرات وقاذفات وغير ذلك مما صار ضروريا من آلات الحرب الحديثة وصار من فقدها يشبه أن يكون أعزل من السلاح ويلزم ذلك العلم بفنون الحرب وبالخطط العسكرية الحديثة وبالعلوم الطبيعية والرياضية فكل ذلك واجب على المسلمين يؤاخذون أمام الله تعالى على التقصير والتهاون فى تحصيله : وكذلك تدريب الامة على وسائل الدفاع ووضع العتاد الحربى فى الثغور ومداخل الاعداء .. فالمرابطة هى الوقوف بايمان وحزم أمام جميع منافذ الشر والعمل على سدها ولا يفلت منها أحد من الامة فالكل مسئول أمام الله تعالى (**ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم**) فكل واحد فى الامة يجب عليه أن يساهم فى المرابطة ولو بالنصح والارشاد متى عجز عن القيام بغيرهما مما يحتاجه القتال مع العدو فى الداخل والخارج وقد أخرج الشيخان عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها) وأخرج ابن ماجة بسند صحيح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من مات مرابطا فى سبيل الله تعالى أجرى عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان) والفتان بالفتح الشيطان وبالضم الجميع من الشياطين. وهو فى الحقيقة يؤمن الانسان من الوقوع فى الشر ويفرغه للعمل والسير فى طريق الكمال .. وأخرج مالك والشافعى وأحمد ومسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال [ألا أخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات .. اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد . وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط : فذلكم الرباط : فذلكم الرباط) وهذه الرواية وان كانت صحيحة لا تنافى التفسير المشهور الذى ذكرناه لجواز أن تكون اللام للعهد ويراد به الرباط فى سبيل الله تعالى ويكون قوله عليه الصلاة والسلام فذلكم الرباط من قبيل زيد أسد والمراد تشبيه ما ذكر فى الحديث بالرباط على وجه المبالغة .. والآية بعمومها تتناول هذه المعانى جميعها .

وبهذا يظهر أن الصبر والمصابرة علاج للشدائد النازلة .. والمرابطة وقاية وتحصن من الشدائد المرتقبة .. والتقوى وهى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات هى التى تجعل للعلاج أثره وللوقاية هدفها وهى التى تحقق الفلاح والظفر المطلوب والوصول الى ما نحب من نصر وفوز على الاعداء .. وبهذا العلاج الذى رسمه الله تعالى يسلم حاضر الامة ومستقبلها وتسير قدما الى الامام ونحن فى ظروفنا الراهنة محتاجون الى كثير من الصبر والمصابرة والمرابطة فى شتى نواحى الحياة لنظفر بالنصر على أعدائنا وسوف ننتصر بعون الله تعالى والله غالب على أمره وفقنا الله تعالى للعمل على مايرضيه وهدانا سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإجماع ورأى الأصوليين

الأستاذ عبد السميع البطل

ذكرنا فى المقال السابق معنى الاجماع اللغوى ، ومعناه عند الاصوليين ، وبينا من هم أهل الاجماع ، ولم لم يوضع لهم نظام خاص يرجع اليه عند الاختلاف فى الرأى ؟ ونزيد الان أن أولى الامـــر أى أصحاب الشأن فى الامة هم الذين يرضى بهم الجماهير ، ويثقون بمشورتهم ،وهؤلاء كانوا دائما مع النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فى عصر النبوة ، كلما انتشر الاسلام وانتقلواالى البلاد ، كانوايحتاجون اليهم فى مبايعة الخليفة وفى استشارتهم فى المسائل السياسيةوالادارية والقضاء، ففى المبايعـــة كانوا يرسلون الى أمراء الاجناد ورءوس الناس من يأخذ بيعتهم ، وفى القضاء كانوا يجمعون من حضر من أهل العلم ورؤساء الناس فيأخذون رأيهم فيما لانص فيه . روى الدارمى والبيهقى عن ميمون بن مهران ، قال كان أبو بكر اذا ورد عليه خصم نظر فى كتاب الله، فان وجد فيه مايقضى قضى به بينهم ،وان لم يجد فى كتاب الله نظر هل كانت من النبى صلى الله عليه وسلم فيه سنة ؟ فان علمها قضى بها ، فان لم يعلم خرج فســـأل المسلمين ، فقـــال : أتانى كذا وكذا ، فنظرت فى كتاب الله ، وفى سنة رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فلم أجد فى ذلك شيئا ، فهل تعلمون أن النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قضى فى ذلك بقضاء ؟ فربما قام اليه الرهط فقالوا: نعم ، قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذ بقضاء رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ويقول عند ذلك : الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ عن نبينا ، وان أعياه ذلك دعا رءوس المسلمينوعلماءهم فاستشارهم، فاذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به ،فأما الرواية فكان يسأل عنها عامة الناس ، وأما الاستشارة فكان يجمع لها الرءوس والعلماء وهم أولوا الامر المعنيون بالرد اليهم عند التنازع أو اختلاف الرأى .

وروى الطبرانى فى الاوسط وأبوسعيد فى القضاء عن على قال قلت : يارسول الله ، ان عرض لى أمر لم ينزل فيـــه قضاء فى أمره ، ولا سنة كيف تأمرنى ؟ قال : تجعلونه شورى بين أهل الفقـــه والعابدين من المؤمنين ، ولا تقض فيـــه برأيك خاصة . وقد عبر بقوله : تجعلونه مع أن الخطاب لواحد ، لان هذا الجعل من حق جماعة المؤمنين والمراد بالفقه المعنى العام الذى يراد به مقاصدالشريعة ويسرها لا علم الفروع المعروفة كما بينه الغزالى والترمذى والشاطبى .

وأما اســـتشارتهم فى الامور الادارية فمثاله ماروى فى الصحيحين وغيرهما أن عمرخرج الىالشام حتىاذا كان (بسرغ) موضـــع لقيه أهل الاجنـــاد وأبو عبيدة وأصحابهفأخبروه أنالوباء وقع بالشام ، قال ابن عباس فقـــال عمر : ادع لى المهاجرين الاولين، فدعوتهمله فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشامفاختلفوا فقال بعضهم : قد خرجت لامر ، ولانرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ـــ صلىالله عليه وسلم ـــ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال : ارتفعوا عنى ، ثم قال : ادع لى الانصـــــار ، فـــدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ـــ واختلفوا كاختلافهم ، فقـــال : ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان هنا من مشيخة قريش منمهاجرة الفتحفدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر فى الناس أرانى مصبح على ظهر (راحلة) أى يريد أنه مســـافر ، فقال أبو عبيدة : أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ وكان عمر يكره خلافه نعم ، نفر من قدر الله الى قدر الله ! أرأيت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان : احداهما خصبة والاخرى جدبة ، أليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله : وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متغيبا فى بعض حاجته ، فقال : ان عندى من هذا علما ، سمعت رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقول : اذا سمعتم به [أىالوباء] بأرض فلا تقدموا عليه ، وان وقع بأرض وأنتم بها ، فلا تخرجوا فرارا منه . قال : فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف .

والذى يؤخـــذ من هـــذا الخبر أمور (١) أن عمر حكم فى الخلاف مشيخةقريش بين جمهور المهاجرين والانصار ، وقـــد نفذ رأيهم لاتفاقهم على ترجيح أحدالرأيين (٢) لايشترط فى أولى الامر الذين يرجع اليهم أن يكونوا ملمين بما ورد من قضاء وعمل أو حديث كما صرح بذلك الاصوليون (٣) وضع عمر بهذا الحكم قاعدة منقواعد العمران التى نسميهـــا الان (الحجـــر الصحى) منعا لانتشار العدوى ، وذلك من الاسباب التى أباحها ، بل أوجبها الاسلام وحرصا على مصلحةالامة وتضييقا لشقة الاذى (٤) المثل الذى ضربه عمر أملته عليه البيئة العربية وهويصلح لكل زمن ومكان (٥) اهتمام عمر بأمر الامة وشعوره بالمسئولية العظيمة الملقاة على كاهله ، وكان فيه مضرب المثل .

الاجماع بعد عصر الراشدين

بينا أن أولى الامر هم زعماء المسلمين الذين يوثق برأيهم ، وهم الذين يسمونهم أهل الحل والعقـــد ، وعرفنـــا كيف كان الخليفتان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يستشيرانهم ، فى المسائل العامة على طريقة أخذ رأيهم حسب زمانهم ، فهل ظل الامـــر على ذلك بعـــد عصر الخليفتين العظيمين ؟ ان بنى أمية كونوا لانفسهم

البقية صفحة ٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول يربى أصحابه

الأستاذ عبد المنعم الأدفوى

من خلال الهدى القرآنى واقباسه المضيئة تولى الرسول عليه الصلاة والسلام تربية أصحابه على النهج الاسلامى القويم ، فأحيا فيهم الشعور بالمسئولية وأضاء فى جوانحهم من جميع أقطارها نور الهداية والرشد ، وأنار بصيرتهم بالحق وللحق ، وطهر قلوبهم من الزيغ والضلال ، وزود ضمائرهم بفيض زاخر من المثل العليا والشمائل العالية ، حتى أصبحت الحياة من داخلهم وخارجهم تمثل الصدق فى معاملتها مع الله والناس ، وهى بعد فى مظهرها ومخبرها لا تخشى الا الله تبارك وتعالى .

ومن هنا أصبحت حياة الصحابة فى رحب الدنيا الواسع تبنى وتشيد ، وتقيم صرح العدالة والمساواة والاخاء بين البشرية كلها فى ظلال وارقة .

ولقد كانت توجيهات الرسول الى الصحابة تسرى فى وجدانهم سريان الروح والدم فى الجسم ، لانها فى نفسها حق ، ولان سلوك الرسول كان تجسيدا لها

وهذه التربية الشاملة فى مختلف النواحى التى تتصل بالدنيا والاخرة ، كان لها أثر حاسم فى نفوس الصحابة فهضموها وتاثروا بها على نحو يبلغ الاعجاز والتعجيز فى بناء دولة قامت على الحق فى زمن وجيز ، وظهرت شمسها مضيئة لكل انسان .

ولقد كان فى مقدمة الاسباب التى هيأت للاسلام سبله ، الصبر على الاذى

● فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل .

● اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

● وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا .

● ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .

● وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

● ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين .

● ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا .

● وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا .

هذا جزاء الصبر فى الدنيا .. اما فى الاخرة فيمثله قوله تعالى :

● انى جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون .

● أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما .

● أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا .

فى ضوء هذه الايات البينات ، ضرب الرسول الامثال لاصحابه كى يهيئهم لمواجهة صعاب الحياة .

عن خباب بن الارت : اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى ظل الكعبة متوسدا بردة له ، فقلنا يارسول الله : ادع الله تبارك وتعالى لنا ، واستنصره .. قال : فاحمر لونه أو تغير فقال : لقد كان من قبلكم يحفر له حفرة ويجاء بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيشق . ما يصرفه عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظم من لحمه او عصب ، ما يصرفه عن دينه ، وليتمن الله تبارك وتعالى هذا الامر ، حتى يسير الراكب مابين صنعاء الى حضرموت ، لا يخشى الا الله تعالى والذئب على غنمه ، ولكنكم تعجلون .

ولقد كان سلوك الرسول تجاه ايذاء أعدائه له وصبره عليهم وتحمل الاذى مثلا فريدا فى التاريخ . وقد تعدد هذا الايذاء فى صور شتى حوتها كتب السيرة على مستوى ثلاثة عشر عاما قضاها الرسول فى مكة قبل هجرته الى المدينة

ففى هجرته عليه السلام الى الطائف يرجو هدايتهم ونصرته على قومه الذين استمرأوا الظلم . واكدوا تصميمهم على الشرك لم يجد من اهل الطائف الا الاعراض عنه . بل استهزأوا به واغروا سفهاءهم وغلمانهم يضربونه بالحجارة ، حتى ادموا قدميه ، ولكنه قابل كل ذلك بلا مبالاة مادام الله عنه راضيا : ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى .

هذه ألوان من التربية السليمة ــ وما أكثرها ــ التى تخلق الرجال والابطال فى مواجهة الشدائد ، وهى فى الوقت نفسه منحت المؤمنين املا واسعا وعريضا فى النصر .

وانظر كيف يوجه الرسول اصحابه الى الخير عن طريق الايحاء من داخل النفس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائما ..

قال ابو بكر : انا قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال ابو بكر : انا ، قال : فمن اطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال ابو بكر : انا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال ابو بكر : انا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن فى امرىء الا دخل الجنة .

ثم انظر وتمعن فيما يقوله الرسول عن عيادة المريض واطعام الطعام وسقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العطشان فى صورة تخشع لها القلوب .

ان الله عز وجل يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى .. قال : يارب كيف أعودك وانت رب العالمين .. قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لوعدته لوجدتنى عنده .. يا ابن آدم استطعمتك ، فلم تطعمنى ، قال يارب : وكيف اطعمك وانت رب العالمين .. قال : اما علمت أنه استطعمك عبدى فلان ، فلم تطعمه . اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى .. يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى .. قال يارب : كيف اسقيك وانت رب العالمين .. قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه .. اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى .

وفيما يتصل ببر الوالدين استجابة لتوجيهات القرآن بالاحسان اليهما ، قال عبد الله بن عمرو بن العاص : اقبل رجل الى نبى الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ابايعك على الهجرة والجهاد أبتغى الاجر من الله .. قال : فهل من والديك احد حى ..؟ قال : نعم ، بل كلاهما ، قال : فتبتغى الاجر من الله ؟ قال : نعم — قال : فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما

وعن صلة أصدق الاب والام ، عن عبد الله بن عمر : أنه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها رأسه فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابى فقال : الست ابن فلان ابن فلان ..؟ قال بلى ، فأعطاه الحمار ، وقال اركب هذا ، والعمامة اشدد بها راسك ، فقال له بعض اصحابه غفر الله لك : أعطيت هذا الاعرابى حمارا كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها راسك .. فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولى ، وان اباه كان صديقا لعمر

وعن صلة الرحم يقول الرسول : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله

وعن ابى هريرة ان رجلا قال : يارسول الله .. ان لى قرابة اصلهم ويقطعوننى واحسن اليهم ويسيئون الى واحلم عنهم ويجهلون على .. فقال : لئن كنت كما قلت ، فكأنما تسقهم المل ، ولايزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك .

ويجمع الله امثل حياة للمؤمن فى قوله تعالى :

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ، وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ، وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا .

وقد سقنا لك فيما سبق تربية الرسول لاصحابه فى مجال البر بالوالدين وذوى القربى ، ونسوق لك كيف كان يدعو عليه السلام الى رعاية اليتيم ، فيقول انا وكافل اليتيم فى الجنة .. هكذا ، وقال بأصبعيه السبابة والوسطى تاكيدا للتكافل فى صورة عضوية مع اليتيم .

ونظرا للارتباط الوثيق بين الجار والجار ، ولما ينطوى عليه الانسان من حب التعالى والاثرة بالنسبة لجاره . قال الرسول : لا تحقرن جارة لجارتها ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت .

وقال : مازال يوصينى جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه .. وقال : على كل مسلم صدقة .. قالوا : فان لم يجد قال : فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا ، فان لم يستطع او لم يفعل قال : فيعين ذا الحاجة الملهوف .. قالوا : فان لم يفعل .. قال فيأمر بالخير أو قال بالمعروف — قالوا : فان لم يفعل قال : فيمسك عن الشر فانه له صدقة

وقال : ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، من تركه الناس اتقاء شره

وفى مجال الرحمة وتقوية الصلات بين المؤمنين ، قال الرسول : ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى

ودعا الرسول الى حسن معاملة الموالى ، فقال : هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن جعل الله اخاه تحت يده ، فليطعمه ، مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه ، فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه .

وكان الرسول يؤثر غيره على نفسه مع شدة الحاجة : اتت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم ببردة ، فقالت : يارسول الله اكسوك هذه ، فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فلبسها ، فرآها عليه رجل من الصحابة ، فقال يارسول الله : ما احسن هذه فاكسنيها ، فقال : نعم ، فلما قام النبى عليه السلام لامه اصحابه .. قالوا : ما احسنت حين رايت النبى عليه الصلاة والسلام أخذها محتاجا اليها ثم سألته اياها ، وقد عرفت انه لا يسأل شيئا فيمنعه .. فقال : رجوت بركتها حين لبسها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى اكفن فيها .

وكان عليه السلام رءوفا بالحيوان بله الانسان .. قال : بينما رجل يمشى بطريق — اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش : فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بى ، فنزل البئر فملأ خفه ، ثم امسك بفيه كى يستطيع الخروج من البئر — فسقى الكلب ، فشكر الله له — فغفر الله له .. قالوا — الصحابة — يارسول الله وان لنا فى البهائم اجرا ..؟ فقال : فى كل ذات كبد رطبة أجر

وحض الرسول اصحابه على التزام الصدق ، فقال : ان الصدق يهدى الى البر .. وان البر يهدى الى الجنة .. وان الرجل ليصدق ، حتى يكون صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور .. وان الفجور يهدى الى النار .. وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

وطالب الرسول اصحابه بالعفو والاحسان والانفاق وقهر النفس عند الغضب استجابة لقوله تعالى :

والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون » .

الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

وقال عليه السلام : ليس الشديد بالصرعة .. انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب

وكان عليه السلام رحيما بالناس .. روى البخارى ان جماعة شببة متقاربون قالوا : اقمنا عنده — الرسول — عشرين ليلة ، فظن انا اشتقنا الى اهلنا ، وسألنا عمن تركنا فى اهلنا ، فأخبرناه وكان رفيقا رحيما ، فقال : ارجعوا الى اهليكم ومروهم ، وصلوا كما رأيتمونى اصلى ، واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم ثم يؤمكم

وسأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم متى الساعة يارسول الله ..؟ قال : ما اعددت لها ؟ قال : ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ، ولكنى احب الله ورسوله .. قال انت مع من احببت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد والجندية في تعاليم الإسلام

سماحة مبشر الطرازي الحسيني

— ١٤ —

الاسلحة فى العهد الاول :

كانت الاسلحة فى العهد الاول الاســـلامى ، هى الاسلحة التى كانت معروفة فى العهد الجاهلى ، من السيف ، والرمح ، والقوس والترس ، وكانت قبائل العرب يتدربون على هذه الاسلحه ويقاتلون (اذا قاتلوا] بها، وكانت لهم مهارة كاملة فىاستعمالها ، يتعهدون ويتحفظون على مهارتهم التاريخية فى هذا المجال بكل اهتمام واعتناء . وبالخاصة على رمى السهام .

وكانت هذه المهارة الفائقة هى التى شـجعتهم وساعدتهم فى محاربة أهل الروم الذين كانوا معروفين بالمهارة فى الرمى [كما ذكرناه فى شرحديث رويناه عن صحيح الامام مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه فى القسم السابق من هذا البحث) بعد الاسلام ، حتى غلبوا على الروميين .

هذا . مع أن العرب ازدادوا مهارة فى استعمال هذه الاسلحة وعلى الاخص فى الرمى بعد الاسلام ، فقد ذكرنا فى القسم السابق ما قام به رسول الله صلى الله عليه من الامر الخاص بالرمى والتدرب عليه حتى المسابقة به بين أصحابه والشبان من ابناء الاسلام .

كما كان من بعده من الخلفاء الراشدين يعتنون كل الاعتناء فى تعميم مهارة الرمى والفروسية بيـن المسلمين شيوخا وشبانا ، وذلك بكل طريقة ممكنة وفى كل مناسبة .

(لبس الدرع)

وكان لبس الدرع فى الحرب شـــائعا أيضا بين العرب قبل الاسلام وبعده ، ذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنع أصحابه عن لبس الدرع ، بل لبسه فى غزوة أحد ، وذلك اباحة وتعليما لامته ، كمارواه أبو داود وابن ماجه فى سننهما عن السائب بن يزيد رضى الله عنه .

أقول : ان لبس الدرع ليس مخالفا للتوكل أو الشجاعة ، فكان لبسه صلى الله عليه وسلم لغرض التشريع بين المسلمين لكيلا يأبوا عن لبس الدرع واتخاذ سائر الوقايات اللازمة فى الحرب .

قلنا : ان لبس الدرع لا يكون مخالفا للتوكل ، لان التوكل على الله انما يكون توكلا معقولا بعد اتخاذ مادة التوكل ، كما أن لبسه لايخل بالشجاعة ، لان الشجاعة المعقولة انما هى بأسبابها ، والتى كانت باشارة العقل واقتضاء الحكمة ، وقد قال الله عز وجل :

« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ، واحسنوا ان الله يحب المحسنين » الاية ١٩٥ ـ البقرة .

لان قوله تعالى « وأحسنوا » يشمل بنصه المطلق على الاحسان فى كل عمل ، وان كانت الاية نزلت فى الانفاق .

« سيف الرسول »

يقول بعض ممن كتبوا عن اسلحة العهد الاول الاسلامى ، أن مقبضة سيف الرسول صلى الله عليه وسلم كانت من الفضة .

أقول : والظاهر أنه لم تكن المقبضة كلها مـن الفضة ، وانما كان ما على طرف المقبضة من الفضة وهو قبيعة السيف . فقد روى الامام الترمذى وابو داود والنسائى والدارمى عن أنس رضى الله عنه أنه قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« كانت قبيعة سيفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من فضة » .

قال الطيبى فى شرح هذا الحديث « فى القاموس : قبيعة السيف كسفينة [بالتصغير] ما على طرف مقبضته »

واقول ولا دليل ايضا لمن يظن ان هذا السيف قد صنع خصيصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لما صودف به لم يمتنع عن استعماله ، اباحة وتوسعة لامته ، واليه اشار صاحب شرح السنة حيث قال : « فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة » هذا .

وروى الامام الترمذى فى صحيحه عن عبد الله بن سعد عن جده خريدة انه قال « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (مكة) يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة » .

ولكن الترمذى بعد رواية هذا الحديث قال « هذا حديث غريب » يعنى لم يرو هذا الحديث الا عن هذا الطريق الواحد ، ونقل الطيبى فى شرحه عن التوربشتى انه حديث خريدة لا يقوم به حجة اذ ليس له سند يعتمد به » وقال ايضا : « وذكر صاحب الاستيعاب حديثه [يعنى حديث خريدة] وقال اسناده ليس بالقوى » انتهى .

« راية الرسول ولواؤه »

وروى الامام الترمذى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال ،

« كانت راية نبى الله صلى الله عليه وسلم سوداء ، ولواؤه ابيض » .

قال الطيبى فى شرح هذا الحديث « فى النهاية : الراية العلم الضخم ، وكان اسم راية النبى صلى الله عليه وسلم العقاب ، وفى المعرب : اللواء علم الجيش وهو دون الراية ، لانه شقة ثوب تلوى وتشد فى عود الرمح ، والراية علم الجيش ويكنى ب « أم الحرب » وهى فوق اللواء » وقال التوربشتى : الراية هى التى تتولاها صاحب الحرب ، ويقاتلُ (بصيغة المجهول) عليها واليها تميل المقاتلة ، واللواء علامة كبكبة الامير (جماعته من الخيل) تدور معه حيثما دار (فى ميادين القتال) انتهى .

وروى الامام أحمد والترمذى وابو داود عن موسى بن عبيدة مولى محمد بن القاسم أنه قال :

« بعثنى محمد بن القاسم الى البراء بن عازب يسأل عن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كانت سوداء مربعة من نمرة » .

قال على القارى فى المرقاة : « نمرة » وهى بردة فيها تخطيط سواد وبياض كلون النمر الحيوان المشهور » انتهى .

أقول : ولا مناقضة بين الروايتين ، لانهما تتفقان على نص سوداء .

ويستفاد من كتاب « السيرة الحلبية » كانت للجيش الاسلامى فى غزوة بدر الكبرى ثلاث رايات .

الراية الاولى بيضاء ، وقد أعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم لبد مصعب بن عمير رضى الله عنه .

والراية الثانية سوداء ، أعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم ليد على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وكان اسمها « العقاب » .

والراية الثالثة أيضا كانت سوداء ، وكان حاملها أحد رجال الانصار .

وهذه الراية السوداء سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة تبوك ، التى كانت آخر الغزوات فى العهد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام .

للبحث صلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عدالة الإسلام

المساواة بين الناس

الأستاذ عبد السلام الشاذلي القوصي

لم يوجد الله الكون الا على محور من العدل وطريق من التوازن الذى يساوى بين الناس فى الحقوق والواجبات فقسم الله المقسمات واعطى كل قسم مناله وما يستحقه فاتى الكون على توازن مستحق الامر الذى كان ولايزال اصلا من اصول أبديته جل شانه ثم ابدع الانسان والعدل منار الطبيعة وقوام المخلوقات وهداه الى معركة العدل والتعامل به فبدت له سهولة تناوله وعظم فائدته فاستقام امره وسهلت معيشته واغتبط مدة من الزمان وحقبة من الدهر ثم انقلب فجاة عن القصد وسلك سوء السبيل ورحم الله ابن حزم حين يقول [من أراد الانصاف فليتوهم نفسه مكان خصمه فانه يلوح له وجه تعسفه] .

ولنتخذ من قصة [جبلة وعمر بن الخطاب] موضوعا للعدالة التى ارتضاها الاسلام بين الناس فسوى بين الغنى والفقير والحاكم والمحكوم فى الحقوق والواجبات فقد ذكر لنا أبو عمرو الشيبانى انه لما أسلم جبلة بن الايهم الغسانى وكان من ملوك آل جفنه كتب يستاذن عمر بن الخطاب فى القدوم عليه . فاذن له عمر . فخرج اليه فى خمسمائة من أهل بيته من غسان وعك حتى اذا كان على مرحلتين كتب جبلة الى عمر يعلمه بقدومه . فسر عمر رضوان الله عليه وأمر الناس باستقباله .. وأمر جبلة مائتى رجل من أصحابه فلبسوا السلاح والحرير وركبوا الخيول معقودة اذنابها والبسوها قلائد الذهب والفضة .. ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية القبطية وهى جدته . ودخل المدينة . فلم يبق بها بكر ولا عانس الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والى زيه .. فلما انتهى الى عمر رضى الله عنه رحب به والطفه وادنى مجلسه . ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة . فبينما هو يطوف بالبيت وكان مشهورا بالموسم اذ وطىء ازاره رجل من بنى فزارة فانحل فرفع جبلة يده فهشم انف الفزارى . فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه .. فبعث الى جبلة فاتاه فقال : ما هذا . قال : نعم يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازارى ولولا حرمة الكعبة لضربته بين عينيه بالسيف : فقال له عمر : قد اقررت فاما أن ترضى الرجل وأما أن اقيده منك : قال جبلة : ماذاتصنع بى . قال عمر : آمر بهشم انفك كما فعلت قال : وكيف ذاك يا امير المؤمنين وهو سوقة وانا ملك . قال عمر : أن الاسلام جمعك واياه فليس تفضله بشىء الا بالتقى والعافية قال جبلة : قد ظننت ياأمير المؤمنين انى اكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية قال عمر : دع عنك هذا فانك ان لم ترض الرجل افدته منك . قال : اذا اتنصر . قال عمر : ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسلمت فان أرتددت قتلتك . فلما رأى جبلة الصدق من حديث عمر قال : انا ناظر فى هذا ليلتى هذه . وقد اجتمع بباب عمر من حى هذا وحى هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة . فلما أمسوا اذن له عمر فى الانصراف ليأخذ ليلته فى التفكير ولكن بقى جبلة حتى اذا نام الناس وهدأوا حمل جبلة بخيله ورواحله الى الشام فاصبحت مكة وهى منهم خاليه . فلما انتهى جبلة الى الشام تحمل فى خمسمائة رجل من قومه حتى وصل بهم الى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه . فسر هرقل بذلك وظن انه فتح جديد عظيم واقطعه حيث شاء واجرى عليه من النزل ماشاء وجعله من محدثيه وسماره . ثم بدى لعمر بن الخطاب ان يكتب لهرقل يدعوه الى الاسلام فوجه اليه رجلا من أصحابه هو جثامة بن مساحق الكنانى فلما انتهى اليه الرجل بكتاب عمر أجاب الى كل شىء سوى الاسلام . فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل : هل رأيت ابن عمك هذا الذى جاءنا راغبا فى ديننا . قال لا : قال فالقه [قال الرجل] فتوجهت اليه فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم ار بباب هرقل مثله . فلما ادخلت عليه اذ هو فى بهو عظيم . واذا هو جالس على سرير من ذهب قوائمه أربعة أسد من ذهب . واذا هو رجل أصهب ذو سبال وعثنون وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه من آنية الذهب والفضة يلوح فما رأيت احسن منه . فلما سلمت رد السلام ورحب بى والطفنى ولامنى على تركى النزول عنده . ثم اقعدنى على شىء لم اثبته . فاذا هو كرسى من ذهب فانحدرت عنه . فقال : مالك ؟ فقلت : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا . فقال جبلة : أيضا مثل قولى فى النبى صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه . ثم قال جبلة : انك ياهذا اذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولاما جلست عليه . ثم سألنى عن الناس والحف فى السؤال عن عمر . ثم جعل يفكر حتى رأيت الحزن فى وجهه . فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام . قال : أبعد الذى قد كان . قلت : ارتد الاشعث ابن قيس ومنعهم الزكاة وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام . ثم أومأ جبلة الى غلام فذهب ورجع باخونة عليها طعام . ووضع أمامى خوان من ذهب فاستعفيت منه . ثم غنت الجوارى حوله ما شاء لهن . فمنها القصيدة التى مطلعها .

لمن الدار اقفرت بمعان
بين شاطى اليرموك فالخمان

ثم قال جبلة لرسول عمر : هذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما انه مضرور البصر كبير السن . فاعطاه خمسماية دينار وخمسة أثواب من الديباج . فقال جبلة لرسول عمر . ادفع بهذا الى حسان واقرئه منى السلام . ثم راوده على مثلها . فابى : قال : رسول عمر . فبكى جبلة وبكيت معه حتى رأيت دموعه تجول على لحيته كانها اللؤلؤ . ثم سلمت عليه وانصرفت . ثم قال رسول عمر عند وصوله قال . فلما قدمت على عمر سألنى عن هرقل وجبلة فقصصت عليه القصة . من أولها لاخرها فقال : أو رأيت جبلة يشرب الخمر . قلت نعم . قال عمر : أبعده الله تعجل فانيه اشتراها بباقية فما ربحت تجارته قال عمر فهل سرح معك شيئا . قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة اثواب ديباج . فقال : هاتها . وبعث الى حسان فاقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال : يا أمير المؤمنين انى لاجد أرواح آل جفنة. فقال عمر رضى الله عنه : قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم انفه واتاك بمعونة . وانصرف عنه وهو يقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان ابن جفنة من بقية معشر
لم يغذهم آباؤهم باللوم
لم ينسنى بالشام اذ هو ربها
كلا ولا متنصرا بالروم
يعطى الجزيل ولا يراه عنده
الا كبعض عطية المذموم
واتيته يوما فقرب مجلسى
وسقى فروانى من الخرطوم

فقال له رجل : اتذكر قوما كانوا ملوكا فابادهم الله وافناهم . فقال : ممن الرجل قال : مزنى . قال : أما والله لولا سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة . وقال ما كان خليلى ليخل بى . فما قال لك . قال : قال ان وجدته حيا فادفعها اليه . وان وجدته ميتا فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنا فانحرها على قبره قال حسان : ليتك وجدتنى ميتا ففعلت ذلك بى .

وذكر الزبير بن بكار ان معاوية لما ولى بعث الى جبلة فدعاه الى الرجوع الى الاسلام ووعده اقطاع الغوطة باسرها فأبى ولم يقبل ومات جبلة نصرانيا وهو القائل :

تنصرت الاشراف من عار لطمة
وما كان فيها لو صبرت لها الضرر
فليت أمى لم تلدنى وليتنى
رجعت للقول الذى قاله عمر

وهكذا يأبى الاسلام أن يقيم بين الافراد هذا سيد وذاك مسود لان الناس فى الاسلام سواء فى الحقوق والواجبات . ولقد ظن جبلة أن ملكه يحميه من تطبيق القانون عليه ونسى انه أمام القانون الاسلامى الذى دخل فيه واحد من الناس. ولذلك ولى مع المنافقين الذين قال الله فيهم .

بسم الله الرحمن الرحيم : « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ، وأن قوتلتم لننصرنكم ، والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الادبار، ثم لا ينصرون ، لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة ، أو من وراء جدر ، بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ، كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين . »

لقد كان جبلة مريضا ومرضه من النوع الذى يحبطه الغموض والخفاء والذى بعد به عن معنى [لكل داء دواء] ولهذا أصبح الامر ضرورة لئن يترك جبلة بمرضه لتاخذ العلة منه — ما تاخذ الى ان تذهب به أو تذهب عنه ولكنها ذهبت به [ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك] صدق الله العظيم

بقية مقال « الاجماع ورأى الاصوليين »

عصبية بالشام زحزحوا بها سلطة أولى الامر بالقوة والحيلة فاصبح الامير مقيدا بسلطة قومه لا بسلطة الامة الممثلة فى أولى الامر ، وجاء العباسيون فاستعانوا بالاعاجم من الفرس والترك ، ثم كان التقلب زمن ملوك الطوائف بعصبياتهم ، وكان العدل ورعاية مصالح الناس ترجع الى الامراء والحكام بحسب مايمليه عليهم دينهم وورعهم ، فعمر بن عبد العزيز كان يقيم ميزان العدل ، وكان يتشبه بجده عمر بن الخطاب ، حتى أطلقوا عليه الخليفة الخامس ، ولكنه لم يستطع أن يعيد الخلافة كما كانت ترجع الى أهل الحل والعقد الذين عرفناهم .

ورأت بعض الدول أن ترجع قوتها الى العصبية القومية ، وقوة الجيوش التى يربيهم الملوك تربية عسكرية .

(كلام حسن فى الاجماع)
لابن القيم

قال فى [أعلام الموقعين] بعد كلام جميل :

فاذا ظفرت برجل واحد من أولى العلم طالب للدليل محكم له ، متبع للحق حيث كان ، وأين كان ، ومع من كان زالت الوحشة ، وحصلت الالفة ، ولو خالفك فانه يخالفك ويقدرك ، والجاهل الظالم يخالفك بلا حجة ، ويكفرك أو يبدعك بلا حجة ، وذنبك رغبتك عن طريقته الوخيمة ، وسيرته الذميمة ، فلا تغتر بكثرة هذا الضرب ، فان الالاف المؤلفة منهم لايعدلون بشخص واحد من أهل العلم ، والواحد من أهل العلم يعدل ملء الارض منهم .

وأعلم أن الاجماع والحجة والسواد الاعظم هو العالم صاحب الحق وان كان وحده ، وان خالفه أهل الارض . قال عمرو بن ميمون الاودى : صحبت معاذا باليمن فما فارقته حتى واريته فى التراب بالشام ثم صحبت بعده أفقه الناس عبد الله بن مسعود وسمعته يقول : عليكم بالجماعة فان يد الله مع الجماعة ثم سمعته يوما من الايام وهو يقول :

سيلى عليكم ولاة يؤخرون الصلاة على مواقيتها ، فصلوا الصلاة لميقاتها فهى الفريضة ، وصلوا معهم ، فانها لكم نافلة قال : قلت : أصحاب محمد ، ما أدرى ماتحدثونه ، قال : وما ذاك ؟ قلت : تأمرنى بالجماعة وتحضنى عليها ، ثم تقول لى : صل الصلاة وحدك وهى الفريضة ، وصل مع الجماعة وهى نافلة.

قال : ياعمرو بن ميمون قد كنت أظنك من افقه هذه القرية . اتدرى ما الجماعة ؟ قلت : لا . قال : ان جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة . الجماعة ماوافق الحق وان كنت وحدك ، وفى لفظ آخر ، فضرب على فخذى وقال : ويحك ، ان جمهور الناس فارقوا الجماعة ، وان الجماعة ماوافق طاعة الله تعالى ، وقال نعيم بن حماد : اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن يفسدوا وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ذكرها البيهقى وغيره .

وقال بعض أئمة الحديث وقد ذكروا له السواد الاعظم فقال : أتدرى من السواد الاعظم ؟ هو محمد بن أسلم الطوسى واصحابه فمسخ المتخلفون الدين ، وجعلوا السواد الاعظم والحجة والجماعة هم الجمهور ، وجعلوهم عيارا على السنة، وجعلوا السنة بدعة ، والمعروف منكرا لقلة أهله، وتفردهم فى الاعصاروالامصار وقالوا : من شذ شذ الله به فى النار.

وما عرف المتخلفون أن الشاذ ماخالف الحق وان كان عليه الناس كلهم الا واحدا منهم فهم الشاذون وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل الا نفرا يسيرا فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة واتباعه كلهم على الباطل ، واحمد وحده على الحق فلم يتسع علمه لذلك فاخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل ، فلا اله الا الله ، وهى السبيل المهيع (الواسع) لاهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم مضى عليها سلفهم وينتظرها خلفهم (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) وقريب من ذلك قال أبو شامة الشافعى فى كتاب (البدع والحوادث) .

أقول : ودليل الادلة فى هذا الباب قول الله تعالى (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) أى أنه جمع من الاخلاق والشيم مايجتمع مثله فى أمة

وجملة القول : ان أصحاب الحق قليل فى كل زمان ، وكفى بذلك شهادة القرآن « ومايؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » « ان تطلع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله » .

وفقنا الله لاتباع السنة والجماعة ، وهدانا الطريق الاقوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع ثورة يوليو والوقفة العربية الواحدة

الأستاذ محمد الحضري عبد الحميد

تسطع في الافق العربي : اضواء الذكرى الثامنة عشرة للثورة العربية ٠٠ ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ ٠٠ وتنعكس أضواء الذكرى البهيجة على كافة الافاق ، فيتجدد الحديث الشهي القوى ، حول العزة والاباء ، والكرامة والامال الكبار ٠٠

ويعنينا ، نحن المسلمين خاصة والعرب عامة ، أن نتأمل ـ كلما حانت الذكرى ـ فيما كان ، وفيما سيكون ٠٠ وأن نتدبر ، فى نور ، ديننا الاسمى (الاسلام) : موقفنا كمجموع ، ووقفتنا ككل متكامل لا تعتورصفوفه فرقة أو بعثرة ٠٠ ليتحقق ماوعدنا الله به من نصر ٠٠ ولنكون جديرين بما وصفنا به سبحانه وتعالى ، منأننا خير أمة أخرجت للناس ٠

مطالبون نحن الان جميعا ، أكثر من أى وقت مضى ، أمام خالقنا ، وتراثنا وأنفسنا : بوقفة عربيةواحدة ، ووثبة مضرية موحدة ٠٠ لتكون لنا الغلبة فى آخر الجولات على عدو ماكر خبيث شرس ٠٠ عدو (تقليدى) ليس لنا فحسب بل لكل من عداه من الاجناس والقوميات ٠٠ ذلكم العدو (التاريخى) الذى توعده ربنا العلى العظيم بسوء المآل ؛ بقوله تعالى : « **كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله ويسعون فى الارض فسادا ، والله لا يحب المفسدين**) ٠ بهذه الوثبة الجماعية المتماسكة سيكون النصر الذى وعد الله عباده المؤمنين ، ذلكم النصر العزيز الذى له تبعات جسام ، والذى يسبقه ، بالضرورة ــ اعداد روحى ؛ قبل التجهز المادى ؛ بحيث نرتفع فوق الجراحات ، ونسمو على الالام ، ونتجاوز صغريات الاهتمامات ٠٠ وصدق الله أصدق القائلين اذ يقول فى كتابه الكريم : « ٠٠ **أم حسبتم أن تدخلواالجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب**) ٠٠وتمضى الايات الناصعات فى تبيان معالم الطريق الروحية المثلى ، التى تؤدى الى تحقيق أكبر الامنيات ٠٠ « **ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٠ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس** » ٠٠٠ ولا يدور حديث عن (ثورة) و (ثوار) الا وتهفو الافئدة والارواح الى قبس من نور سيد الثوار وامامهم ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى نشر على العالمين أنوار الاسلام ، ثورة الثورات الامهات ، والنبع (الاب) لكل مناهج الاصلاح والتقدم والارتقاء ٠٠

حينما دعا النبى الى غزوة (بدر) كانت : الوقفة شاملة ، جامعة ٠٠ وكانت الحماسة عارمة جارفة حتى لقد خرج أيضا مع الرجال الاشداء : الغلمان الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة من العمر ٠٠ وكان العدو على الجانب الاخر : أشبه مايكون بعدونا اليوم : الغرور ٠٠ والصلف ، والازدهاء الاجوف ؛ والبصيرة العمياء !٠ ويكفى الرمز لذلك كله بشخص واحد ٠٠٠ (ابى جهل) فى خيله ورجله وجحافل الموتورين من حوله ! ٠ وكان الرأى الحكيم الذى سمعه ذلك المغرور من بعض رجال معسكره : أن ينسحبوا ٠٠ الحكمة والرشاد فى الانسحاب ايثارا للنجاة ، فالحق منتصر ، طال الوقت ام قصر ، حتى ولو كان فى قلة من العدد والعدة ٠٠ لكن الكبرياء المدمر يعمل عمله فيضرب (ابو جهل) بالنصيحة الرشيدة عرض الخلاء ٠٠ ويتبع هواه ٠٠ و ٠٠ ويصدر فتواه :

ــ « والله لا نرجع حتى نرد بدرا ، فنقيم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب ، بمسيرتنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها ، فامضوا » !

وهكذا مضوا ! •• **وهكذا كان اندحارهم ، وتلك عقبى الضلال** •

كان النبى الثائر ، هو المثل الاعلى فى الدعوة الى الصف الموحد ، والجهد المنسق ، والكلمة المتفقة •• فان كان ثم من يشذ على ذلك .. فما اروع قوله عندئذ فيه : « **دعوه ان يكفيه خير فسيلحقه الله بكم .. وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه** » قالها صلوات الله وسلامه عليه حينما ظن القوم فى (تبوك) أن أباذر تخلف عن ركب الجهاد فى تلك الغزوة •• وما تخلف ابو ذر •• وانما هو كان : بعيره الاعجف الهزيل .. أبطأ به السير ، وتراخى عنه فى وقدة القيظ المحرق عبر الفيافى والقفار •• **فنزل الرجل من عليه ، وحمل متاعه فوق منكبيه •• وانطلق يقطع الوهاد والنجاد سيرا على قدميه ، ولهب الهجير وجفاف الظمأ يكادان يقتلانه قتلا •• حتى اذا ادرك جند النبى : ارتمى سعيدا ، يلتقط أنفاسه •• فابتهج النبى لمرآه** •• وبشره قائلا : (**لقد غفر الله لك ياأباذر بكل خطوة ذنبا الى ان لقيتنى**) •

أما وأن العدو الذى نحن بازائه اليوم : أكثر من أولئك عتوا وضلالا •• العدو الذى ليس أبلغ فى وصفه مما جاء بالقرآن الكريم : « **لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ماكانوا يفعلون** » .. أما وان شراذمه الباقيات لاتزال تجدد اساليب عصابتى ارجون وشتيرن فى قتل مئـــات النســـاء والاطفال فى (**دير ياسين ١٩٤٨**) ، **الى قصـــف العمـــال المدنيين ب (ابى زعبل) والتـــلاميذ الابريـــاء فـــى مدرســـة (بحـــر البقـــر ـ ١٩٧٠)** •• **امـــا والامـــر كذلك .. فما أمس الحاجة الى الاستماتة — حتى الشهادة — فى القتال — فى رحاب وقفـــة عامة متماسكة •• ليجىء النصر المظفر المرتقب باذن الله** •

واليوم وكل ارجاء الامة العربية تموج بالعزم الصادق على جمع الكلمة ، وتوحيد الصف •• يحسن أن نلقى نظرة مستأنية على بعض **أقوال السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى المناسبات الاخيرة من هذا العام الذى ارسل فيه انذاره الاخير الى الرئيس الامريكى نيكسون ليحدد لنفسه وبلده أمام العرب موقفا** •

فى خطابه أمام لجنة المواطنين من أجل المعركة •• أكد رئيس الجمهورية العربية المتحدة أننا **لا نقاتل لنغزو ، بل لنحرر** •• ولذلك فانه ينبغـــى أن يكون : (كل فرد فى هذا الوطن يجب أن يتحول الى طـاقة قتـال) • بهـذا ، وبـايماننا ، ووحـدة عزمنا . . سنكون يد المشيئة العليا التى تنفذ العدل الالهى •• وسوف تجىء اللحظة التى نرد فيها قائلين بيقين الصادقين « **وما رميت اذ رميت ولـــكن الله رمى** » •

وفى عيد العمال (١ ـ ٥ ـ ١٩٧٠ م) قدم سيادة الرئيس تفسيرا للصمود العربى فى مواجهة الغدر الصهيونى •• فالعرب هم أهل الحق •• وذوو الحق لا يتهاونون لايساومون لا يتفاوضون والعدو الغاشم يحتـــل أجـــزاء غـــالية طهـــورا مـــن الارض العربية .. (كيف نذهب نحن الى مائدة المفاوضات ، وهناك سيناء المحتلة . والضفة الغربية المحتلة ، والقدس المحتلة • وغزة المحتلة • وجولان المحتلة ؟)

وحينما يسأله مندوب المجلة الامريكية (يو • اس • نيوز) هذا السؤال : (قال الدكتور جولدمان رئيس المؤتمر اليهودى العالمى فى تصريح له فى بون : أن الوقت فى صالح العرب ، لافى صالح اسرائيل •• هل توافق على ذلك ؟) • يجيب سيادته : (أوافق عليه بكل تأكيد . ان اسرائيل ستوفر الكثير من سفك الدماء والعذاب لو ادركت هذه الحقيقة ، وعرفت ان اعادة الاراضى العربية وتسوية مشكلة شعب فلسطين هى اليوم مفتاح السلام الحقيقى) •• **ثم تتجلى خاصية الوحدة فى الكلمة ، والاتفاق فى الرأى •• فى مثال عرضه السيد الرئيس ضمن** اجابة على سؤال من صحفى عالمى — (كارانجيا) حول تقييم الوحدة العربية بالنسبة للتنسق العسكرى ، فقال : « **الموقف فى هذا الصدد يتطور بصورة مرضية جدا بين ليبيا والسودان ومصر • كذلك فان سوريا فى الجبهة الشرقية تبلى بلاء حسنا ، وتوجه للعدو ضربات قوية والتنسيق بين سوريا والعراق والاردن يتزايد • ولدينا قيـــادة مشتركة بين الجبهتين الشرقية والغربية تحت قيادة الفريق فوزى** •• وهكذا ترى أن هناك كل الاسباب التى تدعو للتطلع الى جهـــد عربى منسق بين الدول العربية » .

ان ما تردده الافاق العربية الان من أصداء •• لامر يدعو للثقة ، ويبعث على التفاؤل ، ويوحى بأن الامل الكبير ماض بفضل الله وعونه على مسيرة التحقيق واقعا وحقيقة •• فيا أيها العرب والمسلمون قاطبة •• ان أحرار العالم كله يتطلعون الى وقفتنا الواحدة الكبرى ، والى قوميتنا الهائلة الموحدة • وكأن الملايين المتشـوقة ، بالثقـــة وبالتفاؤل تنتظر النصر الاتى انتظارا ، وهى — كلها ـ تهيب بنا على لسان واحد يردد قول الله جل فى علاه : « **واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث اخرجوكم**) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والإيمان ومكارم الأخلاق

فضيلة الشيخ محمد وهيب

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال : ما الايمان ؟ قال : الايمان . أن تؤمن بالله وملائكته ، وبلقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث . قال : ما الاسلام ؟ قال : الاسلام . أن تعبد الله ، ولا تشرك به وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال : ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كانك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : متى الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، وسأخبرك عن أشراطها : اذا ولدت الامة ربتها ، واذا تطاول رعاة الابل البهم فى البنيان فى خمس لايعلمهن الا الله . ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم [ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليم خبير] .

كان النبى صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى التواضع وحسن الخلق وقد امتدحه سبحانه وتعالى بقوله [وانك لعلى خلق عظيم] والتواضع كان من أخص صفاته . ومن ذلك انه يجلس بين اصحابه فيجيء الغريب فلا يدرى أيهم هو ، حتى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا أن يجعلوا له مجلسا خاصا يتميز به فى المجلس وبنوا له دكة مرتفعة يجلس عليها ، ولكن الرسول الكريم كان فى هذا اليوم ظاهرا غير محتجب عليهم ولا ملتبس بغيره وجميع الجالسين معه فى مجلسه الشريف الموقر يعرفونه بطريق اليقين والتحقيق . وفى هذا الحال أتاه رجل يمشى وهو أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس . وقد جاء فى رواية مسلم [بينما نحن ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر] وفى رواية أخرى لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه] . وفى رواية أخرى [لبس عليه سحناء السفر . وليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم كما يجلس أحدنا فى الصلاة . ووضع يده على ركبتى النبى صلى الله عليه وسلم . صنيع من ينتبه للاصغاء اليه

ونظر القوم بعضهم الى بعض وتعجب أصحاب رسول الله من هذا الذى حدث من تخطى الرجل الذى أقبل على رسول الله بهـذه الصورة وهم فى مجلسه ، وتعجبوا من تواضع النبى الامين وصفحه الكريم عما بدا منه ، وكان الرسول الكريم قد طلب الى أصحابه قبل أن يحضر اليهم هذا السائل . وقال لهم [سلونى] فهابوا أن يسألوه ، واذا بهذا السائل جبريل الامين عليه السلام يقول للنبى : ما الايمان ؟ قال الايمان : أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث . وجبريل يسأل عن متعلقات الايمان وقد أجابه النبى الكريم عن كل ما سأل .

ومعنى لفظ الايمان : التصديق . والايمان بالله : هو التصديق بوجوده ، وانه متصف بكل كمال منزه عن كل نقص .

والايمان بالملائكة : هو التصديق بوجودهم ، وأنهم عباد مكرمون لا يعصـون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ....
والايمان بلقاء الله : هو التصديق بالوقوف بين يديه بعد البعث والقيام من القبور . انتظارا لشفاعة النبى المشفع ، ورحمة الرب الاكرم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والايمان بالرسل : التصديق بما أخبروا به من عند الله ، وأنهم معصومون من الزلل . وأنهم مكلفون بابلاغ الرسالات التى جاءوا بها من عند الله للعباد . والتصديق بأنهم صادقون فى جميع ما أخبروا به من عنده تعالى .. والايمان بالملائكة ، والكتب والرسل ، يكفى فيه التصديق القلبى الذى يسانده اللفظ من غير تفصيل ، الا من ثبتت تسميته فيجب الايمان به على التعيين .. والايمان بالبعث : هو التصديق بالقيام من القبور بعد الموت ، وهو يسبق لقاء الله تعالى والوقوف بين يديه للصفح أو الحساب اليوم المشهود : يوم الجزاء والعقاب .. ما زال جبريل الامين يسأل النبى صلى الله عليه وسلم ..

قال : ما الاسلام ؟ قال : الاسلام . أن تعبد الله ولا تشرك به ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . ويحتمل أن يكون المراد من العبادة الطاعة فيكون عطف ما بعدها عليها من عطف الخاص على العام .

وقيل المراد من العبادة هنا : النطق بالشهادتين فقد جاء فى رواية عمر بدل لفظ [أن تعبد الله] أن تشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ودليل أن هذا هو المراد من العبادة هنا : توضيحه ذلك فى الحديث أن تعبد الله ولا تشرك به . ولم يكن جبريل عليه السلام يقصد من مخاطبته للنبى منفردا ليخصه بذلك . بل كان يخص السامعين جميعا . ومن يماثلهم من المكلفين من العباد جميعا . ودليل ذلك قول النبى فى آخر الحديث [هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم] . والاسلام : أن تقيم الصلاة المفروضة فى أوقاتها مستوفية شروطها وأركانها بما ينبغى لها من خشوع ومراقبة واستحضار . حيث هى طريق الصلة بالله تعالى وسبيل الانتهاء عن الفحشاء والمنكر ، ووسيلة الدرب على الطريق ودليل الرغبة فى التزام الحدود ، والطماعية فى العفو والغفران والتطهر من الذنوب والبعد عن الخنا والدنس والسفه وعلامة اللجوء الى الرب الخالق وموالاته ..والزكاة المفروضة فى المال والثمار والزروع وعروض التجارة وزكاة الفطر باخراج المقادير المقدرة فى النصاب . [انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم .

من طيب المال والطعام . [لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون] .

وقد نص فى الحديث على الزكاة المفروضة حتى يفرق بينها وبين ما كانت تعمل العرب من اعطاء المال للجود والسخاء ، ولقاء المديح لامرائهم وساداتهم ، وكذا قدرها بالزكاة المفروضة تحرزا من صدقة التطوع . والكلام هنا فى أركان الاسلام .. والحكمة فى سؤال جبريل للنبى وهو بمجلس أصحابه : هو تقرير أمور الدين التى بلغها النبى للناس متفرقة فى مجلس واحد . لتنضبط أمور الدين واحكامه . وتصوم رمضان شهر القرآن والمكارم والغفران احتسابا له تعالى ، فهو شهره يفتح فيه أبواب جناته ورضوانه ، ويغلق أبواب النار ، وصيامه له سبحانه [الصيام لى وأنا أجزى به] .. ولم يذكر الحج فى الحديث هنا . وقيل ذكر ، ونسيه الراوى . وهو الصحيح..والحج خاتم أركان الاسلام الخمسة . وفى رواية [وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا] . ورواية أخرى [تحج وتغتسل من الجنابة ، وتتم الوضوء] .. وما زال جبريل يسأل النبى . ما الاحسان : أى ما هو الاحسان الوارد ذكره فى القرآن كثيرا الموعود عليه بكثير الثواب . واحسان الشىء أو العمل : اتقانه . وتقول أحسنت الى فلان .. اذا أوصلت اليه معروفا ، أو دفعت عنه ضرا ... والمقصود هنا : اتفاق العبادة والاخلاص فيها ، والتذلل لله والخشوع والفراغ من كل شىء ومن كل حال فى حالة التلبس بالعبادة ، وان يغلب على العبد مشاهدة الحق بقلبه حتى كأنه رآه بعينه . لذا يقول فى الحديث : [كأنك تراه] ، أى وهو سبحانه يراك . وأن يستحضر أن الله مطلع عليه يرى منه كل ما يعمل . وقد أشار الى ذلك بقوله : [فانه يراك ، والمعنى . أحسن عبادة الله . فانه يراك وان لم تره . وهذا أصل عظيم من أصول الدين ، ومن جوامع الكلم التى اختص بها النبى صلى الله عليه وسلم . وتاويلات كثيرة فى هذا الجزء من الحديث لاهل العلم والتحقيق والصوفية .. ومازال جبريل الامين يسأل متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل .وسأخبرك عن أشراطها . وذكرها صلى الله عليه وسلم .

الساعة : القيامة.وهى من الخمس المغيبات التى اختص الله سبحانه وتعالى نفسه بعلمها . [وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو] ، وذكر النبى الامين علاماتها . ومنها أن تلد الامة ربها . وحمل المعنى : ان يعامل الولد أمه معاملة السيد لامته وهذا كناية عن عقوق الابناء لامهاتهم اللائى ولدنهم ، ومنها تطاول رعاة الابل السور فى البنيان ، وترؤس الجهال الحفاة العراة .. والمراد ارتفاع البنيان والانشغال بأمور الدنيا ، وترك الجهاد فى سبيل الله .

وهذا الحال يكون عند فساد الاحوال ، وانصراف الجهلاء الى التفاخر بارتفاع البنيان ، وتبدل الاحوال واستيلاء أهل البادية على الامر ، وتركهم العمل لنصرة الاوطان والدين واعلاء كلمة الله والحق .. ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : [ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، ان الله عليم خبير] .

ومن هذا الحديث تعرف انه ينبغى للمسئول التواضع والصفح عن جفاء السائل واخطائه ، وقد سأل جبريل النبى أولا عن الايمان . لانه الاصل وثنى بالاسلام . لانه مظهر مصداق الدعوى وثلث بالاحسان . لانه متعلق بهما ويؤخذ منه كذلك.جواز سؤال العالم بما لا يجهله السائل ليعلمه للسامعين . ويفيد أن الايمان شىء ، والاسلام شىء آخر . فالايمان عمل القلب . والاسلام عمل الجوارح . ويؤخذ منه . أن العالم اذا سئل عما لا يعلم وجب أن يصرح بانه لا يعلم . ولايكون هذا سببا فى نقص مرتبته . بل يكون دليلا على صدقه وامانته وورعه وتقواه .. وقد قصد جبريل الامين بسؤاله للنبى عن الساعة منع السامعين من المسألة فيها لانها من المغيبات ، ولانهم كانوا قد أكثروا من سؤال النبى صلى الله عليه وسلم عنها سالفا . وقد جاء جبريل على هذه الصورة لتعمية أمره على الجالسين ، وليقوى ظنهم أنه من جفاة العرب . لذا لم يعرفه النبى فى هذه المرة الا بعد أن تولى عنهم وقال لاصحابه بعد أن ذهب جبريل : [هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم] فاللهم اجعل لنا من ايماننا قوة ، ومن اسلامنا عملا وكفاحا ونضالا مكللا بالنصر ومتوجا بالظفر باعدائك واهدنا على الطريق ليكون العمل كله خالصا لوجهك الكريم غاية فى الاحسان والاتقان . [ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا] واجعل من عامنا هذا عام يمن وخير واقبال للعرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، واجعل عامنا هذا عام نصرة الحق والعدل والسلام على أرض السلام ، واكتب لنا فيه النصر على الاعداء فى معاركنا الدائرة بيننا وبين اسرائيل ومسانديها فى ظل قائد النضال وبطل السلام السيد الرئيس جمال عبد الناصر انك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ بحث

فى الحديث النبوى الشريف

من صحيح الإمام البخارى رضى الله عنه

فى باب "الجهاد من الايمان"

الاستاذ السيد عبد المقصود جعفر

حدثنا حرمى بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير رضى الله عنه قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « انتدب الله عز وجل لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة ، ولولا ان اشق على امتى ما قعدت خلف سرية ولوددت انى اقتل فى سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل » .

والحديث من نهايته بالذات معروف ومشهور واقدم له الان شرحا مبسطا :

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل تكفل او كتب على نفسه ان من خرج يجاهد فى سبيله مسلما مؤمنا صادقا فى خروجه يبتغى وجه الله ورسوله ان يرجعه من جهـــاده هذا ان نجا بما نال من اجر الجهاد عند الله او بما نال من غنيمـــة اكتسبها مع اخوانه المجاهدين بعد النصر ، اما ان قتل فهو شهيد ، على الله عز وجل ان يدخله الجنة جزاء استشهاده ، ثم يقول الرسول الكريم لولا ان اكلف امتى من امرها عسرا فى الجهـــاد فاحملهم معى فى كل غزوة واقدمهم جميعا بين يدى السيوف والنبال لما حذرت قتلا واقتحاما ولا حببت أن اقتل فى سبيل الله شهيدا بل لاحببت ان اقتل اكثر من مرة فاحيا لاقتل واحيا لاقتل حتى تكون المرة الاخيرة هى القتل . وفى ختام الحديث بالقتل دقة وبلاغة متناهية لا تاتى الا عن الانبياء ، وهى ملاحظة قيمة تدل على مدى حرصه صلى الله عليه وسلم على الاستشهاد فى سبيل الله ، وما كنت لاهتدى الى هذه الملاحظة القيمة قبل ان ينبهنى اليهـــا استاذنا الدكتور النعمان . وقد اشار اليها سريعا شارح الحديث فى صحيح البخارى .

ونلاحظ فى الحديث الشريف ان الرسول قد انتقل فى بدايته من أسلوب الغيبة الى أسلوب التكلم فقال انتدب الله ثم ترك الكلام على لسان الله جل وعلا من قوله لا يخرجه الا ايمان بى حتى يدخل الله الشهيد الجنة وكان فى هذا الكلام اهمية كبرى لما فيه من حديث عن الايمان والاخلاص والصدق فى الجهاد فانهـــا شروط قبوله جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الالتفات البليغ ويحول العبارة كانها حديث قدسى ، يرويه عن رب العزة اذ ان فى هذا تقوية وتثبيتا لما يريد الرسول ان يركز عليه . ثم انتقل الرسول فى نهاية الحديث ليتكلم عن لسانه هو فينـــوه بالجهاد والاستشهاد فى سبيل الله .

وبعد هذا الشرح الذى نقيته من الشروح النحوية التفصيلية بعد ان استعنت بها على هذا الشرح ساقدم بين ايديكم عرضا لرواية الحديث فى كل من باب الجهاد فى صحيح البخارى وباب الجهاد فى صحيح مسلم فانهما مع الرواية الاولى المركز الذى يدور عليه البحث فاحب ان اعرضه فى البداية .

جاءت رواية الحديث فى باب الجهاد فى باب تمنى الشهادة عند البخارى على هذا النحو : « حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب ان أبا هريرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « والذى نفسى بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عنى ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله ، والذى نفسى بيده لوددت انى اقتل فى سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل » .

والحديث هنا ايضا يشير الى نفس المعنى فى الرواية التى قدمناها لولا انه يخلو من حديث المولى عز وجل عن الايمان فى الجهاد واجر الشهيد .

اما عند مسلم فالرواية على النحو التالى : —

وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا جهادا فى سبيلى وايمانا بى وتصديقا برسلى فهو على ضامن ان ادخله الجنة ، او ارجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم ، وريحـــه مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين ماقعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ، ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت أن اغزو فى سبيل الله عز وجل فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل » .

والرواية هنا كما هو واضح زائدة عن كل من الروايتين السابقتين ، وللحديث عن الزيادة مكان آخر عند دراسة المتن وان كان المعنى كله فى الروايات الثلاث يشير الى قيمة الجهاد والشهادة .

• • •

ونعود الان لنحقق سند الحــــديث فى الرواية الاولى وهى الرواية التى اضطلع بها . وامامى فى السند خمسة رواة هم على الترتيب : حرمى بن حفص ، وعبد الواحد وعمارة وابوزرعة ابن عمرو بن جرير وابو هريرة الذى روى الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

الراوى الاول حرمى بن حفص : — فى كتاب الطبقات لابن سعد وجدت حرمى بن حفص فيمن اسمهم حرمى وهو ابو على حرمى بن حفص العتكى البصرى وابو على كنيته كما جاء فى شرح البخارى وحرمى لفظ النسبة ، وكل من الكنية واللقب والنسبة مهم جدا فى اسماء رجال الحديث فيجب التمييز بينهم على هذا الاساس ومعرفة اسمائهم الاصلية وكنية كل منهم ولقبه . وقد ورد ان حرميا روى عن أبان العطار وعبد الواحد بن زياد والاخير هو المدعى عبد الواحد فى سند الحديث ورواية حرمى عن عبد الواحد هذا فيها تأكيد لشخصيته وروايته وكذلك الامر بالنسبة لعبد الواحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد حاولت ان اجرى هذا مع كل راو والراوى الذى قبله والذى بعده كما سنرى فى الرواة القادمين . وقال ابن حيان ان حرميا توفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وفى هذا ما يؤيد رواية البخارى عنه اذ انه توفى سنة ست وخمسين ومائتين وكذلك ما يؤيد روايته عن عبد الواحد بن زياد اذ انه توفى سنة ست وسبعين ومائة ، فبينه وبين حرمى فى الوفاة سبع واربعون سنة وان كانت هذه السنوات كثيرة نسبيا الا انه يمكن الجمعبين الراويين فيمكن ان يروى الاول عن الثانى وهو حديث السن فى العشرين او الثلاثين مثلا حتى يكون الاخر فى آخر حياته وبذلك نتوصل الى ثبوت رواية حرمى بن حفص عن عبد الواحد بن زياد ورواية البخارى عنه ايضا .

٢ ـ عبد الواحد : نظرت فى كتاب الطبقات فوجدت عبدالواحد ابن أيمن المخزومى تحت اسم عبد الواحد ولكنه لم تنطبق عليه الشروط التى ينبغى ان تنطبق على راو من اتباع تابعى التابعين اذ ورد انه روى عن عمر بن الخطاب ميكون تابعيا . ولم اجد فى اسم عبد الواحد من تنطبق عليه الشروط الصحيحة سوى عبد الواحد بن زياد العبدى البصرى الذى ذكر انه توفى سنة ست وسبعين ومائة ، وقد سبق ان حققت فوجدت انه ممن روى حرمى بن حفص عنهم وان هناك تقاربا فى السن كفيل بان يؤيد هذه الرواية .

٣ ـ عمارة : وهو هكذا بضم العين وينبغى أن أبحث فيه على هذا الاساس فلا اعدل عنه الى عمارة بفتح العين ولو تشابه الاسمان وهذا لنرى الدقة البالغة فى تحقيق رواة الحديثالشريف وما بذله جامعوه من جهد عنيف فى ذلك . وقد اتعبنى جدا هذا الراوى حتى انتهيت منه فقد وجدت عمارة بن حزم صحابيا وعمارة صاحبنا لا يمكن ان يكون صحابيا اذ انه روى عن تابعى هو ابو زرعة ووجدت عمارة بن اكيمة وهو تابعى روى عن ابىهريرة ويقال انه مجهول لا يحتج به . ثم وجدت عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبى فى الطبقات فى الجزء السادس وهو أنسب عمارة فى مكانه من السند وقد ورد ضمن الرواة فى سند الحديث فى رواية مسلم روى عن ابى زرعة وروى عنه جرير واثبته شارح البخارى بهذا الاسم . وبذلك أكون قد انتهيت من تحقيق الراويين المتتاليين عبد الواحد وعمارة واللذين وردا هكذا باسم واحد لكل منهما فكانا اصعب اثنين فى التحقيق .

٤ ـ ابو زرعة بن عمرو بن جرير : وهو تابعى يعد منالرواة المشهورين الذين رووا عن ابى هريرة رضى الله عنهما وقد ورد فى سند مسلم عند روايته لحديث الجهاد السابق فهذا يؤيد وجوده فى سند الحديث الذى نضطلع به اذ روى عن ابى هريرة وروى عنه عمارة بن القعقاع فى كل من السندين . وقد وجدته فى كتاب خلاصة تذهيب الكمال أن أبا زرعة بن عمرو بن جرير البجلى اسمه هرم وانه روى عن ابى هريرة وارسل عن ابى ذر ووجدت تأييد ذلك فى كتاب الطبقات لابن سعد فانه ذكره فىالجزء السادس ووجدت نصا اوثق يؤيد رواية ابى زرعة عن ابى هريرة فى كتاب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى فقد ذكر فى سيره ابى هريرة ان خلقا كثيرا قد حدث عن ابى هريرة يبلغ الثمانين ذكر منهم فى التهذيب من روى عنه كتب الائمة الستة موجدت أبا زرعة البجلى ضمن هؤلاء الذين ذكروا .

٥ ـ أبو هريرة : لستأتحدثهناعن أبى هريرة هل روى عن الرسول ام لم يرو فهذا يعد من السذاجة سواء عند المحدثين او عند القدماء لان ابا هريرة فىروايته عن الرسول وملازمته لهاشهر من هذا واعظم ولكنى اتناوله كحلقة اخيرة تتم حلقات السند الذى رأينا انه قد اتصل فى غير شك اليه ، وفى الكلام عن ابى زرعة ذكر انه روى عن ابى هريرة وفى الكلام عن سيرة ابى هريرةعند الذهبى ذكر ان محمد روى عنه فى كتب الصحيح ابو زرعةفتكون الحلقات الاربع : قد اتصلت اتصالا وثيقا بخامستها ،وخامستها حلقة عظيمة تتصل بالقطب الكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• • •

وبعد فيمكن وصف الحديث على اساس التحقيق السابق فى سنده انه حديث مسند متصل مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم فقد اتصلت سلسلة اسناده من روايه الى منتهاه لم يسقط منه الصحابى فيكون مرفوعا فقط وليس بمسند ولم يقف عند الصحابى فيكون موقوفا أو عند التابعى فيكون مقطوعا .

وبعد ذلك ننتقل الى تحقيق متن الحدث او الى علمالحديث دراية او علم مصطلح الحديث الذى يستفيد من السند وتحقيق شخصيات رجاله او ناقليه باعتباره الوسيلة او الاداة التى ينقل بها الحديث ، ولذلك سنعود الى رجال حديثنا مرة اخرى لنتناولهم من هذه الناحية حتى يمكننا ان نحكم على الحديث ودرجته منحيث القبول والرد . وهذا جانب واحد من جانبين فى تحقيق المتن ، اما الجانب الاخر الذى سيعقب هذا الجانب فسيكون فىمقارنة الحديث الشريف بالروايات الاخرى التى تعضده والاحاديثالنبوية التى تؤكد موضوعه وما جاء به ، واخيرا نعرض لموضوع الحديث من حيث وجوده فى القرآن الكريم ومدى اتصال النص القرآنى به .

أول الرواة حرمى بن حفص : ـ لم اقرأ عن هذا الراوى اى شىء يشينه او يقدح فى شخصيته سواء من ناحية العدالة التى تتصل بالخلق والدين او من ناحية الضبط التى تتصل بالحفظ والذاكرة والفهم وقد وثقه ابن حيان ،

٢ ـ عبد الواحد بن زياد : والاخبار الواردة عنه فى معظمها تقول انه ثقة يحتج به فقد ورد فى ميزان الاعتدال للزغبى انه احد المشاهير احتج به فى الصحيحين ، وقال احمد وغيره ثقة وحدث عنه مسدد وقتيبة وروى عثمان ايضا عن يحيى انه ثقة وقال ليس به بأس وجاء فى شرح البخارى انه موثق ولم يعتل عليه بقادح وجاء ايضا ان هناك عبد الواحد بن زيد فى طبقته ولكنه ضعيف ولم يخرج فى الصحيحين شيئا وهذه كلها روايات توثقه الا ما جاء فى ميزان الاعتدال ايضا ان عثمان بن سعيد سأل يحيى عن عبدالواحد بن زياد فأنكره وهذه الروايةمشكوك فيها اذ وردتايضا عن عثمان عن يحيى عكس ذلك حين قال ليس به بأس . ولذلك كله نرى ان البخارى اجازه وروى عنه فى صحيحه .

٣ ـ عمارة بن القعقاع الضبى : ـ روى عن ابى زرعة وروى عنه وقال ابن المدينى له نحو ثلاثمائة حديث ووثقه النسائى وابو زرعة ووثقه ابن سعد ايضا فى طبقاته وروى عنه فىصحيح مسلم .

٤ ـ ابو زرعة بن عمرو بن جرير : وهو من علماء التابعين وضمن الذين رووا عن ابى هريرة فى كتب الائمة الستة وروى عنه حفيداه جرير ويحيى وطلق بن معاوية ووثقه ابن معين .

٥ ـ ابو هريرة : وهو ضمن الرواة الذين يعدون اكثر رواية عن النبى صلى الله عليهوسلم مثل عائشة وانسبنمالك وعبدالله ابن مسعود وغيرهم بل ان هناك روايات كثيرة تقول انه اكثرهم رواية على الاطلاق . وقد روى ابن سعد فى الطبقات عدة أحاديث تشير الى سبق ابى هريرة فى رواية الحديث وحفظه مثل قول أبى هريرة نفسه : انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال : لقد ظننت يا ابا هريرة لا يسألنى عن هذا الحديث اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث » ثم اجابة الرسول عن سؤاله . وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم له تدل على ملازمته للرسول وروايته عنه . وكل المنقولات التى حاولت ان تقدح فيه رضى الله عنه ذهبت ادراج الرياح لما اداه للحديث الشريف من خدمة وجهد خالد فمما يقال انه كان ذا بطانة يجلس بجوار الرسول ولكن الرسول لم يكن ليلتف حوله العاطلون المتواكلون . وقد اجمعت الروايات على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفظ ابى هريرة وقوة ذاكرته كما اجمعت على عدالته وامانته فانه كان يصحح ما يروى خطا او محذوفا منه شىء عن الرسول وقال الامام الشافعى انه كان احفظ اهل زمانه .

وبعد هذه الدراسة عن السند بوجز لنا شرط آخر يشترطه علماء الحديث فى قبول أو رد الاحاديث النبوية وهو توثيق السند او رجال الحديث الذين نقلوه وهذا مما يضمن سلامة المروى. وهذا الشرط ذو شقين احدهما ان يكون الراوى عدلا ثقـــة امينا فى النقل والا يكون به سفه ولا من اهل الاهواء والبـــدع ولا مجهول العدالة او مستورها والشق الثانى ان يكون الراوى حافظا واعيا يستمع الى الحديث بوعى ويحفظه ويفهمه وينقله كما حفظه وكما فهمه وهذا ما يعرف عند الفقهاء بالضبط ، وقد رأينا تحقيق هذه الشروط فى رجال الحديث الذى ندرسه وفى الدراسة الاولى لرجاله حققنا شرطا آخر لقبول الحديث وهو اتصـــال السند الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

بقى ان نحقق شرطا آخر يدخل فى قبول الحديث او رده فنرى هل بالمتن شذوذ ام لا ؟ هل يخالف صريح السنة او القـــرآن الكريم أم لا يخالفهما ؟ وهل يتعارض مع حديث راو فقيه آخـــر أم هناك توافق .

• • •

أول ما نبدأ به هذا القسم من البحث ان هناك احاديث اخرى تؤيد هذا الحديث او تعضده ، منها رواياته اللتان رويتهما عـــن البخارى فى كتاب الجهاد وعن مسلم فى صحيحه .فالحديث اذن روى من اكثر من طريق فهو ليس متواترا روته جماعة عن جماعة وانما هو احادى معضد رواه راو وليس منفردا به ولا مخالفا به راويا آخر فقد ورد الحديث فى باب الجهاد عند البخارى من طريق سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة والجدير بالذكر ان الحديث برواياته المختلفة قد انفرد بروايته ابو هريرة ثم رواه عنه كثير من التابعين مثل سعيد ابن المسيب وابى زرعة بن عمرو وابى صالح والاعرج وهذه روايته :

وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمـــن الحزامى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيتـــه الا جهاد فى سبيله وتصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر أو غنيمة » .

وكل الروايات لا تتعارض فى المعنى وان كانت هنا بعض زيادات او كلمات محذوفة او تغيير فى الصيغة مثل اختلاف رواية سعيد ابن المسيب وابى زرعة عند مسلم عن رواية باب الايمان فى البخارى فليس موجودا مايختص بالايمان فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وذلك موجود عند مسلم وان تغيرت الصيغة النحوية وقد أحدث هذا تغييرا طفيفا فى المعنى ففى رواية ابى زرعة فى باب الايمان « لا يخرجه الا ايمان بى وتصديق برسلى » على ان لا يخرجه جملة حالية وكلا من ايمان وتصديق فاعل . وفى رواية مسلم : « لا يخرجه الا جهادا فى سبيلى وايمانا بى وتصديقـــا برسلى » فجاءت الكلمات منصوبة على ان كلا منها مفعول لاجله اى لا يخرجه المخرج ولا يحركه المحرك الا جهادا فى سبيل الله وايمانا به وتصديقا برسله . ومن امثلة الزيادة الكلام عن الجرح الذى فى سبيل الله ويأتى يوم القيامة لونه لون دم وريحه ريح مسك فهذا ليس موجودا عند البخارى فى روايته وانما هـــو عند مسلم فقط .

ولو ان رواة آخرين اشركوا ابا هريرة فى رواية الحـــديث عن الرسول لكان الحديث متواترا روته جماعة عن جماعة .

اما الاحاديث النبوية الاخرى التى تؤيد هذا الحديث وتعضده فمثل ما روى ابو هريرة من ان رجلا جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على عمل يعدل الجهاد فقال لا اجده »

ورواية ابن عباس عن الرسول عليه الصلاة والسلام انه قال : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ، وفى رواية من طريق سعيد بن المسيب وهى تعضد الحـــديث الذى ندرسه تعضيدا مباشرا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل المجاهد فى سبيل الله والله اعلم بمن يجـــاهد فى سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد فى سبيله بان يتوفاه أن يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة .

وهناك احاديث اخرى تحبب فى الاستشهاد والجهاد فى سبيل الله لنيل هذا الاستشهاد مثل ما جاء فى شرح البخـــارى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم يصبها . اى اعطى ثوابها ولو لم يقتل واصرح منه فى المراد ما اخرجه الحاكم بلفظ من سال القتل فى سبيل الله صادقا اعطاه الله اجر شهيد .

وننتقل الان الى الحديث فى القرآن الكريم :

لا احد يجهل قيمة الجهاد والشهادة فى سبيل الله فقد كان الجهاد اول الامر فرض عين على المسلمين فى اول الدعوة ،عليهم أن يخرجوا جميعا فى سبيل الله ثم أصبح فرض كفاية بعد ذلك يكفى البعض فيه امر الكل وكما يعد الايمان بالقضاء والقـــدر من أسس الايمان المعروفة فان الجهاد يعد ايضا من اركان الاسلام بعد الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج . وسورة الانفال كلها عن الجهاد والحض عليه وفضله وقـــد كانت تقـــرأ على المجاهدين الاولين دائما قبل غزواتهم وقبل التحامهم بالعدو وقد جاء فيها « يأيهـــا النبى حـــرض المؤمنين على القتـــال » وجاء ايضا الاية المشهورة « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . وقوله تعـــالى : « والذين آمنوا وهاجرو وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم » وقوله عز وجل : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنـــة ويكون الدين كله لله » . والله تعالى يقف دائما بجوار المؤمنين فى قتالهم ويشد ازرهم ويمدهم بالجنود الذين لا يرونهم : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين » .ويقول تعالى :«انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

ويقول تعالى فى عقبى الايمان به والاخلاص فى الجهاد : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة » .

ويقول عز وجل فى فضل الشهداء والشهادة « ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون » ، « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » . وجاء فى سورة الزمر « واشرقت الارض بنور ربها ووضـــع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون » ، فنعم مرتبة الشهداء التى تاتى فى صف النبيين والصـــديقين والصالحين » . وختاما يقول تعالى ليبين فضل الجهاد فاما النصر او الشهادة : « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون » صدق الله العظيم .

« خاتمـــة »

من كل الكلام السابق فى هذا البحث السريع يمكن ان نحكم على الحديث الشريف الذى بحثناه بانه حديث صحيح النسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأيناه من ثقة رجاله جميعـــا واتصال سنده من بدايته الى نهايته وتوافقه مع السنة النبوية الشريفة والقرآن الكريم فهو ينطبق عليه تعريف الحديث الصحيح الذى يقول : « انه ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم من شذوذ وعلة » . فنحن لم نر اى شذوذ فى روايته او متنه ، ولم نكتشف اى علة تقدح فى صحته تنزله عن مرتبة الحديث الصحيح الى غيره مثل الحسن او الضعيف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى الهادم

الصّبر و الشكر

الاستاذ حسن كامل الملطاوى

« اما عن صحتى ، فقضاء قضاه القاضى فى جميع الامور . قدر ونفذ القضاء ، ولطف فى قضائه وقدره حيث علم ضعف من قضى عليه ، فلطف به لطفه الخفى ، وعامل باحسانه من أيقن انه لايملك لنفسه نفعا ولاضرا ، ولاموتا ولا حياة ولا نشورا ، وانه بين يدى ربه ، فالداران له سبحانه وتعالى، ومنه واليه تعالى الحمد والشكر ، فان تفضل على عبده اقدره على حمده وشكره ، وبه جل وعلا نحمده ونشكره ونسأله اللطف فيما جرت به المقادير » .

جاءت تلك السطور فى رسالة بعث بها شيخى وسيدى عبد السلام الحلوانى ، رضى الله عنه ، الى تلميذه الوفى الصالح السيد / سالم جمعه حفظه الله ورعاه ، وواضح منها ان سيدى الشيخ كتبها وهو مريض ، لكنه لم يشك المرض ، بل صبر على البلاء ونظر اليه على انه قضاء من رب الارض والسماء، صحبه لطف الله الخفى ، واحسانه الى عبده الضعيف الذى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، واحسانه سبحانه انما جاء عن قدرة ، فكان رحمة من الرءوف الرحيم الذى وسعت رحمته كل شيء ، ومع صبر الشيخ على البلاء ، حمد الله وشكره بتوفيق منه سبحانه ، فكان سيدى الشيخ فى هذا المقام من القلة الكرام البررة الذين قال تعالى فى شأنهم [وقليل من عبادى الشكور]

والرضا بما يجرى به قضاء الله من اعظم مقامات اليقين ، ومما يقوله شاعر الصوفية الاكبر ، وصاحب المثنوى ، سيدى جلال الدين الرومى طيب الله ثراه :

« فالذى يهب الروح يجوز له ان يقتل ، فضع رأسك امامه مثل اسماعيل وأسلم الروح على خنجره فرحا ضاحكا حتىتبقى روحك ضاحكة الى الابد ، ومن أجل تلك الحال كان الامتحان الذى يميز الخبيث من الطيب ، فهو كالنار التىتخلص الذهبمن الزبد، وان الطفل يرتعد امام ابرة الطبيب ولكن الام المشفقة يسعدها مثل هذا الالم » .

اقول والصبر على البلاء من لوازم الرضا والتسليم ، ويعرف السادة الصوفية الصبر فيقولون : هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب ، كما يقولون ان الصبر هو الثبات مع الله سبحانه وتعالى وتلقى بلائه بالرحب والدعة ، وانشدوا فى ذلك .

سأصبر كى ترضى وأتلف حسرة
وحسبى ان ترضى ويتلفنى صبرى

كما انشدوا :

صبرت ولم اطلع هواك على صبرى
واخفيت مابى منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميرى صبابتى
الى دمعتى سرا فتجرى ولا ادرى

ويقول سيدى ابو على الدقاق ، رحمه الله : فازالصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته ، قال تعالى (ان الله مع الصابرين) ، ويقول سيدى احمد بن خضرويه رضى الله عنه : من صبر على صبره فهو الصابر لا من صبر وشكا .

ويحكى السادة الصوفية ان الامام الشبلى رضى الله عنه حبس وقتا فدخل عليه جماعة فقال لهم : من انتم ، فقالوا : أحباؤك جاءوا زائرين ، فأخذ يرميهم بالحجارة وأخذوا يهربون ، فقال : ياكذابون ، لو كنتم أحبائى لصبرتم على بلائى .

ويكشف لنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن فلسفةصبره فيقول :

مامن بلاء يصيبنى الا وأرى لله على فيه أربع نعم : النعمة الاولى ان البلاء وقع فى دنياى ولم يقع فى دينى . النعمة الثانية أنه لم يقع أكبر مما وقع ، النعمة الثالثة ان الله صبرنى عليه فاحتملته ، النعمة الرابعة ان الله ادخر لى ثواب الصبر عليه.

اما وقد بلغ أمير المؤمنين فى صبره هذا المبلغ فلا يعجب القارىء الكريم من قوله رضى الله عنه : لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما أركب .

وقال ابن عيينة رضى الله عنه فى معنى قوله تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) اى لما اخذوا رأس الامر (يعنى الصبر) جعلناهم رؤساء .

ويقول الامام ابو على الدقاق رضى الله عنه : ان الصبر حده الا تعترض على التقدير ، فأما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافى الصبر ، ويستدل على ذلك بقصة سيدنا أيوب عليه السلام حيث قال تعالى فى شأنه .

(انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب) مع انه تعالى اخبر عنه انه قال (رب انى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين) ويضيف رضى الله عنه قائلا : استخرج الله منه هذه المقالة (مسنى الضر) لتكون متنفسا لضعفاء هذه الامة .

وقال بعض السادة الصوفية : ان الله تعالى قال فى شأن سيدنا أيوب عليه السلام (انا وجدناه صابرا) ولم يقل صبورا لانه كان فى بعض أحواله يستلذ البلاء ويستعذ به فلم يكن فى حال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل الله «صبورا».

ويحكى الامام القشيرى رضى الله عنه فى رسالته المباركة انه سمع استاذه أبا على الدقاق رضى الله عنه يقول : حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلام فانه قال فى آخر بلائه : « مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » ولم يصرح بقوله « ارحمنى » .

ويقول السادة الصوفية فى معنى قوله تعالى (فاصبر صبرا جميلا) الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة فى القوم ولايدرى الناس من هو .

وقد مات ابن لامامنا السبط ابى عبد الله الحسين بن على رضى الله عنهما فلم ير الناس عليه جزعا فسألوه فى ذلك فقال وما أروع ما قال : نحن أهل البيت نسأل الله فيعطينا ، فاذا اراد ما نكره فيما يحب رضينا . ويقول رضى الله عنه فى وصف الدنيا واهلها: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مانزلت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (اللعق جمع لعقة) .

ويقول الامام القشيرى رضى الله عنه فى لطائف الاشارات عند قوله تعالى (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) :

« البلاء الاختبار ، فيختبرهم مرة بالنعم ليظهر شكرهم أو كفرانهم ، ويختبرهم أخرى بالمحن ليظهر صبرهم أو ذكرهم أو نسيانهم .

« والبلاء الحسن توفيق الشكر فى المنحة ، وتحقيق الصبر فى المحنة ، وكل مايفعله الحق فهو حسن من الحق لان له أن يفعله ، وهذه حقيقة الحسن وهو ما للفاعل أن يفعله .

« ويقال : البلاء الحسن أن تشهد المبلى فى عين البلاء . ويقال البلاء الحسن مالا دعوى لصاحبه ان كان نعمة ولا شكوى ان كان محنة . ويقال البلاء الحسن ماليس فيه ضجر ان كان عسرا ، ولا بطر ان كان يسرا .

« ويقال بلاء كل أحد على حسب حاله ومقامه ، فأصفاهم ولاء أوفاهم بلاء ، قال صلى الله عليه وسلم : « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل » .

ويضيف الامام القشيرى رضى الله عنه فى اشارته عند قوله تعالى (ان الله سميع عليم) :

« تنفيس لقوم وتهديد لقوم ، أصحاب الرفق يقول لهم : ان الله « سميع » لانينكم فيروح عليهم بهذا وقتهم ويحمل عنهم بلاءهم وانشدوا فى ذلك :

اذا ماتمنى الناس روحا وراحة
تمنيت أن أشكو اليك فتسمعا

« واما الاكابر فلا يؤذون لهم فى التنفس ، وتكون المطالبة متوجهة اليهم بالصبر ، والوقوف تحت جريان التقدير من غير اظهار ولا شكوى ، فيقول : لو ترشح منك ماكلفت بشربه توجهت عليك الملامة ، فان لم يكن منك بيان فانى سميع لقالتك عليم بحالتك .

«ويقال فى قوله تعالى (عليم) تسلية لارباب البلاء ، لان من علم ان مقصوده يعلم حاله سهل عليه مايقاسيه فيه ، قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) .

ويقول السادة الصوفية ان الله تعالى وصف لنبيه عليه الصلاة والسلام العلاج الناجح لضيق الصدر فقال سبحانه (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون . فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين . واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) اى ان ضاق صدرك بسماع مايقوله أعداؤك فيك من ذمك فارتع بلسانك فى رياض تسبيح ربك والثناء عليه فيزول ضيق صدرك ، وقف على بساط العبودية بالخدمة تلحق بالرفيق الاعلى وتجلس على بساط القربة ، فان أشرف خصالك قيامك بحق العبودية .

ويؤيد هذا المعنى ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قام الى الصلاة فنفس عن صدره .

وما أحوجنا للتأسى به صلى الله عليه وسلم فى ذلك .

أما مايقوله سيدى الشيخ عبد السلام رضى الله عنه : ومنه واليه تعالى الحمد والشكر ، فانه يشير به الى مايقوله السادة الصوفية من انه سبحانه مستحق للحمد لظهور سلطانه ، ومستحق للشكر لوفور احسانه ، وحقيقة الحمد الثناء على المحمود بذكر نعوته الجليلة وأفعاله الجميلة ، وحقيقة الشكر الاعتراف بنعم المنعم على وجه الخضوع .

وللشكر عند السادة الصوفية ثلاثة اقسام :

فشكر باللسان ، وهو اعتراف العبد بالنعمة بنعت الاستكانة .

وشكر بالاركان ، وهو قيام الجوارح بالعبادات والوفاء بالخدمة .

وشكر بالقلب ، وهو اعتكاف القلب على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة .

ويقول الامام الشبلى رضى الله عنه : الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة ، ويقول بعض العارفين شكر العامة على المطعم والملبس ، وشكر الخاصة على مايرد على قلوبهم من المعانى .

ويهون السادة الصوفية على أنفسهم بلاء الدنيا مادام دينهم محفوظا عليهم ، ويحكون فى هذا المقام ان رجلا شكا الى الامام سهل التسترى فقال : ان لصا دخل دارى وأخذ متاعى فقال له : اشكر الله تعالى ، لو دخل اللص قلبك (يعنى الشيطان) وأفسد التوحيد ماذا كنت تصنع .

ويقول الامام ابو القاسم الجنيد ان استاذه الامام السرى السقطى سأله يوما فقال له : ياابا القاسم ، ما الشكر فأجابه : الا يستعان بشىء من نعم الله على معاصيه ، فقال له : من اين لك هذا ؟ فأجابه : من مجالستك .

ويقول السادة الصوفية فى الفرق بين الشاكر والشكور ان الشاكر هو الذى يشكر على الموجود ، والشكور هو الذى يشكر على المفقود ، وفى قول آخر الشكور الذى يشكر بماله ينفقه فى سبيل الله ولايدخره ، ويشكر بقلبه ربه فلا تأتى عليه ساعة الا وهو يذكره ، ويشكره بنفسه فيستعملها فى طاعة الله .

وقدورد ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من ليله متوضئا ثم قام يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ، ثم ركع فبكى ، ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى ، فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة ، فقالت له ام المؤمنين سيدتنا عائشة : مايبكيك وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أفلا أكون عبدا شكورا ؟

ويحكى السادة الصوفية عن امامنا السبط ابو محمد الحسن ابن على رضى الله عنهما انه التزم الركن من بيت الله الحرام وقال يناجى ربه : الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا ، وابتليتنى فلم تجدنى صابرا ، فلا أنت سلبت النعمة بتركى الشكر ، ولا ادمت الشدة بتركى الصبر ، الهى مايكون من الكريم الا الكرم .

ويفهم السادة الصوفية من الاية الكريمة (وهو الذى انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون) انه تعالى ذكرنا بعظيم منته علينا بان خلق لنا هذه الاعضاء وطالبنا بالشكر عليها ، وشكره عليها هو استعمالها فى طاعته ، فشكر السمع الا تسمع الا بالله ولله ، وشكر البصر الا تنظر الا بالله ولله ، وشكر القلب الا تشهد غير الله والا تحب به غير الله .

ويقول السادة الصوفية ان فضل الله على العبد كما يكون فى جلب النعم يكون كذلك فى دفع النقم ويستدلون بقوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم) وقد جاءت مكررة لمعنى آية سابقة عليها فى سورة النور وهى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) ، وهم يقولون انه مع عظيم جرمهم فى حديث الافك فانه لم ينتقم منهم وأمرهم بعدم العودة الى مثله ابدا [يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين] وبذلك بين لهم سبحانه ان حسن الدفع عنهم كان بفضله وبرحمته وجميل عطائه ، وكثير من يشهد حسن العطاء ويشكر الله عليه ، وقليل من يشهد من ربه حسن الدفع عنه فيحمده على ذلك ، لان العطاء ظاهر جلى ودفع الضرر باطن خفى وقد عبر عنه سيدى الشيخ بقوله : فلطف به لطفه الخفى .

وينبهنا الله سبحانه الى شكره على دفع السوء عنا بقوله الكريم (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ويقول السادة الصوفية فى التعقيب على هذه الاية : لقد بالغ فى الاحسان اليك من كان يظهر لك الغيب من غير التماس او سبق شفاعة فيك .

اما مايقوله سيدى الشيخ : فان تفضل على عبده اقدره على حمده وشكره ، فانه يشير به الى مايقوله السادة الصوفية من تفاوت طبقات الحامدين لتباينهم فى أحوالهم ، فطائفة حمدوه على مانالوا من انعامه واكرامه من نفعه ودفعه ، وطائفة حمدوه على مالاح لقلوبهم من عجائب أسراره ومكنونات بره وخفى غيبه ، فهو سبحانه رب العالمين ربى الاشباح بوجود النعم وربى الارواح بشهود الكرم ، واعيت نعمه العادين بقوله الكريم (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) ومن ذلك ندرك ما أرشدنا اليه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجزنا عن حمده تعالى والثناء عليه بما هو أهله حين قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

صلوات الله وسلامه عليه فى مناجاة ربه جل وعلا : « لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما اثنيت على نفسك » .

وفى عجز الخلق عن حمده بما هو اهل‌سبحانه يقول الامــام القشيرى رضى الله عنه : علم الحق سبحانه وتعالى شده ارادة اوليائه بحمده وثنائه ، وعجزهم عن القيام بحق مدحه على مقتضى عزه وسنائه ، فأخبرهم انه حمد نفسه بما افتتح بــه خطابه بقوله (الحمد لله) فانتعشوا بعد الذلة ، وعاشوا بعد الخمود ، واستقلت اسرارهم بكمال التعزز حيث سمعوا ثناء الحق عن الحق بخطاب الحق .

ويقول الامام أبو طالب المكى رضى الله عنه : ان اللهتعالى قرن الشكر بالايمان ورفع بوجودهما العذاب فقال تعالى(مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما) ويضيف رضى الله عنه قائلا : وفى أحد الوجوه من قوله عز وجــل (لاقعدن لهم صراطك المستقيم) قال : طريق الشكر ، فلو لا ان الشكر طريق يوصل الى الله تعالى لما عول العدو على قطعه ولما قال ابليس اللعين (ولاتجد اكثرهم شاكرين) .

ويقول رضى الله عنه كذلك : والشاكر على‌مزيد ، والشكور فى نهاية المزيد ، وهو الذى يكثر شكره على القليل من العطاء . ويتكرر منه الشكر والثناء على الشىء الواحد من النعم . وقد قطع الله تعالى بالمزيد مع الشكر ولم يستثن فيه ، واستثنى فى خمسة اشياء : فى الاغناء ، والاجابة ، والرزق ،والمغفرة، والتوبة ، فقال تعالى (فسوف يغنيكم الله من فضله انشاء). وقال تعالى (يغفر لمن يشاء) وقال عز وجل (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) بينما قال تعالى فى الشكر (لئن شكرتم لازيدنكم) .

وفى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجــل : كيف أصبحت ؟ قال : بخير ، فأعاد النبى صلى الله عليه‌وسلم السؤال ثانية : كيف انت ؟ فقال : بخير ، فأعاد عليه الثالثة : كيف انت ؟ فقال : بخير احمد اللهتعالى وأشكره ، فقال صلى الله عليه وسلم : « هذا الذى أردت منك » أى اظهار الحمد والشكر والثناء .

ويقرن السادة الصوفية قوله تعالى [واسبغ عليكم نعمــه ظاهرة وباطنة) بقوله تعالى (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) ويقولون فى ذلكتنبيه لذوى الالباب الذين‌وصل لهم القول ليتذكروا ان يذروا ظاهر الاثم شكرا لظاهر النعم ويذروا باطن الاثــم شكرا لباطن النعم .

كما يقول السادة الصوفية ان اكثر عقوبات الخلق من قلــة الشكر على النعم ، وأصل قلة الشكر الجهل بالنعمة ، وسبب الجهل بالنعمة قصور العلم بالله تعالى وطول الغفلة عن المنعم، وترك التفكر فى نعمه ، والتذكر لآلائه سبحانه وتعالى مع‌أنه أمرنا بتذكرها وجعلها سبيلا للفلاح فى قوله الكريم (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) والآلاء هى النعم .

والله تعالى يقول (ان الانسان لربه لكنود) ومعناها انــه يشكوا المصائب وينسى النعم ، مع أن النعم التى يتقلب فيهــا أضعاف المصائب التى تحل به . ويرى السادة الصوفية ان المصائب لاتخلو من ثلاثة اقسام وكلها نعم من الله تعالى :

فهى‌اماأن تكون درجةوهذا للمقربين‌والمحسنين ،واما ان‌تكون‌كفارة، وهذا لخصوص أصحاب اليمين ، او تكون عقوبة ، وهذا للكافة من المسلمين ، وتعجيل العقوبة فى الدنيا رحمة ونعمة ، ومعرفة هذه النعم طريق الشاكرين .

ويرى السادة الصوفية ان الايمان نعمه كبرى ، ودوام‌الايمان نعمة اخرى ، فلو لم يرد الله سبحانه دوام الايمان لرجع القلب الى الكفر ، لانه تعالى يقول (يمحوا الله مايشاء ويثبت) أى يمحو ما لا يشاء ثبوته ، ويثبت ما يحب . وقد من سبحانه على فريق المؤمنين فى قوله الكريم (أولئك كتب فى قلــوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) اى قواهم بمدد يثبته ويقويه ، وهو معنى قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) .

ولذلك كان من دعوات مولانا رسول الله صلى الله عليــه وسلم « يامقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك » فلو قلــب سبحانه قلوبنا عن التوحيد كما تتقلب جوارحنا فى الــذنوب فبأى شىء كنا نطمئن ، فثبات الايمان فى القلوب من كبائر النعم ، ومعرفة ذلك شكر لنعمة الايمان ، وجهله غفلة توجب‌العقوبة، ونعوذ بالله من الغفلات والعقوبات .

ويقول السادة الصوفية ان حياء العبد من تتابع نعم اللــه عليه شكر ، ومعرفة العبد بتقصيره عن شكر الله شــكر ، والاعتذار الى الله من قلة الشكر شكر ، والتواضع بالنعم شكر، وشكر الخلق والثناء عليهم شكر لله لانهم أسباب المعطى‌سبحانه وقد جاء فى الحديث القدسى « عبدى لم تشــكرنى مالم تشكر من أجريت النعمة لك على يديه » .

وقد تعلمنى شيخى وسيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى‌طيب الله ثراه درسا فى الصبر والشكر معا لاأنساه ، وذلك انى دخلت عليه فى مرضه الاخير فوجدته فى حالة شديدة للغاية وخيل الى انه يحتضر فقد كان صوته خافتا جدا ، ولكن حملــه أدبه العالى أن يخفف عنى ما أحسه من الى فقال بصوته‌الخافت تكلم ، فقلت : ماذا أتكلم ياسيدى ، قال : اى شىء ، قلت : سأتكلم ان شاء الله عندما يقتضى الكلام ، وكان ألمى من حالة الشيخ قد بلغ منتهاه ، فاذا به مع اعيائه يسرى عنى بكلامه معى فيقول رضى الله عنه : له الملك وله الحمد ، عطف سبحانه الحمد على الملك ، والملك يشمل الخير والشر ، وذلك اشارة منه تعالى الى انه يجب أن يحمد من عباده فى الخير والشر على السواء ، ثم سكت الشيخ ولكن كلماته المشرقة جالت بى فى عالم الملكوت ونقلتنى من اليأس الى الرجاء ، ومن الجزع الى الصبر ، ومن القلق الى الرضا ، ومن‌الرضا الى الحمد فى‌السراء والضراء ، وبان لى فضل الله على سيدى الشيخ فى صبره وشكره ، وحمدت الله على ادراكه والاخذ عنه ، وذلك حظ جزيل ، لا أستطيع شكر الله عليه الا بالعجز عن شكره ، ولست أفى الشيخ حقه مهما أثنيت عليه ، وكفاه شرفاأنه جمع بين الصبر والشكر ، وقد قرن الله تعالى بينهما ووصف المؤمنين بهما فى قوله الكريم (ان فى ذلك لايات لكل صبــار شــكور) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل المثمر هدف الإسلام

الاستاذ
عبد الرحمن السحترى

خلق الله الانسان مكونا من بدن وروح. وجعل لكل منهما غذاءه المناسب من العالم الذى منه خلق . ومعلوم ان الجسد من الارض خلق ومنها غذى . وعلى ثراها يؤدى دوره فى الحياة وفى بطنها يكون مثواه الاخير .

أما الروح فمن الملأ الاعلى هبطت . وسرت فى الجسد الهامد. فصار خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين . ومن حكمة الله فى خلقه ورحمته بعباده ..

انه — عبر التاريخ — يرسل رسله وانبياءه . وكل منهم جاء داعيا . الى اشراق الروح . وصقل العقل . وتهذيب النفس . وسلامة البدن . وايقاظ الضمير .

وفى نهاية المطاف جاء معلم الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم بدين رضيه الله لنا شرعا حنيفا . ومنهجا قويما . ذلك الدين واءم ووافق بين مطالب البدن ومقاصد الروح . وامر بأن يراعى الانسان حق بدنه . وحظ نفسه . فى دائرة ما أحل الله قال تعالى : [وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخـرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين] .

واذا كان الانسان مطالبا بالايمان بالله فذلك الايمان ليس كلمة تردد دون دليل من العمل الصالح يثبت وجودها ويرفع بناءها . ويظهر أثرها ويدنى ثمارها . قال تعالى . [ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين بأذن ربها] .

والايمان بالله على وجهه الصحيح هو الذى يدفع صاحبه الى الانطلاق فى الكون وآفاقه . فى ارضه وسمائه . بره وبحره . عاملا وساعيا فى اطار ما رسمه الله له . وبهذا يكون له سند من عقيدته وعون من ربه . ودافع من دينه الى التحرك والسعى ليستخرج ماأودعه الله فى كونه . قال تعالى : [هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها] .

وميدان العمل امام الانسان ولا سيما المسلم لا حدود له . ولاقيود عليه مادام عملا ينفع ولايضر . ويرضى الله ولا يغضبه فهو ميدان رحب فسيح . ففى مقام التجارة يقول صلى الله عليه وسلم : [التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء] وفى مجال الصناعة يقول :] مأأكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده . وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده . وفى مجال الزراعة يقول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيـأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة] . وهكذا فالارض ميدان واسع يباشر الانسان عليه نشاطه وجهاده . [هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليـه النشور] .

واذا كانت الارض ميدانا فسيحا للعمل امام الانسان فالحق سبحانه وتعالى وجه العقول . ولفت الانظار الى الانهار والبحار والمحيطات . منذ اربعة عشر قرنا من الزمان لاستغلال ما فيها من ذخائر وكنوز قال تعالى : [وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون] . وقال عـز من قائل [الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار] .

ومما امتاز به الاسلام على غيره انه لم يفرق فى الجزاء بين العمل للدنيا والعمل للاخرة . فالكل فى نظر الاسلام عبادة يثاب الانسان على كل عمل اذا نفع نفسه وقدم العون لغيره . وابتغى بعمله وجه الله قال صلى الله عليه وسلم : [ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة] .

فالاسلام يدعو الى العمل للدنيا والآخرة . ولقد كان بعض الصالحين اذا خرج من صلاة الجمعة وقف بباب المسجد وقال : اللهم قد اجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت فى ارضك كما امرتنى فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين .

وهكذا يقول ذلك العبد الصالح الفاهم لدينه ودنياه — هذه الكلمات بعد أن استجاب لنداء ربه فى قوله : يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون .

والناظر فى هاتين الآيتين يجد أن الاولى دعت الناس الى الصلاة بعنوان انها ذكر الله . وأمرت الثانية النـــاس الى الانتشار والسعى فى الارض عقب الصلاة للبيع والتجارة تحت عنوان : أنه فضل الله . وهذا نسق عجيب فريد وتقريب بين عمل الدنيا وعمل الآخرة . فكلا العملين لله وباسم الله . وبمدد متصل من الله . وهكذا فلا معاداة ولا تنافر بين العملين . ولا صراع بين الحياتين لان الاولى مزرعة للآخرة .

بل أن الله مدح رجالا عملوا للدارين وتزودوا من الدنيا للآخرة. وعلى رغم انهما كهم فى مزاحمة الناس فى الاسواق من بيع وشراء فانهم لا يضيعون آخرتهم من أجل دنياهم . ولا تشغلهم تجارتهم عن صلاتهم ولا تلهيهم الارباح المغرية عن ذكر مولاهم : [رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار] ولقـد ضرب الانبياء والصالحون المثل الاعلى فى العمل للدنيا والدين بقول صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله من نبى الا رعى الغنم قالوا حتى أنت يارسول الله : قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة . واذا كان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده فان أخاه محمدا صلى الله عليه وسلم كان راعى غنم .

وكان يباشر العمل بنفسه بعد أن شرفه الله برسالته .

فالتاريخ الصادق يذكر انه صلى الله عليه وسلم خـرج مرة فى سفر مع بعض اصحابه فادركهم الجوع فقام كل منهم بنوع من العمل فى طهى الشاة للأكل ولم يرد النبى صلى الله عليه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان يأكل من الطعام دون عمل يقدمه ولم يشأ ان يجلس من غير ان يشارك الاصحاب فى ذلك فقام صلى الله عليه وسلم يجمع الحطب لانضاج الطعام . ولم يتعال على أصحابه ولم ينظر الى العمل نظرة ازدراء وظل طول حياته عاملا مجدا حتى عابه المشركون فقالوا : [مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق] ودعوة الاسلام الى العمل لا تضعه على هامش الحياة بل رفعت منزلة العمل وجعلته فى المقام اللائق به . فالله سبحانه جعل العمل صنو الجهاد وشقيقه . لماذا ؟ لان العمل البناء فى الحقل والمصنع فى البر والبحر فى كل ميدان كريم وشريف يحفظ على الامة حريتها واستقلالها . والجهاد فى سبيل الله والوطن يدفع عنها اعداءها ويطرد العدو الدخيل من ارضها ويرفع عروبتها . ويصد الطامع فيها لذا قرن الله بينهما فقال : [وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله] والاسلام فى دعوته الى العمل لا يعرف الكسل او العجز . او الركون الى النقص مادام الانسان قادرا على بلوغ الكمال او مقاربته فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول : استعن بالله ولا تعجز : ويدعو القرآن الى العمل فيقول : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون] ويقول الحق [فاذا فرغت فانصب]

ولقد نهى الاسلام عن الانزواء وايثار العزلة والكسل . وحث على العمل النافع ايا كان نوعه ولونه فيقول صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة . قال ارأيت ان لم يستطع ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف . قال : أرأيت ان لم يفعل ؟ قال: يمسك عن الشر فانها صدقة ، وهكذا تبدو فى هذا الحديث النواحى الايجابية فى حياة المسلم الصادق فى اسلامه فهو مكلف ان يقدم لمجتمعه اى خير بأى عمل وفى اى ميدان .

وبين المصطفى صلى الله عليه وسلم ان من النعم التى امتن الله بها على عباده نعمتى الصحة والوقت .

واذا كان الواجب على الانسان شكر الله على نعمه فان الشكر الحقيقى يكون باستخدام النعم فيما خلقت له يقول صلى الله عليه وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ . والحق سبحانه ربط بين الايمان والعمل ربطا محكما وثيقا وجعل من ثمارهما عز الدنيا وسعادة الآخرة وفى المقامين يقول عز وجل [والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم. ويقول : [ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم] .

والاسلام اعتبر الاساءة فى العمل أى عمل كعدم اتقانه والجودة فيه وعدم اضرار الغير به أيا كان ذلك الغير ولو كان حيوانا اعجم. اعتبر الاسلام هذه الاساءة جريمة تؤدى بصاحبها الى النار يقول صلى الله عليه وسلم [دخلت امرأة النار فى هرة حبستها فلا هى أطعمتها ولاهى تركتها تأكل من خشاش الارض . ويقول صلى الله عليه وسلم (كتب الاحسان على كل شىء فاذا قتلتم فأحسنوا القتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبحته] .

كذلك اعتبر الاسلام الاحسان فى العمل ولو الى حيوان اعجم عملا يقرب صاحبه من الجنة ويبعده عن النار فقد قال صلى الله عليه وسلم [بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان قد بلغ منى فنزل البئر فملا خفه ماء ثم أمسكه بفيه [بفمه] حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فادخله الجنة ، وفى رحاب هذا العمل المبارك ينعم الانسان ويرحم الحيوان ويتحول جحيم الحياة الى واحة وارفة الظلال دانية الثمار فى الدنيا والاخرة: قال تعالى : [من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] وقال : [ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون] والجزاء على العمل لا يفرق فيه بين ذكر وانثى فالكل فى ميزان العدل الالهى سواء : قال تعالى : [فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض] .

واذا كان الاسلام رفع منزلة العمل فقد رفع منزلة العاملين كذلك فيقول صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء : ويقول صلى الله عليه وسلم : خير الكسب كسب العامل اذا نصح] ويقول صلى الله عليه وسلم الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله . وفى مقام الصناعة يقول : ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ؟ صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله » ومكانة العاملين تتبين من خلال هذه الحادثة . فقد روى ان جماعة من الاشعريين كانوا فى سفر : فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم — قالوا له : [ما رأينا بعدك أفضل من فلان. كان يصوم النهار فاذا نزلنا قام الليل حتى يرتحل فقال : ومن كان يكفله ويخدمه ؟ قالوا كلنا . فقال صلى الله عليه وسلم كلكم أفضل منه] واذا كان النبى صلى الله عليه وسلم رفع منزلة العاملين هكذا فان اصحابه اتخذوا من العمل طريقا ووسيلة لصلاح حالهم فى الدنيا والآخرة .

فابو بكر رضى الله عنه كان بزازا تاجر اقمشة ، خرج صبيحة يوم بيعته بالخلافة حاملا على كتفه اثوابا الى السوق فاعترض عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومعه بعض الصحابة وسألوه ان يضرب عن التجارة ليتفرغ لمصالح المسلمين فقال لهم : ومم انفق على اهلى ؟ انى ان اضعتهم فأنا للمسلمين اضيع ففرضوا له فى بيت المال ما يغنيه عن التجارة ويكفى اهله ويتفرغ لمهام عمله الجديد .

ولقد كان ابن الخطاب يسعى بين البائعين والمشترين وكان يقول : ما من يوم يأتينى فيه الموت أحب الى من يوم اتسوق فيه لاهلى ابيع واشترى ، وهكذا كان اصحاب رسول الله عمالا نافعين مجتهدين . ولقد قبل النبى صلى الله عليه وسلم يدا ورمت من كثرة العمل وقال : تلك يد يحبها الله ورسوله .

نقول : اذا كان الاسلام رفع منزلة العمل والعاملين الى تلك المنزلة الكريمة فقد مر على العمال فترة من الزمن تآمر اعداؤهم عليهم فأكلوا حقوقهم واستغلوا عرقهم وضنوا عليهم بالقليل بما صنعته أيديهم .

فكم من فلاح عاش فى الطين وغيره من عرقه عاش فى النعيم. وكم من عامل سهر ليله وقدم جهده وبذل عرقه وللاخذ لم يأخذ أجره حتى شاء الله ان تنقشع غيوم الظلم وتذهب ايام الذل .

وجاءت الثورة الرائدة فكرمت العامل والعمال . وأعادت اليهم حقوقهم ورفعت منزلتهم واعتنت بهم فى ميادين شتى . ومجالات متعددة وجعلت لهم عيدا : فيه يشعر العامل بكيانه ووجوده حتى انتقل من عصر كان عبدا لمالك الالة الى ان يكون سيد نفسه لا للآلة ولا لمالكها ، وهذا التقدير للعمل والعمال نابع من حسن فهم لدور العمال فى الحياة ولم لا ؟ وبنظرة عاجلة وسريعه الى ما حولنا تجعلنا نقول فى اقتناع وصدق :

بأنه لولا السواعد الفتية . والايدى القوية لما ارتفع بناء ولاصنع غذاء . ولا عبدت طرق ولا اقيمت جسور او سدود ولا شيدت مصانع ولا تحركت عجلات ولا عولجت امراض ولا سطر التاريخ مجدا . ولا رأى الانسان فى الارض ثمرا . نعم :

فالعمل الجاد هو الذى به تثبت الامم حريتها وتدفع اعداءها وترغم الداخلين الغادرين على مغادرتها . وان المعارك التى تدور بين جنودنا وجنود العدو وهى معركة عمل وجهاد . فلولا العامل فى مصنعه لما ثبت للجندى فى خط النار قدم ولا رفع راية ولا حقق نصرا . ولولا الجندى وعمله ويقظته لما آمن العامل على نفسه ولا ماله . ولا نام آمنا ولا سار مطمئنا .

فما أحوج العرب والمسلمين الى العمل الجاد البناء القائم على ايمان بالله واسس علمية . وفكر مستنير فى كل ميادين الحياة من صناعة وزراعة وتجارة وغير ذلك حتى ترتفع رايتنا . ويقوى بناؤنا وتنتصر ارادتنا . والله دائما يبارك جهود العاملين المخلصين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

الدكتور عبد الله محمود شحاتة

بلاغة القرآن :

الحد الصحيح للبلاغة فى الكلام هى أن يبلغ به المتكلم ما يريد من نفس السامع ، باصابة موضع الاقناع من العقل ، والوجدان من النفس ، ولم يعرف فى تاريخ البشر أن كلاما قارب القرآن فى قوة تأثيره فى العقول والقلوب ، فهو الذى قلب طباع الامة العربية وحولها عن عقائدها وتقاليدها وصرفها عن عاداتها وعداوتها ، وصدف بها عن أثرتها وثاراتها **وبدلها بأميتها حكمة وعلما ، وبجاهليتها أدبا رائعا وحلما ، وألف من قبائلها المتفرقة أمة واحدة سادت العالم بعقائدها وفضائلها ، وعدلها وحضارتها وعلومها وفنونها .**

ولم تكن هذه البلاغة خفية على أهل مكة فهم خبراء الفصاحة وفرسان البيان ، وكان بعضهم يسجد عند سماع القرآن ويقول سجدت لبلاغة هذا الكلام .

ولكنهم غلبت عليهم العصبية ، وأعمتهم حمية الجاهلية ، عن اتباع الحق رغم وضوحه ، وعن السير فى ركب الايمان رغم اعترافهم بصدقه .

ومن هؤلاء الوليد بن المغيرة ، والاخنس بن قيس وأبو جهل بن هشام وأمية بن أبى الصلت وغيرهم ممن أدركوا عظمة القرآن ثم أعرضوا عن الايمان .

روى الحاكم أن الوليد بن المغيرة أتى قريشا فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل فى الناس فهم سائلوكم عنه فماذا تردون عليهم ؟ فقالوا ، مجنون يخنق فقال : يأتونه فيكلمونه فيجدونه صحيحا فصيحا عادلا فيكذبونكم . قالوا : نقول هو شاعر ، قال : هم العرب وقد رووا الشعر وفيهم الشعراء وقوله ليس يشبه الشعر ، فيكذبونكم قالوا نقول : هو كاهن قال : انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله لم يجدوه يشبه الكهنة فيكذبونكم . ثم انصرف الى منزله فقالوا : صبأ الوليد ـ يعنون أسلم ـ ولئن صبأ لا يبقى أحد الا صبأ ، فقال لهم ابن أخيه أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، أنا أكفيكموه ، قال فأتاه محزونا فقال : مالك يا ابن أخ ؟ قال : هذه قريش تجمع لك صدقة يتصدقون بها عليك ، تستعين بها على كبرك وحاجتك . قال : أو لست أكثر قريش مالا ؟ قال : بلى ولكنهم يزعمون انك صبأت لتصيب من فضل طعام محمد وأصحابه ، قال : والله ما يشبعون من الطعام فكيف يكون لهم فضول ؟ ، ثم أتى قريشا فقال : أتزعمون أنى صبأت ولعمرى ما صبأت ، انكم قلتم : محمد مجنون ، وقد ولد بين أظهركم لم يغب عنكم ليلة ولا يوما ، فهل رأيتموه يخنق قط « فكيف يكون مجنونا ولم يخنق قط ؟ وقلتم شاعر ، وأنتم شعراء فهل أحد منكم يقول ما يقول ؟ وقلتم : كاهن ، فهل حدثكم محمد فى شىء يكون فى غد الا أن يقول ان شاء الله ؟ قالوا : فكيف تقول يا أبا المغيرة ؟ قال : أقول هو ساحر ، فقالوا : وأى شىء السحر ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : شىء يكون ببابل ، من حذقه فرق بين الرجل وامرأته والرجل واخيه ، الا ترون أن محمدا فرق بين فلان وفلانة زوجته ، وبين فلان وابنه ، وبين فلان وأخيه ، وبين فلان ومواليه ، فلا ينفعهم ولا يلتفت اليهم ولا يأتيهم ؟ قالوا : بلى • فاجتمع رأيهم على أن يقولوا انه ساحر ، وأن يردوا الناس عنه بهذا القول • وانصرف ، فمر بأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منطلقا الى رحله ، وهم جلوس فى المسجد فقالوا : هل لك يا أبا المغيرة الى خير ؟ فرجع اليهم فقال : ما ذلك الخير ؟ فقالوا : التوحيد ، قال : ما يقول صاحبكم الا سحرا وما هو الا قول البشر يرويه عن غيره وعبس فى وجوههم وبسر ثم أدبر الى أهله مكذبا ، واستكبر عن حديثهم الذى قالوا له وعن الايمان ، فأنزل الله تعالى فيه :

[**انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر : ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر ، فقال ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر**] المدثر ١٨ — ٢٥ •

الاعجاز العلمى :

دعا القرآن الى العلم فى أول آيات تنزلت منه ، وأقسم الله بالقلم وهو أول اداة فى سبيل تحصيل العلم فقال تعالى (**ن والقلم وما يسطرون**) القلم : ١ •

كما أشاد القرآن بمكانة العلم والعلماء فقال سبحانه :

(**بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم**) العنكبوت : ٤٩ •

[**شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم**] آل عمران : ١٨ •

وقد خاطب القرآن الكريم ذوى العقول الراجحة ، ووجه الحديث الى أهل الخبرة والمعرفة فقال سبحانه :

(**ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب**) آل عمران : ١٩٠ •

وقال عز شأنه :

[**ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين ، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون ، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون**] الجاثية : ٣ — ٥ •

وهكذا يفصل كتاب الله فى مراحل الوحى المختلفة المقصود بالعلم ، وما انقسم اليه فى عصرنا من فروع وتخصصات : **مثل الفلك ، والفيزياء ، والكيمياء ، والارصاد ، والنبات ، والحيوان ، وطبقات الارض ،** ونحوها •• تلك العلوم الاساسية التى بازدهارها تزداد الشعوب درجات فى البأس والقوة ، ودرجات فى الايمان والتقرب من الله •

(**انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور**] فاطر : ٢٨ •

لقد تعرض القرآن فى آيات كثيرة منه — نحو سبعمائة وخمسين آية — الى مسائل هى من صميم العلم ، وذكر جانبا من الحقائق العلميه كقضايا عامة ، ودخل فى تفاصيل بعض الحقائق الاخرى وبذلك نبه الاذهان الى أهمية البحث واعمال النظر والفكر وبتلك الدفعة الكبرى ألف العرب الموسوعات الشاملة فى مختلف فروع العلم والمعرفة فكتب ابن سينا نحو ٢٦٦ كتابا فى علوم الطب والفلسفة والمنطق والفلك والرياضة والفيزياء والنبات والحيوان •• الخ ، وألف ابن الهيثم نحو ٢٠٠ كتاب منها كتاب البصريات الذى لقى رواجا بعد تحقيقه فى عصرنا هذا ، وصنف البيرونى نحو ١٧٦ مخطوطا على مستوى رفيع ، منها ما عالج فيه العديد من المسائل الرياضية والفلكية الحديثة ، وألف الجاحظ ما يربو على ٣٥٠ كتابا ورسالة فى الادب والشعر مما تفخر به المكتبة العربية •

وفى مجال الرياضة والحساب ، وضع العرب أساس الكسر العشرى واستخدموا الصفر على يد جمشيد ، وتعتبر هذه الاعمال أهم خطوة تمت فى سبيل ارتقاء العلوم الرياضية • والعجيب أن القرآن الكريم يأخذ بالحساب العشرى ، وذلك فى العديد من الايات التى يستخدم فيها العدد مثل قوله تعالى :

(**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**) الانعام : ١٦٠ •

(**ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون**) الانفال : ٦٥ •

(**أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات**] هود : ١٣

(**وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون**) الحج : ٤٧ •

[**ليلة القدر خير من ألف شهر**] القدر : ٣ •

عجز الزمان عن ابطال شىء منه :

اذا تأملت كلمات القرآن ، وأجلت بصرك بين سطوره ، وجدت أنه يشتمل على بيان كثير من آيات الله تعالى ، فى جميع أنواع المخلوقات ، من الجماد والنبات والحيوان والانسان ، ويصف خلق السموات وشمسها وقمرها ونجومها ، والارض والهواء والسحاب والماء ، من بحار وأنهار وعيون وينابيع ، وفيه تفصيل لكثير من أخبار الامم ، وبيان لطريق التشريع السوى الامثل ، وقد حفظ ذلك كله فيه بكلمه وحروفه منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا ، ثم عجزت هذه القرون التى ارتقت فيها جميع العلوم والفنون ، أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنقض بناء آية من آياته أو تبطل حكما من أحكامه أو تكذب خبرا من أخباره ٠

وهى التى جعلت فلسفة اليونان دكا ، ونسخت شرائع الامم نسخا ، وتركت سائر علوم الاوائل قاعا صفصفا ، ووضعت لاخبار التاريخ قواعد فلسفية ، ورجعت فى تحقيقها الى ما عثر عليه المنقبون من الاثار العادية ، وحكمت فيها أصول العمران وسنن الاجتماع ، بحيث لم يبق لعلماء الاوائل كتابا غير منقوض ٠

وظلت اخبار القرآن وتشريعاته وعلومه وفنونه خالدة باقية ، وذلك سر من أسرار الاعجاز فى القرآن فان الله قد تكفل بحفظه وخلوده ، فقال سبحانه :

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

٠٠ ٠٠

الاعجاز التشريعى :

من اعجاز القرآن اشتماله على العلوم الالهية وأصول العقائد الدينية وأحكام العبادات ، وقوانين الفضائل والاداب وقواعد التشريع السياسى والمدنى والاجتماعى الموافقة لكل زمان ومكان ٠

ولا شك أن هذا الوجه من أظهر وجوه الاعجاز فان علوم العقائد الالهية والغيبية والتشريع الدينى والمدنى والسياسى هى أرقى العلوم ، وقلما ينبغ فيها من الذين ينقطعون لدراستها السنين الطوال ، الا الافراد القليلون ، فكيف يستطيع رجل أمى لم يقرأ ولم يكتب ولا نشأ فى بلد علم أو تشريع ، أن يأتى بمثل ما فى القرآن منها تحقيقا وكمالا ، ويؤيده بالحجج والبراهين ، بعد أن قضى ثلثى عمره لا يعرف شيئا منها ، ولم ينطق بقاعدة ولا أصل من أصولها ، ولا حكم بفرع من فروعها ، الا أن يكون ذلك وحيا من الله تعالى ؟

نجاح القرآن :

نجح القرآن أى نجاح فى رسالته للهداية والاصلاح ، فهو الذى نفخ الايمان فى الكبار والصغار نفخا ، وبثه روحا عاما ، وأشعر النفوس بما جاء فيه اشعارا ، ودفعها الى التخلى عن موروثاتها ومقدساتها جملة ، وحملها على التحلى بهديه الكريم علما وعملا ، وقد تم ذلك بالاقتناع والرغبة والرضا والاذعان :

(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) البقرة : ٢٥٦ ٠

أما السيف ومشروعية الجهاد فى الاسلام فلم يكن لاجل تقرير عقيدة فى نفس ، ولا لاكراه شخص أو جماعة على عبادة ، ولكن لدفع أصحاب السيوف عن اذلاله واضطهاده ، وحملهم على أن يتركوا دعوة الحق حرة طليقة ، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ٠

هذا الاساس الذى وضعه القرآن وحده هو سر نهضته ، وان شئت فقل هو نار ثورته ، بل هو نور هدايته ، والروح السارى لاحياء العالم بدعوته ، وذلك عن طريق أسلوبه المعجز الذى هز النفوس والمشاعر ، وملك القلوب والعقول ، وكان له من السلطان ما جعل أعداءه منذ نزل الى اليوم يخشون بأسه وصولته ، ويخافون تأثيره وعمله ، أكثر مما يخافون الجيوش الفاتحة ، والحروب الجائحة ، لان سلطان الجيوش والحروب لا تعدو هياكل الاجسام والاشباح ، أما سلطان هذا الكتاب فقد امتد الى النفوس والارواح ، بما لم يعهد له نظير فى أية نهضة من النهضات ٠

ولقد أشار القرآن نفسه الى هذا الوجه من اعجازه ، حين سمى الله كتابه روحا من أمره بقوله : **(وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا)** ٠ وحين سماه نورا بقوله : **(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)** ٠

٠٠ ٠٠

عشرة أوجه للاعجاز :

ذكر القرطبى عشرة أوجه لاعجاز القرآن هى :

١ ـ نظمه البديع المخالف لكل نظم معهود ٠

٢ ـ أسلوبه العجيب المخالف لجميع الاساليب ٠

٣ ـ جزالته التى لا تمكن لمخلوق ٠

٤ ـ التصرف فى الالفاظ العربية على وجه لا يستقل به عربى ٠

٥ ـ الوفاء بالوعد المدرك بالحس والعيان ، كوعد المؤمنين بالنصر ٠

٦ ـ الاخبار عن المغيبات المستقبلة التى لا يطلع عليها الا بالوحى ٠

٧ ـ ما تضمنه القرآن من العلوم المختلفة التى بها قوام الانام ٠

٨ ـ اشتماله على الحكم البالغة ٠

٩ ـ عدم الاختلاف والتناقض بين معانيه ٠

١٠ ـ الاخبار عن الامور التى تقدمت من أول الدنيا الى وقت نزوله بما لم تجر العادة بصدوره ممن لم يقرأ الكتاب ولم يتعلم ولم يسافر الى حيث يختلط بأهل الكتاب ٠

وذكر صاحب المنار سبعة أوجه لاعجاز القرآن أهمها :

صدور القرآن من أمى ، وبلاغته الفائقة ، وغرابة اسلوبه ، وانباؤه الغريبة الصادقة ٠

وقد بالغ بعض المحدثين فى عد وجوه الاعجاز حتى أدخل فيها ما ليس منها والقرآن غنى عن اطرائه بما ليس من خصائصه ، ويحضرنى فى هذا المعنى ما رواه البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(لا تطرونى ، كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، قالوا : انه ابن الله)** ٠

كما أن بعض المبشرين المحدثين حاول النيل من القرآن ، فذكر أن اعجاز القرآن مقصور على الناحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللفظية وهى ناحية الفصاحة وحدها ، وتطرق من ذلك الى أن الفصاحة لا تخص القرآن وحده بل يشترك معه كل كلام فصيح . وهى مغالطة مكشوفة ، فأسلوب القرآن يتميز على غيره من الاساليب من ناحية لفظه ومن ناحية معناه ، فمن خصائص الاسلوب القرآنى ما يأتى :

١ ـ مسحة البداوة مع اشتماله على بسائط الحضارة .

٢ ـ ارضاؤه العامة والخاصة .

٣ ـ ارضاؤه العقل والعاطفة .

٤ ـ جودة السبك واحكام السرد .

٥ ـ براعته فى تصريف القول .

٦ ـ جمع القرآن بين الاجمال والبيان .

٧ ـ القصد فى اللفظ مع الوفاء بالمعنى .

...

هذه ألوان من نواحى الاعجاز فى القرآن الكريم ، وهناك جوانب متعددة من اعجازه منها ما أدركه العلماء ، ومنها ما عجزوا عنه ، ولا يزال الزمان وتجدده والعلم وتطوره يكشفان من اعجاز هذا الكتاب كل جديد

ويتضح للعيان ما فيه من اعجاز الهى فى التشريع ، واعجاز الهى فى العقيدة ، واعجاز الهى فى الحكمة ، واعجاز الهى فى الارشاد الى خير سبل السعادة والنجاة فى الدنيا والآخرة ، واعجاز الهى فى التبشير والانذار والترغيب والترهيب ، واعجاز الهى فى عرض بدائع الكون ومشاهد عظمته وروعته ، ونواميسه الماثلة فى كل شىء ، والبرهنة بها على وجوب وجود الله وقدرته واحاطته ، واعجاز الهى فيما احتواه من فصول الجدل والحجاج والافحام والالزام ، واعجاز الهى فيما احتواه من الغيبيات السالفة والغيبيات الاتية ، واعجاز الهى فى صلاح ما أتى به من كل ذلك لكل زمان ومكان ، وجنس ولون وعقل وثقافة .

...

ويؤيد ذلك ما رواه الترمذى عن الحارث الاعور عن على بن أبى طالب قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا انها ستكون فتنة) فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال ، (كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم مابينكم ،هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذى لا تزيغ به الاهواء ، ولا تلتبس به الالسنة ، ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) .

مع الإيمان تهون التضحيات

الأستاذ : مهدى عبد الحميد مصطفى

ان النفس البشرية مطبوعة على حب المال ، مجبولة على الرغبة فى اكتنازه وتنميته ، ولسان حالها يقول دائما : هل من مزيد ، فالمال بالنسبة للنفس كالماء الملح ، كلما ازدادت منه شربا ، ازدادت اليه عطشا .

والمال محبب الى النفس ، آسر لها ، متحكم فيها ، بدليل ان الانسان يسخر جسمه ، ويعمل فكره فى سبيل الحصول عليه ، بل ويعرض نفسه احيانا للمخاطر والمهالك رغبة فى الوصول اليه ، فهو متاع الحياة الدنيا وزينتها ، وصدق الله العظيم حيث يقول فى كتابه الكريم ، وهو أصدق القائلين :

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا » .

وصدق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ يقول : ـ

« لو ان لابن آدم واديا من ذهب لتمنى ان يكون له ثان : ولو كان له ثان لتمنى ان يكون له ثالث ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

هذا ولما كانت النفوس تضعف امام بريق الذهب ، وتخضع لفتنة المال ، حرصت النفس على المال ، وبخلت به ، واصبحت لايشجعها على بذله وانفاقه الا بغية الاتصاف بخلق كريم ، او الحصول على ثواب عظيم ، لذلك نرى ان الجهاد بالمال مقدم على الجهاد بالنفس فى كثير من آيات القرآن الكريم ، لما جبلت عليه النفوس من الشح والبخل ، والطمع فى زيادة المال ، اقرأ معى قول الحق تبارك وتعالى :

« انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله »

لايستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم . واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب . وبشر المؤمنين »

واذا كان حب المال ، والحرص عليه سجية النفوس البشرية فى جملتها ، فهناك بعض النفوس التى تميزت بالقناعة ، وتجملت ببذل المال رخيصا فى سبيل الواجب ، وتحلت بالايثار ، وسمت بالايمان فهانت معه التضحيات ، وتحقق فيهم قول رب العزة جل شانه ! .

« ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

لقد قرأت فى احدى الصحف خبرا شرح قلبى ، واثلج صدرى ، وهزنى من اعماقى ، وجعلنى اعيش لحظات سعيدة مع ذكريات الخالدين من امجادنا السابقين امثال : أبى بكر ، وعمر ، وعثمان وغيرهم ، فوجدت نفسى منكبا على الكتابة فى هذا الموضوع ، ومضمون هذا الخبر : ان طالبا جامعيا حصل على ميراث ، فكان اول ما فكر فيه ان تبرع بثلاثمائة وثمانين جنيها — هى نصف ما ورثه — للجيش والتسليح ، فتلقيت هذا الخبر بالاعجاب والاكبار لهذا الشاب ، فهو فى مقتبل العمر ، وريعان الشباب ، والايام تبسم له ، والمستقبل ينتظره ، ومن هم فى مثل سنه ، وفى مرحلته التعليمية اكثر رغبة فى الحصول على المال ، يشقون ويبنون به طريقهم : ويبنون به حياتهم : ويؤمنون به مستقبلهم ، فكان المنتظر من مثل هذا الشاب ان يدخر هذا المال للمستقبل ، او ان يضعه فى مشروع يحقق له ربحا ، ويدر عليه دخلا ، او ينفقه فى ملذاته وشهواته ، وهذا التصرف الاخير كثيرا ما يحدث لاقرانه ، ولكننا نجد هذا الشاب قد سلك هذا المسلك ، وتصرف هذا التصرف بدافع من ايمانه ، ووازع من ضميره ، وتفهم لقضيته ، وايمان بحركة التحرير التى تخوضها بلاده ، فقدر الامور حق قدرها ، وتبرع عن ايمان ورضا بنصف ما يملك .

لقد اعاد هذا التصرف الى ذهنى ما فعله عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — حينما سمع رسول الله — صلوات الله وسلامه عليه — يدعو المسلمين الى البذل والانفاق لتجهيز الجيش وتسليحه .

فيقول عمر فى نفسه : لاسبقن اليوم أبابكر ، ويذهب عمر الى بيته ، ويجمع ماله ، وينصفه نصفين ، ويحمل احد النصفين ويأتى به الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ويضعه بين يديه ، فيستكثر رسول الله ما أتى به عمر ، ويقول له :

وما ابقيت لاهلك ياعمر ؟

فيجيبه عمر :
أبقيت لهم مثل ذلك يا رسول الله !!!!

ولم تمض لحظات الا وقد جاء ابو بكر يحمل كل ماله ، ويضعه بين يدى الرسول ، فينظر رسول الله الى أبى بكر فى دهشة وعجب ، ويقول له : —

وما أبقيت لاهلك يا ابابكر ؟؟؟

فيجيبه ابو بكر فى ايمان راسخ ، وعقيدة ثابتة :
أبقيت لهم الله ورسوله !!!!!!!

ولعثمان بن عفان — رضى الله عنه — وقفته الخالدة بالنسبة لجيش العسرة ، حيث ساهم مساهمة عظيمة فى تسليح الجيش واعداده ، وكانت له اليد الطولى فى البذل والانفاق فى سبيل الله ، وكلما سمع رسول الله — عليه افضل الصلوات وازكى التسليم — يدعو الى البذل والانفاق فى سبيل الله جاء بالمال الكثير ، ووضعه بين يدى الرسول ، حتى قال عنه سيد المرسلين : —

« لايضر عثمان مايفعل بعد اليوم » [يعنى يوم جيش العسرة] وكان — صلى الله عليه وسلم — يقول : —

« اللهم انى قد رضيت عن عثمان ، فارض عنه »

وبأحرف من نور سجلت كتب السيرة والتاريخ هذا الموقف الرائع لاحد المسلمين فى عهد رسول الله — صلوات الله وسلامه عليه » ، ويسمى « سعد » ، وكان دميم الخلقة ، اسود الوجه

جاء يوما الى رسول الله ، وقال : يا رسول الله . ايمنعنى سوادى ودمامة وجهى من دخول الجنة ؟

فقال الرسول الكريم :
« لا والذى نفس محمد بيده »
فقال سعد : —

لقد خطبت الى عامة من بحضرتك ، ومن ليسوا فى حضرتك ، فردونى [اى لم يقبلوا ان يزوجونى] لسوادى ودمامة وجهى ، وانى لفى حسب من قوى من بنى سليم ، ولكن غلب على سواد اخوالى !!!!

فخطب له رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ابنة عمرو ابن وهب من ثقيف ، وجعل لها مهرا قدره : اربعمائة درهم ، فوافق عمرو ، واستجاب لطلب رسول الله ، وقبل ان يزوج ابنته من سعد

ولكن سعدا قال لرسول الله :
والذى بعثك بالحق ما أجد شيئا .
فنصحه النبى بأن يستعين بثلاثة من كرام الصحابة : عثمان ابن عفان ، وعلى بن ابى طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، — رضوان الله عليهم اجمعين — فقصدهم فأعانوه بمال كثير .

وذهب سعد الى السوق ليشترى له ولزوجته ما يشتهيان ، وما يلزمهما فى حياتهما الجديدة ، وبينما هو فى السوق اذ سمع صوت المنادى ينادى : حى على الجهاد .

فنظر سعد الى السماء وقال :
اللهم اله السماوات والارض ، واله محمد — صلى الله عليه وسلم — لاجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون .

واشترى بمهر زوجته سلاحا وعتادا ، وخرج مع النبى ، وانضم لصفوف المجاهدين ، ولما التقى الجمعان ، التفت اليه نظر رسول الله لما رأى فيه من شدة وبأس على الاعداء ، فاقترب منه الرسول ، فوجده سعدا ، فقال له : —
أسعد أنت ؟؟؟
قال : نعم
فقال الرسول : سعد جدك
وظل سعد يجاهد فى سبيل الله ، ويعمل سيفه فى رقاب أعداء الله ورسوله حتى سقط شهيدا فى ميدان المعركة والشرف، فلما علم الرسول باستشهاده ، بكى من أجله ، واخبر صحابته بأنه سيلقى الرضوان الاكبر فى جنات النعيم ، وان الحور العين سيلقينه خير لقاء !!!!!

وبعد : — فما أشبه الليلة بالبارحة ، حارب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واصحابه — رضوان الله عليهم — الظلم والطغيان ، ونحن اليوم نحارب الظلم والطغيان ، وكان بين أصحاب رسول الله الكثيرون ممن ضربوا اروع المثل فى البذل والتضحية ، ونحن اليوم نرى بين صفوفنا من ساروا على شاكلة آبائهم السابقين الذين عمرت قلوبهم بالايمان فهانت معه التضحيات ، وتحقق لهم نصر الله ، ونحن الان نرفع أكفنا ضارعين الى الله ، لاجئين اليه نتعجل نصره ، ولسان حالنا يقول :
متى نصر الله ؟
الا ان نصر الله قريب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى الرسول
صلى الله عليه وسلم

الأستاذ الرفاعي الباز

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وهى مثل المسلم ، حدثونى ما هى ؟ فوقع الناس فى شـجر البادية ، ووقع فى نفسى انها النخلة — قال عبد الله فاستحييت ، فقالوا يا رسول الله اخبرنا بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، هى النخلة ، قال عبد الله : فحدثت أبى بما وقع فى نفسى ، فقـال لان تكون قلتها أحب الى من أن يكون كذا وكذا . رواه الشيخان .

أخى القارىء ..

فى مجلس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد حفل بصفوة من أصحابه ، أراد ان يحدثهم عن المسلم الحق الذى ينتفع الناس بثمره وظله ، والذى يصلح لان يكون لبنة قوية فى بناء المجتمع الاسلامى وعضوا قويا يعتد به فى الشـدة والرخاء ، ومن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ، وهو أول المسـلمين بشـهادة القرآن الكريم ، قال تعالى « قل ان صـلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

وكان سبب الحديث مناسبة لطيفة . اتخذ منها المصطفى صلوات الله وسلامه عليه طريقا الى امتحان صحابته فى أسلوب تربوى ، يعتمد على هدى من الرحمن ، كما يعتمد على أسس قوية سليمة من أسلوب التربية الحديثة ، وهى تشويق نفس السامع وتلهفه على الجواب .. والتشـويق فن من فنون التربيـة الحديثة عنى به الباحثون فى العلوم التربوية وأوسـعوه بحثا ودرسا ، لما له من الاثار العظيمة والفوائد الجمة . ولنرجع الى مناسبة السؤال ، وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدى اليه جمار فأكل منه ثم سأل صحابته أن يخبروه عن الشجرة التى لا يسقط ورقها على غير المألوف فى الشجر ، والتى مثلها كمثل المسلم فى النفع والخير والبركة .. فاخذ الحـاضرون يذكرون من شـجر البوادى ذاهلين عن الشجرة التى اكلوا من جمارها ، وكان فى الجمار تنبيه على الاجابة ، بيد انهم لم يعرفوا النخلة باسم الشجرة من قبل هذا المجلس ، لكن عبد الله — رضى اللـه عنه — تنبه وألقى الله فى روعه انها النخلة ، وللجمار الاثر الاول فى هذا التنبيه ، ولقد هم عبد الله ان يجيب ، ولكنه نظر فوجد نفسه أصغر الجالسين ، كما وجد بالمجلس من كبار الصحابة كأبى بكر وعمر — رضى الله عنهما — من لم يتكلم ، فسكت هو حياء وأدبا . فلما عجز القوم عن الاجابة سألوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فأجابهم بانها النخلة ولما انصرف المجلس حدث عبد الله أباه بما وقع فى نفسه ، فقـال له ، لو قلتها يا بنى لكان ذلك أحب الى من حمر النعم ، كما ثبت عند ابن حبان فى صححه ، والاحاديث ، يفسر بعضها بعضا ، ومن ذلك حديث الصحيحين ، لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ، والابل الحمراء أفضل أموال العرب وأعزها .

فما أجمل تشبيه المسلم بالنخلة ، أو النخلة بالمسلم ، كما فعل صلى الله عليه وسلم .. انها خفيفة المؤنة ، قليلة الكلفة .. تنفع ولا تضر ، وتحسن ولا تسىء ، وتعطى كثيرا ولا تأخذ — ان أخـذت لا تأخذ الا القليل ، وكذلك المسلم يتعفف ولا يسأل الناس الحافا ، ويتلطف ولا يتكلف ، مأمول نفعـه وخيره ، مأمون شره وضره .. يحسن الى الناس ويعفو عن اساءتهم ويعطيهم مخلصا ، ولا يريد منهم جزاء ولا شكورا . وفى النخلة صلابة واستقامة ، وقوة ومتانة لا تحركها الرياح ولا تنال منها العواصف ، وكذلك المسـلم الحق قوى فى دينه ، ثابت فى يقينه وايمانه ، يصبر فى البأساء والضراء وحين البأس ، ويحمد الله على الضراء والسراء ، سباق الى الخير وداع اليه .

النخيل وارفة الظلال ، طيبة الثمار ، ممدودة الخير ،موصولة النفع منذ ان تغرس الى ان تجف وتيبس ، بل بعد ان تقطع قطعا وترسل فى مصالح الناس ومرافقهم . ولن ترى شيئا من أصولها وفروعها وثمـارها مهمـلا أبدا ، ومبروك بركة النخيل وخيرها فى حياتها وبعد مماتها ، من يعلم ان كثيرا من الناس كانوا ولا يزالون — يقيمون فى بيوت تعتمد على جذوع النخيل وجريده ، ويعيشـون على التمر عمرا ، كما تعيش ابلهم على النوى دهرا . وفى السيرة النبوية عن عائشة — رضى الله عنها — ان كنا آل محمـد لنمكث شهرين ما توقد نارا ، انهما الا الاسودان : التمر والماء ،وكذلك المسلم الحق ، كله خير وبركة حيا وميتا ، لنفسـه وعشيرته وأمته ووطنه والعالم أجمع . أما فى حياته فيعلمهم ويرشـدهم ويؤدى حقوقهم ، ويسعى جاهدا فى مصالحهم ويعينهم على البر والتقوى . وأما بعد مماته فيترك فيهم علما نافعا او هديا صالحا او اثرا مباركا أو سنة حسـنة له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ، لا ينقص من أجورهم شىء ، وكل هذه الشعب الخيرة المتنوعة تدخل فيما ، رواه مسلم عن ابى هريرة — رضى الله عنه — ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) هذا هو المسلم الحق الذى تتألف منه ومن أمثاله أمة رشيدة قوية متماسكة متآزرة « كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه » ، امة صالحة لوراثة الارض وعمارتها ، جديرة بما وعد الله عباده .. من النصر فى قوله تعالى « وكان حقـا علينا نصر المؤمنين » ، والعز فى قوله سـبحانه « ولله العزة ولرسـوله وللمؤمنين » ، والتمكين فى الارض من بعد الاستخلاف فيها كما قال سبحانه وتعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصـالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ، فأين المسلم أو المسلمون اليوم من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

أين نحن الان من الصدر الاول من الاسلام ، الذين ملأوا الدنيـا بأسرها نورا وعرفانا ،وكانت لهم جولةوصولة القت الرعب والفزع فى قلوب أعداء الاسلام زمنا طويلا .

انه لن يعود للمسـلمين مجدهم الاول الا اذا تخلقوا باخـلاق الرعيل الاول «اشداء على الكفار رحماء بينهم» ، تراهم فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسـد بالسـهر والحمى ، او تراهم كالبنيـان المرصوص يشد بعضه بعضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

اليوم	جمادى الأولى	يولية	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر	
	١٣٩٠	١٩٧٠	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
السبت	١	٤	٠٠	٨	٣٣	٩	١٣	٤	٥٨	٥	٥٩	١٢	٣٥	٤
الاحد	٢	٥	٠٠	٨	٣٣		١٣		٥٨		٥٩		٣٥	
الاثنين	٣	٦	٠٠	٨	٣٢		١٤		٥٩		٥٩		٣٥	
الثلاثاء	٤	٧	٠٠	٨	٣٢		١٤		٥٩		٠٠	١	٣٥	
الأربعاء	٥	٨	٠٠	٨	٣٢		١٥		٠٠	٦	٠٠	١	٣٥	
الخميس	٦	٩	٥٩	٧	٣١		١٥		٠٠	٦	٠٠	١	٣٥	
الجمعة	٧	١٠	٥٩		٣١		١٦		١		٠٠	١	٣٦	
السبت	٨	١١	٥٩		٣١		١٧		١		٠٠	١	٣٦	
الأحد	٩	١٢	٥٩		٣١		١٨		٢		٠٠	١	٣٦	
الاثنين	١٠	١٣	٥٩		٣٠		١٩		٢		٠٠	١	٣٧	
الثلاثاء	١١	١٤	٥٨		٢٩		١٩		٣		٠٠	١	٣٧	
الأربعاء	١٢	١٥	٥٨		٢٩		٢٠		٣		١		٣٧	
الخميس	١٣	١٦	٥٨		٢٨		٢١		٤		١		٣٧	
الجمعة	١٤	١٧	٥٨		٢٨		٢٢		٥		١		٣٧	
السبت	١٥	١٨	٥٧		٢٧		٢٢		٥		١		٣٧	
الأحد	١٦	١٩	٥٧		٢٧		٢٣		٦		١		٣٨	
الاثنين	١٧	٢٠	٥٦		٢٦		٢٤		٦		١		٣٨	
الثلاثاء	١٨	٢١	٥٦		٢٦		٢٥		٧		١		٣٨	
الأربعاء	١٩	٢٢	٥٥		٢٥		٢٦		٧		١		٣٨	
الخميس	٢٠	٢٣	٥٥		٢٤		٢٧		٨		١		٣٨	
الجمعة	٢١	٢٤	٥٤		٢٣		٢٧		٨		١		٣٨	
السبت	٢٢	٢٥	٥٤		٢٣		٢٨		٩		١		٣٨	
الأحد	٢٣	٢٦	٥٣		٢٢		٢٩		١٠		١		٣٨	
الاثنين	٢٤	٢٧	٥٣		٢١		٣٠		١١		١		٣٨	
الثلاثاء	٢٥	٢٨	٥٣		٢١		٣٠		١١		١		٣٨	
الأربعاء	٢٦	٢٩	٥١		١٩		٣٢		١١		١		٣٨	
الخميس	٢٧	٣٠	٥١		١٨		٣٣		١٢		١		٣٨	
الجمعة	٢٨	٣١	٥٠		١٧		٣٤		١٣		١		٣٨	
السبت	٢٩	أول أغسطس	٤٩		١٦		٣٥		١٣		١		٣٨	
الأحد	٣٠	٢	٤٩		١٦		٣٦		١٤		١		٣٨	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة العالمية الكبرى

فضيلة الشيخ حسن صالح

على ضوء الحقيقة

وعلى ضوء الحقيقة التى قررها كتاب الحق تبارك وتعالى وأسفر عنها ما تقدم من حديث سبق نستطيع ان تقول فى يقين المؤمن الذى اشرقت جوانب نفسه بالمعرفة الربانية فى مثل قوله جل شانه فى سورة الزلزلة : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . ان عمل الخير المعتبر فى ميزان الله سبحانه هو العمل الصادر عن ايمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الاخر فيزاد فى درجات العبد المؤمن بقدر ما استكثر منه وجاهد فى سبيل نشره واحقاق الحق بعد بيان الله له وفهمه عنه وتلقيه منه ، واستنفاد الطاقة فى الدفاع عنه والصمود دونه والتمسك بكتابه واسعاد التجربة به ، ودفع الباطل والبغى والعدوان ومحاربة الظلموالفساد وتطهير الانسانية منكل عوامل التحلل والقوة حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله .

وأن عمل الشر مجزى به فى دركات العذاب بقدره اذا لم يتب العبد منه واستمرأه وكان من أهله واتبع غير سبيل المؤمنين وسعى بالفساد فى الارض والفتنة والشقاق وجانب صراطالذين انعم الله عليهم حتى حم قضاؤه وادركه الموت ولم يك من المصلين . ولم يك يطعم المسكين . وكان يخوض مع الخائضين. لاهيا عن ربه غافلا عن عاقبة امره مكذبا ليوم الدين .

وأن صراط الله هو هذا الهدى الذى جاء به رسوله والانبياء قبله فمن سار على هداهم وتأسى بهم نال رضى الله وسعد فى الدنيا وتنزلت عليه رحمات الله وبركاته وأيده ونصره على اعدائه واعزه بجنده وملائكته وجعل الله له فرقانا ونورا يمشى به فى الناس فى كتيبة الرحمن وعباده الاخيار ثم ادخلهم فى الاخرة فى رحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم خالدين فيها ابدا .

وان من ثقلت موازينه وكان اتجاهه فى اعماله كلها للهامتثالا لامره وتعبدا لخالقه فهو منهم واعتبار الله للاعمال بهذا الميزان وضعه رب العباد للجزاء عليها به أما غير ذلك مما يصدر عن الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكر الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلا يقيم الله لها وزنا ولا عبرة بما يكون منها ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا . وذلك فضلا عن سوء العذاب فى الدنيا بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وصدق الله العظيم . فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكرى فانه له معيشة ضنكا واى ضنك واى سعير اقوى مما تتلظى به البشرية الان فى جميع ارجاء المعمورة من حروب تصلاها واحقاد واحن وحيرة وتطاحن .

ولقد صدق الله وعده حين قال سبحانه : من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون . وتحقق للمؤمنين قوله جل شانه : ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض . حينما اهتدوا بهدىالله وتوحدوا علىالعقيدة وجاهدوا فى سبيلها ومكن لدينهم الذى ارتضى لهم وابدلهم من بعد خوفهم أمنا فاقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروفونهوا عن المنكر وكانوا بذلك خير أمة اخرجت للناس وسعدت البشرية كلها فى ظل راية الاسلام ودولة الوحدة العالمية التى لم تفرق فىالنظرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

او المقاتلة لمن استظل بظلها من مسلم ويهودى ونصرانى ومن كان على غير دين السماء الا من رفع السلاح فى وجهها او اراد ان يطفىء نور الله او يشقق صفوف المؤمنين وأعلن العداء لدين البشرية الخالد .

فانظر بعين البصيرة والاعتبار ماذا فعلت بالبشرية هذه الفرية الاسرائيلية الاولى [لن تمسنا النار الا اياما معدودة] فأحلت واستحلت بعض محارم الله اوكلها واستهانت بدينها وخرجت عن صراط الله المستقيم فتفرقت بها السبل عن سبيله وتنازعتها الاهواء وتمزقت وحدتها — وهى حصتها وسرقوتها — وتعددت النحل فى الدين الواحد وذهبكل الى ما رأىدون ما اراد الخالق للناس من يسر الحياة ووحدة الكلمة والامن والسلام والطمأنينة، وغاب عن اصحاب الرسالة ما غر هؤلاء فى دينهم مما افتروه على الله .

ثم سل كتاب الله كيف رد الخرافة الاسرائيلية هـذه بقوله سبحانه : قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون . بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليـم . واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم .

ثم هيا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستبين منه جلية الامر ونستمع معا الى القـول الفصـل من احـاديثه : لا ايمـان لمـن لا امانة له . بين الاسـلام والكفـر تـرك الصـلاة فمن ترك الصـلاة عامدا فقد كفـر . اذا التقى المسـلمان بسيفيهمـا فالقـاتل والمقتول فى النـار. لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث . كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه . لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا . لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسولهأحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يلقى فى النار . ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها لجنة أبدا أو لنار أبدا . ثم عـد وارجع البصر فى واقع حياة الناس ، ودربه فى المجتمعـات الانسانية وفتش عن الاخلاق والاوامر الربانيةومادعا اليه الكتاب الكريم ورسل الله جميعا من التطهر والتأدب بآداب الله والاخوة والتراحم وابحث عن أسباب ما ترى . لقد اتسع الخرق على الراقع وحار المصلحون وأكثر المفكرون من استنباط الوسائل للاصلاح ولم يدخر العلماء جهدا فى ايقاظ الضمير وتنبيه الغافلين وتقويم الاعوجاج وحاربت الحكومات الاختلاس والخيانةوالفساد بالقانون ونشر الوعى العام وادوات التوجيه والثقافة واجهزة الاعلام .

ولكن أين الالتزام الفردى النابع من داخل النفس الصادر عن الشعور بالمسئولية والجزاء الدنيوى والاخروى ، واين الالتزام العام للامة الاسلامية والامة العربية بوجه خاص ؟ كوحدة متكاملة ينظر اليها اعداؤها وينظرون الى الاسلام من واقع حاضرها ثم يستهينون بها ويهاجمونها فى عقر دارها لا يرقبون فيها الا ولاذمة ويغافلونها ثم يثبون عليها ويحاولون القضاء عليها وتدمير آثارها بعد ابعاد الدين والعقيدة عن المعركة وتحطيم الوحدة وتحليل الروابط فيما بين شعوبها وتوهين الاخلاق بالموبقات وبلبلة الفكر وطمس معالم الطريق . فمن فعل كل هذا ؟ انه عدو الله وعدو البشرية عدو الاسلام والمسيحية النقية واليهودية المؤمنة . انها الخرافة الاسرائيلية ولا سبيل اذن — وقد عم البلاء وداهمالخطر — من اليقظة الشاملة وطهارة المجتمعات وتحقيق الوحدة بمراحلها الاربع الوحدة الوطنية ثم العربية ثم الاسلامية فالعالمية والنضال الدائب بالكلمة والاقناع واستعمال السلاح وضرب الفكر اليهودى المدمر به وبدعوة اللهوربط قلوب المؤمنين بالحرية وحق الانسانية وكل شعوب الارض فى الحياة الكريمة بعروة الله الوثقى وبيان مداخله الخفية ومتسلله الى العقيدة والمشاعر والاخلاق حيث يضرب هو بكل قوته ولا يزال يحول بين الناس وبين الوحـدة ويحاول ابقاء الفتن وايقاف المد التحررى فى العالم كله بمؤامراته فى شرق آسيا والانقلابات فى الدول التى استقلت حديثا وشد الرجعية والخيانة والمضللين الى ركابه واستعمالها كلها كأدوات لتنفيذ مخططاته بعد اعدادها وامدادها بالعتاد لتفجير الثورات المضادة وتقويض دعائم الحكومات التقـدمية فى الوطن العربى وتبديد الجهد والطاقة وتعطيل الزحف المقدس نحو الغاية العظمى لتحقيق النصر وكبت الحريات والرجوع بالعالم الى عصـور الظلام وقانون الغاب وفرض السيطرة والاستغلال .

ومن الاسرائيليات الخطرة النتائج والموضوعة عمدا لتيئيس الامة الاسلامية من ارتفاع راية الاسلام واعادة بناء المجتمعات الاسلامية على هداه وبقائها مفككة الاوصال لا أمل لها فى الوحدة والنهضة ولغرض الاستسلام للواقع الذليل نهبا لاطماع الطامعين والتسليم — للمكتوب والمقـدر وارادة الله — كما صـــورتها الاسرائيلية وحرفت مفاهيمها وعزلت آيات الذكر الحكيم المحكمة التى نصت علىأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وانه لن يجعل الله للكافرين سبيلا على المؤمنين ، وانه خلق النـاس جميعا لرحمته مؤمنين موحدين ، وانه يريد بهم اليسر ولا يريد بهـم العسر ، وانه يريد أن يحق الحقبكلماتهويقطع دابرالكافرين ، وانه كتب الله لاغلبن انا ورسلى وانه كتب النصر والسيادة او الجنة والشهادة للمؤمنين ، وانه كتب على نفسه الرحمة انه من عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ، وانه بين سننه فى خلقه ممن سلف منهم أو يخلفونهم ، وان من خرج عن مراده وما خلقهم له من التعبد له وحده والالتزام بما قضى عليهم من عبادته هو والامتثال لاوامره يسلط عليه من انواع الفتن والعذاب حتى يفىء الى صوابه ويرجع للجادة التى أضاءها للسالكين فيها على صراط المستقيم .

وانه من يرتد عنها وعن الجهاد فى سبيلها فانه قد وكل بها قوما ليسوا بها كافرين ، وانه لو نكص الناس عن الدفاع عنهـا والقتال من أجلها وبقى فاتر العزيمة منهم فاقد الحمية لها حيث هو جامد لا يحركه ضمير ولا تدفعه العقيـدة لمنـاصرتها لبـرز المؤمنون الذين يوقنون بفرضية القتل والقتال الى حيث يستشهدون أو ينتصرون وان قدر الله يترتب على ما يختار العبـد وبصدد منه وتلك مشيئته وبعض سننه [ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

وان من سننه أن يضرب الحق بالباطل ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، وانه لا خيار للعبد فى أن يختار غير طريق الله الذى أمر به وقضى به عليه وخلقه من أجله ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسـوله أمرا أن يكون لهـم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضـلالا مبينـا .

الا له الخلق والامر . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ومـا ربك بظلام للعبيد . ان اختاروا غير ما أراد لهم وتجاوزوا حـدوده وغفلوا عن مهمتهم وركنوا الى الذين ظلموا

فاذا تساوى المؤمنون برسالات الله وبرب العباد ، وغيـر المؤمنين من صهيونيين واستعماريين ورأسماليين ومنافقين فى الخروج على تعاليم السماء كلها أو بعضها فالغلبة للاطول نفسـا الاقوى سلاحا وعتادا فتأمل يا أخى بعمق واجل الفكر فى هـذا الواقع وسل نفسك من أين أتينا ؟

ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هزموا — وهو فيهم — لمخالفة من بعضهم عن أمر قائد المعركةفى غـزوة أحد وكان النصر فى بدر وما تلاها من غزوات حليفهم حيـن اجتمعت قلوبهم واطاعوا قائدهم وتجردوا عن ذواتهم ولـم يبخلوا بانفسهم وحين استهانوا بكل شىء فى سبيل قضيتهـم الاولى وحريتهم فى العقيدة والوطن وفى سبيل المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ودفع الظلم واستعباد الانسان لاخيـه الانسان وما كان فى أيديهم الا سلاح الايمان وقوة الوحـدة وقليل من السلاح المادى الذى لا يطاول أسلحة أعدائهم .

ان على العرب أن يتحدوا .. وهو ضرورة حتمية .. وان على المسلمين أن يتجمعوا وان على المسلمين والمسيحيين ومحبى السلام أن يتعاونوا . فالمعركة ضارية والسلام لا يتجزأ ، الحـق فوق القوة وعلى الذين سيطرت عليهم خرافة اسرائيل وغرهم ما بأيديهم من قوة وسلاح وقدرة على فرض السيطرة والتحكم فى مقدرات الشعوب بما سرقوه منها فى غفلة الدهر . ان عـلى هؤلاء أن يدركوا أن قوة الخالق أعظم من قوة المخلوق ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . ولا بد — الى جانب ذلك — من الاعداد بما فى المكنة والمستطاع ، وتوظيف كل أدوات النصرمن موارد ، وتوحيد القيادة وهى والحمد لله ملهمة رشـيدة صلبة ومتجردة عن الذات وهل يجدى نضال من غير قيادة وتوحيد صف وعمل ، وماذا يردع العدوان اذا كانت الجهود فردية ومتناثرة ان الكل مجمع على الصمود فى معركة التحرير ، والكل يعلـم يقينا أن أعداء الله والرسالات والعروبة قد خططوا لهـا واجمعوا أمرهم على خوضها فى شراسة ووحشية لا يفرقـون فيها بين شعب وشعب و لايتورعون عن قتل الابرياء والمستضعفين من الاطفال والنساء والعجزة ونسف البيوت وتفريغ الديار من أهلها واحراق مقدسات البشرية ومحو آثار حضاريتها الاسلامية والمسيحية تبديد التراث الخالد من أمجاد الاولين .

ان على حملة الاقلام أن ينفثوا الحق فى القلوب والعقول ، ويوقظوا المشاعر به فى جمعية الدين والعقيدة النقية وان تبعتنا من أجل التبعات ان لم تكن هى اثقل مسئولية ، فالدين هـو الهدف الاول للعدو ، والعروبة هى العقبة الكبرى دون اطماعه وكنوز الاوطان العربية والاسلامية تسيل لعابه .

وان على أولياء الامور فى جميع البـلاد العربيـة والبـلاد الاسلامية أن يقوموا الموقف فى صدق وامانة وان يتجـاوبوا مع متطلبات المعركة يحققوا بوحدتهم أمل شعوبهم وفرائض دينهم الذى ارتضى الله لهم وأوجب الجهاد العينى بالنفس والمال والطاقة وكل الوسائل التى تحت أيديهم ويجندوا الكل للمعركة وليسـت هى معركة مصر وحدها أو أى اقليم مجاور لفلسطين المحتلة أو أهل فلسطين فقـط .

نعم انهم الطليعة ومقدمة الجيش فاين القلب والجناحان والمؤخرة ثم أين البترول والارصدة ؟ وكيف تبقى العلاقات الرسـمية بين بعض دول العروبة وبين أعدائها ، وبين بعض دول الاسلام واعدائه ؟ ثم كيف يرضى عربى أو مسلم بالمهانة ؟ ولا يمكن أن يقول حر أبى : وماذا نصنع ، بل ويجب أن يسأل كل فـرد نفسه وان تراجع كل دولة عربية أو اسلامية نفسها فتسائلها ما ذا قدمت هى للمعركة ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم . والمسلمون يـد على من عداهم . والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضـه بعضا وقال رب العزة : ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكـن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وسـاءت مصيرا .

وقال : ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصـوص .

يا أبناء العروبة ويا أبنا ءالاسلام : هذا هو الاسلام وهذا هو الحق من عند الله ، والعدو أمامكم ولا ملجا لكم من الله الا اليه . فالوحدة الوحدة . وهيا الى الميدان جميعا . والله معكم ولن يتركم أعمالكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والحضارة العالميه

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفى

ظهور الحياة على الارض

يقول الله تعالى [وان من شيءالا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم] .

[والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله مايشاء أن الله على كل شىء قدير]

لا خلاف قط بين الدين [القرآن] وبين [العلم] فى أن الحياة نشأت أول ما نشأت فى الماء . فيقول الله تعالى فى ذلك [وجعلنا من الماء كل شيء حى] ويقول العلم [ان الحياة أول ما ظهرت ظهرت فى الماء ومن الماء انتشرت على سائر أنحاء الارض] ويرى العلم أن أول كائن سكنته الحياة هو [الاميبا] ثم البروتوزوا ثم البرتوبلازم وهكذا ترقت الخلية الاولى التى تغذت بما حولها من معادن الارض والماء ، ثم تكاثرت فانقسمت على نفسها ٢ ، ٤ ، ٨ وهكذا فتحول بعض الجماد بواسطة الحياة الى نبات ثم الى حيوان ثم الى انسان .

ومن أعجب ما فى الاتفاق بين القرآن والعلم هو كيفية التكوين الجنينى ، وفى ذلك يقول الله تعالى [ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغةعظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين] .

ومن المعلوم أن آلات الفحص الدقيق لرؤية تكوين الخلية كالميكروسكوب وغيره لم تكن مثل تلك الادوات المساعدة موجودة حين نزول تلك الاية ولم يكن قد اخترع بعد شىء من أدوات الفحص الدقيق المستحدثة ولم يكتف القرآن بذلك بل تكلم عن تطور الانسان من بدء تكوينه جنينا الى ان يولد فيبلغ أشده فيكون رجلا فيقوى ثم يشيخ ويضعف الى أن يموت وبين الله ذلك جميعه فى قوله تعالى [يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا] ويقول سبحانه أيضا [الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير] .

ففى قوله سبحانه وتعالى [ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين] الى قوله [فتبارك الله أحسن الخالقين] أفضل وأوضح تحليل علمى بالمعنى الصحيح لمسألة نشوء الجنين وتطوره فى الرحم تلك المسألة التى تضاربت فيها آراء العلماء وكتبوا فيها العديد من المجلدات الى أن اتفقوا أخيرا الى ما يشبه رأى القرآن فى المسألة واليك ما يقوله العلم فى ذلك

[ان الجنين يتكون فى الرحم وينمو فيه حتى يتم تكوينه والرحم موضوع فى التجويف الحوضى بين المثانة والمستقيم وشكله كمثرى مسطح من الامام الى الخلف وطرفه العلوى عريض وهو القاع وطرفه السفلى ضيق وهو عنق الرحم ويتصل به المبيض برباط خاص يقال له الرباط الرحمى المبيض الذى يتصل بكيس فيه حويصلات عديدة يقال لها حويصلات [غراف] والحويصلة قبل العلوق علوق [النطفة] هى عبارة عن غلاف غشائى مشغول بسائل زلالى تسبح فيه حويصلة صغيرةاسمها الحويصلة الجرثومية وهى مؤلفة من غشاء شفاف يتضمن سائلا صافيا وفيه البقعة الجرثومية ومن هذه البقعة الجرثومية تبدأ حياة الجنين والحويصلة أو البويضة لا تخرج من المبيض الا فى زمن الحيض وتنتقل الى الرحم بواسطة بوقاسمه بوق [هلوببوس] وفيه تتلقح فاذا حصل العلوق استقرت البويضة فى الغشاء المخاطى المبطنللرحم وهناك يبدأ تكون الجنين ولا ينزل الدم حينئذ لانه يتحول الى غذاء له وأول تغيير يحصل فى التكوين الجنينى أن البقعة الجرثومية تستطيل ثم تصير كمثريةالشكل ويظهر فى مركزها بقعة تسمى البقعة الصافية يبدو فيها ميذاب قليل الغور يقال له الميذاب الاصلى وهو أول ما يظهر من الجنين وهذا هو الذى عبر عنه القرآن بالعلقة لان البويضة فى هذه الحالة تتمدد وتنقسم الى خلايا فتصير كالعلقة فاذا تمت أخذت تتنوع خلاياه وتتميز أجزاؤها حتى تصير فى آخر الشهر الاول مثل بيضة الحمامة وتصير مضغة لحمية بعد ذلك لانها تكون بقدر ما يمضغ فى الفم من لقم الطعام ويكون بعضها مخلقا وبعضها غير مخلق كما وصف الله ذلك فى القرآن تماما حيث يقول [انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة] .

وفى قوله [انا خلقناكم من تراب] فى أول ترتيب الاية اشارة الى الخلق الاول أو الى كون النطفة التى هى سبب التلقيح مكونة من الغذاء والغذاء مكون من الارض والارض هى التراب المقصود .

ثم يأخذ الجنين فى التكوين بعد ذلك حتى تصير جميع أعضائه ظاهرة متميزة ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو أظافره على هيئة صفائح رقيقة وبعد ذلك يتضاعف وزنه ويبدو شعره ويتكون فمه وانفه حتى الشهر الخامس فيأخذ فى الحركة وفى الشهر السادس يتميز فيه الادمة والبشرة وتكون عيناه مقفلتين وتجمد أظافره وتتكون خصيتاه فى تجويف بطنه أو تظهر فى هذا التجويف نفسه أعضاء الانوثة ان كان الجنين انثى وفى الشهر السابع يتم خلقه وتبدو عظام جمجمته وكل اعضائه تكتسب صلابة ونموا ويتم شعره وتتفتح عيناه الى أن يصير فى الشهر التاسع فيتكامل خلقه ويخرج الى عالم الوجود وهذا معنى قوله تعالى بعد أن ذكر العلقة والمضغة والعظام واللحم يقول [ثم أنشأناه خلقا آخر] أى انسانا كاملا سويا فى أحسن تكوين ذا عقل وادراك وتمييز وسمع وبصر [فتبارك الله أحسن الخالقين] .

وفى هذا الوصف العلمى المتقدم لتكوين الجنين أن الانسان أول ما يخلق يخلق من البويضة الملقحة بنطفة الرجل وبالسائل السابحة فيه بويضات المرأة المنفصلة عن حويصلات [غراف] ومن البوق وهذا ما يسمى النطفة والنطفة كل ماء قل أو كثر وهذا معنى قوله تعالى [انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج] والامشاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخليط والمراد هنا اختلاط النطفتين وتمعن فى قوله تعالى [الذى خلق ، خلق الانسان من علق] وهو فى هذا متفق مع العلم قبل أن يخلق العلم الذى يبين أن سبب الحمل وجود حيوانات فى ماء الرجل تسمى حيوانات التلقيح وهى فى شكلها الدقيق جدا كالعلق لو نظرنا لها تحت الميكروسكوب ، وانظر الى قوله تعالى [يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث] .

والمراد من هذه الظلمات الثلاث ، أولا ظلمة المبيض الذى يتكون فيه البويضة داخل حويصلة [غراف] وثانيا ظلمة البوق حيث تتلقح البويضة بالحيوانات المنوية وثالثا ظلمة الرحم الذى يتم فيه تخليق الجنين ، ثم أراد الله عز وجل أن يعرفنا أن عملية التلقيح وعملية تكوين الجنين أمر مشترك فى سائر أنواع النباتات والحيوانات وفى الانسان كذلك طبعا وقد بين الله ذلك بقوله [سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون] وفى قوله [ومما لا يعلمون] اشارة الى خلق الميكروبات وتكاثرها حيث أنها تتكون بطريقة لا ترى حتى ولا ترى أحجامها بالعين المجردة وهى تتوالد وتتناسل وتتكاثر أيضا ودل على عموم ذلك قوله تعالى [ومن كل شىء خلقنا زوجين] أى سواء فى الانسان والدواب والنبات [لعلكم تذكرون] أى لعلكم تتفكرون وتعتبرون .

ثم أفرد الله سبحانه وتعالى النباتات بالذكر ليعلمنا وجود ذكر وانثى فى كل زهرة ونورة فقال [ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين] وقال [وانبتت من كل زوج بهيج] ثم قال [وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى] .

ثم علمنا سبحانه وتعالى أن أعضاء التذكير فى النبات تلقح أعضاء التأنيث بواسطة الرياح وذلك فى قوله تعالى [وأرسلنا الرياح لواقح] وبديهى أن ذلك مما أثبته العلم وقرر العلم أيضا أن العناصر الداخلة فى تركيب النباتات كلها واحدة وأصلها الذرة الذرية وانما تتفاوت أنواعها بنسبة تفاوت التركيب بين هذه العناصر وبعضها .

وقد سبق الله عز وجل العلم فى القرآن بقوله تعالى [وانبتنا فيها من كل شىء موزون] وقال [وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم] .

هذا وفى مجموع الايتين اشارة أيضا الى الثقل النوعى للاجسام وقد بين العلم أن كل عنصر لا يأتلف مع غيره كميائيا الا على نسب مقدرة وبمقدار محدود ويسمى ذلك [قانون النسبة الجوهرية] ، [أو الكم الذرى] (١) ويوضح القرآن ذلك فى قوله [وكل شىء عنده بمقدار ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال] والغيب هنا كل ماغاب عن الحس : كعالم الاشعاع الذرى الذى لا يرى وعلل الاشياء الخفية وقوانينها .

وأما عالم الشهادة فى نظر القرآن هو كل ما بدا للحس من الجزئيات والاجزاء للكتلة المادية .

ويقوم العلم بالتطور : تطور الاحياء عموما ويقول القرآن [ما لكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا] وقال [كل يوم هو فى شأن] أى بخلقه وابداعه وتطويره لما خلق .

ثم تكلم القرآن عن التنازع الذى لابد أن يحدث بين الناس فى تلك الحياة للمصالح أو لغير المصالح كأنه طبيعة فيهم فقال [ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض] وقال [وتلك الايام نداولها بين الناس] وقد علمنا القرآن فى زمن نزوله ما أثبته العلم فى العصور الاخيرة من أن الارض معلقة فى الفضاء ، والشمس التى تتبعها الارض كذلك ،فقال [ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره] .

ثم بين القرآن قانون الجاذبية فقال : [ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه] وقال : [ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا] .

وتكلم سبحانه عن عدم تناهى الفضاء فقال : [والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون] ثم تكلم عن تفرطح الارض من جهة قطبيها فقال [أو لم يروا أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها] .

ثم تكلم عن قسمى اليابسة الجغرافيين فقال : [رب المشرقين ورب المغربين] ذلك لان الشرق فى أمريكا مغرب لنا والشرق عندنا مغرب عندهم .

ثم تكلم عن ميدان الارض وتحركها لغليان باطنها ورقة قشرتها فى بداية تكوينها فقال : [والقى فى الارض رواسى أن تميد بكم] وتلك الرواسى هى الجبال .

وتكلم عن الزلزال والبراكين فقال : [اذا زلزلت الارض زلزالها ، وأخرجت الارض أثقالها ، وقال الانسان مالها ، يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها]

وتكلم القرآن عن دوران الارض حول نفسها وحول الشمس فقال : [وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون] وتكلم أيضا عن حمل السحاب للماء المتبخر من الارض ونزوله مرة ثانية فى شكل مطر فقال [ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء] .

ثم تكلم عن الاحياء الخفية عموما فقال [فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها] وقال [ترميهم بحجارة من سجيل] والسجيل هو طين المستنقعات الذى جف أو بدأ فى الجفاف .

كما تكلم عن كيفية التصوير الشمسى فى قوله : [ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا] وكل من ألم بفن التصوير الشمسى يعلم ان هذا التصوير هو قبض الانعكاس الظلى للضوء المنبعث من المرائى على عدسة آلة التصوير .

وتكلم سبحانه وتعالى اجمالا فى كيفية الخلق ثم فى النور الكهربى والضوء والحرارة فضرب المثل لنوره فقال [الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم] .

ففى قوله [المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى] اشارة الى الضوء وقوله [يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار] اشارة الى الحرارة الذاتية المنبعثة من الاشعة تحت الحمراء ، ومثل للسيال الكهربى العام بالزيتونة التى لا هى شرقية ولا غربية أى ليست من عالم الاشراق السماوى ولا من عالم الغروب الارضى ، ومثل بالزيتون لان القدماء كثيرا ما كانوا يستصبحون بزيته قبل أن يكتشف البترول وغاز الفحم وحرارة الكهرباء ولكى يلحظ القارىء الفرق بين المشبه والمشبه به جعل الزيتونة لا شرقية ولا غربية ، ولا غرابة فى تمثيل السيال المتفرعة عنه جميع الطاقات الكهربائية بشجرة اذ مثل الله سبحانه وتعالى فى غير هذه الاية عالم آمره وتدبيره الذى يتفرغ عنه جميع الخلق وينتهى اليه وكذلك سائر نواميس العالم وقوانينه وقواه وانظمته مثل كل ذلك أى كل هذا العالم الاعلى بالسدرة وهى الشجرة فى قوله [عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى] أى مايغشاها من الاوامر الالهية والتقديرات شجرة النهاية التى ينتهى اليها سائر شجرة النهاية التى ينتهى اليها سائر فروع الاسباب والمسببات ، فهى شجرة على سبيل المجاز لا على سبيل الحقيقة كما لا يخفى .

---

(١) — ومن هنا بعد أن تكلم عن الحياة تكلم عن خلق العالم بما فيه كلاما مجملا طبعا ومتفقا مع العلم ويريد حياة كل شىء اجمالا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية خطاب الرئيس معمر القذافي

ونحن أحرار فى صفوف متراصة فى جو ديموقراطى وفى خط قومى تقدمى .

وانا كما عاهدناكم لا يمكن أن نتاجر بالشعارات التى هى تعبير عن أمانى هذا الشعب وتختلج فى نفسه منذ زمن بعيد .

وسوف ندخل هذه المرحلة ونحن أحرار ونحن أقوياء ونحن أكثر اصرارا وأكثر قوة وأكثر ايمانا بالنصر فى كل المعارك التى ندخلها لاننا تخلصنا اليوم بحمد الله وباصرار هذا الشعب على حريته ، تخلصنا من أخطر المخاطر واجتزنا أبعد المراحل وانتصرنا فى أكبر المعارك .

لقد انتصرنا على الرجعية وانتصرنا على القواعد الاجنبية وأصبحنا اليوم بفضل هذه الحرية السياسية أكثر قدرة على الحركة وأقوى عزيمة وأكبر اصرارا .

مرحلة الثورة الاجتماعية

أيها الاخوة

لاننا اليوم أصبحنا نمتلك الوسيلة التى تمكننا من أن نعيد صياغة حياتنا من جديد اجتماعيا واقتصاديا على الارض العربية الليبية ونحن أحرار ونحن طلقاء وفق ارادتنا ووفق مشيئتنا .

لقد أصبحنا اليوم بالفعل نحكم أنفسنا بأنفسنا وبهذه الوسيلة التى فى أيدينا اليوم نستطيع باذن الله وأننا على يقين كبير من أن ننتصر فى مرحلة الثورة الاجتماعية التى لابد أن يتخلص بها المواطن العربى فى ليبيا من الفقر ومن الجهل ومن التأخر .

فتح أبواب العمل للمواطنين

أيها الاخوة

ان المرحلة التى نقدم عليها اليوم وقد قلنا ان الحرية قد بدأت عندنا اليوم انها الوسيلة لتحقيق الامانى الاخرى ولتحقيق مطالب جماهيرية أخرى أقول ان المرحلة التى ندخلها اليوم هى مرحلة الثورة الاجتماعية بعد أن خرجنا منتصرين ظافرين من مرحلة الثورة السياسية ، ونحن اليوم لابد أن نتجه الى الصناعة لابد أن نتجه الى الزراعة والى فتح أبواب العمل أمام المواطنين ولابد أن نتجه الى خلق مناخ تتاح فيه الفرصة لابناء هذا البلد للعمل الشريف الحر فى تحقيق القدر المطلوب من الحياة الانسانية العصرية أسوة بشعوب العالم التى من حولنا اليوم والتى فرض علينا التأخر فرضا ولكننا بفضل ثورة الفاتح من سبتمبر التى جاءت تعبيرا والحاحا لجماهير هذا الشعب استطعنا أن نتحرر سياسيا واستطعنا أن ندخل اليوم فى مرحلة جديدة من التحرر الاجتماعى والاقتصادى وعليه فان مرحلة اليوم تختلف عن مرحلة الامس نقول اذا كانت القوات المسلحة قد اطلعت بواجب كبير فى مرحلة التحرر السياسى فان مرحلة التحرير الاجتماعى والاقتصادى لايمكن أن تكون وقفا على جهود القوات المسلحة ولا يمكن أن تكون واجباتها يكلف بها الضباط الوحدويون الاحرار ولا يمكن أن تكون مقتصرة على مجلس قيادة الثورة ولا على رئيس مجلس قيادة الثورة ولا على مجلس الوزراء ان المسئوليات التى تلقى على عاتقنا اليوم والتى ندخل فيها مرحلة التحرر الاجتماعى والاقتصادى ونحن على أبواب الثورة الاجتماعية لابد أن تنطلق الجماهير كلها فى دخول هذه المعركة لان هذه المعركة هى معركة البناء هى معركة التعمير هى معركة الزراعة والصناعة هى معركة البناء الحقيقى للارادة الحرة ولهذا لابد أن تفتح الابواب وأن تتاح أكبر الفرص لكل عامل من أبناء هذا الشعب مخلص مؤمن بأهداف هذا الشعب مؤمن بأهداف ثورة الفاتح من سبتمبر فى الحرية والاشتراكية والوحدة .

لا يمكن أن نقبل تقصيرا

أيها الاخوة — فى مرحلة الثورة الاجتماعية وفى مرحلة اعادة صياغة الحياة من جديد على أرضنا لا يمكن أن نقبل تقصيرا ولا يمكن أن نقبل تغافلا ولا يمكن أن نقول ان مجلس قيادة الثورة هو الذى بيده العصاة السحرية التى حقق بها الثورة فى ظروف صعبة وحقق بها الجلاء الذى كان حلما من أحلامنا لابد أن نقول ان مجلس قيادة الثورة لا يمتلك العصاة السحرية ولا يمتلك القدرة بمفرده على تحقيق كل الاهداف التى تترتب على دخولنا مرحلة الثورة الاجتماعية ولهذا لابد أن ندخل جميعا فى صفوف متراصة وفى مناخ ديمقراطى لابد أن ندخل هذه المرحلة مرحلة اعادة صياغة الحياة من جديد مرحلة التحرر الاقتصادى والاجتماعى لابد أن ندخلها جميعا ولا نقبل بأى حال من الاحوال بعد اليوم أن تلقى المسئولية كل المسئولية على رئيس مجلس قيادة الثورة أو على مجلس قيادة الثورة أو على مجلس الوزراء أو على القوات المسلحة فى الجمهورية العربية الليبية .

أيها الاخوة

اننا بتحقيق الثورة الاجتماعية ، وتحقيق الحرية الاقتصادية والاجتماعية للمواطن العربى فى ليبيا ، والتى تعنى أن يتخلص كل فرد منا من عوامل التخلف ، ومن مخلفات الماضى البغيض التى فرضت على هذا الفرد أن يكون فقيرا .. وأن يكون مريضا دون علاج .. وأن يكون دون تعليم .. وأن يكون متخلفا .. وأن يكون بائسا فى حياته .. ان الثورة الاجتماعية التى ندخلها اليوم بعد الجلاء هى أن نوحد الامكانيات ، ونسخر الجهود لكى يتحرر كل فرد منا من الفقر ومن المرض ومن التخلف ومن التأخر .. وعليه لابد لنواجه تحقيق هذه المتطلبات أن نتوجه الى ثورة زراعية .. وثورة اقتصادية .. وحدة كاملة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية بعد أن تحققت سياسيا بانتهاء الجلاء •

أكبر الاعتمادات للصناعة والزراعة

أيها الاخوة .

فى مواجهة هذا وتحقيقا له فاننا نرصد أكبر الاعتمادات من الميزانية فى هذه السنة لتحقيق أكبر انجاز ثورى فى الزراعة والصناعة ، وفى الخدمات أيضا .. ولكننا نقول لكم أننا لانستطيع بمفردنا أن نحقق كل هذه المنجزات •• وأن نحقق الثورة الاجتماعية والاقتصادية بنفس السرعة .. وبنفس الانجاز التام الذى حققنا به الثورة السياسية • ان مرحلة البناء الاجتماعى والاقتصادى تتطلب اعادة صياغة الحياة من جديد • وتتطلب أخلاقا جديدة وفكرا جديدا • ومن أجل هذا قلنا منذ الايام الاولى من الثورة لكى يكون فى ليبيا ثورة • لابد أن تكون هناك ثورة فى كل مكان •• وثورة فى الفكر •• ثورة فى المنزل •• وفى الشارع •• وفى المتجر •• وفى المزرعة •• وفى المصنع •• لابد أن تكون الثورة فى كل مكان ومع كل فرد • ولابد أن يتحول كل فرد منكم الى ثائر لا يقل ثورية وحرصا على تحقيق أهداف الثورة ، عن مجلس قيادة الثورة أو عن القوات المسلحة •

أيها الاخوة

من أجل هذا قلت ان المرحلة التى ندخلها اليوم تلقى بمسئوليات كبيرة وثقيلة . لاعلى كاهل مجلس قيادة الثورة فحسب ، بل على كاهل كل واحد منكم •

ولكى نحقق انجازات ثورية وانتصارات فى مرحلة الثورة الاجتماعية •• لابد أن يتحول كل فرد منا الى ثائر لا يقل فى ثوريته عن مجلس قيادة الثورة •• ولابد أن يتحمل كل المسئوليات وكل الواجبات التى تترتب على الحق الذى اكتسبناه اليوم لتحقيق الحرية السياسية .

بناء المستقبل وتقرير المصير

أيها الاخوة

وبقدر ماندرك ادراكا تاما وبوعى عميق مسئوليات المرحلة القادمة •• وبقدر ما يتحمل كل فرد منا مسئوليتها الكاملة ويؤدى واجباته ، باخلاص وثورية •• فى المرحلة القادمة •• بقدر ما نحقق هذا •• نحقق انتصارا فى مرحلة الثورة الاجتماعية •• لا يقل سرعة ولا يقل انجازا عن الانتصارات التى حققناها فى مرحلة الثورة السياسية •

اذن لكى نستمر فى الانتصارات لهذه الثورة •• ولكى ننتصر أيضا انتصارا باهرا فى الثورة الاجتماعية مثل الانتصار الباهر فى الثورة السياسية ، لابد ان ندرك واجباتنا ولابد أن نؤيدها بثورية •• ولابد أن نتحمل جميعا مسئوليات البناء بما فيه من أخطاء •• وبما فيه من سلبيات •• وبما فيه من ايجابيات •• وبما فيه من تعثر •• وبما فيه من انطلاق • ان ايجابيات وسلبيات وانتصارات أو تعثر المرحلة القادمة لايمكن أن يلقى كله على كاهل مجلس قيادة الثورة ولا يمكن أن نكلف مجلس قيادة الثورة أو مجلس الوزراء أو القوات المسلحة بأن تتحمل كل هذه الواجبات وأن تتحمل أعباء مرحلة التحول الاجتماعى بما فيه من مسئوليات •• لابد أن نتحمل كل هذه الامور جميعا •• ولاول مرة نحكم نفسنا بأنفسنا ونصارح أنفسنا بهذا المنطق •• ولاول مرة توضع المسئوليات وتلقى الواجبات على كاهل أبناء البلاد ليتحملوا المسئولية وليتحملوا الاخطار فى مرحلة صياغة الحياة وفى مرحلة بناء مستقبلهم وتقرير مصيرهم •

لقد كنا فى عهود سابقة لانسمع كلاما يلقى علينا واجبات ولا يحذرنا من أخطاء مرحلة البناء ، ولا يدفعنا الى العمل بأى حال من الاحوال •• بل كنا نسمع فى خطاب العرش وكنا نسمع فى تصريحات المسئولين الذين كانوا مفروضين علينا فرضا •• كنا نسمع كل ما هو للاستهلاك المحلى •• وكل ما هو ذرا للرماد فى العيون •• وكنا نسمع ان جميع الامانى القومية سوف تتحقق بقدرة قادر وبقدرة الحكومة وحدها •• وكان الشعب فى واد وكانت الحكومة فى واد آخر •• وكان ما يقرر من أجل مصير الشعب لا يعرفه هذا الشعب • ومن أجل هذا لم تتحقق تلك الشعارات التى سمعناها والتى ألقيت مرارا وتكرارا على أسماعنا فى خطابات العرش وفى غيرها • ولكننا اليوم لا يمكن أن نقول أن يبقى الشعب يسمع فى الاذاعات وأن يبقى يصفق بالايدى ، وأن ينتظر من حكومته أو من مجلس قيادة ثورته أن يحقق له كل هذه الامور بقدرة قادر أو بعصاة سحرية ، ولكننى أقول ان مجلس قيادة الثورة ، ان أعضاء مجلس قيادة الثورة هم مواطنون عاديون مثلكم ، يتحملون واجباتهم مثلما تتحملون أنتم واجباتكم فى هذه المرحلة •

كلنا •• نحمى الثورة

أيها الاخوة

اذا كان المسئول فى عهد الثورة عليه من موقعه أن يخطط وأن يدبر الامور نظريا وأن يقدر الموقف من جميع نواحيه •• فانه لا يستطيع بمفرده أن يضع ما خططه وما عمله من تقديرات موضع التنفيذ ، على الارض وعلى الطبيعة •

ولكن هذا لكى يتحقق يتطلب أن يتحمل كل واحد منكم مسئولياته وأن يؤدى واجباته، وأن يكون فى ذلك أكثر من مجلس قيادة الثورة وأكبر أمانة على تحقيق هذه الواجبات ، ان مجلس قيادة الثورة هو شمعة تحترق من أجل غيرها ، هو شمعة تحترق من أجل الشعب . ولهذا فان السهر الذى يتعرض له مجلس قيادة الثورة أو السهر الذى يتعرض مجلس قيادة الثورة والوزراء والسهر الذى تشهده القوات المسلحة لحماية الثورة — هذه الامور كلها التى يتحملها انما هى من مصلحة كل فرد فيكم .

وعليه لابد أن يكون هذا الفرد أكثر حرصا أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هذه الانجازات وأكثر ثورية لتحقيق هذه الاهداف ، وأكبر أمانة لانجازها .

تحالف واحد لقوى الشعب

أيها الاخوة

اقول اننا اليوم ونحن فى غمرة فرحة عظيمة بالانتصار فى مرحلة خطيرة وتحقيق جانب من الحرية الكاملة .. حيث حققنا الجانب المهم وهو الحرية السياسية ، وانا أريد ان أركز اكثر على المرحلة القادمة وعلى خطورتها وعلى أعدائنا .. ان المرحلة القادمة تتسم بتفاعلات جديدة تختلف عن المرحلة .. مرحلة التجرر السياسى ، ان فى هذه المرحلة سوف تتفاعل قوى الشعب العاملة مع بعضها بعضا بتحالف مخطط واحد لتحقيق الاشتراكية العربية الاسلامية التى نادينا بها ، والتى نؤكد انها ليست مستوردة من مبادىء لينينية ولاماركسية .. ان الاشتراكية العربية هى تطبيق للعدالة الاجتماعية وفق تراث الامة العربية ، وفق معتقدات الاسلام .. وفق حاجيات الشعب العربى .. ووفق تراثه وتاريخه وانطلاقاته .

دعوة الاسلام مع الحرية

أيها الاخوة

وفى هذا أيضا لا يمكن ان نكون من المتعصبين ، لان الاسلام ونحن مسلمين ، هو أول دين نادى بالاممية .. وهو أول دين نادى بجمهورية الدعوة .. وهو أول دين رفع راية الحرية للانسان بحيث تخطى حدود القوميات وتخطى حدود الاقاليم .. ونادى بحرية الانسان ونادى بالمساواة للانسان فى كل مكان .. وقد نادى للاسلام وكانت الامة العربية هى الحصن الكبير فى معركة الاسلام وكان ابناء الامة العربية هم جنود الاسلام الاوائل ، وقد كافح الاسلام فى سبيل الاممية وفى سبيل الحرية وفى سبيل جمهورية دعوة الحرية ، خارج الاقطار الاسلامية وخارج الاقطار العربية .. ورفع دعوة الحرية .. ودعوة التقدم الى اوربا عندما كانت مظلمة فى عصورها الوسطى ، ورفعها الى آسيا ، والى افريقيا .. والى اقطار بعيدة من العالم ، ولازالت حضارة الاسلام . وحضارة العروبة تطبع تلك الاقطار ، وتطبع هذه الاقطار بطابع عربى اسلامى .

أيها الاخوة

عندما أقول هذا ، فاننى لا اتباهى بمجد عربى تليد ، ولكننى بالاضافة الى هذا ، أقول اننا عندما ننادى باشتراكية، عربية اسلامية، اوبالتطبيق العربى للاشتراكية ، فاننا لا يمكن ان نتهم من أحد بأننا متعصبين لاننا قد عرفنا ان الاسلام كان ابعد عن التعصب ، وكيف ان جنود الاسلام كانوا هم أبناء العروبة ونحن الان لانأتى بجديد واننا نعيد التاريخ من جديد .

أيها الاخوة

اننا بهذا سوف نأخذ من التجارب الانسانية وسوف نأخذ من الفكر الانسانى ما يصلح للتطبيق فى هذا المجتمع وفق تقاليدنا ووفق معتقداتنا واننا نرفض بقوة وعلنا مايتنافى ولا يتفق مع معتقداتنا ومع منطلقاتنا ومع مبادئنا ومع ديننا ومع عروبتنا ..

ولهذا فاننا نبنى علاقة مشرفة مع كل شعوب العالم شرقية وغربية ، ومن أجل هذا نرفع اليوم مايمكن ان يحتويه الشرق والغرب ، ونحن فى هذا نصادق من يصادقنا ، ونعادى من يعادينا .

أيها الاخوة

وان هذا الشعار شعار نعادى من يعادينا ، ونصادق من يصادقنا ، وشعار الحياد الايجابى لم يكن جديدا اليوم ، ولم ترفعه ثورة الفاتح من سبتمبر ، بل رفعته الثورة المصرية الام ، ثورة الثالث والعشرين من يوليو . ان ثورة الثالث والعشرين من يوليو عندما انطلقت لم تنطلق من منطلق اقليمى ، ولم ترفع الشعارات الوطنية فحسب ، بل رفعت شعارات قومية ، ونادت بالحياد الايجابى قبل غيرها ، ونادت بأننا لسنا شرقيين ولا غربيين ، وانما نرفض الاحتواء من الداخل ومن الخارج بالشرق وبالغرب ، وبهذا وضعت الثورة العربية أساسا شريفا ومتينا ، وانطلقت من أرضية صلبة للعلاقات الدولية . ومن أجل هذا اثبتت الثورة العربية التى نعتبر ثورة الفاتح من سبتمبر ، وثورة ٢٥ مايو ، وثورة الثامن من آزار وغيرها من الثورات العربية التى انفجرت بعد ثورة الثالث والعشرين من يوليو ، نعتبر هذه الثورات هى روافد تصب فى تيار القومية العربية الجارف ، الذى تدفق على الامة بعد تفجير ثورة الثالث والعشرين من يوليو

ولهذا فان الثورة العربية تتكامل عبر مراحل التاريخ ، وتتطور مع التاريخ ومع متطلبات التطور .

ولهذا فاننا ننطلق اليوم من منطلق القومية ، منطلق التقدمية ، منطلق الانسانية ، منطلق رفض الاحتواء من الداخل ومن الخارج ، ولم يكن الجلاء الا تحقيقا للحياد الايجابى ، وتحقيقا لما رفعته الثورة العربية ، حتى قبل ثورة الفاتح من سبتمبر ، من شعارات تنادى بأن تكون العلاقة بين هذه الامة وبين غيرهامن الامم ، مبنية ، على اساس من الاحترام ، مبنية على أساس معاملة الند للند .

ولهذا اكتسبت الثورة العربية احتراما من جميع الذين تفاعلوا معها ، والذين اقاموا علاقات معها .

وبهذا تستمر الثورة العربية ، مدركة بحاضرها ، أمينة على مستقبلها ، واعية بماضيها .

أيها الاخوة

اننا اليوم ونحن ننطلق فى مرحلة الثورة الاجتماعية ، ونحن نتعرض الى علاقات اجتماعية جديدة ، والى تفاعل اجتماعى بين طبقات المجتمع ، ونتعرض الى توطيد التحالف بين طبقات المجتمع ، لتحقيق الحرية الاجتماعية ، اننا سوف نتعرض ايضا الى بعض الصراعات الاجتماعية وسوف ترتفع شعارات،وسوف تكون هناك نظريات قد تستهوى من تستهوى ، ولكننا فى بداية مرحلة الثورة الاجتماعية لابد ان نوضح ما يجرى الان ، بخصوص المبادىء بخصوص الشرق والغرب ، بخصوص الوطنية والقومية ، بخصوص الثورة الاجتماعية والتحول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعى ، وارتباطها بالتراث ، وارتباطها بالمعتقدات وارتباطها بالدين ، وارتباطها بالقومية .

أيها الاخوة

فى الوقت الذى أعتقد ان الزمن بعد الان، وطبيعة المرحلة القادمة ، يتطلب العمل اكثر من الكلام ، فاننا سوف لا نتكلم الكثير ، بل سنعمل الكثير ونتكلم قليلا ، ولابد من ان يكون عملنا قبل قولنا ، ولابد لى وانا هنا ، أشعر بشعوركم ، وأفرح معكم ، كمواطن منكم ، وكفرد من افرادكم ، لابد لى هنا بعد ان اهنيكم من كل قلبى ، واؤكد لكم اننا بهذا الاصرار ، وبهذه الارادة، وبهذه العزيمة ، وبهذه الوحدة الوطنية الطبيعية الرائعة ، وبهذا التلاحم العظيم ، وبهذا الصدق الثورى، وبهذا الصفاء ، اؤكد لكم اننا سوف ننتصر فى هذه الامور جميعا، فى معركة الثورة الاجتماعية، وفى معركة الوحدة العربية التى سوف تكون الوعاء النهائى فى كل الانجازات التى تحققها الثورة العربية فى كل مكان من الوطن العربى، لابد من هذا وانا اؤكد اننا سوف ننتصر فى مرحلة الثورة الاجتماعية ، وسوف ننتصر بأذن الله بامكانياتنا الايجابية وباصرار وبعزيمة أبناء هذا الشعب العظيم المخلص نستطيع ان ننتصر ان شاء الله فى مرحلة الثورة الاجتماعية ، ولابد ان نصر بأن نسير ثوريا متماسكين متكاتفين حتى نخلص المواطن العربى الليبى ، حتى نخلص كل فرد منا من الفقر والمرض والجهل والبؤس والتخلف ، نحن نرى هذا المطلب مطلبا ثوريا وتاريخيا وجوهريا ، وما الحرية السياسية الا وسيلة لنحقق بها هذا الهدف الكبير ، وهو هدف تحرير الفرد العربى الليبى من هذه المخلفات ، ومن هذه الرواسب ، وحتى يمكن ان يعيشوا حياة انسانية كريمة .

أيها الاخوة

اقول لكم ايضا ان كافة الانجازات التى نحققها وجميع المواقع التى اكتسبناها وانتصرنا فيها ، هذه الانجازات وهذه المواقع ، سواء أكانت انجازات سياسية او انجازات اجتماعية اقتصادية ، سوف تكون بدون وعاء ما لم تصب فى وعاء امين الا وهو وعاء الوحدة العربية الشاملة ، التى حين ننادى بها (تصفيق حاد متواصل) .

أيها الإخوة

ان مطلب الوحدة العربية لم يعد الان مطلبا عاطفيا فحسب، لكن الوحدة العربية اصبحت الان ضرورية، الوحدة العربية ليست بمطلب عاطفى فقط وليست بحنين عاطفى لابناء الامة الواحدة ، فرق بينها المستعمر قرونا طويلة وخلق بينهم الحواجز المصطنعة ، ولكن مطلب الوحدة العربية اصبح الان اكثر ضرورة ، واكثر الحاحا لتحقيق النصر ولتحقيق الحرية ، ولدحر العدوان ، ولاسترجاع فلسطين .

أيها الاخوة

أقول ان مطلب الوحدة العربية اليوم اصبح اكثر ضرورة واكثر الحاحا . ان مطلب الوحدة العربية اليوم اخذ يفرض نفسه بالحاح ، نتيجة للتحديات الخطيرة التى تواجه الامة العربية كلها من محيطها الى خليجها ، والتى تتطلب وحدة عربية قوية لمواجهة هذه التحديات ، نرتفع بالتحدى المقابل الى مستوى الخطورة ومستوى القوة التى تواجهون بها القوى التى تتحدى الامة العربية .

نقول لأمريكا : لابد أن تكون اليد التى تصافحنا نظيفة من دم الشعوب

أيها الاخوة

ان الوحدة العربية اصبحت ضرورة لتحرير فلسطين ، أصبحت ضرورة .

أيها الاخوة

ان تحرير فلسطين لم يعد الان شعارا يرفع ، ولم يعد الان امنية للامة العربية .

أيها الاخوة

ان تحرير فلسطين ، وتحرير الاراضى التى احتلت بعد فلسطين ، والتى كان احتلالها نتيجة حتمية للصراع التاريخى من أجل استرجاع فلسطين التى ضاعت عام ٤٨ .

لابد من حشد الامكانيات :

أيها الاخوة

ان عدوان ٦٧، ان سينا والضفة الغربية لنهر الاردن والمرتفعات السورية وما لحق الامة العربية من خسائر فى تلك المعارك وما لاحظنا أيضا من هزائم فى تلك المعارك انما سببها هو الصراع من اجل استرجاع فلسطين .

أيها الاخوة

ان قضية فلسطين ليست قضية للتصفيق وليست قضية لتفجير الحماس الجماهيرى وليست قضية لرفع الشعارات .

أيها الاخوة

ان قضية فلسطين هى قضية صراع قضية صراع مسلح خطير هى قضية مواجهة خطيرة من اخطر عمليات المواجهة التاريخية بين الامة العربية وبين أعدائها ان قضية فلسطين اليوم وخاصة بعد هزيمة ٦٧ اصبحت قضية من اخطر القضايا التى اصبح فيها الوجود العربى كله فى الميزان واصبح تحرير فلسطين وتدمير الكيان الصهيونى فى الميزان .

ولكننا اليوم حينما نتكلم عن تحرير فلسطين لا يمكن لنا ان نطلق الشعارات التى تنادى بالتدمير او التى تنادى بالتحرير او التى تنادى بالسلام نطلقها جزافا . لابد لنا ان ندرك ادراكا كاملا ان معركة فلسطين التى هى تعتبر الاراضى التى احتلت عام ٦٧ جزءا منها . ان هذه المعركة تتطلب تعبئة كبيرة وحشدا كبيرا لامكانيات الامة العربية وتتطلب قوة الجماهير العربية ضغطا والحاحا ومشاركة فعلية فى المعركة . ان معركة فلسطين اليوم قبل ان ننادى بازالة العدوان او بازالة اثاره لابد لنا قبل هذا ان ننطلق من ارض صلبة لابد لنا أن ننطلق من أرضية نضمن فيها الحشد السياسى والحشد العسكرى والاقتصادى بامكانيات الامة العربية واذا عجزت الحكومات عن تحقيق ذلك فان جماهير الامة العربية هى التى تطلب اليها اليوم ان تحقق هذا بالتصميم بالثورة بالضغط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالالحاح وصولا الى حشد هذه الامكانيات فى معركة المصير .

شعارنا .. تحرير فلسطين

ايها الاخوة

لقد رفع العرب منذ ٤٨ شعارات تدمير اسرائيل وشعارات تحرير فلسطين وشعارات استرجاع شعب فلسطين ولكننا اليوم بعد سنين طويلة لم ندمر اسرائيل ولم نحرر فلسطين ولم نسترجع اللاجئين الى ديارهم . ما هو السبب فى ذلك ؟

أيها الاخوة

أن سبب ذلك الذى ما زال قائما حتى اليوم والذى أرجو ان لا يستمر غدا هو ان الامة العربية لم تكن كلها حاضرة فى المعركة بالرغم من ان الاعداء يحسبون حساب القدرة العربية والطاقة العربية والامكانيات العربية يحشدونها فى المعركة وهى كانت فى اغلبها غائبة عن المعركة .

ايها الاخوة

لقد ارتبطت قضية فلسطين ارتباطا عمليا بما تقدمه الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة من تضحيات .

أيها الاخوة

لقد سقط ١٥ الف شهيد من جنود قوات الجمهورية العربية المتحدة فى معركة ٦٧ من اجل اى شىء هذا انه من أجل فلسطين انه حلقة فى سلسلة الصراع الطويل من اجل استرجاع فلسطين ولكننا اليوم لا يمكن باى حال من الاحوال ان نترك الجمهورية العربية المتحدة تصارع العدوان على الامة العربية كلها بمفردها لابد اليوم ان تتحرك الامة العربية كلها الى المعركة لتشارك فى التحرير وتشارك فى انتزاع الارض .

أيها الاخوة

وعليه وعندما تقع هزائم فاننا نحمل فيها دولة واحدة وعندما تقع انتصارات فاننا نحملها انفسنا جميعا . لكننا فى مرحلة السند والتى تدخلها جماهير الامة العربية اكثر وعيا واكثر ادراكا واكثر اصرارا على معركة الحقائق وأصرارا على تحقيق النصر . ان معركة الغد سوف لا نترك فيها فئة واحدة تتحمل المسئوليات بمفردها ولكننا لابد ان نتحمل الهزيمة جميعا ونتحمل النصر جميعا .

مقاليدنا فى يدنا

أيها الاخوة

اننا اليوم نشعر باننا احسن من الامس اليوم اصبحت الارادة العربية اقوى مما كانت عليه .

ان مقاليد الامة العربية أصبحت الان فى معظم اقطارها فى أيدى ابنائها وبأيدى المخلصين فيها اننا اليوم نرى الجمهورية العربية السورية تقف صامدة بجانب الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة وبهذا فاننى احيى باسمكم الاخ الفاضل نور الدين الاتاسى الذى يقف بشعبه وبارضه فى الجبهة وفى المواجهة الساخنة الحقيقية مع الاعداء والذى يضع امكانيات الشعب السورى الشقيق وامكانيات ابناء الجمهورية العربية السورية بالقوات المسلحة وبالشعب يضع كل هذه الامكانيات من أجل المعركة .

وقد وقفت بنفسى فى الارض السورية وفى المواجهة مع الاعداء على الجبهة السورية ولمست الاصرار العميق والارادة الصلبةالقوية التى تتمسك بالارض وتنادى بالتحرير .

واننى اؤكد لكم بعد ان رجعت من سوريا ان امكانيات سوريا قد تضاعفت كثيرا بعد ٦٧ أستعدادا للمعركة وان سوريا اليوم تضرب مثلا يحتذى به فى اعادة التنظيم والاعداد من اجل المعركة وحشد الطاقات والامكانيات من اجلها واننا لنرجو ان تكون كل الدول العربية التى تحس بخطورة الموقف والتى تحس بان المعركة ليست معركة اقليمية ان تجند امكانياتها وان تضاعف جهدها مثلما ضاعفته الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة .

واننى أؤكد لكم ان المعركة القادمة سوف تختلف عن معركة الامس لان المعركة القادمة سوف تدخلها جبهات عربية قوية فى سوريا وفى مصر .

كما اننى رأيت اصرار الشعب الفلسطينى فى الضفة الغربية واصرار الشعب الاردنى وجنوده فى الجبهة الاردنية .

هو ايضا عامل جديد يشعرنا بأن المعركة القادمة سوف تكون فى صالح الامة العربية . وعندما نتكلم عن المعركة وعن الاستعداد وعن المواجع بيننا ، لابد أن نحيى كل الاخوة العرب الذين قاموا بأدوار مختلفة من أجل المعركة سواء اكانت هذه الادوار من أجل الصمود او من اجل الدفاع او من اجل التحرير فاننا لابد ان نحيى ايضا العراق التى دفعت بقواتها عبر مئات الكيلو مترات لكى تقف فى الجبهة على خط النار فى الوقت الذى نراها تواجه فيه قوات اخرى على حدودها الشرقية ولكن العراق ابت الا ان تكون بجنودها وبسلاحها مع اشقائها العرب فى المعركة .

تحية للرؤساء العرب

أيها الاخوة

واننى فى هذه المناسبة التى يتضاعف فيها سرورنا لوجود اخوتنا العرب معنا فاننا لابد ان نحيى الاخوة الذين اشتركوا معنا نيابة عن الشعب العربى فى تلك الاقطار اعتقادا منهم بأن هذا العيد هو عيد للامة العربية وبأنه عيد جديد بأن يشترك العرب جميعا فى الاحتفال به واننا نحيى الاخ فضيلة القاضى عبد الرحمن الايريانى وشعب اليمن الشقيق كما اننا نحيى الاخ شارل الحلو ونحيى فيه شعب لبنان العربى، شعب لبنان الصامد الذىيواجه الانتحديات صهيونية واطماعا فى أرضه ويصر لبنان رغم امكانياته المحدودة ورغم التحديات الشرسة بالعدوان يصر لبنان ان يكون جزءا من الجبهة الشرقية وان يكون منطلقا لمعركة التحرير كما اننا نحيى فى هذا اليوم السعيد الاخ الرائد ابو زيد عضو مجلس قيادة الثورة السودانى ونحيى فيه ثورة مايو القومية والشعب السودانى البطل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الاخوة

كما اننا نحيى ايضا فى هذه المناسبة التى جمعت أبناء العرب جمعا قوميا نحيى الاخ الباهى الادغم ونحيى فيه الشقيقة تونس ونحيى فيه الشعب التونسى الشقيق الذى هو جزء منا ونحن جزء منه كما نحيى الاخ خليفة بن زايد ونحيى فيه شعب ابو ظبى وحكومته الذى اتى الينا ليؤكد عروبة الخليج ويؤكد ان الخليج ليس ببعيد عن قلب الامة العربية وانه يشاركها فى المعركة ويشاركها فى الانتصار ويشاركها فى المصير ان الاخ العزيز موجود معنا اليوم ليؤكد ان الامة العربية امة واحدة وان الشعب العربى شعب واحد من الخليج الى المحيط ٠

كما نحيى الاخ عبد الرحمن وزير مالية الكويت الشقيقة التى تعطى للمعركة كل ما لديها من امكانيات مادية ولازالت تصر على أن تعطى اكثر واكثر فى معركة القومية العربية ومعركة الامة العربية اننا الان نحيى دولة الكويت ونحيى حكومة الكويت ونحيى شعب الكويت الشقيق كما اننا نحيى الاخ ابو عمار ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية الذى رغم مشاغله ورغم المشاكل ورغم المسئوليات ابى الا أن يكون ممثلا لشعب فلسطين وممثلا لفلسطين الجريحة فى هذه المناسبة القومية فتحية منا لحركة المقاومة الفلسطينية وللشعب الجريح وللارض السليبة ونقول له بالسلاح وبالارواح فاننا عائدون باذن الله كما نحيى الاخ ناصر وزير دفاع جمهورية اليمن الشعبية الجنوبية ذلك البلد الصغير الذى رغم امكانياته المحدودة رفع راية الثورة الشعبية المسلحة ضد الاستعمار البريطانى وانتصر فى تلك المعركة واثبت عروبة تلك الاطراف البعيدة من الجزيرة العربية ويقف الان باصرار وكبرياء يتحدى قوى الاستعمار ويتحدى التخلف ويمثل النضال العربى للعيش عيشة حرة كريمة فتحية منا لذلك الشعب المناضل الشقيق ٠

نحيى الاخوة الذين شاركونا فى هذا العيد الخالد الذين ابوا الا ان يكونوا معنا فى هذه المناسبة : ونحيى الاخ أحمد حسن البكر الذى يخرج لاول مرة لمشاركة الشعب العربى فى ليبيا فى هذا العيد العظيم ٠

ونحيى ايضا الملك حسين الذى شارك معنا أيضا رغم مشاغله ورغم خطورة الموقف فى بلده ٠

كما نحيى ايضا الاخ قايد احمد الذى جاء يمثل بلد المليون شهيد الذين سقطوا فى سبيل الحرية ٠

ستظل رايتنا مرفوعة

أيها الاخوة

تحية منا جميعا للاخوة الاعزاء وتحية لاقطارهم الشقيقة واننا فى هذه المناسبة أيضا نقول لامريكا ولبريطانيا ايضا بعد ان اصبحنا احرارا نقول لهم الان اننا نتعامل معكم معاملة المثل للمثل ومعاملة القوى للقوى نتعامل معكم الان معاملة على اسس العروبة وليس كما كانت تتعامل معهم الحكومات السابقة العميلة فى ظل القواعد وفى ظل القوة ولكننا الان نتعامل معهم ونحن نرفع الرأس عاليا ونرفع راية الحرية عالية ونصر على أن تظل هذه الراية مرفوعة وعلى أن تكون خفاقة

ايها الاخوة

نقول لامريكا ولبريطانيا اليوم اننا سنتعامل اليوم معكم معاملة جديدة ٠٠ عندما نقابل امريكا ونقابل بريطانيا اليوم فاننا نقابلهم ليبيا الثورة ٠٠ ليبيا الجمهورية ٠٠ ليبيا الحرة ٠٠ وليست بالملكة .. وليست بالذليلة .. وليست بالمحتوية تحت مناطق النفوذ . .

علاقة جديدة ٠٠
مبنية على الاحترام

نقول اليوم اننا حينما نتقابل مع أمريكا وبريطانيا .. نتقابل معهم ونحن ثوار ونحن احرار ٠٠ ونحن نشعر بأننا نبنى اليوم علاقات جديدة فى التعامل الدولى على أساس معاملة من المساواة ٠٠ وعلى أساس من معاملة الند للند ٠٠ وعلى أساس من الحقوق ٠٠ وعلى أساس من الشرف والكرامة ٠٠ ونحن اليوم فاننا سوف نكون انسانيين اكثر من الذين يدعون الانسانية ، وسوف نكون متسامحين اكثر من الذين يدعون التسامح ، ونحن اليوم نرحب بأى علاقة جديدة مبنية على اساس من الاحترام وعلى أساس من الشرف وعلى أساس من المساواة ٠٠ مع امريكا او مع بريطانيا ٠٠ او مع اى دولة اخرى ٠٠ فنحن اليوم لا نخشى العلاقة مع امريكا ولا نخشى العلاقة مع بريطانيا لاننا اليوم لا نشك فى انفسنا ، ولا نشعر بالضعف فى انفسنا ، بل نشعر بالقوة ونشعر بارادة التحدى ٠٠ ونشعر بأننا احرار ٠٠ ونحن الان نرفع صوتنا عاليا لتسمعه امريكا وبريطانيا ٠٠ بأننا على استعداد ان نتعامل معهم ٠٠ معاملة الند للند ، وعلى ان يكون هذا التعامل مربوطا أيضا بمواقف امريكا وبريطانيا من قضية القومية العربية ، ومن قضية الحرية العربية ٠٠ التى نعتبر الجلاء جزءا من تحقيقها . وعليه فاننا اليوم لابد ان نتكلم من موقع الاقوياء ٠٠ ومن موقع المنتصر .. وفى هذا لابد أن نرتفع الى مستوى هذا الانتصار . ونرتفع الى مستوى الانسان الحر الذى يعامل الاحرار ويحترم الحرية ويقدر حرية الانسان فى كل مكان ٠٠ ونحن الان عندما نطرد امريكا او بريطانيا فاننا على استعداد ان نطرد اى معتد أثيم ٠٠ وما هذا الانتصار الا انتصار للارادة العربيه وللثورة العربية المتحدة ، وللاصرار العربى على الحرية ، وبفضل هذه الارداة ٠٠ وبفضل الثورة العربية المتجددة التى تغذيها طاقة امكانيات الامة العربية العظيمة ، نؤكد للعالم ونضرب المثل الحقيقى الفعلى ٠٠ اننا سوف ننتزع الانتصار من العدوان وسوف نقهر العدوان ، وسوف نسترد اراضينا ، وسوف نسترجع الكرامة العربية ٠

الانسان الحر يشعر بقوته

ايها الاخوة

اسمحوا لى أن احى باسمكم نتيجة لسهو — أحيى وفد المغرب الشقيق ، وانني بهذا اعتقد ان الجميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بقيــة

يقبلون منى هذا العذر ، كما اننى احيى أيضا الوفد الايطالى الذى قيل انه جاء من ايطاليا ليشاركنا .

وأريد ان اقول لكم ان الانسان الحر الذى يشعر بأنه حر والانسان الذى يشعر بقوته الذاتية ،ويشعر بحريته ويشعر بأنه انتزع الحرية وانه أهل للحرية، ان هذا الانسان سوف لا يكره ، وسوف لا يحقد ، ولكنه يكون انسانيا ، ويكون متسامحا لانه يشعر بأنه قوى وانه حر ٠٠ ومن هذا المنطلق فنحن نصافح من يصافحنا مهما كان امريكيا او طليانيا ، أو انجليزيا أو من اى دولة اخرى ٠٠ ولكن الذين يـريدون أن يصافحونا لابد أن يدركوا ان ليبيا الثورة ليست ليبيا الرجعية ٠٠ ان ليبيا الثورة اليوم جزء من المعركة العربية وليبيا اليوم لا يمكن ان تمد يدها لمن يريد أن يصافحها ، اذا كانت اليد المصافحة ملطخــة بالدم العربى ، او كانت تحمل الدمار للارض العربية او للانسان العربى ٠

على أمريكا أن تغسل يديها

وعليه فاننا لابد ان نكون على درجة من الوضوح فى هذا الكلام وفى هذا الموقف ٠٠ عندما نقول لامريكا اننا على استعداد أن نتعامل معك بعد ان اصبحنا احرارا معاملة الند للند ، فان امريكا يجب ان لا تنخدع وبأننا سوف نقيم معها علاقات متينة اذا كانت تصافحنا بيد وتحمل بيد أخرى السلاح للاسرائيليين ليضربوا فى فلسطين ، وليضربوا فى اى قطر عربى آخر ، نحن لا نصافح اليد التى تحمل السلاح الى الاعداء ٠٠ كما اننا بعد أن اصبحنا احرارا وشعرنا بنشوة الحرية فاننا ايضا نقول لامريكا ان اليد التى تمتد لمصافحتنا لابد ان تكون نظيفة من دم الشعوب فى فيتنام ، وشعوب الهند الصينية ٠٠ التى تقاتل من اجل الحرية ٠

ولا نقول لامريكا ان تعود الى نقطة الاصل لانها قد تورطت بحرج ولكننا نريدان نقول لها نحن سوف نصافح هذه اليد اذا اغتسلت من دم شعوب الهند الصينية ٠٠ وعليه فاننا فى هذا اليوم لابد ان نسمع ما تجيش به قلوب اخوة لنا اتوا الينا فى كل فوج عربى ومن كل فج عربى ٠٠ واتوا يحملون العواطف النبيلة والمشاركة بالقلب ٠٠ والمشاركة من اجلكم رغم المشاكل التى يعانونها ورغم المشاغل التى قد تأخذ كل اوقاتهم ولكنهم تنادوا معنا فى دعوة وحدة الصف وتحديد الهدف والابتهاج بيوم الحرية ويوم الجلاء ٠٠ اليوم الذى كسر فيه الشعب الليبى الاغلال والســلاسل والقيود ، وأصبح لاول مرة بعد مئات السنين ، حرا طليقا ، ويحكم نفسه بنفسه. فاننا لابد الان ان احيى هؤلاء الاخوة ٠ واسمحوا لى ان اترك المجال ليتحدث اليكم كل من : ـ الرئيس جمال عبد الناصر ، والاخ نور الدين الاتاسى ، والاخ شارل حلو ، والاخ مأمون عوض وفضيلة الاخ القاضى عبد الرحمن الايريانى، والاخ الباهى الادغم ٠

تهتفون بالوحدة بلد عربى واحد شعب عربى واحد جيش عربى واحد وأنا أقول لكم نعم أيها الاخوة شعب عربى واحد بلد عربى واحد جيش عربى واحد ، هذه هى صرخة الجماهير العربية فى كل بلد عربى لان الجماهير العربية تعرف أن فى الوحدة قوتها ، وتعرف أن فى الوحدة عزيمتها ، وتعرف أن فى الوحدة القضاء على الاستعمار والقضاء على أعــوان الاستعمار والقضاء على العدوان الاسرائيلى والقضاء على الكيان الصهيونى هذه ـ أيها الاخوة ـ هى المعانى التى انطلقت منكم وأنتم تهتفون شعب عربى واحد ٠

جولان قبل سيناء

أيها الاخوة ،

شعب عربى واحد يشعر فيه كل فرد من أبناء الامة العربية بالمعركة التى تخوضها ضد العدوان الاسرائيلى ومن ورائه الاستعمار الامريكى ٠ ان اخوة لكم فى سوريا يخوضون معركة كبرى ضد اسرائيل من الصباح الباكر فى الارض وفى الجو ٠ واننى أقول لسوريا باسمكم ٠ ولشعب سوريا اننــا معكم جميعا ـ اننا معكم فى المعركة اننا معكم بقلوبنا ٠٠ اننا معكم بجيوشنا وأقول أيضا فيما قبل اليوم عن أن هناك اتفاقيات على الجلاء من الاراضى العربية المحتلة ماعدا الجولان أقول باسم مصر .. ان الجولان قبل سيناء ٠٠ وأنا حينما أقول هذا لا أعبر عن نفسى ولكننى أعبر عن اخوانكم فى مصر .. عن الشعب المصرى الذى آمن بالوحدة العربية ٠ والذى نادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقومية العربية والذى قاد الوحدة العربية • والذى قاد القومية العربية • والذى حمى القوميةالعربية فى أى مكان تعرضت له بالعدوان • أقول لكم هذا •• ان شعبكم فى مصر لا يرضى أبدا على أى مساومة فى الانسحاب • ان سوريا قبل مصر • ان الجولان قبل سيناء .. اننا اعلناها ونقولها مرة اخرى اننا اذا كنا نريد الانسحاب من سيناء كنا اتفقنا مع أمريكا منذ سنتين .ولكننا رفضنا وقلنا ان الانسحاب من سيناء ليس هو هدفنا • ولكن القدس والضفة الغربية والجولان قبل سيناء •

اننا أيها الاخوة : نواجه فعلا معركة قاسية • معركة كبيرة ضد اسرائيل • وضد أمريكا التى تدعم اسرائيل ـ فقبل سنة ١٩٦٧ قامت أمريكا بتزويد اسرائيل بكل المعدات الحربية التى تمكنها من النجاح فى المعركة الهجومية •• وكان من الواضح فى يونيو سنة١٩٦٧ ان هناك اتفاقا كاملا بينأمريكا واسرائيل على تزويد اسرائيل بالسلاح • وعلى تزويد اسرائيل بالذخائر حتىتعتدى علىالامةالعربية . وحتى تسقط الانظمة التقدمية التى تصدت للاستعمار والتى تصدت لامريكا ••

والتى تصدت لبريطانيا • ولكن اسرائيل انتصرت وقامت الامةالعربية فىكل مكان . كان اخوة لكم فى القاهرة وكنتمأنتم هنا فىبنغازى. وكان اخوتكم فى طرابلس ينادون جميعا بالصمود ورفض الهزيمة • وكنا نحن فى الخط الاول واخوتكمفى سوريا واخوتكم فى الاردن من أجل بناء القوات المسلحة التى تستطيع أن تواجهاسرائيل وقامالفدائيون الفلسطينيون يعلنون أن النكسة قد أعطت شعبفلسطين الحياة فحولتهم من شعب من اللاجئين الىشعب من المقاتلين • وأقول لكم الان ان النكسة التى حدثت فى سنة ١٩٦٧ حولت الشعب العربى كله الى شعب من المقاتلين • وانه يشعر بالخطر فى كل مكان من العالم العربى ومن الوطن العربى •

اليوم أصبحت القواعد سندا لنا

كنا أيها الاخوة فى الخط الاول • وكانت القواعد هنا فى ليبيا تهديدا لنا أما اليوم فقد عادت القواعد كم فقد أصبحت سندا لنا وسندا للامة العربية كلها • وأنا أقول لمعمر القذافى ولاخوة معمر القذافى وللضباط الوحدويين الاحرار ولطلائع الثورة من القوات المسلحة والشعب الليبى • الشعب الذى ناضل على مر السنين والايام • أقول لهمان الامة العربية لم تنس لهم هذا الصنيع فقد حولتالان قواعد عدوانية الى قواعد تساندالامة العربية •

أيها الاخوة

صممت الامة العربية على القتال وصممت أمريكا على ان تزود اسرائيل بالسلاح • واعطتها بعد سنة ١٩٦٧ الكثير من طائرات الفانتوم وطائرات السكاى هوك ١٥٠ طيارة فانتوم وسكاىهوك تسلمتها اسرائيل ابتداء من سنة ١٩٦٩ • من أمريكا بدون ان تدفع الثمن واستلمت معها الفنيين واخذت ايضا من امريكا الطيارين الذين يحملون الجنسية الامريكية مع الجنسية الاسرائيلية ورغم هذا فان أمريكا طالبت الاتحاد السوفيتى بمنع تسليح الدول العربية وقالت امريكا انها تريد ان تحافظ على توازن القوى الحالى فى الشرق الاوسط ومعناه هو التفوق الاسرائيلى • ولكن الاتحاد السوفيتى رفض ان يستجيب لطلب أمريكا • وصمم على انيستمر فى تزويد الامة العربية بالسلاح لتدافع عن نفسها • بل ايضا لتسترد الارض العربية المغتصبة . واننا كما قلنا ايها الاخوة نعادى من يعادينا ونصادق منيصادقنا . ونحن نشعر ان الاتحادالسوفييتى هو الصديق الامينالذى أنقذنا فى وقت الشدة والذى أعطانا السلاح . وان امريكا عادتحينما ساندت الاسرائيليين سياسيا واقتصاديا وعسكريا • ساندتها اقتصاديا بأن اعطتها الاموال ٥٠٠ مليوندولار كلعام من التبرعات والاعانات . ساندتها سياسيا حينما وقفت معها فى الامم المتحدة تساندها فى ان تستمر فى احتلال الارض العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧ .. ساندتها سياسيا فى الامم المتحدة وفى كل مكان • ساندتها عسكريا باعطائها السلاح • واعطائها الذخائر •

واعطائها احدث انواع السلاح ـ واحدث أنواع الذخائر ومنع هذه الاسلحة عن اى بلد من البلاد العربية •

اننا أيها الاخوة اليوم لا نحارب اسرائيل وحدها ـ ولكننا نحارب اسرائيل التى تدعمها الولايات المتحدة الامريكية ، ولذا فان المعركة ليست بالمعركة الهينة ، وليست بالمعركةالسهلة ـ ولكنها معركةشاقة ، كما قلت لاخوتكم فى طرابلس ـ اننا فى مصر ـ فى منطقة القنال ، نتعرض كل يوم لغارات جوية ، تقوم بها ما بين ٨٠ طيارة و٢٠٠ طيارة فى اليوم الواحد ، ولكننا مع هذا لن نستسلم ابدا ولن نقبل ابدا ان تفرض علينا شروط اسرائيل او ان تفرض علينا شروط امريكا لقد قلت لاخوتكم •• لقد صمم اخوتكم فى مصر على القتال •• وصمم اخوتكم فى مصر على الصمود ، وخرجنا فى سنة ١٩٦٧ ، وقد دمرت قواتنا المسلحة واستطعنا بمساعدة الاتحاد السوفيتى أن نعيد بناء قواتنا المسلحة ـ وان اقول لكم انالاتحادالسوفيتى حينما ساعدنا فى بناء قواتنا المسلحة ـ لم يساعدنا بناء على شرط من الشروط أو طلب من الطلبات .. كانتمساعداته غيرمشروطة . .كنا نحن الذين نطلب وكنا نحن الذيننشترط .وكنانحن الذين نناديهم بأن يعطونا أحدث الاسلحة ، واعطونا فعلا احدث ما عندهم من الاسلحة ـ سرنا فى هذا ونحن نشعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحريتنا ونشعر بكرامتنا ونشعر بعزتنا .. ونشعر بقوميتنا ، وفى نفس الوقت نشعر بالشكر للاتحاد السوفيتى الذى لم يتركنا وحدنا تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الولايات المتحدة الامريكية .

وكلنا نعلم فى شهر يناير الماضى كانت اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الامريكية تقوم بغارات فى العمق فى بلدنا فكانت تقوم كل اسبوع بغارة على القاهرة فكانت تصل بطائرة واحدة والطائرة الواحدة التى تطير طيرانا واطى لا يمكن لاحد ان يكشفها ، وترمى القنابل وتهرب . ولكننا طلبنا من الاتحاد السوفيتى ان يمدنا باحدث الاسلحة حتى نتصدى لهذه المؤامرة الاسرائيلية الامريكية التى تستهدف الشعب المصرى والتى تستهدف قتل الاطفال وقتل العمال وقتل الفلاحين ، وقتل الجنود ، وقتل المدنيين فاتجهنا للاتحاد السوفيتى وأعطانا أحدث الاسلحة .

لم تجرؤ اسرائيل ان تأتى للعمق

ومنذ هذه الايام لم تجرؤ اسرائيل أن تأتى مرة أخرى فى العمق ولكنها اقتصرت فى غاراتها على منطقة القنال وقالوا أيها الاخوة انهم يركزون غاراتهم على منطقة القنال حتى لا يمكنوا الجيش المصرى من أن يعبىء قواته وأن يحشد جهوده عبر القنال ويهجم ولانهم يعلموا أن الجيش المصرى استكمل تدريباته للعبور فاذا وجد الفرصة حتى يحصل على تعادل جوى فلن تمنعه قوة فى الدنيا من العبور ، ونادت أمريكا ونادت صحافة أمريكا ونادى قادة امريكا بأن لابد من حفظ التوازن الحالى فى الشرق الاوسط لابد من الاحتفاظ بتفوق اسرائيل وقالوا ان اعطاء اسلحة حديثة للدفاع ضد الطائرات فى منطقة القنال ، قد تعرض العلاقات الامريكية الروسية للخطر ، ولكنا نثق اننا سنتمكن فى وقت قريب جدا من ان نقيم الدفاع الجوى الكامل فى منطقة القنال ، واننا سنتمكن فى وقت قريب جدا من ان نعوض التفوق الجوى الاسرائيلى بان نعثر على التعادل الجوى لاننا ندرب المئات من الطيارين ، ونحصل على مئات من الطائرات .

أيها الاخوة

اننا نستعد لمعركة كبرى ضد اسرائيل تساندها قوى الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، ونحن نقول اذا كانت الامور ستتناول سياسيا أو اذا كانت الامور ستحل عسكريا فاننا لانقبل بأى حال من الاحوال اى شيء أقل من الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة وتحرير كل الاراضى العربية المغتصبة . ولن نقبل ايضا بأى حال من الاحوال ان نتنازل عن حقوق الشعب الفلسطينى فى أرضه .فى وطنه فى فلسطين .

أيها الاخوة

أيها الشعب العربى الليبى البطل

أيها الثوار

أيها الاحرار - لقد اراد الاستعمار لنا بنكسة ١٩٦٧ ان نشعر بالهزيمة وان نشعر بالانكسار وكنتم فى سنة ١٩٦٧ تنادون بالصمود فصمدت الامة العربية ثم قمتم فى سنة ١٩٦٩ بقيادة القذافى تعلنون الثورة بثورة أول سبتمبر — فرفعتم من روح الامة العربية ، وزدتم من أمل الامة العربية ، وامنت الامة العربية بأن الله لن يخذلها بأن الله الذى مكنكم من أن تنتصروا على القواعد الامريكية وعلى القواعد البريطانية وان تحققوا الثورة التى جاهدتم من أجلها طويلا .

الانتصار على قوى البغى

لابد ان تنتصر الامة العربية على قوى البغى ، على اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية .

أيها الاخوة

ان فرحة الجلاء عن ليبيا ، فرحة تصفية القواعد الاجنبية ليست فرحة لكم ولكنها فرحة الامة العربية كلها .

تمسكوا بالوحدة الوطنية

واقول لكم ان الاستعمار خرج من الباب وسيحاول كما حاول معنا ان يعود من النافذة مرة أخرى فتذكروا هذا وتمسكوا بالوحدة الوطنية والالتفاف حول هذا الشخص الطاهر معمر القذافى وحول مجلس قيادة الثورة واعملوا .

بالدم يحافظون على ثورتهم

أيها الاخوة

وانا احب ان اقول لكم ان اخوتكم فى مصر يشتركون معكم فى هذا ، فهم بروحهم ودمهم يحافظون على ثورتهم ، ثورتكم انتم ، ثورة الشعب الليبى .

أيها الاخوة

لقد كانت الثورة الليبية نصرا كبيرا لكم للشعب الليبى ونصرا كبيرا للامة العربية .

أيها الاخوة

لقد كنا فى مايو فى الخرطوم ، ورأينا الشعب السودانى الثائر وعشنا مع ثورة مايو ثورة الشعب السودانى وقائدها نميرى فشعرنا هناك بما نشعر به معكم هنا من قوة واعتزاز وأمل فى الله بأنه لابد ان ينصرنا .

أيها الاخوة

عاشت ثورتكم وعاش الشعب الليبى الحر وعاش الشعب الليبى البطل . وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى دوله وشعوبه

المسلمون فى الاتحاد السوفيتى

الدكتورة عنايات الطحاوى

مقدمة :

اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية يمتد من المحيط المتجمد الشمالى شمالا حتى البحر الاسود جنوبا وسهول سيبيريا والمحيط الهادى شرقا حتى بحر بلطق والدول الواقعة عليه غربا .

وتتخلل هذه المساحة الشاسعة الجبال والهضاب والسهول والمراعى الغنية بمواردها الطبيعية .

وتمتاز روسيا عن غيرها من الدول بكثرة أنهارها المنتشرة فى ربوعها وقد اتصلت هذه الانهار العديدة بواسطة قنوات طبيعية وصناعية ربطت جميع اجزاء الدولة بعضها ببعض . وبفضل هذه القنوات أصبحت روسيا من الدول الكبرى التى تملك شبكة مواصلات نهرية عظيمة لها أثر ملموس فى تجارتها .

وكانت روسيا فى الماضى تتبع سياسة العزلة عن العالم الخارجى وتقصر اتصالها به فى حدود ضيقة كالتمثيل السياسى والقنصلى والمؤتمرات الدولية وغير ذلك ثقة منها أن فى مقدورها الاعتماد على نفسها فى جميع نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية نظرا لوفرة خيراتها الطبيعية الكامنة فى أراضيها وسواعد بنيها الفتية ومهارة عمالها وكفاح أفراد شعبها الذين يسهرون على أمجاد وطنهم ويعملون فى سبيل رفعته وعظمته .

ويبلغ عدد سكان « اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية » حوالى ٢٥٠ مليون نسمة وهم يختلفون فى مذاهبهم واصلهم ولغاتهم وعاداتهم وطبائعهم ومدنياتهم وميولهم .

والمسلمون فى الاتحاد السوفييتى يبلغ عددهم حوالى ٤٠ مليون نسمة أى أكثر من ١٥ فى المائة من عدد السكان وينتمى معظمهم الى الجنس الطورانى « التترى التركى » .

وعلى الرغم من الاختلاف المتباين بين أفراد الشعب من جهة الجنس واللون والاصل واللغة والثقافة والميول والعادات فانهم جميعا يعيشون جنبا الى جنب فى ظل نظام واحد وتحت لواء مبدأ واحد هو **المبدأ الاشتراكى .**

ومن ناحية **المظاهر الطبيعية** فان روسيا تمتاز بسهولها الفسيحة التى لا نجد لها نظيرا فى القارات الاخرى وهذه السهول تمتد من البحر البلطى وسهول شرق أوربا الى نهر ينسى فى وسط سيبيريا . وهى سهول قليلة الارتفاع بوجه عام ولا تبرز فيها الا جبال أورال . وقد تعرضت هذه السهول فى العصر الجليدى لزحف الثلاجات وتغطيتها بالركامات الجليدية وقد نتج عن ذلك كثرة تموج السطح فى هذه السهول . وحول أطراف هذه السهول توجد الجبال الالتوائية الحديثة ممثلة فى القوقاز وتكملتها فى شبه جزيرة القرم . وتتسع المناطق الجبلية فى الشرق لتكون هضبة سيبريا الشرقية التى يحدها جبال ثيان ويابلونوى وستانوفوى .

ولاحاطة الجبال بالسهول من جهة الجنوب أدى الى اتجاه أنهار سيبيريا من الجنوب للشمال بحيث تصب فى المحيط المتجمد الشمالى وتصبح غير ذات فائدة ملاحية . كما تتجمد الانهار طوال فصل الشتاء وفى حالة ذوبانها فى فصل الصيف فانها تؤدى الى حدوث فيضانات ونشر المستنقعات .

كذلك تقف هذه الجبال حاجزا يمنع وصول تأثير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

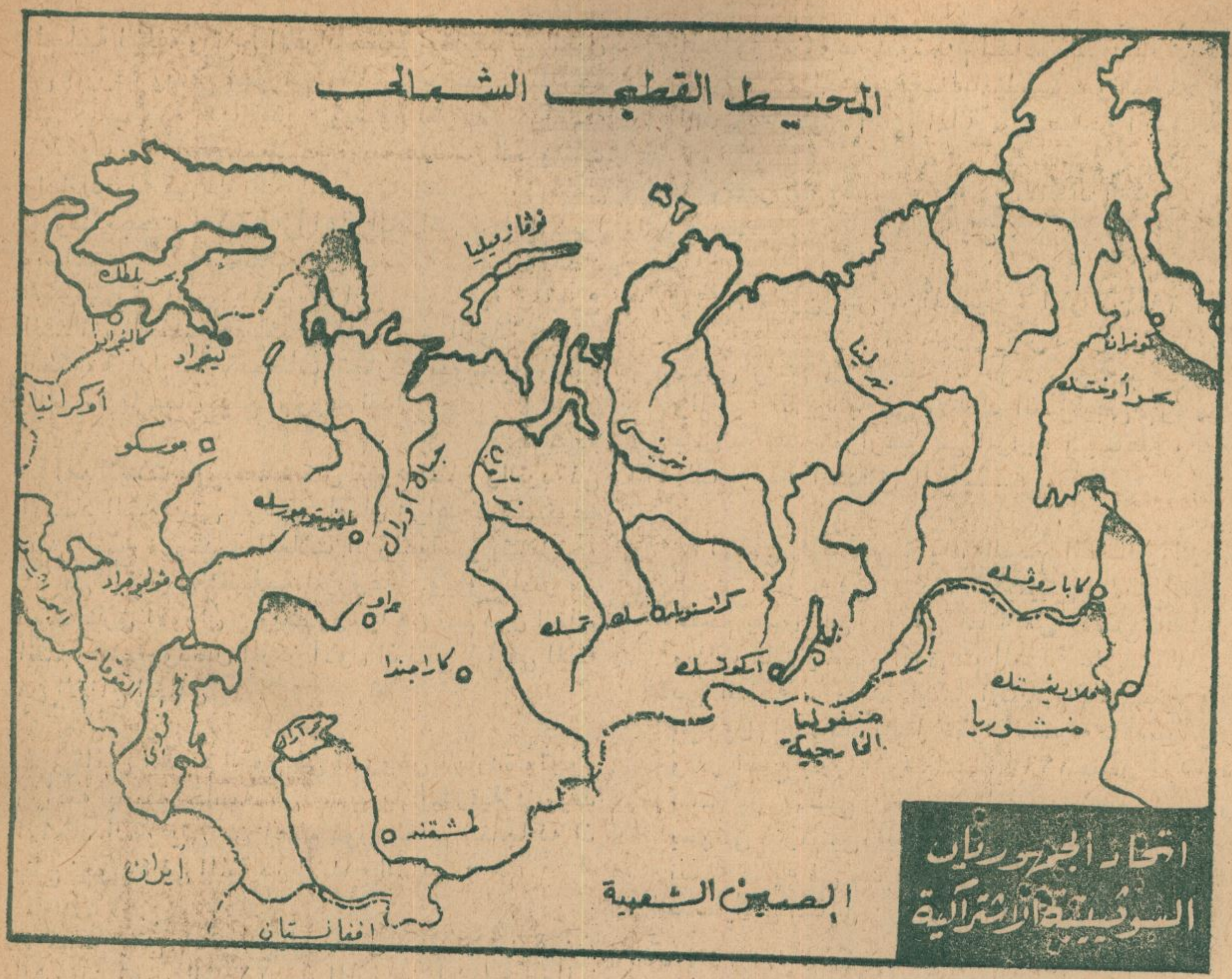

المؤثرات البحرية كما تمنع وصول الرياح الموسمية الصيفية من المحيط الهادى الى هضبة سيبيريا ٠

والى جانب ما تقدم فان لهذه الجبال التى تطوق الاتحاد السوفيتى من الشرق والجنوب اهمية استراتيجية فهى خطوط دفاعية من الدرجة الاولى ٠

وبالنسبة لمناخ **الاتحاد السوفييتى** فهو يتميز بانخفاض الحرارة الشديد اثناء الشتاء حيث يصل متوسط درجة حرارة المناطق الداخلية فى شمال شرقى سيبيريا الى [ـ ٥٠] درجة مئوية بينما ترتفع الحرارة فى بعض المناطق الى ما يزيد على الصفر المئوى وذلك بالقرب من البحر الاسود وبحر قزوين ٠ وعموما فان درجة حرارة الشتاء تنخفض كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقى ٠

اما فى فصل الصيف فان وسط آسيا وجنوب قازاقستان تكون اعلى جهات الاتحاد السوفييتى حرارة اذ يصل متوسط الحرارة فى يولية الى ٣٠ درجة مئوية بينما تكون السواحل القطبية أقل الجهات حرارة ٠

ولعل أهم ما يميز المناخ عامة فى الاتحاد السوفيتى هو كبر المدى السنوى ٠ وأثر المناخ واضح فى حياة السكان فانخفاض الحرارة الشديد يجعل من الصعب القيام بالاعمال الزراعية فى جزء كبير من العام ٠ كما تظهر قسوة الشتاء فى ارتفاع تكاليف مد الطرق والسكك الحديدية نظرا لتراكم الثلوج كما تتجمد مياه القاطرات وزيوت تشحيمها ٠

اقتصاديات الاتحاد السوفيتى :

١ ـ الانتاج الزراعى ، تبلغ مساحة الاراضى الزراعية نحو ١٠ فى المائة من مساحة البلاد ويمكن زيادة هذه النسبة الى ٢٧ فى المائة ٠

ويمثل الانتاج الزراعى حوالى ١٦ فى المائة من مجموع قيمة الانتاج فى الاتحاد السوفيتى بينما تصل قيمة الانتاج الصناعى الى ٧٧٫٥ فى المائة من القيمة الكلية ٠

وعلى الرغم من انتشار حرفة الزراعة فى معظم ارجاء الاتحاد السوفيتى الا أن الزراعة تتركز فى منطقة كبيرة تشغل مثلثا ضخما تمتد قاعدته بين البحر البلطى والبحر الاسود وتصل رأسه الى بحيرة (بيكال) والملكية الزراعية الخاصة تكاد تكون معدومة حاليا فى الاتحاد السوفييتى حيث تبلغ مساحة المزارع الجماعية ما يقرب من ٩٧ فى المائة من مجموع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساحة الكلية ويقضى الافراد معظم اوقاتهم فى العمل فى المزرعة وتدفع أجورهم عينا من محاصيل المزرعة الى جانب جزء منها نقدا • ويسمح لكل اسرة بزراعة حديقة قرب المسكن فضلا عن تربية عدد من الحيوانات ولها الحرية فى أن تبيع الفائض من انتاجها الخاص

وقد نجحت فكرة زراعة الحدائق نجاحا كبيرا وساهمت بنصف محصول الخضروات فى الاتحاد السوفيتى • والى جانب المزارع الجماعية ومزارع الحدائق الخاصة فهناك ايضا مزارع الدولة وتتولى الحكومة ادارتها كمحطات تجارب نموذجية ويقوم بالعمل فيها عمال تدفع اجورهم نقدا •

أهم الغلات الزراعية : كان لتنوع المناخ والتربة فى الاتحاد السوفييتى أثره فى امكان زراعة غلات متنوعة ويأتى القمح فى مقدمة الغلات الزراعية فهو يشغل نحو ٢٠ فى المائة من المساحة المزروعة • ويزرع أكثر من نصفه شرق الاورال • وتعد روسيا من اهم دول العالم انتاجا للقمح وتحتل المركز الاول اذ تنتج ٢٨ فى المائة من الانتاج العالمى •

وينافس **الشيلم** القمح فى العروض الباردة وتجود زراعته بصفة خاصة فى سيبيريا الشرقية • ويعد الاتحاد السوفيتى من اعظم دول العالم انتاجا له اذ ينتج نحو ٤٥ فى المائة من الانتاج العالمى •

كذلك ينتج الاتحاد السوفيتى كميات كبيرة من الشوفان تصل الى ٢١ فى المائة من الانتاج العالمى وبذلك يحتل المركز الثانى بعد الولايات المتحدة •

ويساهم ايضا بنحو ١٥ فى المائة من الانتاج العالمى للشعير أما الذرة فان انتاج الاتحاد السوفييتى منه يبلغ ١٣ فى المائة من الانتاج العالمى وهو يكفى الاستهلاك المحلى •

وتشغل الغلات الصناعية والخضروات اكثر من ١٠ فى المائة من مجموع المساحة المزروعة وأهم هذه الغلات **القطن** وهو يزرع فى التركستان وفى القوقاز وأوكرانيا وشبه جزيرة القرم ودلتا الفولجا. ويبلغ انتاج الاتحاد السوفيتى منه ١٥ فى المائة من الانتاج العالمى وبذلك فهو يحتل المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة والصين . والكتان يبلغ انتاجه فى روسيا ٧٠٪ فى المائة من الانتاج العالمى وعليه فهى تحتل المرتبة الاولى فى انتاجه .

كذلك تحتل روسيا المكان الاول فى انتاج **القنب** فى جنوب أوكرانيا وجنوب التركستان ويبلغ انتاجه فيها نحو ٣٣ فى المائة من الانتاج العالمى • والاتحاد السوفيتى يحتل المركز الاول أيضا فى انتاج البنجر ويبلغ نصيبه ٣٢ فى المائة من الانتاج العالمى •

فيما عدا ما تقدم تخصص بعض المساحات لزراعة الاعلاف الحيوانية وتبلغ نحو ٢٩ فى المائة من مجموع المساحة المزروعة • وتسهم المراعى الطبيعية فى غذاء الحيوان الى جانب الغلات المزروعة • وتشغل المراعى الطبيعية نحو ١٠ فى المائة من مساحة البلاد .

وتقدر **الثروة الحيوانية** فى الاتحاد السوفيتى تبعا لاحصائية سنة ١٩٦٥ كما يلى :

٨٧ مليون رأس من الماشية ، أكثر من ٢٩ مليون رأس من الابقار ، ٥٣ مليون رأس من الخنازير ١٣١، مليون رأس من الاغنام ، ٨٫٥ مليون حصان . والثروة الحيوانية فى الاتحاد السوفييتى جزء منها لا بأس به ملك للمزارعين فى المزارع الجماعية والباقى ملك لزراع الحدائق الخاصة .

الانتاج المعدنى : يعد الفحم المصدر الرئيسى للقوى المحركة فى الاتحاد السوفيتى والانتاج الحالى للفحم يصل الى ٢٠ فى المائة من الانتاج العالمى • وبذلك فانه ينافس الولايات المتحدة على المرتبة الاولى فى انتاجه . ويهتم ايضا الاتحاد السوفييتى **بزيت البترول** اهتماما بالغا نظرا لاهميته الاستراتيجية وقدر انتاج بترول روسيا عام ١٩٦٥ بنحو ١٥٫٥ فى المائه من الانتاج العالمى • ويقدر احتياطى البترول بحوالى ٩٫٦ فى المائة من الاحتياطى العالمى وهى نسبة عالية فى حد ذاتها وان كانت بسيطة بالنسبة للاحتياطى العالمى •

ويعد انشاء محطات توليد الكهرباء من اهم مظاهر الانتاج الاقتصادى السوفيتى • ويستخدم الروس جميع موارد الوقود تقريبا فى انتاج الكهرباء سواء الفحم او اللبد النباتى والبترول او القوى المائية او اقامة السدود • ويظهر ان انتاج الاتحاد السوفيتى من البترول والطاقة الكهربائية يفوق انتاج الدول الغربية الكبرى •

ويحتل الاتحاد السوفيتى المركز الاول من انتاج خام الحديد ويبلغ انتاجه ٢٥ فى المائة من الانتاج العالمى • كذلك توجد فى الاتحاد السوفيتى اعظم رواسب المنجنيز فى العالم وتصل نسبته الى ٤٣ فى المائة من الانتاج العالمى وبذلك يحتل المركز الاول فى العالم . وينتج الاتحاد السوفييتى ايضا ١٢ فى المائة من الانتاج العالمى للنحاس وبالنسبة للرصاص والزنك فالاتحاد السوفييتى يشغل المركز الاول فى انتاج الرصاص والمركز الثالث فى انتاج الزنك • وانتاجه من البوكسيت يصل الى نحو ١٣ فى المائة من الانتاج العالمى • وقد أصبح الاتحاد السوفيتى ايضا يحتل المركز الثانى العالمى فى انتاج النيكل • وتملك روسيا كذلك خامات لعنصر اليورانيوم فى القوقاز وجبال الناى والاورال •

الصناعات الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى :

توجد الصناعات الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

داخل نطاق مثلث الشكل رؤوسه لينجراد ، اودسا ، جبال الاورال . وفى داخل هذا النطاق توجد خمسة مراكز رئيسية تضم حوالى ٧٠ فى المائة من مجموع الانتاج الصناعى فى الاتحاد السوفيتى . وهــذه المراكز هى :

١ ــ **منطقة موسكو** : وتمتاز هذه المنطقة بتنوع انتاجها الصناعى فمن صناعة الصلب والالات الثقيلة الى صناعة السيــارات والطــائرات والاجهــزة الالكترونية وقاطرات الديزل والكيماويات والمنتجات الغذائية . واهم صناعة هذه المنطقة عـــامة هى الصناعات الهندسية التى تعتمد على المصـــــادر الكهربائية ، والصناعات الكيماوية لمنتجات المطاط الصناعى والبلاستيك والاسمدة ـ هذا فضلا عـن صناعة المنسوجات . ويفيد موقع المنطقة فى سهولة استيراد الخامات التى تحتاجها وفى تصريـف منتجــاتها وذلك بفضــل شبكة الخطوط الحديدية والمائية التى تصلها بالداخل والخارج . وتنتج هذه المنطقة خمس قيمة الانتاج السوفيتى .

٢ ــ **منطقة لينجراد** : وتعتبر من أقدم مراكز الصناعة فى الاتحاد السوفييتى وتقوم فيها صناعة الجرارات وآلات النسيج والمحركات البخارية وآلات مصانع الصلب والطباعة وأجهزة التليفون ومحركات توليد الكهرباء من القوى المائية . هذا فضلا عن الصناعات الكيماوية كالمطاط الصناعى وصـناعة المنسوجات الكتانية والملابس الجاهزة . وتبلغ قيمة صناعات هذه المنطقة عشر مجموع الانتاج السوفيتى .

٣ ــ **منطقة أوكرانيا** : وتعتبر المنطقة الاولى فى الصناعات الثقيلة اذ يبلغ ما تسهم به نحو ٤٠ فى المائة من مجموع الانتاج السوفيتى من الصلب وتوجد بها أهم مصانع الحديد والصلب فى روسيا .

٤ ــ **منطقة الاورال** : وتمثل ثانى منطقة للصناعات الثقيلة بعد اوكرانيا وهى تسهم بنحو ٣٥ فى المائة من الانتاج السوفيتى للصلب وتقوم فيها صناعات الحديد والصلب والالات وصناعة المواد الكيماوية .

٥ ــ **منطقة كوزنتس** : وهى من احدث الاقاليم الصناعية كما تمتاز بموقعها الاستراتيجى فهى فى منتصف المسافة بين الحدود الشرقية والغربية للاتحاد السوفيتى . وتقوم فيها صناعة الصلب الى جانب قيام الصناعات الكيماوية وفيما عدا هذه المناطق الخمس توجد بعض المدن الصناعية . فتوجد فى قازان صناعة اعداد الفرو . وفى كويبشيف الصناعات المعدنية وتكرير البترول ـ وفى ستالنجراد واسـتراخان صناعات حفظ الاسماك والصناعات الغذائية .

ســكان الاتحاد السوفيتى :

يتكون الاتحاد السوفييتى من اتحاد عـــدد من الشعوب فهو يضم عناصر متعددة متباينة نظرا لاتساع مساحته ويصل عدد القوميات به الى أكثر من مائة قومية .

ويكون الصقالبة نحو ٧٣ فى المائة من سكان الاتحاد السوفيتى وتشمل العناصر الصقلبية الروس الكبار والاوكرانيون والروس البيض . ويتكون معظم السكان الباقين من المغول والعناصر التــركية والفارسية والروس الكبار يكونون اكبر مجموعة فى روسيا الاوروبية وهم يؤلفون ٥٥ فى المائة من سكان الاتحاد السوفيتى . اما الروس البيض فيسكنون المنطقة القريبة من بحر بلطك وتبلغ نسبتهم ٣ فى المائة من سكان الاتحاد . والروس الصغار الاوكرانيون يعيشون شمال البحر الاسود ويؤلفون ١٨ فى المائة من مجموع السكان . وفيما عدا ما تقدم نجد عناصر الاوزبك بين بحر قزوين وبحر آراك ثم عناصر القوزاق شمال بحر آرال . والتتار بين جبال اورال وبحر قزوين ثم الارمن فى أرمينيا والعناصر الجورجية فى جورجيــا .

هذا فضلا عن عناصر بحر البلطيق من ليتوانيين واستونيين ولاتفيين .

كما تعيش بعض العنــاصر المغولية حول بحيرة بيكال وشمالها .

ويبلغ عدد سكان الاتحاد السوفيتى عامة تبعا لاخر الاحصائيات حوالى ٢٥٠ مليون نسمة .

وتوزيع السكان فى أنحاء الاتحاد غير متساوى فثلاثة أرباع السكان يعيشون فى القسم الاوربى الذى يقل عن ربع مساحة الاتحاد السوفيتى كما يتجمع السكان فى المنطقة الاسيوية التى تمتد بين الاورال وبحيرة بيكال ومعظـم سكانهـا مـن الروس والاوكرانيين .

ويتجمع السكان أيضا فى وسط الاتحاد الاسيوى بين الصحراء من ناحية والسلاسل الجبلية الممتدة من بحر قزوين وحدود الصين من ناحية اخرى .

ومعظم سكان هذه المنطقة من الاسيويين

ويبلغ عدد سكان روسيا الاوروبية حوالى ١٥٠ مليون نسمة بينما يبلغ عدد سكان روسيا الاسيوية حوالى ١٠٠ مليون نسمة

الاسلام والاديان الاخرى فى الاتحاد السوفيتى :

الجمعيات الدينية لا تتعرض للمسائل التى تدخل فى نطاق الدولة واجهزتها وهى تعتبر هيئات خاصة مستقلة تدير الشئون الدينية للمواطنين المتدينين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينتشر **الدين الاسلامى** بين سكان وسط آسيا وغربها فى الاتحاد السوفيتى . وهو بصورة اوضح ينتشر بين الذين يتحدثون التركية والايرانية من سكان القوقاز وجمهوريات وسط آسيا وبعض قبائل الشراكسة . كما ينتمى التاجيك الى الطائفة المسلمة المعروفة باسم الاسماعيلية وهذه لها تقاليد ومعتقدات خاصة .

وفيما عدا الدين الاسلامى فهناك أيضا المسيحية الارثوذكسية التى اتت لروسيا فى سنة ٩٨٨ م من الدولة البيزنطية وانتشرت بين الجماعات السلافية .

ومعظم سكان فنلند مسيحيون ارثوذكس وسكان جمهورية كاريليا الفنلندية اغلبيتهم أيضا ارثوذكس والاقلية بروتستانت .

كذلك توجد أقلية يهودية تبلغ حوالى ٣ مليون نسمة تنتشر فى أرجاء البلاد .

وهناك ديانات بدائية تنتشر بين جماعات التوجول والاوستياك والساموبد وان كان بعضهم قد دخل فى المسيحية والغالبية العظمى من السكان لا تعتنق أى دين او مذهب معين وكل العقائد الدينية لها حقوق متساوية وعليها التزام مشترك هو مراعاة القوانين السوفيتية .

والقوانين السوفيتية تحظر أى تقيد لحقوق المواطنين بسبب عقائدهم الدينية .

وتعليم الدين للاطفال يقوم به الاباء أو مدرسون خصوصيون أو الجمعيات الدينية . ولذلك سمحت الدولة بانشاء الجمعيات الدينية كما سمحت لهذه الجمعيات بتنظيم المدارس الدينية الخاصة وتدريب رجال الدين لخدمة العبادات الدينية .

وقد بدأ دخول الاسلامى الى روسيا مع الشعوب التترية فى عهدالقيصر فلاديمير « ٩٧٢ — ١١٠٥م »

ويعيش معظم مسلمى روسيا ويبلغ عددهم حوالى (٤٠ مليون نسمة) فى حوض نهر الفولجا وحوض بحر قزوين وفى القرم والقوقاز وتركستان .

وفى روسيا الاوروبية ولتوانيا نجد جماعات صغيرة من التتر وهم نواة اسلامية نجدها فى [قازان] المدينة التترية القديمة فى حوض الفولجا والمركز الفكرى الذى حوله الروس الى مركز لتدريب المنتدبين للعمل فى الاقطار الشرقية .

وفى تفليس يتجمع مسلمو القوقاز وفى واحات **بخارى** يتجمع المسلمون الذين هم من أصل تركى **مغولى** .

وفى روسيا الاوروبية يتبع المسلمون المذهب السنى وفى القوقاز المذهب الشيعى .

وقد انطلقت النهضة الاسلامية فى روسيا من قازان يمولها ملوك البترول فى منطقة بحر قزوين وسرعان ما انتشر فى روسيا الجنوبية مؤمنون ندبوا انفسهم لحمل الرسالة المحمدية ونشر الدين الاسلامى فاتجه فريق منهم شطر الاوفيانوس المتجمد لدعوة القبائل الوثنية الى اعتناق الدين الاسلامى .

وفى الوقت نفسه كان القياصرة يبذلون محاولات صادقة للتوفيق بين السنة والشريعة .

والدين اليوم فى الاتحاد السوفيتى تقوم به وترعى شئونه هيئات خاصة مستقلة . وتعليم الدين للاطفال يقوم به الاباء أو مدرسون خصوصيون على نفقة الاباء ولذلك سمحت الدولة بانشاء الجمعيات الدينية كما سمحت بتنظيم مدارس دينية خاصة لتدريب رجال الدين لخدمة العبادات الدينة .

وتدار الجمعيات الدينية الاسلامية فى روسيا بواسطة اربعة مراكز دينية هى :

١ — المجلس الدينى الاسلامى للقسم الاوروبى من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ولسيبيريا القسم الاوربى من الاتحاد السوفيتى باستثناء القوقاز وهو يدير الشئون الدينة للمسلمين الذين يعيشون فى الشمالى وداغستان وسيبيريا ومقر هذا المجلس مدينة (أوفا) .

٢ — المجلس الدينى الاسلامى لاسيا الوسطى وكازاكستان وهو يدير الشئون الدينية للمسلمين الذين يعشون فى أوزبكستان وقرغيزيا وتاجكستان وتركمانستان وكازخستان ومقره مدينة (**طشقند**) .

٣ — المجلس الدينى الاسلامى لشمال القوقاز وداغستان ومقره (**داغستان**) .

٤ — المجلس الدينى الاسلامى لما وراء القوقاز ومقره مدينة [باكو] ويدير الشئون الدينية للمسلمين من الشيعة والسنيين الذين يعيشون فى آذربيجان وجورجيا وأرمينيا

وقد استطاع مسلمو ما وراء القوقاز السوفيتة ان ينظموا مجلسا دينيا واحدا للشيعة والسنيين معا

ولهذه المجالس الدينية اهمية خاصة فى الحفاظ على الدعوة الاسلامية ورعاية المسلمين والقيام بجميع المهام التى تتعلق بالدين الاسلامى فى الاتحاد السوفيتى .

وسنبين اهمية هذه الجمعيات بشىء من التفصيل فى عدد قادم باذن الله والله الموفق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية فلسطين و المخطط الصهيوني

الأستاذ عثمان عبدالسميع العدل

● اسرائيل ولدت بالحرب ولا تعيش الا بالحرب !

● اعتماد اسرائيل المطلق على الغرب ينقل الصراع من المجال المحلى الى المجال الدولى .

● نظرة على طبيعة العلاقة بين امريكا واسرائيل ..

● مجلس الشيوخ الامريكى يندد بقرار غزو كمبوديا .. ثم يطالب بمد اسرائيل بطائرات الفانتوم الهجومية ؟!

● بعد فوات الاوان يكتشف زعيم صهيونى فشل النظريات التى قامت عليها اسرائيل !

فى لقائنا السابق تناولنا مفهوم السلام كما «لا تفهمه» اسرائيل، وانتهينا الى ان الدولة الصهيونية تنهج استراتيجية ثابتة بالتعاون مع الاستعمار وهى نظرية فرض الاستسلام على العرب بالقهر وبالقوة المسلحة .. الا ان احداث السنوات الماضية منذ قيام اسرائيل اثبتت فشل النظرية الاسرائيلية .. وتأتى فى ذروة الاحداث حرب يونيو عام ١٩٦٧ حينما ظنت كل من اسرائيل وامريكا ان القوة الغاشمة والهجوم الخاطف سيؤديان الى تصفية القضية الفلسطينية من الاساس .. والى اسقاط النظم التقدمية فى الوطن العربى . لكن ما حدث هو ان قضية فلسطين برزت من جديد كقضية تحرر وطنى وازدادت النظم التقدمية العربية عددا وقوة مع ثورتى ليبيا والسودان .. الامر الذى حدا بامريكا الى التمادى فى دعمها الجنونى لقوى العدوان .. ومع ازدياد حرارة المعارك على خطوط المواجهة وفى قلب الاراضى المحتلة ذابت من قلوب الاسرائيليين نشوة الشعور بالانتصار العسكرى وحلت محلها بالتدريج مشاعر الحسرة والقلق .. وراحوا يتساءلون : « أين السلام الذى وعدنا به قادتنا ؟ » .

ومن نفس المنطق يقول ناحوم جولدمان فى كتابه « ذكريات » « ان اسرائيل لن تستطيع البقاء الى الابد طالما هى بمثابة جزيرة معادية فى خضم من العرب » .. وناحوم جولدمان هذا هو رئيس المؤتمر اليهودى العالمى والرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية .. واحد المؤسسين البارزين لدولة اسرائيل .

ويقول جولدمان ان اسرائيل ولدت بالحرب وتعيش بالحرب فقط ولا تظهر اى ميل نحو التفاهم السياسى .

كما يعترف جولدمان بان « اسرائيل تعتمد على الغرب .. بكل ما يترتب على ذلك من نقل للصراع من الطابع المحلى الى الطابع العالمى .. »

ولا نخال جولدمان — بكل ما نعرف عن ماضيه وحاضره — يقول هذا الكلام الان عودة الى حق او تصحيحا لخطأ .. فهو يتحدث من منطلق العطف العميق على اسرائيل وان كانت بعض الخلافات المظهرية قد طرأت بينه وبين الحكومة الاسرائيلية ... يضاف اليها تقدمه فى السن مما جعله يتفرغ لكتابة ذكرياته .. ولحشد قوى الصهيونية فى العالم لدعم اسرائيل ومساعدتها فى تحقيق مشروعاتها العدوانية ..

ولكن مهما كان هدف جولدمان من وراء كلماته .. فانه لمس — رغماعنه — اهم خصائص الطبيعة العسكرية العدوانية لاسرائيل .. وهى طبيعة مضادة للسلام على طول الخط ..

وأول هذه الخصائص هى ان « اسرائيل ولدت بالحرب وتعيش بالحرب فقط » وثانى خصائص الشخصية الاسرائيلية : هى اعتمادها على الغرب بكل ما يترتب على ذلك من نقل للصراع من المجال المحلى الى المجال الدولى » ..

هذا هو ما نعرفه بالفعل عن اسرائيل .. وليس فيما قاله جولدمان جديد .. ولكن الاحداث تأتى كل يوم ، بل كل ساعة، بجديد يؤكد ان طبيعة الدولة الصهيونية لم تتغير ، ولن تتغير..

ذلك ان المخططين لقيام اسرائيل ، وبينهم ناحوم جولدمان نفسه ، وضعوا فى حسابهم انهم بصدد اغتصاب أرض هى وطن لشعب آخر .. ومن ثم فان الاستيلاء على الارض وطرد سكانها يستدعى بطبيعة الامر استخدام العنف ، وفى اقصى درجاته .. ولكن فات هرتزل المخطط الاول للصهيونية أن فكرة العنف لن تحسم كل الامور .. وتجاهل هرتزل هذا الجانب تجاهلا أعمى الى الحد الذى جعله يقول بان « فلسطين ارض بلا شعب .. وعلينا ان ننقل اليها شعبا بلا ارض » ..

ومضت الاعوام .. وكان ناحوم جولدمان كان فى حاجة الى انقضاء سبعين سنة منذ هرتزل ليكتشف خطأ نظريات سلفه .ولكن جولدمان مع اكتشافه هذا لا يهدف الى شىء سوى العمل السريع على حماية الدولة الصهيونية وضمان بقائها واستمرارها مهما كانت الاخطاء التى قامت عليها .

وننتقل الى النقطة التالية من كلامه : « اسرائيل تعيش بالحرب فقط » ولتوضيح هذه الحقيقة نشير الى عدد من النقاط المتعلقة بالكيان الاسرائيلى :

اولا — ان رقعة ارض فلسطين الاصلية لا تستطيع استيعاب كل اليهود المزمع تهجيرهم الى اسرائيل .. ومن ثم فان على اسرائيل ان تعمل على توسيع الرقعة التى تحتلها لتضم اليها أراضى جديدة .. ووسيلتها الى ذلك واحدة ولا وسيلة غيرها وهى التسلح الى اقصى درجات التسليح .. واستخدام العنف الى مداه بشن الحرب باستمرار .. والعمل بسرعة على تهويد المناطق التى تحتلها ..

ثانيا — ولان مساحة الارض الفلسطينية لا تستوعب كل اليهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهاجرين فانها ايضا لن تفى بالاحتياجات الاقتصادية لقيام دولة اسرائيل الكبرى ، كما ان دولة اسرائيل لا تستطيع الاكتفاء ذاتيا حيث لا تفى مصادرها بالتزامات المجتمع فضلا عن التسليح ونفقاته الباهظة وغير ذلك من التزامات دولة تعيش بالحرب بعد ان ولدت بالحرب ..

من هنا فان اسرائيل تعتمد باستمرار على ما يقدمه الغرب اليها من عون – كانت فى البداية تعتمد على بريطانيا .. ثم هى الان تعتمد بالدرجة الاولى على الولايات المتحدة الامريكية ..

ثالثا – وعلى اساس الحقائق السابق ذكرها فان حالة السلام والهدوء والاستقرار لا تناسب طبيعة الدولة الصهيونية .. لان استتباب الامن من حولها معناه انها ليست فى خطر .. معناه انها لن تستطيع خداع الشعب الامريكى – وبالذات يهود امريكا وكندا وبريطانيا من اجل ابتزاز اموالهم تحت اسم «التبرع لانقاذ اسرائيل » .

من هنا فان اسرائيل « تعيش بالحرب » .. وتعمل كل اجهزة الدعاية الصهيونية فى الغرب على ترويج صورة مبالغ فيها باستمرار عن الاخطار المحدقة باسرائيل .. وساعد على ترسيخ هذه الصورة فى سنوات ما قبل يونيو ١٩٦٧ عدم وجود خط عربى اعلامى ثابت ودقيق لمواجهة الدعاية الصهيونية المعادية – وهذا امر سنأتى الى تفصيله ان شاء الله .

وامام كل هذا السيل الجارف من الاكاذيب غرقت شعوب اوربا فى وهم كبير وغرق الشعب الامريكى فى وهم اكبر – ونخص الشعب الامريكى بالذات – حيث هناك فى امريكا اضخم تجمع لليهود فى العالم ، وفى ايدى اليهود الامريكيين مفاتيح الاقتصاد الامريكىوفى ايديهم ايضا – وهنا موطنالخطر الاكبر – أهم دور النشر وشركات الاذاعة والتليفزيون – ومن ثم فانالتجمع اليهودى فى امريكا بتنظيماته الدقيقة يسيطر بالفعل على اذهان الجماهير ويوجهها ، حتى ان الاصوات القليلة التى تحاول ان ترتفع الى جانب الحق العربى تجد نفسها محاصرة .. كذلك فان نفوذ الصهيونية بلغ مداه فى توجيه اصوات الناخبين .. اى بمعنى أوضح فان الضغط اليهودى الصهيونى فى امريكا يسهم فى تقرير من هو الشخص الذى يجلس فى البيت الأبيض ..وبالتالى فى رسم السياسة العليا للدولة الامريكية ..

ونستخلص من كل ذلك ان اسرائيل – عن طريق ارتباطها العضوى بالحركة الصهيونية العالمية تملك من اسباب النفوذ فى امريكا ما يجعل الولايات المتحدة الامريكية فى حالة انصياع كامل لمطالب اسرائيل ..

ولعل هذا وحده يفسر الجانب الاكبر من موقف امريكا العدائى من العرب :

ويوضح لماذا تآمرت امريكا مع اسرائيل وأمدتها بكل ماتوصلت اليه من اختراعات فى الاجهزة العلمية للتجسس .. واجهزة الرصد والتوجيه .. والتشويش .. فضلا عن الاسلحةوالطائرات مما مكن اسرائيل من توجيه ضربتها الغادرة للدول العربيةالمجاورة يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ ..

ويفسر ايضا مواقف امريكا فى مجلس الامن والامم المتحدة وتاييدها دون تحفظ لاسرائيل رغم ادانتها عالميا بالعدوان .

كذلك فان أمريكا للاسباب نفسها دابت فى محادثاتها مع الدو لالكبرى بشأن ما يوصف « بأزمة الشرق الاوسط » على اختلاف تفسيرات غير موضوعية لقرار مجلس الامن فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ والذى يقضى بانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين .

ومن نفس الفهم لطبيعة العلاقة بين اسرائيل وأمريكا تتضح اسباب التمادى فى تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم وسكاى هوك ... ثم العودة الى عقد صفقات جديدة من هذه الطائرات الهجومية .

ومن نفس المنطلق ايضا يمكن القاء بعض الضوء على الدوافع الكامنة وراء التحركات المريبة فى دوائر الكونجرس الامريكى – وكيف ان هذه التحركات ادت بسبعين عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ [عددهم مائة] الى ان يوقعوا على وثيقة تطالب الرئيس نيكسون « بالتعجيل » باتخاذ قرار بتسليم اسرائيل فورا كل ما تطلبه من طائرات الفانتوم فضلا عن تعويضها عما تكون قد خسرته من طائرات فى غاراتها الجوية على الدول العربية المجاورة ! !

ونضيف ايضا على سبيل تاكيد الادلة الدامغة على سيطرة الصهيونية على امريكا مهما اظهرها ذلك بمظهر الدولة التى تناصر العدوان على حرية الشعوب .. ومهما شوه من صورة امريكا فى نظر العالم – نضيف ان نفس المجلس – مجلس الشيوخ الامريكى سبق منذ فترة وجيزة بان عقد اجتماعات طارئة عارض فيها بشدة قرار نيكسون بغزو كمبوديا وتورط امريكا الى ما لا نهاية فىحرب ضارية فى جنوب شرق آسيا .. وذرف اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى الدموع على القيم الانسانية التى اهدرها نيكسون بقرار توسيع الحرب .. وندد اعضاء الكونجرس بهذه السياسة التى لن تؤدى الا الى المزيد من سفك الدماء ..

والواقع هو ان اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى كانوا بالفعل يتحركون بدافع انقاذ حياة الشباب الامريكى الذين يسقطون صرعى فى حرب لا نهاية لها – ولا امل فى تحقيق انتصار عسكرىامريكى فيها – كذلك فان الصهيونية الامريكية تقف موقف المتفرج منالحرب فى منطقة الهند الصينية ، بل يهمها بالتاكيد اما ان تنتصر امريكا سريعا فى تلك الحرب – وهذا امل قد تلاشى تماما – او تنفض يدها منها لتتفرغ لخدمة اهداف اسرائيل فى الشرق الاوسط .. دون ان تشغلها المشاكل الناجمة عن تورطها فى آسيا عن تلبية هذه المطالب ..

ولعل كل هذه الحقائق كانت ماثلة فى تفكير ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل اثناء زيارته الاخيرة لواشنطون وبعض مقابلته مع الرئيس نيكسون – حيث اعرب عن اعتقاده بان امريكا ستقف الى جانب اسرائيل وتدعمها باستمرار « مهما واجهت امريكا من مشكلات داخلية وخارجية » .

وهكذا فان اسرائيل – وهى « دولة ولدت بالحرب ولا تعيش الا بالحرب » – تسير على استراتيجية ثابتة ومرسومة ... وهى استراتيجية تؤدى بطبيعة الحال الى نقل الصراع من المجال المحلى الى المجال الدولى .. وتخلق موقفا ينطوى على تهديد محقق للسلام العالمى .

فكيف تبدو ملامح هذا الخطر فى المجال الدولى ؟
هذا موضوع لقائنا المقبل ان شاء الله .

« للبحث بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر وفن

أدب • شعر
قصة • مسرحية
فن
إسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد :

ساعات حاسمة

الأستاذ حسين الطوخى

● غابت الشمس وراء الافق فى ذلك اليوم الحزين من شهر جمادى الاخرة للعام الثالث عشر للهجرة ، والمسلمون فى مدينة الرسول يمسكون بأنفاسهم ، ويبتهلون الى فاطر السموات والارض أن يحسن ختام اللحظات الاخيرة من حياة « **الصديق** » رضوان الله عليه ، وأن ينزله مراقد عنايته ، وأن يوسده مراتب رحمته ..

وان هى الا ساعة أو بعض ساعة ، ثم شاع فى أرجاء المدينة ان « الصديق » قد لحق بالرفيق الاعلى ، وصعدت روحه الطاهرة الى ربها راضية مرضية ، لقاء ما قدمه صاحبها الى ربه والى الاسلام والمسلمين فى خلال عامين ، من جلائل الاعمال ما لا يقدر عليه غير أفذاذ الرجال .

نعم . فقدقام « **أبو بكر** » الذى لم يتخرج فى كلية عسكرية أو أكاديمية حربية ، بحروب وغزوات رائعة من أجل نصرة خير دين أنزل للناس ، مستلهما تعاليم الرسول الاعظم ، ومرتكزا على ما ورد فى كتاب الله الذى جمع للانسان أجل ما يحقق له النصر على أعدائه ، طالما هو يعبد الله بقلب سليم ..

يكفيه فخرا ورضوانا على مدى الاجيال والعصور حتى يوم الحساب ، وقفته الصلبة فى حروب الردة التى أعادت الى الاسلام هيبته ، ووثقت للدين الجديد عظمته ، وبهرت أنظار العالم بما جاء به هذا الدين من تعاليم هى فى مضاء السيف مع الاشرار ، وهى فى حنو الام الرءوم مع الاطهار والابرار ..

كان انتصار أبى بكر فى حروب الردة مفخرة له وحده بدون شريك ، ذلك لانه قد خالف بعض آراء الصحابة فى الخروج الى المرتدين عن الاسلام ، وكان فى مقدمتهم عمر بن الخطاب ثم جاءت الاحداث بعدئذ مؤكدة صدق فراسة الصديق فى هذه الوقفة الرائعة من أعداء الاسلام .

ثم آمن « عمر » بعبقرية أول خليفة لرسول الله ، ولم يعد بعدئذ ينقض له رأيا ، أو يعترض له فكرة من شأنها أن تدرأ الخطر عن هذا الدين الجديد ، وهو لم يزل فى المهد وليدا .

ويعزم « أبو بكر » على غزو الفرس فى عقر دارهم ، ويكتب الله النصر للمسلمين لانهم كانوا يملكون أسباب هذا النصر العظيم .. ايمان راسخ بأنهم يحاربون عن عقيدة ثابتة لا تكتنفها الاهواء ، ولا يثقل خطوها زينة الحياة الدنيا وعرضها الزائل فيغزون دولة تطامنت الى عزها القديم ، وحضارتها التى ضربت بجذورها فى آفاق الارض من حولها ، واذا بأسطورة الاكاسرة وملوك الشمس تنزوى أمام ضربات المسلمين ، وهم قلة مؤمنة ، ثم تتهاوى تلك العروش التى استباحت الظلم والمظالم ، وتتدحرج تيجان صيغت من ذهب وياقوت ، لتدوسها سنابك الخيول العربية الظافرة .

وحين توشك حروب فارس أن تصل الى غايتها ، يكون « الصديق » طريح الحمى ومن حوله صحابة الرسول الابرار ، وقبل أن يلفظ رضوان الله عليه آخر أنفاسه ، يلتفت الى الصحابة ويدعوهم الى اختيار « **عمر بن الخطاب** » خليفة للمسلمين من بعده ، فيقولون جميعا : قد سمعنا وأطعنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويصعد « عمر » الى المنبر ليلقى الى جموع المسلمين فى المدينة أول وأوجز خطاب ينبىء عن سياسته وأسلوب حكومته . قال رضوان الله عليه بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

« انما مثل المؤمن كمثل جمل أنف اتبع قائده ، فلينظر قائده أين يقوده . أما أنا فورب الكعبة لاحملنكم على الطريق » .

ولم يكن « عمر » فى حاجة الى مثل هذه الحدة فى أول خطاب له، ذلك لان الامة الاسلامية كانت سامعة ومطيعة وراضية لكل كلمة ينطق بها خليفة المسلمين بعد أن استبان لهم أنه كان يعمل لصالح الدين ولصالحهم ، ويرفع من شأن الدين وشأنهم ، ويهب جهده ووقته وماله لكل ما فيه خير الاسلام والمسلمين ، وأبو بكر هو الذى خاطب الناس يوم تولى الخلافة بعد وفاة النبى صلوات الله وسلامه عليه :

« انى قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى ، وان صدفت فقومونى . الصدق أمانة ، والكذب خيانة . الضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله . لا يدع أحد منكم الجهاد فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل . أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم » .

تلك كانت سياسة الصديق ومن بعده سياسة الفاروق .

كانت سياسة كل منهما ترتكز أول ما ترتكز على تأمين الجبهة الداخلية أولا ، ورأب الصدع الذى تسرب الى البنيان الشامخ بعد وفاة الرسول ، حتى اذا استتبت الامور فى داخل الجزيرة العربية ،وأمن كل مسلم على رزقه وحياته وأسباب معيشته ، بدأ خليفة المسلمين يتأهب لملاقاة أعداء أمته بسلاح مشحوذ ذى حدين ماضيين : أحدهما يقين راسخ بدين قويم نزل ليخرج الناس من ظلمات الغفلة والكهانة الى نور الحق والعمل وكرامة الانسان بعد ان كانوا يعبدون من دون الله مالا يملك لهم ضرا ولا نفعا ، وثانيهما سلامة الجبهة الداخلية وخلوها من رواسب الاحقاد وشوائب الفتن والقلق مما تأتى به الايام .

على هذا النهج القويم ، وبهذا الخطو المستقيم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سار عمر بن الخطاب على نفس الدرب الذى سار فيه من قبل ، الصديق أبو بكر رضوان الله عليه ·

ويصحو « عمر » ذات يوم ليفكر فى أمر جلل ··

كان الصديق رضوان الله عليه قد ندب « خالد بن الوليد» لينضم الى جيوش المسلمين فى الشام بقيادة « أبى عبيدة بن الجراح » فى حرب الروم ، لكن المنية عاجلت الصديق خلال وقعة اليرموك بين الروم والمسلمين والتى قتل فيها من جند الروم ما يربو على مائة وعشرين الفا عدا الخيل والمعدات والسلاح وقد حازها العرب من أعدائهم فى تلك الوقعة العظيمة ·

ورأى «عمر» أن يتم رسالة الصديق، فأخذ يعبىء كل ما يمكن أن يعبأ لهذه الحرب الضروس حتى يكسر شوكة الروم الى غير رجعة ، مثلما قصم ظهر الفرس ابان خلافة الصديق ·

وصحت الجزيرة العربية ذات يوم على صيحة الحرب المقدسة التى أطلقها عمر من مدينة الرسول ، فاذا الجموع تتدفق من كل صوب وحدب تجأر بالنصر أو بالاستشهاد فى سبيل الله ··

لم يكن عمر ينام فى الليل أو فى النهار ، ولم يكن يقطن فى قصر منيف يكتنفه الجند والحراس المدججين بالسلاح وبالحراب ، ولم يكن يركب فاره الدواب ويذوق طيب الطعام ولذيذ الشراب ، وانما كان يعيش بين أهل المدينة كأنه واحد منهم يشاركهم آلامهم وآمالهم ، ويطعم مثلما يطعمون ، ويجوس خلال الطرقات ليرى بعينيه كيف يعيش الناس وكيف يعامل بعضهم بعضا ، ثم يعود الى داره ليصدر رأيا ييسر للناس ما تعسر من أمرهم ، ويذيع فيهم ما يطامن قلوبهم وينشر الامان والسكينة فى نفوسهم ··

كان اذا فرغ من تفقد أحوال رعيته ، خرج الى أطراف المدينة ليتفقد ألوية الجيش المسافرة الى أرض الشام ليزودها بما تحتاج من مئونة وذخيرة وسلاح، وليختار أصلح الرجال لتولى أخطر القيادات دون ما التفات الى صلة قرابة أو وشيجة نسب أو صداقة ·

كان « الفاروق » رضوان الله عليه يبارح داره بعد صلاة العشاء فى كل ليلة ويخرج الى أطراف المدينة ينتظر قدوم الرسل ببشارات النصر على أعداء الاسلام والمسلمين ، وهو فى سبيل ذلك لا يصيب من الزاد أو النوم الا قليلا ·

ودخل المسلمون دمشق ، وأجلوا الروم عنها ، وساروا الى حمص واستولوا عليها ، وحازوا قنسرين حتى بلغوا بيت المقدس التى كان على حملتها البطل الاسلامى الظافر عمرو بن العاص ·

وينقض « خالد بن الوليد » كالعاصفة بجيشه على فلول الروم الهاربة من حامية « حمص » ويصيب منهم مقتلة عظيمة ، فيهربون الى أطراف نائية من أرض الشام وفيهم « هرقل » قائد حامية حمص ويقصدون الى بستان تكتنفه الاشجار العالية يستخفون بين جذوعها ريثما يحزمون أمرهم للعودة الى عاصمة ملكهم المنهار فى رومية ·

وفى الليلة الاخيرة التى يقضيها « هرقل » فوق أرض الشام ، وبينما هو يسمر مع نفر من صحابته وندمائه ، اذا بحارس البستان يسر فى أذنه بقدوم كتيبة من الروم امكنها ان تفلت من حصار المسلمين ، ومن ثم جاءت لتودع هرقل بعد أن ترامى الى سمعها اعتزامه العودة الى عاصمة ملك الرومان ·

وفى هذه الليلة الفريدة ، دار حديث عجيب بين هرقل وبين عدد من قادة جيوشه لم يستطع التاريخ أن يدع ما دار ليلتئذ دون أن يسطره فى لوحه القائم الى اليوم ··

قال هرقل يسأل قواد الكتيبة المنهزمة :

ــ ويحكم ! أخبرونى ، ما هؤلاء الذين تقاتلونهم ؟ أليسوا بشرا مثلكم ؟ قالوا : بلى

سأل هرقل : فأنتم أكثر أم العرب ؟ قالوا : بل نحن أكثر منهم أضعافا فى كل موطن ·

قال هرقل والهم يعصف به : ويلكم ! فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم ؟

سكت الحاضرون وران عليهم صمت ثقيل ، وأخذ هرقل يتململ ويتمتم بكلام غير مسموع ، ثم تقدم شيخ من أقصى المجلس وقال يخاطب هرقل :

ــ أنا أخبرك أيها الملك من أين تؤتون · قال هرقل : أخبرنى فانى مصغ اليك ·

قال الشيخ : اذا حملنا عليهم صبروا ، واذا حملوا علينا صدقوا ، ونحمل عليهم فنكذب ، ويحملون علينا فلا نصبر ·

قال هرقل وقد أفزعته الحقيقة المرة : ويلكم فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون ؟

قال الشيخ : ما كنت اراك وقد علمت من أين هذا

قال هرقل : من أين هو ؟

قال الشيخ : لان القوم يصومون بالنهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ولا يظلمون أحدا ، ويتناصفون بينهم · ذلك ما عاهدوا الله عليه ، ونحن قد عاهدناه أن نشرب الخمر ، ونزنى ونركب الحرام ، وننقض العهد ، ونغصب ونظلم ، ونأمر بما يسخط الله ، وننهى عما يرضى الله ، ونفسد فى الارض ···

ساعتئذ طأطأ هرقل برأسه وهو يغالب دمعتين كبيرتين سالتا من عينيه ، ثم رفع رأسه واخذ يحدق فى وجه الشيخ الحكيم وقال :

ــ صدقتنى ، كيف يتم لنا النصر عليهم ونحن غارقون فى هذا الاثم والدنس والمعصية ؟ لو قدرنا أن نغيرما بأنفسنا لكان لنا شأن آخر ·

قال الشيخ وهو يقفل راجعا الى مكانه : حسبك حزنا والتياعا أيها الملك وتدبر أمرك ·

قال هرقل وهو يتأهب لمغادرة مجلسه :

ــ والله لاخرجن من هذه القرية فمالى فى صحبتكم خير وأنتم هكذا ·

وفى باكورة الصبح ، وقبل أن تبزغ شمس اليوم الجديد ، فارق هرقل أرض سورية الى غير عودة ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مآثر المسلمين فى الأندلس

الأستاذ حسن فتح الباب

روى مسلم وأحمد والنسائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « زويت لى مشارق الارض ومغاربها ، وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها ، وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض ، وانى سألت ربى لامتى أن لايهلكها بسنة عامة وأن لايسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضتهم ، وان ربى قال : يامحمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد ، وانى أعطيتك لامتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضا » .

ولقد استشهد أحد مؤرخى العرب بهذا الحديث الشريف فى وصفه كيفية فتح المسلمين لاسبانيا اذ كان هذا الفتح المبين الذى فتح الله لامة محمد عليه السلام مصداقا للرؤيا الكريمة ، وكان سبيلا لانتشار الاسلام فى غربى أوربا ووسطها واتساع رقعة دولته .

ويقول رينو فى ذلك ان ما قاله نبى الاسلام هو الواقع ، وانه جاء زمن ظن الناس فيه أن جميع الربع العامر سيعنو لراية النبى ، فانه ما مضت سنوات قلائل حتى ضرب الاسلام بجرانه على العراق وفارس والشام ومصر غربا الى المحيط الاطلسى غربا ، ثم من افريقيا أغار العرب على أسبانيا وما زالوا يجوسون خلال البلاد الى أن بلغوا فرنسا وصارت جميع قارة أوربا تحت خطر استيلائهم . ثم من الجهة الاخرى تجاوزوا سيحون وجيحون ، وما زالوا يفتحون البلدان حتى ظن أنه لن يقف فى وجههم شىء الا ان كان من الحدود الطبيعية للكرة الارضية . وكان مركز هذه الدولة التى لا نهاية لها هو فى سوريا بمدينة دمشق الفيحاء ، وكانت الرئاسة الروحية والدنيوية فى خلفاء بنى أمية ، وكان الخليفة يومئذ هو الوليد بن عبد الملك بن مروان .

ولقد سلك العرب عند فتحهم القارة الاوربية طريق المغرب ، فدخلوها من الجنوب ، مبتدئين بجبل طارق فالجزيرة الخضراء فشريش فأشبيلية فقرطبة فطليطلة شمالا ، منتهين بطلوزة وأربونة فقرقشونه ونيم وافنيون وليون فى جنوب فرنسا الى جبال الالب بين ايطاليا وفرنسا وسويسرا ووصلوا الى حدود بحيرة كونستانزه من ألمانيا .

ويقول المؤرخ رينو فى مقدمة كتابه عن تاريخ العرب فى أوربا انه فى سنة ٧١٢م بدأت فرنسا تتعرض لحملات الشعب العربى الذى كان قد استولى على أسبانيا وبلدان أخرى مجاورة لها ، وجاء بدين جديد ولسان جديد وأوضاع جديدة فتساءل الناس هل تستطيع فرنسا وسائر ممالك أوربا التى لما تخضع لهذا الشعب أن تحافظ على دينها ووطنها وأوضاعها أم لا ؟

ويستطرد رينو قائلا انه على الرغم من صعوبة معرفة أخبار العرب فى الادوار الاولى من استيلائهم على آسبانيا ، واستيلائهم على أجزاء من فرنسا بسبب تضارب الروايات فى هذا التاريخ وعدم كفايته ، فانه من الثابت أن العرب والشعوب التى انضمت اليهم قد أوشكت بالاتحاد معهم أن تخضع أوربا لشريعة القرآن . وفى أثناء اكتساح المسلمين أراضى فرنسا واجتياحهم شمالى ايطاليا وبلاد سويسرا كانت منهم جماعات حاكمة فى صقلية وجنوبى ايطاليا . ولم يكن لحملات هؤلاء صلة بحملات أولئك ولكن كان لها تأثير بعضها فى بعض . وفى جميع البلاد التى احتلها العرب طويلا أو قصيرا بقيت لهم آثار وسرت عنهم أخبار . فهنا كنت ترى قلعة كانوا يعتصمون بها عندما يجتاحون تلك الارض ، وهناك كانت مخاضة نهر أو قنطرة كانوا يأخذون عندها رسما على المارين ، وهنالك كهف فى واد كانوا يضعون فيه الغنائم ، وعلى تلك الجبال أبراج متناوحة كانوا يتبادلون منها الاشارات النارية لاجل توحيد حركاتهم ، وهلم جرا .

وثمة ملاحظة فى هذا الصدد على جانب كبير من الاهمية اذ تتعلق ببعض الدوافع التى أضرمت الحروب الصليبية ، فيقول رينو انه بقى جانب كبير من فرنسا ميدانا لجيوش العرب مدة طويلة . ثم تجاوزوا منها الى سافواى وبيمونت وسويسرا ، واحتلوا أمنع الحصون من قلب أوربا ، وذلك من خليج سان تروبيس الى بحيرة كونستانزة ، ومن نهر الرون وجبل جورا الى سهول جبل فرات ولومبارديه . ومما لا جدال فيه أن تذكار الغزوات العربية فى هذه الديار لم يكن بدون تأثير فى الحملات الصليبية وفى هذه الحركة العامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

التى اندرات بها أوربا على آسيا وأفريقيا ووضعت أصحاب الانجيل فى وجه أصحاب القرآن مدة قرون مستطيلة .

ويسجل ريذو فى مقدمة كتابه المشار اليه حقيقة أخرى نقلا عن كتاب ابن خلدون فى تاريخ البربر ، تشهد بتسامح المسلمين وحسن معاملتهم لليهود وتاليفهم قلوب أهل البلاد المفتوحة وعراقة الاواصر التى تربط بينهم وفى مقدمتها الاصول اللغوية ، فيقول انه كان العرب قد وجدوا فى افريقيا أمة تسكن جبـ الاطلس اسمها البربر اشتهرت بصعوبة المراس وبحب الحرية والاستقلال وقاتلت القرطاجنيين والرومانيين من دونهما . وكان بعض هؤلاء البربر يهودا وبعضهم نصارى وبعضهم وثنيين . وكان لهؤلاء البربر لسان خاص بهم . ومنهم من كان يتكلم بلغة تقرب من العربى والعبرى والفينيقى ، فسواء كان هؤلاء البربر بقايا شعوب جاءت من أرض كنعان وفينيقة أو كانوا قد رحلوا من اليمن فرارا من وجه الاحابيش الذين كانوا قد استولوا على بلاد اليمن ، فهذا التشابه فى اللغة كان عاملا كبيرا فى استقرار دولة العرب فى أفريقيا ، وأعان البربر العرب فى فتوحاتهم ومغازيهم . وأضف الى ذلك كون العرب والبربر متشابهين أيضا فى البداوة وسكنى الوبر وشظف العيش وطلب النجعة والشجاعة فى القتال .

ويواصل رينو كلامه قائلا ان المسلمين المؤمنين كانوا يرون هذا الجهاد مما يزيد سواد المسلمين ويتيح لهم الفوز فى الاخرة . وكان بعضهم يرى فى الاندلس قطرا خصيبافياضا بالخيرات . فاجتمعت اذا فى هذا الفتح مقاصد الدنيا والاخرى وانتظم فيه الاحتساب مع الاكتساب .

وقد اكد هذه الحقيقة المؤرخ دوزى فى مناقشة العلل التى أدت الى سرعة الفتوحات العربية فى أوربا ، اذ قال ان رجال الدين الكاثوليكى كانوا يرهقون اليهود عسرا ويبالغون فى ايذائهم .. وقال المؤرخ الفرنسى ميشليه : كان الناس فى القرون الوسطى كلما سألوا : لماذا هذا العالم الذى ينبغى أن يكون المثل الاعلى من الفراديس فى ظل الكنيسة نراه انقلب جحيما ؟ أجابتهم الكنيسة : لان هذا من غضب الله

وتقرر اعطاء اليهود مهلة سنة ليتنصروا فان لم يتنصروا فى خلال تلك السنة نفوا الى خارج أسبانيا وضبطت أملاكهم وجلد كل منهم مائة جلدة . فتنصر منهم تسعون ألفا من مجرد الرعب .

ولكن المتنصرين كما لا يخفى لبثوا يختنون أولادهم سرا ويدينون بدين موسى . فقرر مجمع الاساقفة الرابع المنعقد فى طليطلة تركهم أخيرا وشأنهم بشرط أن يسلموا أطفالهم لاجل تنشئتهم فى النصرانية . ثم فى المجمع السادس فى طليطلة قرر الاساقفة أنه لا يؤذن بمبايعة ملك على أسبانيا الا على شرط انفاذ قرارات المجامع الاسقفية بحق اليهود . وبرغم هذا كله بقى يهود فى تلك البلاد كثيرون ، ولكن استمر المسيحيون يعذبونهم نحوا من ثمانين سنة الى ان فرغت جعبة اصطبارهم فأجمعوا الثورة بمظاهره يهود البربر فى افريقيا ، ووعدهم هؤلاء بالاجازة الى الاندلس لاجل نجدتهم . وكان ذلك فى زمن الملك أجيكا الذى بلغه هذا الخبر فجمع الاساقفة وبعد أن استوثقوا من صحة الخبر قرروا استعباد اليهود باجمعهم وضبط جميع أملاكهم . ومن الغريب أنه قضى على بعض اليهود بأن يكونوا عبيدا لمن كانوا عبيدا ، وتقرر أن يؤخذ أولادهم من بعد بلوغ سن السابعة وينشأوا فى النصرانية ، ولم يكن يؤذن بزواج اليهودى من اليهودية ، بل كان لابد لليهودى بعد أن صار عبدا من أن يتزوج بأمة مسيحية . وكان لابد لليهودية من أن تتزوج بعبد مسيحى الخ .

فلما جاء المسلمون وفتحوا أسبانيا كان اليهود هناك فى أشد العذاب ، فحررهم المسلمون من الرق ، وتركوا لهم الحرية التامة بأن يمارسوا شعائر دينهم ، فنشقوا نسيم الفرج هم والارقاء وجميع الضعفاء .

ويشهد المؤرخون الاوربيون بسجايا المسلمين ومناقبهم فىفتوحاتهم فى أوربا اذ كانوا يجمعون بين الجهاد فى سبيل الله وبين التسامح الدينى . ومن ذلك أنه كان أشد ما بهت له المسيحيون آنئذ أنهم كانوا يرون المسلمين المحاربين فى كل مكان وفى وقت واحد رغم أنهم كانوا قلة فى العدد والعدة بالقياس الى عدوهم مما يدل على فرط حرصهم على نشر الدعوة وبذل أرواحهم فداء لهذا الهدف النبيل . وكانت طريقتهم فى الفتح كما يروى هؤلاء المؤرخون أنه اذا خضع لهم بلد بدون قتال لم يعتدوا على سكانه فى مالهم ولا فى دينهم . وانما كانوا يحولون جانبا من الكنائس الى جوامع ، ويضعون أيديهم على الاراضى التى نزح أهلها وعلى الخيل والاعتدة التى كانت ضرورية لهم فى تلك الغزوات المتواصلة وهو أمر لم يكن مألوفا فى حروب ذلك الزمان اذ كان المنتصر يدمر المنهزم تدميرا كاملا لا يفرق فى ذلك بين المحاربين والمدنيين . وكانت الجزية التى يضربونها على الاهالى متفاوتة بحسب الاحوال . وربما أخذوا من الاهالى رهائن ليستوثقوا منهم . فأما البلاد التى لم تخضع لهم الا بالسيف فكان يضرب عليها ضعف جزية البلاد الخاضعة بلا قتال . وكانوا يتركون فيها حامية لحفظها ، وربما جعلوا فى هذه الحامية بعض اليهود

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الذين كانت عداوتهم للمسيحيين أضمن سبب للثقة بهم . بل ان الرهبان الذين شهدوا تلك الوقائع يعترفون فى تواريخهم أن العرب لم يكونوا يسيئون معاملة الذين يدخلون فى طاعتهم بدون مقاومة ويكفونهم القتال .

ويقول المؤرخ الاسبانى كوندى انأول عملقام به عنبسة والى الاندلس هو تنظيم الخراج وتقسيم الاراضى بين المسلمين بدون تجاوز على الاراضى التى لها ملاك أصليون من الاهالى ،فكان يستوفى العشر من الذين خضعوا لدولة العرب من أنفسهم ، ويستوفى الخمس ممن لم يخضعوا الا بالسيف . وطاف عنبسة فى المقاطعات ينظر فى مظالم الناس ويوزع بينهم العدل بدون تمييز بين الاديان . وكان ينهى جنوده عن العبث فى بلاد العدو اذ كان يعلم أن نسف الزروع وهدمالبيوت وقطعالاشجار واستعمال النار، كلذلك مخالف لقواعد الحرب فى الاسلام ولو فى بلاد العدو . وقد نص على ذلك الائمة بالصراحة ، وغاية ما شدد المشددون منهم هوانه يصح اذا بدأ به العدو ولم تبق للمسلمين حيلة الا بمقابلته بالمثل .

وجاء بعد عنبسة عبد الرحمن الغافقى فسار سيرة سلفه، وكان قد خلف السمحبن مالك الخولانى فى قيادة الجيش الذى كان يحاصر طلوزه سنة ٧٢٠ م بعد مصرع السمح فى المعركة ، وعرف عنه أنه كان من أفذاذ الرجال جمع الى الشجاعة والاقدام العدل فى الاحكام والسهر على مصالح الانام وبعد النظر فى السياسة . وكان صارما محببا فى جنده ، لنزاهته ولعدم رغبته فى حطام الدنيا لنفسه . وكان أيضا محل احترام صلحاء المسلمين لمعرفته بالحديث النبوى . وقد عنى باقامة العدل ورفع الجور والعدوان وايتاء الحقوق أصحابها . وبقى سنتين يطوف على البلاد بلدا بلدا ويباشر اماطة المظالم وازاحة العلل بنفسه غير مميز بين المسلم والمسيحى . وعزل كثيرا من القواد والولاة الذين ثبتت مظالمهم للرعية ، وكذلك أعاد الى المسيحيين الكنائس التى كانوا انتزعوها من أيديهم والتى كان لهم الحق بها وفقا للعهود ، كما أنه هدم الكنائس التى كانوا أخذوا الاذن فيها بالرشوة خلافا للعهود .

ولقد أبلى الامير عبد الرحمن أعظم البلاء فى معركته ضد الافرنج سنة ١١٤ هـ ـ ٧٣٢ م بقيادة شارل مارتيل ، تلك المعركة التى استمرت طويلا والتى تحالف فيها الافرنج وتناسوا جميع ما كان بينهم من الاحقاد والضغائن ، على حين انصرف هم رجال عبد الرحمن الى حفظ الاسلاب التى غنموها . فما لبثت الدائرة أن دارت عليهم . ولما رأى عبد الرحمن اضطراب صفوف جنوده وضعف روحهم المعنوية ألقى بنفسه فى وسط المعمعة يصطليها بيده ، ودخل بين صفوف الاعداء أنفسهم ، يغامر ـ وياله من موقف فدائى منقطع النظير ـ مغامرة الجندى الذى هو من عرض الجند ، الى أن خر هناك صريعا . فلما رأى الجنود مصرع قائدهم الاكبر نكصوا على أعقابهم وخمدت جمرتهم . وهنالك زلزل المسلمون فى افريقيا زلزالا شديدا وعم الحزن حين نمى اليهم خبر هذه الفاجعة ، فأسرع أمير افريقيا بارسال عبد الملك بن قطن الفهرى خلفا لعبد الرحمن الغافقى وأنفذ معه جيشا من خيل ورجل ، وبعث الى الخليفة بدمشق يعلمه بفاجعة بلاط الشهداء .

بيد أن جيش عبدالملك كانت تعوزه القوة المعنوية فكيف يقاتل . ومن ثم أرسل الخليفة مكان عبد الملك عقبة بنالحجاج، وكاناشتهر ببسالته وحسن تدبيره فىحربالبربر بافريقيا. ويقول المؤرخون العرب انه كان يتقد حمية على الاسلام ، ويرى فى الجهاد قرة عينه ، وانه اختار امارة الاندلس حبا بالجهاد والرباط . فلما وصل الى الاندلس ، انتعشت به الامال بما كان عليه من زكاء السيرة والعدل وسداد التصرف ، فبدأ بعزل العمال الذين عسفوا الرعية وحبس الذين غلوا من أموال الدولة أو قاموا بجبايات غير شرعية . وانتصر للضعفاء واقتص لهم من الاقوياء . وأمر الولاة بتجنيد فرق منالجند أرصدها لاستئصال قطاع الطرق ، وأسس كثيرا من المدارس والمساجد على نفقة الدولة ، وكان لا يميز فى المعاملة بين أصناف رعيته بل عرف عنه الايمان بالعدالة حتى لا يجد فيه قائل مطعنا . ويشهد المؤرخون الغربيون أنه لم يكن يخرج فى معاملة المسيحيين عن العهود المقطوعة معهم .

تلك ملامح من تاريخ المسلمين فى الاندلس تشهد بانهم كانوا رواد حضارة قبل أن يكونوا غزاة وفاتحين ، وكانوا مشاعل تضىء بأنبل القيم الروحية والمثل الانسانية كما سجل ذلك مؤرخو أوربا أنفسهم . ولا غرو فهم من أتباع أصحاب نبى الحق وامام البشرية فى طريق النور ، حملوا رسالته ونشروها فى العالمين ، غير باخلين بأرواحهم فى سبيل أداء الامانة العظمى .

وما أحرى بنا ونحن فى معترك النضال ضد القوى الاستعمارية والصهيونية الغاشمة أن نستعيد أمجاد أسلافنا ، وأن نواصل حمل مشعلهم ، وأن نتذرع بالايمان والتضحية لانقاذ العالم من طغمة المفسدين من أعداء الحق كما تعودنا أن نؤدى هذا الدور عبر تاريخ البشرية الطويل ، دفاعا عن الحقيقة ضد البهتان ، عن النور ضد الظلام ، عن المدنية ضد البربرية ، عن العدل ضد الظلم والطغيان ، والله غالب على أمره ولو كره المشركون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال صنعوا التاريخ

الأستاذ محمود الجريسي

كان يعلم ان الامور فى فارس قد تازمت ، وان جيش المسلمين يعانى من الحرج والضيق مايجهده ويمضه ، بعد ان انتقل كبار قادته الى أرض الشام مددا لابى عبيدة

وكان يعلم ان الامور فى فارس قد التامت بعد تمزق ، وتجمعت بعد شتات ، فاتحدتكلمتها على (يزدجرد) ملكا بعد طول الصراع ، فاجتمع به شملها المبدد ، وتوثقت به روابطها المفككة ، واستطاعت ان تجمع جيشا كبيرا حشدت فيه خيرة اجنادها وقوادها وفيلتها لتخوض بهمعركتها الفاصلة مع الاسلام .

كل هذه الانباء كانت تروعه وتقلقه ، فكتب من فوره الى الولاة والعمال على الكور والقبائل والامصار : الا يترك فرْد له سلاح او فرس او نجدة الا سير اليه ، ووجه الى المدينة على عجل !!

ولما استنفر الناس ، واحتشد الجند من كل قبيل خرج بهم من المدينة بعد ان استخلف عليها عليا ، وسار حتى نزل على ماء يدعى صرارا ، فعسكر به ، والناس لايدرون ؟ ابسير بهم ام يقيم ؟؟

وخاف الناس أن يسألوه ، فقد كان له فى قلوبهم من الهيبة مايلجم السنتهم ، وفى نفوسهم من الرهبة مايمنعها من الكلام ولكن خروج امير المؤمنين بنفسه من المدينة بهذا الجيش اللجب ، ونزوله على ماء صرار ، أثار فضول الناس والجند ، فاخذوا يحتالون لمعرفة السبب الذى من اجله خرج عمر بهذا الجيش من المدينة .

وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شىء رموه بعثمان او بعبد الرحمن بن عوف ، وكان اذا لم يقدر هذان على علم شىء مما يريدون ثلثوا بالعباس ، فتقدم عثمان الى عمر ، وقال له : مابلغك « ماالذى تريد ؟ فلم يرد عليه عمر بل نادى فى الناس : الصلاة جامعة !! فاجتمع الناس اليه ، فقال بعد أن حمد الله واثنى عليه : استعدوا واعدوا ، فانى سائر بكم الى ارض فارس ، الا ان يجىء رأى هو أمثل من ذلك ، فصاح العامة : سر وسرنا معك ، فان الله ناصرنا ، فهتف بأهل الرأى ووجوه اصحاب رسول الله قائلا : احضرونى الرأى فانى سائر ! ! فأجمع ملأهم على أن يبعث رجلا من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، ويقيم هو بالمدينة ، ثميرميهبالجنود ، فان كان الذىيشتهى من الفتح فهو الذى يريد ويريدون ، والا أعاد رجلا وندب جند آخر ، وفى ذلك مايغيظ العدو ، وكان مما قاله له عبد الرحمن بن عوف : ياامير المؤمنين ، مافديت أحدا بأبى وأمى بعد النبى صلى الله عليه وسلم قبل يومئذ ولابعده ، فبابى انت وامى ياأمير المؤمنين ، اجعل عجزها بى ، واقم وابعث جندا ، فقد رأيت قضاء الله لك فى جنودك قبل وبعد ، فانه ان يهزم جيشك ليس كهزيمتك ، وانك ان تقتل او تهزم فى أنف الامر خشيت الا يكبرالمسلمون والا يشهدوا ان لااله الا الله ابدا ، فقال عمر : اذن اشيروا على برجل ، فقال عبد الرحمن بن عوف : قد وجدته ياأمير المؤمنين ، قال : ومن هو ؟ قال : الاسد فى براثنه سعد بن ابى وقاص فمالأه أولو الرأى على ذلك ، فارسل اليه عمريستقدمه وكان على صدقات هوازن ، فقدم عليه ، فجعله اميرا على جند العراق .

لن نخوض فى وصية عمر لسعد ، ولافى بطولات سعد فى معارك الفرس وما أبلاه فيها ، فلهذا وقته حين نقدم لقرائنا « سعد بن أبى وقاص » . ولكننا بصدد ان نتم حديثنا عن بطل من أبطال الاسلام قدمنا له فى مقالنا السابق ، وهو «؟ القعقاع بن عمرو التميمى » ووعدنا بأن نتم الحديث عنه فى هذا المقال .

وقد رأينا القعقاع بن عمرو فى مقالنا السابق يخوض المعارك فى فارس والعراق مع سيف الاسلام خالد بن الوليد ، وتحدثنا عن بطولاته الخارقة فى تلك المعارك : ورأيناه ينتقل الى الشام حين فصل جيش خالد من العراق ، فكان فى اليرموك قائدا لاكبر الكراديس ، وكان فى فتح دمشقالبطل الذى تسور حصونها ، واقتحم الابواب مع ابن الوليد حتى فتحها لجند المسلمين .

ولما اشتد الامر على جيوش المسلمينفى فارس بقيادة سعد بن أبى وقاص ، بعد ان اتحدت للفرس قيادتهم ، واجمعوا أمرهم، ولموا شتيت شملهم ، كتب سعد الىالخليفة يستمده ، فبعث الخليفة الى ابى عبيدة بكتاب يأمره فيه بصرف جيش العراق الذى أرسل الى الشام مددا لجيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد دون أن يكون فيه خالد ، فجهز ابو عبيدة هذا الجيش ، وكانت عدته ستة آلاف مقاتل وامر عليهم هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، وجعل على مقدمة الجيش القعقاع بن عمرو ، وحثه أن يسبق الجيش برجاله ليلحق بسعد ابان المعركة الكبرى فى القادسية .

طوى القعقاع الصحراء بمن معه من الجند ، وتعجل المسير غير عابىء باهوال الطريق ، واستطاع بذلك ان يصل الى أرض المعركة صبيحة اليوم الثانى من أيام معركة القادسية ، وهو يوم اغواث .

كانت معركة اليوم الاول — وهو يوم أرماث — قد أجهدت جند المسلمين ،ونالت منهم ، واوهت قواهم، لكثرة عدد عدوهم، ووفرة عتاده ، ولما لقيه المسلمون من هذه الفيلة الضخمة التى كانت تجفل منها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفراسهم ، وتثير الرعب فى صفوفهم ، وظل الفريقان يتبادلان الكر والفر ، ويقتتلان أشد الاقتتال ، حتى ذهبت هدأة من الليل ، فرجع كل فريق الى خطوطه استعدادا ليوم اغواث .

أشرف القعقاع على أرض المعركة ، وعلم ان الاعداء فى منعة من عديدهم وعتادهم ، ورأى ان ماذاقه المسلمون بالامس من ضراوة الطعان ، والكر والفر ، ومن قتال الفيلة قد فعل فعله فى نفوسهم، فتجلت عبقرية هذا القائد العظيم حين لم يشأ ان يقتحم ساحة المعركة بجنوده دفعة واحدة ، فأعمل الفكر والروية ، وهداه تفكيره الى أن يقسم جيشه عشرات — وكانوا الف جندى ، وامرهم الا يدخلوا ساحة المعركة الا عشرة بعد عشرة ،وكلما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا فى آثارهم عشرة ، وهو يرجو من وراء هذه الخطة ان تبعث الطمأنينة فى نفوس المسلمين ، وان توقع الرعب فى قلوب الأعداء — وقد كان الامر كما قدر — فأخذت الفصائل تصل الى ساحة المعركة تباعا ، وكلما وصلت فرقة تعالى تكبيرها ، فترددالجيوش كلها من بعدها هذا التكبير ، حتى اهتزت ساحة المعركة بهذا الدوى المجلجل ،ووقع فى روع الجميع ان هذه الامدادات لاول لها ولا آخر ، ففت ذلك فى عضد الاعداء ، ورفع الروح المعنوية فى جند المسلمين .

ووقف البطل — حين وصل الى ساحة المعركة مع اول عشرة من جنده — يصيح باعلى صوته : ايها المسلمون ، ابشروا، فان الجند من ورائى تحف بها الملائكة ، وانى قد جئتكم فى قوم والله ان لو كانوا بمكانكم ثم احسوكم حسدوكم خطوتها ، وحاولوا ان يطيروا بها دونكم ، فاصنعوا كما اصنع ! ! .

ثم تقدم الصفوف ونادى من يبارز — واعجاب المسلمين يحيط به من كل جانب ، وهم يقولون كما قال فيه ابو بكر :«لايهزم جيش فيه مثل هذا» — فخرج اليه ذو الحاجب ، فقال له القعقاع : من أنت ؟ قال : انا بهمن جاذويه ، فصرخ القعقاع: بالثارات أبى عبيد وسليط واصحاب يوم الجسر !! واجتلدا ، فصرعه القعقاع وجندله ، وهو يرتجز :

أزعجهم عمدا بها ازعاجا
أطعن طعنا صائبا ثجاجا
ارجو به من جنة افواجا

وجعلت خيله ترد عشرات عشرات ، ومازالت ترد الى الليل ، وتنشط الناس وكأن لم يكن بالامس مصيبة ، وكأنما استقبلوا قتالهم بقتل بهمن جاذويه ، وملحاق القطع من جند القعقاع ،فانكسرت الاعاجم لذلك ، ومازال القعقاع يصول فى الميدان ، ويقتل كل من يخرج اليه للمبارزة ، ثم نادى على الجيش : يامعشر المسلمين ، باشروهم بالسيوف ، فانما يحصد الناس بها . فتواصى الجندوتشايعوا اليه،فاجتلدوابها حتى المساء، ولم يرأهل فارس فى هذا اليوم بارقة من بوارق الامل.

كان القعقاع — دون شك — بطل أغواث فقد حمل فى ذلك اليوم ثلاثين حملة ،قتل فى كل حملة ثلاثين ، كان آخرهم «بزرجمهر الهمزانى » وكان فى اثناء ذلك يرتجز :

حبوته جياشة بالنفس
هدارة مثل شعاع الشمس
فى يوم أغواث فليل الفرس
أنخس بالقوم أشد النخس
حتى تفيض معشرى ونفسى

ثم يأتى الليل والقتال دائر ، فيرى القعقاع ان يمضى فى خطته التى بدأ بها اشتراكه فى المعركة ، فيبعث برجاله دون أن يحس بهم بقية الجيش الى المكان الذى فرقهم فيه بالامس عشرات ، ويأمرهم بأن يأتوا اذا طلعت الشمس مائة بعد مائة ، حتى يجددوا امل المسلمين فى المدد، وتزايده يوما بعد يوم .

ويصبح اليوم الثالث من أيام القادسية وهو يوم « عماس » فيقدم المدد الذى أعده القعقاع ، وتدوى جنبات الساحةبالتكبير والتهليل ، ويرى القعقاع ان الفرس اعدوا الفيلة كما اعدوهافىاول أيام القادسيه ، وان هذه الفيلة تبعث الرعب فى نفوس المسلمين كما فعلت فى يوم أرماث ، فرأى أن يضع حدا لهذه الفيلة ، وكانت هذه الفيلة تتبع فيلين كبيرين ، هما اللذان يقودان بقية القطيع ، فصح عزمه على أن يقضى على هذين الفيلين حتىتشل حركة بقية الفيلة ، وسأل عن مقتل الفيل فقيل له مشفره وعينه ، متقدم الى أحد الفيلين وهجم عليه واصابه فى مقتله ، وتولىأخوه عاصم قتل الفيل الاخر ، ففرت الفيلة ، واخذت تلقى من فوقها من الفرسان ، واحتدمت المعركة حتى دخل الليل .

وكان امر القائد سعد بن ابى وقاص ان يفصل الليل بينالمتحاربين حتىالصباح، ولكن القعقاع لايترك عدوه يستريح الى الصباح وقد لاحت له بوادر الظفر ، وقد رأى فى ظلام الليل مايمكنه من رقابأعدائه فواصل الهجوم دون اذن القائد العام ، حتى لقد قال سعد بن ابى وقاص حين رأى ذلك : « اللهم اغفرها له وانصره . فقد اذنت له وان لم يستأذنى » .

وتلتمع السيوف فى دجى الليل ، ويشتد التحام الجند حتى لم يعد سعد بن ابى وقاص يعرف شيئا عن المعركة الى أنجاء الصباح فرأى ان المسلمين يسيطرون على المعركة ، وحين يشرق ضوء النهار يكون التعب قد اشتد بالمسلمين ، واخذ الجهد منهم مأخذه ، ولكن القعقاع يصرخ بين الصفوف صرخاته المجلجلة ، ويقول : «ان الدائرة بعد ساعة لأصبر الفريقين ، فاصبروا ساعة ، واحملوا فان النصر مع الصبر » .

وتعاهد هو وجماعة معه على الموت وحملوا على الاعداء ، حتى اذا كان وقت الظهر تخاذل الفرس ، وانتصر المسلمون ، وتقدم القعقاع هو وبعض اصحابه الى مقر قيادة الفرس حيث سرير رستم قائدها الاكبر ، ففر هاربا ، فتبعه القعقاع ورفاقه حتى قتلوه ، وتوالت هزائم الفرس حتى اقتحم المسلمون عليهم عاصمتهم المدائن ، وكانت الكتيبة الخرساء بقيادة القعقاع هى أول كتيبة تدخل عاصمة الفرس مع كتيبة الاهوال التى يقودها اخوه عاصم بنعمرو.

ومشى القعقاع بنعمرو مننصر الىنصر، فنراه يقتحم الخندق على الاعداء فىموقعة جلولاء ، وينادى على جنده : يامعشر المسلمين هذا أميركم قد دخل خندق القوم وأخذه ، فاقبلوا اليه ولايمنعنكم من بينكم وبينه من دخوله » فحمل المسلمون حتى انتهوا الى باب الخندق فاذا هم بالقعقاع ابن عمرو يقاتل دونه ، فالتحموا مع الاعداء حتى انهزموا ، وطارد القعقاع قائد الفرس بهرام حتى قتله كما قتل رستما من قبل .

وفى معركة نهاوند تحصن الفرس فى خنادقهم ، ووقف أمامهم جيش المسلمين لايستطيع ان يفعل شيئا ، فاتفق رأى قادة المسلمين على أن تذهب فرقة من المسلمين تثير الفرس فى خنادقهم ، حتى اذاتبعوهم جروا أمامهم كالمنهزمين ، فيطمع فيهم الفرس ، ويخلوا حراسة الخندق .

ولم يكن لهذه الفرقة الانتحارية غير القعقاع ، فأخذ يناوش الاعداء ويجالدهم وهو يفر أمامهم ، وتأخر عليه جيش المسلمين ، ولكنه استطاع ان يصمد للاعداء مع قلة جنده حتى ادركه الجيش ، ولما فر قائد الفرس « الفيرزان » تبعه القعقاع كعادته حتى قتله عند ثنية همذان.

لذلك لانعجب حين يقلده سعد بن أبى وقاص سيف هرقل ، ودرع بهرام اعترافا بشجاعته واقدامه ، وحسن تأنيه لكل معركة .

وينتقل البطل الى مصر ليشارك فى معارك الفتح الاسلامى .. وهناك فىصعيد مصر عند بلدة « البهنسا » يشتدالامر على المسلمين ، ويرى القعقاع ان لاامل فى النصر الا فى عبور النيل ، والنيل اذ ذاك فى فيضانه ، وينظر فرسان المسلمين الى النهر الذى يتدفق تياره ، وتصطدمأمواجه بكثير من الحذر ، ولكن القعقاع يصرخ صرخة الفدائى ، ويطلب من الجنود ان يتبعوه ويقتحم النهر الصاخب بفرسه ، ومن ورائه آلاف الفرسان .

هذا هو القعقاع بن عمرو التميمى أحد أبطال الاسلام ، والذى يرقد جسده الكريم على شاطىء تلك البحيرة الهادئة التى تغمر الشمال الشرقى لدلتا مصر ، تحت ظلال النخيل الذى يحنو على قبر البطل وكأنما يشير الى صفحة من صفحات المجد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرى الرسول

ذكرى الرسول لها فى القلب اكبار
وفى النفوس لها شأن ومقدار
انى لابعث ازهارى معطرة
تحية فمن الاشعار ازهار

وأرسل الشعر انغاما مشنفة
فالشعر للاذن انغام وأوتار

قصيدتى يا رسول الله ابعثها
وان قصرت فى مديحى فيك أشعار

انى لارجوك معذرة ومغفرة
فان قدرك لا تعلوه أقدار
هها محاولة فى المدح ان لنا
قلب يفيض بحب فيك مدرار

• • •

محمد جاء فى عصر قد انتشرت
فيه الخطايا وصرح الخلق منهار

والامر فوضى وحال القوم مضطرب
السلب والنهب والتقتيل والثأر

والناس قد حفروا الاصنام آلهة
عجبا لرب له العباد حفار
لاقت رسالته فى فجر دعوته
ضدا وناصبه العدوان كفار

لكنه لم يلن عودا ولا وهنت
منه العزيمة أو هابته أخطار

حتى استقرت لدعوته دعائمها
وتم للدين ارساء واقرار

دين سرى حقبا فى الكون قاطبة
كما سرت فى دياجى الليل أقمار
وسار بالنور لم يعبأ بحاجبه
من السحاب ولم يمنعه اعصار

فأينما سار فالافواج مقبلة
وأينما حل فالاقوام أنصار

قامت به دولة فى الشرق قد عظمت
دانت لامرتها فى الكون أقطار

قد علمت أمما فى الجهل غارقة
فأينع العلم واقتطفته افكار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام

الشاعر
حسين جبالى منشاوى

راحت تسير الى العلياء صاعدة
تبنى وتنشىء ماتهوى وتختار
ونحن بعد بلوغ الاوج منزلة
حدنا الطريق ولكن غيرنا ساروا
فوازع الدين قد هانت شكيمته
وسادت الناس اخطار وأوزار
فباسمه ارتكبت فينا نواهيه
وباسمه انطلقت فى الارض أشرار
وعمت النيل فوضى لا مثيل لها
كادت لها جنبات النيل تنهار

• • •

الحمد لله قد نجى كنانته
من أن تضام وصان الدين قهار
وأنقذ الشعب من شتى مفاسده
صحابة من خيار الشعب أحرار
ثاروا لنصرة شعب بائس تعس
يشقى لاشباع من عاثوا ومن جاروا
قد حققوا العدل بين الناس اذ عرفوا
ان البناء بغير العدل منهار
فى كل ما شرعوا أو كل ما حكموا
أو كل ما فرضوا فالدين أمار
والمرءان لم توجهه ديانته
ضل الطريق فان الدين أنوار

• • •

غدا نتم للاوطان نهضتها
غدا نسابق من ساروا ومن طاروا
غدا نعيد أراضينا مطهرة
ونرفع الهام لاذل ولا عار
فليس ثمة من قيد يقيدنا
وليس ثمة بعد اليوم ادبار
انا لننهج نهج رسولنا سبلا
حتى يتاح لنا للمجد اقرار
يا رب بالمصطفى حقق لنا أملا
نصبوا اليه فمنك النصر والغار

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

قطوفى

الأستاذ على الجندى

ادب النوم واليقظة :

« كان — عليه الصلاة والسلام — اذا آوى الى فراشه ، قال : باسمك أموت وأحيا » .

واذا قام قال : « الحمد لله الذى احيانا ثم أماتنا واليه النشور »

وفى هذا المعنى يقول الشاعر الصوفى :

وآخــر شىء أنت فى كل هجــــعة
وأول شىء أنت عنـــد هبـــوبى

وفى صحيح مســـلم عن أبى هـــريرة : أن النبى — صلى الله عليه وسلم — كان اذا آوى إلى فراشه قال : **اللهم ، رب الســــموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان ، أعوذبك من شر كل ذى شر آخذ بناصـــيته ، انت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء وانت الظاهر فليس فوقك شىء وانت البــاطن فليس دونك شىء اقض عنا الدين واغننا من الفقر » .**

وفى سنن ابى داود عن عائشة ، « ان رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — كان اذا استيقظ من الليل قال : لا اله الا أنت ، سبحانك، استغفرك لذنبى ، واسألك رحمتك ، اللهم زدنى علما ، ولاتزغ قلبى بعد اذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب »

الجزء :

قال ثعلب فى قوله تعالى : « **وجعلوا له من عباد**ه **جزءا** » أى اناثا .

يعنى به الذين جعلوا الملائكة بنات الله ! تعالى الله عما افتروا !

قال : وانشدت لبعض أهل اللغة بيتا يدل على أن معنى « جزء » : معنى الاناث ، ولا أدرى البيت مصنوع أم قديم ؟ أنشدونى :

ان أجزأت حـــرة يوما فلا عجب
قد تجزىء الحــرة المذكار أحيـــانا

أجزأت : أى آنثت : أى ولدت أنثى .

قال الازهرى : واستدل قائل هذا القـــول على ذلك القول بقوله — جل وعز : « وجعلوا الملائكـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين هم عباد الرحمن اناثا » .

يعبر بالثياب عن القلب :

قد يعبر بالثياب عن القلب ، وعليه فسر بعض أهل التفسير قوله — تعالى — : « **وثيابك فطهر** » أى قلبك .

ومنه قول عنترة :

فشككت بالرمح الاصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم

جنب الله

قال الفراء فى قوله — تعالى — : « على ما فرطت فى جنب الله » أى فى قرب الله وجواره .

وقال ابن الاعرابى : أى فى قرب الله من الجنة .

وقال الزجاج : أى فى الطريق الذى هو طريق الله الذى دعانى اليه ، وهو توحيد الله .

اعتذار عن عدم الصبر !

قال بعض بنى الحارث :

لعمرك ما صبر الفتى فى أموره
بحتم اذا ما الأمر جل عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليد وتبتلى
عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعا
جزعنا وكان الله أملك بالعذر

وقال آخر :

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى
أجاب الأسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه
سيبقى عليك الحزن مابقى الدهر

لزوم الصبر !

قال عمر — رضى الله عنه — : ما أصبت بمصيبة الا ونظرت أن الله — تعالى — أنعم على فيها بثلاث نعم :

الاولى : أن الله هونها على ولم يصبنى بأعظم منها ، وهو قادر على ذلك .

الثانية : أن الله — تعالى — جعلها فى دنياى ولم يجعلها فى دينى ، وهو قادر على ذلك .

الثالثة : أن الله — تعالى — يأجرنى عليها فى يوم القيامة .

وقال المتنبى فى ترك الاهتمام بالمصائب :

لا تلق دهرك الا غير مكترث
ما دام يصحب فيها روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به
ولا يرد عليك الفائت الحزن

فضل العافية !

قال العباس بن عبد المطلب للرسول — صلى الله عليه وسلم — : « علمنى شيئا أسأله — تعالى — .

فقال : « سلوا الله العافية » فمكث العباس أياما ثم جاء .

فقال : يا رسول الله علمنى شيئا اسأله تعالى .

قال : يا عم رسول الله ، سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة ،

وقالت السيدة عائشة — رضى الله عنها — : لو رأيت ليلة القدر ما سألت الله — تعالى — الا العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة !

قد يخرج الشىء من غير معدنه !

قال الحطيئة :

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا
وعند الله للأتقى مزيد
وما لابد أن يأتى قريب
ولكن الذى يمضى بعيد

رفعه الله اليه !

رفعه الله اليه : كناية عن الموت ، كقولهم : استأثر الله به ! نقله الى جواره ! قبضه اليه ! وفى الكنايات للثعالبى : أن ابن مكرم دخل الى أبى العيناء عائدا له فى مرضه ، فقال له : ارتفع فديتك ! يريد ارتفاعه عن المرض : أى شفاءه وخروجه منه !

فقال أبو العيناء موبخا له : رفعك الله اليه : أى اماتك ! ذلك لان ارتفاع المريض موته !

تفقد عمالك !

قال المنصور فى مجلسه لقواده : اجع كلبك يتبعك فقام أبو العباس الطوسى ! فقال : يا أمير المؤمنين ، أخشى أن يلوح له غيرك برغيف ، فيتبعه ويدعك !

الخطأ من الخوف !

تقدمت امرأة الى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — فأرادت أن تناديه بقولها : يا أبا حفص عمر ،

فقالت — من دهشتها — : يا أبا عمر حفص !

فقال لها : أدهشت ؟

فقالت : صلعت فرقتك تريد فرقت صلعتك : أى خفت صلعتك . وكان — رضى الله عنه — مهيبا مرهوبا !

الحكمة ضالة المؤمن !

قيل : ان العلم ضالة المؤمن ، من حيث أخذه نفعه ، ولن يزرى بالحق أن تسمعه من المشركين ، ولا بالنصيحة أن تستنبط من الكاشحين « الأعداء » ولا تضير الحسناء أطمارها ، ولا تهان الدرة الفائقة لهوان غائصها . وفى الحديث : « الحكمة ضالة المؤمن ينشدها حيث يجدها »

ومن قول ابن عباس : خذوا الحكمة ممن سمعتموها منه ، فانه قد يقول الحكمة غير الحكيم وتكون الرمية من غير الرامى !

من نوادر أشعب !

قال أشعب الطماع : جاءتنى جارية بدينار ، وقالت : هذا الدينار وديعة عندك !

فقلت لها اجعليه تحت طيات الفراش . فجاءت تأخذه بعد أيام، فقلت لها : ارفعى الفراش وخذى ولده ! — وكنت قد وضعت بجنبه درهما — فأخذته وتركت الدينار !

وقد تكرر ذلك ثلاث مرات ، فلما كانت الرابعة أخذت فى البكاء ! فقالت : مايبكيك ؟ قلت : مات الدينار فى النفاس فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ فقلت : عجبا ! أتصدقين بالولادة ، ولا تصدقين بالنفاس ؟

اصطناع المعروف الى اللئام !

قال الحجاج لابن القرية : ما أضيع الاشياء قال : مطر غزير فى أرض سبخة ، لايجف ثراها ، ولاينبت مرعاها ، وسراج يوقد فى الشمس . وصنيعة تهدى لمن لا يشكرها !

وقالت الحكماء : أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام !

وقالوا : المعروف الى اللئيم ، اضيع من الرسم على بساط الماء ، والخط على بساط الهواء !

وقالوا : زوال الدولة ، باصطناع السفلة !

منزلة الخنساء !

سئل جرير من اشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء .

قيل : فبم فضلتك ؟ قال : بقولها :

ان الزمان وما يفنى له عجب
أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين فى طول اختلافهما
لايفسدان ولكن يفسد الناس

الجديدان : الليل والنهار .

رأى فى ضرب الولد !

حدثنى أحد المربين : ان الضرب مباح فى كلية « ايتون » بانجلترة ، وهى كلية أرستقراطية تخرج أبناء اللوردات .

وقديما وردت الحكمة العربية : علق سوطك « كرباجك » حيث يراه أهلك .

وفى تمرين الاولاد على الصلاة جاء الحديث الشريف : « مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر »

ويقول أبو العلاء فى ضرب الأولاد :

فاضرب وليدك تأديبا على رشد
ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق برأس جر منفعة
وقس على شق راس السهم والقلم

ويقول ابن خفاجة الاندلسى فى هذا المعنى :

نبه وليدك من صباه بزجره
فلربما أغنى هناك بكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه
فى وجنتيه وتلتظى أحشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره
حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

ومع انى لم أضرب فى حياتى تلميذا ولم أجنح الى ذلك ، فأنا القائل من قصيدة فى « عصا » أهداها الى المرحوم صديقى الشاعر محمدالاسمر :

والتلاميذ لاعرفت التلاميذ
فهود ترويضها أعيانا
شهد الله لست فظا غليظا
بل أبا فاض رقة وحنانا
غير انى أقول قول حكيم
هو لقمان أو حكى لقمانا
العصا للعصاة منهم دواء
رب رفق جنى عليك هوانا

وفى البراءة من ضرب النساء يقول بعض الشعراء :

رأيت رجالا يضربون نساءهم
فشلت يمينى حين اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به
فما العدل منى ضرب من ليس أذنبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإستراتيجية العسكرية الامريكية واسرائيل

لماذا تضحى أمريكا بمصالحها فى الدول العربية بمساندة إسرائيل

الأستاذ اسماعيل السوسى

فى هذه الاونة التى يحتدم فيها الصراع العربى الاسرائيلى ، وما يكتنف موقف الولايات المتحدة من تحيز صريح الى جانب اسرائيل يبدو واضحا فى التأييدالسياسى والدعم الاقتصادى والامدادالعسكرى بالسلاح والخبرة القتالية والبشرية ‥ فى هذا الوقت يتردد فى أذهاننا سؤال معين :

لماذا تصر الولايات المتحدة على دعم اسرائيل والانحياز التام لجانبها رغم أن مصالحها فى المنطقة موجودة أساسا فى الدول العربية وليس فى اسرائيل ؟

ومن المعروف ان هذه المصالح لها ثلاثة جوانب : **سياسية واقتصادية واستراتيجية · ولعل اقلها وضوحا وأكثرها تأثيرا ووزنا هو جانب « المصالح الاستراتيجية »** ان الجانب الاستراتيجى فضلا عن كونه — منوجهة النظر الامريكية — يمثل وزنا مصيريا فى الصراع العالمى بين الكتلتين الاعظم فانه فى نفس الوقت يشكل الضمان الضرورى لحماية المصالح السياسية والاقتصادية الامريكية · ان هذه الحقيقة انما تكشف بعض الغموض الذى قد يبدو لنا أحيانا فى تفسير الموقف الامريكى من الصراع العربى الاسرائيلى . ولما كان الموقف الاستراتيجى فى الشرق الاوسط هوأكثر المواقف تأثيرا وتغييرا بالصراع العربى الاسرائيلى وتطوراته منذ حرب يونية ١٩٦٧ لذلك اصبحت المصالح الاستراتيجية الامريكية تشكل العامل الحاسم فى تحديد الموقف الامريكى من أزمة الشرق الارسط باعتباره عاملا اساسيا فى نظرية « الامن القومى » للولايات المتحدة وهى النظرية التى تعكس آثارها على كافة أنشطة الدولة وتوجه مسيرتها فى الداخل والخارج ·

وفى الماضى كانت المصالح الاستراتيجية ترتبط بالاوضاع الجغرافية لكل دولة فى مناطق العالم المختلفة ولكن تحت ظروف الحرب الحديثة اصبحت الاستراتيجية العسكرية هى « استراتيجية الضربات الشاملة النووية والصاروخية » وبناء على ذلك تعرضت المفاهيم الاستراتيجية لتغييرات جذرية ، ومن المفاهيم الاستراتيجية التى تعرضت للتغيير — مفهوم « مسرح العمليات الحربية » فلم يعد مسرح العمليات الحربية — بعد ظهور القاذفات البعيدة المدى والصواريخ عابرة القارات — قاصرا على أراضى دولة او مجموعة من الدول بل شمل قارات بأكملها · وبذلك

امكن تقسيم العالم الى « مسارح استراتيجية مثل المسرح العربى · ومسرح الشرق الاقصى ومسرح الشرق الاوسط · وهكذا اصبحت القيمة الاستراتيجية للدولة تشكل جزءا من كل يتمثل فى المسرح الاستراتيجى الذى تقع فيه هذه الدولة · وتعتبر «منطقة الشرق الاوسط» احدى المناطق الجغرافية ذات الاهمية الاستراتيجية الحيوية فى مجال الحرب الشاملة ·

ان هذا المفهوم الاستراتيجى قد ساعد على تفسير كثير من التساؤلات المتعلقة بالسياسة الامريكية فى الصراع العربى الاسرائيلى · ولعلنا نلاحظ فى هذا المجال تلك التسمية التى اطلقت على احداث حرب يونية ١٩٦٧ بين اسرائيل والدول العربية ، حيث اطلق عليها أسم « ازمة الشرق الاوسط » ولم تأت هذه التسمية اعتباطا بل هى نابعة من مفاهيم استراتيجية غربية معينة · ان هذه المفاهيم ذاتها قد تركت أثرها الواضح فى الاستراتيجية الامريكية فى المنطقة وأسلوب تخطيطها وتنفيذها ·

ويتضح مما تقدم ان الاستراتيجية الامريكية تنظر الى « منطقة الشرق الاوسط » كمسرح استراتيجى واحد ضمن النطاق الاستراتيجى الشامل . وهى نظرة ليست محصورة — على هذا المستوى — فيما هو معروف باسم العالم العربى فرغم ان العالم العربى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقيقة جغرافية قائمة ، الا انه لا يشكل حتى الان - من وجهة النظر الامريكية - كيانا استراتيجيا فعالا وذلك بحكم الظروف السائدة بين مجموعة الدول العربية التى يتكون منها « العالم العربى » بمفهومه الاستراتيجى الموحد لا يستعمل فى الدراسات الاستراتيجية الامريكية ٠

تطور الاستراتيجية الامريكية وعلاقتها بحرب يونية ١٩٦٧ ٠

أولا : لما كانت منطقة الشرق الاوسط منطقة ذات أهمية استراتيجية عظمى من وجهة النظر الامريكية ، لذلك تسعى الولايات المتحدة الى السيطرة عليها ومحاولة الاحتفاظ باكبر قدر من النفوذ فيها ٠ وتأتى الاهمية الاستراتيجية للمنطقة من سيطرتها على أهم طرق المواصلات العالمية والتجارة الدولية ، فضلا عن احتوائها على أهم نسبة من احتياطى المادة الاستراتيجية الحيوية « البترول » بالاضافة لذلك فمن وجهة النظر العربية يعتبر الشرق الاوسط العمق الاستراتيجى الجنوبى للمسرح الغربى وحلف شمال الاطلنطى فضلا عن كونه يحقق الربط الاستراتيجى بين هذا الحلف وقلب القارة الافريقية ، كما يعتبر المنفذ الحيوى الى المحيط الهندى وبالتالى الى جنوب وجنوب شرق آسيا ٠

ثانيا : وعلى ضوء هذه الاهمية الاستراتيجية يمكن تلخيص المصالح والاهداف الاستراتيجية الامريكية فى منطقة الشرق الاوسط فيما يلى :

١ - تعميق طوق الحصار العسكرى الموجه ضد الكتلة الشرقية من الجنوب بما فى ذلك البحر المتوسط ٠

٢ - السيطرة على المضايق والممرات البحرية ٠

٣ - حماية المصالح الاقتصادية والاحتكارات الرأسمالية وموارد المواد الاستراتيجية خاصة « البترول » ٠

٤ - الوقوف فى وجه الحركات التحررية العربية لما سيترتب عليها من « تلاحم استراتيجى » للعالم العربى سوف يشكل قوة ضاغطة مؤثرة على الموقف الاستراتيجى العام ومنطقة الشرق الاوسط بالذات ٠

ثالثا : ولتحقيق هذه المصالح الاستراتيجية رأت الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - اتباع سياسة استراتيجية خاصة تعتمد على أساليب معينة يمكن تقسيمها الى مجموعتين الاولى خاصة باهداف الصراع العالمى مع الكتلة الشرقية والثانية خاصة بحماية المصالح الامريكية المباشرة فى مناطق العالم وخاصة منطقة الشرق الاوسط ٠

١ - ففى مواجهة مطالب الصراع العالمى مع الكتلة الشرقية - أنشأت المنظمات الدفاعية والاحلاف العسكرية ومنها حلف شمال الاطلنطى والحلف المركزى ٠ ودعمت هذه المنظمات الدفاعية بالقوة الامريكية الذاتية ، بواسطة وجود عسكرى أمريكى فى شكل قواعد عسكرية متحركة (كالاسطول السادس الامريكى) وثابتة ، ومن أمثلتها قاعدة هويلس فى ليبيا التى تم تصفيتها حاليا) ٠

٢ - ولحماية المصالح الامريكية السياسية والاقتصادية - اعتمدت الولايات المتحدة فى البداية على وجودها العسكرى الذاتى والوجود الاستعمارى عامة فى منطقة الشرق الاوسط ٠ ولكن مع تقلص النفوذ الاستعمارى وازدياد نمو الحركات التحررية تهديدا لمصالحها اتبعت الولايات المتحدة أسلوب الارتباطات الخاصة مع الدول الموالية على أن تلعب القوة العسكرية الامريكية الذاتية دورا أساسيا مع مثل هذه الدول ٠

رابعا : استمرت الاستراتيجيةالامريكية تعتمد على هذه الاساليب حتى نهاية الخمسينات ، حين كانت استراتيجيتها العامة المتبعة حتى ذلك الوقت ، هى استراتيجية « الردع الجسيم » وحيث كانت مازالت تومن بمقدرتها على القيام بادارة حرب ذرية شاملة ضد الكتلة الشرقية فضلا عن مقدرتها على التدخل العسكرى المباشر فى المنازعات المحلية التى تمس مصالحها ٠ ولكن نتيجة للنجاح الذى أحرزه الاتحاد السوفيتى فى ميدان الصواريخ وأبحاث الفضاء الخارجى ، أصبحت استراتيجية « الردع الجسيم » عديمة الجدوى **ومع تزايد نمو الحركات التحررية الوطنية فى الشرق الاوسط وفى مناطق أخرى مثيرة من العالم الثالث ، أصبح التدخل المباشر بالقوة العسكرية فى بعض المناطق أمرا لم يعد مناسبا ، خاصة مع ما يسببه من موجات العداء المتزايد للولايات المتحدة بين شعوب هذا العالم ٠**

ونتيجة لهذه العوامل تغيرت الاستراتيجية الامريكية فى مطلع الستينات الى ما أسمته باستراتيجية « الرد المرن » وهى تعنى المقدرة على الرد وعلى العمل الايجابى فى كل موقف بمرونة تتواءم مع هذا الموقف ٠ وترمى استراتيجية « الرد المرن » الى توفير القدرة على ادارة حرب نووية شاملة ، مع ابتداع أسلوب استراتيجى جديد هو أسلوب « الحروب المحدودة » كوسيلة تبادلية للحرب الشاملة وأسلوب مناسب لحل المشاكل والازمات المحلية ٠

ان « الحرب المحدودة » فى النظرية الاستراتيجية الامريكية ، هى عبارة عن صراع مسلح لا تتعرض فيه الولايات المتحدة لاى تهديد مباشر وذلك بحصرها فى اطار جغرافى بعيدا عن القارة الامريكية والولايات المتحدة ٠ وبمعنى آخر أن تكون هذه الحرب ، محدودة بالنسبة للولايات المتحدة فقط أما بالنسبة للدول التى ستتعرض لها ، فانها ستكون حربا شاملة بكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

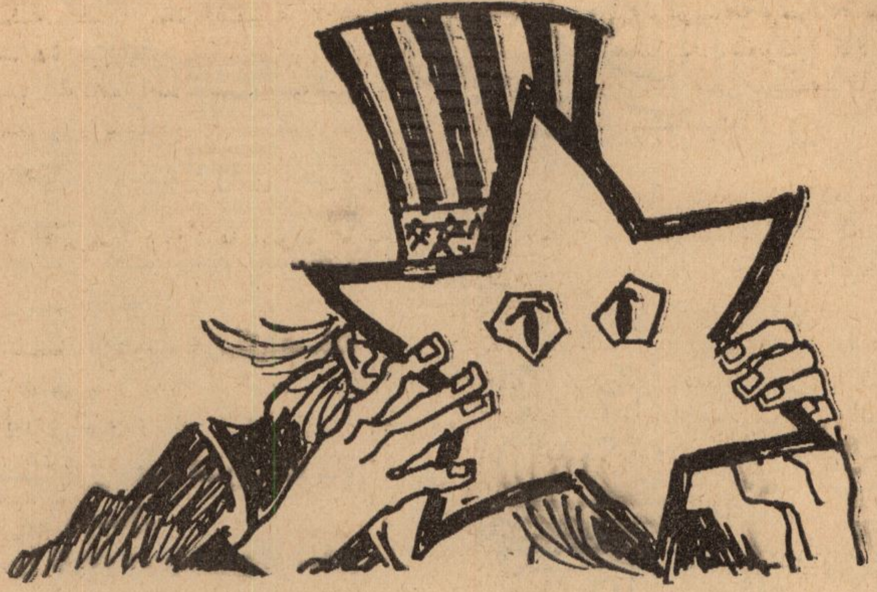

مفاهيمها المعروفة . ان فكرة الحرب المحدودة انها مغامرة محسوبة فى منطقة محدودة وهى طبقا لتقدير الاستراتيجية الامريكية صراع مسلح ، تشترك فيه الولايات المتحدة اشتراكا مباشرا (كما يحدث فى فيتنام) أو غير مباشر عن طريق أحد حلفائها أو أتباعها (مثل اسرائيل) • لذلك كان من الضرورى أن تعمل الولايات المتحدة بالنسبة لظروف منطقة الشرق الاوسط على خلق قوة عسكرية موالية لها ، ومتفوقة نسبيا فى قلب المنطقة ، فى مركز استراتيجى مناسب ، بحيث يمكن لهذه القوة مع الدعم المباشر أو غير المباشر أن تحقق الاهداف العسكرية الاستراتيجية للحرب المحدودة وهى اهداف تنبع من الاهداف القومية العامة للولايات المتحدة – ويمكن تحديدها بالنسبة للشرق الاوسط فيما يلى :

سياسيا : اعاقة نمو الحركات التحررية المناوئة للاستعمار ، وحركة القومية العربية اساسا ، بالتخلص من نظم الحكم الوطنية أو اخضاعها بالقوة العسكرية •

اقتصاديا : حماية المناطق الاقتصادية الحيوية فى المنطقة وتوسيع نطاق التغلغل الاقتصادى الامبريالى فى المنطقة •

استراتيجيا : فرض السيطرة على المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية التى تتحكم فى طرق المواصلات العالمية والتجارة الدولية وتؤمن مصادر الثروة الطبيعية فى المنطقة •

خامسا : وليس ثمة شك فى أن « اسرائيل » هى الدولة الوحيدة فى الشرق الاوسط التى تتوفر فيها هذه الشروط وتلك المقدرة باعتبارها :

١ – كيانا دخيلا ومعاديا فى قلب المنطقة •

٢ – موقعا استراتيجيا ممتازا ، من السهل توسيع نطاقه بمد سيطرته على مزيد من المناطق الاستراتيجية الاخرى •

٣ – دولة موالية تستمد وجودها أصلا من الغرب ، وخاصة الولايات المتحدة •

٤ – حركة سياسية عنصرية مضادة تتطابق اهدافها وتتلاقى مصالحها مع اهداف ومصالح الولايات المتحدة فى المنطقة •

وفى حديث للرئيس جمال عبد الناصر مع الدكتور فيشر قال : « انهم يقولون فى أمريكا أنهم يريدون حفظ ميزان القوة فى الوقت الذى يعترفون فيه بأن اسرائيل تملك التفوق العسكرى ، فكيف يكون هناك توازن واسرائيل تملك التفوق ؟ ثم كيف نتحدث عن التوازن واسرائيل تحتل أجزاء كبيرة من أراضينا ؟ » وقال الرئيس : « مادامت أراضينا محتلة فمن حقنا ومن واجبنا ان نحرر الارض المحتلة وهذا بالضبط هو ما فعلته أمريكا فى الحرب الثانية عندما احتلت اليابان فى المحيط الهادى أراضى خاضعة للسيطرة الامريكية ولم تكن حتى هذه الاراضى جزء من الوطن الامريكى • »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

سوف نبقى

مد عينيك فى الوجود وشاهد
فى ضفاف القتال نبض حياتى
زمجر المدفع الرهيب .. عليها
وتوالت بعمقها ضرباتى
والشجاع القناص .. يحصد فيها
من جيوش الاعداء رأس الغزاة
والشباب الاحرار ، فيها تساموا
ليحوطوا بعزمهم آياتى
وهبوا النيل عمرهم واستهاموا
برقاب الاوغاد من كل عات

● ● ●

عبروها .. ودمروا .. ثم عادوا
بأسارى تعيث فوق القناة
زخة بعد زخة من رجال
خبروا الموت .. واجتياح الممات
صيدهم ذلك المدرع بالنا
ر .. شباب مخنث كالفتاة
كلما شاهدوا الرجال بسينا
ء .. تهاووا على رمال الفلاة
وتواروا وراء دشمة صخر
فتبين الاحجار وجه العصاة
أينما خبأ اليهود سرايا
هم..أبان المخبوء نطق الصفاة
تلك فى الدين من نبوءة طه
قد توالى بها لسان الرواة
وهى للنصر من بشائر يوم
مشرق الوجه .. واضح القسمات

● ● ●

طور سيناء لم يزل فى جلال
رغم طول الاحداث والمفجعات
والنداء القدسى يغمر موسى
فيطيل التحنان فى الكلمات
مشهد حافل الجوانب بالنو
ر .. وضىء بأقدس المعجزات
ليته شاهد العشية قوما
بايعوا العجل..ضيعوا الصلوات
مزقوا العهد..والوصايا..وعاثوا
قتلوا الرسل..أطعموا للشتات
جعلوا اليوم فى فلسطين حكما
طال فيه الاسى من النكبات
شردوا أهلها الاعزة فى الكو
ن .. فباتوا على لظى الانات
والشباب الاحرار فى كل سجن
وجموع الاطفال للقاذفات

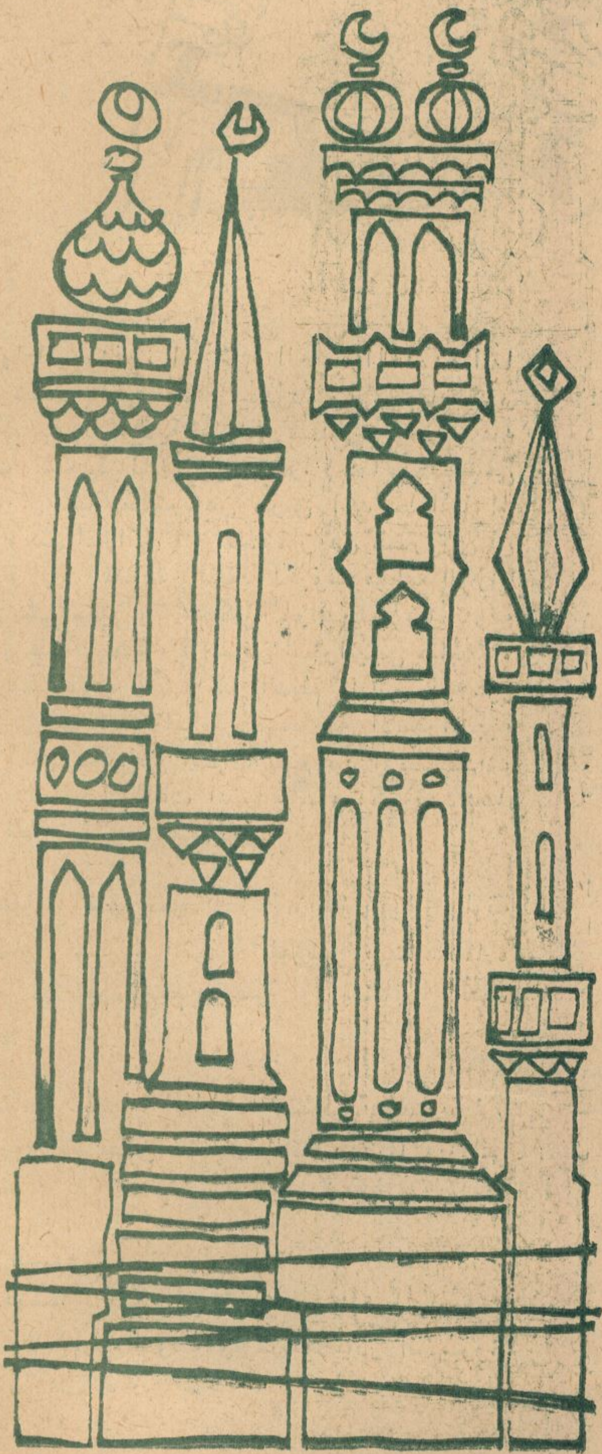

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مآذني

الشاعر محمد حليم غالى

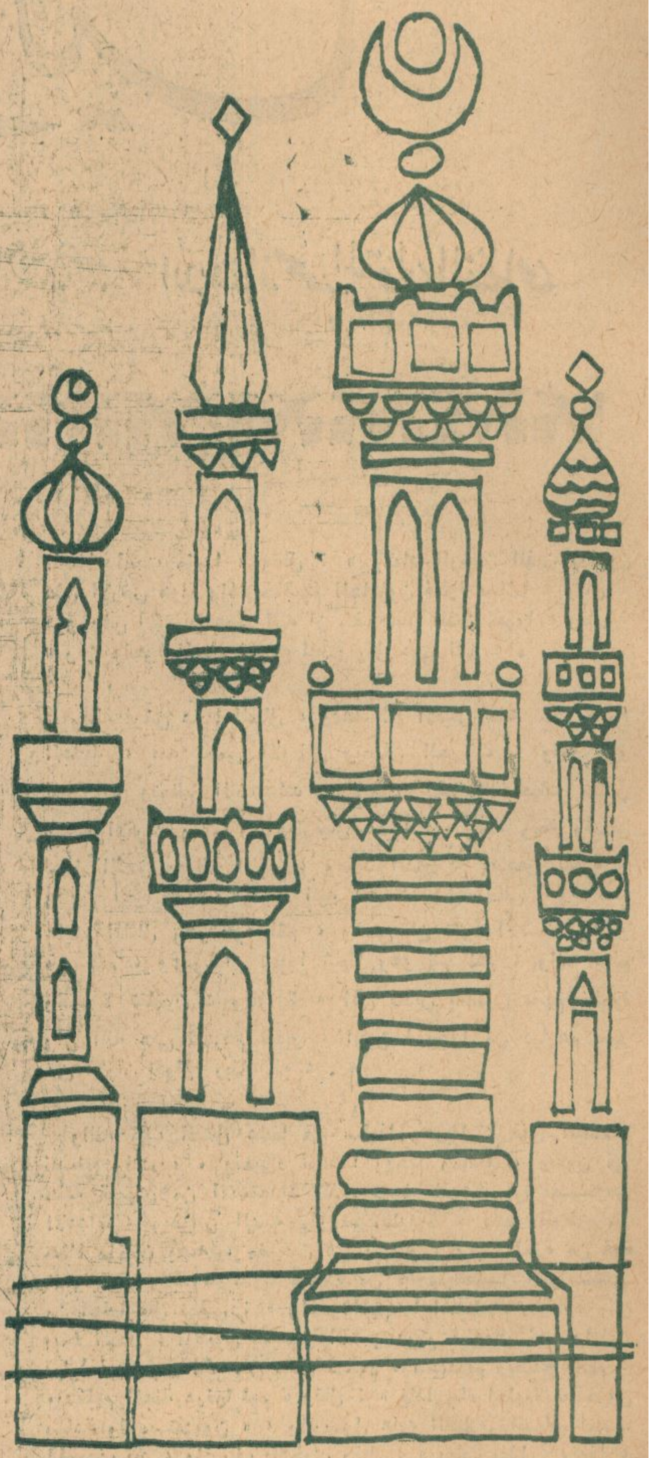

لا يعادى الاسلام شرعة موسى
بل يعادى الاسلام شرع الطغاة
جانبوا العدل ، أنكروا كل دين
تابعوا فى البلاد فعل البغاة
أحرقوا المسجد الكبير غلاظا
جعلوه ملاهى الفانيات
وعلى القدس والكنيسة شيطا
ن هواهم .. يموج بالعابثات

● ● ●

رب ليل يطول حول سجونى
ونهار يدور بالعاصفات
وبلادى هى العروبة والقد
س .. وأرض الاطهار والمعجزات
مشرق المجد .. والحضارة للكو
ن .. ومهد الاسراء والصلوات
حملوا النور للوجود مع الدي
ـن .. وطافوا به مع النيرات

● ● ●

لن تطول المأساة .. لن تتوارى
ثورة الحق .. فى دجى الترهات
نحن للحق جنده .. قد وهبنا
عمر أيامنا الى الغزوات
لم ترعنا الاحقاد ، والنار والقتـ
ـل .. وتخريب أعظم المنشآت
وزئير الفانتوم فى ساحة الجو
.. وشهداء شعبنا فى القناة

● ● ●

وحد الثأر بيننا .. وتراءت
ومضة الصبح من ضيا الطلقات
والرصاص المسعور ينهب أعدا
ئى .. ويلقى جنودهم فى الفلاة
قد ضفرنا من العزائم أشطا
ن فناء لكل غرآت
سوف تبقى مآذنى .. وقبابى
ودعائى .. ومسجدى .. وصلاتى

● ● ●

جددوا العهد للمسيرة .. سيروا
لمصير الاحرار فى الجبهات
أطلقوا قوة العروبة للنصـ
ـر .. وهبوا بأجرأ الوثبات
لا تكونوا مفرقين حيارى
.. يأكل الذئب من قطيع شتات
كيف نلقى العدو يوما فرادى ؟
هل يرد العدوان بالتفرقات ؟
لا تلينوا بموقف .. فتهونوا
ان تهونوا .. تضيع روح الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين ودنيا

الأستاذ محمد المتولي النظامي

الاسلام مأخوذ من مادة السلام . وملتق معه فيها يهدف اليه من تحقيق الامن والطمأنينة ، وتعميق المعانى التى تدفع الظلم ، وتمنع الحرب ، وتؤدى الى السلم من محبة ورحمة ، ومساواة وعدالة ، وتعاون واخاء ، ولكن السلم الذى يدعو اليـــه الاسلام هو ما كان عن قوة تصون الحق ، وتزهق الباطل ، وهو ما كان غير متعارض مع تحقيق الهدف من صـــيانة الانفس والمقدسات ، وحماية الحقوق والحرمات ، والا فالاسلام ينهى عن السلم اذا كان هناك عدوان وظلم ، ويعتبر السلم حينئذ وهنا وجبنا ، وتخاذلا واستسلاما ، يؤدى الى ضياع الحقوق ، واملاء الشروط ، وفقدان العزة ، ويوجب القتال حتى يصان الحق ، ويزهق الباطل ، ونصل الى السلام قائم على العدل محقق للامن قال تعالي « وجاهدوا فى الله حق جهاده هـــو اجتبـــاكم » وقال : « ومالـــكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان » : وقال « فلاتهنوا، وتدعوا الى السلم ، وأنتم الاعلون والله معكم ، ولن يتركم أعمالكم » .

فالاسلام لا ينادى بالسلام حينما يكون هناك اعتداء عـــلى الحقوق والحريات ، وانتهاك للحرمات والمقدسات ، اذ أن السلام حينذاك انما هو استسلام فى واقع الامر ، وانهزام فى معترك الحياة يتنافى مع كرامة الحياة ، ويتعارض مع عزة الاسلام والمسلمين قال تعالى : « ولله العزة ولرســـوله وللمؤمنين » .

وانما يحرض الاسلام المسلمين حينذاك على القتال ، ويدعوهم الى الاقبال عليه ، والتضحية فى ميدانه ، حتى يمتنع العدوان ، وتصـــان الحقوق ، ويسود الامن ، ويتحقق الســـلام القائم على العدل الذى يهدف الاسلام الى تحقيقه ، والذى يجعله عقيدة للمسلمين ومنهاجا قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » وقال : « ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا » وقال : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » وقال : « وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا » وقال : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .

والله فرض علينا القتال ، ودعا الى الاقبال عليه نظرا لمآثره الجليلة ، فبه تحمى الاوطان وتصان الحريات ، وفيه تبرز البطولات وتعظم التضحيات ، وبقدر عظم التضحيات تقاس عظمة الافراد والامم ، وبالاقبال عليها فى رغبة وثقة وايمان يحرز النصر ويعظم الاجر ، ويخلد الذكر ، وتتحقق العزة ، ويكون السلام الذى يدعو اليه الاسلام قال تعالى : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهـــو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون » وقال : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله » .

والله كتب القتال علينا فى سلمنا وحربنا ، ففى الســـلم نتسلح ونتدرب ، ونعبىء أنفسنا روحيا وماديا ، ونكون في حالة قصوى من الاستعداد الذى يبعث الرهبة فى نفـــوس الاعداء ، ويغرس الهيبة منا فى قلوبهم ، فلابد للوطن من حماة مؤمنين بحقه ، مضحين فى سبيله ، ولابد للعزة من قوة تصونها ، ولابد للمبادىء والقيم من جنود تحميها ، وتستشهد من أجلها قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم » وقال : « والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم ، سيهديهم ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرفها لهم » وقال : « فاذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ، والرسول عليه الصلاة والسلام أمسك المصحف بيد ، والسيف بالاخرى وقال ، « بعثت بهذا ، وبهذا ، لاقوم بهذا ، من عدل هذا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتى طمع العدو فينا ، ودخل بلادنا أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، وصارت التضحية بالنفس والمال والاهل ضريبة الحياة الكريمة وعلامة صدق الايمان ، وأدى البخل بالتضحية الى أكبر الاثام ، ودل التخاذل عن الجهاد على ضعف العقيدة وعدم صدق الايمان قال تعالى : « انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » وقال : « الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا ، والله على كل شىء قدير » وقال : « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » وقال مبينا أن النكوص عن الجهاد دليل النفاق وعدم الايمان [انما يستئذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر ، وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون] وقال النبى عليه السلام : « اذا تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا ، لاينزعه عنكم حتى تعودوا الى دينكم » .

والاسلام الذى يدعو الى الصدق فى العهود ، والبر بالوعود ، ويجعل الوفاء بها جزءا من الايمان ليس له من جزاء الا الجنة حيث يقول سبحانه : « وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم » ويقول : « والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » نجده يدعونا الى عدم تصديق اليهود لانهم غدرة قتلة ، لاايمان لهم ، ولا عهود ولا مواثيق ، وهم دواب شريرة وائمة كفر،قساة القلوب ، طبعهم الغدر، ودأبهم المكر ، ونقض العهود منذ كانوا ، غضب الله عليهم جزاء اعمالهم الخبيثة فمسخ قلوبهم ، وطمس على عقولهم ، وجعلهم قردة ذليلة وكتب الذلة عليهم الى يوم الدين ، وغضب رسول الله عليهم جزاء غدرهم ومكرهم فأجلاهم عن المدينة ، وطهر الجزيرة العربية منهم ، حيث عاهدوه على أن يقرهم على دينهم ، وأن يؤمنهم على أموالهم ، على ألا يعينوا المشركين عليه ، فنقضوا العهد وأعانوهم ، ثم اعتذروا فقبل اعتذارهم ، ثم غدروا مرة أخرى فأجلاهم ، ولقد زعموا للعالم أن كل ما يطمعون فيه أن يعيشوا فى ديارنا فى سلام ، وأنهم قلة يطلبون الحياة فى خضم عربى ، وأنهم غرباء فى ضيافة عرب عرفوا بكرم الضيافة ، فاذا بالضيوف يدعون الملكية ويطردون المضيفين ، واذا بالبغاث يستنسر ويؤذى ، واذا بالثعالب تستأسد وتحتل ، واذا بالافاعى تنفث السم ، وتعض ، واذا بالذئاب تعوى وتنهش ، واذا بالسرطان يسرى فى جسم أمتنا ويستشرى ، واذا بشذاذ الافاق يصابون بداء الكلب فيعضون الايدى التى امتدت اليهم ، وحنت عليهم ، وأصبح القتال فرضا مقدسا علينا ، لتطهير الديار المقدسة من الحيوانات النجسة ، وأصبح الدم ضريبة الجهاد على كل عربى وعربية ، ومسلم ومسلمة ، حتى نعيد السلام الى أرض السلام ، وحتى نعيد الحقوق ونصون الاعراض والحريات ، ونحافظ على المقدسات فى بلد الرسالات ، وموطن الديانات ، وحتى نحرر مهد موسى ، وموطن عيسى ، ومسرى محمد من شذاذ الافاق ، وأصبحنا مطالبين بالصمود الذى هو دليل اليقين وعلامة صدق المؤمنين وأصبحت التضحية بالانفس ضريبة الحياة الكريمة ، فما الاستشهاد فى سبيل الحق الا خلود وعزة وبقاء ، والله قادر على أن يرد كيدهم وكيد حلفائهم الى نحورهم ويعيد الكرة لنا عليهم ويبعثنا عليهم لنسومهم سوء العذاب قال تعالى : « ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون : الذين عاهدت منهم ، ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة ، وهم لا يتقون » وقال : « وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وطعنوا فى دينكم ، فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ، الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول ، وهم بدأوكم اول مرة ، أتخشونهم ، فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين » ، وقال : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » وقال : « واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب » وقال : « لن يضروكم الا أذى ، وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله ، وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون الانبياء بغير حق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » ورسول الله تنبأ بأن معركة مصيرية ستكون بيننا وبينهم ، وأن العالم كله يكرههم ويتبرأ منهم ، وأن النصر سيكون لنا عليهم بما يشبه خوارق العادات قال النبى عليه السلام : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر يا مسلم : « هذا يهودى خلفى . تعال فاقتله ، الا الغرقد فانه من شجر اليهود » [والغرقد شجر فى فلسطين له شوك] .

وانا فى جهادنا لصامدون مهما كانت التضحيات على طريق النصر ، ومهما طال المدى ، وامتد الطريق ، وسنواصل الجهاد مهما اشتد الظلام حولنا وتكتل الاستعمار علينا حتى نعيد للوطن عزته ، وللحق قدسيته ، وسيرى العالم مدى اصالتنا وقوتنا ، وأكبر دليل على الاصالة أن اثنين وعشرين عاما من المعاناة مرت علينا ، وأخذت الاحداث تتصاعد فى عالمنا بمساعدة دول الغرب الحاقدة فاذا بها تمنحنا قوة وصلابة ، وتزيدنا اصرارا على اعادة الحقوق ، والتضحية بمزيد من الارواح والاموال ، وأن ليل الغدر لابد أن ينقشع فالخداع لا يستمر طول الوقت ، والباطل مهما طال به المدى لابد أن يذوب أمام الايمان بالحق ، ونحن نعتمد على الله وعلى انفسنا فى اعادة الحق السليب ، ونثق فى نصر الله للمجاهدين فى سبيله ، وهو سبحانه لن يتخلى عنا مادام جهادنا فى سبيله ، ومادمنا نصحب انفسا مؤمنة تأبى الذل والهوان ، وتضحى عن عقيدة فى سبيل عزة الاسلام وعزة الاوطان وصدق قول الله : « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » وقوله : « هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا ، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين » وقوله : « اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الاعناق ، واضربوا منهم كل بنان » .

وان ارادة الوجود التى تنبع من داخلنا ومن كياننا ، ومن تاريخنا وأمجادنا ، ومن مبادئنا ومقوماتنا ، ومن عزتنا وكرامتنا ، لتفرض علينا القتال المرير الذى لا استسلام فيه ، ولا تقصير فى متطلباته ودواعيه ، دفاعا عن الحقوق والقيم ، ومنعا للظلم والعدوان ، وصيانة للاموال والاوطان والمقدسات ، واقرارا للحرية والامن والطمانينة ، وثارا للاعراض التى اغتصبت ، والمقدسات المعزيزة التى انتهكت ، والديار الغالية التى سلبت ، والدماء الطاهرة التى سفكت والارواح البريئة التى ازهقت وصدق قول الله : « ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » وقوله : « فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ، والله أشد بأسا وأشد تنكيلا » وقول الشاعر العربى يقول :

نحيا بعز كما كنا وان فقدت ... أرواحنا فحياة الذكر تكفينا
لابد من أحد الامرين يجمعنا ... عز نلاقيه . أو موت يلاقينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطولة والفداء

في ميدان الحروب وفي سبيل الإنسانية

الاستاذ محمود كمال

(ا) ابراهيم الصانتو :

كان « فرديناند » صاحب مقاطعة « اراجون » احدى مقاطعات اسبانيا ، وكانت « ايزابيلا » صاحبة مقاطعة « قشتالة » ، وقد تجمع الافرنج فى هاتين المقاطعتين .

وتزوج « فرديناند » من « ايزابيلا » ، مما ادى الى الوحدة بينهما ضد السلطنة العربية التى كانت قائمة ، آنذاك ، فى بلاد الاندلس .

وكان السلطان الذى آل اليه الملك فى الاندلس ، فى ذلك الوقت، هو « ابو الحسن الاحمر » — وكانت «غرناطة» هى عاصمة ملكة ، وكان رجلا مغرورا كثير الكلام قليل العمل ، لا يتدبر الامور كما يتدبرها الرجل الحكيم .

وكان الوزراء والحكام مرتشين ، يغمرهم ذهب « فرديناند » و « ايزابيلا » ، ويملا جيوبهم ، ولم يكن يهمهم شىء بعد ذلك . ولقد استشرى الفساد والرشوة حتى لقد عم رجال القصر والحاشية ، فى الوقت الذى كان السلطان ، بغروره ، يفخر بانه « طهر السلطنة من الوزراء والحكام المرتشين ، ولو كانوا من أقرب الاقربين اليه » .

وفى يوم من الايام جاء الى السلطان رسول من قبل الملكين — فرديناند وايزابيلا — يطالبه بدفع الجزية التى كانت تدفعها « غرناطة » من قبل .

واذ كان السلطان مندفعا فى اقواله غير مترو فيها ، فقد بادر الى اجابة الرسول بقوله ان : « الملوك الذين كانوا يؤدون الجزية قد ذهبوا الى غير رجعة ، وان دار الضرب فى غرناطة لم تعد تضرب فضة ولا ذهبا ، فهى لا تضرب الا سيوفا وحرابا » .

ثم لقد اعتبر هذه الاجابة بمثابة اعلان حرب ، فلم يلبث ان هاجم احدى قلاع الافرنج وعاد الى بلاده وبصحبته بعض الاسرى، فاسرع « فرديناند » الى احتلال « قلعة الحامة » .

اما « ابراهيم الصانتو » ، وهو الذى يعنينا من هذا الحديث، فكان تقيا ،زاهدا ، ورعا ، حتى لقد لقب « بالصانتو » ومعناها المولى او القديس .

وكان الى جانب هذا فقيها ، اديبا ، له المـــام بالعلوم ، و « تخصص فى الكيمياء » .

ثم لقد كان محبا لوطنه ، متفانيا فى الاخلاص له ، فرأى ان يبحث عساه يهتدى الى اختراع يمكن الاستفادة منه فى الحرب ضد « فرديناند » ، وما زال ينقب حتى عثر على سر المواد التى يتركب منها البارود ، وتصنع منها « القنابل او القذائف النارية »، ثم توصل الى معرفة صنع المدفع الذى يطلق هذه القذائف ،ووضع رسوما مستكملة لاختراعه اودعها فى منزله .

وكانت له منزلة عند السلطان بسبب تقواه وورعه ، فرأى ان يفضى اليه بما توصل اليه من اختراع ، يكفل له النصر المؤزر فى الحرب بينه وبين الافرنج .

ولما كان عليما ببواطن الامور ، وباستشراء الرشوة والفساد فقد صمم على عدم اطلاع اى احد آخر على هذا الاختراع سوى السلطان .

وذهب الى القصر لمقابلته ، ولكن لقد قيل له انه مشغول ، وانه لا يقابل احدا بسبب مشغولياته هذه ، فلم يجد بدا من ان يستعين على قضاء حاجته « بالحريم » .

واذ كانت السلطانة عائشة على صلة بالملكة « ايزابيلا » ، وزوجها « فرديناند » ، لم يفكر فى الالتجاء اليها ، وانمـــا فكر فى الالتجاء الى السلطانة « ثريا » ، التى اوصت بتمكينه من مقابلة السلطان فى المهمة التى جاء من اجلها ، ورغم ذلك فقد ظل يحاول هذه المقابلة فلم يمكنه سوى ان يصل الى باب السلطان، وسوى ان يرضى احد الاتباع بتوصيـــل ورقة اليـــه مكتـــوب فيها انه يرجو الاذن له بهذه المقابلة لاعلامه باختراع يكفـــل له النصر المؤزر فى الحرب .

ولكون السلطان كان عاكفا على اللهو والشرب لم يلق بال الى ما تضمنته هذه الرسالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تذرع ابراهيم بالصبر ، ولزم باب السلطان لا يريم ، حتى لقد مضت ثلاثة اشهر اغفل فيها نفسه ، واغفل فيها حتى اداء الصلاة ، وهو الرجل التقى الورع ، وحتى لقد طالت لحيته ، واتسخ جسده ، وملابسه ، ثم اصيب ، من جراء ما اصابه من متاعب ، بشلل ايضا .

ومن اعجب العجب ان السلطان اذن « للدون جادوفير » سفير فرديناند وايزابيلا لديه — وكان يهوديا — بالبقاء في غرناطة ، قائما بمهام منصبه ، وباعماله ، واتصالاته ، ودسائسه ، كالمعتاد ، وذلك رغم انه كان في حالة حرب مع هذين الملكين ، بل لقد كان يسمح له بمقابلته في قصره .

واذ علم هذا السفير بخبر ابراهيم الصانع ، وما جاء من اجله ، فقد دبر هو والوزير « ابن كماشة » حيلة للايقاع به ، ولمعرفة اختراعه .

خرج الوزير من لدى السلطان ، يوما ، وقال لابراهيم ان السلطان مشغول فافض الى بما تريد فانقله اليه ، فرفض ابراهيم ، طبعا ، ان يفضى اليه بشيء .

فقال الوزير انه سيستاذن السلطان له لكي يقابله .

وطلب الوزير من السلطان مقابلة ابراهيم ، وافق السلطان . فلما دخل عليه وجده في مجلس شراب وانس بين القيان والندماء ، وقال له السلطان : افض بما عندك ... والواقع انى نسيت الورقة التى كنت قد ارسلتها الى ، كما نسيت ان السلطانة قد اوصتنى بك خيرا .

قال ابراهيم : كيف افضى بما اريده على مسمع من هؤلاء القيان والندماء الخليعين !! هلا امرت بان نتكلم معا على انفراد ؟

قال السلطان : لو كان غيرك هو الذى فاه بهذه العبارات لامرت بقتله .. هيا اهمس فى اذنى بما تريد قوله .

وهنا اسرع الوزير يقول : لا يا مولاى : لا تسمح له بهذا ، فقد يكون فى الامر دسيسة مدبرة لقتلك .. هلا اذنت لنا بتفتيشه قبل ان يتقدم اليك ؟

وكان الوزير والسفير قد دبرا الحيلة والمكيدة بان دس لابراهيم خنجرا ، وضع فى طيات ملابسه ، دون علم منه او شعور به !

وامر السلطان بتفتيشه ، ففتشه الوزير واخرج الخنجر وقال : الان انكشف المستور . وعلم السبب الذى من اجله لزم هذا المافون بابك شهورا طويلة !!

وقبض على ابراهيم ، وامر باحالته الى القضاء !

ارسل السفير الى ملكيه طالبا منهما وفرة من الذهب والفضة ، حتى ولو ادى الامر للتصرف فيما لديهما من مجوهرات ، فاجيب الى طلبه ، فقدم الرشاوى الى الوزراء ، وكل ذى شان فى الامر ، حتى القضاة الذين عرضت عليهم قضية ابراهيم .

قال ابراهيم : كيف كان يتسنى لى ان اقتل ، وانا رجل مشلول ، على ما ترون ؟

ورغم هذا الدفاع الذى لا يقبل ردا ، ولا يمكن الاغضاء عنه ، طلب الوزير الاذن بتفتيش بيت ابراهيم فقد يعثر فيه على ما يكون قد اعد للجريمة من اشياء ، او يعرف من هم لابراهيم شركاء ! واذن القضاء .

وأجرى التفتيش ، وعثر الوزير على رسومات كاملة للاختراع ، وهى بيت القصيد ، وسلمها للسفير .

وقال الوزير للقضاة انه عثر على اوراق ليست بذات بال !

وصدر الحكم باعدام ابراهيم .. فاعدم .

وصنع الافرنج القذائف والمدفع .

وانهالت هذه القذائف على مدن « ايلوره » و « ملقة » وغيرهما من البلاد فنسفتها نسفا .

وتقاطر الجند والقواد من انحاء اوروبا ... ليدرسوا هذا السلاح الجديد الذى غير وجه الحرب .

« وكيف لا يقال انه غير وجه الحرب وقد انهى فى بضعة اشهر حربا دامت ثمانمائة عام بين العرب والاسبان ، وادال حضارة جعلت من اسبانيا فردوسا للاسلام مازال يندبه حتى الان ؟ » .

٢ — روبرت كوخ

دكتور المانى ، تخرج فى كلية الطب وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، وزاول مهنته سنوات ، وقال لزوجته يوما انه « يحس بعجزه عن تخفيف آلام مرضاه ، وبقصور الطب عن مداواة كثير من الامراض ، وصد كثير من الاوبئة ... لقد غدوت اكره هذه الخدعة التى يسمونها طبا ، ان المرضى ياتون الى صارخين ، مستغيثين من امراض كثيرة اجهل علاجها بل اسبابها » .

وفى عيد ميلاده الثامن والعشرين اهدته زوجته مجهرا [ميكروسكوبا] فاخذ ينظر به كل شيء يصادفه ، من غير ما غاية معينة ، ولكنه فحص فى يوم من الايام دم اغنام قتلها داء « الحمرة » فراى الى جانب كريات الدم المعروفة عصيا صغيرة .

وفى عام ١٨٧٦ اعلن انه « ثبت ثبوتا قاطعا ان الميكروبات — وهى احياء صغيرة لا ترى بالعين المجردة — تسبب معظم الامراض والاوبئة » .

وقوبل تصريحه ، اول الامر ، بالسخرية ، ولكن عالمان من العلماء اشادا به وبكشفه ، فدعته الحكومة الالمانية وقلدته منصبا كبيرا فى مصلحة الصحة ، وخصصت له معملا ... الخ .

وشاع مرض السل وكثرت ضحاياه ، فاخذ كوخ يجرى تجاربه على جثث الموتى من الرجال والنساء الذين لقوا حتفهم بسبب هذا المرض .

وبعد عمل طويل ، فى صبر وجلد ، اعلن — فى مارس سنة ١٨٨٢ — خبر عثوره على ميكروب هذا المرض الوبيل .

وفى السنة نفسها جاءت « الكوليرا » من الهند الى مصر ، وخافت اوربا ان تنتقل عدواها اليها .

وتنافس كوخ ، وطبيب فرنسى اسمه « باستير » فى العمل على اكتشاف مسببات هذا الوباء ، وبعث كل منهما بعض مساعديه الى الاسكندرية لكشفه ، ولكن الوباء انقشع فجاة ، وزال ، ولم يعد له اثر .

وسافر « كوخ » الى الهند ، لانها هى مصدر هذا الوباء ، وما زال مقيما هناك ، قائما بالبحث وراء هذا الوباء حتى اكتشف الميكروب المسبب له ، وعرف خواصه ، ثم عاد الى بلاده واثبت ان سببه « جراثيم واوية لا تنمو ولا تتكاثر الا فى امعاء الانسان ، والماء الراكد القذر ، كما فى الهند ، وشرح .... خواص الميكروب ووسائل الوقاية منه » .

وكان « كوخ » اول من مهد السبيل لاستخدام الامصال الوقائية من هذا الوباء .

ومنح جائزة « نوبل » تقديرا لعلمه وبحوثه وخدماته للانسانية .

وتوفى سنة ١٩١٠ وهو يذكر فضل زوجته التى اهدت اليه هذا المجهر .

والعبرة هنا ان هذا الطبيب عرض نفسه لاخطار العدوى من هذه الامراض غير مبال ، ولا هياب من النتائج التى يتعرض لها .

٣ — ابطال لا تقام لهم أنصاب .

فى سنة ١٩٠٠ نشبت حرب بين اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية فى جزيرة كوبا ، وانتصرت الولايات المتحدة وطردت الاسبان واستولت على الجزيرة .

وفى ذلك الحين كان وباء قد حل بالجزيرة واخذ يفتك باهلها وبالجنود الامريكيين فتكا ذريعا حتى لقد بلغت نسبة الوفاة بسببه الى ٨٠٪ احيانا ، وذلك رغم ما اتخذ من تعفير وتطهير بالكبريت وغير الكبريت ، ورغم الاحتياطات الاخرى التى استوجبت حرق الاثاث والملابس ، بل وهدم البيوت ، وغير هذا وذاك من اجراءات .

وطلب قائد عام الجيش فى الجزيرة من حكومته ارسال بعثة طبية لمقاومة الوباء والكشف عن اسبابه ومسبباته .

واجابت الحكومة طلب القائد العام ، وارسلت بعثة برياسة الدكتور « ولتر ريد » ، وعضوية كل من الاطباء « لازار ، وكارول ، وأجرامنتو » .

واختارت البعثة مستشفى بلدة « كيمادوس » لتقوم فيه بمباشرة مهمتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد هال أعضاء البعثة ان وجدوا الموت يحصد النـــاس فى اعداد متكاثرة ، وظلوا شهرا يحاولون ، ففحصوا جثث الموتى ، وشرحوها ، واخذوا من اكبادها ، ومعداتها ، وامعائها ، وكل عضو فيها ، ثم تأكدوا من سلامة اجسادها تمام التأكد ، ومن انه لا اثر لميكروب فيها .

واذن فهم قد وصلوا الى باب مسدود ، ولكن رئيسهم قـــال ان الباب المسدود يؤدى الى الباب المفتوح .

وقال « لازار » ان طبيبا فى هافانا اسمه « كرلوس‌فنلى » يزعم ان الحمى التى تصيب المرضى ينتقل ميكروبها بواسطة «البعوض» فيما يشربه من دم المريض ، فاذا جاءت بعوضة الى رجل صحيح شربت من دمه ، وافرغت فيه ، فى الوقت نفسه ، ميكروبا مما حملته ، وهو ميكروب الحمى التى سميت «الحمى الصفراء ». وان احدا لا يملك من امرها شيئا ، فهل سمعنا ان ميكروبا يطير على اجنحة بعوضة ؟

وقال غيره انه ربما يكون هذا الزعم ساترا وراءه فكرة صائبة، ومن المشاهد ان هذه الحمى لا تصيب الممرضات وهن قائمـــات فى بؤرتها ومختلطات بالمرضى فى المستشفيات مما يدل على انها لا تنتقل من انسان الى انسان آخر مباشرة ، وهذا يتفق مـــع نظرية هذا الرجل .

واقترح كارول القيام بتجربة يأتون فيها ببعوضة بعد تغذيتها من دم مريض بالحمى ثم يغذونها من دم انسان سليم ، ولسوف يجىء المرض الى هذا الانسان السليم « وقد يجيئه الموت ، وهذا قتل للنفس التى حرم الله » .

وقال لازار « ان الامر لن يكون قتلا اذا نحن جربناه عن رضاء فى انفسنا نحن ــ وانا اهب جسمى لاول تجربة » .

وتناقشوا فى التطوع لهذه المخاطرة .

وأبدوا ان السلطات لن تقر هذه الفكرة ، ولذلك فقد توافقوا على سريتها ، وعلى ان يقوم لازار بهذه التجربة ، وتطوع معـــه سبعة رجال آخرون « لم يذكر التاريخ عن اسمائهم شيئا » .

ولكن التجربة الاولى لم‌تنجح لعدم‌انضباط اجراءاتها ،فاعادوها بان اطعموا بعوضة من دم مريض ، وجعلوها تستقر على ذراع كارول ، وعلى ذراع صاحب له تطوع معه ، كما تطوع آخرون مع لازار فى التجربة الاولى .

وفى اليوم الثالث بدأت اعراض الحمى تظهر ، وظن كارول ، اول الامر ، انها اعراض الملاريا ، وبفحص دمه تبين خطأ هذا الظن ، واحمرت عيناه ، وتربد وجهه ، واصفر لونه ، ولكن رحمة الله ادركته فى النهاية فنجا من الموت .

وعاود « لازار » التجربة على نفسه فكانت صائبة هذه المرة فمـــات .

واذن قائد عام الجيش فى الجزيرة للبعثة باجراء التجـــارب الضرورية للتأكد من ان العدوى لا تنتقل بالمخالطة ، ولا باللمس ، ولكن بطريقة نقل الميكروب بواسطة البعوض فقط .

وأعلن رئيس الاطباء عن طلب متطوعين ، فجاءه ــ لاول نداء ــ جنديان ، واخذ هو يشرح لهما ما سوف يصيبهما من صداع ، وقىء ، وارتفاع فى الحرارة ، وانه قد يكون نصيبهما النجاة ، كما قد يكون نصيبهما الموت ، وابدى انه سوف يعوض المتطوع بمبلغ قدره ٣٠٠ دولار .

قالا « نحن لا نبيع اجسامنا ، ولكننا نهبها فداء للانسانية » .

فحياهما الطبيب ، ثم وضعهما فى « الحجر اياما ، لا يصـــل اليهما مريض ، او من مس مريضا ، واطلقوا عليهما ، من بعد ذلك ، البعوض بعد تلويثه ، وجاءتهما الحمى اشنع ما تكون ».

ثم جاء آخرون غيرهما ارتضوا الموت ان جاء ، وتحدوا الالم ان اصابهم الم ، فادخلوا « بيتا ، وادخل البيت وراءهم صناديق، وقيل لهم ، من وراء الشباك ، افتحوها ، فلما فتحوها روعهم ما فيها .. اوسدة المرضى الذاهبين ، وقد جف عليها قيؤهم ، وملاءات اسرة الموتى ... الخ » ، ودخل آخرون هـــذا البيت « وفتحت صناديق جديدة بها من قذر الموت كل كريه .... وناموا فى هذا البيت عشرين يوما فى اقمصة الموتى .

ثم آخرون « توسدوا الوسائد وعليها بشاكير غمسوها ف[...] دماء من رحلوا حتى شربت منها حتى ارتوت » .

وخرج هؤلاء وهؤلاء اصحاء ، فثبت ان ميكروب هذه الحم[...] لا تراه المجاهر ، وانه لا ينتقل باللمس ، ولا بالمخالطة ، وان[...] لابد من بعوض .

وقامت حرب على البعوض فانتهى المرض وزال .

واراد « دلسبس » الذى حفر قناة السويس ، ان يحفر قن[...] بنما ايضا ــ ولكن لقد كان نصيبه الاخفاق اذ اصابت العمـــ[...] هذه الحمى ، ففتكت بهم .

ونعود الى « لازار » الذى قضى اثر التجربة الثانية لنرى ا[...] « خلف وراءه زوجة وولدين لا عائل لهم ســـواه » .

والى « كارول » الذى حاول التجربة ولكنه نجا من الموت‌برح[...] من الله ــ لقد كان ، عندئذ ، فى السادسة والاربعين من‌عمر[...] وكانت له زوجة ، وخمسة اطفال ، ولا شىء عنده غير مرتبه [...] الجيش ، وكان ضئيلا .

اما الرجال الاخرون فلا يعرف عنهم شىء ! وقد طـــو[...] التاريخ ذكراهم ، وما يزال مطويا الى اليوم ، فهى بطولة [...] وفداء لوجه الانسانية فحسب .

خاتمـــــة :

يبدو لى انه من المفيد ان اكشف ، فى ختام هذه السلسلة [...] المقالات ، عن الجوانب المضيئة فى موضوعها ، بان انقل اقو[...] عن « البطولة والابطال » وردت فى مقال ممتع للمرحوم الاس[...] الجليل ، احمد امين ، الذى اســـتفاضت شـــهرته فى عص[...] الحاضر .

قال ، رحمه الله : « البطل هو الذى تتبلور فيه آمال الام[...] وتتحقق فيه مطامحها ، وتتخلص به من آلامها ، والابطال فى‌ال[...] يتفاعلون معها فهى تخلقهم وهم يخلقونهـــا ، وهى تكونهم و[...] يكونونها ،وهى هم وهم يسمون بها .... والبطل ثمر لابد [...] ينتج من جنس شجرته ، ولا ينتج من شجرة غير شجرته ، فا[...] ان تتهيأ الامة للبطل ، ولابد ان يكون البطل صورة قريبة للك[...] من جنس صورتها » .

وعناصر « البطولة ثلاثة .. فان فقد عنصر من عناصرها [...] تتحقق : « الاول ــ ان يكون مصدر خير كبير لقومه ، فان‌اتس[...] بطولته وزادت قيمته كان مصدر خير للانسانية كلها .... » [...]

و « الثانى : قوة الشخصية فقد يصدر الخير الكثير من‌شخ[...] ولكن لا يكون بطلا ... لانه ملحوظ فى البطل ان نكون قويا ي[...] الناس على اجلاله واعظامه ، والاقتداء به ، وانه اذا كان مص[...] خير وليس له شخصية قوية صح ان نسميه عظيما .. فكل [...] عظيم ، وليس كل عظيم بطلا » .

و « الثالث ــ الا يأتى من الاعمال فى حياته ما يفسد عظ[...] او بطولته ... »

فهؤلاء الذين اخترت الحديث عن بطولتهم فى هذه السلسلة [...] المقالات ــ التى انهيتها بمقال اليوم ــ تتوافر فيهم هذه‌العناص[...] وتلك الصفات ، وهم فريقان :

[أ] فريق لم يضن بنفسه على وطنه ، فجاد بروحـــه و[...] حياته من اجله ، ولا ريب فى ان هذا الجود هو اسمى ما [...] اليه مراتب الفداء ، وتعلو اليه منزلته وقيمته .

[ب] وفريق اقدم ، مخلصا للانسانية ، على اعمال [...] الشأن ، عظيمة الخطر ، دون نظر الى العواقب المترتبة عل[...] بل ودون التفاتة اليها ، او مبالاة بها ، ايا كان شأنها ، [...] بعضهم نحبه ، راضيا ، قرير العين ، مرتاح الضمير ، وت[...] بعضهم الاخر لاخطار فادحة ، او عرض اشخاصا آخرين ا[...] لديه ، اثيرين عنده ، لمثل هذه الاخطار ... وكل هذا املا [...] يكفوا عن الانسانية شرا نازلا بها ، او اضرارا جسيمة [...] لكيانها ، او يصدوا عنها صاعقة نازلة لا تبقى ولا تذر .

فلهؤلاء وامثالهم تحية اعزاز ، واكرام ، واكبار ، و[...] بالجميل ، تهديها اليهم الاوطان ، والانسانية جمعاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبب نضج العلم فى العصر العباسى

الأستاذ عبد الجواد الاصمعى

من العوامل الفعالة فى سرعة نضج العلم فى النهضة العباسية أن الخلفاء اصحاب تلك النهضة كانوا يبذلون كل مرتخص وغال فى سبيل نقل الكتب فى شتى العلوم والفنون والآداب الى اللسان العربى ويرغبون النقلة وغيرهم بالبذل والكرم بقطع النظر عن مللهم او نحلهم او انسابهم ، حتى ان صاحب كشف الظنون يقول فى هذه المناسبة : « والحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده رغبة الملوك فى كل عصر » راجع ج ١ ص ٢٩ طبع الآستانة .

اهم الاسباب فى نشر العلم والتعليم فى العصر العباسى :

وثمة عامل آخر كان له القدح المعلى فى نشر العلم والتعليم هو استعمال الورق ، فمما لا شك فيه ان حركة العلم وتدوينه فى العصر العباسى ما كانت تصل الى ذلك القدر من المرقى او ظلت ادوات الكتابة على حالتها الاولى من السذاجة او الندرة كما قال المرحوم الدكتور احمد امين فى كتابه القيم « ضحى الاسلام » ج ٢ ص ٢١ وما يتبعها .

فالتعليم اذا مدين لصناعة الورق الذى به كثرت الكتب والمكاتب وخزائنها ، واصبحت مصدرا للثقافة فساعدت المتعلمين على ارتشاف مناهل العلم ، ومعينه الذى لا ينضب . وربما كان تأثير استعمال الورق فى النهضة العلمية فى الاسلام مثل تأثير فن الطباعة فى النهضة الاوربية فى أواخر العصور الوسطى .

خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل :

وكان لاستنباط رفعة الدولة العباسية ، ووفرة ثروتها ، ورواج تجارتها أثر كبير فى خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل حتى لقد بدا ان الناس جميعا من الخليفة الى اقل افراد العامة شأنا قد غدوا فجأة طلابا للعلم ، او على الاقل أنصارا للادب .

وفى عهد الدولة العباسية كان الناس يجوبون ثلاث قارات سعيا وراء موارد العلم والعرفان ، ثم يعودون الى بلادهم كالنحل يحملون الشهد الى جموع التلاميذ المتلهفين ثم يصنفون بفضل ما بذلوه من جهد متصل هذه المصنفات التى هى اشبه شىء بدوائر المعارف كما قال العالم الباحث الاستاذ الدكتور حسن ابراهيم حسن فى كتابه النفيس « تاريخ الاسلام السياسى » ج ٢ ص ٢٤٠.

تأثر المسلمين بالعلوم التى نقلت الى اللغة العربية :

ولقد تأثر المسلمون بهذه العلوم التى نقلوها الى اللغة العربية. فلم تكد تعرف لديهم حتى اخذوا فى درسها والاشتغال بها . وكان اشتغالهم بها فى اول الامر لا يتعدى النظر والتلخيص والشرح ، حتى اذا كسبوا ملكاتها ونضج تمدنهم ، وانتشرت العلوم فى البلاد ، اخذوا يتدبرون كل علم يدرسونه منها ويحققون مسائله بكل ما أوتوا من قوة وعقل وصحة وفهم ، واصبحت العلوم عمدتها النظر والقياس والتحليل والتركيب .

بغداد كعبة العلم ومقصد العلماء :

وكانت بغداد اثناء هذه النهضة كعبة العلم ومقصد العلماء . ولما اضطربت احوال الخلافة بعد زمن المأمون ، ونشأت الدولة الجديدة فى مصر والاندلس تفرق العلماء واصبح للعلم مراكز جديدة ، وهكذا اثمرت بذور العلم التى القاها خلفاء النهضة العباسية فى جميع العالم الاسلامى فى خراسان ، والرى ، وخوزستان واذربيجان ، وماوراء النهر ، ومصر ، والشام ، والاندلس ، وغيرها . واقتدى خلفاء هذه البلاد بخلفاء النهضة العباسية فى ترغيب اهل العلم واستقدامهم الى عواصمهم كالقاهرة وغيرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

تحية إلى الأخت السودانية

الشاعرة روحية القليني

سنفرش الزهر ياسمراء فى أمل
على دروب المنى تهفو بوادينا
وتنثر العطر كالاحلام سابحة
من فوق هام الشباب الحر يحمينا
وينشد القلب أنغاما ملحنة
بساحة النصر فى أبهى أمانينا
سيحكم الشعب لا استعمار يقلقنا
ولا عميل نراه فى أراضينا
سيحكم الشعب لا استعمار ينهبنا
لن يحكم الشعب الا واحد فينا
هم الذين يحسون الجراح غدت
كجذوة النار فى الاعماق تكوينا
بينى وبينك عهد سوف يحفظه
لنا المؤرخ فى سفر المحبينا
بينى وبينك ماض كله أمل
هل تذكرين على الايام ماضينا

قلبان ما افترقا والنيل ضمهما
فما أحيلاه ماء النيل يروينا
مصر وسودانها اسمان ضمهما
قلب العروبة والايمان يهدينا
ما أنت الا أنا روحان ما افترقا
والجرح جمع يا أخت المصابينا
عناية الله ترعانا بحكمته
والله قدرته بالحب تحمينا
وينصر الحق والاعداء يخذلهم
قولى بحقك يا أختاه آمينا
أنا بوحدتنا قلبا وعاطفة
وأمنيات ومن نور الهدى دينا
النصر غايتنا فى كل معركة
وراية العرب تعلو فى روابينا
وثورة الحق بالايمان قد صمدت
والله بارك ماصاغته أيدينا
ما للدخيل يد الا ليهدمها
لا لا ـ فلن يهدموا ـ والله راعينا
كل القلوب هنا تحمى مبادءنا
سينصر الله جيش العرب حامينا
ونستعيد الذى قد فاتنا قدرا
ويثأر الله من أعدى أعادينا
ان الصمود صمود العرب عدتنا
ونور ايماننا للنصر هادينا
وبالتماسك نغدو قوة قهرت
كل الصعاب وما اقوى تفانينا
الجيش والشعب والايمان عدتنا
والله قوته من فوق أيدينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى

النظريات والدعوات الوثنيّة فى ضوء الإسلام

الأستاذ أنور الجندى

يستطيع من يستوعب مفاهيم الاسلام وقيمه استيعابا عميقا أن يظفر بحقيقة اساسية هى [1] مخالفته مخالفة كلية لمفاهيم الوثنيات والفلسفات والمذاهب التى عرفتها البشرية بعد ان انحرفت عن الدين الحق ، المنزل بالوحى ، دين الله الذى ارسل به انبياءه ورسله لهداية البشر ، والذى يتمثل فى رسالة خاتمة هى الاسلام [2] والتقائه التقاءا واضحا صريحا مع كل قيم الحق والخير والحرية والعدل الاجتماعى والايمان بالله .

وابرز مفاهيم الاسلام واعلاها هو « التوحيد » بأعمق مفاهيمه وأوسعها : عبادة الله الواحد والايمان به والتماس فلسفة الحياة من دعوته ورسالته ، ونبذ كل مفهوم اخر يخرج عن المفهوم الواضح الصريح الذى رسمه الحق تبارك وتعالى فى القرآن الكريم الذى انزل على سيدنا محمد بن عبد الله رسولا الى العالمين ، والذى كان بحياته وكلامه وسيرته التطبيق العملى للقرآن .

فاذا عرض للمسلم امر من الامور ، او مفهوم من المفاهيم ، فانه يستطيع فى يسر ان يعرضه على نص القرآن فان وافقه موافقة واضحة صريحة تجرى مجرى [التوحيد] قبله ،والا نفض منه يده .

وقد ظهرت بعد الاسلام مذاهب ودعوات حمل لواءها اعداء الاسلام من الشعوبية والباطنية والمجوسية وكان موقف المسلمين منها دوما هو الحد الفاصل : الذى عبر عنه رسول الله حين قال : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا : كتاب الله وسنة رسوله » .

ولقد جددت الصهيونية فى سبيل تحقيق هدفها الخطير ، مثل هذه الدعوات القديمة وبثتها فى المجتمعات المختلفة ، واصاب المجتمعات الاسلامية منها رشاش كثير ، وتتمثل هذه الدعوات فى شبهات مختلفة تثار ضد الاديان ، وضد تاريخ العرب والمسلمين وضد اللغة العربية كما بعثت الى الوجود اساطير بالية واراء قديمة حطمتها الاديان المنزلة ، ودحرتها الحقائق العلمية والعقلية فاعادت تجديدها والبستها اثوابا عصرية واغرت بها قوما عجزوا عن فهم حقيقة الاسلام وجوهره « التوحيد » ويطول الحديث عن هذه المفاهيم والدعوات والفلسفات الهدامة التى تظاهرها الصهيونية لتدمير القيم الروحية والاخلاقية والانسانية فى عالمنا المعاصر .

ويكفى ان تضع هذه الحقائق كاطار يغلف النظرة الى كل دعوة مشبوهة تجنبا للخلط والاضطراب :

[أولا] الحياة الاخرى والبعث والجزاء من الامور المقررة فى الاسلام على وجه الحسم لا سبيل الى انكارها او تجاوزها ، ويوم القيامة حقيقة واقعة وآيات القرآن فى اكثر من موضع تؤكد هذا على وجه التاكيد والجزم .

[ثانيا] الانسان حر التصرف مسئول عن عمله ، محاسب عليه ، والقول بان المجرم او المخطىء او المفسد مريض ، هو قول مردود ، مهما قالت به مذاهب النفسية الحديثة او الروحية الحديثة . ولا مبرر فى نظر الاسلام للجريمة ، ولا محو للمسئولية الفردية ، فهى مناط الثواب والعقاب فى الدنيا والاخرة .

[ثالثا] الاسلام لا يمجد الوثنية ولا يشيد بالحضارات او الثقافات المنكرة للتوحيد ولا يذهب المسلمون وراء الغيبيات بحثا وتفصيلا وتقصيا فقد نهوا عن ذلك وللرسول قول واضح مضىء فى هذا السبيل : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذات الله » .

رابعا : كل ما يتعلق بتقمص الارواح ، او استحضارها ، او العلاج النفسى من الامور التى كشف الاسلام موقفه صريحا منها بالرفض ، فان الله سبحانه وتعالى هو الذى اليه ترد الامور ، والغيب ملكه وحده ، لم يؤذن لاحد به ، والذين ماتوا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ، وهم بذلك لا يملكون لاحد مثل هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفع او الضر . ولا يستطيع احد ان يدعى ان ملائكة الله الذين انزلوا على الانبياء يعودون او ينزلون على احد من خلق الله .

خامسا : لا يعترف الاسلام بالسحر الاسود ، ولا بالوساطة بين الله والانسان ، وهو يحرر النفس الانسانية من الخضوع او الاحتماء او الاعتماد على غير الله ويكشف عن الانســـان غلاف العبودية والذلة .

سادسا : ان الاسلام يجعل من الاخلاق المرتبطة بالتوحيـــد قاسما مشتركا على جميع فروع الحياة السياسية والاجتماعيـــة والاقتصادية ، ويجعل العامل الاخلاقى اساسا لكل تصرفات الفرد والمجتمع ، ولا يقر قول القائلين بان الغاية تبرر الواسطة .

سابعا : يدعو الاسلام الى الترابط والتجمع والتماس « منهج الجماعة » دون الانفصال عنها او الشذوذ ، ومن شذ شذ فى النار ، ويؤكد هذا المعنى دوما فى حالات السلام او الحــــرب جميعـــــا .

ثامنا : يجعل الاســـلام المرء رهين عمله ، وينكر عليـــه التبطل ويدعوه الى العمل ، والى تأكيد ذاته بالانتاج ،وعلى خدمة مجتمعه بتقديم جهده وعرقه ، ولا يقر الانسحاب من المجتمع او الزهادة فيه او الانعزال عنه ويجعل رقابة الله له أمرا مؤكدا قبل رقابة القانون .

تاسعا : الترف عامل من اخطر العوامل فى اضطـــراب المجتمعات ، ولذلك يدعو الاسلام الى الاخشيشان : ويدعو الى ان يقدم المسلم امر مجتمعه على امر نفسه اذا دعا داع الى المفاضلة بينهما .

عاشرا : دعا الاسلام الى الايمـــان بالغيب والتسليم بحـــدود الله . وقرر ان العقل على قدرته واحترام الاسلام له ، قاصر فى مجال ما وراء الطبيعة ، ولذلك فقـــد رسم الاســـــلام اسلوب « المعرفة » على نحـــو جامع بين العقـــل والوجـــدان ، العقـــل للمحسوس والملموس والوجدان لما وراء ذلك ، ورفض الاسلام اعلاء العقل على الوجدان او الوجدان على العقل ، او انفراد احدهما بالرأى . ومن هنا كان الطعن فى الغيب هدما لقاعدة اساسية فى الاسلام .

حادى عشر : اقر الاسلام مفهوم العلم ودعا اليه وكان القرآن مقدمة حقيقية لظهور « المنهج العلمى التجريبى الاسلامى » اساس الحضارة ، ولكن العلم لم يصل بعد الى كل الحقيقة ، واكتفى بان جعل عمله « الكشف عن ظواهر الاشياء » ولذلك فليس هناك تعارض بين الاسلام والعلم ، ومن الخطأ اخضاع عالم الغيب للتجريب .

ثانى عشر : النظريات الفلسفية فى مجـــال الابحـــــاث الاجتماعية والنفسية وغيرها هى تجارب وفروض قام بهـــا العلماء وهى قابلة للصواب والخطأ ، وقد تكشف الايام عن ظهور ما هو اصلح منها ولذلك فمن الخير ان تبقى النظرة اليها على انهـــــا نظريات وليست علما خالصا مقررا وفى السنوات الاخيرة تبين ان نظرية فرويد قد تصدعت بينما كان بعض دعاتها بتحمســـون للقول بانها علم خالص .

ثالث عشر : الامم التى تواجه الغزو الصهيونى والاستعمارى فى حاجة كبرى الى الايمان بتراثها والبناء عليه : وفى حاجة الى الايمان بقوميتها ووحدتها الفكرية والاجتماعية فى مواجهـــة اخطار دعوة العدو الى ما يسميه بالوحدة العالمية .

رابع عشر : يجب ان نقدر دائما ان الامة العربية امة عريقـــة الجذور فى اللغة والثقافة وان لها مزاجها النفسى الخالص المستمد من القرآن ومن تراثها الاسلامى ، وان هذا المزاج غير قـــابل للانصهار فى امزجة الامم ، ولكنه مفتوح على الثقافات يأخذمنها ويرفض .

خامس عشر : لقد اكدت يقظتنا الثورية دوما الصلة العضوية بين الدين والمجتمع ، فى مواجهة الاخطار الاستعمارية التى تعمل على هدم هذه الصلة او اضعافها . ولقد كان الدين دومـــــا عاملا من عوامل التحـــرر والقـــوة . وكان الاســـلام بتكامله [دينا ودنيا] من اقوى عوامل النهضات .

سادس عشر : لقد كان طابع الثقافة العربية والفكر الاسلامى دوما طابعا انسانيا وعالميا جامعا بين الروح والمادة ، والعقل والقلب . وتحاول الدعوات التخريبية الاستعمارية فصم هـــذه العروبة ، واضفاء طابع من غير اصوله اليه .

● ● ●

من هذه النظرات السريعة نستطيع ان نلقى الضوء على كل دعوة من الدعوات التى يثيرها النفوذ الصهيونى والاستعمارى لتدمير مقومات هذه الامة العريقة القادرة دوما على الوقوف فى وجه الغزو ، ورد الغاصب ، ودحر المعتدى ويحفزنى فى هذا عبارة لاحد الكتاب الغربيين فى تصوير المسلمين والعرب فى مجال الازمات : يقول ،

« ان نهض المسلمون فلم ينهض بهم روح اوربية ولا روح شىء خارج عن الاسلام ، وما نهض بهم الا روح القـــرآن الذى كان مبعث نهضتهم الاولى والذى به حياتهم الادبية والذى فيـــــه لهم الوازع والمحـــــرك والمســــكن ، والذى بدونه ليـــس امامهم الا احد امرين : اما الفناء والاضمحلال واما التحول عن الاسلام . لقد اثبتت التجارب من قديم الزمان ان التربية العلمية لا تنهض بالامة نهوضا حقيقيا الا اذا حصلت ضمن دائرة لغتها وتاريخها وعقيدتها ومشربها ، والعلوم العصرية لا تفيد المسلمين الا اذا اقترنت بتربيتهم الدينية وسارت جنبا الى جنــب مـــع اوضاعهم وعقائدهم ، ويستحيل ان يطمع المسلمون فى النجاح والنهوض وهم مسلمون ومصرون على الاسلام ثم هم غير عاملين باوامر كتاب الله تعالى ونواهيه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع المصطفى خالد الذكر

الشاعر أحمد عثمان المراغي

ياصاحب الذكر ان الذكر اشجاني
فجئت اشدو بأنغامي واوزاني
واسمع الكون الحانا ارددها
فينصت الكون مشتاقا لالحاني
ويسجع الطير فرحانا بها طربا
فقد تلاقيت فرحانا بفرحان
واسمع الروض يرجو أن اشاركه
بشر الاحاسيس اهواه ويهواني
وكل شيء امامي صار في حلل
من الجمال فأجلى كل احزاني
وكيف والمدح في جنبي متصل
بمدح طه ومدحي آل عدنان
وكيف والقلب موصول بحبهم
فحب أحمد طول الدهر عنواني
وكيف والشعر ان اقدمت أنظمه
وجدته صورة من شعر حسان
وخلت اني على شط الهدى قبس
من فيض نور سناه ملء وجداني
فانك الحب ياطه بأكمله
وليس غيرك بعد الله من ثاني
وانك النور للاكوان قاطبة
قد جئت بالحق من شرع وتبيان
فآية الله فيما قلته ظهرت
على الخلائق من قاص ومن داني
ودعوة الحق تمشي وهي شامخة
فليس من بعدها للعدل من باني
وليس غير كتاب الله من سنن
ولا تشاريع انسان لانسان
هيا الى الله . أنتم خير من خلقت
يد المقادير . أنتم جند رحمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيروا الى النـــصر لاتعبث بكم فئـة
ضـد الحياة هواهـا كل طغيـان

هيا اظهـروها لكل النـاس قاطبـة
تلك الدويلـة كانت سـم ثعبـان

وان صـهيون شر الكون اجمعـه
وانهـا كذبة فى حلـق شـيطان

جـاءت لتهـدم ماللكون من قيـم
من العـدالة او أمـن وبنيـان

قـولوا لنكسـون لاتمـدد لهم سندا
وان فعـلت سـتبقى وحدك الجـانى

فانـت تعلـم لاارض لهـم ابـدا
وليس من حقـهم شبر بأوطـانى

وكيف ارضى هـوانا .. اننى قـدر
مشـيئة اللـه فى كفى ووجـدانى

مشـيئة العـدل كانت كل أسـلحتى
على الـدوام سـناها نور أزمـانى

ياصاحب الذكر لم أبخل بهـا أبدا
روحـا افـدى بهـا اهلى وجيرانى

فانت ياسـيدى قد كنـت لى مثـلا
من النضـال قوى الحـق والشـان

ضربـت للنـاس آيـات مبينـة
من الجهـاد فلم تذعن لبهتـان

هدمـت للـكفر اسـوارا محصـنة
وجئـت بالنـور يفنى كل نـيران

وقلت واللـه لاشـمس ولاقمـر
تعـادل الحـق فى وزن ومـيزان

لا . لسـت ابغى من الامـوال سائمة
ولا التمـلك فى ظنى وحسـبانى

بل كنـت للـه تدعـو دون مـا أرب
ونحـن للحـق نـدعو دون نكران

سيشـهد الـكون انا أمـة بقيـت
جنـدا لربـك فى سر واعـلان

تمشى الى النـصر بالاصرار صـامدة
فانمـا سيفها عزمى وايمـانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بـــاب العــــلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلائل الحق في عظمة الوجود

التأثيرات المتبادلة بين الأغلفة البري والجوي والمائي المحيطة بالكرة الأرضية وعلاقة ذلك بحياة الإنسان

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء منماء فاحيا به الارض بعد موتهـا وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » ـ (١٦٤) ـ البقرة •

خلق الله كوكب الارض وهيأ لها من الاجواء ما يناسب الحياة عليها لمختلف الاحياء وشاءها مقرا للانسان ، وجعل فيها من ظروف الرزق والخير والنماء ما يضمن الحياة الكريمة ويحفظ لهـا الاستمرار والتوالى ، وسخر لذلك ما نطلق عليه « الاغلفة » الثلاث الاساسية وهى : **الغلاف البرى الذى يتعلق باليابسة بمختلف انواعها وأصنافها وقدراتها، والغلاف الجوى بمختلف مكوناته من هواء ورياح وسحب وطاقات واشعاعات ، والغلاف المائى بما يشمله من مطر وانهار ومحيطات وبحار بكل ما يحتويه من خيرات وما تبطنه من ثمرات وما تزخر به من ثروات •**

ورغما عن مظاهر الاختلاف الواضحة ودلائل الانفصال المتنوعة بين تلك الاغلفة الثلاث بما يبدو لكل منها من خصائص واشكال وما يحيط بأيها من حدود فاصلة ومعالم مميزة ، فان هناك من التأثيرات المتبادلة بين هذه العوالم والتفاعلات النشطة بينها بما لا يربط فى تكامل بعيد بين رسالاتها ، ويحقق التوازن الدقيق بين مجالاتها ومساراتها ومصنفاتها فحسب ، بل يتصل كذلك اتصالا وثيقا بحياة الانسان على الارض ومستقبلوجوده فيها، ويجيبفى توافقرتيبووضوح سديد على كل تساؤلاته ، ويستجيب الى كل حاجاته ورغباته • ونستطيع القول بأن انعزال كل من هذه الاغلفة عن الاخر لا يحدث اطلاقا الا عندما يكون أيها فى حالة ركود ـ هى فى الواقع ظاهرية وليست واقعية ، ووقتية وليست مستمرة • فاذا ما توقفت الرياح تماما وسكن الهواء من فوق البحر بحيث يكاد يحفظ لسطحه مظهر المرآة دون ما حركة موج أو رجة مد أو جزر ، كان ذلك مظهرا من مظاهر الانعزال بين الاغلفة الثلاث : الجو والماء والبر ، ولكن يكفى لتغيير هذا الركود الظاهرى المؤقت أن تهب نسمة هواء فتحرك بلفحتها الماء فيتكون الموج ويحمل الهواء معه قطرات من ماء ، وبمروره فوق اليابسة يحمل أيضا حبيبات من الاتربة والجسيمات ، ويلتقى هنا الهواء والماء واليابسة فى عوان هو أساس تكون السحب وتراكمها ونزول المطر ماء طهورا تحيا به الارض بعد موتها ، وهكذا دواليك • وكيف يتم ذلك وما هى المراحل التى يمر بها ؟ تنشط التيارات وتختلف الضغوط ، ويتحول الهواء اللطيف والنسيم الرقيق الى عواطف وزوابع واعاصير ، وتتزايد جزئيات البخار وقطرات الماء التى تحملها الرياح عشرات المترات وتقطع مع الهواء المئات والالاف من الكيلو مترات سابحة فى جو الارض ، وكذلك تعصف الرياح باليابسة فتثير ذرات الرمال وحبيبات الاتربة ـ خاصة فى المناطق الاكثر جفافا ـ وتحمل كميات كبيرة منها تكفى لاحداث العواصف والزوابع الترابية والرملية وخلال يومين أو ثلاثة يكون الهواء محملا بعدة كيلو مترات مكعبة من تلك الجسيمات ، ويكون حمل الهواء من الماء الجسيمات الصلبة اكبر ما يمكن عندما تهب الاعاصير التى تسير بسرعات هائلة • وهكذا تجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

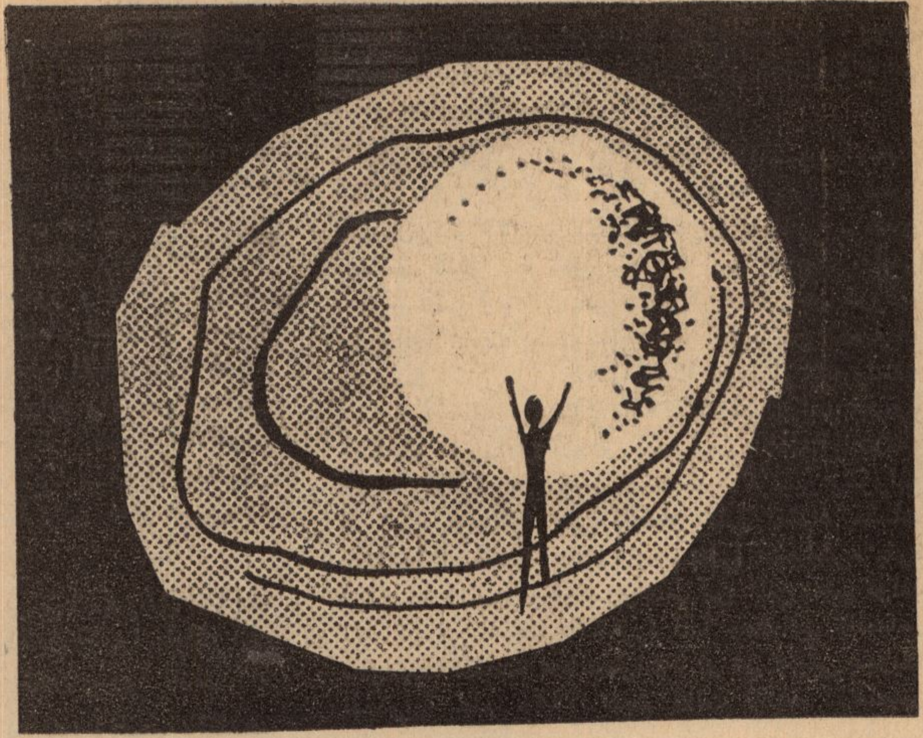

الدكتور عزت خيري

قطرات الماء نويات تتجمع حولها فتزاد ثقلا وتتراكم السحب فيسقط المطر فى النهاية مدرارا ليسقى الارض ويروى الانسان والحيوان والنبات • يقول العلى القدير فى كتابه الكريم :

«وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون» (٥٧) ـ الاعراف •

وعلى ذلك فان التعريف التقليدى المألوف للرياح على أنها تحركات هوائية ليس من الدقة بمكان ، والادق منه أن نقول بأن الرياح هى تحركات هوائية يصاحبها حمل كميات صغيرة أو كبيرة من السوائل والجسيمات الصلبة ، ومن ثم فان الوزن النوعى للرياح اثقل منه للهواء وهذا ما يجعل هناك فروقا ملحوظة بينهما ، فاذا كان الهواء هو المصدر الرئيسى للاكسجين الذى يبعث حياة الانسان والحيوان ولثانى اكسيد الكربون الذى يكون الغذاء للنبات ، فان الرياح لها رسالات أخرى من حيث تكوين السحب وسقوط الامطار والتحكم فى الطقس ، وما يتعلق بذلك من ظروف ملاحية سواء فى البحار أو على متن الهواء ، أو عند اجتياز نطاق الغلاف الجوى الى الفضاء الخارجى الواســـع حيث تتحكم قوى أخرى وتتهيأ ظروف أخرى •

هذا وان قياس الكميات الموجودة فى الرياح من سوائل جسيمات صلبة لم يصل بعد الى حدود الدقة لعدة اسباب ما زالت تعوق ذلك ، الا أن التقديرات التقريبية التى أمكن حسابها تظهر أن هذه المقادير قد تصل عند اشتداد الرياح الى كميات هائلة • ومن أمثلة ذلك العاصفة الترابية الهوجاء حالكة السواد التى هبت بكثافة على أوكرانيا والقوقاز بالاتحاد السوفييتى عام ١٩٦٠ ، كانت محملة بحوالى ٢٤ كيلو متر مكعب من تربة الارض السوداء [على هيئـــة اتربة) والرمال خلال الايام الثلاثة التى استغرقتها ، وهذا ما يعادل حجم سلسلة جبلية طولها ٢٥ كم وعرضها كيلو متر وارتفاعها ٥ر١ كم • وكانت هذه الكميات الهائلة من التراب من الضخامة بحيث حجبت ضوء الشمس تماما وحل ظلام دامس استمر لمدة طويلة ، وقد حدثت ظاهرة مماثلة فى القاهرة فى الاربعينات من هذا القرن ولكنها لم تلبث الا قليلا ، وكثيرا ما تهب على الصحراء الكبرى رياح السموم محملة بمقادير ضخمة من الرمال والاتربة بحيث يكون التنفس خلالها صعبا للغاية ، وقد حدث أحيانا أن الجمال والخيل نفقت بالجملة اثناء بعض هذه الاعاصير الهوجاء • وان جميع الصحارى الكبيرة تعج بتراكمات الرمال السميكة التى تمتد مئات بل آلاف الكيلو مترات ونستطيع الان ان نقول طبقا لما توصل اليه العلم الحديث انها حصيلة ونتاج مباشر للعواصف والزوابع والاعاصير الرملية والترابية التى حدثت ونشطت على مر العصور ، ويمكننا الان بحق ان نعتبر هذه الصحارى بكثبانها وهضابها الضخمة بمثابة « أحافير متخلفة عن الرياح » ، تحكى قصصها وتسجل تاريخها وتشهد أزمنة حدوثها . ونعرف الان من شكل الكثبان الرملية اتجاهات الرياح وقوتها وسرعتها ، بل نستطيع من أشكال وأحجام حبيبات الرمال أن نتعرف على مواقع واتجاهات الاعاصير وعن مساراتها ومآلها بحيث يمكن تجنب الكثير من اخطارها • وان البحوث التى أخذت تنشط فى هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتجاهات بدأت تبشر بميلاد علم جديد هو « علم تاريخ الارصاد والاحوال الجوية » • ونحن نستخدم من زمان بعيد « علم الطبقات » و « علم الصخور » فى الجيولوجيا بالنسبة لليابسة ولكننا ما زلنا نحاول أن ندخل عصر علم جديد آخر هو « علم تاريخ وأصل المحيط » • وهكذا نجد الارتباط الوثيق بين الغلاف الجوى والتربة والغلاف المائى فى صورة أخرى تتعلق بصلة كل منهما بوجود الاخر ونمائه ومدى صلاحيته وامتداد تاريخه على مر العصور والازمان • ولعل المتأمل فى تلك الصلات التى كشف العلم عن بعضها وما زال قاصرا عن تفسير البعض الاخر يدرك حقيقة كبرى الا وهى أن بديع السموات والارض قد أقام الميزان بين اجرام كونه ، وسخر كل الظروف والاحوال لحفظ هذا التوازن بما يتلاءم مع الرسالة المناطة بكل موجود من موجوداته وكل كائن من خلقه • سبحانه الذى يقول فى كتابه العزيز :

« **الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** [٦٢] **له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون** (٦٣) »] من سورة الزمر] •

« **الشمس والقمر بحسبان** [٥] **والنجم والشجر يسجدان**(٦) **والسماء رفعها ووضع الميزان**(٧) » (من سورة الرحمن) •

وما زال الانسان يجهل كثيرا من أمهات الحقائق عن الكون ، بل عن الارض التى يعيش عليها ، فمثلا لا نعرف حتى الان متى وكيف نشأ المحيط الاطلنطى ، وكيف تكون المحيط الهندى والمحيط المتجمد الشمالى ، وان كنا نعلم مثلا ان بحرا كالبحر الابيض المتوسط هو أحد أحواض المحيط الاطلنطى أو هو بحر يتوسط القارات •

هذا عن الرياح ، والرمال والمياه وأحواض البحار والانهار وطبقات الارض ، ولمحات عن بعض العلاقات بينها ، وناهيك عن الكائنات التى تعج بها والموجودات التى تأتلفها • ففى عشرات الكيلومترات من مياه البحار والانهار تعيش أنواع وأشكال وفصائل واطوار من أسماك وأصداف وهوام وحيوانات ونباتات ، وكلها ترتبط وتتعايش شأنها شأن المياه المالحة أو العذبة – التى تحتويها – مع الامطار والسحب المتراكمات ، وليس بالغريب ان تختزن بعض السحب ما يملأ بحرا صغيرا أو غديرا من الماء العذب ، ويقيم المطر الساقط منها حياة ما يعيش على هذا أو ذاك من مخلوقات وكائنات بما فى ذلك الانسان •

وفى ختام هذا العرض السريع للعلاقات بين الاغلفة الثلاث للكرة الارضية نستعرض نوعا آخر من صور التفاعل بينها الا هو ذلك التطاحن والتصارع – الذى يصاحب كثيرا بما نعتبره من كوارث الطبيعة ، التى أصبح الانسان بفضل العلم يتعرف الكثير عن ظروفها وأحوالها بحيث يستطيع تجنب الكثير من أخطارها وتبسيط الكثير من احداثها وهذا من فضل الله ولطفه وحدبه وعطفه • ومن أمثلة ذلك التأثيرات المدمرة الناشئة عن تفاعل الغلاف الحيوى مع الاغلفة الثلاثة، البرية والمائية والجوية ، ما تحدثه الاعاصير والزوابع اذ تهب موجاتها على البحار على امتداد مئات الكيلومترات فتدفع بماء البحر على الشواطىء بقوة تقتلع ما أمامها وتترك رواسب من الملح على نوافذ المساكن فى المناطق المجاورة كما حدث فى كانساس بالولايات المتحدة منذ سنوات ، أو فى هايتى بأمريكا الجنوبية عام ١٩٥٤ حيث كانت تقذف الاعاصير بأجسام مختلفة من أخشاب وثمار الاشجار وغيرها باحجام كبيرة تصل كتلة بعضها الى كيلو جرامات وتجرفها الى مسافات بعيدة تقدر أحيانا بأكثر من ١٥٠٠ كم • ومن الامثلة الاخرى عمليات التآكل والنحر التى تحدثها الرياح والمياه فى اليابسة فى سفوح الجبال والتربة الزراعية على حد سواء •

وأخيرا هذا بعض من كل من مظاهر التعامل والتفاعل بين أغلفة الارض وأثر ذلك على حياة الانسان والحيوان والنبات ، وهذه لمحة عابرة عن قدرة الله العزيز الحكيم ولطفه وعطفه على عباده وخلقه أجمعين. سبحان الذى يقول فى كتابه الحكيم :

« **ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون** (٢٤) »

« **وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم** (٢٧) » (من سورة الروم) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى أنفسكم أفلا تبصرون

الدكتور عبد الحليم كامل

الكائنات الحية مهما كان حجمها ونوعها من الاميبا الى الانسان تبدأ صغيرة ثم تكبر . وعملية النمو هذه عملية معقدة وان كانت تبدو سهلة بسيطة فيما عدا ذلك من الكائنات. فالبللورات مثلا تنمو وتزداد فى الحجم اذا وضعت فى محلول مركز من نفس مادتها ويتم ذلك بما يضاف اليها من مواد .فالنمو هنا عبارة عن اضافات على السطح الخارجى فقط . اما الكائنات الحية فيختلف الامر اذ تنمو من الداخل نتيجة لعمليات فسيولوجية مختلفة فهى تأخذ من كل نوع تهضمها وتحولها الى مكوناتها الاساسية منتجة طاقة تتحرك بها وتستغلها فى ممارسة انشطتها المختلفة ثم تجمع هذه المكونات مرة أخرى لتكون مواد عضوية جديدة تضاف الى أجسامها الحية

ولا يؤدى نمو الكائنات الحية الى الزيادة فى الحجم فقط بل هو فى الحقيقة يؤدى الى اختلافات وتغيرات فى الشكل . فالطفل لا يشبه بالمرة تلك البويضة التى منها نشأ . ولا تشبه الشجرة تلك البذرة التى منها نبتت . وهكذا تزداد الكائنات الحية تعقيدا كلما ازداد نموها فهى تكتسب اجزاء خاصة لم تكن موجودة من قبل . ثم ترتب هذه الاجزاء بمهارة فائقة تستكمل بها صورة ذلك الكائن الحى او ذاك . ولهذا كانت الزيادة فى الحجم والتغيرات التى تتم فى تركيب الكائن الحى وشكله اعمق بكثير من ذلك النمو البسيط الذى يحدث فى الكائنات الغير حية كالبللورات . وهنا نستبين عظمة كلماته سبحانه وتعالى حين يقول :

(أقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق) .

(فلينظر الانسان مم خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر) .

ويقول سبحانه وتعالى ايضا **(ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون) .**

ومن الاعجاز ان لا يتشابه كائنان فى طريقة نموهما فكل منهما ينمو بطريقة خاصة ويمر بأطوار خاصة فى حدود مرسومة وخطوات مكتوبة ومحدودة لا يحيد عنها ولا يستطيع ان يغيرها . وهذه الكائنات وان تشابهت فى بدايتها وتشابهت بويضاتها الا ان بويضة كل كائن حى لابد وأن تعطى مهما اختلفت الظروف كائنا خاصا . فاننا لا نستطيع مثلا مهما اوتينا من قوة وعلم أن نجعل بيضة الانسان تعطى شيئا أخر غير الانسان . وهكذا يقال عن سائر الكائنات . فلكل طريقة وأهدافه فى النمو وسرعته. **وان الانسان ليقف**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاجزا امام بيضة ذلك الحوت الازرق الذى تزن جزءا من الاوقية ومن هذه البيضة الصغيرة تبدأ حياة ذلك الحوت العظيم بجنين يزن عند ولادته طنين او ثلاثة ٠ وبعد سبعة اشهر قد يصل فى الطول الى اثنين وخمسين قدما . كما يصل وزنه الى عشرين طنا ، وذلك بزيادة تصل الى مائتى رطل يوميا ٠ وعندما يصل الى سن البلوغ بعد ثلاثة عشر عاما فقد يزن هذا الحوت اكثر من خمسة وسبعين طنا ويزيد طوله على ثمانين قدما ٠ وهكذا تتم عملية النمو بصورة متسعة متناسقة جميلة سواء أكان فى ذلك الحوت العظيم ام فى النملة الصغيرة ٠ ولكن كلها كائنات حية تنمو ولكن شتان بين نمو ونمو ٠

واذا كان هذا فى عالم الحيوان ففى عالم النبات ايضا امثلة مشابهة فهناك نبات البامبو الذى يصل الى ١٢٠ قدما فى الطول فى مدى ثلاثة اشهر وذلك بأن ينمو بسرعة ستة عشر بوصة فى اليوم الواحد ٠ اما شجرة الكافور فقد تنمو بمعدل ٤٥ قدما فى مدى عامين بينما من الاشجار ماينمو بمعدل بوصة واحدة كل سنة ٠ لماذا هذا الاختلاف الواضح فكلها كائنات حية تعيش فى نفس الوسط وتتغذى بنفس الطريقة ولكنها القدرة الالهية التى تغير ولا تتغير ، تخلق ولا تخلق ٠ وهكذا تختلف الكائنات وتختلف الشعوب ويختلف البشر وتتنوع الثمار باختلاف الشجر وسبحانه وتعالى حين يقول :

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) .

وعن اختلاف النبات وتنوع الشجر يحدثنا القرآن الكريم فيقول :

(وفى الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ٠ ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون) ٠

ويتم النمو أحيانا فى اتجاهات مختلفة فى وقت واحد وبسرعات مختلفة فى الاجزاء المختلفة ، فالاذن الداخلية مثلا التى تنقل الموجات الصوتية الى المخ تبدأ بكتلة سميكة من النسيج فى الجنين ثم تمر بنموات مختلفة معقدة فى مدى ستة اسابيع حتى تتحول الى كرة مغلقة ثم الى جهاز سمعى تمتلىء بالسوائل غرفه وقنواته ٠ وهكذا يقال عن العين التى تنشأ كانتفاخ جانبى من المخ الامامى وتتكون العدسة كانغماد من الاكتودرم الخارجى وهكذا تمر بتطورات مختلفة حتى تتكون العين التى لها القدرة على الابصار والتمييز بين المرئيات باحاجمها والوانها ٠ وسبحانه جلت قدرته القائل :

(قل هو الذى انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون)

وينمو شعر الانسان وفراء الحيوان بنظام متشابه من نقطة واحدة من الجــذر بينما دودة الارض مثلا تنمو من الامام الى الخلف من نقطة خلف الرأس ٠

اما النبات فينمو على الاقل من نقطتين احدهما خلف طرف الجذر والاخرى بعد نهاية الساق .

وللنمو هندسة خاصة ونظام عجيب فاصــداف **الحيوانات البحرية تزداد فى الاتساع كما تزداد فى الطول محتفظة بشكلها طول الوقت.** ولما كانت هذه الاصداف جامدة لايمكن أن تتحرك او تتسع او تلتف كلما نما الحيوان وكبر وازداد فى الحجم ٠ وهنا تلجأ الاصداف الى طريقة اخرى تحتفظ فيها بالشكل مع الزيادة فى الحجم ٠ فالمساحة بين خطين متوازيين على طول اتساع الصدفة هى وحدة نمو وكل وحدة من هذه الوحدات اكبر من الوحدة التى تسبقها وبهذا تسمح هذه الوحدات بالزيادة فى الحجم دون التغير فى الشكل . ويتم بمثل هــذه الوحــدات فى كثير من الاشياء الجامدة الصلبة دون التغير فى الشكل كالاصداف والقرون والانياب ٠ وبالمثل قشور الاسماك العظمية التى تنمو بزيادة حلقات من العظم تضاف الى الحلقات القديمة ، وسمك وعدد حلقات النمو يزداد تبعا لوفرة الغذاء وملاءمة الجو . ففى اشهر الصيف حيث الجو انسب والغذاء متوفر تزداد حلقات النمو من السمك والعدد . اما فى الشتاء حيث تقل كمية الغذاء وتزداد برودة الجو فان حلقات النمو اقل عددا وارفع فى السمك ٠ وهكذا نستطيع أن نقدر عمر السمكة بعد حلقات النمو هذه .

ولا تنمو كل الاشياء الجامدة بهذه الطريقة ، فالعظام الطويلة فى الجسم لا تتغير نسبها كلما نمت وطالت ٠ فالفجوات الممتلئة بالنخاع لابد وأن تزداد فى نفس الوقت الذى ينمو فيه العظام ويحتــاج هــذا النوع من النمو الى عمليتى هدم وبناء فى نفس الوقت. فتترسب مواد جديدة على السطح الخارجى للعظم النامى بينما تهدم وحدات قديمة من السطح الداخلى. ولهذا كانت هناك مجموعتان من الخلايات تهدم احداهما العظم القديم بينما تبنى الاخرى العظام الجديدة ٠ وتتم العمليتان فى نفس الوقت حتى يحتفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظم بشكله وصلابته ووظيفته الدعامية وكمصنع له أهميته فى انتاج خلايا الدم الحمر .

والخلية هى الوحدة الاساسية التى تتم فيها اساسيات عمليات النمو • ولكل خلية جدار خارجي هو الغلاف الخلوى الذى يحيط بما فيها من مادة حية تتوسطها النواة • وتعمل الخلايات كلها وتتعاون فيما بينها • فالغلاف الخلوى هو الذى يحدد اى المواد مسموح له بالدخول الى حرم الخلية من الخارج • فهناك عملية اختيار تتم بدقة وحزم • والخلية نفسها مصنع صغير متكامل تتم فيه عمليتى هدم وبناء وانتاج للطاقة اللازمة للكائن الحى • اما النواة وما فيها من كرموسومات وما تحمل من جينات تكون القيادة العليا التى تقود وتسيطر على عمليات النمو والتكوين ، التى تصل بالخلية الواحدة او اذا شئنا أن نقول بالبيضة الملقحة التى منها ينشأ الانسان الى كائن حى يصل عدد خلاياه الى حوالى ستين مليون مليونا من الخلايا • وهذه الخلايا وان كانت متشابهة فى المرحلة الاولى من النمو الا انها تختلف فيما بعد لتكون الانسجة التى تتكون منها الاعضاء • وتحتوى الكروموسومات ، التى لم يكتشف تركيبها الا فى عام الف وتسعمائة واثنين وستين ميلادية ، على كل التفاصيل اللازمة لنمو الكائن الحى فى صورته التى اعد لها دورتها عن ابويه ، فالوسط الذى ينمو فيه اى كائن وكذلك العوامل الوراثية تلعب كلها دورا كبيرا فى صفاته ، ويتحدد كثير من هذه الصفات فى نفس اللحظة التى يتحد فيها الحيوان المنوى بالبويضة كالجنس ولون العين ولون الشعر ونوعه ومجموعة الدم وغير ذلك من الصفات •

وتنعكس الطريقة التى تنمو بها الخلايا على طريقة نمو التراكيب الكبيرة مثل الانسجة والاعضاء التى تتكون منها : وقد تستمر عمليات النمو فى بعض هذه التراكيب طيلة الحياة غير ان سرعة تمدد وانقسام الخلايا اسرع فى السنوات الاولى من العمر ، فالانسان اليافع جلده اكثر بكثير من جلد الطفل وكذلك به كريات دموية اكثر عددا • وفى بعض الاعضاء لا يزداد عدد الخلايا بازدياد سنين العمر • ولكن كل ما هنالك ان الخلايا تكبر فى الحجم ولا يزداد عددها فقلب الطفل المولود يساوى جزءا من ستة عشر جزء من قلب الرجل البالغ بالرغم من أن القلب فى كل منهما يتكون من نفس العدد من الخلايا • وما يقال عن القلب يقال عن المخ والخلايا العصبية التى تكبر وتزداد فى الطول امتدادات محاورها وشجيراتها كما يزداد اتصالها تعقيدا •

وقد يبدأ النمو مرة أخرى استجابة لضرورة ما تعد أن يكون قد توقف تماما فعندما تدعونا الضرورة الى ازالة الغدة فوق الكلية تزداد الغدة الاخرى فى الحجم لتعوض فقد القوة الاخرى •

ليس من الضرورى أن يكون النمو نتيجة لبتر عضو او مرض ما يصيب احد الاعضاء فان عضلات الرجل الرياضى تزداد نموا أكثر من عضلات الرجل الذى لا يمارس الرياضة • واذا كانت العوامل الخارجية لها تأثير كبير فى نمو الكائنات الحية فوجود البروتينات الضرورية الكاملة القيمة الغذائية والدهون المختلفة والمواد الكبوهيدرية والاملاح المعدنية والفيتامينات والماء كلها لازمة للنمو الطبيعى ، اما اذا غاب احد هذه العناصر فان نمو وتطور جسم الحيوان والنبات يختل ويشذ عن النمو الطبيعى المعروف •

ومما يؤثر فى عمليات النمو ايضا الرطوبة والحرارة وضغط الهواء الجوى ودرجة الاضاءة وغيرها . فاذا وضعنا مثلا توائم وان كانت ناتجة من بيضة واحدة فى ظروف بيئية مختلفة فانها سوف يختلف بعضها عن البعض •

ومما يؤثر فى نمو الكائنات الحية الاشعاعات المختلفة وكذلك الاشعة التى تخرجها المواد المشعة الموجودة على سطح الارض. ولكن لما كان تركيز هذه الاشعاعات فى الاحوال الطبيعية العادية ضعيفا جدا كانت عديمة التأثير ولا تسبب اى تغيرات مرضية فى اجسام الكائنات الحية •

أما التفجيرات الذرية والقنابل الهيدروجنية التى يرتفع تركيز اشعاعها عن المستوى العادى فانها تسبب اضرارا خطيرة للجسم كما تؤدى الى خلل فى أهم وظائف الجسم كتكوين الدم والتناسل وغير ذلك مما قد يؤثر فى عمليات النمو المختلفة كما يؤثر ايضا على الاجيال المتعاقبة .

وبالاضافة الى تأثير العوامل الخارجية والعوامل الوراثية فى النمو فان العوامل الداخلية تؤثر تأثيرا كبيرا على عمليات النمو •

وقد تتحكم فى النمو بعض الغدد الصماء وأول هذه الغدد هو الغدة النخامية التى يفرز نصها الامامى هرمونا يسمى هرمون النمو الذى يساعد فى تكوين البروتينات • فاذا زاد هذا الهرمون فى مرحلة الطفولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادى ذلك الى نمو عمالقة قد يصل طول الواحد منهم أكثر من مائة وتسعين سنتيمترا • وبالعكس من ذلك اذا استؤصلت القوة التيموسية فى الحيـوانات الصغيرة بطء نموها وان كان نضجها الجنسى يتم مبكرا •

وللغدة الدرقية ايضا تأثير عجيب التـى اذا استؤصلت فى أبى زنيبة الضفدعة مثلا فانه لا يتحول الى ضفدعة كاملة على الاطلاق • وكذلك الحال فى بعض الحيوانات كالماعز الذى يبطىء نمـوه اذا اسـتؤصلت منه الغدة الدرقية أمافىالانسـان فان عدم اكتمال النمو الجنينى لهذه الغدة يؤدى الى ولادة اقزام نحيفة غير ناضجة العقول •

والعجيب فى عمليات النمو فى النبات والحيوان أن الزيادة فى الحجم يصحبها تغير فى الشكل فالتفاحة مثلا تبدأ كزهرة وعند قاعدة الزهرة يوجد المبيض الذى يحتوى على البويضات التى هى أصل البذور • وعندما تتحول الزهرة الى ثمرة يصبح جلد البويضة الغلاف الجامد للبذرة وفى نفس الوقت يتمدد المبيض والاجزاء المجاورة له الى درجة كبيرة بانقسام الخلايا مكونا ما يؤكل فى التفاحة • وبالمثل تلك العمليات التى تحول البيضة الملقحة الى طفل ثم الى شاب ثم الى رجل كبير وهكذا يحدثنا القرآن عن هذا وذاك حديثا لنفكر ونتدبر ونجد فى كل ذلك آية من آيات الله سبحانه : استمعوا الى قوله سبحانه وتعالى (**وهو الذى انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون**) •

ويقول عز من قائل : [**الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير**)

والتغيرات التى تحدث فى الرحم هى بالطبع الاكثر اعجازا ما الذى يحفز الخلية على الانقسام وما الذى يجعل الخلايا تبدأ فى التخصص وكيف تختلف هذه الكتل من الخلايا وتصبح لها اشكالا مختلفة لتؤدى وظائف مختلفة • ما هى القوى التى تجعل الخلايا المتشابهة تتجمع لتكون انسجة واعضاء • من الذى يضع الجدول الزمنى لكل التغيرات التى تتم داخل الرحم • ما الذى يتحكم فى نمو الطفل بعد ولادته • لماذا ينمو فى السنوات الاولى اسرع ولماذا يصل حجم رأس الطفل الى حجمه النهائى قبل ان تصل الى نهاية نموهما قدماه • تلك اسئلة يحتار العلم والعلماء فى الاجابة عليها عندئذ ليسعهم الا ان يقولوا [**ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار**) ثم نقول لمن يشرك بالله [**قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون** (ونقول ايضا [**امجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخـــلق عليهم قل الله خـــالق كل شىء وهـــو الواحد القهار**) •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون
و
أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

الأستاذ عبد المنعم عمارة

تميزت قبيلة قريش عن [illegible] قبائل العرب الاخرى بحسن معاملة المرأة ورعايتها ، فقد كان لها بعض الحقوق ، وعليها بعض الواجبات التى تشعر معها بانها كالرجل كائن حى ٠٠ كائن له ما لسائر البشر الذين اراد لهم الله العزة والكرامة فى ظل التمتع بما هيأه سبحانه من خيرات ونعم ٠٠ وتميزت قريش عن سائر القبائل بأن المرأة شعرت فيها بشىء من كيانها ووجودها اللذين اعطياها حرية التصرف فى بعض الامور التى تتصل بشئونها الخاصة ، واللذين مكناها من المشورة وابداء الرأى فى بعض المسائل التى تتصل بالشئون العامة ٠

ويخيل الى ان الله سبحانه وتعالى كان بقدرته وحكمته يعد من نساء هذه القبيلة واحدة منهن لامر جلل ، ويدربها على مسئولية خطيرة لتكون اهلا للقيام بهذا الامر ، جديرة بتحمل هذه المسئولية ٠٠ واذا كانت قدرته وحكمته ، واذا كانت مشيئته قضت بان يختار من بين رجال تلك القبيلة نبى الدعوة الاسلامية ، والرسول الكريم الذى حمل على اكتافه اعباء نشر هذه الدعوة ، والنبى الانسان القوى النفس والارادة ، الذى تحمل العنت والارهاق ، وتحمل الاذى والالام المبرحة ، والشدائد التى تهز الجبال دون ان يصيبه ادنى شك فيما يدعو اليه ، او يأس من تبليغ الرسالة فان هذه الحكمة الالهية ، وهذه المشيئة السماوية قد ارادتا ان تكون من بين نساء قريش المرأة التى تشارك هذا النبى فى جهوده ، وتعاونه فى نشر دعوته ، وتواسيه فى الشدة وعند اليأس ، وكذلك أرادت حكمته ومشيئته سبحانه ان تعد هذه المرأة الاعداد الذى يجعلها جديرة بهذا النبى الكريم ، فتكون اولى زوجاته ، وأم ابنائه ، والوحيدة التى تملا عليه حياته وتبقى الى جواره لاتزلزلها شدة ولا تبطرها نعمة حتى تلقى ربها راضية مرضية ، تلك هى خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها ورحمته ٠

لقد عاشت خديجة طوال حياتها ومنذ يومها الاول حياة العزة ، والترفع عن الدنايا ، والبعد عن مواطن الشبهات ، ولذلك اطلقت عليها قريش « الطاهرة » تقديرا لاخلاقها ، واعترافا بفضلها ، وهى بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وأمها فاطمة بنت زائد ابن الاصم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر ٠٠ وكانت كما يقول ابن اسحق : « امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها ، وتضاربهم اياه بشىء تجعله لهم » ، فهى اذا من بيت كريم ينتمى الى قبيلة عظيمة ، اصيلة كشجرة وارفة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، نالت المكانة والحظوة عند الناس من قديم فأسندوا الى ابنائها امور مكة ، ومن اجل ذلك بنى قصى بالقرب من البيت الحرام دارا اطلق عليها دار الندوة ليجتمع فيها كبار اهلها واصحاب الرأى فيها ليتشاوروا فى أمورهم ، وليبحثوا مشاكلهم ، وليتخذوا من القرارات ما يصلح احوالهم ، ويقوم شئونهم ، وهى اذا من القبيلة التى اصطفاها رب العزة من بنى كنانة ، التى اصطفاها من بنى اسماعيل عليه السلام ٠

وكانت خديجة الى جانب ماحباها الله من الخير والكرامة والى جانب مكانتها فى قريش — وما نالت من وفرة المال ، امرأة عاقلة حصيفة ، وفى ذلك تقول السيدة نفيسة بنت منية : «كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد الزى بن قصى امرأة حازمة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير ، وهى يومئذ اوسط قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، واكثرهم مالا » (١) ٠

ويعقب الاستاذ العقاد على نسبها فيقول :

« ولدت السيدة خديجة لابوين كلاهما من أعرق الاسر فى الجزيرة العربية وكلاهما ينتهى نسبه الى لؤى بن غالب بن فهر بل كانت أمهاتنتسب من ناحية أمها كذلك الى النسب المعرق فى النبل والسيادة ، وقد اجتمعلها مع النبل والسيادة مكانة الثروة الوافرة ، فكانت قافلتها الى الشام تعدل قوافل قريش اجمعين فى كثير من الاعوام ٠

وأهم من هذا جميعا بالنسبة الى زوجة نبى ، والى جدة الائمة من بيت النبوة ، انها كانت مفطورة على

---

١ — المنتخب من السنة : الجزء الاول ، طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، صفحة ٦٩ .. وللحديث بقية ، وقد رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، الجزء الثانى ، صفحة ١٣١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدين وراثة وتربية ، فأبوها هو الذى نازع تبعا الاخر حين اراد ان يحتمل الركن الاسود معه الى اليمن ، فتصدى له ولم يرهب بأسه ، غيرة على هذا المنسك من مناسك دينه ، وابن عم السيدة خديجة هو ورقة بن نوفل (١) الذى رجعت اليه حين بدا لها من اضطراب النبى ـ عليه السلام ـ عند مفاجأته بالوحى ما ازعجها » (٢)

ويستطرد الاستاذ العقاد فيقول :

« وقد جاء حديث ورقة مع السيدة خديجة على روايات مختلفة لا يعنينا ان نستقصيها لان المهم فى الامر هو وجود هذا الشغف بمدارسة الاديان بين بنى عم السيدة خديجة الاقربين ، فهذا وانفراد ابيها بين زعماء مكة بالوقوف لعاهل اليمن والمخاطرة بنفسه غيرة منه على مناسك الكعبة كافيان للابانة عن طبيعة التدين التى ورثتها الاسرة ، من كان منهم على الجاهلية ومن تحول عنها الى النصرانية » ٠(٣)

ومنذ بلغت السيدة خديجة السن التى تؤهلها للزواج ، كانت موضع اعجاب كثير من الراغبين فيه ، ولكنها كانت دائما تلجأ الى التفكير الصحيح ، والى المنطق السليم ، والى التبصر ، ولذلك كانت تتمهل فى قبول العروض التى تتقدم اليها ، واخيرا تزوجت قبل محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من عتيق المخزومى الذى توفى تاركا لها بنتا ومالا ، ثم تزوجت من بعده ابا هالة التميمى الذى مات بعد ان ترك لها طفلين ٠٠ وهكذا جربت حظها فى الزواج مرتين ، « ولم يدم زواج السيدة خديجة الا بضعة اعوام ، فعاشت ترعى بنيها الصبية الايتام ، متسلية بهم عن الزوجين اللذين فقدتهما واحدا بعد واحد ، ورأت الا تدع مالها عاطلا حتى لا ينفد فى نفقات المعيشة ، فتاجرت فيه وهى محتجبة فى بيتها ، فكانت تستأجر رجالا يعملون فى التجارة لحسابها لقاء أجر ، فيكون لها ربح التجارة ، وللاجراء اجر العمل » (٤) .

وهكذا لم ترض السيدة خديجة بعد وفاة زوجها الثانى ان تلبى نداء احد من قومها ، وما كان احرص كل واحد منهم على ان ينال الحظوة ، ويسعد بالقبول ، وما كان احرص كل واحد منهم على بذل المال فى سبيل الجمال والمكانة ، والحصافة ، والمال ٠٠ غير ان الله سبحانه وتعالى بحكمته وعلمه ، كان يدخر لها من هو اعظم من كل من عرض ويعرض عليها نفسه ، وكان يدخر لها مكانة أعلى وأشرف من كل ما حصلت عليه ، او يمكن ان تحصل عليه امرأة فى الوجود ، فأعرضت عن الزواج ، واصمت اذنيها عن نداء القوم ، وأغلقت بابها دون الطارقين الراغبين فى يدها ، واكتفت ، كما يقول الاستاذ المطاوى : « بتربية صغارها ، وتنمية مالها حتى تجد ما يعينها على تنشئة هؤلاء الصغار النشأة الصالحة ، واحتجبت فى دارها راضية بحظها من الزواج ، وكأنما كانت تنتظر قدرها المحتوم فى دار اشرف الخلق محمد بن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه

كان هذا اليتيم الذى لم تكتحل عيناه برؤية والده ، والذى لم يشبع من حنان امه ورعايتها له ، والذى لم تسعده الفرصة للاستمتاع بمزيد مما لدى الابوة والامومة من حنان وعطف يحسهما الاطفال عادة فى وجودهم بالقرب من الابوة والامومة ، وفى كنفهما ، وفى ظل الرعاية التى يسبغانها عليهم ٠٠ كان هذا اليتيم يشق طريقه لما يعده له ربنا سبحانه ، ويسير الى ما اختاره عز وجل له وللانسانية عامة من خير ، وكان هذا الفقير الذى لم يترك له ابوه من ميراث شيئا يمكن ان يعده من ناحية الغنى ، حتى فى مرتبة اوسط الناس ، وكان هذا المفكر المتمعن فى ملكوت السماوات والارض ، الباحث عن الحقيقة ، الساهر الليل يقلب البصر فى بديع صنع الله ، الراغب فى الوحدة والعزلة ليهتدى الى الطريق الذى يسلكه وصولا الى الحقيقة التى تتحدث بها نفسه ، ويمتلىء بها قلبه ٠٠ كان هذا الانسان الكريم يحس هذه الاحاسيس التى تتفاعل بين جنبيه ولا يستطيع ان يدرك سر افكاره وتأملاته ، وما سوف ينتهى اليه هذا التفكير وهذه التأملات ٠

كان محمد يعيش هذه الحياة ٠٠ حياة الالم الداخلى الذى يعصر نفسه ، وحياة السخط على ما يرى عليه اهله من فساد وضلال ، وحياة التفكير والقلق بحثا عن الحقيقة ٠٠ وكان الله بحكمته وقدرته يهىء له الطريق الذى يسلكه ليسمو بنفسه عما يحط من شأن الانسان ، والى ما يملأ قلبه بالخير ، وينجو بروحه من هذا الضلال ٠٠ كان الله يعد له كل شىء ، فاواه عمه ابو طالب الى بيته فضمن له الرعاية ، والحب ، والحنان ، وان لم يعوضه كل ذلك عن رعاية ابيه وامه وحبهما وحنانهما واعد له خديجة بنت خويلد ! : احدى سيدات قريش : ، وذات الحسب والنسب والمال لتعدله بيت الزوجية فضمنت له حياة لا يحس فيها شظف العيش وبؤس الحال ، وهيأ له نور البصيرة والاهتداء الى الحق فانزل عليه رسالته

---

١ ـ ورقة بن نوفل ، ابن عم خديجة ، تنصر والم بالتوراة والانجيل ، بشر بنبوة محمد ، وقال لخديجة حين اخبرته بقصة الوحى : ان هذا هو الناموس الذى كان ينزل على موسى ، وان محمدا لنبى هذه الامة ، توفى فى السنة الثالثة للبعثة دون ان يعلن اسلامه ، « الموسوعة العربية الميسرة » .

٢ ـ فاطمة الزهراء : للاستاذ عباس محمود العقاد .

٣ ـ نفس المصدر السابق .

٤ ـ أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى : للاستاذ حسن كامل المطاوى ، صفحة ٢٩ ، ويختلف المؤرخون فى اى من الزوجين كان اسبق من الاخر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخالدة تفتح له ابواب السماوات والارض ، والله عز وجل يقول فى محكم آياته :

« والضحى • والليل اذا سجى • ما ودعك ربك وماقلى • وللاخرة خير لك من الاولى • ولسوف يعطيك ربك فترضى • الم يجدك يتيما فآوى • ووجدك ضالا فهدى • ووجدك عائلا فاغنى • فأما اليتيم فلا تقهر • واما السائل فلا تنهر • واما بنعمة ربك فحـــدث » •

ونحن لا نريد ان نتحدث هنا عن محمد فى صدر شبابه ، ولا عن محمد المبعوث من السماء برسالة الهدى ودين الحق — وان كان الحديث عن ذلك يحلو فى كل وقت ، ويملا النفس بالغبطة والسعادة — فقد جاء ذكر بعض هذا وذاك فيما تقدم من اعداد هذه المجلة ، عند الحديث عن الرسول الانسان ، وانما نريد ان نخصص هذا الجزء من البحث عن شيء واحد ، عن محمد الزوج ، وعن خديجة الزوجة ، عن محمد الزوج الانسان ، وعن خديجة الزوجة المخلصة الطاهرة واثر مدرسة الرسول وتعاليمها فى حياة المرأة عامة ، والسيدة خديجة خاصة .

والواقع ان محمدا — صلوات الله وسلامه عليه — كان فى حياته الخاصة انسانا ككل الناس من ناحية انه يأكل الطعام ، ويمشى فى الطرقات ، ويفعل مايفعله كل البشر ، شيء واحد كان يأباه وتنصرف عنه نفسه ، ويتحاشى ان يقوم به وان احاطت به جميع مغريات الدنيا ، ذلك هو ممارسة المنكر ، والرضوخ للشهوات والانقياد لمتع الحياة وزخرفها •• ولما شب عن الطوق ، وبدأ يمارس بعض الاعمال كرعى الغنم ، ثم الاشتغال بالتجارة ، كان يريد ان يعيش من كسب يده ، ومن مال حلال يريد ان يأتيه من طريق حلال ، فلما بلغ مبلغ الشباب ، وعرض عليه الزواج تقبله كما يتقبله اى شـــــــاب يريد أن يؤسس البيت الذى يستقر فيه . ويجــــد الصـــــدر الحنون لذلك ما ان عرض عليه الزواج من السيدة خديجة حتى تهللت اسارير وجهه ، وكأنما احس بقوة خفية وراء هذا الامر تهيىء له العش الهادىء ، والبيت الامن ، والصدر الحنون ، والحيـــاة التى ينعـــم فى ظلها •• وكان الزواج •• وكان الخير ، وكانت النعمة من الله العلى القدير •

والحديث عن الزواج من السيدة خديجة يدعونا الى ان نرجع قليلا الى تاريخ الرسول منذ بدايته لنتعرف على دوافعه وملابساته فقد توفى عبدالله بن عبد المطلب ومحمد لايزال جنينا فى بطن أمه آمنة بنت وهب) ثم ماتت امه فكفلـــه جده عبدالمطلب ، واغدق عليه كل حبه واسبغ عليه رعايته ، ثم كفله بعـــد جـــده عمه ابو طـــالب « وان لم يكن اكثرهم يســـارا ، وكـــان العبـــاس اكثـــرهم مالا ، ولكنـــه كـــان على مالـــه حريصـــا ، لذلك احتفظ بالسقاية وحدها دون الرفادة ، فلا عجب ان كان ابو طالب على فقره انبلهم واكرمهم فى قريش مكانة واحتراما ، ولاعجب ان عهد اليه عبد المطلب بكفالة محمد من بعده » (١)

ورعى محمد الغنم لاهله واهل مكة فى سنوات صباه مما زاده انصرافا الى التفكير والتأمل ، ورغبة فى كسب بعض المال الحلال يساعد به عمه كثير العيال قليل المال ، وكان — صلوات الله وسلامه عليه — يذكر رعى الغنم مغتبطا ويقول : « مابعث الله نبيا الا راعى غنم ، ويقول : بعث موسى وهو راعى غنم ، وبعث داود وهـــو راعى غنم وبعثت وانا ارعى غنم اهلـــى باجياد » •• ورعى الغنم وان كان يدرب صاحبه على الصبر ، والانتباه والحرص ، واليقظة ، والتدرب على رعاية الخلائق فيما بعد ولـــكنه لمـــا لم يكن يدر دخلا كافيا لذلك رأى عمه ان يجـــد لابن أخيـــه يوما سببا للرزق أوسع مما يجيئـــه من أصـــحاب الغنم التى يرعى ، فبلغه يوما أن خديجة بنت خويلد تستأجر رجالا من قريش فى تجارتها •• واذ علم ابو طالب انها تجهز لخروج تجارتها الى الشام مع القافلة نادى ابن اخيه ، وكان يومئذ فى الخامسة والعشرين من سنه ، وقال له : ياابن اخى ، انا رجل لا مال لى ، وقد اشتد الزمان علينا ، وقـــد بلغنى ان خديجـــة استأجرت فلانا ببكرين ، ولسنا نرضى لك بمثل مـــا اعطته ، فهل لك أن اكلمها ! فقال محمد : ما احببت ! فخرج ابو طالب اليها فقال : هل لك ياخديجة ان تستأجرى محمدا ؟ فقد بلغنا انك استأجرت فلانا ببكرين ؟ ولسنا نرضى لمحمد دون أربعـــة أبكار •• وكان جواب خديجة : لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا : فكيف وقـــد ســـألته لحبيب قـــريب ، وعاد العم الى ابن أخيـــه يـــذكر له الامـــر ويقـــول هذا رزق ساقه الله اليك ، [٢] •• ولو علم هذا العم مايخبئه الغد لقال هذا رزق ساقه الله الى خديجة ، غير أن احدا لم يكن يدرى ما وراء هذا من خير •• وما كان احد يدرى ان هذا العمل كان اول خطوة لخطوات كثيرة بعدها فيها التشجيع ، والتثبيت والتصديق ، والايمان الذى ملا الدنيا نورا فأخرج الناس من ضلال الجهل والفساد الى حقيقة العلم والمعرفة •

وقبلت خديجة ما عرضه عليها ابو طالب ، وكان هذا القبول اول التعارف بين محمد وخديجة •• ولقد قبلته دون تردد ، فقد سبق ان تناقلت مكة اخبار محمد ، واشادت بأخلاقه ، وامتدحت صفاته ، واكبرت أعماله ، ولقد ترددت هذه الاخبار ودوى رنينها فى كل مكان حتى بلغ خديجة ما بلغها من هذه الاخلاق ، ومن صدق حديثه ، وعظيم امانته ، مما كان مشجعا لها على عدم التردد فى هذا القبول وخروجه مع غلام لها يقال له ميسرة •• وخرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى هذا المال مع ميسرة حتى قدم الشام ،

---

١ — حياة محمد : للدكتور محمد حسين هيكل ، صفحة ١١٢

١ — حياة محمد : للدكتور محمد حسين هيكل ، صفحـة ١١٨ ، ١١٩ •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدث ان نزل فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان ، ونظر الراهب الى ميسرة وسأل عن هذا الرجل الذى نزل تحت الشجرة ، واجابه ميسرة .. هذا رجل من قريش من أهل الحرم .. قال له الراهب : مانزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى (١)

وكتب الله لمحمد التوفيق والنجاح فى هذه الرحلة ، فباع واشترى أضعاف ماكان يحدث عادة ، ورأى ميسرة علامات وشواهد ، ان دلت على شىء ، فانما تدل على بركة هذا الانسان الذى يصاحبه لاول مرة وعلى ان الخير قد جرى على يديه بأكثر مما كان يقدر، وتقدر صاحبة التجارة نفسها ، وعلى انه انسان يفوق كل الناس فى حسن معاملته ، وطيب عشرته ، وسمو اخلاقه ، وسماحة نفسه ولين جانبه ، وحبه للناس . ولقد دعا هذا كله ميسرة الى ان يقص على سيدته ما كان من امر هذا الرفيق الذى يصاحبه لاول مرة ، ومقدار ما احسه نحوه من حب واكبار ، وما شعر به كل من قابله من هيبة وجلال .. وكان ميسرة فى حديثه مندفعا بكل عواطفه وأحاسيسه مما زاد قلب السيدة خديجة اكبارا له، وحبا لاخلاقه، وميلا الى أن تحادثه فتختبر بنفسها كل هذه الصفات التى يتحدث عنها غلامها ميسرة ،والتى تناقلتها الالسنة فى كل ارجاء مكة

وبعثت السيدة خديجة الى رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عم ، انى قد رغبت فيك لقرابتك ، وسلطتك من قومك ، وامانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك .. ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهن شرفا ، واكثرهن مالا ، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه .

« فلما قالت ذلك لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذكر ذلك لاعمامه ، فخرج معه عمه ابو طالب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها فتزوجها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضى الله عنها » (٢) .

وهكذا كانت السيدة خديجة اول امراة تزوجها رسول الله فارتبط واياها بهذا الرباط المقدس ، وكانت اول من اظلها والنبى المصطفى سقف واحد ، وهكذا كانت السيدة خديجة الوحيدة التى عاشرها رسول الله حبا وحنانا واخاء وعطفا ، وتعاونا دون أن يشرك معها غيرها .. لقد كان حبه ، وقلبه ، وأحاسيسه ، وعواطفه كلها لها وحدها ، ولقد بادلته هى الاخرى حبا بحب ، واخلاصا باخلاص فاعطته قلبها ، ومنحته احاسيسها وعواطفها ، وكانت له ـ الى جانب كونها زوجته ، بمثابة الام ، والاخت ، والصديق .. خففت عنه اليتم الذى احسه فى السنوات الاولى من عمره وعاونته على شئون الحياة ، وساعدته فى الشدة والضيق ،ولهذا حفظ لها كل ما قدمته له ،ولم ينسها بعد وفاتها أبدا ، وانما كان دائم الحديث عنها والدعاء لها : وتقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى ذلك : « ما غرت على احد من ازواج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماغرت على خديجة ، ومابى ان أكون ادركتها ، وما ذاك الا لكثرة ذكر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وان كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدايق خديجة فيهديها لهن (٣) .

وعلى الرغم مما كانت تتحلى به السيدة خديجة من طهر ، ونبل ، وحصافة ، فان ذلك كله تضاءل امام ما صقلها به الاسلام ، وما تعلمته فى مدرسة الرسول الذى بعثه ربه رحمة للعالمين، والذى كان المثل الاعلى للخلق الكريم لانه خلق القرآن .. لقد تعلمت منه السيدة خديجة مادعا اليه هذا القرآن من سماحة لا تدانيها سماحة وبر لا يتطاول له بر ، ونبل لا يسمو اليه نبل ، وعدالة فاقت كل عدالة ، وتعلمت منه العفو عند المقدرة ، ولين الجانب للضعيف ، والاحسان للمحتاج والبائس والمحروم ، وتعلمت منه طيب العشرة، فالمسلمون اخوة كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ، وتعلمت منه فوق هذا وذاك الصبر على الشدائد ، ومغالبة الالام ، والتضحية فى سبيل الحق .. لم تعترض يوما على خروجه وتغيبه الايام والليالى فى غار للعبادة والتحنث رغبة فى الوصول الى الحقيقة التى حارت من اجلها نفسه ، وبذلك مهدت له الفرصة لاستجلاء هذه الحقيقة ، ولصفاء نفسه ، والتفكير فى هذا الكون وخالقه .. وهى التى استقبلته عند عودته من الغار فزعا بعد ان تنزل عليه الوحى لاول مرة هاشة باشة تهدىء من روعه ، وتضفى عليه السكينة وتثبت فؤاده ، وتطمئنه على نفسه ، وتبشره بما أعده الله له من خير عظيم ، وهى التى لجأت الى ابن عمها ورقة بن نوفل تستوضحه امر هذا الحدث الذى قصه عليها الرسول ثم تعود لتلقى زوجها عند صحوة بين ذراعيها وتنبئه بما قاله ورقة بن نوفل من ان ماجاء محمدا انما هو الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى ، وانه لنبى هذه الامة .. وعندما انهى محمد

١ ـ سيرة ابن هشام : الجزء الاول ، صفحة ١٧٧ .

٢ ـ سيرة ابن هشام : الجزء الاول ، صفحة ١٧٨ ، ١٧٩،وهناك رواية اخرى تقول ان السيدة / خديجة ـ بعد ان اعجبت باخلاق محمد ، وصفاته ، وصدقه ، وامانته ـ ارسلت احدى قريباتها وتدعى السيدة نفيسة بنت منية الى محمد لتذكرها عنده، وتحدثت السيدة نفيسة فى ذلك الى محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وانتهى الحديث بان طلب منها هو الآخر ان تذكره عندها ، ثم كانت الخطبة فالزواج .

٣ ـ أخرجه الترمذى ، واخرجه الشيخان وقالا : « وان كان ليذبح الشاة ثم يهدى خلتها منه » السمط الثمين فى مناقب امهات المؤمنين للطبرى ، صفحة ٣٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليها أن عهد النوم والراحة قد انتهى ؟ وان جبريل يدعوه الى ان ينذر الناس ويدعوهم الى الله وعبادته ويسألها عمن يدعو وعمن يستجيب ، كانت هى اول من هتفت فى بشر وفرح : « انا استجيب يامحمد ، فادعنى قبل ان تدعو اى انسان ، وانى مسلمة لك ، ومصدقة برسالتك ، ومؤمنة بربك » (١) ٠

ولقد « وقفت الزوجة المحبة المؤمنة الى جانب زوجها النبى المصطفى ، تنصره وتشد ازره ، وتعينه على احتمال أقصى ضروب الاذى والاضطهاد سنين عددا : فلما قضى على بنى هاشم وعبد المطلب ان يخرجوا من مكة لائذين بشعب ابى طالب ، بعد ان أعلنت قريش عليهم حربا مدنية لاترحم ، وسجلت مقاطعتها لهم فى صحيفة علقت فى جوف الكعبة ، لم تتردد خديجة فى الخروج مع زوجها ، وهكذاتخلتعن دارها الحبيبة ، مغنى صباها ، ومجمع هواها ، ومثابة ذكرياتها ، وقامت تتبع رجلها ونبيها وقد علت بها السن ، وناءت بأثقال الشيخوخة ، والثكل ، والاضطهاد ٠٠

« واقامت هناك فى شعب ابى طالب ثلاث سنوات ، تذوق معالرسول ومنتبعه منقومه أهوال الحصار المنهك ، وتكافح الوهن الذى اخذ يدب الى جسدها منذ جاوزت الستين ، متشبثة بالحياة فى نضال رائع ، كيما تظل الى جانب رجلها فى معركته الفذة ، التى يلقى فيها بقلة مؤمنة عزلاء ، جبروت الوثنيةالعريقه المتأصلة ، وجموع القرشيين ذوى العدد والعدة والمال ٠٠

« ثم فشل الحصار أمام ذلك الايمان الراسخ الصامد ، وآن لمحمد — صلى الله عليهوسلم — ان يعود الى بيته فى مكة ، فتحاملت خديجة حتى بلغت فراشها وقد نال منها الاعياء : واستنفد الاضطهاد والعذاب مابقى لها الزمن منقوة فىعامها الخامس والستين ٠٠

« ورقدت هناك ثلاثة ايام ، وزوجها الرسول لا يفارقها لحظة من ليل او نهار ، ثم اسلمت الروح بين يدى الرجل الذى احبته منذ اليوم الاول الذى لقيته فيه ،والذى صدقته وآمنت به منذ سمعت برسالته حتى الرمق الاخير »(٢)

ولقد جذبت اخلاق السيدة خديجة ، وصفاتها ، وطيب عشرتها مع الرسول الاعظم اعجاب احد كتاب الغرب المستشرقين الذين ابدوا بعض الانصاف فى كتاباتهم عن محمد ، وهو الكاتب الفرنسى « اميل درمنجم » ٠٠ جذبته هذه الاخلاق التى كانت عليها خديجة فكتب عنها يقول :

« جاءها زوجها من غار حراء خائفا مقرورا ،غريب النظرات ، فاذا هى ترد اليه السكينة والامن ، وتسبغ عليه ود الحبيبة ، واخلاص الزوجة ، وحنان الامهات ، وتضمه الى صدرها فيجد فيها حنان الام الذى يحتمى به من كل عدوان فى الدنيا ٠٠

« ولقد فقد محمد بوفاة خديجة تلك التى كانت اول من علم أمره فصدقته ، تلك التى لم تكف عن القاء السكينة فى قلبه ، تلك التى ظلت ما عاشت تشمله بحب الزوجات وحنان الامهات » « ٣ »

وتناولت الكاتبة الفاضلة الدكتورة بنتالشاطىء الحديث عن السيدة خديجة بقلمها السيال فقالت :

لقد كانتخديجة ملء حياةالرسول حية وميتة ، وما جاوزت عائشة الحق حين قالت لزوجها الرسول : كان لم يكن فى الدنيا امرأة سواها ٠٠

« وهل كان باستطاعة امرأة سواها ان تأسو جرحه القديم الغائر الذى تركه فى اعماقه موت امه بين يديه ؟ ٠٠

« هل كان لانثى غيرها ، ان تهىء له الجو المسعف على التأمل ، وان تبذل له من نفسها — فى ايثار نادر — ما اعده لتلقى رسالة السماء ؟

« هل كان لزوجة عداها ، ان تستقبل دعوته التاريخية من غار حراء ، بمثل ما استقبلته هى بهمن حنان مستثار ، وعطف فياض ، وايمان قوى ، دون ان يساورها فى صدقه ادنى ريب ، او يتخلى عنها يقينها فى ان الله غير مخزيه ابدا ؟ ٠٠

« هل كان فى طاقة سيدة غير خديجة ، غنية مترفة منعمة ، ان تتخلى راضية عن كل ما الفت من راحة ، ورخاء ، ونعمة ، لتقف الى جانب رجلها فى احلك اوقات المحنة ، وتعينه على احتمال أفدح الوان الاذى وصنوف الاضطهاد ، فى سبيل ما تؤمن بانه الحق ؟ ٠٠

« كلا ، بل هى وحدها — ولا امرأة الا مثلها — التى اعدتها الاقدار لتملأ حياة الرجل الموعود بالنبوة ، وتكون لليتيم اما ، وللبطل ملهمة ، وللمناضل ملاذا وسكنا ، وللنبى المبعوث نبع ثقة ، وطمأنينة ، وسلام ، (٤)

فما اعظم خديجة بين نساء العالمين ، وما اعظم ما استطاعت ان تقدمه للرسول الكريم ٠٠ ان هذا الذى قدمته لا يمكن ان يحصى ، لانها قدمت حياتها بكل ما فيها راضية قريرة العين ٠٠ قدمت مالها ، ثم قدمت نفسها ، حبها ،وقتها كله ، حنانها كله ، لقد كانت أنفاسها ، ضربات قلبها ، خلجات نفسها ، نظراتها كلها معلقة به وحده ، فقد تمثل لها فيه الوجود كله ٠٠ وفى اعتقادى أن ذلك يرجع الى عوامل ثلاثة هى كل ما نريد ان نتحدث به :

البقية صفحة ١٧٦

١ — نساء النبى : للدكتورة بنت الشاطىء ، صفحة ٤١ ٠
٢ — نساء النبى : للدكتورة بنت الشاطىء ، صفحة ٤٢،٤٣
٣ — أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى : للاستاذ حسنكامل الملطاوى ، صفحة ٨٣ ٠
٤ — نساء النبى : للدكتورة بنت الشاطىء ، صفحة ٤٩ ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سعد ابن معاذ رضى الله عنه

الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب

ما أروع الانسان حين يسيطر على قلبه وعقله شعور بعظمة الحق واستعداد لنصرته والتضحية فى سبيله . وانه لمما يضاعف من هذه الروعة أن يكون صاحب هذا الشعور شابا فيه عــزم وارادة وفيه قوة قادرة على مواجهة الانواء والاعاصير وعلى استعداد تام لتوجيه تيار الحياة الى خير ما فى الحياة !

ولقد رأينا هذا المعنى وأكثر منه ممثلا فى هذا المجاهد الشاب الذى رفض الباطل حين ذاق مرارته . وأسرع الى الحق ينهل منه ويدافع عنه ويقف دونه يحميه بكل مرتخص وغال .

يقول التاريخ فى قصة اسلامه : انه اعترض على ــ مصعب ابن عمير ــ سفير الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة حين وجده يجلس مع بعض المسلمين وعلى رأسهم ابن خالة له يتدارسون الدين وطلب من ابن خالته : ــ اسيد بن حضير ــ أن يكف عن اغواء بنى قومه . ولكن مصعب بن عمير قال له : او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته . وان كرهته عزلنا عنك ما تكره ! فقال صاحبنا : انصفت ! وركز حربته وجلس ليستمع الى آيات من القرآن الكريم نزلت عليه بردا وسلاما ونورا انشرح له صدره وجعله لا يبرح مجلسه الا وهو مسلم :

وبدأ أول مابدأ بقومه . وكان سيدا للاوس . فقال : يابنى عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبــة قال : فان كلامكم رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله فما امسى فى دور بنى عبد الاشهل وهم سادة الاوس رجل او امرأة الا على الاسلام .

وانطلق هذا الشاب المؤمن يعمل لنصرة الاسلام بدافع من حبه لله وحبه لرسول الله وحبه للحق الذى يستظل بظله دوما الشرفاء صانعوا الحياة العزيزة الشريفة . فليس عجيبا اذن ان يبيع نفسه لله وأن يردد على مسمعها من وقت لاخر : ما احسن الموت اذا حان الاجل !

وتعال معى لنرى كيف يصنع الحق صاحبه ! وكيف يقــوى قلبه ! وكيف يهيئه الى خوض المعامع ومواجهة المكاره ! فهاهو ذا يسمع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم ــ بدر ــ يقول وقد زمجر الخطر فى الافق . وقد علم ان المعهد الذى قطعه الانصار على أنفسهم لا يلزمهم بان يحاربوا معه خارج المدينة ــ يسمع الرسول يقول : أشيروا على أيها الناس . ورأى صاحبنا بعض المهاجرين يقف ليقول خيرا غير انه سمع النبى مرة اخرى وهو يعيد ماقال فطن الى قصده وقال : فى حماس صادق : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ! فقال : ــ نعم ــ فقــال صاحبنا : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هــو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك فوالله الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد . وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا . انا لصبر فى الحرب صدق عند اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله !

وكان اللقاء . وكان النصر . وظل صاحبنا يعمل للحق ماوسعه العمل وكأنه يرفض الا ان يكون شهيد هذا المبدأ الذى رفعه محمد صلى الله عليه وسلم اكراما للانسان وارتفاعا به الى حيث العزة والحرية والكرامة !

ومن هنا كان غضبه الشديد على يهود ــ بنى قريظة ــ برغم انهم حلفاؤه قبل غدرهم وخيانتهم فى غزوة ــ الاحزاب ــ . غضب لانه تمثلهم خناجر مسمومة فى ظهر الاسلام بينما قريش واعوانها يحاصرون المدينة من امام وبذل المؤمنون فى هــذه الغزوة غاية الجهد . وصدقوا الله ورسوله وظل صاحبنــا يجاهد جهاد الابطال حتى جاءه سهم طائش كاد ان يقضى عليه ونظر الى السماء ــ بلا خوف ولا فزع ــ ولكن ليسأل فى ضراعة : اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من ــ بنى قريظة ــ اولئك الذين خانوا وغدروا وكادوا للاسلام فى احلك الظروف وأسوأ الحالات !

وبقدرة الله يستمسك عرقه . ويتوقف الدم فلا تقطر منــه قطرة حتى جاء فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبدأ الناس يتساءلون : هل سيشفع لهؤلاء الحلفاء الذين غدروا ؟ هل يتناسى الحق الذى عاش له دون سواه ؟ ثم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم له الكلام :

« أشر على فى هؤلاء » فقال صاحبنا : انى اعلم ان الله قد امرك فيهم بأمر انت فاعل ما امرك الله به ، قال الرسول : « أجل ولكن : اشر على فيهم » فقال : لو وليت امرهم قتلت مقاتلتهم وسبيت ذراريهم وقسمت اموالهم ! فقال عليه الصلاة والسلام : « والذى نفسى بيده لقد اشرت على فيهم بالذى امرنى الله به » وما ان عاد الى مكانه الذى كان يعالج فيه من المسجد حتى انفتق عرقه فمات شهيدا !

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع مع صحابته ليحضروا غسله حتى تقطعت نعالهم وسقطت ارديتهم عن اعناقهم وقال اصحابه : يارسول الله اتعبتنا فى المشى فقال : « انى اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله » حتى اذا ما وصل وجده يغسل ، ووجد امه تبكيه ، فقال لامه : « ألا يرقأ دمعك ويذهب حزنك ؟ فان ابنك اول من ضحك الله له واهتز له العرش » !
وبقى سؤال : أتدرون من هذا الشاب المجاهد ؟ أتدرون من هذا الذى حمل لواء الاوس فى « بدر » ؟

أتدرون من هذا المقاتل الجرىء الذى ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم « أحد » حين انفرط عقد الناس من حوله ؟ أتدرون أخيرا من هذا الذى اهتز له عرش الله ؟ انه « سعد بن معاذ » الذى تحدث أحد اصحاب النبى فى ظروف موته فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحــن على الباب نريد ان ندخل على اثره ، فدخل الرسول وما فى البيت أحد الا « سعد » مسجى . قال : فرأيته يتخطى ، فلمــا رأيته وقفت ، وأوما الى : « قف » فوقفت ، ورددت من ورائى وجلس ساعة ثم خرج ، فقلت : يارسول الله مارأيت أحــدا وقد رأيتك تتخطى فقال : « ماقدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة أحد جناحيه فجلست » ورسول الله يقول : هنيئا لك أبا عمرو هنيئا لك ابا عمرو هنيئا لك أبا عمرو : نعم هنيئا له ولامثاله ومن الذى يهنأ اذا لم يهنأ الشهداء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

زيد ابن حارثة

الأستاذ عبد المقصود حبيب

فى السنة السادسة للهجرة أرسل النبى صلى الله عليه وسلم « الحارث بن عمير الازدى » بكتاب منه الى أمير بصرى من جهة « هرقل » يدعوه فيه الى الاسلام ..

فلما بلغ « الحارث » قرية على مشارف الشام يقال لها « مؤتة » قابله « شرحبيل بن عمرو الغسانى » هو أحد امراء قيصر الروم على عرب الشام فقال له : أين تريد ؟

قال الحارث : أريد الشام

قال الغسانى : لعلك من رسل محمد ؟

قال الحارث : نعم

فأمر به « شرحبيل » فأوثق ثم ضرب عنقه .

ولما علم النبى صلى الله عليه وسلم حزن على قتله أشد الحزن وقرر ان ينتقم له . وبعد سنتين من ذلك الحادث جهز النبى جيشا قوامه ثلاثة آلاف مجاهد لتأديب « الغسانى » الغادر وقومه .. وجعل رياسة هذا الجيش لزيد بن حارثة فان قتل « فجعفر بن أبى طالب » فان قتل « فعبد الله بن رواحة » وكان اللقاء فى « مؤتة » .

وموضوع هذه الكلمة هو اول قواد المسلمين فى معركة « مؤتة » وهو **زيد بن حارثة** فقد كان على مدى أيامه فى الحياة **بطلا من أبطال الجهاد فى سبيل دعوة الحق** .. فهو من الرعيل الاول الذى ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به واعتنق دعوته اذ ان « زيدا » كان رابع من أسلم .. غير أننا لو قسمنا المصدقين بالرسول فى أول البعثة لكان « زيد » أول من اسلم من الموالى .. كما كانت «**خديجة**» اول من اسلم من النساء « و**أبو بكر** » أول من اسلم من سادة مكة و « **على بن أبى طالب** » اول من اسلم من شبابها .

ولقد نال زيد منزلة رفيعة من منازل التكريم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول له «**أنت أخونا ومولانا** » ويقول له أيضا « **يازيد أنت مولاى ومنى والى وأحب الناس الى** » وكان زيد يوصف بأنه « **حب رسول الله** » أى حبيبه .

فمن هو زيد ؟

انه « ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحل الكعبى القرشى » .. **ذهبت به أمه وهو صبى لزيارة قومها من** طيىء فأغار على الحى نفر من بنى القين وأخذوا « زيدا » من بين ماأخذوا من الصبية وباعوه بمكة فاشتراه « **حكيم بن حزام** » **لعمته** السيدة « **خديجة بنت خويلد** » **وظل فى خدمتها الى أن تزوجها النبى الكريم فوهبت له** « **زيدا** » **فأعتقه وكان عمره حينئذ حوالى العاشرة وذلك قبل النبوة** ..

واتفق أن رآه ناس من ارض عشيرته فعرفوه وعرفهم فدلوا أهله على مكانه فجاء أخوه « جبلة » الى النبى وقال له : ابعث معى أخى زيدا

فأجابه الرسول : هو ذا فان انطلق معك لم أمنعه .

وهنا قال زيد للرسول : والله لااختار عليك أحدا

فعاد « جبله » الى أبيه وحده دون « زيد » فجاء الاب والعم الى مكة ودخلا على رسول الله بالمسجد وقالا له :

ــ **يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه .. أنتم أهل** حرم الله تفكون العانى وتطعمون الاسير .. **جئناك فى** ولدنا « زيد » عبدك فامنن علينا وأحسن فى فدائه .

قال الرسول : وما ذاك ؟

قالوا : زيد بن حارثة نريد شراءه

قال الرسول : او غير ذلك .. ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارنى فوالله ما انا بالذى أختار على من اختارنى فداء

قالوا : لقد زدتنا على النصف

وأقبل زيد فسأله الرسول : هل تعرف هؤلاء ؟

قال زيد : نعم هذا أبى وهذا عمى

قال الرسول : فأنا من علمت وقد رأيت صحبتى لك فاخترنى أو اخترهما

قال زيد : ما انا بالذى أختار عليك أحدا .. انت منى بمكان الاب والعم

فقال الاب والعم لزيد : ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك واهل بيتك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال زيد : نعم .. انى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بمؤثر عليه احدا

فلما آثر « زيد » رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقه وتبناه وذهب به الى مجلس قريش بالكعبة فقال « اشهدوا أن زيدا ابنى يرثنى وأرثه »

وسر والد « زيد » وعمه لذلك وطابت نفساهما وانصرفا عائدين الى بلادهما وظل « زيد » يدعى « زيد ابن محمد » حتى جاء الاسلام ونزل قول الله تعالى « **أدعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم** ! .. لما نزلت تلك الاية عاد اسم « زيد » مقرونا باسم أبيه حارثة »

وكان زيد رجلا شديد المراس شجاع القلب ثابت الرأى قوى الشكيمة فى الحرب قوى الايمان صادقه .. يمتاز بهمة مثلى ونفس قوية محبة لله ورسوله .. وقلب تضيئه أنوار التوحيد ويملكه حب الجهاد فى سبيل الله فكان من خيار المجاهدين الصادقين ومن الرماة المعدودين لمهارتهم وبراعتهم .

وكل ذلك أهله لانتداب النبى له فى مهام تأديب الكفار والمشركين اعداء الله ورسوله .. فكان دائما يبعثه الرسول فى سرايا بغرض تأديب المشركين والانتقام منهم لايذائهم المسلمين .. حتى قالت السيدة عائشة رضى الله عنها « **ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى سرية الا أمره عليهم !** وكان ذلك كثيرا فما كان يعود من سرية حتى يتجهز لاخرى .. وفى جميعها هو القائد المظفر والفارس الذى ينعقد له لواء النصر ..

ولقد اتفق له كما اوردت كتب السيرة .. أنه رأس ست سرايا حقق فيها الكثير من الاعمال الفدائية والبطولات الرائعة . وعاد منها جميعا منتصرا على أعداء الاسلام وقد شتت جموعهم وأسر رجالهم وغنم اموالهم ..

ومن سيرته العطرة فى السرايا التى قادها ان ارسله الرسول صلى الله عليه وسلم فى سرية الى « وادى القرى » وكان الاشتباك عنيفا بينه وبين المشركين فاستشهد بعض المجاهدين من رجال « زيد » أما هو فأصيب بجراح كثيرة .. فاضطر هو ورجاله الى الانتظار بضعة أيام حتى تلتئم جراحه وجراح رجاله وقد أقسم أنه لن يمس رأسه غسل جنابه حتى ينتقم من المشركين اعداء الله .. ولما التأمت الجراح سارع مع رفاقه المجاهدين الى أرض المعركة يستترون نهارا ويسيرون ليلا حتى فاجأوا اعداءهم وباغتوهم مباغتة شلت حركتهم فانتصروا عليهم وأخذوا الثأر منهم .. وكان من بين المشركين فى هذه المعركة امرأة لعينة تسب النبى صلى الله عليه وسلم وجهزت بالسلاح ثلاثين مشركا لغزو المدينة وقتل النبى .. ولكنها وقعت فى أيدى المسلمين فقتلوها

ولما عاد « زيد » منتصرا من هذه السرية فى « وادى القرى » ذهب الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بما اجراه الله على يديه من انتصار لكلمة الله .. فلما دق الباب وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم صوت « زيد » سارع اليه من الداخل وهو فى ثياب البيت وعانقه وقبله تكريما له وتقديرا لجهاده .

وجاءت السنة الثامنة للهجرة وبالتحديد شهر جمادى الاولى فجهز الرسول الكريم جيشا ينفذ به عزمه على الانتقام من « شرحبيل الغسانى » الغادر الاثم الذى خرج على عادات العرب وتقاليدهم من تأمين الرسل والمحافظة عليهم من الغدر والقتل .. وكان تتابع الحوادث قد شغل الرسول عن تنفيذ هذا العزم منذ السنة السادسة للهجرة حيث قتل « الحارث ابن عمير » الذى كان يحمل كتاب النبى الى أمير بصرى .

واختار الرسول « زيدا » ليكون القائد الاول للجيش الذى سار لغزوة « مؤتة » كوصية الرسول .. ليدعو من هناك الى الاسلام فان استجاب الاعداء والا استعان عليهم « زيد » وجيشه بالله تبارك وتعالى وقاتلهم .

وخرج الرسول الكريم مودعا لهم حتى ثنية الوداع فوقف وقال :

« اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا بالصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرا ولا بصيرا فانيا ولا تهدموا بناء »

وبكى « عبد الله بن رواحة » وهو القائد الثانى الذى رشحه الرسول خلفا لزيد اذا ما أصيب فقيل له : ما يبكيك ؟

فأجاب عبد الله : اما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وهى « وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا » فلم أدر كيف لى بالصدور بعد الورود

فقال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين

وسار جيش المجاهدين بقيادة « زيد بن حارثة » حتى أتى « معان » حيث نمى الى علمهم أن الروم قد جمعوا لهم جيشا عدته مائة الف وخلفه جيش من العرب المتنصرة يبلغ عدده خمسين ألف مقاتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما تأكدت هذه الانباء لدى المسلمين أخذوا يتبادلون الرأى فيما يفعلون ·· ويتشاورون : هل يلتحمون مع العدو رغم كثرة عـدده وقلة عددهم وبعدهم الشاسع عن المدينة وقالوا : نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما أن يأمرنا بأمره فنمضى له ·

فانبرى « عبد الله بن رواحة » وحسم الخـلاف وجمع الناس على الرأى داعيا الى الاقدام والتضحية وقال :

« يا قوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الا وهى الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانماهى احدى الحسنيين : اما ظهور واما شهادة » ·

واطمأن المجاهدون الى كلمات « عبد الله بـن رواحة » التى نزلت على نفوسهم بردا وسلاما ·· فقد لمست فى قلوبهم شعلة النضال والجهاد المتقدة فى قلوبهم والتى وضعوا فيها حياتهم وارواحهم فـداء لكلمة الله وقالوا ، صدق ابن رواحة وقاتل بهم « زيد » فى معركة غير متكافئة ·· فكان دفعهم للعدو نموذجا من اروع نماذج الاقدام والبذل والتضحية حتى استشهد زيد بعد جراح كثيرة مدمية ·

وكان استشهاده صـورة للبطـولة أخـاذة الروعة « قاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم » وكان عمره وقتئذ خمسا وخمسين سنة ·

وأبلغ نبأ استشهاده للنبى صلى الله عليه وسلم فى نفس اليوم فأطلع عليه الصحابة وعيناه تفيض من الدمع حزنا وهو يقول « أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا » ثم قال « اللهم اغفر لزيد » وكررها ثلاثا ·

واستقبل النبى صلى الله عليه وسلم اسرة « زيد » فرأى بنتا له تبكى فبكى لبكائها فقال له سعد بن عبادة رئيس الخزرج :

ـ يا رسول الله ما هذا ؟

فقال الرسول : هذا شوق الحبيب الى الحبيب ، وانما هى عبرات صديق يفقد صديقه ·

وباستشهاد زيد ·· انتهت حياة عمله ·· لتبدأ ذكراه العطرة على مدى الاجيال تبث فى النفس روعة التضحية وصدق الايمان وبذل النفس وجـلال الاستشـهاد فى سبيل الله جلت حكمته وعلت كلمته ·

فى ذكرى سيد الشهداء

أعتبر نفسى مؤمنا ، مع ما فى ذلك من جرأة على الايمان ، فهو المرتبة العليا للانسان ·· ولكن عذرى فى هذه الجرأة هو أننى أرى سيدى ، وهو يسمعنى ، ويحضرنى وأنا أحاول التقرب اليه فى ذكراه ·· ذلك لان الشهداء أحياء ·· كل الشهداء ·· فما بالكم بزعيم الشهداء ·· الحسين ابن النبى ؟! ·

اننى أراه وأحبه الحب كله ، أقوى من حبـى لابنائى ، ونفسى ، لاننى أريد ان يحبنى الله ، فقد قال من لا ينطق عن الهوى فى حديثه الشريف :

« **أحب الله من أحب حسينا** » ·

أومن بحياته ، وبكلمته المسموعة فى السماء ، وهو يسمع نجواى وتوسلى الى الله ، فيؤيد نجواى ويزكى توسلى ·· والله مجيبه ·· مجيب الحسين الذى قال لربه : **الهى ·· يا أكبر الحق ··· ما يكون من الكريم الا الكرم** » . يارب .. بحق الحسين نهرع اليك .. بدمه الزكى نجأر اليك من قلوب تحارب، أكرمنا يارب بشهادة الحسين اجعل لنا منه القدوة العليا ، ومن نوره نورا ، ومن ذكراه عبرا ، ومن مكانته عزة ونصرا » .

يارب ·· ان أعداءك وأعداء انبيائك قد طغوا وبغوا علينا ·· اقتحموا الارض المباركة ·· وأحـرقوا المسجد الاقصى .. فكن معنا لنخرجهم من أرضنا ، كما أخرجتهم من المدينة ، ولم تمنعهم حصونهم من بطشك وقد أتاهم من حيث لا يحتسبون · كيف نسألك ونحن عصاة ؟ وكيف لا نسألك وأنت الـكريم ·

فلتجف الدموع

وبعد فاننى من أخلص الحب لهـذه الشخصية الفذة ، لا أجد من الصواب ان نحيى ذكراه بالحديث عن معركة كربلاء ، وكيف كان مصرعه ، ثم يملكنا الاسى ، ويعتصر قلوبنا الالم ، ثم لانملك أكثر من أن نذرف الدموع ·· ما هكذا تمجد ذكرى الابطال ·· والحسين البطل لا يرضى لنا بالدموع ، ونحـن نقاتل ·· انه لم يذرف دمعة واحدة ، وقاتله يجز عنقه الشريف ، فقد لقى الحسين الله باسم الثغر .. وضرب لنا مثلا عاليا فى مجد الاستشهاد حفاظا على دين الله ، واعلاء لكلمة الله ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الإمام الحسين رضى الله عنه

الاستاذ عبد العليم المهدى

وما أجل وما أروع ان نذكر هنا – قبل ان ننسى – وقفة أخته البطلة والزعيمة والطاهرة السيدة زينب بنت على أمام جثمان أعظم شهيد ، أخوها الامام ابن الامام ، وقد رفعت يديها الى السماء ، ودون بكاء ، لتقول : « **اللهم تقبل منا هذا القليل من القربان** » وماذا يكون الكثير من القربان يارئيسة الديوان ؟ هل يعتبر أولو الابصار ..

هل تدبروا فى حكمة الله التى قضت بأن يستشهد الحسين ، وهو أحب اهل الارض الى أهل السماء حتى يعلموا ان أهل السماء لم يقبلوا ان يعمر الحسين فى الارض ، فهم على شوق الى لقائه ، الا ريثما يضرب للمؤمنين الصادقين ، المثل الاصدق على الايمان ، والجهاد ، والاستشهاد ، فداء لدين الله .. وارتفع الحسين الى ربه ، وركب الخلد الى لقاء الاحبة .

وخاب ظن من تصور ان الحسين قد هزم فى معركة كربلاء ، فقد تقوضت أركان دولة كان من أمرائها يزيد قاتل الحسين .. وشهدت الكوفة والعراق مصارع الجيش الذى يحارب الحسين حتى استشهد .. وبقيت ذكرى البطولة تعلم أجيال المؤمنين كيف يكون الدفاع عن العقيدة .. ومن ذا يعلم الناس اذن طريق الايمان وطريق الجهاد وطريق النصر على النفس والنصر على الاعداء ؟

مولد البطل

حق علينا ان نذكر الحسين الان بالفخر والعزة ، على أن نكون حقا من أتباع جده العظيم ، ومن المؤمنين القادرين على حماية ديننا ، من اعداء كل دين .

ولد الحسين فى الخامس من شعبان فى السنة الرابعة للهجرة ، وبذلك يكون قد مضى على مولده نحو ١٣٨٦ سنة ، وما يزال اسمه ونضاله يفرض نفسه على التاريخ فى حاضره وفى مستقبله .

وعند مولده اقبل جده صلوات الله عليه وأذن فى أذنه اليسرى كما يؤذن للصلاة ، وقد جاءت به تحمله اليه أمه فاطمة الزهراء ، فاستبشر النبى به خيرا ، وسماه حسينا .. جاءت بالحسين . من التى جاءت به ؟ ..

يقول محمد اقبال فيلسوف الاسلام المعاصر فى ترجمه للشيخ الصاوى شعلان : هى بنت من هى زوج من هى أم من منذا يدانى فى الفخار أباها ؟ هو رحمة للعالمين وكعبة الامال فى الدينا وفى أخراها من أيقظ الفطر النيام بروحه وكأنه بعد البلى أحياها وأعاد تاريخ الحياة جديدة مثل العرائس فى جديد حلاها ولزوج فاطمة بسورة هل أتى تاج يفوق الشمس عند ضحاها ايوانه كوخ وكنز ثرائه سيف غدا بيمينه تياها فى روض فاطمة نما غصنان لم ينجبهما فى النيرات سواها حسن الذى صان الجماعة بعد ما أمسى تفرقها يحل عراها وحسين فى الاحرار والابرار ما أزكى شمائله وما أنداها فتعلموا رى اليقين من الحسين اذا الحوادث أظلمت بدجاها وتعلموا حرية الايمان من صبر الحسين وقد أجاب نداها

ابن النبى

ويقول فارس الشباب المحمدى اسامة بن زيد : طرقت باب النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى بعض حاجة فجاءنى وهو مشتمل – اى يحتوى فى بردته – على شىء لا أراه فلما فرغت من حاجتى سألته ماهذا الذى تشتمل عليه يارسول الله ؟ .. فكشف عن الحسن والحسين وقد أجلسهما على فخذيه ثم قال صلوات الله عليه : « **هذان ابناى وابنا ابنتى ، اللهم انى احبهما ، وأحب من يحبهما** » .

ويقول يعلى بن مرة العامرى : خرجت مع رسول الله ، فاذا حسين فى الطريق يلعب مع الصبية ، فتقدم اليه رسول الله يريد ان يحتضنه ، فجعل الغلام يجرى هاهنا وهاهنا ، وظل رسول الله يضاحكه ويلاحقه حتى أخذه بين يديه وقبله ثم قال : « **حسين منى وانا من حسين أحب الله من أحب حسينا** » .

وجلس يحيى بن يعمر الصحابى يتحدث فيقول : الحسين من ذرية النبى . وسمعه الحجاج الثقفى فاعترض قائلا : الحسين ابن بنت النبى وليس من صلبه .

فقال يحيى : بل من ذريته .

فقال الحجاج أقطع راسك بسيفى هذا ان لم تأتنى بحجة واضحة من كتاب الله . فتلا يحيى قوله تعالى

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ، ان ربك حكيم عليم . ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك نجـزى المحسنين • وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ! •

قال يحيى بن يعمر هذا ثم سأل الحجاج : هل لعيسى أب يا ابن يوسف ؟ ••

قال : لا • (قال يحيى : **فلم جعله الله اذن من ذرية ابراهيم ؟ ••**

فسكت الحجاج ولم ينطق بكلمة •!

أحب الناس الى السماء

وبينما كان عبد الله بن عمرو بن العاص جالسا فى حلقة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله لجلسائه : (**الا أخبركم بأحب اهل الارض الى** أهل السماء ؟ قالوا : من يا عبد الله ؟

قال هذا القادم اليكم •

فنظروا فاذا الحسين قادم يشع وجهه نورا • وسلم الحسين ومضى فقال عراف من البادية ، يا ويله من أهل الارض »

قالوا لماذا ••

قال لان مكانه فى السماء

ولاحظ القوم أن عبدالله بن عمرو قد رفع صوته بالسلام وفى صوته نبرة حزينة • فسألوه فقال ، انه لم يكلمنى منذ ليالى صفين . ان رضاءه عنى خير عندى من الدنيا وما فيها •

فقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه : الا تعتذر اليه يا عبد الله ؟ قال : نعم •

وذهبوا الى ابن النبى فى داره يسألونه الصفح ، فقال الحسين لعبد الله :

ــ هل أنت واثق من أننى أحب أهل الارض الى أهل السماء يا عبد الله ؟ ••

قال ، لا شك عندى فى ذلك •• وليست هذه عقيدتى وحدى ورب الكعبة •

قال ، فما حملك اذن على أن تقاتلنى وأبى يوم صفين ، فوالله لابى كان خيرا منى • قال عبد الله : أجل ولكن أبى شكانى الى رسول الله قائلا : ان عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار دائما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **يا عبد الله صل ونم وصم وافطر واطع عمرا** »

فلما كان يوم صفين ، أقسم أبى أن أخرج معه الى المعركة ، فخرجت مطيعا ، ولكننى أقسم انى ما شهرت سيفا ولا طعنت برمح ، ولا رميت بسهم •

وبكى عبد الله بن عمرو فبكى لبكائه الامام الحسين ، وقال له : لم أكن أعلم ، أما وقد علمت ، فقد وجبت محبتك يا عبد الله ، وربى شهيد ، فانك من القائمين الصائمين المقربين •

من حديث الحسين ••

ولد الحسين رضوان الله عليه بالمدينة ، وتربى فى المدرسة الربانية ، ودرس العلم والحكمة ، وملك ناصية اللغة، وتفقه فى الدين، وهز منابر الخطابة، ومن أقواله رضى الله عنه :

اغن عن المخلوق بالخالق
تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله
فليس غير الله من رازق
من ظن أن الناس يغنونه
فليس بالرحمن بالواثق

أيها الناس حوائج النـــاس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتعود نقما • ان صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ، فاكرم وجهه عن رده • الحلم زينة : والوفاء مروءة • الصلة نعمة : والاستكثار صلف ، والعجلة سفه ، والسفهضعف، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدناءة شر ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة •

وقال الامام ابن الامام وهو يقبل الحجر الاسود فى الكعبة :

الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا •
وابتليتنى فلم تجدنى صابرا •
فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر •
ولا أدمت الشدة بترك الصبر •
الهى •• ما يكون من الكريم الا الكرم •

وكان الحسين يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة ، وقد حج خمسا وعشرين حجة ماشيا على قدميه ، وجماله تتقدمه ، من طريق يطول ٥٠٠ كيلو متر من المدينة الى مكة ، بعيدا عن طريق الحجيج ، حتى لا يرونه ، فيمشون وراءه ، وهذا يشق عليهم •

ومن شعره رضوان الله عليه :

اذا ما عضك الدهر
فلا تجنح الى الخلق
ولا تســأل ســوى الله
لغيث العـــالم الحق
حسين وحده أمة ••

قال صلى الله عليه وسلم :

« « حسين وحده أمة فى خصال الخير » •

وقد خرج مع أبيه الى الكوفة ، وحارب معه فى مواقع الجمل ، وصفين ، والنهروان ، وشهد مصرع أبيه وأذهله حلمه على قاتله ، واستمع الامام الى أبيه الامام وهو يوصيه قائلا :

« يا بنى أوصيك بتقوى الله عز وجل فى الغيب والشهادة ، وكلمة الحق فى الرضا والغضـب ، والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل فى الصـديق والعدو ، والعمل فى النشاط والكسل ، والرضا عن الله فى الشدة والرخاء •

يا بنى •• ما شر بعده الجنة بشر •• ولا خير بعده النار بخير •• وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية •

اعلم يابنى أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره ، ومن رضى بقسم الله تعالى لم يحزن على مافاته ، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سل سيف البغى قتل به ، ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها. ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره . ومن كابد الامور عطب ، ومن اقتحم البحر غرق ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن أستغنى بعقله زل ، ومن تكبر على النـــاس ذل ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، ومن جالس العلماء وقر ، ومن مزح أستخف به ، ومن اعتزل سلم ، ومن ترك الشهوات كان حرا ، ومن ترك الحسد كانت له المحبة من الناس .يابنى عز المؤمن غناه عن الناس . والقناعة مال لاينفد . ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه .

يابنى ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولامع الفجور غنى .. يابنى .. العافية عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله تعالى وواحد فى ترك مجالسه السفهاء، ومن تزين بمعاصى الله عز وجل فى المجالس ورثه الله ذلا ، من طلب العلم علم ..

يابنى .. رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق ، ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب ، العفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى ..

يابنى لاتوئس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير ، ومن مقبل على عمله مفسد له فى آخر عمره صار الى النار .. من تحرى القصد خفت عليه الامور . والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم ، واعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله

يابنى كم من نظرة جلبت حسرة ، وكم من كلمة جلبت نعمة لا شرف أعلا من الاسلام . ولا كرم أعلا من التقوى ولامعقل أحرز من الورع ، ولاشفيع انجح من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت ، واعلم أن الحرص مفتاح التعب، والشر جامع لمساوىء العيوب ، وكفى أدبا لنفسك ماكرهته من غيرك ومن تورط فى الامور من غير نظر فى الصواب فقد تعرض لفاجأة النوائب ، ومن أستقبل وجوه العمل والاراء عرف مواقع الخطأ . فى خلاف النفس رشدها . الساعات تنقص الاعمار . بئس الزاد للمعاد العدوان

يابنى من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة . لا تتم مروءة الرجل حتى لايبالى أى ثوبيه لبس ولا أى طعاميه أكل .

ولقد اكتملت للحسين المروءة ، وأخلص للـــه الاخلاص كله ، واكتمل ايمانه ، وعظم حلمه ، وعزت شجاعته وأشتهر سخاؤه ، وأصبح بطلا من أبطال الله ، وهبه كل شىء حتى روحه

مثل من كرمه ..

دخل عليه فى داره بالمدينة أعرابى ودار بينهما هذا الحديث :

ــ السلام عليك يا ابن رسول الله .

ــ السلام ياأعرابى .

ــ جئت اليكم ياأمير المؤمنين فى حاجة .. طولبت بدية ودين ، باهظين فهل لك ان تعطينى شيئا .

ــ ياأعرابى نحن قوم لا نعطى المعروف الا على قدر المعرفة .

ــ سل ماتريد ياابن رسول الله .

ــ ماالنجاة من الهلكة ؟..

ــ التوكل على الله .

ــ ماالهمة ؟

ــ الثقة بالله .

ــ ما أعز شىء لدى الحر ؟

ــ الدين والعرض ثم المروءة .

ــ ما خير ما يتركه العبد من دنياه ؟

ــ صدق رسول الله « صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

ــ ماطبقات الرجال ؟

ــ صدقت أنت ياابن رسول الله فى قولك : الرجال ثلاثة : **فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالداء لايحتاج اليه الا حينا بعدحين ، ورجل كالداء لايحتاج اليه أبدا .**

ــ ماهى شر الدواب ياأعرابى ؟ ..

ــ صدق رب العالمين .. « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

ــ ماحق الوالد وما حق الولد ؟ ..

ــ صدق أبوك أمير المؤمنين اذ يقول : **حق الوالد على الولد أن يطيعه فى كل شىء ، الا فى معصية الله سبحانه ، وحق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن اليه ويعلمه القرآن »**

ــ ما هو أحسن جواب ؟ ..

ــ هو جواب الاحنف لـــا أمره معاوية أن يلعن الامام على كرم الله وجهه طوعا أو كرها ، فقال له الاحنف ان لم تعفنى سأصعد المنبر وأقول ان معاوية أمرنى أن العن عليا وأن عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل واحد منهما أنه بغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت فأمنوا رحمكم الله . ثم أقول اللهم العن أنت وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه . والعن الفئة الباغية . فقال معاوية اذن نعفيك يا أحنف .

ــ من هو خير الوافدين ؟ ..

ــ اعرابى مسكين جاء اليوم يسأل الحسين ريحانة الرسول وسيد شباب اهل الجنة فسأله هو .

ــ أحسنت الجواب ياأعرابى .

ثم ناوله صرة بها عشرة آلاف درهم .

وبعد .. فهذه لمحة سريعة رأيت بها شيئا من عظمة شخصية الحسين ولا أظننى قد تناولت من العلم بهذه الشخصية الا بقدر ما ترى العين من قرص الشمس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة زينب رضى الله عنها

الأستاذ محمود أحمد منصور

ولدت السيدة زينب رضى الله عنها فى العام السادس الهجرى بالمدينة ، وقد سماها جدها الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم احياء لذكرى ابنته الراحلة زينب التى كانت قد توفيت قبل ولادة الطفلة بقليل ، وحزن الرسول عليها حزنا شديدا .

وأمها هى السيدة فاطمة الزهراء أحب بنات الرسول اليه ، فلقد آثرها الله بما لم يؤثر شـقيقاتها الثـلاث « زينب ورقية وأم كلثوم » فكتب لها أن تكون – وحدها – الوعاء الطاهر للسلالة الطاهرة والمنبت الطيب لسلالة الاشراف من آل البيت .

وابوها على بن أبى طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن به صبيا ، وهو من فتية قريش الذين يتميزون بالشجاعة والتقوى والعلم .

ولقد أقبل المهنئون من بنى هاشم والصحابة ، يباركون هذه الزهرة المتفتحة فى بيت الرسول ، والتى تلوح فى طلعتها المشرقة ووجهها الوضىء ، ملامح الاباء والاجداد الكرام ، الا انهم فوجئوا بظلال حزينة تحلق على المهد الجميل ، هى نبوءة ذاعت عند مولد الطفلة ، تشير الى دورها الفاجع فى مأساة كربلاء ، وتحـدث بظهر الغيب بما ينتظرها فى غدها من محن وآلام .

ولقد كانت هذه المأساة معروفة قبل موعدها بأكثر من نصـف قرن ففى « سنن ابن حنبل » ان جبريل أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بمصرع الحسين وآل بيته فى كربلاء ، وجاء فى كتاب « الكامل » لابن الاثير ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطى زوجه أم سلمة ترابا حمله له أمين الوحى من التربة التى سيراق فوقها دم الحسين ، وقال لها صلى الله عليه وسلم « اذا صار هذا التراب دما فقد قتل الحسين » وأن أم سلمة حفظت ذلك التراب فى قارورة عندها فلما قتل الحسين صار التراب دما ، فعلمت أن الحسين قتل وأذاعت فى الناس الخبر . وما كادت الطفلة الصغيرة تشب عن الطوق حتى يقال انها عرفت النبوءة الاليمة فقيل انها كانت تتلو القرآن الكريم بمسمع من أبيها ، فاخذت تساله عن تفسير بعض المعانى ففعل ثم استطرد – متأثرا بذكائها اللامع – يلمح ما ينتظرها فى مستقبل أيامها من خطر ، فدهش حين قالت له زينب بلهجة جادة :

– اعرف ذلك يا أبى .. اخبرتنى به أمى ، كيما تهيئنى لغدى

ولم يجد الاب لذلك جوابا فاطرق فى صمت وقلبه يخفق ألما وحنانا .

ولقد روعت الطفلة زينب رضى الله عنها برؤية مأساة الموت مرتين ، الاولى حين لبى جدها صلى الله عليه وسلم نداء ربه وهى لم تبلغ الخامسة من عمرها ، وثوى جسده الطاهر فى غرفة السيدة عائشة رضى الله عنها ، ولقد رأت الطفلة بلاشك مشاهد الذهول والحزن ، وأصغت الى عويل البـاكيات والى صراخ المفجوعين ، وتمضى الايام كئيبة مثقلة بالاحزان ، وزينب جالسة الى فراش أمها العليلة ، بادية اللهفة والخوف ، ومما يذكر التاريخ أن السيدة فاطمة ، ماضحكت بعد وفاة والدها حتى لحقت به ، ومايعرف أنها غادرت منزلها الا الى قبر الرسول تبكيه ، ويبكى الناس من حولها لبكائها ، ولقد ضرب بها المثل فى الحزن وعدوها من البكائين الستة فى التاريخ ، فلقد بكى آدم ندما ، وبكى نوح قومه ، وبكى يعقوب ابنه يوسف ، وبكى يحيى خوف النار ، وبكت فاطمة أباها وبكى من بعدها حفيدها على زين العابدين أباه الحسين ، أما مأساة الموت الاخرى فلقد شاهدت طفولة زينب وفاة والدتها التى لحقت الرسول بعد قليل ، « قيل بعد ستة أشهر ، وقيل بل ثلاثة وقيل بل أقل من ذلك » وكان هذا المشهد أمام زينب ، وفى هذه المرة كانت أنضج ادراكا وأرهف حسا ، فهاهى الطفلة تصغى الى أبيها وقد تمهل عند قبر السيدة فاطمة الزهراء مودعا « السلام عليك يارسول الله ، عنى وعن ابنتك النازلة فى جوارك والسريعة اللحاق بك ، قل يارسول الله عن صفيتك صبرى ، ورق عنها تجلدى ، الا أنى لى فى التأسى بعظم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز » ولقد وفدت على دار على بن أبى طالب من بعد وفاة فاطمة الزهراء زوجات آخريات ، لكن مكان الزهراء ظل شاغرا فى بيته وفى قلوب ابنائها الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم .

زواج السيدة زينب

لقد تزوجت السيدة زينب من عبد الله بن جعفر الذى أمضى طفولته فى مهاجر أبويه بالحبشة ، حتى عاد معهما الى المدينة فى السنة السادسة للهجرة مع البشرى بفتح خيبر ، فكانت فألا سعيدا لهذا الصبى الهاشمى الذى يرى وطنه لاول مرة ، وعندما استشهد والده فى مؤته حيث لقى المسلمين جموع هرقل ودارت المعركة طاحنة قاتل فيها زيد براية الرسول حتى مزقته رماح العدو ، فاخذها جعفر وقاتل بها حتى قطعت يمناه ، فحملها بيسراه حتى قطعت ، فاحتضنها حتى استشهد .

وكان عبد الله حين خطب زينب فى مقتبل شبابه فقد ظهرت ملامح شـخصيته حتى أن المؤرخين والاخبـاريين قد احتفلوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمرويات المأثورة عن كرمه ومروءته وسماحة خلقه ونبل طباعه ؛ فلقد أسرف عبد الله فى الجود والكرم حتى قال له الحسن والحسين رضى الله عنهما « قد أسرفت فى بذل المال » قال : « بأبى انتما وأمى ، ان الله عودنى ان يفضل على ، وعودته ان افضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عنى » .

ولقد أثمر هذا الزواج فانجبت السيدة زينب لعبد الله بن جعفر ثلاثة بنين جعفـــرا وعليا وعونا الاكبر وبنتين هما أم كلثوم وأم عبد الله .

ولقد كانت السيدة زينب رضى الله عنها تشبه أمها لطفا ورقة ، وتشبه أباها علما وتقى ، ولقد نقل الجاحظ فى البيان والتبيين عن خزيمة الاسدى أنه قال عنها « فما رؤيت خفرة انطلق منها ، كأنما تنزع عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب » وكان لها فيما تقول بعض الروايات — مجلس علمى حافل ، تتردد عليـــه جماعة من النساء اللواتى يردن التفقه فى الدين . وهكذا اجتمع لها ما لم يجتمع لغيرها من نساء عصرها « فكانت عقيلة بنى هاشم » وغلب عليها هذا اللقب .

وبعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ظلت زينب ترمق وتتابع اباها على بن أبى طالب ، الى ان جاءت تلك الليلة المشئومة وهى ليلة الجمعة الموافق التاسع عشر من رمضـــان عام ٤٠ هجرية وهى الليلة التى خرج فيها الامام على بن أبى طالب ليصلى بالناس الفجر فى المسجد الاعظم بالكوفة ، واذ بالسيدة زينب تسمع صياحا وجلجلة تهز سكون الليل ، وكان هذا الصياح يقترب من دار الخلافة ، ويا لهول الصدمة انه لامير المؤمنين على بن أبى طالب تنزف منه الدماء بغزارة وهو محمول على الاعناق ، فلقد أصابته طعنة قاتلة من سيف عبد الرحمن بن ملجم ، وسرعان ما خرجت روح الامام على بن أبى طالب الى بارئها فى ليلة الاحد الموافق ٢١ رمضان عام ٤٠ هجرية ،

ثم جاء دور أخاها الحسين بن على فهبت زينب لترعاه ، ولقد ظلت السيدة زينب رضى الله الى جانب أخيها الحسين فى معركة كربلاء منذ بدأ القتال حتى انتهت بمصرعه .

وسبق موكب الاسرى والسبايا وبينهم السيدة زينب وكان ابشع موكب شهده التاريخ ، وجاز الركب بساحة المعركة حيث الاشلاء مبعثرة فى الدماء فصاحت السيدة زينب « يامحمدا صلى عليك ملائكة السماء .. هذا الحسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الاعضاء ، يا محمدا هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليها » .

وعندما وصل الركب الى الكوفة لم تطق السيدة زينب أن ترى أهلها يبكون الحسين وآله ووقفت دون أن تلقى بالا الى عبيد الله بن زياد الامير الطاغية وقبل أن يؤذن لها بالجلوس ، جلست وهى بادية الترفع فسأل « ابن زياد » من تكون ؟ فلم تكلمه ، وأعاد السؤال مرتين وثلاثا وهى لا تجيب احتقارا واستصغارا لشأنه .

وأجابت احدى امائها « هذه زينب بنت فاطمة »

قال زياد وقد غاظه ما كان منها « الحمد لله الذى فضحكم ، وقتلكم ، وأكذب أحدوثتكم » .

فردت عليه « الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه صلى الله عليه وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا ، لا كما تقول أنت ، انما يفضح الفاسق ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا والحمد لله » فسألها « كيف صنع الله باهل بيتك ؟ » فأجابته بترفع « كتب عليهم القتـــل فبرزوا الى مضاجعهم ، وما سيجمع الله بينك وبينهم فتحتاجون اليه فتختصمون عنده . » فقال فى اشتفاء « قد شفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة والمردة من أهل بيتك » فردت عليه «لعمرى لقد قتلت كهلى ؟ وابرت أهلى ؟ وقطعت فرعى ؟ واجتثثت أصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت » .

قال ساخرا فى غيظ « هذه شجاعة ، لقد كان أبوها شجاعا شاعرا » فردت عليه فى صرامة « ما للمرأة والشجاعة ؟ ان لى عن الشجاعة لشغلا » وسيق ركب الاسرى والسبايا مرة أخرى الى دمشق ، حيث يقال ان يزيد دمعت عيناه عندما رأى رأس الحسين وقال « وقد كنت أرضى من طاعتكم بما دون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة ، أما والله لو أنى صاحب الحسين لعفوت عنه ، فرحم الله الحسين » ثم أمر بادخال الاسرى والسبايا ودار بينه وبين السيدة زينب حديث طويل ختمته عقيلة بنى هـــاشم بقولها « أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا باطراف الارض واكناف السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ، ان بنا هوانا على الله وان بك عليه كرامة .. »

« أمن العدل يا ابن الطلقاء ، تخديرك بناتك واماءك ، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله كالاسارى قد هتكت ستورهن ، وأصحلت أصواتهن مكتئبات تجرى بهن الاباعر ، وتحدو بهن الاعادى من بلد الى بلد — لا يراقبن ولا يؤوين ، يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن قريب من رجالهن » ثم أمر يزيد بسفر « أم هاشم » كما كان يدعوها معززة هى وأهلها الى المدينة صحبة حارس أمين معه خيل وأعوان .

ولقد أرادت أم هاشم أن تقضى بقية عمرها فى جوار جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ابوا عليها ذلك ، فلقد كان وجودها فى المدينة كافيا لان يلهب مشاعر الناس لياخذوا بالثار لمقتل الحسين فطلب منها والى المدينة أن تخرج منها وتقيم حيث تشاء ، فرحلت الى مصر فوصلتها فى شعبان سنة ٦١ هـ كما تقول الكثرة الغالبة من المراجع ، واستقبلها مسلمة بن مخلد الانصارى والى مصر ، كما خرج لاستقبالها كافة جموع المسلمين على مشارف مصر حتى اذا وصلت الى الفسطاط مضى بها مسلمة الى داره فأقامت بها قرابة عام لم تر خلالها الاعابدة متبتلة وتوفيت عام ٦٢ هجرية ، وآن للجسد الطاهر المتعب الذى شاهد مذبحة كربلاء أن يستريح ، ومهدت لها الارض الطيبة من دار مسلمة والتى نزلت فيها منذ جاء الى مصر ، وأصبحت مضجعها الاخير .

مسجد السيدة زينب

هذا المسجد يقع الان فى الميدان الذى يعرف باسمها ، وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع نسبة الى نقش الســـباع الموجودة على القنطرة التى كانت مقامة على الخليج الذى كان يخرج من النيل عند فم الخليج وينتهى عند السويس ، وكانت السباع شارة الظاهر بيبرس الذى أقام القنطـــرة . وفى عام ١٣١٥هـ — ١٨٩٨ م تم ردم الجزء الاوسط من الخليج وبردمه اختفت القناطر مع الردم ثم تم توسيع الميدان ، وعند عمليـــة التوسيع اكتشفت واجهة جامع السيدة زينب الذى كان الوالى العثمانى على باشا قد جدده سنة ٩٥٥ هـ — ١٥٤٧ م . ثم اعاد تجديده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٠ هـ — ١٧٦٨م ومنذ اكتشاف واجهة الجامع فى القرن التاسع عشر أصبح يطلق على الميدان بل والحى كله باسم عقيلة بنى هاشم ولقد أقامت وزارة الاوقاف سنة ١٩٤٠ المسجد الموجود حاليا ويتكون من ٧ أروقة موازية للقبلة يتوسطها صحن مربع مغطى بقبة ، ويقابل ضريح السيدة زينب ، ولقد قامت وزارة الاوقاف بعد ذلك باضافة مساحة تبلغ ١٧ × ٣٢ مترا الى المسجد الاصلى ، وفى عام ١٩٦٩ أضافت وزارة الاوقاف مساحة ثانية مماثلة تماما للمسجد الاصلى وبنفس مساحته بحيث أصبحت الاضافة الاولى تفصل بين المسجد الاصلى والتوسعة الاخيرة ، لذلك فقد عمل فى منتصف التجديد الاول محراب جديد يتوسط المسجد مع الابقاء على المحراب القديم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلمان الفارسى رضى الله عنه

هجرة فى سبيل الحق

الأستاذ زكى حسن

« ســـلمان عالم لا يدرك » من حديث شريف

اكرم الله تعالى الانسانية بسيد الوجود محمد عليه الصلاة والسلام ، فاخرج الناس به من الظلمات الى النور ، امتن الله تعالى على الناس بقوله عز وجل فى سورة المائدة : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمـــات الى النور باذنه ويهـــديهم الى صراط مستقيم »

محمد صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث يقول الله تعالى حكاية عنه فى سورة البقرة :

« ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم » .

وبشارة عيسى عليه السلام كما يقول جل شانه فى سورة الصف : ـ

« واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ، ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين » .

احست الانسانية كلها من آدم الى عيسى عليهما السلام بأن نبيا يبعث آخر الزمان رسول العالمين ، وخاتم النبيين ، وقبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم كان الناس فى انتظاره وكانت النفوس تتأهب للقائه حتى تنعم بطلعته ، وتجتلى من انواره ، وتقتبس من هداه .

والمهدى هدى الله يقول جل شانه فى سورة الانعام : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء » .

نشأ سلمان الفارسى بفارس ، وشب على دين المجوسية ، وعبادة النار ، فكان يشعلها لابيه فى داره صباح مساء ، لكنه كان يحس فى أعماق نفسه بأن الحق غير هذا الدين ، وان أمامه انوارا تتلألأ ، ولا يعرف لها مصدرا ، ولا يدرى لها كنها ، وكان يشعر حين يسجد للنار بان نفسه تنقبض رويدا رويدا ، وأن قلبه يضيق بهذه العبادة ، وهذا الدين الذى لا يجد له طعما وتنفر منه نفسه أشد النفور .

كان سلمان يتلمس أن يخرج من سجنه المادى : داره التى لايريم منها ، وسجنه المعنوى : ظلمة العقيدة التى تقيد نفسه ، وتغل فؤاده . وهيأ له القدر لحظة مشرقة حين خرج من داره فى مهمة الى مزرعة أبيه ، وانحرف به القدر عن طريق المزرعة الى كنيسة للنصارى ، دخلها وشاهد أهلها يصلون فوقف مأخوذا برهبة الموقف وجلال ما يرى ويسمع وصادفه هذا الدين هوى فى نفسه ، وميلا من قلبه واحس سلمان بان الانوار التى ينشدها قد قربت ، وان الحق الذى يبحث عنه سيطلع فجره ، ويهدى العالم ضحاه وسناه يتقدم سلمان الى واحد من النصارى ويسأل ما أصل هذا الدين ؟

أصل هذا الدين بالشام .

يحدث سلمان نفسه ، وكيف السبيل الى الشام ؟

ومتى ؟

أجل : وجدت السبيل !

حين تقـــدم قـــافلة مـــن الشـــام ســـالحق بهـــا ويسافر سلمان الى الشام مع قافلة ويهبط اليها ويذهب الى كنيسة ، ويتقدم الى الاسقف راجيا أن يقبله معه خادما له ينهل من علمه ، ويروى ظماء النفس من هداه ومعرفته .

ويسير الزمن وهو عاكف فى الكنيسة حتى يقترب الاسقف من رمسه ، ويلحق بربه .

يظل سلمان مع أسقف جديد ، وكان رجلا صالحا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ، فيلازمه حتى تدنو منيته ، فيســـأله سلمان : الى أين يذهب بعده ؟

انتقل يا سلمان الى الموصل ، فيغادر الشام الى الموصـــل بالعراق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما زال سلمان يرحل من مكان الى مكان باحثا عن الحقيقة ، ساعيا الى النور الذى يداعب اجفانه منذ صباه .
وحط رحاله بأرض عمورية ، وتتلمذ على اسقفها حقبة من الزمان حتى أوشك الاسقف أن يفارق الحياة فقال سلمان ؟
الى أين أذهب بعدك ؟
فقال الاسقف : لا أجد أحدا على مثل ما نحن عليه من المعرفة ولكن ..
تقدم ياسلمان ، وأرهف سمعك ، واصغ الى ما اقول ، فان الليل قد اوشك ان يلملم ثيابه ، ويطلع الفجر الجديد .
ان استطعت أن ترحل الى أرض العرب فافعل فان النبى المنتظر أظل زمانه .

النبى المنتظر ، والنور المرتقب .
اجل ياسلمان ، وسأحدد لك أوصافه يخرج بارض العرب ويهاجر الى ارض بين حرتين بينهما نخل .. يأكل من الهدية ، ولا يأكل من الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة .
يا للعجب !

أأصبحت قاب قوسين أو ادنى من النبى الجديد ؟
يا لسعادة القلب ، وبهجة النفس حين تتحقق الامانى العذاب ويهتبل سلمان الفرصة فى نشوة غامرة ، فيسافر مع قافلة تقصد أرض العرب ، ويبذل فى سبيل ذلك ما جمع من مال .

واخيرا عن وادى القرى يباع سلمان عبدا ليهودى ، ثم يشتريه يهودى آخر يسمى [غاذرا] وينتقل به الى يثرب مدينة النبى المبشر به فى التوراة والانجيل .
يعمل سلمان فى موطنه الجديد فى نخل سيده اليهودى ويمر الزمان ، ويتعاقب الجديدان ، حتى يلمع النور فى الافق القريب، وتظهر البشريات بمقدم الحبيب سلمان فى أعلى النخلة يعمل ، فيسمع نبأ القدوم وخبر هجرة النبى من مكة الى المدينة .

فيرهف السمع ، وتهتز منه المشاعر ، ويخفق منه القلب ، ويضطرب منه الفؤاد .
ويسمع ولا يرى : أبشر ياسلمان
غدا ساعة اللقاء مع نبى الهدى والرشاد .. أجل ياسلمان .
انطلق انطلق ياسلمان .. الى النور .. الى النور ..
ويمضى سلمان الى اللقاء ، ومعه سلة كبيرة وفيها طعام حتى وقف على حلقة النبى المهاجر بالمسجد .. يتقدم سلمان الى محمد ويقول : —

أيها الرجل الصالح : انك مهاجر من أرض بعيدة ومعك أصحاب لك يلزمهم القرى .
وانى ادخرت شيئا ، وأعددته للصدقة فخذه وافعل به ما تشاء ، فاخذه محمد وأمر أصحابه أن يأكلوا من الطعام ، ولم يتناول منه شيئا ، فقال سلمان فى سعادة غامرة ونشـــوة عارمة :
هذه العلامة الاولى :
يخرج من السلة طعاما آخر ويقول لمحمد :
وهذا طعام آخر هدية منى اليكم .

فيأخذه محمد ، ويأكل منه ، ويأمر اصحابه ان يأكلوا منه كذلك فيقول سلمان :
وهذه العلامة الثانية .
وهنا وجد سلمان نفسه يتقدم الى محمد ويقبله ويلثم يديه ، ويكشف عن كتفيه ، فيرى خاتم النبوة يتلألأ بالنـــور والجمـــال والجلال .
يا لفرحة الزمان ، وياسعادة الاكوان انى الآن مع النور ، أرفل فى حلل السناء والبهاء أشهد الا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .

محمد يسأل :
من أى البلاد أنت ؟

من فارس وانا سلمان .

وان الرق يشغلنى عنك يا محمد .
اجتهد ياسلمان وفك نفسك من العبودية
كيف يا رسول الله ؟
كاتب ياسلمان .
نعم يارسول الله ، وسأفدى نفسى بنخل اغرتسه لسيدى اليهودى حتى أحقق حرية النفس والبدن .

يجتهد الصحابة مع سلمان ، ويجمعون له النخل ويتقدم النبى ليغرس لسلمان ثلاثمائة نخلة فى ارض اليهودى .
وهكذا يطلق سراح سلمان من اسار الذل والهوان على يدى محمد صلى الله عليه وسلم محرر الانسان وهادى البشرية الى النور والايمان .

ينطلق سلمان ، ويمضى مع الركب المحمدى ، ويسير مع الطليعة التى أعدها محمد لتحرير الارض والانسان .
ويحضر مع الرسول الغزوات ، وتتفجر نفسه بالطاقات التى تفعل المستحيل ، وتحقق المعجزات حتى كانت غزوة الخندق ، ويجتمع الاحزاب من المشركين واليهود ، للقضاء على الدين الجديد ويحاصرون المدينة من أقطارها .

وهنا يجمع محمد أصحابه ويشاورهم
ويتقدم سلمان الى الرسول :
أنا كنا بفارس اذا دهمنا العدو خندقنا حولنا .
فامر الرسول بحفر الخندق .

شمر الصحابة عن سواعدهم ، وبدأ الحفر فاستعصت صخرة على سلمان فيقول : هذه الصخرة يا رسول الله ما لنا طاقة بها يتقدم محمد بالمعول ويهوى على الصخرة بعزيمته البشرية بضربة فيلمع منها نور ، ويضربها مرة أخرى فيلمع منها نور ، وفى المرة الثالثة يلمع منها نور .

يسأله الصحابة : ما هذا النور يارسول الله ؟
ان هذا النور الذى رأيتم قد أضاء قصور الحيرة وصـــنعاء والشام .

وقد أخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها باذن الله .
وهنا يلمز المنافقون ، ويتغامز ضعاف النفوس محمد واصحابه لا يستطيعون الخروج من المدينة ثم يعدهم ويمنيهم الامانى .
وهنا ينزل الوحى من السماء بقوله تعالى : —
فى سورة آل عمران :

« قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث شريف :
« ارحم هذه الامة أبو بكر ، وأقواهم فى دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم على بن أبى طالب ، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب ، وأبو هريرة وعاء العلم وسلمان عالم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر » .

ورد هذا الحديث فى كتاب الصلاة الهامعة .
تحية لك ياسلمان .
لقد تطلعت الى النور منذ صباك ، وتبرمت بعبادة النار وانت صغير ، وجعلت ترقب الافق من بعيد عله يطلع من ورائه الفجر الجديد وهاجرت فى سبيل الحق ، وبعت عبدا فى سبيل العقيدة ، وتحملت الصعاب فى سبيل النور حتى واتاك النور فى لحظة من أسعد اللحظات حين التقيت بسيد الوجود وخـــاتم الانبياء والمرسلين .

وسلام الله عليك فى الخالدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على حياة الفاتح العربي

عقبة ابن نافع

الأستاذ محمد دياب

احتفلت الثورة الليبية — ومعها الامة العربية — خلال الشهر الماضى بانتهاء الاحتلال الامريكى لقاعدة هويلس .. تلك القاعدة التى كانت من أعمدة السيطرة الامريكية فى جنوب شرق البحر الابيض المتوسط ، والتى قامت بأدوارها المرسومة لها فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وفى معارك يونيو عام ١٩٦٧ ، وكان تحريرها مع غيرها من القواعد الاجنبية فى الاراضى الليبية أملا من أهم آمال الامة العربية ..

ولعل أبرز المعانى والدلالات لتصفية هذه القواعد الاستعمارية ، هو أن الثورة الليبية الظافرة قد حققت هدفا أساسيا من أهداف قيامها فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ ، وهو تحرير الشعب الليبى من السيطرة الاجنبية التى ظلت تتحكم فى ارادته سنوات طويلة .. وأن الامة العربية بالتالى قد حققت من خلال انتصارات ثورة ليبيا المتلاحقة انتصارا تاريخيا كبيرا على قوى الامبريالية المتحالفة مع القوى الصهيونية ضد أمانى العرب وحقوقهم المشروعة فى الحرية والعدل الانسانى ...

والمعنى الحيوى المعاصر لهذا الانتصار ، هو أن العقول الالكترونية وكل ما استحدثته التكنولوجيا من أساليب الحرب والعدوان ستظل كلها أسلحة موقوتة الفعالية أمام سلاح أقوى وأشد فعالية وتأثيرا ، وهو وعى الشعوب وتصاعد نضالها المشروع .. فقاعدة هويلس كانت أضخم القواعد الجوية والبحرية خارج الولايات المتحدة ، وكانت أمريكا تتشبث ببقائها كآخر قاعدة عسكرية لها فى أفريقيا .. ومع ذلك فقد عجزت أمريكا عن ضمان استمرار البقاء لهذه القاعدة التى فشلت فى عزل الشعوب العربية عن التلاحم فى مسيرتها النضالية ..

ولعل الاحتفال بتصفية هذه القاعدة الامريكية الضخمة فى شهر يونيو بالذات .. وفى ذكرى عدوان يونيو الصهيونى الامريكى .. يحمل دلالة عميقة الاثر .. وهى أن نكسة يونيو كانت بداية انتصارات متعددة للامة العربية .. وأن تصفية قاعدة هويلس ليس الا مقدمة لانهاء قاعدة العدوان الاولى فى الوطن العربى .. وتحرير كل الارض العربية المحتلة من العدوان .. وعودة شعب فلسطين المناضل الى أرضه ووطنه ودياره ..

• •

وعندما ارتفع علم الجمهورية العربية الليبية فوق قاعدة هويلس يوم جلاء آخر جندى أمريكى عنها : غيرت الثورة الليبية اسمها الى قاعدة عقبة ، تيمنا باسم الفاتح العربى الاسلامى عقبة بن نافع .

فمن هو عقبة بن نافع ؟ ماهى سيرته وفتوحاته؟ ولماذا اختير اسمه بالذات من بين قادة التاريخ العربى الاسلامى ليكون رمزا حيا لجلاء المستعمرين الامريكيين عن الاراضى الليبية ؟

ان أصدق وصف للتاريخ فى رأيى ، هو أنه ذلك الشعاع من الماضى الذى ينير الطريق للحاضر والمستقبل .. وبتعبير آخر هو أنه تلك الوحدة العضوية المتجددة الخلايا والمعارك والانتصارات ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ضوء هذا الفهم للتاريخ .. وفى ضوء الوعى القومى بأحداثه الكبيرة والفاصلة أطلقت الثورة الليبية على قاعدتها الضخمة اسم عقبة بن نافع .. ذلك الفاتح المناضل المقاتل الذى يضعه التاريخ بين أعظم من عرفهم من قادة النضال والفتح والانتصار ..

ان عقبة بن نافع فى كلمة بسيطة ، هو القائد العربى الذى خاض أروع المعارك ضد الرومان، وأجلاهم عن شمال افريقيا ، وهو نفسه القائد المظفر الذى أنشأ أول قاعدة عربية فى الشمال الافريقى .. ومن هنا تجسدت روعة الحس القومى فى وجدان الثورة الليبية ، باطلاق اسم صاحب القاعدة العربية الاولى على قاعدة هويلس بعد تحريرها ، وجعل بطل جلاء الرومان رمزا أمينا وحيا لجلاء الامريكان ..

ومن المناسب أن نلقى بعض الضوء على الحالة التى كانت سائدة فى شمال افريقيا وقتئذ .. وأن نشير الى الاسباب التى دفعت العرب بقيادة عقبة بن نافع الى مقاومة الجيوش الرومانية ..

فمنذ أكثر من ١٣٦٠ سنة .. كان ساحل الشمال الافريقى كله خاضعا للنفوذ الرومانى .. وكانت شعوبه تحكم بالحديد والنار من قواعد الجيوش والحاميات الرومانية . أما ما عدا الساحل من الصحارى والمزارع التى تمتد الى المحيط غربا والى السودان جنوبا .. فقد كانت تتحكم فيها القبلية الوثنية .

وأمام الخطر الرومانى الزاحف .. ورغبة فى تأمين سلامة مصر ضد هذا الخطر .. امتد الفتح العربى الاسلامى فى عهد سيدنا عثمان بن عفان الى برقة وطرابلس فى أواخر العقد الهجرى الثالث ..

ولكن السيطرة الرومانية بدأت تتحفز وتتزايد فى شمال افريقيا شدة وضراوة .. وبدأ الرومان يجددون حصونهم فى الساحل ويرسلون اليها بالجيوش .. وكان الامر فى هذا الوقت قد آل الى معاوية بن أبى سفيان .. ورأى معاوية أن القضية لم تعد مجرد تأمين سلامة مصر فقط .. ولكنها أصبحت تتطلب فى الاساس القضاء نهائيا على حكم الروم وجيوش الروم .

وبحث معاوية فيمن حوله عن القائد الذى يستطيع أن يعتمد عليه فى هذه المهمة .. وكان ذلك القائد هو عقبة بن نافع الفهرى ..

كان عقبة فى هذه الاثناء يقيم فى برقة منذ فتحها .. وعهد اليه معاوية بقيادة الجيش العربى وقتال الروم .. وتولى عقبة القيادة بمهارة فائقة .. وخاض أعظم المعارك ضد جيوش الرومان .. وظل يلحق بها أفدح الخسائر حتى انتصر عليها فى الساحل وعلى حلفائها فى الداخل .. وبعد أن انتهى القائد العربى المنتصر من تحرير طرابلس وفزان .. واصل زحفه جنوبا حتى وصل السودان ..

وهنا يشاء القدر أن يتدخل لتنحية عقبة بن نافع ! .

لقد قام معاوية بن أبى سفيان بعزل والى مصر فى ذلك الوقت معاوية بن خديج .. وولى بدلا منه مسلمة ابن مخلد الانصارى واليا على مصر والمغرب أيضا .

وقام مسلمة بعزل عقبة عن افريقيا وولى بدله مولى له يسمى « أبو المهاجر » .. ولكن أبا المهاجر هذا لم يستطع أن يحرز أى انتصار على الرومان الذين كانوا يتمركزون فى آخر معاقلهم فى قرطاجنة ..

وفى أوائل عهد يزيد .. أعيدت القيادة مرة أخرى الى عقبة بن نافع .. واستطاع القائد العظيم أن يواصل فتوحاته غربا حتى وصل الى شاطىء المحيط الاطلسى .. وهناك صعد فوق ربوة عالية .. وهتف من أعماق قلبه فى مشهد جليل منتصر قائلا :

ـ يا رب .. انك تعلم انه لولا هذا البحر لمضيت مجاهدا فى سبيلك .

● ● ●

وكما ذكرنا منذ قليل فان التاريخ يسجل لعقبة بن نافع .. أنه مؤسس أول قاعدة عربية فى الشمال الافريقى كانت معسكرا للجيش العربى ومقرا للمسلمين ..

واذا أردنا أن نستعرض الظروف والاسباب التى كانت وراء هذا العمل العسكرى والعمرانى الكبير .. فسنجدها نفس ظروف وأسباب القتال من أجل القضاء على الجيوش الرومانية فى شمال افريقيا .. فقتال من هذا النوع الذى يذكر المؤرخون أنه استمر حوالى ستين سنة .. كان لابد لجيشه وأسلحته ومعداته من قاعدة كبيرة تشمل المعسكرات والدور والمساجد .. لذلك فان عقبة قد اختار لهذه القاعدة أحد الاودية البعيدة عن الساحل سنة ٥٠ هجرية .. وأنشأ به قاعدة القيروان .. أو مدينة القيروان المعروفة بهذا الاسم فى تونس ..

وحول بناء القيروان .. يروى المؤرخ العربى القديم ابراهيم بن القاسم قصة جديرة بالتأمل .. لانها تدل على مدى ما كان يزخر به قلب عقبة بن نافع من انسانية وايمان ..

يقول ابراهيم بن القاسم :

ـ ان المسلمين جاءوا الى عقبة عندما شرعوا فى بناء القيروان ليقولوا له : انك أمرتنا بالبناء فى شعار وغياض لا ترام ـ أى فى منطقة مليئة بالاحراش والغابات ـ ونحن نخاف من الحيات والسباع وغير ذلك ..

وتلفت عقبة حوله .. وكان من بين الجنود ثمانية عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وطلب اليهم أن يتبعوه الى مكان البناء ..

وفى هذا المكان .. وقف عقبة وأصحاب الرسول من حوله .. وأخذ ينادى :

ـ أيتها الحيات والسباع .. نحن أصحاب رسول الله فارحلوا عنا .. فانا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه ..

وكانت مفاجأة عندما أخذت السباع تخرج من الشعار وهى تحمل اشبالها .. كما خرجت الذئاب وهى تحمل جروها .. والحيات وهى تحمل أولادها !

وهناصاح عقبة فى الناس قائلا : كفوا عنهم حتى يرحلوا عنا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

هكذا عاش عقبة بن نافع حياة مفعمة بالبطولة والنضال والانتصار .. كانت حياته كلها معارك فى سبيل المبدأ والعقيدة والعدل الانسانى .. وشاء الله أن يتوج هذه الحياة تتويجا يليق بعظمة صاحبها وجلاله .. وكان ذلك التتويج الالهى الخالد هو الشهادة فى سبيل الله .. لقد كتب عقبة آخر فصول حياته المجيدة بالدم والاستشهاد فى احدى المعارك قرب بلدة «طبنة» سنة ٦٨٣ ميلادية .. ودفن القائد البطل هناك فى مكان ما زال يحمل حتى اليوم اسم «سيدى عقبة» .. وبنى على ضريحه مسجد هو أقدم اثر لفن العمارة الاسلامية فى أفريقيا ..

● ● ●

هذا جانب سريع من سيرة هذا القائد الفاتح الذى رفعت الثورة الليبية المجيدة اسمه على قاعدة هويلس .. رمزا لنهاية الاحتلال الامريكى والاجنبى .. ووصلا لماضى العروبة المنتصر بحاضرها ومستقبلها المنتصر باذن الله ..

واذا كنا فى مهرجان الاحتفالات قد ذكرنا بكل التمجيد والاعزاز اسم هذا القائد الكبير .. فان كلمة لابد أن تقال لكل مؤرخى العرب فى العصر الحديث .. وهى ضرورة التوفر على جمع سيرة هذا البطل من مجاهلها فى بطون المراجع التاريخية .. وافراد روعتها وتفاصيلها ومعاركها فى كتاب يخاطب فكر العصر ..

وسلاما الى روح القائد الفاتح المنتصر ..

وتحية لوجدان ثورة ليبيا القومى ..

وتهنئة لليبيا الثورة وللامة العربية كلها بتصفية قاعدة هويلس .. وشموخ قاعدة عقبة بن نافع .

مدرسة الرسول (بقية)

أولها : أنها كانت مفطورة على التدين ، كما أشرنا الى ذلك من قبل ، وقد غرس فيها هذا الميل الطبيعى الى التدين حب التخلق بالصفات الحميدة ، والترفع عن الدنايا ، والرغبة فى عمل الخير ، والميل الى من يتصف بمثل هذه الصفات ولذلك ما أن سمعت بما يتناقله الناس عن محمد وصدقه وأمانته واعتزازه بكل ما هو حسن من فعل وقول حتى اعجبت به ، وتحينت الفرصة للتعرف عليه والحديث معه ، وما أن لقيته وحادثته حتى هفا قلبها اليه .

ثانيا : هذه الاخلاق الفاضلة ، والشمائل الكريمة ، والصفات الحميدة التى تحلى بها النبى المصطفى فجعلته المثل الاعلى للبشرية اذا هى أرادت لنفسها السمو ، والرفعة ، وحسن الثواب فى الدنيا والاخرة .. لقد كان الله سبحانه وتعالى يعده ليكون هذا المثل ، وكان هو يستزيد من فضل الله عليه فيقول فى دعائه : « **اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ، اللهم جنبنى منكرات الاخلاق ، اللهم اهدنى لاحسن الاخلاق ولايهدى لاحسنها الا انت** » (١) .. وليس من شك فى أن مثل هذا الانسان الذى حسن خلقه وحسن خلقه يكون موضع الاعجاب من النساء اللاتى يقدرن مثل هذه الصفات والاخلاق ، خاصة ان كان صاحبها من اصل عريق ، ينتمى الى اباء كرام كآباء النبى .. فلا عجب بعد أن يهفو الى هذا الانسان الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ، قلب خديجة التى تزاحم حولها الراغبون فى الزواج فلم تجد فيهم من يسمو بأخلاقه وصفاته الى أن تربط مصيرها به ، الى أن وجدته فى محمد الذى ترددت على لسانه الطاهر الدعوة الى مكارم الاخلاق فى مثل « **ان أحبكم الى : وأقربكم منى مجالس يوم القيامة ، احسنكم اخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفو نويؤلفون** » .

وثالثها : هذه التعاليم والاحكام والتوجيهات السامية التى جاء بها القرآن الكريم ، والتى كان يرددها الرسول ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ بعد كل زيارة من جبريل ــ عليه السلام ــ وكانت خديجة أول من يتلقاها ، وأول من يعيدها بعده ، يضاف الى هذا تلك المعاملة الكريمة ، والحب العميق ، والود الصافى ، والعشرة الطيبة من جانب النبى .. كل هذا علمها ــ رضوان الله عليها ــ أن تكون صورة طيبة كريمة لما يدعو اليه الاسلام ونبى الاسلام فى مدرسته التى نشرت أصول التوحيد ، والايمان ، وبعثت النور الى كل مكان يهدى الى طريق الحق والصواب .

رحم الله السيدة خديجة فقد كانت ملء حياة الرسول حية وميتة ، رحم الله تلك السيدة الفاضلة الجليلة التى أنزل الله بسببها سورة الضحى حتى يهدىء من روع النبى ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ وحتى لا يظن أن الله قد قلاه حين فتر نزول الوحى لفترة من الزمن .

رحم الله أمنا خديجة ــ رضوان الله عليها ــ فقد أقرأها جبريل السلام من الله عز وجل ومنه ، **وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب** « ٢ »

رحم الله أمنا خديجة بقدر ما فرجت عن الرسول كربه وبقدر ما ثبتت على الايمان قلبه ، وبقدر ما خففت عنه آلامه ، وبقدر ما صدقته وهونت عليه أمر الناس .

رحمها الله وجعل لنسائنا وبناتنا من حياتها الطاهرة ، وسيرتها العطرة نورا يهتدين به .

والله ولى التوفيق .

---

١ ــ شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ، الجزء الرابع ، صفحة ٢٤٤ .

٢ ــ السمط السمين فى مناقب امهات المؤمنين : للامام محب الدين احمد بن عبد الله الطبرى ، صفحة ٢٦ ، ٢٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الصوفية

سيدى ذو النون المصرى رضى الله عنه

الاستاذ
جودة محمد أبو يزيد المهدى

على صراط المحبة والوفاء تفجرت ينابيع النور والحكمة فى قلوب العاشقين الاصفياء ، وبمدامع الشوق خاضوا لجج البحار حتى تراءت لهم شواطىء الحقيقة ووصلوا الى غاياتهم حيث تحققوا وتخلقوا وشاهدوا وتواجدوا . هنالك صبت عليهم النفحات ونصبت لهم فوق العلا الرايات . أولئك هم أولياء الله المقربون وأحبابه العارفون أئمة الهدى وأعلام الدين رضوان الله عليهم اجمعين .

ومن زمرة هؤلاء الصفوة الاقطاب : الامام العارف والصوفى الواصــل ســيدى ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم الشهير بذى النون المصرى المتوفى سنة ٢٤٥هـ رضى الله عنه .

امام حاز فى مقامات الرجال أشرف مـراتب الوصال . وولى نفذت اشاراته الى أعماق السالكين لدرب الحقيقة فأضاءت وجنات نفوسهم ووضحت لهم السبيل . وصوفى شرفت مصر بأن حازت نسبته اليها فكان أول من تكلم فيها عن ترتيب الاحوال وفى مقامات الاولياء وحول الرجال . وأصله من بلاد النوبة ثم نزل اخميم فأقام بها فسمع صوت لهو ودفاف . فقال ما هذا ؟ ؟ قيل عرس . وسمع بجانبه بكاء وصياحا فقيل ما هذا ؟ قيل مات فلان . فقال : أعطى هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فماصبروا . لله على ان بت بهذا البلد . وخرج الى مصر فقطنها .

والمتصفح لحياة العارفين يرى فيها دائما مفاتيح للتحول والارتقاء يستطيع الباحث ان يمعن النظر فيها فيخرج بمضامين ذات دلالة واضحة على نوعية هذه الشخصيات التى يدرسها ويتأملها . فكثيرا ما نرى تحول الشخصيات الصوفية الى صميم الجو الروحى يأتى عن طريق احداث مؤثرة لها وقع يدير دفة الحياة الى الجانب الاسمى فتندفع الروح بكل ما فيها من قوة فطرية واصطفائية لتجد طريقها النورانى نحو الغاية العليا : نحو الله . وهنالك الفوز الاكبر . وعن نقطة التحول عند سيدى ذى النون : يروى صاحب الرسالة القشيرية ان سالم المغربى جاءه فسأله : يا أبا الفيض ما كان سبب توبتك ؟ قال عجب لا تطيقه . قال بمعبودك الا اخبرتنى . فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا أنا بقنبرة ـ اى نوع من العصافير ـ عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها (سكرجتان) احداهما ذهب والاخرى فضة . وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء . فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا . فقلت حسبى . قد تبت . ولزمت الباب الى أن قبلنى الله عز وجل . ولنا هنا وقفة قصيرة اذ ربما يستبعد البعض من قصار النظر فى حق الاولياء امرا خارقا كهذا . ونقول : ان الله تعالى يخرق العوائد بما شاء كيف شاء . وليس ببعيد ان يظهر الله تعالى هذا الخارق ليكون سببا فى ولاية رجل صار شأنه الى ما سنرى فى هذه السطور . وقبل ان نطل على الجانب الصوفى عند سيدى ذى النون يحق لنا ان نتعرف مكانته العلمية . فلقد كان سيدى ذو النون بشهادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل عصره وغيرهم : اماما فى العلم والمعرفة • فيقول عنه مسلمة بن قاسم (كان عالما صالحا زاهدا ورعا مفتيا فى العلوم واحد عصره) • وكان سيدى ذو النون من رواة الحديث وقد ذكر الحافظ ابو نعيم فى الحلية والذهبى فى تاريخه الكبير انه روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة ومسلم الخواص وغيرهم • كما روى عنه الحسن بن مصعب النخعى وأحمد بن صبح الفيومى والطائى وغيرهم • ويذكر الامام أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته أن سيدى ذا النون روى هذا الحديث بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) والى جانب احاطة سيدى ذى النون بشتى العلوم الشرعية وتفقهه فيها فقد برز الى اهل عصره بنوع آخر من العلم لم يسطر فى كتاب ولم يرد اليه بواسطة . انه العلم اللدنى الذى اختص الله به أحبابه واصفياءه . فتكلم سيدى ذو النون على اهل عصره فى علوم الاشارات، والاحوال بما يبهر العقول • وأفاض عليهم من مشكاة معرفته بما يحيى موات القلوب • وفجأة أحس أدعياء العلم من متفقهة عصره بمراجل الغيرة والحسد تأكل فى قلوبهم لانه بزهم فى ميدانهم أولا ثم تفرد عنهم بهذا العلم الربانى فرموه بالزندقة • وكانت حيثيات التهمة الموجهة نحوه : انه أتاهم بعلم جديد لاعهد لهم به وهو علم الحقائق • ووشوا به الى خليفة بغداد المتوكل • فاستدعى من قبل الخليفة للمحاكمة، وحمل مع بعض أصحابه مغلولا مقيدا • ولما مثل بين يدى الخليفة قال له : أنت زاهد مصر ؟؟ قال : هكذا يقولون • فقال أحد رجال الخليفة : فان أمير المؤمنين يحب ان يسمع من كلام الزهاد • فأطرق سيدى ذو النون مليا ثم قال :

يا أمير المؤمنين : ان الجهل علق بنكتة أهل الفهم •

يا أمير المؤمنين : ان لله عبادا عبدوه بخالص من السر فشرفهم بخالص من شكره • فهم الذين تمر صحفهم مع الملائكة فرغا حتى اذا صارت اليه ملاها من سر ما أسروا اليه • أبدانهم دنياوية وقلوبهم سماوية • قد احتوت قلوبهم من المعرفة كأنهم يعبدونه مع الملائكة بين تلك الفرج وأطباق السماوات، لم يخبتوا فى ربيع الباطل ولم يرتعوا فى مصيف الاثام • ونزهوا الله أن يراهم يثبون على حبائل مكره هيبة منهم واجلالا له أن يراهم يبيعون أخلاقهم بشىء لا يدوم وبلذة من العيش مزهودة • فأولئك الذين أجلسهم على كراسى أطباق أهل المعرفة بالارواء والنظر فى منابت الدواء • فجعل تلامذتهم اهل الورع والبصر فقال لهم : ان أتاكم عليل من فقدى فداووه أو مريض من تذكرى فأدنوه أو ناس لنعمتى فذكروه أو مبارز لى بالمعاصى فنابذوه أو محب لى فواصلوه ••) وظل سيدى ذو النون يتكلم والدموع تنهمر من عينى الخليفة وما ان أتم سيدى ذو النون حديثه حتى امتلأ قلب الخليفة بالاجلال والتقدير لهذا الولى العارف فقال للملا الذين أتوا ليشهدوا محاكمة العارف ذى النون — مشيرا اليه ولاصحابه — [ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم) ! ! ثم لقى سيدى ذو النون وصحبه اعظم التقدير والتبجيل من الخليفة . ورد الى مصر مكرما تاركا وراءه فى قلب الخليفة زادا من الحكمة واقباسا من الضياء حتى لقد ذكر اصحاب الطبقات ان الخليفة المتوكل كان اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكى ويقول : اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذى النون) أى فأسرع بذكر ذى النون فانه افضلهم وحقا ما قال فان مكانة سيدى ذى النون بين أئمة الصوفية فى القمة الشامخة • وفى ترجمته الصوفية يقول عنه الامام القشيرى (فائق فى هذا الشأن — أى التصوف — وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا) ويقول معاصره الصوفى العارف أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء (لقيت ستمائة شيخ فما رأيت مثل أربعة ، ذى النون المصرى ، وأبى ، وأبى تراب ،وأبى عبيد البسرى) • بل ان ترجمان الصوفية الاكبر سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله عنه يقول عن سيدى ذى النون : (لقد غدا اماما بل امامنا) !!

ومما يدلنا أيضا على سمو مكانة سيدى ذى النون عند أكابر الصوفية : ما رواه العارف المناوى فى طبقاته قائلا : (وأقام سهل ـ أى التسترى أحد أئمة الصوفية العظام ـ سنين لا يسند ظهره للمحراب ولا يتكلم فلما كان ذات يوم بكى واستند وتكلم وبالغ فى ابراز المعانى العجيبة والاشارات الغريبة فقيل له فيه — أى سئل عن سبب سكوته اولا ثم تكلمه ثانيا — فقال :كان ذو النون بمصر حيا فما تكلمت ولا استندت اجلالا له • والان قد مات فقيل لى تكلم فقد أذنت) هكذا مقامات الاقطاب وهكذا تكون آداب الاولياء ! لقد

ارتضع سيدى ذو النون ثدى العناية وشرب من معدن الحكمة وغاص فى بحار المعرفة فأتى بالعجب العجاب ، وتتلمذ على يديه صفوة من الاقطاب وأذعن له الخاص والعام، وشرب صوفية عصره من معدن روحانيته ونبع معرفته وسنرى كيف أرسى منهجه فى المعرفة ونهل من بحار المحبة حتى أفاض بحكمته المشرقة وأشاراته الوضاءة • ولقد هيأت له العناية أن يلتقى فى سياحاته الصوفية بنماذج من شوامخ أهل الحقيقة وأقطاب الولاية وكانت له معهم أحوال ومساجلات وكرامات واشارات سنقف على طرف منها • يقول سيدى ذو النون (خرجت فى طلب المناجاة فاذا أنا برجل قد غاص فى بحر الوله وخرج على ساحل الكمة وهو يقول فى دعائه : أنت تعلم منى أنى لا أعلم أن الاستغفار مع الاصرار لؤم ، وأن تركى الاستغفار مع معرفتى بسعة رحمتك لعجز • الهى : أنت الذى خصصت خصائصك بخالص الاخلاص ؛ وأنت الذى سلمت قلوب العارفين من اعتراض الوسواس ، وأنت آنست الآنسين من أوليائك واعطيتهم كفاية رعاية المتوكلين عليك تكلؤهم فى مضاجعهم وتطلع على سرائرهم ، وسرى عندك مكشوف، وأنا اليك ملهوف • قال ثم سكتت صرخته فلم أسمع له صوتا) وفى واقعة أخرى ـ ذكرها صاحب الحلية ـ يقول سيدى ذو النون (بينما أنا أسير فى جبال أنطاكية واذا بجارية كأنها مجنونة وعليها جبة من صوف فسلمت عليها فردت السلام ثم قالت:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألست ذا النون المصرى ؟ ؟ قلت عفاك الله كيف عرفتنى ؟ قالت : فتق الحبيب بينى وبين قلبك فعرفتك باتصال معرفة حب الحبيب . ثم قالت : أسألك مسألة؟ قلت سلينى . قالت : أى شىء السخاء؟ قلت البذل والعطاء . قالت هذا السخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين ؟ قلت : المسارعة الى طاعة المولى . قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى تحب منه خيرا ؟ قلت نعم للواحد عشره - أى الحسنه بعشر امثالها - قالت مر يابطال هذا . هذا فى الدين قبيح . ولكن المسارعه الى طاعة المولى ان يطلع الى قلبك وانت لا تريد منه شيئا بشىء . ويحك يا ذا النون . انى اريد أن اقسم عليه فى طلب شىء منذ عشرين سنة فاستحى منه مخافة أن أكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجر ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله . قال : ثم مرت وتركتنى) وفى واقعة ثالثة رواها الامام المناوى : قال سيدى ذو النون : (وصف لى رجل بالجبل المقطم فقصدته فمكثت عنده اربعين يوما ثم سألته فقلت فيم النجاة ؟ قال : فى التقوى والمراقبة . قلت زدنى : قال فر من الخلق - أى الى الله - ولا تأنس بهم - أى دونه تعالى - قلت زدنى . قال : ان لله عبادا حالفوه فسقاهم كأسا من محبته . فهم فى شربهم عطاش وفى عطشهم ارواء . ثم تركنى) وقال سيدى ذو النون رضى الله عنه . (صحبت رجلا فى التيه . فكان اذا ذكر الله ابيض ! ! فورد على امر عظيم فسألته فانشد : -

ذكرنا وما كنا لننسى فنذكر
ولكن نسيم القرب يبدو فيخبر
فأحيا به عنى واحيا به له
اذ الحق عنه مخبر ومعبر

ومن الوقائع التى صادف فيها سيدى ذو النون أصحاب الكرامات والخوارق من الاولياء ما رواه الامام القشيرى فى رسالته . قال (وقال ذو النون : كنت وقتا فى السفينة فسرقت جوهرة فاتهموا بها رجلا . فقلت دعوه حتى أرفق به . واذا الشاب نائم فى عباءة فاخرج رأسه من العباءة - فقال له ذو النون فى ذلك المعنى - فقال : الى تقول ذلك ؟ اقسمت عليك يارب أن لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فرأينا وجه الماء حيتانا فى أفواهها الجواهر . ثم ألقى الفتى نفسه فى البحر ومر الى الساحل) .

ولا ريب أن شخصية العارف ذى النون قد استوعبت كل ما لاح لها من شواهد العرفان والولاية متحققت بكل تلك المقامات واكتملت فيها تلك الاوصاف والمراتب التى ظهرت بجلاء وصدرت عنها هذه الاشراقات الفيضية والاحوال السنية بصورة لم تعرف الا لكمل المتحققين من الرجال . ففى ميدان المعرفة استطاعت اشارات سيدى ذى النون أن تنفذ الى شغاف القلوب وتجسد المعنى الحق للمعرفة اليقينية بالذات العلية . فقد سئل سيدى ذو النون : بم عرفت ربك؟ فقال (عرفت ربى بربى ، ولولا ربى ما عرفت ربى) ولما كانت معرفة الله تعالى لا تتناهى بل كلما ازدادت تفضى الى مزيد من التحير لعظمة الذات العلية قال (اعرف الناس بالله أشدهم فيه تحيرا) ثم تحدث عن وسائل المعرفة قائلا (تنال المعرفة بثلاث : بالنظر فى الامور كيف دبرها وفى المقادير كيف قدرها وفى الخلائق كيف خلقها) وقد سئل العارف ذو النون عن أول درجة يلقاها العارف فقال : التحير ثم : الافتقار ثم الاتصال ثم انتهى عقل العقلاء الى الحيرة . وسئل : ما أغلب الاحوال على العارف ؟ فقال : حبه والحب فيه ونشر الالاء وهى الاحوال التى لا تفارقه . ويصف العارف ذو النون حياة هؤلاء العارفين ومقاماتهم قائلا : -

مجال قلوب العارفين بروضة
سماوية من دونها حجب الرب
تكنفها من عالم السر قربه
فلو قدر الآجال ذابت من الحب
وأروى صداها كأس صرف بحبه
وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيالقلوب قربت فتقربت
لذى العرش مما زين الملك بالقرب
رضيها فأرضاها فحازت مدى الرضا
وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف العزم عزم سرت به
وتهتك بالافكار ماداخل الحجب
سرى سرها بين الحبيب وبينها
فأضحى مصونا عن سوى القرب فى القرب

انها معاريج المعرفة يصفها عارف ذائق ومحب عاشق فنى فى محبوبه فنطق به عنه فى حضرة القرب بما يروى ظمأ المتعطشين للجمال الازلى والضياء القدسى . وفى مقام المحبة الالهية دارت كاس العارف ذى النون ودار معها حديث ارق من النسيم . حديث يأخذ بالالباب ويسكر العقول والارواح . يقول سيدى ذو النون : - (ان لله عبادا على الارائك يسمعون كلام الله اذا كلم المحبين فى المشهد الاعلى لانهم عبدوه سرا فأوصل الى قلوبهم لطائف البر . عملوا ببعض ما علموا فلما وقفوا فى الظلام بين يديه هدى قلوبهم الى ما يعملون . فحسرت البابهم لمعرفة الوقوف بين يديه) ويقول سيدى ذو النون : - (قل لمن أظهر حب الله : احذر أن تذل لغير الله .. ومن علامات المحب فى الله : الا يكون له حاجة الى غير الله) . ثم يبرز هذه السمة المميزة لطريق المحبين فيقول (من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه) انه قانون المحبة القرآنى الذى وصفه رب العزة جل شأنه حيث قال : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) ، ولقد تكاملت شواهد المحبة فى العارف ذى النون حيث ارتقى فيها ذروة السنام وصعد الى قمتها الشامخة واخذ يردد اهازيجه التى صاغها من ذوب فؤاده لمحبوبه الاسمى فيخاطبه ويناجيه قائلا : -

أموت وما ماتت اليك صبابتى
ولا قضيت من صدق حبك أوطارى
مناى المنى كل المنى أنت لى منى
وأنت الغنى كل الغنى عند اقتارى
وأنت مدى سؤلى وغاية رغبتى
وموضع آمالى ومكنون اضمارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحملَ قلبي فيـــك مالا أبثـــه
وان طال سقمي فيك أو طال اضراري
وبين ضلوعي منك مالك قـد بدا
ولم يبـــد باديه لاهـل ولا جار

ويرسل العارف ذو النون أناته وزفرات محبته لمحبوبه الذي ملك منه الحشا والشغاف ولم يبق فيه بقية لنفسه . انها المحبة الالهية التي تنير ظلمة النفس وتقشع حجب القلب فيبصر بنور الله الى عز جلال الله . ويضع سيدي ذو النون الاسس التي يقوم عليها التصـــوف قائلا (مدار الطـريق على أربع : حب **الجليل ، وبغض الفاني القليل ، واتباع التنـزيل ، وخوف التحويل)** . تلك هي دعائم التصوف يبرزها سيدي ذي النون ويضعها امام نواظر الذين يناصبون التصوف وأهله العداء عن جهل بحقيقته أو تجاهل مبني على عناد وضلال . ليعلم أولئك وغيرهم أن التصوف هو روح الدين الاسلامي بل هو قمة الروحية الاسلامية بسموها وعظمتها . ولنستمع الى كنوز الفتح الرباني وفيوضات العلم اللدني عند العارف الواصل سيدي ذي النون . يروي صاحب الحلية بسنده عن محمد بن عبد الملك بن هاشم قال (قلت لذي النون : **كم الابواب الى الفطنة ؟ قال أربعة أبواب . أولها الخوف ثم الرجاء ثم المحبة ثم الشوق . ولها أربعة مفاتيح : فالفرض مفتاح باب الخـوف ، والنافلة : مفتاح باب الرجاء وحب العبادة والشوق مفتاح المحبة ، وذكر الله الدائم بالقلب واللسان مفتاح باب الشوق . وهي درجة الولاية . فـاذا هممت بالارتقاء في هذه الدرجة فتناول مفتاح باب الخوف فاذا فتحته اتصلت الى باب الفطنة مفتوحا لا غلق عليه فاذا دخلته فما أظنك تطيق ما ترى فيه** . حينئذ يجوز شرفك الاشراف ويعلو ملكك على الملوك . واعلم أي أخي أنه ليس بالخوف ينال الفرض ولـكن بالفرض ينـال الخوف ، ولا بالرجاء تنال النافلة ولكن بالنافلة ينال الرجاء . كما أنه ليس بالابواب تنال المفاتيح ولكن بالمفاتيح تنال الابواب . واعلم أنه من تكامل فيه الفرض فقد تكامل فيه الخوف ومن جاء بالنافلة فقد جاء بالرجاء ومن جاء بمحبة العبادة فقد وصل الى الله ، ومن شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق اليه . وهذا سر الملكوت فاعلمه واحفظه حتى يكون الله عز وجل هو الذي يناوله من يشاء من عباده) . ويصف سيدي ذو النون أولياء اللــه قائلا : **(ان لله خاصة من عباده ونجباء من خلقه وصفوة من بريته صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملكوت . أولئك نجباء الله من عباده وأمناء الله في بلاده والدعاة الى معرفته والوسيلة الى دينه . هيهات بعدوا وفاتوا . وارتهم بطون الارض وفجاجها . على أنه لا تخلو الارض بعد ذلك من قائم فيها بحجة الله على خلقه . لئلا تبطل حجج الله .**

وأما عن أحوال الشيخ ذي النون وكرامــاته وخوارقه : فانها لا يحدها حصر ولا وصف ، فان الولي اذا سلك الطريق وقطع عقبات النفس واتقى في مقامات الرجال تصير الخوارق له عادات ، لانه صار ربانيا . وقد أطلعنا القرآن الكريم على نماذج من تلك الكرامات في قصة أهل الكهف والسيدة مريم والذي عنده علم من الكتاب . فلا نكران اذا على الكرامات من أي مؤمن بالكتاب والسنة . ومن كرامات سيدي ذي النون رضي الله عنه ما رواه الامام النبهاني في جامع الكرامات حيث حكى عن أحمد بن محمد السلمي قال : دخلت على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يسجر . فقال لي : أنت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم . ثم أعطاني درهما فأنفقت منه الى بلخ أ هـ . لقد تواجد لسيدي ذي النون في حال البسط لما لم يكن له به عهد من قبل وهو الند والعنبر وطست الذهب وكل ذلك على سبيل الكرامة . وذكر الامام اليافعي كرامة أخرى للشيخ – من بعض ما ذكر – ، قال أبو جعفر كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا طاعة الاشياء للاولياء . فقال ذو النون : من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع مكانه فيفعل . قال فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وهناك شاب قاعد فأخذ يبكي حتى مات في الوقت !! ومن كراماته أيضا : ان غلاما من غلمانه دخل بغداد فسمع قوالا – أي شخصا ذا حال ينشد ويقول فصاح ووقع ميتا . فلما دخل ذو النون بغداد سأل عن القوال وقال له قل فقال . فصاح ذو النون فخر القوال ميتا . فخرج سيدي ذو النون وهو يقول (النفس بالنفس) . وقال بكر بن عبد الرحمن : كنت معه في البادية فجلسنا تحت شجرة أم غيلان . فقلت ما أطيب الموضع لو كان فيه رطب فحرك – سيدي ذو النون الشجرة فقال : أقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا . فتساقط الرطب فأكلنا وشبعنا ثم نمت وقمت حركت الشجرة فنثرت شوكا !!

ومن كرامات سيدي ذي النون أيضا ما رواه القطب العارف سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في طبقاته أن سيدي ذا النون قال : قد جاءتني امرأة فقالت ان ابني قد أخذه التمساح . فلما رأيت حرقتها على ولدها أتيت النيل وقلت : اللهم اظهر التمساح . فخرج الى فشققت عن جوفه فأخرجت ابنها حيا صحيحا فأخذته ومضت وقالت اجعلني في حل فاني كنت اذا رأيتك سخرت منك وأنا تائبة الى الله عز وجل .

وهكذا يبتلي الاولياء فيصبرون ثم تظهر فتوتهم مع من اساء اليهم . ثم هكذا يتجلى صدق الولاية لله عز وجل بطاعة الاشياء لولي رب الاشياء .

وأخيرا : هكذا نرى الامام الولي العارف سيدي ذا النون المصري رضي الله عنه يتربع في قمة المعرفة والسلوك والولاية ، ويضيء بمشعل الكلمة دياجي النفوس ، ويزرع في جديب القلوب أزهار الحكمة ، ويسجل في صفحات الخلود آيات الهداية والعرفان . رضي الله عنك يا قطب الولاية ومختار العناية يا سيدي ذا النون وأمدنا منك بفيض من العطف والبركات وجعلنا من أحبابك ورفقائك في روضات الجنات انه نعم المجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله بن محمد البطليوسي

الدكتور عبده بدوي

مقدمة :

اذا كان المعروف عن المثقفين المسلمين انهم بصفة عامة من جيل « الموسوعيين » وان كثيرامنهم لم يقف عند ظاهرة التخصص فاننا لابد ان نضع ظاهرة الموسوعية هذه فى اطارها الصحيح . حسب فهم بواعثها والدوافع الحقيقية لها .

فالملاحظة العامة ان كثيرا من الكتب « الجامعة » وكثيرا من المؤلفين الذين عزفوا على اكثر من آلة كانوا فى فترات الضغط على الحضارة الاسلامية ومحاولة تفتيتها ، وفى ضوء هذا كانت وجهةالنظر هذه تتم فى فترات الغروب او الفسق لمراكز الثقافة الكبيرة ، ومن هنا كان المثقفون يعملون باكثر مما يطيقه العقل والقلب معا فى الميادين العديدة خوفا على « ذاكرة » الامة من ان تضيع ، وحرصا على ان يكون كل واحد منهم شاهد عصره .. وما افدح العبء الذى قام به هؤلاء الكتاب وهم يقاومون الغزو من الخارج ممثلا فى الكثير من اعدائهم مثل الصليبيين والتتار والاستعمار الحديثفىكافة اشكاله، وهم يقاومون كذلك الغزو من الداخل حين تحتل الحضارة نفسها ، ويدخل ابناؤها فى صراع عنيف من اجل الثار ، اوالسلطة او الرغبة فى نقض البناء القائم .

حياة رجل ..

ونحن لكى نوضح هذه الظاهرة لن نتعرض لهؤلاء الذين اضاءتهم الاقلام من قبل — ومااقلهم فى حياتنا — وانمانتعرض لواحد من هؤلاء اليتامى الذين لانقف عندهم كثيرا ، والذين لا ندعوهم الى مجالستنا ومحاورتنا فى هذا العصر وكأنهم عارنا الذى ليس بعده عار !

مهما يكن من شىء فالرجل الذى نوجه اليه « بطاقة دعوة » الان هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ، المولود عام ٤٤٤ فى بطليوس ، والذى كان وجها مشرفا من وجوه الثقافة فى الاندلس ، الى حد ان الفتح بن خاقانفى كتابه ازهار الرياض يقول عنه « .. هو ازخر علمائنا بحرا ، واوسعهم نحرا ، واحسنهم خواطر ، واسكبهم مواطر ، واسيرهم امثالا واعدمهم مثالا ، واصدقهم لسانا ، واعمقهم احسانا ، وارفعهم راية ، وابعدهم غاية ! » كما جاء عنه فى بغية الملتمس للضبى « امام فى اللغة والاداب سابق مبرز ، وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه ، وكان ثقة مامونا على ما قيد وروى ، ونقل وضبط » .

.. والبطليوسى قد عاش فى عصر انكسار الحضارة فى الاندلس مايقرب من سبعة وسبعين عاما ، فبعد ان اكتملت الدورة ، واصبحت للاندلس شخصيتها العلمية والادبية ، وسرقت الضوء من المشرق كله ، بعد هذا وفى عصر ملوك الطوائف مالت الى الزوال ، واستحالت شمس فكرها الساطعة الى قرص مهزوز، والى اشعة مرتجفة .. فقد تعددت الامارات ، وانفصلت المدن ، واصبحت الحياة هناك ميدانا بفيضا للصراع الشخصى ، ذلك لان كل امير او ملك ما يكاد يجمع حوله بعض الجند وبعض الاسلحة حتى يسيرها فى طوابير الى جيرانه ، وبهذا تحولت الاندلس التىكانت متماسكة الى دولة مبقورة البطن، ومتناثرة الاعضاء ، مما حدا .. بالصقور .. الى انتهاز الفرصة للتخلص من هذا الكيان المريض ، ولقد كان من المؤلم حقا انهؤلاء الملوك والامراء كانوا يستعينون باعدائهم من ملوك الاسبان على اخوانهم المسلمين وهكذا حفروا قبورهم بايديهم !

ومهما يكن منشىء فقدمارس البطليوسى حياته كما يمارسها كل الذين يرغبون فى تثقيف انفسهم من ينابيع القرآن ، ثمنراه يضطر كابناء عصره الى خدمة الملوك ، ولما كان غير متفرغ للدوامات التى تدورفى القصور ، فاننا نرى « ابن رزين » امير السهلة يبطش به ، بعد ان كان له عنده كما ذكر الفتحبن خاقان« مجال ممتد ومكان معتد » ولكنه خلص منه « خلوص السيف من صقاله » ثم التحق بسرقسطة فى خدمة المستعين بالله بن هود الذى مدحه بقوله

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
وحفت بنا من مفضل الخطب الوان
اناخت بنا فى ارض شنت مرية
هو اجس ظن خن والدهر خوان
وشمنا بروقا للمواعيد اتعبت
نواظرنا دهرا .. ولم بهم هتان
فسرنا وما نلوى على متعذر
اذا وطن اقصاك آوتك اوطان !

ولكنه بعد ان عاش فترة فى خدمته اقدم على امر جرىء فى عصره وهو الابتعاد عن كل الامراء والقصور ، وقد نضج هذا عنده حين رأى «طليطلة» تسقط عام ٤٧٨ فى يد الفونسو السادس ، فنحن نراه يعيش فيما يشبه الاعتكاف فى « بلنسية » وفى هذا المكان من الاندلس المتداعية اخذ يعلم الناس ، ويكتب ، وفى الوقت نفسه يصرح بان الشمس من فوقهم تتصدع ، وان هناك ليلا حزينا مادما على البلاد !

ونظرة الى مؤلفات البطليوسى العديدة تعطينا مفتاح شخصية هذا الرجل ، وتعطينا تنوع معارفه ، فله الكتب الاتية :

١ — الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب .
٢ — الاسم والمسمى .
٣ ابيات المعانى .
٤ الاسئلة .
٥ — التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة .
٦ — التذكرة الادبية .
٧ — علل الحديث .
٨ — الحلل فى شرح ابيات الجمل .
٩ — الخلل فى اغاليط الجمل .
١٠ — الرد على اعتراضات ابن العربى عليه فى شعر المعرى .
١١ — الحدائق فى المطالب الفلسفية العالية الحديثة .
١٢ — شرح سقط الزند .
١٣ — شرح ديوان المتنبى .
١٤ — شرح الخمسة المقالات الفلسفية .
١٥ — شرح الموطا .
١٦ — الفرق بين الحروف الخمسة .
١٧ — فهرسة ابن السيد .
١٨ — المثلث فى اللغة .
١٩ — المسائل المنثورة فى النحو .
٢٠ — المسائل والاجوبة .

وهو كعادة الكتاب المسلمين يبدأ كل مؤلف من مؤلفاته بحمد الله ، والصلاة على نبيه ، ونحن لو وقفنا وقفة سريعة عند كتاب « الاستبصار » نجد انه درس عميق فى النقد الادبى وفى البعد عن السفاسف ، فمع انه يرد به على « ابن العربى » الذى كان قد اخذ عليه بعض المآخذ فى شرحه للمعرى ، الا ان الكتاب ملىء بقوله عنه : وفقنا الله واياك الى صالح العمل ، ثم يخفف نقده الموضوعى بقوله عنه كذلك : ابقاك الله ، اعزك الله اكرمك الله ، فهو يعرض المآخذ بامانة ، ثم يرد عليها ردا محكما ، وهو حريصفى نقده على توضيح مايقوم عليه الشكل الفنى من سلامة اللغة والوزن وتقديمالمعنى المناسب فى الكلمة المناسبة ، وعلىتفسير الشاعر بشعره ، وعلى مايمكن ان يطلق عليه حديثا باسم اساليب « الوضعية المنطقية » .

خاتمة ..

واخيرا فاذا كنا فسرنا بالبطليوسى ظاهرة الموسوعية فيما كتب بالعربية ، فانا يمكن ان نستشهد به كذلك على هؤلاء الذين ينكرون « النقد الادبى » عندالقدماء وان حصيلة ما قدموا ، لاتخرج عن هجائيات ، وسباب ، وتتبع للسرقات ، ووقوف عقيم عند اللفظ ، ولكن كل هذا سيظل دائما فى دائرة التفاخر مالم يخرج هذا التراث الجاد على الناس .. مالم يستعيدوا ذاكرتهم من خلاله !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الإسلام

محمّد ابن علي الشوكاني

الأستاذ قاسم غالب أحمد

١ ـ الشوكانى الناقد والشاعر .
٢ ـ نموذج من الشعر والشعراء فى اليمن
٣ ـ أسلوب الشوكانى فى الشعر
٤ ـ الشوكانى المؤلف
٥ ـ من مؤلفات الشوكانى

كان الشوكانى كبير الهمة ، واسع الافق ، يرى أن وطنه الوطن العربى الكبير ، ووطن دعوته العالم الاسلامى .

وبعد قرنين من الزمن ، تقدم مجلة « منبر الاسلام » حياته للعالم الاسلامى ، بطلا من أبطال الفكر العربى الاسلامى ـ وداعية من دعاة الوحدة الوطنية والدينية ، واماما مجتهدا ، أغنى المكتبة العربية الاسلامية بمؤلفاته الكثيرة الكبيرة الهادفة .

بأسلوب فى التأليف جديد يرتكز على قوة الحجة مع أسلوب دفاعى بدعوة جذابة تدعو الامة الى التجمع تحت لواء الكتاب والسنة ، كى يرجع للامة العربية والاسلامية عزتها ووحدتها السياسية والدينية والوطنية أمام كل عدو متربص ومحارب .

الشوكانى الناقد والشاعر

كان الشوكانى المفكر الناقد للوطنية الشعرية الدينية الضيقة ـ يرفض الانتماء المذهبى والتحزب الشعرى والعشائرى ـ كرفضه الاقليمية الضيقة التى يمقتها الاسلام ، لان الوطن العربى والاسلامى وطنه وموطن أفكار الاحرار .

كان الشوكانى ، ومن يحمل آراءه ، النزعة الاستثنائية من القاعدة الامامية ، التى طبعت التابعين على قول الشعر القبلى ذى الحدين .

ان جاد والصحابى فأنا من أهل الضبتين
وان جاد مولانا قلنا يا أمام القبلتين

كان الشوكانى بريد التصحيح ، فجاهد فى كل ميدان من ميادين الاصلاح ، ذلك لان الامامة كانت قد جسدت بأعمالها النزعة الاقليمية والمذهبية ، حتى بين أبناء العشيرة وفى صفوف أبناء المدينة والقرية تحت قاعدتها « فرق تسد » وقاعدتها « كلهم أعداء » .. يمتد حكمها الى ان يصل صنعاء او يقتصر على مدينة او قرية ، او تتاح لها الفرص فتتوسع الى مدن اخرى على جماجم الحكام المحليين، ولكن شعراءها ينشدون ما يتضمن قول الشاعر :

ومـا الارض الا لنـا وحـدنا
ولكنهم غـالطونا بهـا

وقولهم :
لقد ملكنا الارض كلها ولم نترك للاخرين الا البحر
.. وكان خطيب الجمعة للامامة يخطب لهم حتى فى القرية التى يسيطرون عليها ـ اللهم انصر امام المسلمين امام قاصيها ودانيها .

نموذج من الشعر والشعراء

الكبسى يمدح الامام احمد هاشم قاتل صنعا

وحاصرت خيله صنعا وساعدها
الفتح المبين على فيئانها النضـر
وحين أسفر وجه الحق وابتلجت
قلوب أهل التقى بالفوز والوطـر
ضاق النواصب ذرعا واغتدوا هربا
واستعصموا بحبال الكفر والبطر
بالباطنية اخوان المجوس ومن
يقودهم من رعاع البغى والاشـر

شاعر آخر يمدح الامام الناصر قاتل اهل همدان ، ومستبيح أموالهم وأعراضهم :

وطهرت أرض صنعا من مفاسدها
أيامه وغـدت فى زى مفتخـر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إزال عنها الخنا والفسق فانشرحت
صدرا وقد رزقت فى عرفها العطر
فأعملت عصبة الكفر الملاحدة الارجا
س فيها سهام المكر والضرر

وشعر دينى ضيق ، نكتفى بقول شاعر الامامة الحسن بن عبد الوهاب الديلمى :

يقولون صححنا الاحاديث جهدنا
نعم صدقوا لولا التعصب فيهم
اذا نحن عارضنا حديثا بمثله
أبو غير ما قال البخارى ومسلم

جاء الشوكانى فى هذا الجو ، وما قبله ، فكان أكثر بعدا . ولقد جنبنا سمع القارىء المسلم وبصره قراءة شعره ، لقد جعلت الامامة من بعض تابعيها أناسا ضيقى الافق والوطنية والمذهبية ، كما جعلت منهم وجهين ، احدهما تستعمله استعمالا محليا حاقدا ، والاخر يطل على العالم العربى والاسلامى مرنا ، تحت المبدأ الدينى الذى يوجب على التابع « التقية » فى مذهب الامامة .

جاء الشوكانى ، وقبله لسان اليمن المؤرخ الهمذانى والوزير والامير والمقبلى ونشوان الحميرى والجندى وبامخرمة وغيرهم ، وكل واحد من هؤلاء ومن أول يوم وصلت الامامة الى بعض مدن اليمن ، كلهم حاولوا ان يدخلوا لمساتهم ولمسة من الاصلاح العقائدى ولما منعوا عارضوا الامامة بشدة لخطرها

صاحب القيادة الفكرية فى اليمن

ان الشوكانى ، بعد أن وضع اللبنة الاولى والاخيرة للمدارس فى الفقه والحديث ودعا الى الاجتهاد والجهاد ، حاول ان يبعد الشعر اليمنى من المستوى الذى وصل اليه فى المدح والاغراء والتقديس ، كما بعد وحارب الفقه والعقيدة من أفق المذهبية الامامية الضيق .

نستمع اليه فى كتابه « البدر الطالع » ، وهو يحدثنا عن أحد شعراء عصره ، فيقول فى شعره « وكان اذا لم يتكلف ملاحظات النكات البديعية والمدح فى شعره ، جاء على أحسن أسلوب ، فان تكلف ذلك صار من الضعف بمكان ، وان غالب أشعار المتأخرين انما صارت من السماجة لتكلفهم لذلك ، ونسمعه يقول فى الشاعرين اليناعى والزهيرى :

بعد ان غالى الناس بشعرهما
وبالجملة فالليناعى منسجم الشعر

قليل التكلف ، وقال فى شعر الزهيرى ، بعد أن استفتاه الناس بشعره :

« اننا لا نقدم شعر أحد من أهل زمانه عليه » .

اسلوب الشوكانى الشعرى

وبعد قول التاريخ انه كان للشوكانى فى كل شاعر وشعر رأيا وتوجيها او اعتراضا واعراضا ، يقول التاريخ أيضا ، وكان للشوكانى شعر نقدم منه نموذجا للقارىء بألوانه ، تاركين لذوقه الحكم :

فيا أهل الجزيرة من معد
وقحطان الى المعهود عودوا
هلموا نجعل القرآن جسرا
فمصدرنا اليه والورود
كتاب الله قدوتنا وما فى
حديث المصطفى وهما العمود
نرد الى الكتاب اذا اختلفنا
مقالتنا وليس لذا جحود
فمشرب ديننا عذب فرات
وورد لا تكدره الورود
فهل لكم الى هذا رجوع
فان عدتم فنحن كذا نعود
نقيم بديننا فننال أجرا
كما قد ناله منا الجدود
وقد آن الوفاق فلا تكونوا
على الاسلام فاقرة تؤود

« الحكمة والزهد فى شعره ، صوفية فى ملامح شعره ، وزهد ظاهر ، ولكنه كان بعيدا عن الكهنوت ، وحربا ضد القداسة المدعية » :

ثلاث فى الدنيا اذا هى أقبلت
لشخص فلا يخشى من الضر والضير
غنى عن بنيها والسلامة منهم
وصحة جسم ثم خاتمة الخير

وقوله :

فكرت فى علمى وفى أعمالى
ونظرت فى قولى وفى أفعالى
فوجدت ما أخشاه منها فوق ما
أرجو فطاحت عند ذا آمالى
ورجعت نحو الرحمة العظمى الى
ما ارتجى من فضل ذى الافضال
فقد الرجا والخوف يعتلجان فى
صدرى وهذا منتهى أحوالى

الشوكانى المؤلف

لقد أوجد شيخ الاسلام أفكارا جديدة فى مؤلفاته ، وأسلوبا جذابا ، ادخل على الفقه الاسلامى حيوية البحث الحر .

وبنفس الزمن الذى كان منهمكا فيه للتأليف والقضاء والوزارة ، اوجد لهذه المؤلفات المدرسة الواسعة ، وكانت مجالسه فى الحكم مدرسة تلاميذها الحاكم والمحكوم والشيخ والجندى ، وكان مثال الشوكانى عمر بن عبد العزيز ، الذى يقول لاولاده وأصدقائه حينما سألوه ما غايته من الحكم : « والله لولا سنة أحييها وبدعة أميتها لما باليت ان لا أعيش فواقا » .

يقرأ ويقرأ قبل ان يؤلف

وكان الشوكانى يقرأ ويقرأ قبل أن يؤلف — ويدفع ثمن المعرفة قبل أن يقبض ثمن وظيفة العمل الحكومى — والعلم لايعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والثقافة الاسلامية فى حياة الشعوب الاسلامية لا تزال حية متفاعلة ، بل شعلة تعطى ضياء جديدا لكل من فقد النور فى ظلام الحكام الذين فصلوا الشعوب وأبعدوها عن النور باسم الدين الذى هو نور للتابعين .

ومع الشوكانى المؤلف العالم ، الذى قال كلنا امام كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاب علم ، نراجع أسماء بعض مؤلفاته التى طبعت منها والتى هى تحت الطبع ، والتى تنتظر النور ..

كتبه التى طبعت

١ ـ اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر .
٢ ـ ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول .
٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
٤ ـ تحفة الذاكرين فى شرح عدة الحصن الحصين
٥ ـ التحف فى مذهب السلف .
٦ ـ تنبيه الاعلام فى تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام .
٧ ـ الدرر والدرارى المضيئة فى الفقه ، وهى التى أجمع علماء اليمن على تدريسها فى المعاهد الدينية .
٨ ـ الدر النضيد فى اخلاص كلمة التوحيد .
٩ ـ الدواء العاجل فى دفع العدو الصائل .
١٠ ـ رفع الريب فيما يجوز ولا يجوز من الغيب .
١١ ـ شرح الصدور فى تحريم رفع القبور .
١٢ ـ فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية وهو فى اربع مجلدات تفسير للقرآن .
١٣ ـ القول المفيد فى حكم التقليد .
١٤ ـ الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة .
١٥ ـ نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار ـ فقه الحديث .
١٦ ـ قطر الولى على حديث الولى .
١٧ ـ السيل الجرار المتدفق على حدائق الازهار ـ فى المطبعة ـ الجزء الاول منه ، وهى فى أربعة مجلدات ـ حققته جماعة احياء التراث اليمنى فى مصر .

من كتبه وبحوثه ورسائله التى لم تطبع

١ ـ أدب الطلب ومنتهى الارب .
٢ ـ ارشاد الاعيان الى تصحيح ما فى عقود الجمان .
٣ ـ الابحاث البديعة فى وجوب الاجابة الى أحكام الشريعة .
٤ ـ الابحاث الوضيئة فى الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة .
٥ ـ ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطلق السماع .
٦ ـ ارشاد الثقات الى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات .
٧ ـ ارشاد السائل الى دلائل المسائل .
٨ ـ ارشاد الغبى الى مذهب أهل البيت فى صحب النبى .
٩ ـ ارشاد المستفيد فى الاطلاق والتقييد .
١٠ ـ اطلاع أرباب الكمال على ما فى رسالة الجلال فى الهلال .
١١ ـ الاعلام بالمشائخ ، الاعلام والتلامذة الكرام .
١٢ ـ افادة السائل فى العشر المسائل .
١٣ ـ أمنية المتشوق فى تحقيق حكم المنطق .
١٤ ـ الايضاح لمعنى التوبة والاصلاح .
١٥ ـ ايضاح الدلالات على احكام الخيارات .
١٦ ـ ايضاح القول فى اثبات العول .
١٧ ـ البغية فى مسألة الرؤية ، أى رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة رد فيه على الشيعة الهادوية .
١٨ ـ تحرير الدلائل على مقدار ما يجوز بين الامام والمؤتم من الارتفاع والحائل .
١٩ ـ در الصحابة فى مناقب القرابة والصحابة .
٢٠ ـ شفاء العلل فى زيادة الثمن لمجرد الاجل .
٢١ ـ حل الاشكال فى اجبار اليهود على التقاط الازبال .
٢٢ ـ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد .
٢٣ ـ الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية .
٢٤ ـ الطود المنيف فى الانتصاف للسعد من الشريف
٢٥ ـ طيب النشر فى جواب المسائل العشر .
٢٦ ـ عقد الجمان فى شأن حدود البلدان .
٢٧ ـ فتح الخلاق فى جواب مسائل عبد الرزاق .
٢٨ ـ الفتح الربانى فى فتاوى الشوكانى ـ أربعة مجلدات .
٢٩ ـ القول الحسن فى فضائل اهل اليمن .
٣٠ ـ القول الصادق فى حكم الامام الفاسق .
٣١ ـ مجموع أسانيد الشوكانى .
٣٢ ـ هدية القاضى الى تخوم الاراضى .
٣٣ ـ وبل الغمام على شفاء الاوام .
٣٤ ـ نثر الجوهر على حديث أبى ذر ، يرد على الرافضة .
٣٥ ـ منحة المنان فى اجرة القاضى والسجان .

من البحوث التى ألفها

- بحث فى الاضرار بالجار .
- بحث فيما تفعله النساء من الانشاءات .
- بحث فى الرد على الزمخشرى .
- البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر .
- بحث فيما يتعلق بعورات النساء .
- بحث فى وجوب محبة الله .
- البحث الملم تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم .

البقية ص ١٩٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام الاقتصاد فى الإسلام

الإمام أبو يوسف القاضى

مؤلف كتاب

الخراج

الأستاذ فتحى احمد مصطفى

الامام أبو يوسف القاضى علم من أعلام الاقتصاد فى الاسلام لانه فقيه ذو نظرة عميقة ناجحة يرسلها الى المجتمع ، فتدرك ما فيه من تيارات اجتماعية ، وعوامل اقتصادية ، ويستفيد بهذا الادراك فى بحثه داخل الحقل الفقهى الاسلامى .

وأبو يوسف هو : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى نسبة الكوفى نشأة واقامة : ولد سنة مائة وثلاث عشرة هجرية .. وتوفى سنة مائة واثنتين وثمانين هجرية .. أى عمر تسعا وستين سنة قضاها فى علم وعمل ، وقد نشأ فى أسرة رقيقة الحال ، فقيرة المال ، فاضطر الى أن يعمل ليكسب منذ بداية الطريق .. وبالرغم من مشاغل العمل ومطالب الحياة حرص على الاستماع الى العلماء والجلوس اليهم ، واشتد فى طلب العلم شدته فى طلب القوت ، ولاحظ الامام أبو حنيفة فقر تلميذه أبى يوسف فأعانه ماديا حتى استطاع أن يتفرغ لطلب العلم وينبغ فيه .

والامام او يوسف القاضى هو مؤلف كتاب « الخراج » الذى نستطيع أن نسميه بلغة العصر « المبادىء الاقتصادية فى الاسلام » ، لانه تحدث بالتفصيل عن الشئون المالية المتعلقة بالدولة الاسلامية .

وقد جلس عالمنا الامام أبو يوسف أولا الى معلمه واستاذه عبد الرحمن بن أبى ليلى ، ثم تحول عنه الى استاذه الامام أبى حنيفة .

وتألق نجم أبو يوسف فى مجال العلم والفقه ، حتى قال عنه ، ابن جرير الطبرى : « كان أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى فقيها عالما حافظا » .

وشاع بين الناس وصفه بعبارة « صاحب أبى حنيفة » .

ولانه تلقى العلم على مدرستين مختلفتين ــ على يد عبدالرحمن ابن أبى ليلى ، والامام أبو حنيفة ــ أخرج فقيهنا أبو يوسف كتابه « اختلاف أبو حنيفة ، وابن أبى ليلى » وقد جمع فيه المسائل التى كان فيها الاختلاف بين استاذيه اللذين تلقى عنهما العلم .

وقد نال الامام مكانة ملحوظة عند الخليفة العباسى أمير المؤمنين هارون الرشيد حتى قال ابن عبد البر : « كان الرشيد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا » .

ولقد أدى اعجاب الرشيد بأبى يوسف الى أن ولاه القضاء ، فأكسبه ذلك خبرة بشئون الناس الاجتماعية والمادية .. لان الفقيه العاكف على كتبه تغلب عليه الصبغة النظرية والفكرية وقد تنقطع الاسباب بينه وبين مجتمعه ، فلا يتأثر به ولا يؤثر فيه ولكن الفقيه حين يتولى القضاء يواجه الاحداث والوقائع ، وينزل الى معترك الحياة يعالج امورها ومشكلاتها ، فيطلع على الشئون العامة ويدرك آثار العرف والمصالح والعادات فيكسبه ذلك خبرة ودراية .

ولذلك استفاد ابو يوسف من توليه القضاء كثيرا لانه قد اكسبه روحا عملية ، وقدرة على تطبيق الاحكام على الوقائع والاحداث وليس هذا بالشىء اليسير .

وكان تولى أبو يوسف القضاء أحد الاسباب الجوهرية فى انتشار مذهب أبى حنيفة فى بقاع كثيرة وذلك بعد أن ظهرت النزعة العملية من أبى يوسف فى معالجة الاحداث والامور ، مراعيا الظروف الاجتماعية والاقتصادية للناس ، وليس أدل على انتشار مذهب أبى حنيفة ماذكر فى كتاب « أبو حنيفة ــ حياته وعصره ــ آراءه وفقهه » هذه العبارة :

« ابتدأ مذهب أبو حنيفة ينال المنزلة الرسمية التى سمحت له بالانتشار والاتساع من وقت ان ولى للصاحب الاول لابى حنيفة ــ وهو أبو يوسف ــ منصب القضاء للرشيد ، ثم صار له السلطان الاكبر على القضاء فى كل نواحى الدولة بعد سنة مائة وسبعين هجرية ، واصبح قاضى القضاة لايولى قاض من غير امره ، فلم يكن يولى قاض فى البلاد الاسلامية من أقصى المشرق الى شمال افريقيا .. الا من يشير به ويرتضيه .

وكان حتما لا يولى الا أصحابه الذين يرتضون طريقته فى الاجتهاد والفتيا وهى طريقة أبى حنيفة فى الاستنباط فى جملتها فانتشرت بهذا عند العامة آراء فقهاء العراق فى كل البقاع ما عدا الاندلس التى انتشر بها المذهب المالكى لمثل ذلك السبب » .

ولقد ألف الامام أبو يوسف القاضى كتبا فى الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والفرائض ، والبيوع ، والحدود ، والوكالة ، والوصايا ، والصيد ، والذبائح ، وله كتاب كبير اسمه الجوامع ولكن اشهر كتبه بيننا هو كتاب « الخراج » .

وقد اقترح عليه الرشيد أن يكتب له كتابا يضبط به الشئون المالية والاقتصادية للدولة الاسلامية ، فاستجاب أبو يوسف لذلك وكتب له كتابه المشهور « الخراج » .

وفى مقدمته يقول الامام أبو يوسف القاضى .

« ان أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألنى أن أضع له كتابا جامعا يعمل به فى جباية الخراج والعشور والغرامات والجوابى وأنواع الجزية وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به وانه أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته والصلاح لامرهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفق الله تعالى أمير المؤمنين وسدده وأعانه على ما تولى من ذلك وسلمه مما يخاف ويحذر » .

وقد تحدث فى كتابه هذا عن الغنائم والخراج والجزيةوالعشور والكنوز والدفائن واحياء موات الارض والزكاة فى الاموالوالزروع والحيوان وغير ذلك كما تحدث عن الحقوق المالية الواجبة فى مال المسلم والحقوق المالية فى مال غير المسلم الذى يعيش فى المجتمع الاسلامى ، واعتمد فى كتابه أول ما اعتمد على آيات القرآن الكريم وآحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ثم أقوال الائمة بعد ذلك .

وكتاب الخراج لابى يوسف له قيمته العالية الملحوظة اذ يعد ثروة فقهية ضخمة فى بابها وقد سبق غيره فى تفصيل الحديث عن مالية الدولة الاسلامية وميزانيتها وأبواب دخلها ووجوه صرفها وانفاقها ، ولم يكن مجرد ناقل أو مقلد أو تابع ، بل هو فى أحيان كثيرة يدون النص ويعلق عليه ويستنبط منه ، ويدون الحادثة من الحوادث التى وقعت من خليفة أو صحابى ثم يستخرج منها أساسا لحكم تشمل مثيلات لها .

وكانت لابى يوسف شخصية فى فكرته وخبرته الاقتصادية والاجتماعية مما كان يجعله يدافع عن رأيه حتى لو اختلف هذا الرأى مع رأى لاحد السلف الكبار أو الائمة الاعلام .

وله فى ذلك شأن مشهور .. فقد عرض فى كتابه هذا الذى نحن بصدده رأيا لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شأن الارض الخراجية ثم يختلف أبو يوسف مع سيدنا عمر فى الرأى ويسوق وجهة نظر عمر ثم يبين رأيه فى أدب وبصيرة وعلم ومع أن أبا حنيفة كان شيخا لابى يوسف لا يجد أبو يوسف غضاضة فى أن يخالف شيخه ، وان كان فى الوقت نفسه يحسن الدفاع عن آراء استاذه ومن أمثلة ذلك ما ذكره فى كتابه « الخراج » حين قال :

كان أبو حنيفة رحمه الله يقول : « من احيا أرضا مواتا فهى له اذا اجازه الامام ، ومن احيا ارضا مواتا بغير اذن الامام فليست له وللامام أن يخرجها من يده ، ويصنع فيها ما رأى من الاجارة والاقطاع وغير ذلك » وقد عارض كثيرون رأى أبى حنيفة لان الحديث النبوى الشريف يقول : « من أحيا أرضا مواتا فهى له » فقال ابو يوسف ان حجة ابى حنيفة فى ذلك انه يقول : الاحياء لا يكون الا باذن الامام فانما جعل أبو حنيفة اذن الامام فى ذلك هاهنا ، فصلا بين الناس فاذا اذن الامام فى ذلك لانسان كان له ان يحييها وكان ذلك الاذن جائزا مستقيما ، واذا منع الامام أحدا كان ذلك المنع جائزا ايضا ويستطرد ابو يوسف فيقول : ان ابا حنيفة لم يخطىء فانا أرى انه اذا لم يكن فيه ضرر على احد وليس لاحد فيه خصومة ارى ان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم جائز الى يوم القيامة فاذا جاء الضرر فهو على الحديث « وليس لعرق ظالم حق » .

ونخلص من هذا العرض العاجل بأن كتاب الخراج لايزال حتى يومنا هذا مصدرا أساسيا هاما لكل من يريد أن يأخذ فكرة واسعة عن الشئون الاقتصادية فى الاسلام ونرى أنه يجدر بكل مسلم أن يلقى عليه نظرة ويجدر بفقهاء المسلمين فى عصرنا هذا أن يقوموا باحياء هذا الكتاب الجليل وامثاله واخراجه للناس مقتدين فى ذلك بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى أخرج واحيا من هذه الدرر الكثير .

شيخ الإسلام
ابن تيمية

الأستاذ حسن الشيخة

روى الامام العالم المحقق الشيخ محمد بن أحمد بن الهادى ، تلميذ ابن تيمية — فى كتابه [العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية) رواية فيها غرابة بالنسبة لامام نحيل الجسم ، ضعيف البنية ، كأحمد بن تيمية ، وقد حاولت أن أجد لها مثيلا فى تراجم من قرأت سيرهم من افذاذ رجال الدين ، ذوى الشجاعة القلبية ، والنفوس النابضة بالحياة ، فلم أجد لهذه القصة مثيلا ، وكل ما وجدته هو ما يقرب منها ، كما سيتضح من الامثلة التى اسوقها فيما بعد .

قال ابن عبد الهادى : أخبرنى حاجب من الحجاب الشاميين ، أمير من امرائهم ، ذو دين متين ، وصدق بهجة ، معروف فى الدولة ، ان ابن تيمية قال لهذا الامير ، ونحن بمرج الصفر ، وقد تراءى الجمعان ، يا فلان أوقفنى موقف الموت ، قال [الامير] فسقته الى مقابلة العدو ، وهم منحدرون كالسيل ، تلوح أسلحتهم من تحت الغبار المنعقد عليهم ، ثم قلت يا سيدى هذا موقف الموت ، فدونك وما تريد : وفيما رواه ابن عبد الهادى ما يحتاج الى بيان .

أما الامير الحاجب فلم يقل لنا المؤلف اسمه ، واما المروى له فهو ابن عبد الهادى ، مؤلف الكتاب ، وأما الحاجب فى عصر ابن تيمية فهو مرادف للقلب الامير ، أما المرج بفتح الميم وسكون الراء فهو الارض الواسعة تمرج فيها الدواب ، والصفر بضم الصاد وتشديد الفاء مفتوحة فهو موضع قرب دمشق

هذا هو موقف الموت الذى اراده الشيخ ابن تيمية لنفسه ولهذه القصة العجيبة بقية فى كتاب [العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام احمد بن تيمية] فقد قال المؤلف بعد ما سبق من الاقتباس [فرفع رأسه الى السماء ، واشخص بصره ، وحرك شفتيه طويلا ، ثم انبعث واقدم على القتال ، واما أنا فخيل الى انه دعا عليهم ، وان دعاءه استجيب منه فى تلك الساعة ، ثم حال القتال بيننا والالتحام ، وما عدت رايته ، حتى فتح الله ونصر ، وانحاز التتار الى جبل صغير ، عصموا به نفوسهم منه من سيوف المسلمين ، تلك الساعة ، وكان آخر النهار ، واذا أنا بالشيخ واخيه يصيحان باعلى صوتيهما ، تحريضا على القتال وتخويفا للناس من الفرار ، فقلت يا سيدى لك البشارة بالنصر ، فان الله قد فتح ونصر ، وهاهم التتار محصورون بهذا السفح ، وفى غد ان شاء الله يؤخذون عن آخرهم .. ، فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ، ودعا فى ذلك الموطن دعاء وجدت بركته فى ذلك الوقت وبعده — انتهى كلام الامير الحاجب] .

هذه القصة لم يروها عن شيخ الاسلام ابن تيمية أحد غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقف موقف الموت فى حرب التتار

تلميذه الذى عرف عنه كل شىء فى حياته . الامام المحقق محمد ابن عبد الهادى فى كتابه (العقود الدرية فى مناقب ابن تيمية)

بهذه القصة تخطى شيخ الاسلام ابن تيمية النطاق المعروف عن علماء الدين وهو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى ان رغب والح فى ان يكون جنديا فى الميدان ، يعمل السلاح ، ويقتل ويقتل ، لا بل انه فضل الاستشهاد فى سبيل الله على الحياة ، بقوله للامير الحاجب السورى [يا فلان : اوقفنى موقف الموت] .

قرأت كثيرا من سير كبار علماء الاسلام ، الذين تضرب بهم الامثال فى الشجاعة فى ابداء الرأى ، ويشار اليهم بالبنان ، فلم أر من بينهم من وصل الى ما وصل ابن تيمية ، من الرغبة فى الاستشهاد فى قتال الكفار ، وانى ذاكر اطرافا من سيرهم ، فيما كانوا عليه من الشجاعة فى ابداء الرأى ، امام الملوك ، والسلاطين ، والامراء .

خذ مثالا عبد العزيز بن عبد السلام ، أو العز بن عبد السلام الذى كانوا يصفونه بصفة لم يوصف بها غيره ، هى صفة [سلطان العلماء] الذى يقول فيه الامام السيوطى فى كتابه [حسن المحاضرة] ، [.. وكان الظاهر .. يريد السلطان الظاهر بيبرس] منقمعا تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبدالسلام لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى انه قال لما مات الشيخ [ما استقر ملكى الا الان] ، أى أن الشيخ الذى كان يعمل له الف حساب قد مات ، ولم يصبح أحد ينازعه فى آرائه ، وفى أوامره ، وفى ملكه ، وقد بلغ الشيخ ابن عبد السلام بشجاعته فى قول ما يعتقده صوابا انه افتى بان أمراء المماليك مازال ينسحب عليهم حكم الرق والارقاء ، لانهم بيعوا بالمال ، فواجب أن يباعوا ثانيا ، وان تضاف اثمانهم الى بيت مال المسلمين ، وهذه الفتوى قد قامت لها الدنيا وقعدت ، وهدد الشيخ بسببها بالقتل .

خذ مثالا ثانيا الشيخ محيى الدين النووى ، وقصته تتلخص فى انه لما خرج السلطان الظاهر بيبرس لقتال التتار أخذ فتوى العلماء بجواز أخذ مال الرعية ليستنصر به على قتال العدو ، فكتب له فقهاء الشام بذلك ، فقال : هل بقى أحد من العلماء لم يبد رأيه ، فقيل له بقى الشيخ محيى الدين النووى ، فطلبه فحضر ، فقال : اكتب خطك مع الفقهاء ، فامتنع فقال السلطان ما سبب امتناعك ، فقال الشيخ : اناأعرف انك كنت فى الرق للامير بندق دار او ليس لك مال ، ثم من الله عليك ، وجعلك ملكا ، وسمعت أن عندكم الف مملوك ، كل مملوك له حياصة من ذهب ، وعندك مائتا جارية ، لكل جارية حق [بضم الحاء] من الحلى ، فاذا انفقت ذلك كله ، وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلا من الحوائص ، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلى ، افتيتك بأخذ المال من الرعية ، فغضب السلطان من كلامه ، وقال : اخرج من بلدى : ، فخرج الشيخ الى نوى ، فقال الفقهاء [هذا من كبار علمائنا وصلحائنا فاعده الى دمشق ، فرسم السلطان برجوعه ، فامتنع الشيخ وقال : لا أدخلها والظاهر بها ، فمات الظاهر بعد الشهر .

خذ مثلا ثالثا السيد عمر مكرم ، مانه بلغ عند الشعب المصرى منزلة ليس بعدها مزيد ، ولذا أمكنه أن يجلس محمد على الكبير حاكما لمصر ، وقد ضم اليه كبار علماء وقته فىذلك ولذلك كان يتدخل فى كل المسائل الكبرى مع محمد على ، وكان يقدم مصلحةالشعبالمصرى على كل ماعداها ، مشيراعلىالوالى محمد على بذلك ، وكانت نهاية هذه الشجاعة فى أبداء الرى ، والتدخل فى الحكم لمصلحة الشعب المصرى ، وان القولى [نسبة الى قوله] الطاغية أراد أن يتخلص من صاحب الفضل عليه ، فنفاه ، وهو فى سن متقدمة وهكذا يفعل المستبدون .

خذ مثلا رابعا : السيد جمال الدين الافغانى ، انه كان آية من آيات الله فى حرية الرأى ، وفى الثورة على ما يعتقد انه باطل ، ومعلما شعبيا ماهرا ، وقائدا للافكار موفقا ، وضع بذور الحرية فى الشرق فانبتت نباتا حسنا ، مثل قوله يخاطب المصريين [.. هبوا من غفلتكم ، اصحوا من سكرتكم ، عيشوا كباقى الامم أحرارا] ويقول المؤرخ سليم عنحورى تعليقا على ذلك [ومنذ ذلك الحين طارت شرارة الثورة العرابية] ، ثم هو يخاطب الهنود فى بلادهم بقوله [يا أهل الهند . وعزة الحق ، وسر العدل ، لو كنتم وانتم تعدون بمئات الملايين ذبابا مع حاميتكم البريطانية ، ومناستخدمتهم من أبنائكم ، فحملتهم سلاحا لقتل استقلالكم ، واستنفاد ثروتكم ، وهم [البريطانيون] لا يتجاوزون فى مجموعهم عشرات الالوف ، لكان طنينكم يصم آذان بريطانيا العظمى ، ولو كنتم انتم مئات الملايين من الهنود وقد مسخكم الله ، فجعل كل منكم سلحفاة ، وخضتم البحر ، واحطتم بجزيرة بريطانيا ، لجررتموها الى القعر ، وعدتم الى بلادكم أحرارا] ، وها هو الاستاذ الامام محمد عبده يلخص رسالة جمال الدين استاذه بقوله [... أما مقصده السياسى .. وكل ما اصابه من البلاء اصابة فى سبيله فهو انهاض دولة اسلامية من ضعفها .. حتى تلحق الامة بالامم العزيزة .. فيعود للاسلام شأنه ، وللدين الحنيف مجده ، ويدخل فى هذا تقليص ظل بريطانيا فى الاقطار الشرقية] .

خذ مثلا خامسا : الشيخ الامام محمد عبده : لقد كان آية فى الجرأة والاقدام ، وابعاد الناس عن الاوهام ، خاصم خديوى مصر خصاما عنيفا ، حتى أن الخديوى كان يصفه بقوله [ان هذا الرجل اذا دخل على فكأنما هو فرعون] ، وخاصم الجامدين من الازهريين الذين كانوا نصراء الخديوى ، يدسون عنده للشيخ ، ويسعون دائما فى بعد الشقة بينهما ، وتتلخص رسالته فى قوله [.. وهناك أمر كنت من دعاته ، والناس جميعا فى عمى عنه ... وما أصابهم الوهن ، والضعف .. الا بخلو مجتمعهم منه ، وذلك هو التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب ، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة ... دعونا الى الاعتقاد بان الحاكم وان وجب طاعته ، فهو من البشر الذين يخطئون ، وتغلبهم شهواتهم ، وانه .. لا يوقف طغيان شهوته الا نصح الامة له بالقول والفعل ، جهرنا بهذا القول والاستبداد فى عنفوانه ، والظالم قابض على صولجانه ، ويد الظالم من حديد ، والناس عبيد له أى عبيد) .

الحديث شجون يجر بعضه بعضا ، ويقارن بعضه ببعض ، وهذه أمثلة سقتها فى أكبر شخصيات ــ عرفتها من أعلام الاسلام وتلخيص رسالاتهم ، فلم أر من بينهم من أراد لنفسه الاستشهاد ، والح فيه ، فى ميدان القتال ، بوقفه موقف الموت فى حرب التتار ، وقد حقق شيخ الاسلام بذلك معنى قوله تعالى [ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما] وصدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقبال وأسرار الحياة

الأرض لله

ترجمة فضيلة الشيخ الصاوي شعلان

يحلق اقبال بجناحيه مطلا على الكون بنظرات العقاب ، فاذا الدنيا تبدو امامه مجلوة الحسن ، بارعة الصور ، هذه هى البذور تلقى فى ظلمات الارض وتحت طيات ترابها ، فما تمضى غير أيام حتى ترى الارض قد اهتزت وأورق نبتها الجميل ، من الذى صنع هذا ؟ وتلك أمواج البحر الصاخبة ، من الذى أحالها بخارا وأصعدها فى الفضاء سحابا ركاما ، وساقها الى الصحراء المجدبة القاحلة غماما ، تحمل الماء الى الارض الجرد المجدبة ، فتنبت فيها الحياة وتخرج لسكان الصحراء فاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم ، وهذه الورود المتفتحة بين الجنات والعيون ، من الذى أرسل اليها نسيم الصبا تداعب أوراقها فتميل فى دلال وتميس فى عجب ؟ من هذا الذى أنبت السنابل فى الحقول فبدت تشبه الاغنياء الاقزام الذين ملأوا جيوبهم بالذهب الاصفر ، تلك السنابل التى تتم قصة حياتها فى أخريات الربيع وبداية الصيف ؟

من الذى قسم العالم الى فصول ، يتجدد بها الزمن وتتقلب عليها ادوار الحياة فى مركزها من الكرة حول الشمس ؟ ومن الذى خلق هذه الشمس وأرسلها سراجا وهاجا تحتجب ، فاذا الدنيا ظلام ، وتشرق ، فاذا الحياة موكب وزحام — أيها الاحياء ، هذه نعم الله وقدرته الباهرة فى الكون ، ولكن لا تغتروا ، ولا تتخذوها جبروتا وملكا طاغيا ، انكم لا تملكون منها سوى ما يملك المتفرج من شريط الخيالة الذى يشهد فيه قصة معروضة ، ما كاد ينتهى منها حتى يبدل . هكذا يصور « اقبال » الحقيقة ثم يقول ان الارض ليست لى وليست لكم (ان الارض لله ، يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين) .

ندفن الحب فى بطن الثرى فيستوى على سوقه ، [**انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه**] ، وتشف أمواج البحار كأن خيوط الشمس تشدها الى مواطن الرفعة فتعود الى الارض مزنا حوامل « **أفرأيتم الماء الذى تشربون ، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون** » .

ويسرى النسيم رخاء الى خمائل الورود ، لتوحى الى الناس طمعا فى الحب والعطر والسعادة وتودعنا الشمس لتصافح آخرين : وتهم بالرحيل ليؤكد شفقها أنها ستعود نعم ستعود فالى الملتقى .

« **والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** » .

ويقبل الشتاء ليطهر القلوب من أدرانها ، ويثلج نفوسا أرهقها قيظ الحياة وهجير الكفاح ، ويجىء الصيف ليوقد الحمية ، حمية الانسانية فى الصدور ، ويدفىء القلوب بحرارة الايمان ، ويجرد الارض من حللها الخضراء الى حين ، ويأتى الربيع كعمر الشباب ليغرى بالحياة ، وتورف الظلال ، وتشدو البلابل المغردة والحمائم المترنمة « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » . وعلى عتبة الخريف يودع العام شبابه ، وكأنه نذير الاخرة للغافلين الغارقين فى زحمة الحياة .

سبحانك مقدر الليل والنهار ، ومسير الفلك الدوار فالق الحب والنوى (**فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا**) ، ليست الدنيا بقاء لا يحول ، انما هى سفر وزاد وسوق منفضة ومعراج الى سماء الخلود لمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ، ففروا الى الله ، الى هجرة مؤمنة ، الى عرفان الله وطلب رضاه .

من أسكن الحب ظلام التراب
فأورق الزرع نضير الاهاب
من رفع الامواج من بحرها
تسقى عطاش القفر برد السحاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قلد الورد نسيم الصبا
ومن أعاد الشمس بعد احتجاب
من أنبت السنبل حتى غدت
جيوبه تحوى النضار العجاب
من قسم العام فصولا لها
بكل دور فى الزمان انقلاب
يملك الحى تراب الثرى
وجسمه عما قليل تراب
ليست لى الدنيا وليست لكم
فالعمر فيها مثل ومض الشهاب
الارض لله وسكانها
الكل منه واليه المآب
فهذه الارض وسكانها
لله ربى ذى الجلال
فقصروا بالله أطماعكم
ليست لكم هذه المغانى ولا لى

اسرار الحرية فى معانى الطبيعة

مرة اخرى شاع النور فى الجبال وفى الغابات ، من تألق مصابيح الشقائق ، ماذا أرى . مرة أخرى تحرضنى على النغم والشدو الطيور . لست أدرى فى الصحراء حور أم زهور ، صفوف خلف صفوف ، وألوان خلف ألوان ، أزرق ، أصفر ، أبيض ... قد سكب الطل اللالىء فوق الورود ، لتزيده أشعة الشمس بريقا ولمعانا .

هذه الدرارى وهذا الجمال الذى لا يبالى ، لماذا فر من المدن الى الجبال وهو يتجلى حسنا بغير نقاب وجمالا بلا قناع . عش فى أعماق روحك أيها المؤمن ونقب عن سر الحياة .

فهنالك دنيا القلب ودنيا الجسم : أما دنيا القلب فعشق واحتراق وأشواق ، وأما دنيا الجسم فتجارة وارباح وأسواق وما تستتبعه من رياء وختل ومزايدات ، اذا فزنا بدنيا القلب ، فزنا بنعيم لا يحول ولا يزول ، دون ان نخسر معركة الحاضر ، أما الاكتفاء بدنيا الجسم ، فظل حائل ، ان المال يأتى ويمضى .

وما رأيت فى دنيا الروح شبحا لحكومة المستعمرين .. وما أنسى لا أنسى وقد قال لى شيخ الطريقة : عندما صرت عبدا لغيرك لم يبق فيك روح ولا جسم .

أذاعت فى الربى سر الجمال
مصابيح الشقائق فى الجمال

طلائع نورها نور لقلبى
ونفح عبيرها مسرى خيالى

وفى الوانها الياقوت يزهى
على حلل الزمرد فى اختيال

ترى الازهار صفا بعد صف
مسبحة بقدرة ذى الجلال
يحار لها الفؤاد وقد تجلت
فنون الحسن فى تلك المجال

عرائس من حسان الورد تحكى
قوام الحور فى ثوب الدلال

وقد نظمت يمين الطل فيها
عقودا من جواهرها الغوالى

ومن شمس الصباح بدا شعاع
يسيل بها النضار على اللآلى

وفى الغابات أسراب القمارى
سمت بين النسائم والظلال

تحرضنى اغانيها فاشدو
ليفصح عن معانيها مقالى

اطارحها الهوى شدوا بشعر
فتسبقنى الى السحر الحلال

وجدت الحسن فى الصحراء حرا
طليقا كالنسيم فلا يبالى

يطالعنى بجلوته صباحا
ويذهب ضوؤه ظلم الليالى

كمثل النيرات بلا نقاب
كصفو العيش فى غير احتلال

يفر من المدائن وهى قيد
وينشد فى الربى رحب المجال

لكى ما ينشد الانسان سعيا
الى حرية ونعيم بال

تعمق فى ضمير الكون واشهد
صنوف الحسن باهرة الجلال

وعش فى عالم الروح انطلاقا
ترى الامكان يأتى بالمحال

فدنيا الروح فيها ربح مجد
ودنيا الجسم فيها ربح مال

وان المال قد يأتى ويمضى
وأنت وما ملكت الى ارتحال

ودنيا الجسم افساد وختل
واغراء يصير الى ضلال

ودنيا الروح سكر بالمعانى
وصحو بالرقى وبالمعالى

فعش للروح فى دنيا وأخرى
تفز بالعالمين بلا زوال

وان امسيت للاغيار عبدا
فقدتهما معا فى كل حال

وان اصبحت فى الاكوان حرا
فانت من الكمال الى كمال

وكسب المال للمخلوق حق
ولكن لا تبع شرفا بمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهيد صلاح الدين الصباغ

من أروع البطولات العربية الحديثة

الأستاذ عبد المغنى المنشاوى

ما احوجنا معاشر العرب وجماهير المسلمين ، ونحن نمتحن اليوم ، بما لم نمتحن به قبل اليوم ، ان تنتظمنا الوان ممتازة ، من مدارس الثبات والتضحية والفداء ، على مناهج ما كان عليه ابطالنا القدماء ، وانه ليسعدنا ويحيى موات الامل فى نفوسنا ان نرى ابناء العروبة فى جيلنا الحاضر ، يتأثرون فى بطولاتهم خطوات الاباء والاجداد ، من قدامى هؤلاء العرب الخلص الامجاد ، الذين زهت بأمجادهم صفحات التاريخ عبر العصور ، وما زالت هذه الصفحات الخالدة ولن تزال على عين الله مشرقة وضاءة حتى الان وبعد الان ، ما امتد بهذه الحياة زمان ، وما اتسع لبطولات ابطالها مكان .

ان اعداء العروبة والاسلام ، يجترون احقادهم السوداء ، ويبيتون من اساليب الكيد لنا ، والفتك بنا ، ما يعيا بصنعه اخبث شيطان ، بغية الوصول الى اذلالنا ، واحتواء اوطاننا .

ان اعداءنا الاشرار يريدوننا ان نقع بين شقى الرحى من صهيونية واستعمار فلا نزداد الا وهنا ، ولا نخرج من بين شقى رحاهم الا طحنا .

ولقد استقطبوا فى سبيل الوصول الى هذه الغاية الشريرة ، كل عناصر الشر والبغى ، والتدليس والتلبيس ، التى لم يفطن لها حتى ابو الشياطين ابليس ، منذ وسوس لادم الى يوم الناس هذا .

فيلما اجدرنا معاشر العرب والمسلمين ، ان نعد العدة كل العدة ، نجتاز بها ويلات هذه الشدة ، وان نضم الصفوف الى الصفوف ، نحقق بها اهداف تعاليم النبوة الكريمة فى ان نكون كالبنيان المرصوص ، يشد بعضه بعضا ، وان نجابه اعداء الله والانسانية يدا واحدة ، وعلى قلب رجل واحد ، نتقحم عليهم كل مخوف ، ولا نبالى لقاء الحتوف ، مؤمنين الايمان كله بان الموت فى سبيل الله والوطن والكرامة ، حياة لا تعدل بها كل مفاتن هذه الحياة ، وهذا دستور العدل السماوى ، والتشريع الربانى ، يوسعه توضيحا الاسلوب القرآنى فى قوله الحكيم :

« ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ، ولكن ليبلو بعضكم ببعض ، والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم ، سيهديهم ويصلح بالهم ، ويدخلهم الجنة عرفها لهم ، يايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

هذا ، ولقد ضرب آباؤنا واجدادنا لنا ولابنائنا الاشبال ، اروع الامثال فى رجولة الرجال ، وبطولة الابطال ، وورثونا من هذه المفاخر والمآثر والامجاد ، ارثا نتيه به عبر الاجيال ، ولن نكون أهلا للتباهى بهذا الارث الكريم العظيم ، الا اذا تاثرنا خطوات هؤلاء الاجداد ، وتفانينا فى صون ما تركوا من هذه الامجاد .

والان ، تعالوا بنا نسلم حواسنا واحاسيسنا لسماع درس نتلقاه غالبا فى مدرسة التضحية والفداء ، يلقيه علينا فى امانة وزكانة : حسن فهم واصابة : وحسن اداء ، بطل عربى فدائى جليل — هو الشهيد المجيد : صلاح الدين الصباغ :

مولده ونشأته :

نضع تحت عين القارىء الكريم ، ونحن بصدد الكلام عن مولد الشهيد العظيم ونشأته ، كلمات سجلتها يد الشهيد البطل الفقيد فى احدى مذكراته ، اسمى صلاح الدين ، بن على بن ابراهيم ، ابن مصطفى ، بن الشيخ يوسف ، بن الحاج رضوان الصباغ ، المصرى الدمياطى ، مفتى السادة الشافعية بصيدا .

قطن والدى الموصل قبل أكثر من خمسين سنة ، وكان يعمل بالتجارة والزراعة ، توفى والدى سنة ١٩١٦ ببغداد ، وتوفيت والدتى سنة ١٩٣٩ بالموصل ، — ولدت فى شهر رجب من عام ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٩ م فى الموصل ، وسكن والدى قرية نينوى ، ودرست فى المدرسة الاعدادية السلطانية فى بيروت مع اخى الاكبر رحمه الله ،

تلقى صلاح الدين دروس التاريخ ، تتخللها دروس العروبة الخالصة ، على يد البطل العربى : عادل العظمة : الذى يحفظ له جميل الذكرى ، ويثنى عليه بلسان الصدق ، لتنشئته اياه نشأة وطنية رائعة ،

جمعت التلميذ واستاذه دار شكرى القوتلى فى احد الايام ، وفى هذه اللقاءة السعيدة يقول صلاح الدين :

تقدمت من استاذى الجليل ، واخذت يده ، وصافحته مصافحة تلميذ وفى ، نشعر بالمنة لمن علمه حروفا لا حرفا :

نشأ صلاح الدين نشأة صالحة طيبة ، تحوطها بيئة شعارها الاستمساك بشعائر الدين ، التى تهدف ان تهدى مستشعريها الصراط المستقيم ، وان تخلع عليهم حلى الخلق الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يشهد لسان التاريخ الذى لا يحابى ولا يحين ، ان والد صلاح الدين ، كان يحرص الحرص كله على ان يأخذ ابنه وهو الطفل الناشىء ، بتعليمه اول ما يعلمه ، انه عربى خالص اصيل ،وأن له قومية عربية عزيزة كريمة على كل عربى ، كما كانت والدته تحرص الحرص كله على ان تأخذ ابنها بتعليم مبادىء الدين ، من صوم وصلاة ، وتقوم بتحفيظه حظا من نصوص القرآن الكريم .

ومن مظاهر شجاعته المبكرة النادرة ــ ان تحداه زملاؤه وهو اليافع دون العاشرة ، ذات ليلة ان يضرب لهم مثلا من ضروب شجاعته التى كان يتباهى بها ، فيذهب الى جهة موحشة بعد ان يرخى الليل سدوله ، وتغور نجومه ، حتى لا تكاد العين تبصر فيه الاصبع ، تواكبت جحافل الليل وتساوقت ظلماته حتى انتصف ، وعندها نهض صلاح الدين فأسرج جوادا ، ومكن لنفسه من مستوى متنه ، بعد ان حمل سلاحا يدافع به عند الضرورة عن نفسه ــ ثم سار وحده يشق دياجير الظلمة غير وجل ولا هياب ، حتى بلغ المكان المضروب ، وعاد تثنى عليه الالسنة وتخفق طربا بشجاعته القلوب ، بعد اذ اقام الدليل الذى لا ينقض ، والبرهان الذى لا يدحض ، على صدق شجاعته فى هذه السن المبكرة من عمره الذى عاشه على قصره ،فكان والعمر المبارك الرطيب ، الخصيب .

ثقف صلاح الدين ثقافة عالية رفيعة ، كان يهدف منها ان يكون مهندسا بارعا ، ولم يلفته هذا الهدف السامى عن ان يعنى بهدف أسمى هو الذود والمنافحة عن قضية القضايا ، قضية العروبة التى احتلت مكانها من نفسه ومن نفوس زملائه واساتذته العرب المخلصين المجاهدين ،

لم يتح لصلاح الدين ان يحقق حلمه الرائع ، فى ان يصبح المهندس البارع ، ذلك ان الحرب العالمية الاولى حملت الحكومة العثمانية ان تسلك سواد شباب رعاياها فى سلك التعليم العسكرى فى معهده الخاص بمدينة : استانبول : ــ

تخرج صلاح الدين فى علوم هذا المعهد العسكرى فى ديسمبر سنة ١٩١٥ ، ودفع به الى اتون الحرب ولما يتجاوز السادسة عشرة من ربيع عمره ، وهو لا يزال شابا يضع قدمه فى اولى درجات الشباب ، فلم ينضج نموه الا تحت قصف المدافع وظلال السيوف ، وما لبث ان تكاملت شخصيته ، وامتدت فى عزةووقار قامته ، اذا طاول الطوال طالهم ، واذا فاخر أبطال الحروب فخرهم ، ثم اخذ يخوض المعارك تتلوها المعارك ، حتى اصبح البطل المحنك الحلاحل ، الحائز أوسمة البطولة والفخار فىكثير من الميادين ،

جرح صلاح الدين فى احد الميادين جرحا غائرا ، اقعده فى المستشفى شهورا ، حتى تعالم الناس انه فارق الحياة ،وما التام جرحه المتمرد العنيد حتى عاود شهود المعارك القاسية الضارية كارا فارا فى شغف وضراوة لا تقل حدتها ، ولا تلين شدتها ، فكان الفارس لا يجارى فى ميدان ، والبطل الحلاحل لا تصمد على منازلته الاقران ، وعلى الرغم من كابوس الحروب المتعاقبة المتوالية ، كان صلاح الدين لا يترك الفرصة تمر الا افترصها فى سبيل تثقيف نفسه ، فحذق الانجليزية وهو المشغول فىجبهة القتال كما زاد فكره اتساعا واطلاعا على اطوار الحركة القومية العربية المتحررة ، بقراءة الكتب ، ومداومة الحوار والنقاش مع رفقائه من العرب ،

وقف صلاح الدين وجها لوجه امام الانجليز فى فلسطين ، وابلى فى مواجهتهم احسن البلاء ولحسن بلاء الضابط المكافح المنافح ، صلاح الدين بن على ، منح وسام الحرب ، لما اظهره من بطولة لا تعرف معنى الهزيمة ، ولقد امتد كفاحه فى فلسطين سنوات ، لم يجرب عليه الانجليز فيها مهادنة ولا خورا ، ولم يجدوا فيه الا محاربا صلبا ، ومواطنا ملخصا لا مغمز فيه ، ولا مطمع لعدو يلتمسه فيه ، فاستطاع بشجاعته الخارقة ، وحنكته الحربية النادرة ، ان يتولى امرة احدى السرايا فى اواخر الحرب العالمية الاولى ، يأتمر بأمره مائة وخمسون جنديا ، وهو ما يزال دون العشرين .

كان بعد ذلك ما كان من احداث جسام خرجت بها الامبراطورية العثمانية وبما حيك لها من اساليب الختل والخديعة ، مغلوبةعلى امرها ، ممزقة اوصالها ، متناثرة اشلاؤها .

ولكن صلاح الدين كان كأنما يستشف بثاقب نظره حجبالغيب، ليرى ان بلاد العروبة مقبلة على معركة اى معركة ، تقرر مصيرها ، وتوجه ركب مستقبلها تجاه مسيرته المثلى عشرات السنين ، بل مئات السنين ، كما يرى ان واجبه الوطنى يتقاضاه ان يسهم فى خوض هذه المعركة الوطنية القومية الكبرى ، متسلحا بكل ما اكتسب من تجاريب حربية ، وما طبع عليه من نخوة عربية ، وثورة وطنية ، وفروسية وصادق حمية، فلقد كان معروفا بين لداته بأنه حلمى الحميا ، يحمى حوزته ، ويصد عن كرامته ، ظفر بهذه التجاريب والمزايا من صلاح الدين جيش سوريا اول الامر ، ثم جيش العراق ، فكان اول معلم للفروسية بالجيش العراقى ، وقد اشتد ولوعه بهذا الفن العربى الاصيل ، وكم ترجم صلاح الدين الى العربية فى هذا الفن من كتب كان لها احسن الاثر فى تكوين فرسانبارعين من ابناء العرب .

ومن بين كتبه العسكرية الخالدة ، كتاب : التعبئة : يضم طريقة الهجوم على انواعه ، والحركات الليلية ، والهجوم على الغابات والقرى ، ووحدات المقاومة الشعبية ــ ويعد هذا الكتاب مرجعا للمراجع العربية فى هذا المجال .

وقد حصل صلاح الدين بجده ودرسه على اجازة الاركان الحربية فى بغداد ، ثم ارسل الى مدرسة الخيالة بالهند ، فاحتاز شهادتها ،ثم الى انجلترا ، فحصل على كثير منشهادات بطولتها واسلحتها ، حتى رشح معلما للكلية العسكرية فىبغداد، ثم آمرا للقوة الجوية ، ثم قائدا للفرقة الثالثة سنة ١٩٤٠ ، ثم تولى قيادة فيلق قوامه فرقتان ، وبهذا اصبح قائدا للجبهة الغربية ايام الحرب العراقية الانجليزية .

هذا ولم يفت صلاح الدين ان يقوم من اللحظة الاولى بدوره العربى الكبير لبث القومية العربية ،واذكاء جذوتها فىنفوس جميع ضباط الجيش العراقى ، وفى هذا يقول البطل فى مذكراته : وهكذا فان اختلاطى بالانجليز كان يدمى قلبى ، ويجرحمشاعرى وكرامتى ، ويثير فى نفسى ردود فعل قوية ، غير انى كتمت ذلك عنهم سنين عدة ، فاعجبهم منى السعى والاجتهاد ، والانصراف عن العمل القومى والوطنى ، وفاتهم انى كنت ابشر بمبادئنا سرا، وانشرها بين أصحابى وتلاميذى ، تلك المبادىء التى يرتجفمنها الاستعمار خوفا ، وغاب عنهم انى كنت اسعى بكل قوتى لاكون اهلا لتسلم زمام القيادة ، فاكون على رأس جيش عربى لا شائبة فى ظاهره ولا فى جوهره ، ولا فى تدريبه ولا فى تسليحه ، مترقبا الفرصة لانقاذ العروبة من ذل الاستعمار وجوره ، ومن أساليبه السامة ، ومخدراته المعسولة .

ويقول صلاح الدين فى خطابه لطه الهاشمى : ان الجيش العراقى لم يتشكل ليكون مطية لبريطانيا التى قتلت احرارنا ، ومزقت بلادنا العربية ،بل ليكون سباقا الى تحرير العرب ورفع نير الاستعمار عن كواهلهم ، لا ، ولا الى الابد ــ لن يكونبجانب بريطانيا جندى من العرب الاباة ، لان بريطانيا الغاشمة الظالمة هادمة صرح العروبة والاسلام : كما كان صلاح الدين يهدفبجانب تسليح الجيش العراقى ، الى تسليح احرار العرب ، فنهض هو وزملاؤه الاحرار الذين من ابرزهم : فهمى سعيد ، ومحمود سليمان ، بتدريب شبان فلسطين وكان يرى بثاقب نظره انتسليح العرب هو الوسيلة الفعالة لتحرير سورية وفلسطين . وليرفع الانجليز عن مصر والعراق قيودهم الغاشمة ، ومعاهداتهم الظالمة ، وبهذا وحده يتم توحيد البلاد العربية بجميع اقطارها.

وياما اشبه صلاح الدين هذا بسمية البطل العربى العالمى صلاح الدين ، غيرة على الدين ، وتساميا بالخلق الكريم ، وتفانيا فى الدفاع عنالعروبة وتحقيق الوحدة ، وليس عجبا بعد هذا التشابه المعجب ان نجد صلاح الدين هذا يخط بيده فى مقدمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مذكراته ، فى سبيل مبادىء محمد ... شعارى — وفى سبيلك ابتها العروبة ... رايتى ويقول — : ان الوحدة العربية اذا تحققت ، فستقلب المخططات والسياسات العالمية رأسا على عقب :

احياء تقاليد العرب :

كان البطل الشهيد ، يعمل على احياء تقاليد العرب والعروبة فى كل مكان ، بنزع الى الجد ، ويبغض الهزل والهذر ، حتى لقد كان فى اغانيه يتسامى عن التميع ، وينزع فى اناشيده الى الجد والبطولة ، ويقول ان الاغانى المتميعة مفسدة للاخلاق ، غير خليقة بالرجال ، وكان يرتل القرآن اكثر اوقاته ،وتستهويه قراءة تاريخ العروبة ذى البحر الزاخر بالمآثر والمفاخر ، — ويردد دائما قولته الحكيمة : ان مستقبل العرب يجب ان يبنى على العلم والمعرفة ، وعلى اساس متين ذى اركان خمسة — [١] الاخلاق [٢] الاخوة [٣] الرأى للامة [٤] العروبة [٥] القوة — ويرمز لهذه المبادىء بكف خضراء ذات خمس اصابع ، ويكنى باللون الاخضر عن الاسلام — وكان يبشر العرب لو أخذوا بهذه المبادىء مع الكفاية العلمية ان يصلوا الى القمر قبل غيرهم بزمان .

ومن قولاته المأثورة المشهورة — ان العروبة تتبرأ من أدعيائها الذين يقتلون ابناء وطنهم فى سبيل ارضاء المستعمر ، وما اكثر هؤلاء ، عافانا الله من هؤلاء واشباه هؤلاء .

وبمثل اساليب الاستعمار الماكرة المخاتلة ، سلك الانجليز فى العراق مسلكهم الرخيص ، عندما شعروا بان نار الوطنية تتاجج فى صدور المواطنين ، بتاثير من تبشير كلمات الزعماء والقادة المخلصين ، امثال صلاح الدين الصباغ ومن لف لفه من دعاة الوطنية المجاهدين ،فكان ما كان من تبييت غدر بيتته عصابات الانجليز الغادرين الماكرين ، ناصروا به الخونة من العراقيين ، امثال عبد الاله ونورى السعيد ،واعدموا زعماء العراق والعروبة المخلصين ، وعلى رأسهم صلاح الدين الصباغ ورشيد الكيلانى ، وقد نفذ حكم الاعدام الظالم فى شهيد العروبة صلاح الدين الصباغ على مبنى وزارة الدفاع ، ولكن الله الحكم العدل سبحانه الذى يمهل ولا يهمل ، قد أدال لصلاح الدين البطل الشهيد من ظالميه ، فقضى ان تدور الايام لتعلق جثة عبد الاله فى المكان الذى علقت عليه جثة البطل الشهيد ، وشتان ما بين الجثتين ، وما بين العاقبتين ، وما ربك بظلام للعبيد ، وهو سبحانه على كل شىء شهيد ، — ترك الشهيد صلاح الدين من ورائه مسيرة سيرة عبقة عطرة ، كما خلف مذكرات جديرة بالحفظ والدرس ، وبحسبها فخرا وشرفا ان زكاها زعيم العروبة غير منازع ولا مدافع ،السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، بعد اذ قرأها — وقال — انها دروس فى الوطنية يجب ان تدرس فى المدارس ، وعلى كل طالب عربى ان يدرس هذه المذكرات ..

ومن البر ذكرى الشهيد ان نسجل الحكمة المالفة التى تصدرت تاريخ هذا البطل وهى :

الحياة كالرسالة ليست اهميتها فى ان تكون طويلة ، بل مفيدة — :

ومن البر بهذه الذكرى الغالية ايضا ان نجعل خاتمة المطاف ومسك الختام ، قولة بالغة حكيمة فى هذه الذكرى الخالدة للرئيس جمال عبد الناصر :

ولا شك ان فى تسجيل حياة بطلنا الشهيد ابرازا للمثل العليا ، وتسجيلا للقدوة ، وافادة من ذكرى الخالدين ، بدراسة معالم البطولة فى تاريخهم ، وعرض جوانب المجد من اعمالهم، حتى يهتدى بها شباب الامة العربية ، فيحققوا للقومية العربية آمالها الكبار :

ولكى يحقق المولى للعروبة آمالها الكبار ، يجب ان تترسم فى مسيرتها خطوات هذا البطل الشهيد اذ يقول :

١ — انا لا أومن بديمقراطية الانجليز ، ولا بنازية الالمان ، ولا بغيرهما من الفلسفات ، انا عربى مسلم لا ارضى دون ذلك بديلا من مزاعم وفلسفات ، ولا اريد الموازنة والمفاضلة .

٢ — دمت يا رايتى العربية رمزا ابديا ، ورفرفى فوق قبرى، فقد ضحيت من أجلك بنفسى .

٣ — ان العروبة اعز عزيز عندى ، لقد آمنت ان لا اسلام ولا سلام للعالم الا بالعرب ، ان العرب أئمة الهدى ،ونبراس احترق ولا يزال يحترق لينير لغيره ، لكن جزاءهم كجزاء سنمار .

٤ — لماذا يصبح الاجنبى حاكما ، والصهيونى اصبلا ، وابن الصباغ دخيلا .

يرحم الرحمن هذا البطل ، ويجزيه عن دينه ووطنه وعروبته كفاء ما قدم من عمل .

بقية مقال (شيخ الاسلام محمد بن على الشوكانى)

- بحث فى مستقر أرواح الاموات .
- بحث الاستدلال على ثبوت كرامة الاولياء .
- بحث فى وصايا الضرار .
- بحث مؤاخات النبى للصحابة .
- بحث هل يجوز قضاء المقلد .
- بحث فى شفعة الجار .
- بحث فى بيع وقف الذرية .
- بحث فيمن أوصى بالثلث لقصد احرام الورثة .
- بحث متى الولد يلحق بأمه .
- بحث فى العمل بقول المفتى .
- بحث فى السجود المنفرد .
- بحث فى سؤال يتعلق بالصلاة .

من الرسائل الكثيرة

- رسائل فى أحكام لبس الحرير .
- رسائل تشنيف السمع بابطال أدلة الجمع .
- رسائل فى حكم رضاع الكبير .
- رسائل أمنية المتشوق الى معرفة علم المنطق .
- رسائل فى رفع المظالم والمآثم .
- رسائل التحقيق فى الارشاد الى مذهب السلف.
- رسالة الطلاق .
- رسائل فى حد السفر الذى يجب معه قصر الصلاة .
- رسائل ثواب القراءة من الاحياء للاموات .
- رسائل المكملة فى أدلة البسملة .
- رسائل فى وجوب توحيد الله عز وجل .
- رسائل فى حكم صبيان الذميين اذا مات أبواهم
- رسائله لبعض علماء الحجاز .
- رسائل فى حكم الجهر بالذكر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

المكتبة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

عود إلى ..

المجموع شرح المهذب

للأستاذ على الجميلاطى

كنت قد كتبت فى عدد مضى من مجلة (منبر الاسلام الغراء] عن كتاب المجموع عند صدور الخامس عشر من أجزائه ، وأوضحت فيما كتبت المجهودات الضخمة التى توفرت على صنع هذا التراث العظيم • والحق ان الافاق العريضة فى شتى المعارف والعلوم الشرعية من تفسير وما يتبعه من علوم القرآن كالقراءات وأسباب التنزيل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وحقيقته ومجازه ، ومن السنة وما يندرج تحتها من علوم الجرح والتعديل والاسانيد وبصر نافذ فى العلل فى معرفته بالحديث دراية ورواية والاحاطة بمذاهب فقهاء السنة وبخاصة فقه الامام الشافعى رضى الله عنه وفقه أئمة المذهب من أصحابه ، كل أولئك قد عمل عمله فى تكوين هذا البناء الشامخ الموسوم بالمجموع شرح المهذب • وكنت قد قلت ان هذا الكتاب بدء تأليفه الامام محيى الدين بن شرف النووى ولكن المنية أدركته عام ٦٧٦ هـ فى آخر الجزء التاسع فى أول (باب الربا من كتاب البيوع ثم جاء الامام على بن عبد الكافى السبكى من أعيان القرن الثامن الهجرى فشرع فى تكملة المجموع من حيث وقف الامام النووى ولكن المنية ادركته بعد اكماله [باب الربا] وفى آخر باب [الرد بالعيب من البيوع] من آخر الجزء الثانى عشر ثم نهض المحقق المعاصر محمد نجيب المطيعى فأكمله من حيث وقف السبكى فأخرج الاجزاء الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر الى (قتال اهل البغى) ثم حدث لهذا الاثر الخالد ما يغضب الحراص على حماية التراث من الدارسين والمتخصصين •

وقبل ان أعرض لهذا الذى حدث نذكر شيئا من منهج الكتاب وطبيعة العمل فيه • ذلك أن الامام النووى رضى الله عنه كتب مقدمة تبلغ مائة وثلاثا وعشرين صفحة بين فيها الباعث له على تاليف هذا الشرح ومقصده منه قائلا (أذكر فيه ان شاء الله تعالى جملا من علومه الزاهرات وأبين فيه أنواعا من فنونه المتعددات فمنها تفسير الايات الكريمات والاحاديث النبويات والاثار الموقوفات والفتاوى المقطوعات والاشعار الاستشهاديات والاحكام الاعتقاديات والفرعيات والاسماء واللغات والقيود والاحترازات وغير ذلك من فنونه المعروفات وأبين من الاحاديث صحيحها وحسنها وضعيفها مرفوعها وموقوفها متصلها ومرسلها منقطعها ومعضلها مما ستراه ان شاء الله تعالى فى مواطنها) الى أن قال (ومتى كان الحديث ضعيفا بينت ضعفه ونبهت على سبب ضعفه ان لم يطل الكلام بوصفه وأبين فيه ما وقع فى الكتاب من الفاظ اللغات وأسماء الاصحاب وغيرهم من العلماء والنقلة والرواة مبسوطا فى وقت ومختصرا فى وقت بحسب المواطن والحاجة وأما الاحكام فهو مقصود الكتاب فأبالغ فى ايضاحها بأسهل العبارات واضم الى مافى الاصل من الفروع والتتمات والزوائد المستجادات والقواعد المحررات والضوابط الممهدات) ثم يقول (فلهذا لا أترك قولا ولا وجها – من كتب المذهب المشهورة – ولا نقلا ولو كان ضعيفا أو واهيا الا ذكرته اذا وجدته ان شاء الله تعالى مع بيان رجحان ماكان راجحا وتضعيف ما كان ضعيفا وتزييف ماكان زائفا) ثم يقول (وأقدم فى أول الكتاب فصولا تكون لصاحبه قواعد واصولا أذكر فيها ان شاء الله نسب الشافعى رحمه الله وأطرافا من أحواله وأحوال المصنف الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله وفضل العلم وبيان أقسامه ومستحقى فضله وآداب العالم والمعلم والمتعلم وأحكام المفتى والمستفتى وصفة الفتوى وآدابها وبيان القولين والوجهين والطريقين والحالين وماذا يعمل المفتى المقلد فيهما وبيان صحيح الحديث وحسنه وضعيفه وغير ذلك مما يتعلق به كاختصار الحديث وزيادة الثقات واختلاف الرواة فى رفعه ووقفه ووصله وارساله وغير ذلك ثم انى أبالغ ان شاء الله تعالى فى ايضاح جميع ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أذكره فى هذا الكتاب وان أدى الى التكرار ولو كان واضحا مشهورا ، ولا أترك الايضاح وان أدى الى التطويل بالتمثيل) هذا هو منهج الامام النووى وهو كما وعيناه وفيا بعهده حفيا بنهجه . أما الامام السبكى رضى الله عنه فانه يذكر المواد التى استمد منها والتى اعتمد عليها فيما أقدم عليه من تكملة المجموع فذكر من الكتب التى ألفت لبيان مشكلات المهذب بضعة وعشرين شرحا على المهذب ثم ذكر من كتب المذهب العامة بضعة واربعين كتابا ثم ذكر من كتب المذهب الخاصة نحو ثلاثين مرجعا من كتب الخراسانيين وأتباعهم ومن كتب أصحاب الشافعى فى الخلاف سبعة عشر كتابا ومن كتب المخالفين من مذهب أبى حنيفة شرح الهداية للفرغانى والجامع الصغير والوجيز للخضيرى وغيرها ومن مذهب مالك التلقين للمازرى وشرح الرسالة للقاضى عبد الوهاب والتهذيب للبرادعى والتحصيل والبيان لابن رشد وتعليقه التونسى ثم ذكربقية الكتب والمراجع فى فقه الحنابلة والظاهرية وكتب الحديث ودواوينه ومعاجمه الى غير ذلك من كتب اللغة وغيرها مما يضيق المقام عن ذكرها .

وللامام السبكى منهجه فى شرح المهذب باغراقه فى الاصوليات التى يعد التمرس بها مدخلا الى صرح الاجتهاد فيقول مثلا (وأول ما يعتنى به فى المسالة اصلان . أحدهما ان الجهل بالمماثلة مع حقيقة المفاضله وقد تقدم الكلام على ذلك مرارا ... الخ)

وقد كانت له مواقف ينبغى تسجيلها **لتكون معيارا لمثل عمل هؤلاء العظماء أولها بغضه للاختصار فى الشرح أو الاقتصار على قول واحد أو وجه واحد وكثيرا ما يرد قول قائل لانه استقاه من أحد المختصرات فيقول (هذا من مضار المختصرات) وهو يحب ان ان يكون للفظ اكثر من معنى لانه ارحب وأوسع من قصره على معنى واحد وهذا** من رحمة الله بهذه الامة . وقد عالج رحمه الله (أحكام الربا) فى اكثر من مجلدين أتى فيها بما لم يأت به احد قبله ولا بعده من حيث الاستفاضة فى العرض والتنويع فى صور التعامل التى لا يند عنها صورة من معاملات المصارف والبنوك ولو كانت الاقدار قد أفسحت فى أجل أى الامامين النووى أو السبكى لرأينا عجبا ولكان كتاب المجموع اليوم لا يقل عن خمسين مجلدا ضخما . وحسبك ان تعلم ان متن (المهذب) ومجموع صفحاته ثمانمائة قد شرح الامامان منه نحو مائة وثمانين صفحة هى الاثنا عشر مجلدا المعروفة والامام السبكى ينبرى لكل مواطن الخلاف بين مذهب الشافعى والمذاهب الاخرى فيأتى بالحجج الملزمة والتى تعطى للفقه الاسلامى ثراء المصدر وخصوبة التناول .

ولقد حقق أخونا المطيعى هذه الاثنى عشر جزءا التى كانت مطبوعة بوساطة لجنة من أعلام الازهر الشريف فكان لهذا التحقيق أثره المكمل لعمل السادة الذين أشرفوا على الطبعة الاولى فسد الثغرات التى تخللت صفحاته من البياضات الموجودة فى الاصل وحقق النصوص المنقولة ثم شرح الغامض وبعد ذلك نهض بالتكملة محتذيا حذو سلفيه الكريمين وقد تتلمذ على علمهما وتأثر بمنهجهما فاعتمد فى شرح المهذب على أكثر ما اعتمد عليه الامامان الجليلان من مخطوطات فى دار الكتب والوثائق ووثائق الجامعة العربية وبعض مكتبات الاقاليم الموقوفة . اذ رأيناه ينقل عن الشامل لابن الصباغ ويشير الى مكان النسخة الخطية فى (معهد دمياط) وذلك مع الاستيعاب لمذاهب المسلمين والاقوال والاوجه والاحوال والطرق التى تضمنتها كتب المذهب مع عدم الاسراف فى المنقول مما حرص عليه الشيخان حتى لا يطول الكتاب الى ما قدرناه بخمسين جزءا مضافا الى ذلك التفات الى مستحدثات العصر عصر الاقمار الصناعية والصواريخ عابرة القارات وقد سبق ان أوردنا نماذج من هذه التكملة فى مقالنا السابق .

وقد عن لى أن أصل فى قراءتى لهذا السفر الجليل الى المجلد الثامن عشر والاخير فوجدت الملزمة الاولى تسير على نهج الاجزاء الماضية وفى الصفحة الخامسة عشرة من هذا المجلد ذكر الناشر ان هذه الملزمة من كلام السيد المطيعى وما بعد ذلك فهو للسيد محمد العقبى وهنا وجدت هذه البقية تختلف نهجا وأسلوبا وأداء ووسما عهدته فيما سلف فهو يجرى على غير سنن الكتاب ولم يلتزم باصطلاحات أصحاب الشافعى وأئمة مدرسته وأوضح السيد العقبى المراجع التى اعتمد عليها فاذا هى المغنى والاقناع من كتب الحنابلة ، وشرحا الموطأ والبداية للمالكية وحاشية ابن عابدين وبدائع الصنائع للاحناف ونيل الاوطار والمحلى وتحفة الاحوذى وتهذيب السنن وأحكام القرآن للجصاص وابن العربى والتفاسير للقرطبى وصديق خان وابن كثير والقاسمى والرازى والمنار وهذه كلها لا يمكن ان تلبى احتياجات المهذب ولا تغطى حل ألفاظه ، ولا تفصل مجمله وليس فيها مرجع واحد معتبر عند الشافعية يمكن ان يعول عليه ويرجح ما عند أئمة المذهب من اصحاب الشافعى وأتباعهم أمثال أبى على بن أبى هريرة وأبى الطيب الطبرى وأمام الحرمين وتلميذه الغزالى وابن الرفعة شيخ السبكى والرويانى صاحب البحر – وهو غير الذى يروى عنه الشوكانى والذى طفح بذكره الجزء الثامن عشر بكل مافى ذلك من افتيات على (بحر المذهب) – وكل ماذكره مما اطلع عليه من كتب الشافعية كتاب روضة الطالبين للنووى وهو أكثر اختصارا من المهذب ولا يفى بالمقصود وفتاوى ابن حجر الهيثمى والسبكى وهما أكثر اختصارا واقتضابا من الروضة ومن خلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلوب الذى تخللته بعض اللحون اللغوية والعبارات المخترجة ندرك ان المستوى غير مناسب لمثل هذا العمل الكبير وهذا نثار مما ورد فى تحقيق هذا الجزء الثامن عشر من مثالب نقدمها كمثال للحق والتاريخ فالمحقق يسمى الحديث (المرفوع) اثرا كما فى صفحة (١٦٦) وهو يرد مذهب الشافعى بل يرد على الامام نفسه ففى صفحة (٣٣) وفى النص الذى أورده المهذب دليل على المذهب الشافعى هكذا كأن مذهب الشافعى اجنبى عن المهذب أو غريب عن المجموع وهو اذ يقول (اللغة) يسوق أحكاما فقهية عليها مسحة من الاصول فيتوهمها من كبد اللغة وهو يرجح ما يشاء ترجيحه ويضعف ما يشاء تضعيفه بغير ضابط او قاعدة منهجية ثم يضعف من الاسانيد ماشاء بغير نظر الى توثيق الثقات كرده استدلال المصنف بحديث فى صفحة (٨٠) فيقول (ضعيف لان فيه أرطأة بن الحجاج) وليس فى رجال الحديث رجل بهذا الاسم وانما هو (الحجاج بن أرطأة) ومحله الصدق والضبط اذا صرح بالتحديث هذا باتفاق نقاد الحديث كما فى الميزان للذهبى وخلاصة التذهيب للخزرجي والتقريب لابن حجر ثم يشغب أحيانا على مصنف المتن كما فى صفحة (١١٨) اذ يرد ما اتفق عليه الاصحاب مع الامام الشافعى وغيره من الائمة فيقول (لم يقل أحد بهذا) مع أنه رأى جمهور العلماء ويستهجن أئمة الحديث كقوله (من المعروف انه لا يعتد بتصحيح ابن حبان) وهذا كلام ليس علميا لان ابن حبان يبنى حكمه على علم لايخالف علماء الحديث فى وجوب الاخذ به لان المعدل اذا علم بتجريح المجرح قدم التعديل على الجرح باتفاق علماء الحديث يراجع مقدمة ابن الصدح وتدريب الراوى للسيوطى وقواعد التحديث للقاسمى والفتيا للعراقى والسيوطى وشرح الاخيرة لاحمد شاكر قال السيوطى :

وقدم الجرح ولو عدله اكثر فى الاقوى فان فصله

فقال منه تاب أو نفاه بوجهه قدم من زكاه

على أن الفصول التى كتب لها السلامة من هذه المثالب سيقت برمتها وشغلت العديد من الصفحات بغير تعقيب أو بشىء غير متسق مع المهذب ، واذ كنا قد أخذنا على السيد المطيعى أنه استجاب لالحاح الناشر مرة فترك (كتاب العتق) اختصارا للصفحات فاننا نأخذ على السيد العقبى انه كما يقول هو فى العمل بتعليمات الناشر فى الاختصار والاخلال فقال فى صفحة (٣٨٥) وغيرها (وكالتعليمات فسنكتب فى أضيق الحدود) اذا نغفر للسيد المطيعى انه قدم لكتاب العتق الذى تركه بمقدمة وضح فيها أحكام وغايات الاسلام من العتق فاننا لا نستطيع ان نغفر للسيد العقبى أنه جعل تكملته وهى تشغل من المتن مائة وخمسا وثلاثين صفحة وهى تماثل القدر الذى شرحه الامام النووى فى تسعة مجلدات يجعلها فى جزء غير كامل اذ شغل بعضه بملزمة من الجزء السابع عشر وبعضه للفهرس الخاص والعام مما يشير الى تحيف هذا التراث والعبث به ارضاء لاهواء الناشر الذى يجعل للاتجار بالتراث المقصد الاول وقد بين الامام النووى فى مقدمة المجموع مراتب العلماء المفتين فجعلهم خمسة أصناف أقلهم وأدناهم درجة يشترط فيه حفظ المذهب وفقه النفس وان يكون ماهرا فى الاصول متصرفا فى الفقه واللغة على وجه معتبر ناقلا من الكتب المعتمدة فى المذهب الموثوق بصحتها عارفا بمشكلات المهذب من قوله (فيها قولان أو وجهان أو حالان) وبيان علة كل قول ووجه وحال . فهل التزم الجزء الثامن عشر بهذا النهج السوى ؟ ويمكن لمن يقرأ هذه التعليقات الشتات ان يضع صاحبها فى مرتبة من المراتب الخمسة التى عرفنا ادناها آنفا لاسيما وهو ينقل احكاما من كتب غير معتبرة فى المذهب وغير موثوق بنقلها لمذاهب غير أصحابها وهو لا ينقل منها على سبيل الاستشهاد الضمنى ولكن على سبيل الاعتماد الكلى ، وكان ينبغى لمن يريد ان يتعرض لتحقيق مثل هذا البناء السامق ان يكون ملما بمنهج الكتاب وبمذهبه ككتاب فى الفقه المقارن فى سمته العام وهو مرجع فى فقه الامام الشافعى وأصحابه فى سمته الخاص .

ومن ثم فقد هالنى ان يعرض المحقق بالشافعية فيقول (وهذه من شناعات الشافعيين والمالكيين) صفحة (٢٦١) وكقوله فى صفحة (٣٠٩) أما الشافعيون فقد ذهبوا ويقرر مسألة ينقلها ثم يعقب عليها بقوله [وعلى العكس من ذلك يقول الشافعى كما فى صفحة (٣١١) وهو يخطىء فى أسماء الرجال من نقل ةالحديث كما مر بك فى (الحجاج بن أرطأة) وما فى صفحة (٤٠٣) عبادة بن كثير وصوابه عباد بن كثير وفى صفحة (٣٥٥) يعزو قول الظاهرية الى الجمهور ثم يسوق قول الشافعى محاطا بما ينم على الشذوذ والنبو عن ركب الجمهور الموهوم وكقوله فى صفحة (٣٣٧) [**والشافعى مرة اشترطه** ومرة لم يشترطه) هكذا كأن الشافعى يتخبط على غير هدى . ويرد على الامام الشافعى رضى الله عنه فى صفحة [١٨٤] فيقول [والجواب ان هذا قياس فى مقابلة النص والاثار فلا يقبل »

والحق اننى اكترثت بهذه التكملة الاخيرة لتعلقها باضخم عمل فى تراثنا التليد فاذا كان تحقيقها بمثل هذا الذى رأينا فى المجلد الاخير فقد حق على حماة التراث من رسميين ومحتسبين ان يذودوا عن حماه غيرة على أعمال الخالدين من اتجار الناشرين هذا الى ان الامر يتصل فى ديمومته بعلوم أصيلة ومراجع شامخة ويتصل حالا او عاجلا بسمعتنا فى البلاد الاسلامية كافة . لان ذكرنا فيها يوزن بمعيار مايصدر عنا من انتاج اذا لم يأنسوا فيه النضج والسمو كنا موضع الزراية وهذا ما يأباه ماضينا واسلامنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحاضرة الأزهرية

تأليف المرحوم الشيخ يوسف الدجوى

عرض وتلخيص : ابراهيم الفحام (١)

التعريف بالمؤلف والكتاب :

مؤلف هذا الكتاب هو المرحوم العالم الجليل ، الشيخ يوسف أحمد الدجوى ، الذى عاش بين سنتى ١٢٨٧ و ١٣٦٥ هـ (١٨٧٠ ـ ١٩٤٦) م . وكان من أعلام علماء الازهر الشريف فى زمنه . وقد زود المكتبة الاسلامية بكثير من مؤلفاته القيمة ، ومنها (خلاصة علم الوضع) و (تنبيه المؤمن لمحاسن الديـن) و (سبيل السعادة) و(رسائل السلام ، ورسـل الاسلام) و (المحاضرة الازهرية) .

وقد تضمن الكتاب الاخير ستة فصول تعرض فيها المؤلف لموضوعات شتى ، تجمعها رابطة واحدة . وكان قد أعدها على هيئة محاضرة طويلة ، ألقاها على مسـمع جمع كبير من العلمـاء والطلبة ، وكبـار المسئولين ، يومى الاحد والاثنين ٤و ٥ من شهر المحرم سنة ١٣٣٦ هـ .

ثم ادخل المؤلف ـ رحمه الله ـ بعض التعديلات والاضافات على موضوعات تلك المحاضرة ، وصدرها بمقدمة رائعة . وتولت (دار المعارف العلمية) طبعها ونشرها باسم (المحاضرة الازهرية) نسبة الى المكان الذى ألقيت فيه .

مقدمة الكتاب :

شرح المؤلف فى مقدمة الكتاب الغاية التى يرمى الى تحقيقها منه ، والموضوعات التى تعرض لها فيه . فذكر أن أهم ما يستهدفه من هذا الكتاب هو دعوة المسلمين الى التحرر من قيود الماديات ودنسها ، حتى تعود الى نفوسهم صحتها ، والى قلوبهم بهجتها وطمأنينتها ، وتنعم بمحبة الله وتوفيقه .

وأبدى المؤلف أسفه لما منى به الاسلام من بعض أبنائه الذين يأتون من الافعال ما يشوه جماله ، ويكاد يذهب بروائه ، ويمثله لجاهليه على هيئة المعتقدات الخرافية ، أو الصور الخيالية ، حتى أصبح من الواجب على كل عالم أن يعمل على ايضاح حقائق الدين ، وما يكفله من أسباب السعادة فى الدنيا والاخرة ، وأن يجتهد فى اطفاء نيران الماديات التى اوغل فيها الناس ، واستثارة محبة الله من مكامن أفئدتهم ، ببيان أمثلة من نعم الله عليهم ، وشرح بعض بدائع صنعه فى مخلوقاته ، حتى يتجلى لهم جماله ، وجلاله ، فتتم بذلك انسانيتهم ، وترتفع عن حضيض الحيوانية درجتهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ذكر المؤلف انه يستهدف من كتابه هذا كذلك ، الدفاع عن الاسلام ، واظهاره على هيئته الحقيقية ، واثبات أنه دين المدنية والعمران ، دين الدليل والبرهان ، والذوق والوجدان • دين يحث العقول على النظر فى الكائنات ، ويدعوها الى التأمل فى الايات ، ويوافى القلوب بمشتهياتها الروحية والاجسام بمطالبها الطبيعية ، ويحث على مصالح الدنيا ، كما يرغب فى ثواب الاخرة •

ثم ناشد المؤلف البشر كافة أن يعيدوا دراسة الاسلام ، بل ان يحاكوه اذا شاءوا — على أن يكون ذلك فى غير تحيز ، ولا تعصب ، ولا جمود • وأكد انه يثق فى النهاية بأن الحكم سيكون لهذا الدين ، لا عليه • فقال :

« حاكموا هذا الدين أمام العقل ، حاكموه أمام الوجدان ، حاكموه أمام البرهان ، حاكموه أمام المدنية والعمران ، حاكموه أمام شرائع المشرعين ، وقوانين المقننين ، وآداب المؤدبين ، وحاكموه أمام أخلاقكم ، ومستحسن عاداتكم ، وحاكموه أمام فلسفتكم وروحانياتكم • قارنوا بين تاريخه وتاريخ الدول والاديان • أنظروا فيه بالمكرسكوب والتلسكوب ، حللوه بما شئتم من التحليلات امتحنوه بما أردتم من الامتحانات ، على شرط الانصاف وعدم التعصب ، فتنطق ظواهره الطبيعية والروحانية بأنه منبع كل خير ، وجماع كل فضيلة » •

حاجة الانسان الى الشريعة اى الدين

قسم المؤلف موضوعات كتابه الى ستة فصول • كان أولها عن « حاجة الانسان الى الشريعة » فذكر ان النفوس الانسانية تمرض كما تمرض الابدان • بل ان امراضها اكثر واخطر ، وقد تبلغ حد الموت الروحانى بابطال خاصة الانسانية من العلوم والمعارف والاسرار • ولذلك يقول القرآن الكريم « **لينذر من كان حيا** » وقد سمى الجاهل الضال ميتا فقال « **أو من كان ميتا فأحييناه** » •

وليس هنالك شك فى أن كل شر أو ضلال فى العالم ، ليس منشأه الا مرضا من أمراض النفوس • وقد أرسل الله الانبياء أطباء لمعالجة تلك الامراض •

ثم ذكر المؤلف ان الانسان مركب من جزأين احدهما علوى سماوى ، والاخر سفلى أرضى ، وأن الانسان لا يسعى لمطالب الجزء السفلى الارضى ، (وهو الجسمانى) من المطعم والمشرب ، واتقاء الحر والبرد ، الى غير ذلك ، الا من حيث انه حيوان لا انسان ، فان ذلك مشترك بينه وبين الحيوانات ، ولا قيمة لما تشاركنا فيه الحيوانات • والانسان لا يكون انسانا على الحقيقة ، الا اذا وجدت فيه خاصة نوعه ، والا كان انسانا بظاهره وصورته ، لا بباطنه ومعناه • **ولهذا جاءت الشرائع الالهية لترقية الانسان من حضيض الحيوانية ، الى أوج الانسانية ، ولتذيقه شيئا من حلاوة هذا العالم الروحانى ، عالم البهاء والصفاء : وتفتح عين بصيرته لاستطلاع ذلك الجمال الالهى ، الذى ظهر على صفحات الموجودات ، وتجلى بأروع ما يكون ، فى مرايا تلك المبدعات •**

ولا يزال استطلاع الاسرار ، واستفاضة الانوار ، ومطالعة الجمال ، غير المتناهى ، يستولى على قلوب بعض عباد الله ، حتى انهم ليصلون به الى حد التوله فى محبة ذلك المبدع العظيم ، والتدله بما يبهرهم من جمال ذلك القادر الحكيم •

ويجب ألا يسارع الى انكار ذلك بعض من تراكمت عليه الظلمات ، أو احاطت به الافات . فليس من الانصاف ان ينكر الانسان كل ما لم يصل اليه بحجة انه لم يصل اليه فما اضعف ذلك احتجاجا ، وأسمجه برهانا •

ثم توجه المؤلف بالحديث الى الانسان • فناشده أن يعرف حقيقة قدره ، الى جانب عظمة ملكوت الله • فما هو الا مخلوق ضئيل من مخلوقات الله • فليست هذه الارض الكبيرة التى يعيش عليها ، الا شيئا يسيرا بجانب الشمس ، وليست الشمس الا شيئا يسيرا بجانب الشعرى ، وليس ذلك كله الا شيئا يسيرا بجانب بقية العوالم ، التى لم نعرف لها نهاية ، ولا وقفنا لها على غاية •

ثم ضرب المؤلف بعض الامثلة المؤيدة بالارقام • لاثبات مدى ضخامة الكواكب الاخرى ، واتساع ما بينها من المسافات ، وسرعة دورانها ، والاستدلال بذلك على ضآلة الانسان بالنسبة لهذا الكون الكبير ، وأن ما لا يستطيع أن يدركه الانسان ليس دليلا على عدم وجوده •

وأهاب المؤلف بكل من تهفو نفسه الى امتاع الروح والبصيرة ، بتلك الحقائق العليا ، أن يحرك فى نفسه الشوق الى العالم الاعلى ، الذى هو وطنه الاصلى ، قبل أن تأسره جنود الشهوات ، وتحيط به تلك الظلمات ، وتبطل فيه تلك الحاسة الفاضلة التى هى من أجل حواسه ، وأعظم مواهبه •

وان محبة الله عز وجل هى غذاء الارواح ، وحياة القلوب ، وبهجة النفوس • ومن بلغها فقد بلغ محل الامن من آفات الدنيا والاخرة ، فيسعد السعادة الابدية ويرقى الى أعلى عليين

بيان شىء مما يغرس محبة الله فى النفوس

ثم انتقل المؤلف الى الفصل الثانى من كتابه ، الذى خصصه للالماع الى بعض ما يثير محبة الله تعالى فى النفوس • فذكر أن الانسان اذا كان يحب أحدا لما يبهره من علمه وسعة نظره من علماء الامم ، فأولى به ان يحب الله تعالى الذى اتقن هذا العالم كله ، واودع فيه من الاسرار ما أوهن فلاسفة اوروبا : اشراق من شعاع نور شمسه • حتى قال العلامة سبنسر الانجليزى « **ليس الغرض من علم الطبيعة معرفة تلك الظواهر الطبيعية ، وانما الغرض الاسمى أن يشرف الانسان على ذلك السر الباهر ، ويستطلع تلك العظمة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالهية من وراء تلك الحدود التى ينتهى اليها علم الطبيعة » .

واذا كان الانسان يحب أحدا لمزيد شجاعته وعظمته وقوته وحسن تدبيره ، فأولى به أن يحب أحكم الحاكمين ، وأقدر القادرين ، وقيوم السموات والارضين ، ومدبر الخلق أجمعين ، الذى اذا أراد شيئا فانما يقول له كن فيكون .

واذا كان يحب أحدا لاحسانه ومزيد نعمته ، فأولى به أن يحب منبع النعم ، ومعدن الكرم ، فليس كل ما نبالغ فى تخيله من كرم الكرماء ، الا قطرة من بحار فضله ، فهو المفيض لكل نعمة فى الوجود ، وهورب الكرم والجود .

واذاكان يحب نفسه وكمالها ، فأولى به أن يحب من أوجدها فى أحسن تقويم ، وليس من الوفاء أن نعرض عنه ، وقد غمرتنا نعمته ، وأشرق علينا ضياؤه ، وعذب لنا ماؤه ، ولطف هواؤه ، وأنعشتنا بدائع أكوانه ، من رياض غناء ، وصحارى فيحاء ، وأثمار شهية ، والوان بهية ، وانغام شجية ، ومناظر تطير بالقلوب الى حضرة علام الغيوب ، من شموس وأقمار ، وأطيار وأزهار ، وليل ونهار .

وبعد ان قدم المؤلف شواهد عديدة من الشعر العربى الجزل البديع ، الذى قيل فى تعداد نعم الله ، والاشادة بعظمته ، توجه للانسان بالتساؤل : « هل من الحياء ، ان يتمتع الانسان بما خلق الله من الاضواء ، والاصباح والامساء ، وما اوجد له من بديع الاشياء ، وسخر له من الارض والسماء ، ثم لا يؤدى شكره ، ولا يعرف قدره » .

فعلى الانسان أن يرجع الى سلامة فطرته ، ويحد بصر بصيرته ، ويطالع ذلك الجمال الالهى الذى يتجلى على صفحات الموجودات ، و يقرأ بين سطوره تلك المبدعات ، وينظر الى اى حد انتهى ، فانه لابد ان يصل ـ اذا كان قوى الاحساس ، لطيف الشعور ، مرهف الوجدان ـ الى معنى يصغر بجانبه اسم الحسن ، اذ يجد نفسه قد أحس بجمال لا يتناهى ، ويغرق فى بحر من الجلال لا يحد .

وضرب المؤلف المثل بالشمس ، وهى اظهر ما نعلم ، وأبهر ما نرى ، واجمل ما وقع عليه البصر ، وأبهى ما وصل اليه النظر ، وهى مع ذلك كله ليست الا أثرا من آثار الخالق ، وقبسا من نوره .

المقارنة بين الشريعة الالهية ، والقوانين الوضعية :

خصص المؤلف الفصل الثالث للرد على المدعين بأن القوانين الوضعية تغنى عن الشرائع الالهية فنعى عليهم جهلهم أو تجاهلهم أن الشريعة جاءت بمطالب الروح والبدن معا . وهذا فارق كبير بينهما .

ثم أضاف الى هذا الفارق فوارق أخرى ، منها أن القانون لا يستهدف الا حفظ النظام العام ، ولا تعنيه الا المصلحة العامة ، ولا تهمه مصالح الافراد . أما الشريعة فقد تكفلت باصلاح أمر الافراد ، كما تكفلت باصلاح شأن الامم ، فوضعت لكل انسان خطة واضحة ، يسير عليها فى نفسه وفى اسرته ، وفى جيرانه ، وفى الناس اجمعين .

ثم تعرض لفارق آخر بين الشرائع والقوانين ، فذكر أن الشرائع أبلغ فيما تستهدفه القوانين من منع الناس عن ارتكاب الجرائم ، والتعديات ، لان الانسان لا يخاف القوانين ، ولا يرهب سلطانها ، الا اذا افتقد وسيلة الخلاص منها ، بالتحايل أو الاختفاء .

وأضاف الى ذلك أن القوانين لا تخفف محبة الدنيا من القلوب ، وهى أساس المنازعات والمخاصمات ، ومنشأ التعديات . كما انها لا تطهر النفوس من رذائلها كالحرص والحسد والشره والبغى والحقد والغضب ، الى غير ذلك من الرذائل التى يعانيها المجتمع الانسانى .

وضرب المثل بالامة الاسلامية فى بدء أمرها ، حيث سادت كل الامم فى اقل من قرن واحد ، بفضل سيرها على تعاليم دينها الذى يعلمها أن « علو الهمة من الايمان » . وأنه ينبغى ألا يخشى مخلوق أحدا الا الله ، وان العزة للهولرسوله وللمؤمنين ، وان الاخرة خير وأبقى ، كما يأمرها بحسن المعاملة مع كل فرد ، والاعتدال فى كل شىء ، ويحذرها من الافراط والتفريط ، ويحثها على طاعة المرءوسين للرؤساء ومشاورة الرؤساء للمرءوسين .

وقد بالغ الاسلام فى الحث على التعاون والمودة ، وأمر بتحكيم العقل فى كل شىء ، والنهى عن اتباع الظن ، واقام عقائده على صرائح العقول ، ومقتضى البراهين .

واستخلص من الامثلة التى ذكرها فى هذا الفصل أن التربية الدينية ، هى أعظم وسيلة ، للنهوض بالامم ، وتوطيد أمن المجتمعات ، واسعاد الجماعات والافراد ، وتقوية الروابط الودية بينهم .

شهادة فلاسفة أوروبا للدين الاسلامى

أفرد المؤلف الفصل الرابع لعرض شهادة الفلاسفة الاوروبيين ، الذين أثنوا على الدين الاسلامى ، أطيب الثناء ، وذكرمن أولئك الفلاسفة توماس كرليل وكيوس تولستوى ، وهنرى كاستل ، وكامين تيلر ، وجوزيو تومسون ، ولوازون ، والدكتور ماركوس دودس ، والدكتور مودسلى وغيرهم .

وتحدث عن تقدير أولئك الفلاسفة للامام الغزالى وابن رشد وابن خلدون ، بينما لا يعرف عنهم كثير من المسلمين شيئا يذكر .

وقد اثبتت دراسات اولئك الفلاسفة المنصفين ان الاسلام هو الدين العام ، الذى يصلح لكل الامم ، والباقى على مر الازمان ، والكفيل باشباع حاجات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان الروحية والبدنية ، فى كل زمان ومكان • وكلما تقدمت العصور ، وارتقت الامم ، ظهر برهان جديد على صحة نظريات الاسلام وقواعده •

تأييد المكتشفات والنظريات العلمية الحديثة للاسلام

خصص المؤلف الفصلين الخامس والسادس لاثبات تأييد المكتشفات والنظريات العلمية الحديثة للاسلام ، وأن ذلك يقرب أذهان الاوروبيين لتفهم هذا الدين ، من حيث لا يشعرون •

واذا كان الكثير من مبادىء الاسلام ، يعد فيما مضى تعبديا صرفا ، لا تعرف حكمته ومغزاه ، قد أصبح الان ـ بفضل تقدم العلوم ـ معقول المعنى معروف السر • ومن امثلة ذلك الامر بتتريب الاناء الذى ولغ فيه الكلب ، والمبالغة فى غسله ، وقد عرف الان أن الكلب كثيرا ما تكون فيه ديدان مختلفة الانواع ، منها الدودة الشريطية ، التى قد تنتقل الى الانسان ، فتمتص عصارة حياته ، وتجعله أقرب الى الاموات منه الى الأحياء •

ومن أمثلة ذلك أيضا تحريم الخمر ولحم الخنزير ، وقد أثبت العلم الحديث ضررهما على الصحة والمجتمع •

ثم استعرض المؤلف بعض الامور التى كان يعيبها الاوروبيون على الاسلام ، ثم اقتنعوا بصحتها أخيرا ، مثل اباحة الطلاق ، وقد ثبت لهم ان تلك الاباحة ضرورية للعمران ، فاضطروا لاقرارها فى قوانينهم •

وكان اعداء الاسلام يهزؤون بما جاء به عن فناء العالم ، وذهاب النيرات ، وطى السموات ، حتى أثبتت لهم الاكتشافات الحديثة أن العالم العلوى المرئى ، مركب من نحو أجزاء هذا العالم السفلى ، وتبين لهم أن حرارة الشمس تتناقص تدريجيا ، وأن نواميس هذا العالم الذى نعيش فيه ، سائدة أيضا فى العالم الاعلى ، وان كانت هنالك فروق بينهما •

والمسلمون أنفسهم لم يعرفوا مغزى كثير من نصوصهم القرآنية ، الا بفضل تقدم العلوم الطبيعية ، مثل تلقيح الرياح للاشجار الذى لم يكتشف الا فى عهد قريب • وقد نص عليه القرآن الكريم منذ ثلاثه عشر قرنا بقوله « وأرسلنا الرياح لواقح » •

وكان المفسرون يفسرون قوله تعالى « **وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج** » • « **ومن كل شىء خلقنا زوجين** » • حسب استعدادهم ، وما هدتهم اليه أبصارهم وعلومهم ، حتى أثبتت لنا العلوم الطبيعية الحديثة ، أن فى كل نبات ذكرا وأنثى •

وقد أشار القرآن الكريم الى كثير من الحقائق التى لم يتوصل اليها العقل البشرى الا منذ زمن قريب ،مثل الاشارة الى دوران الارض فى قوله تعالى : « **كل فى فلك يسبحون** » وبعد ذلك ذكر الارض والشمس والقمر ولذلك أتى بواو الجماعة •

ومن أمثلة ذلك أيضا الاشارة الى أن الارض جزء من الشمس فى قوله تعالى : « **أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما** » • والاشارة الى ان السموات كانت كتلة واحدة من السديم ، وهو نوع من الدخان ، فى قوله تعالى « **ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها** » الخ •••

ما يجب على الامة ازاء نشر تعاليم الاسلام

وقد أنهى المؤلف كتابه بتوجيه نداء الى الامة الاسلامية ، والهيئات الدينية فيها (وخاصة مشيخة الازهر) للمطالبة بادخال التربية الدينية ضمن البرامج التعليمية فى المدارس (وهو ما تحقق الان) •

كما طالب الحكومة بأن تسعى الى نشر تعاليم الاسلام الصحيحة بين أبناء الامة ، على أن تعهد بذلك الى مجموعة تختارها من أفاضل العلماء ، وأوسعهم نظرا ، وأقواهم حجة ، وأعرفهم بحال عصرهم ومعاصريهم ، حتى يشخصوا الداء ويحددوا الدواء ، ويحببوا للناس العودة الى حظيرة الدين ، الذى هو روح السعادة ، ومفتاح الخير ، وسبيل الامن والطمأنينة والرخاء • وأن يكون من أعمال هؤلاء المختارين اصدار مجلة دينية ، تخاطب الناس بلسانهم ، وبالاسلوب الذى يأنسون له ، ويرتاحون اليه ، فترشدهم الى طريق الحق والرشاد • (وهو ما تحقق أيضا الان) •

ثم ناشد المؤلف الامة بأن تؤازر مثل هذه الاعمال ، وألا تضن عليها بالتشجيع المادى والمعنوى ، حتى تؤتى ثمارها المرجوة ، وتحقق غايتها المنشودة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القزويني وكتابه عجائب المخلوقات

الأستاذ سمير أحمد عطا

من بين الالقاب التى عرف بها « القزوينى » عند المستشرقين « هيرودوت العرب » و « بلين » العصور الوسطى ، ويصفه المؤرخ « كراتشكوفسكى » بقوله انه « يكاد يكون أكثر الكتاب العرب قاطبة الى الجماهير » وانه « يعتبر أكبر كوزموجرافى مبسط للعلوم من أجل الجمهور » .

وترجع شهرة « القزوينى » اساسا الى كتابه المسمى « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » الذى قيل عنه انه « اقيم كتاب عربى تركته لنا العصور الوسطى العربية فى مجال الكوزموجرافيا »

و « القزوينى » هو « زكريا بن محمد بن محمود ابو يحيى » .. ولد حوالى عام ٦٠٠ هـ [١٢٠٣ م] فى « قزوين » باذربيجان (بين رشت وطهران) وتوفى عام ٦٨٢ هـ) ١٢٨٣ م وقد يوحى نسبه الى « قزوين » بانه من اصل فارسى ، لكن الواقع انه عربى من عائلة عربية استقرت منذ زمان بعيد فى الشرق وتنتسب الى « أنس بن مالك الانصارى » .. ولقد رحل عن مدينته فى تاريخ ما [غير معروف تماما] ويبدو أن ذلك كان على الرغم منه .. ومنذ عام ٦٣٠ هـ [١٢٣٣ م] كان فى « دمشق » حيث تعرف على « ابن عربى » الفيلسوف الصوفى الشهير كما اتصل « بضياء الدين بن الاثير » فى « الموصل » ودرس الفقه وتولى منصب القضاء بمدينتى « واسط » و «الحلة» بالعراق ايام « المستعصم » العباسى وقد عاصر سقوط « بغداد » على يد المغول عام ٦٥٦ هـ .

وأهم مؤلفين للقزوينى هما « عجائب المخلوقات » و « آثار البلاد وأخبار العباد » ، وهما قريبا الصلة ببعضهما حتى ليكاد الانسان أن يضعهما فى كتاب واحد ، كما وأن عددا من الفقرات كتلك التى تتناول الحديث عن الجبال والبحار والانهار المختلفة كثيرا ما تكرر فيهما .

والكتاب الاول من نوع الكوزموجرافيا أى علم وصف الكون ، بينما الثانى مصنف جغرافى بحت .

و « عجائب المخلوقات » كان اسما لكتاب فى الكوزموجرافيا باللغة الفارسية اقتبسه « القزوينى » عن مصنف «لاحمد الطوسى» والذى كتبه قبل « القزوينى » بمائة عام . وهناك عدد من الكتب فى الاداب العربية تحمل هذا الاسم وتنتمى كلها الى نوع التأليف الذى سمى « بنمط العجائب » الا ان اشهرها وفى نفس الوقت الوحيد الذى يحمل اسم « غرائب الموجودات » وهو مؤلف « القزوينى » والذى رفعه الى الحاكم المغولى فى بغداد « عطاء الملك بن محمد » وكان رجلا ذواقة للادب والعلم .

ولقد اتبع « القزوينى » فى كتابه هذا أسلوب النقل اذ روى فيه كل ما قرأ أو سمع دون أن ينقد ما كتب . وقد أثبت ذلك فى صدر كتابه فقال : « انى اشهد الله تعالى أن شيئا منها ما افتريته بل كتبت الكل كما اقتريته » . ولقد كان « القزوينى » بلاشك واسع الاطلاع وهو على معرفة كبيرة بكتاب « المعادن » المنسوب خطأ « لارسطو » كما كان على معرفة أيضا بمؤلفات « ابن سينا » و « الجاحظ » و « البيرونى » و « الجيهانى » و « المسعودى » و « الرازى » و « ابن الفقيه » و « ابن خلكان » وغيرهم ولا شك أنه قد أفاد من تجربة « أحمد الطوسى » السابقة فى مجال الكتابة فى هذا النمط من التأليف . ولقد وجد تشابه قريب بين الجزء الخاص فى الكتاب بالعالم العلوى ومصنف سريانى اسمه « علة كل العلل » لمؤلف مجهول وصفه المستشرق « زخاو » بأنه مصنف فى الكوزموجرافيا لامثيل له من حيث طرافته مما يشير الى أن كل هذه الكتب تشترك من حيث مصادرها .

ولئن لم يكن « القزوينى » أول من كتب فى هذا النمط من التأليف الا أنه كان أحسن من كتب به وأفضلهم لانه بلغ بكتابه أقصى درجة من الابداع الفنى — كما يقول المستشرق كراتشكوفسكى — ولم يعتمد أسلوبه على التحليل أو التفنيد أو المناقشة وانما اعتمد على النقل من المصادر التى سبقته تاركا للقارىء الحكم على مدى صحة ما يقرؤه أو توافقه مع احكام الطبيعة أو العقل والمنطق أو قدرة الله الذى يظهرها فى أى شكل من الاشكال وبأى صورة يريد وفى ذلك يقول : « فان نظرت اليها بعين الرضا فانها عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوىء كثيرة وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن المساوىء صما » .

ومع ذلك فهو يعرض لنا معارف عصره بطريقة مبسطة واضحة سهلة الفهم تدل على فهم الكاتب لكل ما يكتب واحاطته احاطة دقيقة بكل فروع العلوم التى بسطها قلمه على صفحات كتابه .. وبذلك كان كتابه أكبر أثر من هذا النمط كسب انتشارا واسعا فى جميع الاداب الشرقية والغربية .

وقد تكلم « القزوينى » فى كتابه عن العجائب والغرائب التى فى هذا الكون وقسمه الى جزأين : العلويات والسفليات .. فهو — بعد مقدمة مسهبة فى معنى العجب والنظر فى ملكوت الله —

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصف الاجرام السماوية مثل الشمس والقمر والنجوم وعجائب السماء وسكانها والافلاك والبروج وغير ذلك ، ثم يصف فى الجزء الثانى ما دون الفلك وهو ما يقصد به السفليات أى كرة الاثير وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها ورسوخ جبالها وامتداد انهارها وفوائد معادنها وخواص أشجارها وطبائع حيوانها وغير ذلك .

ولقد كان ذلك كله مجال كبير للتصوير ، لذا وجدنا بعض المخطوطات مزودة باشكال وجداول فلكية ورسومات مصغرة تبلغ احيانا قمة الجودة والاتقان ، كما تحتوى على خارطة مستديرة للعالم من طراز خريطة « الاصطخرى » شأنهم فى ذلك شـــأن المصنفات المتأخرة « للحرانى » و « ابن الوردى » .

ومن اهم نسخه المصورة تلك التى نعرفها بميونيخ والتى يرجع تاريخ تدوينها الى عام ٦٧٤ هـ أو ٦٧٨ هو اى المؤلف على قيد الحياة وهى مزودة بالرسوم المصغرة (المنمنمات) .

والنسخة المحفوظة بمعهد احياء المخطوطات العربية على ميكروفيلم رقم ٣٠٣٥ بالجامعة العربية والمأخوذة عن نسخة مكتبة « رضـــا برامبور » [مخطوط رقم ٣٧٥٠] ويرجع تاريخ نسخه الى عام ٩٧٩ هـ وهو نفس المخطوط الذى صوره « بروكلمان » والذى عثر احد الصحفيين المصريين على نسخة منها فى أحد المكتبات الخاصة بدمياط فى العام الماضى [١٩٦٩] .

ويبدو أن الرسوم التى تحتويه هذا المخطوط ترجع الى المدرسة الفارسية التى ازدهرت فى فارس فى القرن العاشر الهجرى مع تغلب الملامح المغولية عليها . وقد راعى الناسخ أو المصـــور أن تنطق رسومه — تخيلا — بما يصف به «القزوينى» المخلوقات التى يذكرها فى كتابه فتبدو فى شكل فريد غريب . فبينما نجد المخلوقات المعروفة لنا مثل الغزال تبدو دقيقة رشيقة نجــد مخلوقا غريب الشكل مثل « الشيخ اليهودى » ويصوره كضفدع هائل له وجه انسان ذو لحية بيضاء كما يصور « جبريل » بشكل رجل ممتلىء له جناحان طويلان وضفيرتان تتدليان على كاهليه حتى لتكاد تلمسان الارض وقد ضم يديه الى صدره وهو بذلك يذكرنا ببعض السمات البوذية التى كان المصور متأثرا بها ولاشك

وبدار الكتب المصرية عدة مخطوطات لهذا الكتاب القيم هى :

مخطوط بقلم معتاد بخط « محمد بن عمر الدجوى الشافعى » نسخ سنة ٨٠٤ هـ وبهامشها قيودات واشارات فارسية — مخطوط بقلم عادى تمت كتابته عام ١٠٠٤ هـ وبها قيودات وهوامش — مخطوط ناقص من أوله وآخره عدة ورقات مكتوب بقلم عادى — وهذه المخطوطات الثلاثة خالية من الصور . كما أن بها ترجمة مخطوطة بالفارسية كتبت عام ٩٧٥ هـ وبها صور ملونة وترجمة مخطوطة بالتركية قام بترجمتها « مصطفى بن شعبان الكليبـــولى المتخلص بسرورى » المتوفى سنة ٩٦٠ هـ بقلم نسخ ..

ومن الطبعات المعروفة بمصر نقلا عن هذه المخطوطات :

طبعة مطبعة التقدم وطبعة المكتبة التجارية باسم « عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات » على هامش كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للدميرى وطبعة مصطفى الحلبى والمطبعة الميمنية [على هامش حياة الحيوان] والمطبعة الشرقية [على هامش حياة الحيوان] ثم طبعة لكتاب « تحفة العجائب وطرفة الغرائب » لابن الاثير الجزرى ضمنها كتاب عجائب المخلوقات » الى جانب طبعات « جوتنجن » و « فستنفلد » .

ويمايز « فستنفلد » فى طبعته للكتاب بين ثلاث طبعات مختلفة يعتقد انها قد أعدت بواسطة « القزوينى » نفسه .. الاولى عام ٦٦١ هـ [١٢٦٣ م] والثانية عام ٦٧٤ هـ [١١٧٦م] وهو موسع كثيرا والثالثة وهى التى اعتمد عليها « فستنفلد » فى طبعته كان لها عنوانان .. الاول « تحفة الكائنات » والثانى مرآة الكائنات ، وفيها [بغض النظر عن غير ذلك من الاضافات الصغيرة] نجد فصلين جديدين كاملين عن الاجناس المختلفة للبشر والفنون المختلفة] .

الا أن المستشرق « روسكا » كشف النقاب عن وجود طبعة رابعة وذلك عند تحليله للفصول الانثروبولوجية [الانسانية] والمدنية من الكتاب خاصة الاسطورة المتعلقة بحجر المطر عند الشعوب التركية .

والطبعة الثانية عند « فستنفلد » هى أقدم مخطوطات الكتاب وهى أشهر الطبعات انتشارا فى اللغة العربية . وأما الطبعة الثـــالثة فاصلها العربى مفقود وهى تضيف الى متنهـــا الفصلان السابع والثامن اللذان يعالجان الكلام عن الشعوب والحرف ويبدو ان هذه الطبعة ليست من عمل «القزوينى» نفسه وان كانت قد اعتمدت عليها الترجمات الفارسية كما استندت اليها الطبعة الرابعة والتى تعتبر آخر الطبعات من الناحية الزمنية وأكثرها انتشارا الى الان وتمتاز بزيادات كثيرة ادخلت على فصولها اذ تتحدث وحدها مثلا عن القبائل التركية فى القرن العاشر كما تتضمن قطعا منقولة عن « ابن فضلان » و « أبى ولف » عن الاحجار الكريمة ، والطبعة الاولى هى نفس النص الوارد على هامش « الدميرى » .

وقد كان ظهور طبعة « فستنفلد » حافزا « لاتيه » على ترجمة الكتاب وبلغ فى ذلك الى منتصفه كما قام «فيلشر» بوضـــع الكثير من التعليقات والتصحيحات عليه ، كما ترجم « انسباخر » ما يتعلق بالارواح والمخلوقات العجيبة ..

وقبل هذه الحركة الغربية للترجمة والتحقيق كانت هناك حركة شرقية سابقة فظهرت طبعات فارسية للكتاب فى وقت واحـــد تقريبا مع طبعاته العربية .. ومعروف لنا مالايقل عن ثلاث طبعات فارسية عدا الموجزات والمقتطفات فضلا عن رواية شعرية تضم القسم الثانى من الكتاب . كما اخذت الطبعات والترجمات التركية تظهر منذ منتصف القرن الخامس عشر وظلت تتوالى فى سلسلة لاتكاد تنقطع خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر . كما توجد ترجمة جغتائية [اللغة التركية الادبية فى آسيا الوسطى فى العصور الوسطى] محفوظة بمكتبة « بطرسبورج » .. ويقول « كراتشكوفسكى » أن كوزموجرافيا القزوينى ظلت متمتعة بالرواج بين جمهور آسيا الوسطى — وبعد أن دخلت فى الوثائق الرسمية الموسكوفية — حتى سنوات العشرينات من القرن العشرين مع ظهور طبعات وترجمات جديدة لها .

الا انه مع كثرة ظهور الترجمات المختلفة والطبعات المتتالية لهذا الكتاب فانه مازال فى حاجة ماسة الى طبعة علمية تعتمد على أقدم مخطوطاته ولا شك أن تجمع الكثير من المادة العلمية لدينا لمما يساعدنا فى وضع دراسة عميقة عن هذا الكتاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الافتاء

المرأة المسلمة

الرياضة

بريد القراء

بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام

https://t.me/megallat/

Not-for-salle

أنت تسأل ؟

والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور محمد محمد الفحام
شيخ الأزهر

س ١ :

من المواطن : طلعت أحمد محمد ـ طالب ثانوى ـ من الزرابى ـ أبو تيج يسأل عن حكم الدين فى عادة الاخذ بالثار المتفشية فىالصعيد وما الحكم فى أب يرغم ابنه على أن يقتل نفسا بريئة مهددا له بحرمانه من المال والنفقة والتعليم ، واذا أطاع الابن أباه فهل يقع الذنب على الابن أم على الاب واذا لم يطع الابن أباه أفلا يكون عاقا له مستحقا لغضب الله حيث قد أغضب أباه ؟

جواب :

القتل من الجرائم المنكرة التى حرمها الاسلام ونفر منها وحذر من ارتكابها .. واعتبرها من أكبر الكبائر وتوعد عليها بأشد ألوان العذاب لما لها من آثار ضارة بالمجتمع وفيها ازهاق الارواح وقتل النفس التى حرم الله قتلها .

قال تعالى « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » وحتى القتل الخطأ لم يتجاوز الاسلام عنه بل فرض فيه الكفارة على القاتل وألزمه بالدية لاهل القتيل .

قال تعالى : « **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما** » .

وجريمة الاخذ بالثأر من الجرائم الاجتماعية التى ينكرها الاسلام وينفر منها المجتمع ويجند كل طاقاته لمحاربتها ، وما كان لنا ـ سواء فى صعيد مصر أو غيره ـ ان نبقى على هذه العادة الجاهلية التى جاء الاسلام لمحاربتها والقضاء عليها . وما كان لأمة من الامم أو جماعة من الجماعات لها دين بين لها الحلال والحرام وقانون ينظم أمورها ومحاكم تفصل فى قضاياها فتدين المسىء وتعاقب الجانى ما كان لمجتمع هذا شأنه أن تظل بعض جماعاته على عادات قبيحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرذولة تقوض بنيان مجتمعها وتظهرها بمظهر الجهل والحمق بين الجماعات المتحضرة .

وتهديد الاب لابنه بقطع النفقة أو حرمانه من التعليم لا يسوغ للابن أن يمارس هذه الجريمة النكراء ، فلو أقدم على هذا العمل باء باثم القاتل وباء أبوه باثم المحرض على القتل ومعصية الابن لابيه فى هذا الشأن ليس عقوقا له وغضب الاب من ابنه لانه لم يطع أمره فيقتل نفسا حرم الله قتلها ولم يرتكب جريمة يحرمها الاسلام ويمنعها القانون غضب لا أثر له فليس الابن فى هذا عاقا لابيه ، والاسلام ينهاه نهيا قاطعا عن طاعة أبيه فى هذا المضمار .

وقوله تعالى : « **وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم ، فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا** » . قال الامام البيضاوى فى تفسيره أى صحابا معروفا يرتضيه الشرع ، أقول وليس مما يرتضيه الشرع طاعتهما فى أمر نهى عنه الشرع ، اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .. والله أعلم .

س ٢ :

من المهندس الزراعى عبد الغفار عبد العليم ابراهيم ـ تفتيش زراعة القناطر الخيرية يقول : أريد الزواج من فتاة رضعت على أختى التى تصغرنى سنا أكثر من خمس رضعات مشبعات .. فهل يجوز أم لا ؟

الجواب

اذا كانت هذه الفتاة التى تريد الزواج منها قد رضعت كما تقول خمس رضعات من أمك أو من امرأة أخرى أرضعتك فقد أصبحت أختا لك من الرضاع ..

فلا يجوز لك الزواج بها باجماع الفقهاء لقوله تعالى فى آية التحريم : « **وأخواتكم من الرضاعة** » ولا عبرة بكون الرضاع مع أختك الصغرى أو غيرها فالاخوة بينكما ثابتة برضاعها من امك أو برضاعتكما من ثدى امرأة اخرى فى مدة الارضاع المحرمة وهى « السنتان الاوليان » .

أما إذا كان رضاعها على أختك من امرأة أجنبية عنك ـ ليست أمك ـ ولم يحدث أن رضعت أنت منها ـ فلم يثبت بينك وبينها علاقة رضاع محرمة وكونها أختا من الرضاع لاختك لا يكفى فى اثبات التحريم مادامت لم ترضع من أمك ولا من امرأة أخرى أرضعتك .. والله أعلم .

س ٣ :

من محمد عبده مصطفى ـ مدرس ـ منية النصر ـ دقهلية

يقول : هل يصح لشاب أن يتزوج من ابنة رجل رضع من امه قبل ولادته ؟ بأكثر من عشر سنين على أخ له من أمه فقط ؟

الجواب :

اذا تحقق شرط الرضاع المحرم وهو ما كان فى السنتين الاوليين من عمر الرضيع وكان عدد الرضعات خمسا فأكثر ـ كما يرى الامام الشافعى وفى احدى الروايتين عن الامام احمد رضى الله عنهما فقد أصبح هذا الرجل الذى رضع من أم ذلك الشاب أخا له من الرضاع ـ وبنته تكون ابنة أخ من الرضاع لذلك الشاب فلا يجوز له الزواج منها ـ ذلك أن بنت الاخ نسبا يحرم الزواج بها ومثلها فى التحريم بنت الاخ رضاعا لقوله صلى الله عليه وسلم « **يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب** » . ولا يمنع من هذا التحريم كون الرضاع قبل ان يولد ذلك الشاب بعشر سنين فأمه ام لذلك الرجل ، وذلك الرجل أخوه وبنته بنت أخيه ـ هذا اذا كان الرضاع خمس مرات فأكثر فان كان اقل من ذلك فالتحريم ثابت عند الامامين أبى حنيفة ومالك رضى الله عنهما فلا يجوز الزواج عندهما ويجوز عند الامام الشافعى وفى رواية عن الامام احمد رضى الله عنهما والفتوى على رأى الامام الشافعى ـ والله أعلم .

س ٤ :

من نفس السائل :

ما رأى الاسلام فى دبلة الخطوبة المصنوعة من الذهب التى يلبسها الشاب المسلم وفقا للعادات والتقاليد وليست للزينة ؟

الجواب :

لا يجوز للرجل لبس الذهب ولو كان دبلة الخطوبة ، لما روى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرة بشماله وذهبا بيمينه ثم رفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهما يديه وقال : « ان هذين حرام على ذكور أمتى حل لاناثها » ومن هنا أجمع فقهاء المذاهب الاربعة على انه لا يجوز للرجل أن يختتم بالذهب لان الحديث لم يفرق بين التختم وغيره ٠

اما عادات الناس وتقاليدهم فلا عبرة بها اذا تعارضت مع نص من النصوص الشرعية ٠

واذا كان الناس قد تعودوا على دبلة الخطوبة فلتكن للرجل من الفضة ، مع مراعاة القدر الذى ينص عليه بعض الفقهاء ٠٠ توفيقا بين عادات الناس وحكم الاسلام ـ والله أعلم ٠

س ٥ :

من الدكتور محمود عادل القرشى ١٠ شارع ذهنى ـ الظاهر ـ القاهرة ٠

يسأل عن حكم نجاسة الكلب ، وهل هناك قول بعدم نجاسته ، ويقول : اذا كان لعابه نجسا لنجاسة لحمه فلماذا لا يكون لعاب الهرة نجسا قياسا على ذلك ؟ لان لحم الهرة كذلك لا يؤكل ؟

الجواب :

الاصل فى القول بنجاسة الكلب ماروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا ولغ الكلب فى اناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات » رواه مسلم والنسائى ٠

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا شرب الكلب فى اناء أحدكم فليغسله سبعا ٠٠ متفق عليه ولاحمد ومسلم : « طهور اناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب » ٠

وفى هذا المعنى وردت ألفاظ أخرى عن أبى هريرة وغيره ، قال الامام الشوكانى فى نيل الاوطار الجزء الاول فى باب أسآر البهائم ـ استدل بهذا الحديث على نجاسة الكلب لانه اذا كان لعابه نجسا وهو عرق فمه ففمه نجس ويستلزم نجاسة سائر بدنه وذلك لان لعابه جزء من فمه وفمه أشرف ما فيه فبقية بدنه أولى ، وقد ذهب الى هذا الجمهور ٠

وقال عكرمة ومالك فى رواية عنه : أنه طاهر ودليلهم قول الله تعالى : « فكلوا مما أمسكن عليكم » فأباحت الاية الكريمة الاكل من الصيد الذى مسكته كلاب الصيد ٠ قالوا ولا يخلو الصيد من التلويث بريق الكلاب ولم نؤمر بالغسل وذلك دليل على عدم نجاسة اللعاب وبالتالى لا يكون الكلب نجسا ، وقد ناقش الجمهور هذه الادلة وضعفوها بما هو مبين فى كتب الفقه وليس هنا مجال بحثه ٠

أما الهرة فقد وردت الاحاديث بطهارتها وعلة ذلك أنها أشبه بخدم البيت الذين يطوفون للخدمة ٠

روى عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبى قتادة أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة تشرب منه فأصغى لها الاناء حتى شربت منه قالت كبشة : فرآنى انظر ٠٠ فقال أتعجبين يا ابنة أخى ؟ فقالت : نعم ٠ فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنها ليست بنجس أنها من الطوافين عليكم والطوافات » رواه الخمسة وقال الترمذى حديث حسن صحيح ٠

وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يصغى الى الهرة الاناء حتى تشرب ثم يتوضأ بفضلها ٠٠ رواه الدار قطنى ٠

قال الامام الشوكانى والحديثان يدلان على طهارة فم الهرة وطهارة سؤرها ، واليه ذهب الشافعى وقال أبو حنيفة بل نجس كالسبع لكن خفف فيه ـ للعلة الواردة فى الحديث وهى أنها من الطوافين عليكم والطوافات ـ فكره سؤرها ٠٠ قال صاحب سبل السلام ، وفى التعليل اشارة الى أنه تعالى لما جعلها بمنزلة الخادم فى كثرة اتصالها بأهل المنزل وملامستها لهم ولما فى منزلهم خفف تعالى على عباده بجعلها غير نجس رفعا للحرج ـ راجع نيل الاوطار وسبل السلام ٠ فى كل منهما ٠ والله أعلم ٠

● ● ●

س ٦ :

من يوسف محمود محمد بهنساوى من تلات ـ فيوم

توفيت امرأة وتركت ابن عم شقيق وبنت اخ شقيق واولاد اخت شقيقة فمن يستحق الميراث ومن لا يستحق ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال ولم تترك أحدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير ابن عمها الشقيق وبنت أخيها الشقيق وأولاد أختها الشقيقة فان التركة كلها لابن عمها الشقيق تعصيبا ولا شيء لبنت أخيها الشقيق ولا أولاد أختها الشقيقة لانهم من ذوى الارحام ولا ميراث لذوى الارحام فى مثل هذه الحالة ٠٠ والله أعلم ٠

● ● ●

س ٧ :

من محمد على بدر ـ الزقازيق

يقول : محمد متزوج ولم ينجب أولادا وله شقيقة غير متزوجة تسمى « فاطمة » ولهما ثلاثة أخوة « ذكران وأنثى » من أبيهما ٠

١ ـ كيف توزع تركة محمد بين زوجته وشقيقته وأخوته لابيه ؟

٢ ـ كيف توزع تركة فاطمة (غير المتزوجة) على شقيقها محمد واخواتها لابيها المذكورين سابقا ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال وكان المتوفى هو محمد ولم يترك سوى زوجته وأخته الشقيقة واخوته من أبيه :

فان لزوجته الربع فرضا ولاخته الشقيقة « فاطمة » النصف فرضا ، والباقى لاخوته لابيه تعصيبا للذكر ضعف الانثى ٠

واذا كانت المتوفاة هى « فاطمة » ولم تترك أحدا غير أخيها الشقيق محمد وأخوتها لابيها فان تركتها كلها لاخيها الشقيق محمد تعصيبا ، ولا شيء لاخوتها لابيها لحجبهم بالاخ الشقيق ٠٠ والله أعلم ٠

● ● ●

س ٨ :

من محمد محمد المرسى ـ المؤسسة العامة للمطاحن والمضارب والمخابز

توفى رجل لم ينجب أولادا وترك زوجة وأخوين شقيقين ، وأخا وأختين من الاب وأولاد أخلاب وأولاد أخت ٠٠ فمن يرث ومن لا يرث ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما جاء فى السؤال ، ولم يترك المتوفى غير من ذكروا ٠٠ فان للزوجة الربع فرضا والباقى للاخوين الشقيقين تعصيبا بالتساوى بينهما ولا شيء للاخوة من الاب ولا لاولاد الاخ ولا لاولاد الاخت ذلك لان الاخوة الاشقاء أقرب عصبة من الاخوة لاب ومن أولاد الاخ كذلك فيحجبونهم عن الميراث ٠٠ وأما أولاد الاخت فانهم من ذوى الارحام ولا ميراث لذوى الارحام فى مثل هذه الحالة .. والله أعلم ٠

س ٩ :

من محمد على

سؤالك غير واضح وعليك أن تبينه بيانا كاملا وتذكر كل متوفى وورثته على حدة حتى يمكن الاجابة على السؤال وشكرا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرأة المسلمة

ما يجب أن تقوله كل أم لابنتها فى عيد الثورة

إعداد: نجاة الزنيرى

مع شهر يوليو من كل عام .. أعود بذاكرتى الى الوراء .. واتذكر احداث هذا الشهر العظيم التى حفرت فى اعماقنا جميعا .. فقد صحونا صباح يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على صوت المذيع يعلن على الشعب المصرى نبأ دحض الفساد ونهاية الظلم والطغيان وبزوغ فجر جديد هو فجر الثورة المجيدة .. ورحت أسرح بخاطرى مع الذكريات التى بدأت بالالم ثم الامل .. وأنا أقلب فى مكتبتى .. حتى عثرت على كتاب .. سبق لى أن قرأته عدة مرات من قبل .. وفى كل مرة كنت أشعر كأنى أقرأه للمرة الاولى . انه كتاب — الى ابنتى — للدكتورة نعمات فؤاد .. كتبته الكاتبة الى ابنتها الاولى — حنان — التى ولدت مع ميلاد الجمهورية .. لذلك فهى تقول لها :

« من محاسن الصدف يا صغيرتى ان اقترن مولدك بمولد الثورة واتسقت نشأتك مع نشأتها . فاذا أنت تدرجين واذا هى تتسع خطاها وتتوالى امورها .. أهو زهو الامومة الذى يقرن عندى ايامك بأيامها .. أم هو ايمانى بوطنى يشبه لى انى أحس أن حبك وحب مصر يتفجران فى قلبى من منبعين متجاورين على سواء فى الصفاء والولاء لك ولمصر اهو زهو الامومة ام ايمان الوطنية .. ايهما الذى اوحى لى » . والكاتبة فى مواضع كثيرة من الكتاب كانت امومتها تكبر وتكبر وتتسع وتتسع فيضم قلبها كل جيل ابنتها فتتحدث الى الجميع حديثها الى ابنتها .. بل كانت تتحدث عن مصر .. تاريخها .. آلامها .. آمالها .. بملء امومتها وكأن مصر امنا الكبرى هى ابنتها أيضا .. فهى تصفى لها الحب وترفع لها الولاء صلاة ودعاء .

وما يهمنى تسجيله الان عن الكتاب هو الجزء الثانى منه . فهو يشمل جزء عزيزا من تاريخ مصر يجب على كل أم أن تلقنه للبنات والبنين على السواء .

فالكاتبة تحدث ابنتها عن يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ . يوم مولد الجمهورية — وعن ذكرى الاحتلال البريطانى وعن الجلاء ..

فعندما تحدثها عن مصر يوم ٢٦ يولية .. تقول لها :

... لقد صبرت حتى شقى صبرها . واحتملت حتى ضاق ذرعها . وكابدت حتى وهن جلدها . وتجلدت حتى رماها الجاهلون بطبيعتها الباخسون لمعدنها بالبلادة . واتهموها بالغفلة .. ووصفوها بالجمود الذليل . ولكنها كانت تعرف أين تضرب ضربتها ومتى .. كانت تدبر لها بحكمة السنين ثم نفذتها بعزم الفراعين الجبابرة . ومضت الى غايتها فى استبسال المستميت ثم استمدت من ربها العون فأجاب . وفوقت سهمها فأصاب . واستلهمت تاريخها فتبدد من جوها اليأس واشرق فى افقها الامل وجاشت فى صدرها العزة وسرى فى كيانها الشعور بالقوة والكرامة . فى ٢٣ يولية ١٩٥٢ . قالت مصر [لا] مدوية كالرعد نافذة كحكم القدر .

وفى ٢٦ يولية ١٩٥٢ — اصدرت مصر امرها فطاطا الطغيان رأسه . وأعلنت مصر كلمتها فخفض الاستبداد صوته .. وفى ٢٦ يولية ١٩٥٢ فتحت مصر بابها فخرج الظلم الى غير رجعة ودهش العالم وابتسم القدر . وسجل التاريخ . وهتفت الوطنية فى ٢٦ يولية ١٩٥٢ خرج الظلم وانكمش اعوانه متضائلين بعد أن عاشوا الفساد وأشاعوا الفوضى وارهقونا بالبؤس وحرمونا من الخير واذلونا بالاضطهاد وقتلونا بالعنت والكبت واعتصروا دماءنا ليريقونا فى كئوسهم خمرا وما حسبوا ان الله لهم بالمرصاد وان ورا ءالخمر امرا .

فى ٢٦ يولية ١٩٥٢ — طردت مصر الظلم واكتفت بهذا فلم تنكل بفلذات اكبادها . لم تودع فى صدره الاثيم الرصاص الذى أودعه صدور بنيها فى فلسطين .. لقد قبض ثمن أرواحهم حين ابتاع لهم الاسلحة الفاسدة ليضاعف خزائنه .. كانت مصر جبارة فى غضبتها ولكنها كانت كريمة فى عفوها مع القدرة . نبيلة فى صفحها مع شدة المرارة من الدم المسفوح .. ان وطنى صانع المعجزات .. ان التاريخ القديم والحديث ليس فيه صفحة واحدة لشعب عفا عن طاغية استبد به واستهتر بكل القيم كما عفا شعب مصر .

ان يوم ٢٦ يولية ١٩٥٢ — أجل أعيادنا خطرا وأعمقها اثرا فيه ولدت مصر الجديدة وفيه رفع الجيش رأس مصر المجيدة . وفيه صح الوعى من مصر الرشيدة وفيه دمدم ثوارنا أكبر حصون البغى ليبنوا على انقاضه دولتنا من جديد .

اننا سنجعل من ٢٦ يولية ١٩٥٢ — طلائع موكب الحياة والنور . سنجعل من هبتنا فيه بداية يقظة موصولة تصحح على هديها أوضاعنا وتستقيم على ضوئها امورنا فلا تصل بعد اليوم وقد وضحت معالم الطريق . اننا سنجعل من ذكرى ٢٦ يولية ١٩٥٢ درسا بليغا فى العزة القومية نلقنه لصغارنا حتى نجنبهم التجربة القاسية التى مررنا بها فما سلمنا منها الا بمعجزة كبيرة .. سنلقنهم انه فى يوم ٢٦ يولية ١٩٥٢ — امر المصريون الفلاحون السادة الاتراك ان ينزلوا عن عرش لايستحقونه فاذعنوا صاغرين ثم امروهم ان يغادروا مصر فورا لا تشيعهم السلامة بل قذفت بكبيرهم الى البحر لعنات شعب ممرور .

سنجعل من ذكرى ٢٦ يولية ١٩٥٢ — نشيدا قوميا يحفظه عنا أبناؤنا ليعرفوا حقهم فلا يفرطوا فيه . ويعتزوا بوطنهم فلا ييأسوا منه مهما ران عليه الظلام والكمد . فها هو النور قد انبثق دفعة واحدة وعلى غير انتظار من جوف ليل بهيم عباس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسبت معه الكثيرون ان الصبح ضل طريقه فاذا به غامر الضياء

ولان ابنة الكاتبة ولدت مع مولد الجمهورية .. فانها تخاطبها فتقول لها :

... يهنيك يا ابنتى ان لك توأما اسمها — جمهورية مصر — واختك هذه عزيزة علينا مثلك سواء بسواء . سوف تدرجان معا .. وسوف تتفتح عنكما الحياة معا . حياة باسمة ندية من خير هذا الوادى الخصيب . روية من رحيق النيل الحبيب . رفافة بحضارة من صنع عقولنا حالية بآثار وثبة من عزمجهودنا عزيزة « بحرية » رويناها بدمائنا ودموعنا .

حياة موفورة الكرامة فى وطن كريم له العزة بين الاوطان .

لقد استكملت بمولدك شخصيتى فى بيتى . كما استكملت مصر بمولد الجمهورية شخصيتها فى العالمين . والامومة يا ابنتى تهب السعيد بها الكثير . فالام أصل الاسرة . عندها يلتقى افرادها جميعا الصغار ينشدون عندها الدفء والحنان والرعاية والرضا . والكبار يلتمسون لديها البر والرأى والمشورة .. والامومة يا ابنتى تقليد للامر وايذان بالمسئولية . وكلاهما عبء ثقيل ولكنه جميل لانه اعتراف بالشخصية وتأكيد للذاتية وثقة فى القدرة وايمان بالكفاية . وهل يناط الامر الا بصاحبه ؟ ! . . وهل تحمل المسئولية الا اهلا لها جديرا بها قادرا عليها ؟.. ويقينى ان شعور مصر بعد مولد الجمهورية انما هو شعور المسئول الواثق بنفسه المالك لامره المتصرف فى ملكه لانه بلغ الرشاد وعرف السداد .

طوبى لك يا ابنتى .. فعندما تبلغين رشدك ستنتخبين حاكمك بنفسك برأيك بارادتك . وهو شأن لم تبلغه امك بعد بل لم يبلغه ابوك والرجال لاننا عشنا فى ظل الملكيه صاحبة الحق المقدس الموروث كما ارادوا . وانت تشبين فى كنف الجمهورية التى تؤمن بأن امرنا شورى بيننا كما أراد الله .

لقد ارتفعت يا ابنتى اما فى الامهات والاباء المصريين وجاوزت لقمة العيش الى آفاق بعيدة حيث تهفو بجناحين .. ان تدبير المأكل والملبس لك ولرفاقك لم يعد شغلنا الشاغل كما كنا .
لم تعد تصدق عليناكلمة عمرو بن العاص — الذى رووا عنه انه اختبر حالنا بعد الفتح فكتب الى امير العادلين عمر بن الخطاب يصف له مصر .. الجنة التى نعيش فيها .. ويصفنا بقوله : « لغيرهم ماسعوا من كدهم » .. لشد ماكانت تشجينى هذه العبارة التى كانت تصدق علينا قبل مولدك ومولد الجمهورية .. ولكننا اليوم قد تقرر حقنا فى وطننا وانتزعت ارضنا من غيرنا الذين عناهم عمرو .. سعينا اليوم لانفسنا وزرعنا لنا وحدنا جناه . فان فاتنا الجنى فلتنعموا به انتم فلذات اكبادنا — انتم وحدكم — وحسبنا هذا سعادة وحافزا على العمل والكفاح ..

ثم توجه الكاتبة الفقرة التالية من الكتاب الى السيدة المصرية عامة .. الى الام المصرية فى ذكرى الاحتلال البريطانى .. فتقول لها :

« ... اليك ياسيدتى اوجه الحديث لنتذاكر معا — وما نحن بغافلين — انه فى مثل هذا اليوم منذ نيف وسبعين عاما ! احتلت قوى الغصب والاستعمار مصر فاهالت جنتها جحيما . وصفوها كدرا وسلمها حربا وهناءها كربا .. كشأن الاستعمار فى كل بلد يدنسه عاره ويرهقه اثمه . ولست اسوق الحديث عن هذه الذكرى البغيضة الى كل نفس مصرية لناس . فما اقال الرأس يوما عثارا ولا شفى جرحا . ولكننى اتحدث اليك لنقسم على الخلاص ونتعاهد على العمل له .. والخلاص ياسيدتى من ويل الاستعمار يقع عبؤه الاكبر عليك .

ان القادة والجنود والمكافحين فى كل مكان .. ابناء لك واخوة وآباء وازواج .. فلتدفعهم عزيمتك الى الامام . ولتلهبهم روحك . يتضاعف جلدهم على المقاومة ويتعزى صبرهم على النضال .. زجى بهم الى الميدان وان بكت الامومة فيك فاخفى دموعها لتهتف على لسانك الوطنية . هذا واجبك حيال الرعيل الاول .. اما الرعيل الثانى واعنى فلذاتك الصغار فان دين الوطن فى عنقك يقتضيك ان تقصى على مسامعهم وتنقشى فى عقولهم ان وطنهم قد استباح الاستعمار البريطانى حماه فى مثل هذا اليوم من سنة ١٨٨٢ . واذهل اهله ووضع فى أيديهم الاغلال وحجر على عقولهم وطاقاتهم وكفايتهم ليعوقهم عن ركب الحضارة ويضلهم عن طريق العلم ليتخذ من الجهل الذى فرضه عليهم ذريعة لبقائه ومن التأخر الذى الصقه بهم مبررا لوجوده.
فاذا قام فيهم وطنى غيور . او مؤمن بحق قومه فى الحياة الكريمة الناهضة . كتب عليه التشريد والنفى والحرمان .
قصى عليهم مافعله الاستعمار البريطانى بشهيد الوطنية محمد فريد .. اقرئى لهم صفحات من حياته فى المنفى كيف ذاق الجوع والهوان والحرمان رب النعمة والثراء . قصى عليهم ما فعله الاستعمار البريطانى بمصطفى كامل ومن ترسم خطاه .

علمى أطفالك ياسيدتى أن الصناعة مجد باذخ حرمنا منه الاستعمار البريطانى الذى اوهم فريقا غير قليل منا ان بلادنا زراعية لنزرع له وتجنى الخير دوننا يداه .. لنزرع القطن لمصانعه ثم يجعل من بلدنا بعد نسجه سوقا يضاعف فيه الثمن أضعافا كما يشتهى جشعه دون حساب .. علميهم كم من الدسائس نسجها لنا مما تفتقت عنها عبقريته صاحبة المبدأ المعروف فى دنيا الغاب والمخلب : — فرق تسد — .. علميهم كم فرق بيننا . وكم بث عيونه بين صفوفنا تنشر البغضاء .. واشاعات السوء وتضرب بعضنا ببعض حتى اذا عكر الماء سهل عليه الصيد فيه .. كم اوغر الصدور وزرع الحزازات باسم الدين يرمينا اما مالعالم بالتعصب وليضع شرطا جديدا فى وثيقة اغتصابه — حماية الاقليات — وما احتاجت الاقليات يوما لحمايته فى مصر السمحة الكريمة التى تؤمن ان الدين للديان والوطن للجميع .. علمى أطفالك يا سيدتى ان الوجوه الكالحة التى ترابض فى القنال قد كلفتنا من الدمار والدموع والعرق فى سبعين عاما مايشقى به صبر الحليم ولكننا لم نخضع . ولكننا لم نخنع . ولكنا لم نستسلم .. بل مضينا عبر السنين ننغص اقامتهم . ونهدد امنهم فما استراحوا ولا اراحوا .. ومازلنا لهم متربصين متحفزين .. وان ربك لبالمرصاد . .
علميهم ياسيدتى ان منا ابطالا نصب لهم الاستعمار البريطانى المشانق فى دنشواى . وهو كما يدعى القيم على الحضارة وهو كما يزعم الممتاز فى المدينة وهو كما يتظاهر المتسامى فى الانسانية . نصب للمصريين المشانق واستل ارواحهم كأرزاقهم فى وحشية منقطعة النظير على مرأى ومسمع من ذويهم الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض ــ امعانا فى اذلالهم وتعذيبهم ــ ان يحضروا المشهد المروع وكأنه حسبهم مثله يتسلون بسفك الدماء .

علميهم ياسيدتى تاريخ الاستعمار البريطانى فى مصر وتاريخنا معه .. واياك ان تنسى تلقينهم اننا ثرنا فى عزة الابى على العسف والخسف مرات .. ثرنا سنة ١٩١٩ ونحن العزل من السلاح على قوى الغاصب الغشوم لاتثنينا فوهات مدافعه التى نصبها فى شوارعنا ومساجدنا واصلانا منها النار والحمم لقنيهم اننا غضبنا غضبة رجل واحد وقد اجج نارنا وسعر مصريتنا . اسره للشيوخ منا واعتداؤه على الشباب فاجبرته غضبته المدوية ان ــ يحترم رأينا فى الشيخوخة الاسيرة وعزمنا فى الشبيبة الثائرة ــ وتوالت السنون بعد سنة ١٩١٩ وفى كل منها له صرعى ابرياء . فى كل منها له ضحايا شهداء .

ليست ياسيدتى اقل من نساء العالمين .. ان فى تاريخ المرأة صفحات فخار فى مجال الوطنية .. ولاضرب لك مثلا بالاعرابيات وهن قطعا لم يبلغن فى الزمن القديم شأنك اليوم فى العلم والمدنية . هؤلاء الاعرابيات . تقدم من احداهن ولدها والمعركة دائرة فى يده رمح وهو يقول : قصير يا اماه .. فصاحت به غاضبة وهى تقول : تقدم ليطول ..!!

انى اعرف بفطرتى انى اكلفك من الامر عسيرا .. ولكنك تعلمين ان كل نفيس غالى الثمن . وهل انفس فى هذه الدنيا من الكرامة ؟ واعز من الحرية ؟ .. اذن لنعش كرماء فى وطننا احرارا فى ديارنا ولا كرامة ولا حرية وعلى ضفاف النيل دخيل ..

ثم تعود الكاتبة تخاطب ابنتها وتقول لها ان يوم ٢٧ يولية يوم الجلاء .. هو خط كبير عريض يفصل بين عهدين وبين نفسيتين وبين تفكيرين واخيرا بين جيلين . وتحكى لها قصة الاستعمار البريطانى .. من بدايته حتى نهايته .. وما تخلله من ثورات مصرية على المستعمر الغاصب .

ورغم ان تاريخ طبع هذا الكتاب هو ١٩٥٦ ــ الا اننى اشعر فى كل سطر فيه أنه كتب اليوم فقط .. وهو خليق بأن تقرأه كل ابنة وكل ابن .. وان تقدمه كل ام لابنائها فى ذكرى عيد ثورتنا المجيدة .

وجدير بالذكر ان اقول ان هذا الكتاب كانت وزارة التربية والتعليم قد قررته على المرحلة الثانوية العامة لمدة عامين .

واليوم .. وفى الذكرى الثامنة عشرة لثورتنا المصرية المجيدة وبعد اطلاعى على هذا الكتاب ومن خلال ما سجلته منه الان .. اجدنى اقول :

ان المحن التى مرت بمصر قبل الثورة فاصابت نهضتها بالركود والجمود كانت هى العامل الرئيسى الذى اسلم المرأة المصرية للتخلف والجمود والتبعية . لكن لما استطاعت مصر ان تحطم قيود الاحتلال فى يولية ١٩٥٢ ــ انبثق فيها الوعى الجديد يريد ان يشارك فى صنع المستقبل الحضارى المنشود .. واندفعت بالتالى المرأة المصرية لتطرح عنها الجمود وتشارك فى النهوض بالبلاد وخلال ثمانى عشرة عاما من عمر الثورة اصبح تطورها حقا طبيعيا عندما وجدت منطلقها واثبتت ايجابيتها ومسايرتها للتطور الذى يحدث فى وطننا العربى .. واصبحت اليوم مشغولة بواجباتها الوطنية بعد ان كانت المطالبة بحقوقها هى شغلها الشاغل . وتجلى واجبها خلال هذه الاعوام الثلاثة من ٥ يونية ١٩٦٧ . الى اليوم . وحتى يتم النصر باذن الله . ففى اثناء المعركة المصيرية ضد العدوان الاسرائيلى برز نشاطها ووضحت استجابتها السريعة والحاسمة فى ميادين الخدمة الاجتماعية والدفاع المدنى والتبرع والتطوع والاسعاف والتمريض وتوحدت جهود الجمعيات النسائية من اجل ايواء اللاجئين وتوفير الاماكن والملابس اللازمة لهم . لقد اصبحت معركة النصر هى شغلها الشاغل الذى تلاشت امامه كل مشاكلها الذاتية والعائلية واصبحت تعيش بكامل كيانها استعدادا للمعركة المصيرية .

وهذا هو واجب الفتاة المصرية . ان تكون قدوة لباقى افراد اسرتها فى البذل والتضحية والتفانى فى خدمة الوطن . ان العمل الجاد والكفاح المستمر والصمود والتفانى والاخلاص هى متطلبات الوقت الحاضر من اجل تطهير الارض الغالية من الغاصب الدنىء .. وهى متطلبات كل وقت من اجل جيل جديد سليم فكريا وخلقيا ومن اجل الاحتفاظ بمكاسب الثورة الاشتراكية وحمايتها متمسكين بقول الله تعالى : فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ..

وفى ضوء مثلنا العليا وثورتنا الاشتراكية العارمة وآمالنا العريضة واحساسنا بمقوماتنا والدور الحضارى الاصيل الذى لعبته بلادنا فى الماضى وتقوم به فى الحاضر والمستقبل . ارى فى كل هذا منطلقا جديدا للمرأة المصرية ابرز كيانها وفاعليتها وايجابيتها ومسايرتها للتطور الذى يحدث فى وطننا العربى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلم أخــو المسلم

شعار يطبقه أبناء المسلمين في يوغوسلافيا

الأستاذ ناصف سليم

الصورة التى أعرضها عليك من يوغوسلافيا ٠٠ ذلك البلد الاوروبى المتطور ٠ تبهج نفس المسلم ٠ تشرح الصدر وتكسب الانسان الثقة فى المسلمين أيا كان موطنهم ٠ هذه الصورة ، تؤكد ذلك الشعار الذى رفعه بيننا محمد صلى‌الله عليه وسلم منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة « المسلم اخو المسلم » ٠

لا تكاد تمر من بلد يقطنه مسلمون هناك الا وتهتف من اعماقك صدق رسول الله نحن اخوة وان تباعدنا ، نحن اخوة وان عجز بعضنا عن فهم الاخر ٠٠ نحن اخوة ، وان كان بعضنا عالما بأمور دينه ، لانه من أهل العربية ، وكان الاخر مسلما لا يقرأ فاتحة الكتاب الا بعد جهد وعنت ٠٠

ربما لم أحس بهذه المعانى حينما زرت يوغوسلافيا مرتين قبل ذلك فى عامى ١٩٦٢ و ١٩٦٣ ، لاننى فى ذلك الوقت لم ألتق الا بالعلماء فى سراييفو ٠٠ أما فى هذه الزيارة ، فقد عشت فيها مع الشباب المسلم ومع رجل الشارع المسلم ٠٠ عشت معه فى مأكله ، وسفره ، وحياته اليومية ٠٠ ووضحت أمامى صورة المسلمين هناك ، لا فى سراييفو وحدها ، ولا فى بلجراد ، ولكن فى كل مكان ارتفعت فيه المآذن ، ونودى فيه : **الله أكبر .. الله أكبر ..**

زرت هناك مدينة « اسكوبلى » فى أقصى الجنوب .. وقلت لمفتى المسلمين فى بلجراد قبل أن أخطو خطوة نحو هذه المدينة : كيف أعيش هناك أسبوعا ؟ !

● قال : كما تعيش فى مصر .. فى قريتك مثلا ؟

فالشعب هناك نصفه من المسلمين ٠ ملتزمين بتقاليد الاسلام وتعاليمه ٠ بمعنى أن « البنسيونات » قليلة ، فالمسلم هناك لايؤجر غرفة فى شقته مهما كان فى حاجة الى ايجار الغرفة ٠٠ بعكس ما عليه الحال ، فى باقى المدن التى لايقطنها عدد كبير من المسلمين ، يؤجرون الشقة لاسرة وأسرتين ٠٠ وثلاث ، كلهم معا ٠٠ بعد أن أصبحت البلاد مزدحمة بالسواح ٠٠

وذهبت الى « سكوبلى » .. وهناك لمحت المآذن القديمة من عهد الاتراك ٠٠ بعضها تطايرت نواصيه ٠٠ وهناك تعرف المسلم من زيه وشكله وأسلوبه فى المعاملة ٠٠ قلما تجد مسلما يقلد « الخنافس » ، أو يسلك السلوك المعيب ٠٠ وكانت أمنيتى أن ألتقى بشباب مسلم هناك ، فالفكرة التى علقت بذهنى عنهم منذ سبع سنوات ، هى أن الاسلام فى قلوب الكبار منهم سنا ، أما الشباب ، فلا شأن له بالاسلام !

ثم اكتشفت جديدا فى ليلة أعتبرها من أسعد الليالى الروحية التى عشتها ٠٠ كنت فى طريق العودة ، بقطار الليل من اسكوبلى الى بلجراد ٠٠ والصالون الذى جلست فيه وفق الرقم المسجل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التذكرة .. به سبعة غيرى .. بعضهم من غير المسلمين، والباقون من المسلمين . هكذا بدا لى من واقع الشكل وغطاء الرأس المعروف الذى يتمسك به المسلمون ممن تجاوزوا الاربعين .. وسمعت همسا من بعضهم :

ـ مسلمان .. مسلمان !!

ـ أى أهذا مسلم !

ولم يكن تطفلا منى أن أقول نعم : وتبدو البشاشة على وجوه الجميع .. ويحاولون أن يتحدثوا معى . فلا تسعفهم ولا تسعفنى لغة نفهمها جميعا .. فيطلب أحدهم منى أن أقرأ قرآنا : ويحاول أن يمثل ذلك أمامى :

بســم الله الرحمن الرحيم .. الحمــد لله رب العالمين .

وكنت أملك بعض كلمات يوغوسلافية من لغة التخاطب السهلة ، فساعدتنى ، وكم شعروا بالسعادة .. حين قرأت لهم بلغة عربية فصحى .. ! انهم يطلبون التكرار .. ليحفظوا الايات بنفس النغم ، ونفس الالقاء .. وان بعضا آخر يقبل على باب الصالون فى شغف وحب .. يريد أن يستمع !

أترانى مقرئا ، كالمشاهير الذين يستمعون اليهم كل صباح من اذاعة القاهرة أو اذاعة برلين الغربية التى يتلو فيها الشيخ عبد الصمد بعضع دقائق كل يوم فى موعد محدد !

أم أن للتلاوة وللايات القرآنية ، حلاوة وطلاوة ، يحسها ويتذوقها أيضا من لا يفهم العربية ولا ينطقها !!

لاشك أن هذا هو الذى حدث .. يحبون سماع القرآن من أى مسلم عربى ..

هذا لم يكن غريبا أن يستأذن بعض الواقفين على باب الصالون بعض الجالسين من غير المسلمين ، ليصبح الجالسون ثمانية من المسلمين فى صالون واحد .. ثم يكون الحديث أكثر صراحة ، بعضهم يسألنى مشيرا الى خاتمه الذهب بأصبعه :

ـ أهذا حرام ؟

ـ نعم حرام .. !

ـ ثم يسأل بعضهم ، وبكلمات عربية .. أو اصطلاحات اسلامية :

.. والمينى جيب حرام ؟

ـ نعم حرام ..

ويقطع بنا القطار الطريق .. وموعده فى بلجراد صباح اليوم التالى .. اذن لابد من النوم .. وأرى صورة فريدة تؤكد ذلك المعنى العظيم :

« المسلم أخو المسلم »

يتهامسون .. فيقفز شاب منهم الى أعلى المكان المخصص للحقائب فينام فوقه .. وينتقل ثلاثة الى صالونات أخرى ! لماذا ؟

لانك مسلم .. ويجب أن تستريح وحدك على مقعد !

اننا نود أن نرى مسلما من مصر .. هكذا يقولون فى اصرار عجيب .. وينفذون ما تهامسوا عليه وفى ايثار فريد فى عصر كهذا ؟

ورضخت للامر .. فاذا ما وقف القطار فى احدى المحطات ، هم الاخرون لحراسة الصالون حتى لا يحاول الصاعدون شغل الاماكن التى تركوها من أجل راحة أخيهم المسلم ..

ما أروعها من صورة ، وما أجمله من تعاطف . حتى فى غذائهم صباحا ، كان الصالون مختلفا عن باقى الصالون : الكل يضع طعامه فوق طعام الاخر .. ليأكل الجمع سويا .. على عكس كل تقليد أوروبى .. فالذى يجلس الى جانب زميله هناك ، لا يعنيه من أمره شىء ، ولا يمد اليه يده بسيجارة من باب المجاملات الشرقية المعروفة !

ولم أجد ما أعبر به عن سرورى واغتباطى ، بالشباب المسلم فى يوغوسلافيا، الا الحديث عنهم .. قلت ذلك للشيخ حمدى اسباهتس مفتى بلجراد ، وأحد الذين تعهدهم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة ، فكان جوابه :

هذا هو احساس المسلمين نحو بعضهم .. من كان يتصـور مثلا ان فى بلجراد ٢٥ ألف مسلم ، فلما افتتح المسجد ، ونودى للصلاة من مكبرات الصوت .. عرفت تلك الالاف طريق المسجد .

ثم رأيت ماحدثنى به المفتى حقيقة ، عندما ترددت على المسجد مرات ومرات .. انه مسجد صغير فى حى راق من بلجراد ، ولكنه كمسجد القرية ، يؤمه المصلون فى كل صلاة عدا صلاة الفجر .. بالرغم من أن أحدا من المسلمين لا يسكن فى هذا الحى ..

وعدت من يوغوسلافيا ، وأنا موقن أن هناك شبابا جديدا ، يريد ان يتعلم شئون دينه ، ولكنه لا يتيسر له ذلك بسهولة .

من هنا ، كانت مهمة الازهر شاقة ، وكان دور المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ذا خطر عظيم .. لان كتابا واحدا عن الاسلام باللغة العربية أو الفرنسية أو الالمانية ، سيفيد أجيالا متلهفة على ذلك الزاد الروحى .. وسيكون له أبلغ الاثر فى توعية الشباب الاوروبى المسلم بالاسلام ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء :

جاء احتفال ليبيا الثورة بتصفية القواعد الاجنبية ، حدثاً خالدا فى تاريخ أمتنا العربية المجيدة ، وتعبيرا صادقا عن أصالتها وقدراتها فى التعبير عن حريتها ، وطاقاتها وامكانياتها ، التى يعلمها العدو تمام العلم ، ويخشى تضافرها وتوحدها وحشدها من أجل المعركة ...

وايمانا بهذه القدرات ، وتلك الطاقات ، جاء تصميم الامة العربية على مواصلة الجهاد المقدس حتى النصر المبين ، وهو ما عبر عنه رائد النضال العربى الرئيس جمال عبد الناصر بقوله فى احتفال بنى غازى بالجلاء : « اننا فى مصر صممنا على القتال ، وان القوات المصرية استكملت استعدادها للعبور ، وعندما تجد الفرصة للعبور فلن تمنعها قوة من ذلك » .

وعبر عنه العقيد القذافى بقوله : « ان الاقليمية لا يمكن ان تحمى استقلالا او كرامة ، والشخصية القومية هى التى تفرض احترام الاخرين » .

وعبر عنه الدكتور نور الدين الاتاسى بقوله : « انه اذا كنا جميعا فى مستوى المسئولية ، ووعى بطبيعة المعركة ، ووضعنا فى سبيل المعركة كل ما نستطيع ، فان ارادة الاستعمار والصهيونية عند ذلك ستتهاوى أمام جنود الامة العربية » .

ان المعركة التى تخوضها الامة العربية اليوم هى من أخطر المراحل فى تاريخها ، بل انها على قدر من الخطورة تستلزم معه حشد كل الطاقات والامكانيات الاقتصادية والبشرية ، وتوحيد القيادة الحربية من أجل المعركة الفاصلة ، وهى آتية لا ريب فيها باذن الله .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشا وهو العزيز الرحيم .

معركة حنين .. عظة بالغة

من رسالة الاديب ابراهيم محمد سرسيق دراسات عليا ــ جامعة الازهر .

لقد تكرم رب العزة ، فى هذه الغزوة ، بتلقين المسلمين الاسباب الحقيقية للنصر ، كى يدركها من بعدهم ..

فلقد هبط رسول الله الوادى بجيشه فى عماية الصبح ، واذا بأمطار من السهام تتدفق على المسلمين فلا يملكون لها دفعا فتختل الصفوف ، وتنطلق جماعة الجند مولية ، اللهم الا عصبة من صحابة النبى المختار ، عدتهم ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ، التفوا حول حبيبهم ، وقد أحدقت بهم الاخطار ، والرسول عليه الصلاة والسلام ينادى « الى عباد الله .. أنا عبد الله ورسوله ، أنا النبى لا كذب ، انا ابن عبد المطلب » ، ثم يصيح عمه العباس ، وكان جهير الصوت « يا معشر الانصار الذين آووا ونصروا ! يا معشر المهاجرين ! يا أصحاب الشجرة ! يا أصحاب سورة البقرة » ، فأسرع المنسحبون بتلبية النداء ، ولم يبالوا بحياة أو موت وخافوا ان يلحقهم من الشهادة فوت ، تتابعت جموعهم ، وتخلوا عن ركائبهم ، وقاتلوا الى جوار رسولهم الذى قال « الان حمى الوطيس ، ان الله لا يخلف رسوله وعده » ، وقد أضاء النهار واشتد القتال حتى تمت هزيمة المشركين ، وتتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ..

الله اكبر ها قد تم النصر على العدو ، وانا ان شاء الله بالغوه ومحققوه فى ظل قائدنا المفدى الرئيس جمال عبد الناصر « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » .

وطنى .. بلدى .. جنة الدنيا

من خط النار ، من أقدس البقاع ، بقعة الجهاد والفداء والتضحية ، يبعث الاديب عبد الرحيم عباس أبو الحمد ــ جندى مؤهلات ــ بما يستشعره من معان جميلة وآمال عظيمة ، حيث يقول :

وطنى ، بلدى ، جنة لا يعرفها الا من ذاق طعم الحرية ، ملك حبك قلوب الاحرار ومن عرف طريق البندقية ، وترابك حنون لكل العباد ، وبحر غريق لمن يريد الخطية ، عشت لنا ونحن خير جند ، يحبون الموت لعزتك البهية ...

التفسير والمنتخب من السنة

توالت الخطابات على ادارة المجلة ، مطالبة بالاستمرار فى اعادة طبع تفسير القرآن الكريم ، هدية مع مجلة « منبر الاسلام » ، ولما كانت المجلة قد استجابت لنداء قرائها باعادة طبع تفسير سورتى الفاتحة والبقرة ، مع عدد ربيع الاخر ، وتفسير سورتى آل عمران والنساء مع هذا العدد ، فانها قررت البدء فى اصدار المنتخب من السنة ابتداء من الشهر القادم ان شاء الله ، اتماما للفائدة واستكمالا لرسالتها فى نشر الدعوة الاسلامية ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى .

وفقنا الله الى ما يحبه ويرضاه ، « من يطع الرسول فقد أطاع الله » صدق الله العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

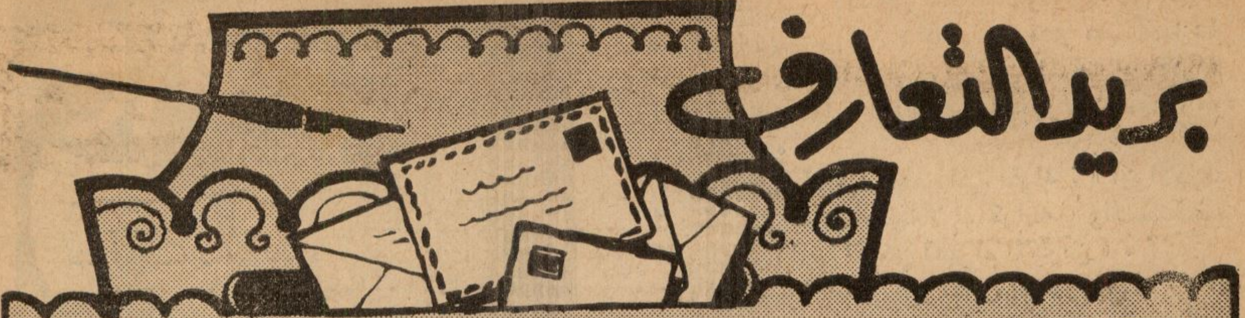

الاسم : محمد نور محمد على قدو .
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع ـ المناظر قراءة منبر الاسلام
العنوان : محافظة نينوى تلعفر بواسطة الخياط محمد على قدو

الاسم : أمين عبد الله الازرق
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع وقراءة الكتب وتبادل الصور
العنوان : ٤٢ شارع واضح الازرق ميناس ـ يستغانم

الاسم : جمال ادريس الطيب
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع والمراسلة
العنوان : جبل عرويت الناظور المغرب

الاسم : قتيبة محمد ضياء
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٤ سنة
المهنة : طالب بالمرحلة المتوسطة
الهواية : المطالعة وجمع الطوابع والمناظر الطبيعية
العنوان : الجمهورية العراقية ـ محافظة الموصل محملة

الاسم : رشيد بوبقيرة
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : تبادل الاراء والصور والاطلاع
العنوان : رشيد بوبقيرة لهج خليل بلعابد رقم ٧ تاملوكة قسطنطينة الجزائر

الاسم : بومسعودى محمدحماد
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : تبادل الطوابع والمناظر الطبيعية
العنوان : شارع محمد الخامس رقم ١٣ جبل عرويت الناظور المغرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ فى هذا العدد :

معـــالم الطريق :

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى مجلس الامة ٤

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى فى مدينة شبين الكوم .. ٦

نص خطـــاب الرئيس معمـــر القذافى فى المؤتمر الشعبى الكبير فى مدينة طرابلس ٩

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر الشعبى الكبير فى مدينة طرابلس ١٢

نص خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر فى مدينة بنى غازى ١٦

سائر فى الطريق .. .. — السيد حسين الشافعى ١٧

حديث مع السيد نائب مفتى الاتراك القبارصة — اعداد : ليلى عبد الباقى ١٩

لقاء مع مفتى العاصمة اليوغوسلافية .. .. — اعداد : حسن حافظ غنيم ٢٢

الفقـــه ـ التشريع ـ الابحاث ـ الدراســات الصوفية فى الاســلام :

المجتمع الجاهلى قبل الاسلام كما يصوره القرآن — الاستاذ احمد حسين ٢٦

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون .. .. — فضيلة الشيخ عبد الجليل عيتى ٢٩

معانى السماء فى القرآن الكريم .. .. .. — الدكتور احمد الحوفى ٣٢

الطريق الى الله .. .. — الاستاذ احمد زين ٣٤

شروط يجب ان تتوافر فى المفسر .. .. .. — الدكتور مصطفى زيد ٣٦

من قصص السنة : التثبيت .. .. — فضيلة الشيخ محمود احمد هاشم .. ٣٨

لقمان الحكيم وابنه فى كتاب الله تعالى .. .. — فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى .. ٤٠

نماذج من الشباب المؤمن فى القرآن .. .. .. — فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور ٤٣

من أخلاق القرآن (العبودية لله تعالى) .. .. — الدكتور احمد الشرباصى ٤٦

مع كتاب الله وسنة رسوله الامين .. .. .. — الاستاذ رجائى عطية ٤٩

الجنة فى شرح عقيدة أهل الجنة .. .. .. — فضيلة الشيخ محمد خليل الخطيب .. ٥٣

عهد الحديبية كان فتحا مبينا .. .. — الاستاذ احمد وافى ٥٥

مع المتصوفة .. .. — الاستاذ صلاح عزام ٦٠

الرســـول القائد .. .. — الاستاذ عبد الحكيم النجار ٦١

من توجيهات النبوة .. .. — فضيلة الشيخ عبد الحميد بلبع ٦٣

أسرار التشريع فى الفقه الاسلامى .. .. .. — فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة ٦٥

من فضائل الاسلام .. .. — الاستاذ محمود السعيد الطنطاوى .. ٦٨

الصبر والمصابرة والمرابطة .. .. — فضيلة الشيخ عبد الوهاب الساكت .. ٧٠

الاجماع ورأى الاصوليين .. .. — الاستاذ عبد السميع البطل ٧٢

الرسول يربى اصحابه .. .. — الاستاذ عبد المنعم الادفوى ٧٣

الجهاد والجندية فى تعاليم الاسلام .. .. .. — سماحة الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى ٧٥

من عـــدالة الاســـلام .. .. — الاستاذ عبد الســـلام الشاذلى القوصى ٧٧

مع ثورة يوليو والوقفة العربية الواحدة .. — الاستاذ محمد الخضرى عبد الحميد .. ٧٩

الاسلام والايمان ومكارم الاخلاق .. .. .. — فضيلة الشيخ محمد وهيب ٨١

بحث فى الحديث النبوى الشريف .. .. .. — الاستاذ السيد عبد المقصود جعفر ٨٣

الصـــوفية فى الهامهم .. .. — الاستاذ حسن كامل الملطاوى ٨٦

العمل المثمر هدف الاسلام .. .. — الاستاذ عبد الرحمن السحترى ٨٩

مع القرآن الكريم .. .. — الدكتور عبد الله شحاته ٩١

مع الايمان تهون التضحيات .. .. — الاستاذ مهدى عبد الحميد مصطفى .. ٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

	من هدى الرسول	الاستاذ الرفاعى الباز	٩٦
	الاسرة العالمية الكبرى	فضيلة الشيخ حسن صالح	٩٧
	الاسلام والحضارة العالمية	الاستاذ محمود ابو الفيض المنوفى	١٠٠
	بقية معالم الطريق		١٠٢
التاريخ الاسلامى :	ماذا تعرف عن العالم الاسلامى	الدكتورة عنايات الطحاوى	١١٢
	قضية فلسطين والمخطط الصهيونى	الاستاذ عثمان عبد السميع العدل	١١٧
فكر وفن :	ساعات حاسمة (قصة العدد)	الاستاذ حسين الطوخى	١٢٠
	مآثر المسلمين فى الاندلس	الاستاذ حسن فتح الباب	١٢٣
	رجال صنعوا التاريخ	الاستاذ محمود الهجرسى	١٢٦
	ذكرى الرسول عليه الصلاة والسلام (قصيدة)	الشاعر حسين جبالى منشاوى	١٢٨
	قطوف	الاستاذ على الجندى	١٣٠
	الاستراتيجية العسكرية الامريكية واسرائيل	الاستاذ اسماعيل السوسى	١٣٢
	سوف تبقى مآذنى (قصيدة)	الشاعر محمد حليم حامد غالى	١٣٦
	دين ودنيا	الاستاذ محمد متولى النظامى	١٣٨
	البطولة والفداء	الاستاذ محمود كمال	١٤٠
	سبب نضج العلم فى العصر العباسى	الاستاذ محمد عبد الجواد الاصمعى	١٤٣
	تحية الى الاخت السودانية (قصيدة)	الشاعرة روحية القلينى	١٤٤
	على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى	الاستاذ انور الجندى	١٤٥
	مع المصطفى خالد الذكر (قصيدة)	الشاعر احمد عثمان المراغى	١٤٧
باب العلم :	دلائل الحق فى عظمة الوجود	الدكتور عزت محمد خيرى	١٥٠
	(وفى انفسكم أفلا تبصرون)	الدكتور عبد الحليم كامل	١٥٣
أعلام الاسلام :	السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١٥٧
	سعد بن معاذ رضى الله عنه	الاستاذ محمد ابراهيم الخطيب	١٦٢
	زيد بن حارثة رضى الله عنه	الاستاذ عبد المقصود حبيب	١٦٤
	مع الامام الحسين رضى الله عنه	الاستاذ عبد العليم المهدى	١٦٦
	السيدة زينب رضى الله عنها	الاستاذ محمود احمد منصور	١٧٠
	سلمان الفارس رضى الله عنه	الاستاذ زكى حسن	١٧٢
	عقبة بن نافع	الاستاذ محمد دياب	١٧٤
	سيدى ذو النون المصرى رضى الله عنه	الاستاذ جودة محمد ابو يزيد المهدى	١٧٧
	عبد الله بن محمد البطليوسى	الدكتور عبده بدوى	١٨١
	الامام محمد بن على الشوكانى	الاستاذ قاسم غالب احمد	١٨٢
	الامام أبو يوسف القاضى	الاستاذ فتحى احمد مصطفى	١٨٥
	شيخ الاسلام ابن تيمية	الاستاذ حسن الشيخة	١٨٧
	اقبال وأسرار الحياة	ترجمة : فضيلة الشيخ الصاوى شعلان	١٨٨
	الشهيد صلاح الدين الصباغ	الاستاذ عبد المغنى المنشاوى	١٩٠
المكتبة الاسلامية :	المجموع شرح المهذب	الاستاذ على الجمبلاطى	١٩٤
	المحاضرة الازهرية	عرض وتلخيص الاستاذ ابراهيم الفحام	١٩٧
	القزوينى وكتابه عجائب المخلوقات	الاستاذ سمير احمد عطا	٢٠١
الافتاء ــ المرأة المسلمة مع القراء ــ بريد التعارف :	انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد الفحام	٢٠٤
	المرأة المسلمة	اعداد : نجاة الزنيرى	٢٠٨
	المسلم أخو المسلم	الاستاذ ناصف سليم	٢١١
	مع القراء	اعداد : الاستاذ فؤاد هيبة	٢١٣
	بريد التعارف		٢١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى إفريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن بيع:

اسطوانات القرآن المرتل

رواية حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

	مليم	جنيه
بالغلاف الفاخر	٧٩٦	٢٣
بالغلاف العادى	٣٢٢	١٩

رواية ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة سرعة ٣٣ ١/٣ لفة فى الدقيقة

ترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

الثمن: ١٥٠ مليم ٣٥ جنيه

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى: شاملة الأذان

الاسطوانة الثانية: تشمل كيفية الوضوء

والخمس اسطوانات الأخرى: على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس وأمام كل اسطوانة كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

كما يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يعلن عن بيع مطبوعاته باللغة العربية واللغات الأجنبية

١ مطبوعات لجنة القرآن والسنة

٢ مطبوعات لجنة موسوعة الفقه الإسلامى

٣ مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامى

٤ مطبوعات لجنة إحياء أمهات كتب السنة

٥ مطبوعات لجنة التعريف بالإسلام

خصم خاص للمؤسسات والهيئات والمكتبات

مقر البيع الوحيد بالقاهرة:
٣ شارع الأمير قدادار:
خلف عمارة جروبى بميدان التحرير

مواعيد العمل:
من ٩ صباحا الى ٢ ظهرا
ومن ٦ مساء الى ٨ مساء

العنوان:
القاهرة: مخازن القرآن المرتل ٧٦ ش الجمهورية ت ٩١١٧٠٨
الاسكندرية: فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ ش سعد زغلول ت ٣٨٦٦٢

مواعيد البيع: من الساعة ٩ صباحا - ٢ مساء ومن الساعة ٥ - ٩ مساء ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

أرشيف مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle